



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1



قسم اللغة والأدب العربي

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

جواهر الفوائد وزواهر الفرائد

للشيخ محمد بن عبد الرحمن النبسي (1270 / 1339 هـ) / (1854 / 1923 م) - تحقيق ودراسة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي

تخصّص: تحقيق النصوص ونشرها

إشراف:

إعداد الطالبة:

أ.د. / السعيد هادف

مقلاتي سعاد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الشريف ميهوبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
السعيد هادف	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
لبوخ بوجملين	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
بن أحمد عبد الغني	محاضر "أ"	المركز الجامعي بربكة	عضوا مناقشا
وهيبة بوشليق	محاضر "أ"	جامعة مسيلة	عضوا مناقشا
نجوى فيران	محاضر "أ"	جامعة سطيف 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد أفضل الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه بإحسان إلى يوم الدّين وبعد:

يُمثّل التّراث المخطوط على اختلاف أنواعه وتخصّصاته جزءاً من الذاكرة الفردية والجماعية للأمم، فقد لعب دوراً أساسياً في الحفاظ على الهوية الثقافيّة، وأسهم بشكل حاسم في توجيه وإرشاد قواعد بناء الأمم المعاصرة، وبعد التّراث العربي الإسلامي المخطوط أضخم وأنفس تراث على مستوى العالم؛ لأنّه يحمل بين طيّاته جزءاً مهماً من ذاكرة العالم العربي، ويبيّن الإسهام العلمي الأصيل في الماضي، الذي نستفيد منه في حاضرنا ونستلهمه عندما نتطلّع إلى المستقبل.

ونظراً لنفاضة هذا الإنتاج الفكري شكلاً ومضموناً، فقد كثرتْ حوله البحوث والدراسات في مختلف أنحاء الوطن العربي، بل وفي مختلف أنحاء العالم من خلال اهتمام المستشرقين الأوروبّيين به نشرًا وتحقيقًا وترجمة ودراسة وفهرسة، ومن ثمّ فهو يحتاج إلى إعطائه حقّه من البحث وإخراجه إلى الوجود لتطلّع عليه الأجيال المعاصرة، وتُقام عليه دراسات حديثة، خاصّة تلك النماذج التي تركت أثرها في حركة التّاريخ الثقافي والاجتماعي لأمتها.

ومن هنا نشأ علم تحقيق المخطوطات ليكون من أهمّ المجالات الجديرة بالبحث؛ لأنّه يسهم في إعادة إحياء تراث الأوّلين والاضطلاع على ما تزخر به المكتبات من ذخائر ونفائس، وتقديمه للأجيال لينتفعوا به ويدفعوا بعجلة الحركة العلمية والثقافية في شتى الميادين إلى الأمام.

ولعلّ كتاب: "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد" للشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي (ت 1339هـ) يعدّ نموذجاً جيّداً للتحقيق والدراسة بغيّة الكشف عن بعض جوانب تراثنا الجزائري المخطوط، التي لا ينكرها إلاّ جاحد، وكونه أيضاً يمثّل شاهداً حيّاً على الإنتاج الفكري والأدبيّ الجزائريّ خلال حقبة زمنيّة معيّنة لها خصوصيّاتها ومميّزاتها. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا المخطوط لم تُقم عليه دراسات سابقة، فقط طبعته الجمعية الثقافيّة للشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي - الكائن مقرّها ببلدية الدّيس دائرة بوسعادة، ولاية المسيلة - دون تحقيق سنة 1438هـ/2016م. أمّا عن مؤلّفات الشيخ الأخرى فقد قمت بتحقيق الجانب اللّغوي في ديوان منّة الحنّان المثنان، للشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي في رسالة ماجستير تخصّص تحقيق النّصوص ونشرها سنة 2015م. كما نشرت الجمعية الثقافيّة للشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي مجموعة من كتبه نذكر منها: تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل، شرح وتعليق: عبد الكريم قذيفة، الطّبعة الأولى 1433هـ/2012م، النّصح المبذول لقراء سلّم الوصول، تحقيق: بشير ضيف بن أبي بكر، الطّبعة الأولى 1433هـ/2012م، نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران، اعتناء: عبد الكريم قذيفة، الطّبعة

الأولى 1438هـ/2016م، الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد، اعتنى بطبعه ومراجعته: الحفناوي بن عامر غول الحسني، وجمعية العلامة الشيخ الديسي، الطبعة الأولى 1439هـ/2018م.

واستحقّ هذا المخطوط التحقيق لعدّة أسباب لعلّ أهمّها: كونه يُمثّل جزءاً من تراثنا الجزائريّ الذي يفخر كل واحد منّا بإخراجه إلى الوجود، ومن ثمّ ستكون هذه الدراسة من أجل إزالة غبار النسيان عنه حتّى لا يندثر من جهة، ومن جهة أخرى لتقام عليه دراسات أخرى في المستقبل.

1. وأكبر دافع شجّعني على تحقيق هذا المخطوط هو اتّصالي بأحفاد الشيخ الديسي - طيّب الله ذكراهم- وعلى رأسهم الأستاذ المحامي عبد الكريم بن عبد الرحمن ناسخ النسخة (ب) من هذا المخطوط الذي كان على علم بكلّ كبيرة وصغيرة في هذا الكتاب، فكان بدوره سندا لي في التحقيق، والذي اعتبر هذا المخطوط من أرقى مؤلّفات الشيخ الديسي. وأخبرني بأنّ هذه النسخة الأصليّة لم تصوّر من قبل أيّ باحث، فكانت له بذلك يد المساعدة والعون فيما يتعلّق بتصوير المخطوط، وحياة الشيخ الديسي حتّى منهجه في التّأليف.

2. التّعريف بكتاب "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد"، وأهمّ القضايا الواردة فيه.

3. تتوّع موضوعات ومصادر هذا المخطوط ما جعله غنيّاً بالفوائد اللّغويّة والأدبيّة وحتّى الدّينيّة والتّاريخيّة والطّبيّة وغيرها. فقد عالج فنونا وعلوما مختلفة.

4. رصد الحركة الفكرية والأدبية التي سادت في العصر الذي عاشه المؤلّف (فترة الاحتلال).

5. الكشف عن شخصيّة مغمورة، امتازت بنبوغها في شتّى ميادين العلم والمعرفة رغم فقدانها لبصرها والاعتراف بفضلها في بعث النهضة الفكرية والثّقافيّة في الجزائر خصوصا والمغرب العربي عموما.

وقصد بلوغ الغاية من هذا البحث وجب ضبطه وفق خُطة سارت على مجموعة من القواعد المعمول

بها في مجال التحقيق، فاستوى البحث على المحطّات التّاليّة:

1- القسم الأوّل: خُصّص للدراسة، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: ترجمة المؤلّف من خلال التّعريض إلى: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، أخلاقه الكريمة ورحلته في طلب العلم، شيوخه، تلاميذه، مكانته العلميّة، ثقافته، مذهبه العقدي والفقهّي، آراء المترجمين له، وفاته، آثاره ومصنّفاته.

المبحث الثّاني: عالج عصر المؤلّف وبيئته من خلال: الحياة السّياسيّة، الثّقافيّة، الدّينيّة، الاقتصاديّة والاجتماعيّة السّائدة في تلك الحقبة الرّمنيّة (1854/1921م).

المبحث الثّالث: ورد فيه دراسة كتاب "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد" من خلال الإشارة إلى:

- مدخل عالِج علم تحقيق المخطوطات.
- توثيق نسبة الكتاب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي.
- بيان زمن تأليف الكتاب.
- بيان سبب تأليف الكتاب.
- موضوعات الكتاب.
- وصف متن المخطوط.
- منهج الشيخ الديسي في تأليف الكتاب.
- مصادر المخطوط وشواهد.
- خصائص المخطوط.
- القيمة العلمية للكتاب.
- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، ونماذج منها.
- المنهج المتبع في التحقيق.

2- القسم الثاني التحقيق: وتضمن: النصّ المحقّق، والفهارس الفنيّة.

وقد ارتكز هذا البحث على مناهج استدعاها موضوع البحث منها: المنهج التاريخي، وبدا واضحا حين تمّ التّعرّض لسياق الأحداث والشّخصيات، وكذا المنهج التحليلي لتتبّع مختلف القضايا الواردة في البحث، والمنهج الوصفي والمقارن لوصف النسخ المعتمدة في التحقيق والمقارنة بينها. وهذا ما تقتضيه قواعد التحقيق حسب ما أقرّه أهل الاختصاص.

وفرض عليّ المخطوط العودة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الشيخ الديسي في مؤلّفه للتحقّق من نسبة الأقوال لأصحابها، ولعلّ أكثرها تكرارا: كتاب "غرائب القرآن و رغائب الفرقان" للنيسابوري، "التفسير الكبير" لفخر الدّين الرّازي، "الكليات" لأبي البقاء الكفوي، "التّعريفات" للشّريف الجرجاني، "الأشباه والنظائر في النّحو" للسيوطي، "الكامل في التّاريخ" لابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، "الأرجوزة السّينائيّة في المسائل الطّبيّة" لابن سينا... كما تمّت الاستعانة بكتب التّراجم للتّعريف بالشّخصيات الواردة في المخطوط أهمّها: "الأعلام" لخير الدّين الزّركلي، "سير أعلام النبلاء" للدّهبي، "أسد الغابة في معرفة الصّحابة" لابن الأثير، ومختلف كتب الأحاديث: كصحيح مسلم والبخاري، وسنن التّرمذي وابن ماجّة، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند البزار... الخ.

وقد واجهتني في سبيل تحقيق هذا المخطوط ونشره صعوبات عديدة منها:

- صعوبة الحصول على نسخة ثانية للمخطوط في بداية الأمر، إذ لم أتمكن من الحصول عليها رغم وجودها في زاوية الهامل ببوسعادة (المسيلة)، حيث رفض صاحب المكتبة السماح لي بتصويرها مع تكرار زيارتي للزاوية عدّة مرّات، إلى أن وقّفتني الله وبعون الأستاذ المحامي عبد الكريم بن عبد الرحمن - حفيد الديسي - الذي ساعدني في تصوير أقدم نسخة للمخطوط كانت بيد ابن الشيخ الديسي بعد إخراجها من المطبعة، فجزاه الله عن العلم والعلماء خير الجزاء.

- الإحالات الكثيرة داخل الكتاب على كتب ومصادر متنوّعة في: الأدب والفقه، والتاريخ، والطب والتفسير... وهو ما تطلّب وقتا وجهدا كبيرين.

- صعوبة البحث في المخطوطات غير المحقّقة للتحقق من أقوال بعض العلماء.

- غنى المخطوط بالشواهد الشعرية والنثرية التي كان لا بدّ من التّحقّق منها وتخريجها قدر المستطاع.

وفي الختام أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير إلى مشرفي الأستاذ الدكتور: السعيد هادف، اللّذي أنار لي درب البحث العلمي، والأستاذ الفاضل: محمّد أقيس، اللّذي تجشّم عناء التّقييم والتّقويم والمعالجة خصوصا فيما يتعلّق بالجانب اللّغوي، فجزاهما الله منّا خير الجزاء. وشكر خاصّ للأستاذ الدكتور: السعيد بن ابراهيم صاحب المشروع -حفظه الله ورعاه-

وجزيل الشكر موصول للأستاذ عبد الكريم بن عبد الرحمن - أطال الله في عمره - اللّذي قدّم يد المساعدة في سبيل إخراج هذا البحث إلى الوجود، وكذا الأستاذ الدكتور: بن حركات الجمعي اللّذي ساعدني في تخريج البحور الشعريّة، وجميع أعضاء اللّجنة الموقّرة، اللّتي لا شكّ أنّها ستبذل جهدا في إثرائه، وتنقيته ممّا قد يشوبه من نقص جرّاء نسيان أو جهل.

وأخيرا أسأل الله التّوفيق والسّداد، راجية من المولى - عزّ وجلّ - أن أكون قد وقّفت ولو بجزء يسير

في خدمة تراثنا الجليل.

القسم الأول: الدراسة

-المبحث الأول: ترجمة المؤلف.

-المبحث الثاني: عصر المؤلف وبيئته.

-المبحث الثالث: دراسة الكتاب المحقق "جواهر الفوائد

وزواهر الفرائد".

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

- 1- اسْمُهُ وَنَسَبُهُ.
- 2- مَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ.
- 3- أَخْلَاقُهُ الْكَرِيمَةُ، وَرِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.
- 4- شُيُوخُهُ.
- 5- تَلَامِيذُهُ.
- 6- مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ.
- 7- ثَقَافَتُهُ.
- 8- مَذْهَبُهُ الْعَقْدِي وَالْفِقْهِي.
- 9- آرَاءُ الْمُتَرْجِمِينَ لَهُ.
- 10- وَفَاتُهُ.
- 11- آثَارُهُ وَمُصَنَّفَاتُهُ.

1- إِسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هو محمّد بن محمّد السنوسي بن محمّد بن عبد الرّحمن بن سيدي إبراهيم، من بلدة الدّيس (ولاية المسيلة)، التي تقع بالقرب من مدينة بوسعادة. هذه البلدة تعدّ مركز بلدية أولاد سيدي إبراهيم، وهي القبيلة التي ينتمي إليها شيخنا الدّيسي.

2- مَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ:

ولد الشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي سنة 1270هـ الموافق لسنة 1854م⁽¹⁾، في قرية الدّيس، بها نشأ وترى يتيما في حجر والدته السيّدة: خديجة بنت محمّد بن الخرشبي، وعمّته عائشة وكذا جدّته، إذ توفي والده أياما قليلة بعد ميلاده، حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه، فعاش بذلك بعيدا عن صخب الحياة الماديّة في ظلال قرية هادئة⁽²⁾.

فقد الدّيسي بصره في سنّ مبكرة لما أصيب بمرض الجدري أثناء حفظه للقرآن الكريم وبالضّبط عند وصوله إلى سورة المدثر، إلا أنّ هذا المرض لم يمنعه من مواصلة أخذ العلم من شيوخ قريته إلى أن حفظ القرآن، وأتقن أحكامه وأخذ مبادئ علوم العربيّة.

وأول من ترجم للشّيخ الدّيسي محمّد بن الحاج محمّد - أحد تلاميذه - الذي ذكر أنّه: « ترى يتيما، وحفظ القرآن وأحكامه، ثمّ اهتمّ بتعلّم العلم، وحفظ المتون التي قاربت الخمسين متنا »⁽³⁾.

وبعد زواجه رزق شيخنا الدّيسي بولدين، أحمد بن داود من زوجته الأولى وهي ابنة قريته، وأسماه تبرّكا على اسم شيخ زاوية زاوية بولاية بجاية أحمد بن أبي داود، في حين أسمى ولده الثّاني الصّديق، الذي أنجب من زوجته الثّانية، غير أنّ القدر توفّاه وعمره لا يتجاوز ثمان عشرة سنة، وكان هذا في حياة والده⁽⁴⁾.

(1)- ينظر: عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، (د، ط، ت)، ص: 13.

(2)- ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السّلف، مطبعة فونتانة الشّرقية، الجزائر، (د ط)، 1906م، ص: 399.

(3)- محمّد بن الحاج محمّد، الزّهر الباسم، المطبعة الرّسميّة التّونسيّة، (د ط)، جمادى الأولى 1308هـ، ص: 145.

(4)- ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السّلف، ص: 16.

3- أخلاقه الكريمة ورحلته في طلب العلم:

كان الشَّيخ الدَّيْسِي من أَجَلِّ مشايخ العلم وبقية السَّلف الصَّالح، متخلِّفاً بالأخلاق الحميدة الرَّاقية علماً وعملاً، وزهداً وورعاً، ومحبةً في الله ورسوله، ووقوفاً مع الكتاب والسُّنة، يقول كلُّ من عاشه ووزنه بالميزان الشَّرعي أنَّ جزءاً من أحواله لا يخرج عن الشَّرِيعَةِ الغَزَّاء⁽¹⁾.

ومن الواضح أنَّ حفظه لكتاب الله العزيز قد ترك آثاراً واضحة على أخلاقه وشخصيَّته ومعامَلته مع الآخرين، هذا ما جعله يحظى بمكانة مرموقة بين أدياب عصره.

بدأ الدَّيْسِي مسيرته العلمية في مسقط رأسه بقرية الدَّيس، أين أتمَّ حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه بقراءته السَّبْع ومخارج الحروف⁽²⁾، ثمَّ بدأ يتلقَّى مبادئ علوم العربيَّة على يد علماء قريته، وكان من أجَلِّهم في ذلك الوقت وأبرعهم وأشهرهم بطول الباع في العلوم والمعارف الشَّيخ ابن أبي القاسم بن عروس*، والشَّيخ محمَّد الصَّدِيق الدَّيْسِي*، وكلاهما من أولاد سيدي إبراهيم الغول⁽³⁾.

وعلى هذا يكون الشَّيخ الدَّيْسِي تلقَّى معارفه الأولى على يد علماء بلدته - الدَّيس - ثمَّ انتقل في طلب العلم إلى زاوية سيدي السَّعيد بن بوداود⁽⁴⁾ بجبل زاوية

(1) - ينظر: الدَّيْسِي، النَّصح المبذول لقراء سلْم الوصول، تح: بشير ضيف بن أبي بكر، الجمعية النَّقَّافية للشَّيخ الدَّيْسِي، (الدَّيس) المسيلة، ط1، 2012م، ص: 5.

(2) - ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السَّلف، ج2، ص: 396.

* الشَّيخ ابن أبي القاسم بن الصَّغير بن محمَّد المبارك بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن مرزوق بن سيدي إبراهيم الغول، المعروف بابن عروس، والد الشَّيخ أبو القاسم الحفناوي، أخذ الفقه بزواية عبد الباقي الجلاي بأولاد جلال قرب بسكرة، توفي سنة 1311هـ/ 1893م. ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص: 180/183.

* محمَّد الصَّدِيق بن محمَّد أحمد بن سليمان بن أبي العدل ابن رحمون ابن القاسم بن محمَّد بن إبراهيم الغول الدَّيْسِي منشأ وداراً ووفاة أخذ الفقه على القطب سيدي أحمد بن أبي داود شيخ زاوية تاسلينت في زاوية بدائرة أقبو، تولى إمامة جامع قرية الدَّيس إلى أن توفي عام 1306هـ/ 1885م، على ثلاثة وستين عاماً، قضاها في عبادة الله، وقراءة مختلف الكتب. ينظر: مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدياب الجزائريين، إشراف: رابح خدوسي، منشورات الحضارة، بئر النَّوتة، الجزائر، ط 2014م، ج1، ص: 523.

(3) - يقال أنَّه سمِّي بذلك لأنَّه تغوَّل في الولاية؛ أي غاص فيها وقطع أشواطاً في التَّصوِّف. ينظر: أبو القاسم الحفناوي تعريف الخلف برجال السَّلف، ج1، ص: 150.

(4) - تأسست هذه الزاوية في القرن التاسع الهجري، وتوقفت أثناء الثورة التَّحريرية، وقال الحفناوي عند ذكرها: (أما زاوية ابن أبي داود فهي أمُّ الزوايا العلميَّة في القرون الثلاثة الأخيرة، ومنها انتشر الفقه والنحو والفلك، والحساب في بلاد زاوية (بجاية) وما والاها إلى قسنطينة شرقاً، وإلى الأغواط جنوباً، وإلى المدية غرباً). ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص: 181-182. وينظر: محمَّد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، الجزائر، (د ط)، 1998م، ص: 224.

- دائرة أقبو حاليا ولاية بجاية- المعروف بجبل النور، فحصل فيها على الفقه وعلوم العربية، وأجيز من مشايخها بالإذن له في التدريس، وكان أول ما نظم هناك منظومة "دُرَّةُ عَقْدِ الْجِيدِ" في التوحيد.

انتقل بعدها الشيخ قاصدا مدينة قسنطينة فحضر دروس الأستاذ الشهير الشيخ أحمد بن الونيسي*، ولم تطل إقامته بها فرجع إلى بلدته ملازما حفظ المتن العلمية، و مترجما لبعض رجال الخلف والسلف من خلال كتاب الشيخ: أبو القاسم الحفناوي الموسوم: "تعريف الخلف برجال السلف" مستعينا بما حفظه من المتن، وشروحها وحواشيها في سائر الفنون والعلوم (1).

غير أنه لم يتوقف عند هذا الحد بل رحل واسترحل إلى طلب العلم، حتى قال عنه أحد الباحثين: «هاجر إلى الهامل وسنه ثلاثة وثلاثون عاما، فانخرط في المعهد القاسمي فكان أنبغ تلاميذه، وقد أعجب به شيخه محمد بن أبي القاسم، فقربه واصطفاه، ولما نبغ في العلوم الشرعية والعربية وغيرها على يده، ولأه التدريس في المعهد الهاملي، فكان أحسن من ينوبه وينهض بالأعباء معه، ودام مدرسا بالمعهد إلى أن أدركته الوفاة» (2).

وبهذه الزاوية الأخيرة التي تعد مسقط رأسه ظهر علمه، وانتشر فضله وأصبح ممن يُشار إليهم في حلّ المشكلات. وهناك انقطع للإفادة والاستفادة فلا تراه إلا في مجلس علم أو عبادة معرضا عن الدنيا وزخرفها ومقبلا على الطلبة يعلمهم ويواسيهم ويساعدهم في شؤونهم الدراسية والمعاشية أيضا ما استطاع، وخاصة في شهر رمضان؛ فإنه كان يزيدهم منه فضلا وإحسانا. وقد قال في شأنه محمد بن يوسف الكافي التونسي*: «اشتغل الديسي بتعلم العلم على علماء قريته... ثم انتقل إلى

* محمد حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني، ولد بقسنطينة سنة 1856م، حفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن مشايخ قسنطينة الذين أدركهم، من بينهم: عبد القادر المجاوي (1848م/ 1914م)، عُرف الشيخ بالتدريس والوعظ والإرشاد، كان همه الوحيد تكوين جيل من حملة العلم الصحيح، توفي مهاجرا بالمدينة المنورة سنة 1338هـ/ 1920م، من مؤلفاته: "القول الحنيف في الرد على من أجاز الفتوى بالقول الضعيف". ينظر: محمد حمدان بن أحمد الونيسي، فتح اللطيف الخبير في جواز التعزيز بالمال، تح: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1971م، ص: 28-29.

(1) ينظر: الديسي، التصح المبذول لقرآء سلم الوصول، ص: 6-7.

(2) محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة التعاونية، الشّام، ط1، 1965م، ج1، ص: 43.

* محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي المالكي، ولد عام 1278هـ/ 1861م بتونس، رحل إلى بلاد المشرق واستقر في دمشق إلى أن توفي عام 1380هـ/ 1960م، له رسائل صغيرة في الفقه والأدعية والعقائد، من المطبوع منها: "الحصن والجنة على عقيدة أهل السنة"، و"الأجوبة الكافية على الأسئلة الشّامية"، وقد اشتهر بكتاب: "النور المبين على المرشد المعين". ينظر: محمد بن يوسف الكافي، النور المبين على المرشد المعين، دار إحياء الكتب العربية مصر، ط1، 1341هـ، ص: 32-95.

زاوية الشيخ سيدي السعيد بن أبي داود بجبل زاوية فحصل ما قدر له من العلوم، ثم عاد إلى مسقط رأسه، ومنه انتقل إلى الزاوية المعمورة زاوية الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم⁽¹⁾.

نلاحظ مما سبق أنّ شيخنا الديسي مرّ في مساره العلمي على زاويتين: الأولى زاوية ابن أبي داود التي تعدّ تاريخياً أقدم من زاوية الهامل، والتي أخذ منها مختلف العلوم الشرعيّة والعربيّة وغيرها، ومنها تخرّج مؤسس زاوية الهامل - ولاية المسيلة - الشيخ محمد بن أبي القاسم. ثمّ الزاوية الثّانية زاوية الهامل التي تخرّج منها كمدرّس لشنتى العلوم التي تلقّاها، وفيها تمكّن الشيخ من إبراز معلوماته الشرعيّة واللّغويّة وفي القراءات والتّجويد أيضاً⁽²⁾.

4- شيوخه:

للديسي شيوخ كان لهم أثر هامّ في بناء شخصيّته وتكوينها، فقد كانوا منبعاً هاماً أخذ منه الشيخ، ومصدراً من مصادر ثقافته، وكلّ واحد منهم كانت له بصمات واضحة في شخصيّته، ومن هؤلاء نذكر:

1- الشيخ أبو القاسم الديسي المعروف بابن عروس*: أخذ الفقه عن الشيخ سيدي عبد الباقي الجلاي*، نسبة إلى مدينة أولاد جلال، وهو شيخ مشهور في بسكرة، وله زاوية مشهورة بالعلم تسمّى الفلاح.

2- محمد الصديق الديسي*.

3- الشيخ سيدي محمد الطيّب: هو محمد الطيّب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان ابن أبي داود، ولد عام 1248هـ/ 1827م، وتوفّي في 8 ديسمبر 1309هـ/ 1891م، من أشهر تلاميذه: الشيخ

(1) محمد بن يوسف الكافي التّونسي، إيقاظ الوسنان، مطبعة التّركي، دمشق، ط1، 1924م، ص: أ.

(2) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 15- 17.

* ترجم له. ينظر: ص: 4 من البحث.

* عالم فقيه صوفيّ ومدرّس، عاش في القرن 12هـ/ 18م، نشأ وتعلّم بأولاد جلال، ثمّ إلتحق بزاوية ابن أبي داود بالقبائل، وفيها درس وتفقّه، ثمّ عاد إلى بلدته وأسس زاوية علمية نالت شهرة كبيرة، درس فيها الشيخ أبو القاسم الحفناوي وإخوته التّومي بن الصّغير والصّحبي والأكل. ينظر: مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج1، ص: 673.

* ترجم للشخصية. ينظر: ص: 4 من البحث.

سيدي محمد المازري، وسيدي السعيد بن أبي داود الذي أخذ "مختصر خليل"⁽¹⁾ عن الشيخ ابن أعراب في نحو ثمانية أيام، فأجازه في تدريسه وأعطاه نسخة من متته ونسخة من شرحه فشرع في تدريسه ببركة شيخه⁽²⁾.

4- محمد بن أبي القاسم الهاملي: هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيع بن الولي العارف بالله سيدي محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن المنصور الشريف الحسني نسبا المالكي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، كان من أكابر المشايخ، وأحد أعلام العلماء الراسخين، ولد بالبادية بمكان يسمّى الحامدية (الجلفة) سنة 1239هـ / 1818م، حفظ القرآن الكريم، ثم اتّجه إلى زاوية سيدي السعيد بن أبي داود⁽³⁾، واجتهد حتى برع في المذهب المالكي، درس عام 1265هـ / 1844م في بلدة الهامل، توفي يوم الأربعاء 2 محرم 1315هـ / 1894م⁽⁴⁾.

مدحه الشيخ الديسي، حيث قال في بديعته في مدح الأستاذ: (من الرجز)

مَا كَفَّهُ كَالْعَيْثِ حِينَ يَهْمَعُ	فَذَاكَ يَمْكُثُ وَهَذَا يُفْلَعُ
وَفَضْلُهُ فِي الْخَافِقِينَ قَدْ عُلِمَ	أَشْهُرُ مِنْ نَارِ عَلَى رَأْسِ عِلْمَ
وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْهُ فَهُوَ الْبَحْرُ	يَخْرُجُ مِنْهُ جَـوْهَرٌ وَدُرٌّ

أما مشايخه في الزوايا الداودية فهم: الشيخ أبو القاسم الداودي، الذي كان المدرس الوحيد في معهده لكلّ الفنون، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد الطيّب الداودي⁽⁵⁾، وتلقّى العلم

(1) كتاب من أمّهات الفقه المالكي ألفه خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب، ضياء الدين أبو المؤدّة المصري المعروف بالجندي، أحد مشاهير فقهاء المالكية، توفي سنة (776هـ / 1374م)، من أشهر مؤلفاته: كتاب المختصر الذي جمع فيه خلاصة فقه المذهب المالكي بطريقة مختصرة جداً، ويعتبر هذا الكتاب وشروحه المعتمد في نقل أرجح الأقوال التي تمّ اعتمادها في الفقه المالكي، ومن شروح هذا الكتاب: "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، للحطّاب، و"شرح الخرشي على مختصر خليل"، للخرشي، و"النّاج والإكليل شرح مختصر خليل"، للمواق. ينظر: أحمد بابا بن أحمد التّكروري التّنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م، ص 168 / 169.

(2) ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص: 437.

(3) تقع الزاوية بدائرة أقبو (ولاية بجاية).

(4) المرجع نفسه، ص: 336 - 344.

(5) ينظر: دويب عبد الرحمن، مجموع مشتمل على ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، دار كردادة، الجزائر، (د ط)، 2013م، ص: 235.

أيضا على يد الشيخ محمد المكي بن عزوز، الذي عين مدرّسا في مدرسة الواعظية سنة 1913م⁽¹⁾، وبفضل شيوخه كان شيخنا الديسي رجلا مطيعا لله ومخلصا لعقيدته.

5- تلاميذه:

عاش الديسي ليرى الجيل الأول من تلاميذه يتصدّر التدريس، واستمرّ على خطّته المُرصّية - طيلة تدريسه العلم لطلّابه وتحرير مسائله بالكتابة والتأليف - معتكفا على الطّاعات، ما أسهم في تخريج عدد من الطّلبة على يديه، وبصفة عامّة فإنّه أفاد كلّ من وفد إلى زاوية الهامل، وكان محبّا لطلّابته مفتخرا بهم، ومن هؤلاء نذكر:

1- **محمد بن الحاج محمد:** ابن أخ مؤسس زاوية الهامل الشيخ محمد ابن أبي القاسم، ويعدّ أول من ترجم للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، وله عدّة مصنّفات منها: كتاب "الزهر الباسم"، وهو الكتاب الذي أورد فيه ترجمة شيخنا الديسي، ثمّ ألف كتابا عن أولاد نايل، وتوفّي قبل الديسي بسنوات⁽²⁾.

2- **الشيخ أبو القاسم الحفناوي:** ولد بقرية الدّيس - ولاية المسيلة - سنة 1239هـ / 1824م، التحق بزاوية الشيخ ابن أبي داود بجبل زاوية - ولاية بجاية - لأجل طلب العلم، ثمّ حطّ رحلته بزاوية طولقة، ومنها إلى زاوية الهامل، وكان كاتبًا وشاعرا ومؤرّخا، ومن أشهر مؤلّفاته التي اشتهر بها كتابه: "تعريف الخلف برجال السلف". توفّي - رحمه الله - سنة 1363هـ / 1942م.

وكانت له مكانة خاصّة عند الشيخ الديسي الذي لم يعتبره تلميذا له فحسب؛ وإنّما أعطاه منزلة عاليّة، وهذا واضح من خلال رسالته التي بعث بها إليه؛ حيث يقول في بدايتها: «أشهد الله العظيم العزيز أنّك لدينا لمكين عزيز، فإنّني أحبّك محبة الوالد لبررة الأولاد، وأدعو لك بخير الدارين من صميم الفؤاد»⁽³⁾.

اشتهر بنظمه لأسماء الله الحسنى، الذي جاء بأسلوب ولغة ووزن قريب من اللّغة الدّارجة، فرغم تمكّن الشيخ في اللّغة العربيّة ورسوخه في آدابها حسب ما يظهر في مكتوباته

(1) ينظر: منير القاسمي الحسني، زاوية الهامل، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007م، ص: 101.

(2) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 13.

(3) المرجع نفسه، ص: 317.

الأخرى إلا أنه ترك هذه المنظومة وفقاً لما ورد على قلبه ولسانه، ولم يتكلف تحويلها إلى الوزن الكامل والفصاحة التامة، بل حافظ على فطرتها الأصلية، ومنها قوله⁽¹⁾: (من الطويل)

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ بِهَا يُشْفَى قَلْبِي مِنَ الضَّرِّ
وَيَا بَارِي أَنْحَفِنِي بِخَفَائِكَ الْوُدِّي وَأَجْرِنِي مِنْ خَنَاسِي وَوَسْوَاسِ نَفْسِي
فَهَا أَنَا عَبِيدُكَ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ وَمَعَ اضْطِرَارٍ لِحَضْرَتِكَ يَا مُعْنِي
فَيَا حَيُّ يَا عَلِيمُ أَجْبِرْنِي مِنْ كِسْرِي وَيَا عَادِلُ يَا لَطِيفُ أَنْحَفِنِي بِاللُّطْفِ

3- الشيخ محمد العيد بن بهاء الدين قويدري: كان عالماً جليلاً من أعزّ المقرّبين للشيخ الديسي⁽²⁾، ذكره الأستاذ لخضر بشر في كتابه: "نافذة على عين الملح وضواحيها" حين تطرّق للتصوف ونشأته، وقوفاً عند الطريقة الرّحمانية وروادها وبخاصّة في منطقة أولاد نايل وذكر أنّه من أشهر روادها الشيخ العلامة: قويدري محمد العيد بن بهاء الدين.

4- الشيخ بن عزّوز القاسمي الحسني: تتلمذ عن الديسي لمدة عشرين سنة⁽³⁾. هو فقيه ومدرّس، ولد سنة 1906م، بمدينة الهامل. تفقّه على يد الشيخ محمد بن عبد الرّحمن الديسي وغيره من علماء الزاوية. التحق بجامعة الزيتونة طلباً للعلم عام 1926م. أخذ عن شيوخها ثمّ عاد إلى زاوية الهامل معلماً. شارك في مؤتمر: زوايا الشمال الإفريقي في المغرب عام 1948م، أسّس رفقة أخيه الشيخ المكي مسجداً في مدينة حاسي بحبح (ولاية الجلفة) وتولّى التدريس فيه، ثمّ استقرّ في مدينة عين وسارة (ولاية الجلفة) عام 1962م معلماً وشيخاً يقصده النّاس طلباً للفتوى. راسله معاصرون من علماء العالم الإسلامي، توفي في عين وسارة (الجلفة) عام 1984م. من مؤلفاته: كتاب "المواقيت"، ومجموعة فتاوي نحو ستمائة فتوى بخطّ يده⁽⁴⁾.

5- الشيخ عبد الرّحمن بن بيض: له مخطوط عرف فيه شيخه الديسي عنوانه: "التعريف بالديسي"، وفيه عدّ مؤلفاته فوجدها قد بلغت نحو أربع وثلاثين مؤلفاً، مع الملاحظة أنّ الكتاب الواحد يُحسب ثلاثة مؤلفات: متناً، وشرحاً، وحاشية

(1) عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرّحمانية الخلوئية، تقديم: محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1971م، ص: 290-291.

(2) ينظر: الحاج مزاري، الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والنّورة، دار الحكمة، الجزائر، (د، ط، ت)، ص: 44.

(3) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 26.

(4) ينظر: مجموعة من الأساتذة، موسوعة الأدباء والعلماء الجزائريين، ج2، ص: 400.

وفي المقابل قال أحد تلاميذ الشيخ الديسي: «هناك مؤلفات لا يتجاوز الواحد منها ثلاث صفحات»⁽¹⁾، ومن بين مؤلفاته القصيرة: "تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية"، وهي رسالة لا تزيد عن أربع صفحات.

6- مصطفى بن قويدر مباركي (1863م/ 1945م): كان من أهم المدرسين بالزاوية المختاربية (أولاد جلال) ببسكرة، اشتهر بغزارة المعرفة، والتمكن البالغ من المعارف الدينية واللغوية والورع الشديد، والتعب الدائم، وكان على اتصال بالحركة التجديدية في الشرق عن طريق الكتب والصحف⁽²⁾.

كان مصطفى بن قويدر من أخص تلاميذ الشيخ الديسي، وجمعت بينهما نواذر شعرية جعلته يحظى بتقدير واحترام شيخه، وقد كتب له الديسي مهئنا لتوليّه التدريس قائلاً⁽³⁾: (من المتقارب)

لِيَهْتَاكَ يَا مُصْطَفَى الْمُنْصِبُ	جَزَاءً لِمَنْ فِي الْعُلَا يُنْصَبُ
فَخَيْرُ الْمَتَاكِ هَذَا الَّذِي	تَجَرَّتْ وَقَدْ رِيحَ الْمَكْسَبُ
وَهَا قَدْ أَجْرْنَاكَ يَا مُنْتَقَى	بِمَا قَدْ أَجْرْنَا كَمَا يَجِبُ
فَدُمْ سَالِمًا مُكْرَمًا مُرْتَقَى	إِلَى الْأَوْجِ مَا صَعَدَ الْكُوكَبُ

7- سي الزبيح بن عطية: كان متضلعا في علوم الشريعة، والأدب تولى القضاء في مدينة بوسعادة.

إضافة إلى هؤلاء تتلمذت على يديه أجيال أخرى من العلماء خلال أكثر من ثلاثين عاما قضاها في التدريس نذكر منهم: محمد العاصمي (ت 1888م) بومرزاق محمد علي بن حبيش، مدني بن الشيخ، أحمد بن أبي داود (ابن الشيخ الديسي) الشيخ المختار، العربي بن بوداود، شعيب بن عبد الله، أبو بكر بن أحمد بن حامد محمد العيد بن البشير، محمد الونوغي، أحمد بن حسن، محمد بن الزبيح⁽⁴⁾، والشيخ

(1) عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 23-27.

(2) ينظر: بلقاسم النعيمي، الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله 1393هـ/1973م، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 16، جوان 2014م، ص: 42.

(3) محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المنان، الجمعية الثقافية للديسي، الديس، المسيلة، ط1، 2009م، ص: 172-173.

(4) ينظر: محمد بن عبد الرحمن الديسي، المشرب الزاوي في شرح منظومة الشبراوي، تح: لعبيدي بن محمد بو عبد الله، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، (د ط)، 2012م، ص: 38-39.

محمّد العابد الجليلي، كما حضر مجلسه عبد الحي الكتّاني على سبيل التبرّك ووصل السند العلمي⁽¹⁾.

أعطى الشّيخ الديسي عناية خاصّة لتلامذته، حيث خصّ محبّة لمن كانوا يقرؤون عليه، ويحضّهم على اغتنام وقت جلوسهم معه، كما كان يحثّهم على التعلّم ولاسيما في شهر رمضان الكريم، وقد تخرّج على يديه طلبة من غير أبناء الزاويّة طلبة أختار لا يعدّون ولا يحرصون، تقلّب أكثرهم في الوظائف الدينيّة، من إمامة وقضاء، وإفتاء، وتدرّيس، مع الملاحظة أنّ الشّيخ الديسي في آخر حياته كان ميّالا إلى التّصوّف، وهذا أمر طبيعيّ ناتج عن منابع ثقافته الدينيّة التي تشبّع بها في أثناء حياته العلميّة والعملية.

6- مكانته العلميّة:

أقرّ له بالرسوخ في العلم من عاصره بإنصاف من كبار علماء عصره الزّاهر من أساتذة القطر الوطني، وأعيانه الأعلام⁽²⁾. فمن خلال أعماله الفكرية وثقافته نال اعتراف الكثيرين بسعة علمه، كما أحرز على إعجاب تلاميذه، وتقدير أصدقائه وزملائه، وبعض معاصريه فأجاز الكثيرين، وأجازته الكثيرون، ولعلّ أشهرهم: العلامة عبد الحي الكتّاني⁽³⁾. يقول محمّد ابن يوسف الكافي التّونسي في ترجمته للشّيخ الديسي: «اجتمع قبل وفاته بيومين بالشّيخ سيدي عبد الحي الكتّاني، وأجاز كلّ منهما صاحبه، وكان ذلك المجلس آخر مجالسه العلميّة»⁽⁴⁾ وقد لُقّب عبد الحي الكتّاني محمّد بن عبد الرّحمن الديسي في هذه المناسبة بـ"لسان السّنة"⁽⁵⁾.

وقد ذكر عبد الرّحمن بن بيض بعض الذين أجازهم الديسي منهم: محمّد ابن الحاج محمّد القاسمي مؤلّف: "الزّهر الباسم"، الذي أعطى أوّل ترجمة للشّيخ وشعيب بن علي- أحد قضاة تلمسان المشهورين- وأبو القاسم الحفناوي صاحب كتاب: "تعريف الخلف برجال السلف"، كما أجاز عبد الحميد بن باديس.

(1)- ينظر: عبد الرّحمن الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط7، 1995م، ج4، ص: 425.

(2)- ينظر: محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، النصح المبذول لقراء سلّم الوصول، ص: 10.

(3)- ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 24.

(4)- محمّد بن يوسف الكافي التّونسي، إيقاظ الوسنان، ص: ج.

(5)- ينظر: عبد الحي الكتّاني، فهرس الفهارس، المطبعة الجديدة بالطّالعة، فاس، المغرب، (د ط)، 1346هـ، ص: 6.

ومن الملاحظ أنّ معظم إجازاته⁽¹⁾ كانت منظّمة شعريا، فكانت بذلك للشيخ الديسي مكانة وثقافة علمية عالية، جعلته يقيم علاقات ودية مع الكثير من معاصريه. ولم يكن ذا ميل إلى الحطّ من سمعة الآخرين، ولا إلى تسفيه آرائهم إلا إذا رأى ضلّالا في الرأْي، أو انحرافا عن الدّين، فإنّه لا يتردّد في الردّ على رأي خصمه والسّخرية منه، وكان ابن باديس يثق في رأيه ويستفتيه، كما كان الشيخ الديسي يكتّ حبا وتقديرا لابن باديس⁽²⁾.

وقد عُرف الشيخ الديسي برزاقته واتّساع علمه، ممّا أدّى إلى انتشار مؤلّفاته بين تلاميذه ومعاصريه⁽³⁾. وقد أورد أبو القاسم سعد الله في "تاريخ الجزائر الثّقافي" أنّ دروس الديسي كانت من الدّروس العالّية، وليس أدلّ على نبوغه وتمكّنه حفظه من المتون⁽⁴⁾ نحو الخمسين متنا⁽⁵⁾.

لا غرو إذا في هذه المكانة العلميّة التي كان عليها شيخنا الديسي؛ لأنّه أخذ العلم عن أبرز شيوخ عصره، وكان كلّ واحد منهم بالنّسبة إليه صديقا حميما أو أبا شقيقا كريما، إذ كانوا يُكُنّون له التقدير، فتأثّر بهم أخلاقا وعلما ومعرفة، ما جعلهم يشهدون له بالرفعة والتمكّن في ضروب العلم، فأكسبته هذه الشّهادة مكانة علمية عالّية، ومقاما ساميا، ومنزلة شريفة وصل بها عند العامّ والخاصّ؛ إلاّ أنّه كان

(1) - الإجازة لغة: الأذن، والإستجارة: طلب طالب العلم الإجازة من أستاذه وشيخه، فالطالب مُجَازٌ له، والأستاذ مُجَبِّرٌ.

أما إصطلاحاً: فهي رحلة في البحث عن المعرفة. بما فيها السّفر إلى شخصيات محدّدة (الشيخ) للحصول على الإذن أو الإجازة على نقل النّصوص في مختلف العلوم، وهذا المصطلح (الإجازة) كان يعتبر كالشّهادات الحاليّة من المعاهد والجامعات. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمّد الشّامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1429هـ / 2008م، ص: 39.

(2) - ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 22-23.

(3) - ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج3، ص: 220-222.

(4) - المثنى لغة: قال ابن فارس: (م ت ن) أصل صحيح واحد يدلّ على صلابة في الشّيء، مع امتداد وطول ويُطلق المتن في اللّغة على عدّة معان منها: الحلف، يقال: متن لي بالله؛ أي: حلف، أما إصطلاحاً: فقد جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فنّ من الفنون تكثّف في رسائل صغيرة، وتخلو في العادة من كلّ ما يُؤدّي إلى الاستطراد أو التّفصيل: كالشّواهد والأمثلة إلاّ في حدود الضّرورة. والمتون نوعان: متون منثورة وهي الأكثر، ومتون منظومة في أبيات من الشّعْر، يسمّى بالشّعْر التّعليمي، وتكون غالبا من بحر الرّجز، وقد تكون من غيره. ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلميّة، دار الصّميعة للنشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 1420هـ / 2000م، ص: 25-26-27.

(5) - ينظر: لعبيدي بو عبد الله، جهود محمّد بن عبد الرّحمن الديسي في تعليم النّحو العربي، مجلّة الأندلس للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، اليمن، العدد2، المجلد7، مارس 2014م، ص: 4.

متواضعا مع الجميع، ينسب الفائدة التي يستقيدها إلى صاحبها أيًا كان منصبه ومكانته.

وقد قلّدتَه الحكومة وسام العلم الفضّي بتاريخ 02 جانفي 1908م، تقديرا وعرافانا بمجهوداته في سبيل خدمة العلم⁽¹⁾.

7- ثَقَافَتُهُ:

لا شك أنّ شيخنا الديسي ظلّ محافظا على الثقافة العربيّة الإسلاميّة، وهذا واضح من خلال مؤلّفاته التي أسهمت في إثراء التّراث العربي الإسلامي، فكانت بذلك ثقافة دينيّة ولغويّة تقليديّة لا تختلف كثيرا عن ثقافة معاصريه في الوطن خاصّة. وقد أشار أغلب الذين ترجموا له إلى الكتب التي حفظها ودرسها، فمن بينهم نذكر: أبا القاسم الحفناوي الذي تتلمذ على يد الشيخ الديسي ولزمه وقتا⁽²⁾. يقول الحفناوي: « حفظ القرآن وأتقن أحكامه بالقراءات السّبعة، ومخارج الحروف، واشتغل بتعلّم العلم، وحفظ من المتون نحو الخمسين متنا... منها متن الرّسالة، ومتن العاصميّة، والتلمسانيّة، والرّحبيّة، والأزهرية... إضافة إلى ألفية ابن مالك، ومتن الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون... إلى أن يقول: وفي العروض: متن الكافي ومتن الخزرجيّة، وفي المديح النبوي: متن بانة سعاد، ومتن الهمزيّة، ومتن البغداديّة، ومن العلوم الشّرعيّة، والفنون الأدبيّة: الصّاح السّت، وبعض تفاسير الكتاب العزيز... »⁽³⁾. وهو ما سيّضح في قسم التّحقيق.

فثقافة الشيخ الديسي ثقافة دينية لغويّة أدبيّة، مستمدّة من التّراث وتحاكيه، وتمثّلها الكثير من المؤلّفات التي درسها وحفظها، ثمّ استوحى منها بعض مؤلّفاته، فكان لها تأثير كبير في كتاباته، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنّ ثقافة الديسي توقّفت عند مؤلّفات معيّنة لم تبرحها بل كانت قراءاته مستمرّة، وعمله على الاستزادة من المعارف لا يعرف الاكتفاء⁽⁴⁾.

وقد تعدّدت مصادر ثقافة شيخنا، فكانت محطّات هامّة في حياته، ولعلّ أبرزها وأهمّها:

(1) ينظر: محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، ديوان منّة الحنّان المنّان، ص: 224.

(2) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 25-26.

(3) أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص: 399.

(4) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 22-23.

1- الكُتَّابُ:

أ- **تَعْرِيفُ الكُتَّابِ لُغَةً:** بضمّ الكاف وتشديد التّاء، موضع تعليم الكتاب والجمع (كُتَاتِيْبٌ)⁽¹⁾. والكتاتيب جمع كُتَاب، اشتقّ اسمه من التّكتيب وتعلّم الكتابة وهي المهمة التي اضطلع بها⁽²⁾.

ب- **إِصْطِلَاحًا:** لقد تعدّدت تعريفات الكُتَّاب منها: هو المكان الذي يتلقّى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسيّة على يد الطّالب (معلّم القرآن)⁽³⁾، ويعدّ من المراكز التعلّميّة الأوليّة التي كانت تشكّل قاعدة البناء وأساسه للتّعليم الأوّليّ وحفظ القرآن وتعليم الدّين⁽⁴⁾، وهو المؤسّسة التعلّميّة التي يتوجّه إليها الصّبيان، وهي عبارة عن حُجرة بسيطة التّأثيث تجمع بين الشّيخ (المعلّم) والغلمان (المتعلّمين)⁽⁵⁾، وقد دعت الحاجة إلى تأسيسه من أجل تجنّب المساجد أو سآخ الأطفال وضوضائهم، وكذا الاحتفاظ بنقاوتها⁽⁶⁾.

كان الكُتَّاب أول مصدر من مصادر ثقافة الشّيخ الدّيسي، حيث نجد أنّ والدته أدخلته إلى الكُتَّاب بعد وفاة والده، حتّى حفظ القرآن سماعاً بعد إصابته بالجذري، ثمّ بدأ يتلقّى مبادئ علوم العربيّة على يد علماء قريته كالشّيخ ابن عروس، والشّيخ محمّد الصّدّيق.

2- الْمَسْجِدُ:

أ- **تَعْرِيفُهُ لُغَةً:** من الفعل التّلاثي المجرّد "سَجَدَ"، "يَسْجُدُ"، وسَجَدَ بمعنى خَضَعَ، ومنه سُجُودُ الصّلاة، ولا خضوع أعظم منه⁽⁷⁾، والسُّجُودُ لغة يعني وَضَعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وتُفْقِطُ كلمة مَسْجِدٍ بكسر حرف الجيم⁽⁸⁾.

(1) ينظر: محمّد بن سحنون، آداب المعلّمين، تح: مقارن محمود عبد المولى، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، الجزائر، (دط)، 1981م، ص: 64.

(2) مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مطبعة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص: 775.

(3) ينظر: أحمد الأزرق، الكتاتيب القرآنيّة في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمتة وأصالتها، دار الغرب للنشر والتّوزيع، وهران، الجزائر، (دط)، 2002م، ص: 27.

(4) ينظر: رشيدة بّزادة، الدّور التّربوي والتّعليمي لمؤسّسات التّعليم العتيق في المغرب، مجلة الجامعة المغاربيّة، طرابلس، ليبيا، العدد1، 2007م، ص: 100.

(5) ينظر: سعاد فويال، المساجد الأثريّة لمدينة الجزائر، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (دط)، 2010م، ص: 11.

(6) ينظر: زينب رزيوي، الكتاتيب في المغرب الأوسط بين القرنين (7-9هـ / 13-15م)، دوريّة كان التّاريخيّة، مصر، العدد 25، سبتمبر 2014م، ص: 128.

(7) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، 1997م، ج1، ص: 187-188.

(8) عاصم محمّد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلاميّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، (دط)، 2000م، ص: 282.

ب- **تَعْرِيفُهُ إِصْطِلَاحًا**: تطلق كلمة مَسْجِدٍ على المكان المعدّ للصَّلوات. قال الزُّركشي: «كل مكان يُتَعَبَّد فيه فهو مسجد»⁽¹⁾، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»⁽²⁾.

فهو المصدر الذي كان له دور هامّ في تكوين ثقافة الشَّيخ على أُسُسٍ سليمة ومتينة انعكست على ثقافته، فكانت بذلك ثقافة دينية قبل أيّ شيء. فقد كان الديسي مواظبا على الصَّلاة في المسجد، بالإضافة إلى حضوره لمختلف الدُّروس التي كانت تُلقَى فيه، رغم تشديد الخناق عليها من طرف السُّلطات الاستعمارية، والعمل على تجريدها من رسالتها ووظيفتها النبيلة⁽³⁾.

3- الزَّوَايَا:

أ- **تَعْرِيفُ الزَّوَايَا لُغَةً**: الزَّوَايَا في الأصل ركن البناء، وفي اللُّغة الزَّوَايَا مِنَ الْإِنْزَوَاءِ وَالْإِنْطِوَاءِ وَالْإِنْعِزَالِ، والبعد عن الحياة العامّة⁽⁴⁾، وَرَوَى الشَّيْءَ أَوْ زَاوَاهُ بِمَعْنَى قَبْضِهِ مَعَهُ، مِمَّا يَفِيدُ التَّرْكِيزَ وَالتَّمَكِينَ مِنَ الشَّيْءِ أَيْضًا، وَرَوَى الشَّيْءَ أَي نَحَاهُ، وَانْزَوَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أَي تَدَاثُوا وَتَضَامَتُوا.

ب- **إِصْطِلَاحًا**: الزَّوَايَا عبارة عن مكان معدّ للعبادة، وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم، وهي مأوى المتصوّفين والزَّهاد⁽⁵⁾.

وهي كذلك: ركن من أركان المسجد اتَّخَذت للعبادة والاعتكاف والتَّعبُد، ثم تطوّرت الزَّوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصَّلوات، ويتعبّدون بها، ويعقدون فيها حلقات دراسية في علوم الدِّين وما يتصل بالدِّين من العلوم النَّقلية والعقلية، كما يَعْقِدُ فيها مشايخ الطَّرْق الصُّوفية حلقات الذِّكْر⁽⁶⁾.

(1) -مدوح الصّدي ومحمّد أبو نصر، الدّور التّربوي والاجتماعي للمسجد، المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (ايسيسكو)، الزّباط، (د ط)، 2000م، ص: 11.

(2) -عاصم محمّد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلاميّة، ص: 283.

(3) - **ينظر**: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 6-14.

(4) - ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص: 363-364.

(5) - **ينظر**: صلاح مؤيد العقبي، الطَّرْق الصُّوفية والزَّوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، (د ط)، 2002م ص: 302.

(6) - **ينظر**: الطّيب العمّاري، الزَّوايا والطَّرْق الصُّوفية بالجزائر دراسة أنثروبولوجية، مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، بسكرة، الجزائر، العدد 15، جوان 2014م، ص: 127.

وقد اختلفت الأسماء التي تُسمّى بها الزاوية باختلاف الأمصار، فعند المشاركة تسمى الزاوية "خانقاة"، وهو لفظ أعجمي يجمع على "خانقات" أو "خانقاوات" أو "خوانق"، أمّا عند المغاربة فقد كانت الزاوية تسمى ب: "دار الكرامة"⁽¹⁾.

إنّ الحديث عن الزوايا يدور حول زاويتين هامّتين كانتا محطّتين في حياة الشّيخ الديسي وهما:

1- زاوية بن أبي داود: تقع بجبل زاوية بدائرة أقبو حاليا، حيث تعلّم فيها علم الفقه، والنحو والحساب، وفي هذه الزاوية أُجيزَ الديسي من مشايخه، وحصل على الإذن بالتدريس.

إنّ سفر الديسي إلى زاوية بن أبي داود، وتعلّمه بها أمر مؤكّد، وهذا ما أثبتته بعض آثاره المخطوطة، فقد كتب تكملة للأجرومية⁽²⁾، في زاوية بن أبي داود، وكان أوّل ما نظم هناك منظومته المعنونة: "دُرّة عَقْدِ الجِيدِ"، وهي منظومة تقع في اثنتين وستين بيتا تصدّرت ديوانه: "مِنَّةُ الحَنّانِ المَنَّانِ" وكان ذلك سنة 1293هـ / 1872م، ثمّ قام بشرحها سنة 1305هـ / 1884م، وفي زاوية بن أبي داود كُفّف الشّيخ الديسي بالتدريس، فكان ذلك إيذانا بتخرّجه من الزاوية⁽³⁾.

2- زاوية الهامل: تبعد عن مدينة بوسعادة بحوالي خمسة عشر كلم، شيخها محمّد بن أبي القاسم*، فإذا كانت الزاوية الأولى استقبلته طالبا، فإنّ الثّانية قد استقبلته مدرّسا، ويتضح أنّها كانت ذات إشعاع ثقافي، وفكري، وديني كبير، تخرّج منها العديد من العلماء، ومما يؤكد إلحاق الشّيخ الديسي بهذه الزاوية قول الشّيخ ابن

(1) ينظر: الغالي بن لباد، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة أنثروبولوجية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2009/2008م، ص: 19.

(2) هو كتاب في النحو يُعدّ من أشهر المتون المختصرة التي طفق العلماء إلى شرحها وتدريسها، وكان من أنفس شروحاتها: شرح الشّيخ: صالح بن محمّد بن حسن الأسمرى، وينسب هذا الكتاب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن أجروم، ومعنى كلمة أجروم: الفقير الصّوفي، وذلك بلغة البربر، وُلِدَ ابن أجروم سنة اثنتين وسبعين وستمئة (672هـ)، بمدينة فاس، وأمّا وفاته فيقول ابن الحاج: "توفّي يوم الاثنين بعد الزوال لعشرة بقيت من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (723هـ)، له مصنّفات، المعروف منها كتابان الأول: هو "مقدّمته النّحوية"، والثّاني: هو "قرائد المعاني في شرح حرز الأمانى". صالح بن محمّد بن حسن الأسمرى، إيضاح المقدّمة الأجرومية، اعتنى به: متعب بن مسعود الجعيد، دار الصّميعة للنشر، الرياض، (د، ط، ت)، ص: 10 - 11 - 12.

(3) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 15.

* ترجم للشّيخ ضمن شيوخ الديسي. ينظر: ص: 7 من البحث.

بيض* : « إنَّ الدَّيْسِي لَمَّا بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ذَهَبَ إِلَى زَاوِيَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَامِلِيِّ، وَكَانَتْ آنَ ذَاكَ مَقْصِدَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَاشْتَغَلَ بِنَشْرِ الْعِلْمِ بِتِلْكَ الزَّوَايَةِ »⁽¹⁾ ، وقد كان لهذه الزاوية أثر كبير في حياة الديسي، والحياة الثقافيَّة بعامة في تلك المنطقة.

اشتغل الشَّيْخُ الدَّيْسِيُّ مَدْرَسًا بِهَا، فَدَرَّسَ التَّفْسِيرَ وَالْحَدِيثَ وَأَصُولَ الدِّينِ وَالْفِقْهَ وَأَصُولَ الْفِقْهِ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ: النَّحْوَ وَالصَّرْفَ وَالْبَلَاغَةَ وَالْأَدَبَ، وَمِنَ الْعُلُومِ الْآخَرَى: السَّيْرَةَ وَالتَّارِيخَ، وَالْمَنْطِقَ، وَالْفَلَكَ وَالْحِسَابَ⁽²⁾، وَبَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِ الزَّوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ 1315هـ/ 1894م، خَلَفَهُ الدَّيْسِيُّ فِي التَّدْرِيسِ، وَحَافِظَ عَلَى مَسْتَوَاهَا الْعِلْمِيِّ الْجَيِّدِ، وَلَوْلَاهُ لَانْخَفَضَ مَسْتَوَاهَا⁽³⁾.

وقد كان للشَّيْخِ الدَّيْسِيِّ الأثرُ البَالِغُ فِي تِلَامِذَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعْظَمُهُمْ مِنْ طُلَّابِهِ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَهُ الْإِحْتِرَامَ وَالتَّقْدِيرَ وَالتَّبَجِيلَ، مِنْ كُلِّ أَفْرَادِ الْمَعْمَدِ أَوْ الزَّوَايَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَيْخَ الشُّيُوخِ فِي التَّدْرِيسِ، وَمُؤَلِّفًا نَشِيطًا، وَأَدِيبًا وَنَاثِرًا، وَعَالِمًا لُغَوِيًّا، وَدِينِيًّا بَارِزًا⁽⁴⁾.

وعليه فقد كَوَّنتْ هَاتَانِ الزَّوَايَتَانِ بِيئَةً خَاصَّةً لِلشَّيْخِ الدَّيْسِيِّ وَفِكْرِهِ، فِي زَاوِيَةِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ تَعَلَّمَ، وَفِي زَاوِيَةِ الْهَامِلِيِّ تَوَلَّى التَّدْرِيسَ حَتَّى وَفَاتِهِ، فَالزَّوَايَةُ الْأُولَى بَدَأَ فِيهَا إِبْتِجَاهَ الْفِكْرِ فِي الثَّانِيَةِ قَضَى أَخْصَبَ فِتْرَةٍ فِي حَيَاتِهِ الْفِكْرِيَّةِ، مِشَارِكًا بِذَلِكَ مَعَاصِرِيهِ فِي أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ⁽⁵⁾.

وخلصة القول: أنَّ الشَّيْخَ الدَّيْسِيَّ كَانَتْ لَهُ ثِقَافَةٌ وَمَعَارِفٌ وَاسِعَةٌ نَاتِجَةٌ عَنِ اضْطِلَاعِهِ الدَّائِمِ عَلَى مَصَادِرٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَوْلَهَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَأَحْكَامَهُ، حَيْثُ كَانَ عَلَى دِرَايَةٍ كَامِلَةٍ بِكُلِّ مَا يَحْتَوِيهِ مِنْ عُلُومٍ شَتَّى، فَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي آثَارِهِ، فَمِثْلًا فِي كِتَابِهِ الْمَعْنُونِ: " الْحَدِيقَةُ الْمَزْخَرَفَةُ فِي

* من تلاميذ الديسي، سبقت ترجمته. ينظر: ص: 9 من البحث.

(1)- عبد الرحمن بن بيبض، التعريف بالديسي، مخطوط، الورقة: 6.

(2)- ينظر: محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ص: 65.

(3)- المرجع نفسه، ص: 79.

(4)- ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 19.

(5)- المرجع نفسه، ص: 11.

حواشي الزهرة المقتطفة" كان جلّ شواهده من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وهذا ما اتضح بصورة جلية في الصفحات العشر الأولى منه.

وفي هذا الصدد قال صاحب "الزهر الباسم": « حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكامه »⁽¹⁾ وثانيهما علوم العربية وآدابها، فكان يحفظ شعر فحول الشعراء كطرفه بن العبد*، وأبي العلاء المعري* وغيرهم.

وما دام الشيخ بهذه الصفة العلمية، كان يستمتع لقراءة بعض تلامذته، كما كان يمتاز بقوة الذاكرة التي مكنته من الحفظ في اليوم الواحد مائة بيت من الشعر⁽²⁾.

وإضافة إلى المصادر المذكورة سابقا، والتي كانت منبع تكوين ثقافته، فقد كان للسفر والتّرحال أثرا في إشباع ثقافته منها: زيارته تيزي وزو، وقسنطينة، وبسكرة، وسطيف، وهناك التقى بالعلماء والأدباء والمفكرين أمثال: عبد الحميد بن باديس*، وحمدان لونييسي*.

(1)- محمد بن الحاج محمد، الزهر الباسم، ص: 145.

* ولد طرفه بن العبد حوالي عام 543م، اسمه الحقيقي: عمرو، وطرفه لقب غلب عليه، ببيت قاله وهو:

لَا تَعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مُطَرِّفًا وَلَا أَمِيرِيكُمَا بِالْأَدَارِ إِذْ وَقَفَا

توفي والده وهو صغير، كبر وأصبح نموذجا فريدا لتجربة حياتية عميقة غنية، وصادقة التمثيل لما هو عليه إنسان الجاهلية، اشتهر بمعلّقاته التي عدت ثاني معلّقات الجاهلية أهمية، وعُرف الشاعر بالصورة التي أعطاها عن نفسه في هذه المعلّقة. **ينظر:** حسين بن أحمد بن حسين الرّوزني، شرح المعلّقات السبع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 1423هـ / 2002م، ص: 83-84.

* شيخ الأداب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود، كان يلقب بالساطع لجماله، ولد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (363هـ)، أخذ الأدب عن بني كوثر، وأصحاب ابن خالويه، فكان يتوقّد ذكاء، مات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة (449هـ)، ومن مؤلفاته: "رسالة الغفران" "رسالة الملائكة"، "رسالة الطير"، وديوانه "سقط الزند". **ينظر:** الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10 1422هـ / 2001م، ج18، ص: 24-25-26-39.

(2)- **ينظر:** أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص: 100.

* عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة 1931م إلى وفاته، ولد في قسنطينة سنة 1889م، وأتمّ دراسته في الزيتونة بتونس، وأصدر مجلة (الشهاب) علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو 15 مجلدا، كان شديد الحملات على الاستعمار، توفي بقسنطينة سنة 1940م، له تفسير القرآن الكريم. "خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، ماي 2002م، ج3، ص: 289.

* ترجم للشخصية. **ينظر:** ص: 5 من البحث.

8- مذهبه العقدي والفهمي:

كان الشيخ الديسي أشعري العقيدة، مالكي الفقه، وما يدل على هذا ما هو مثبت في ثنايا مؤلفاته، وكذلك دفاعه عن أهل السنة، وكفاحه ضد البدع والمنكرات، حيث يقول الشيخ الديسي: «قد أجمع سلف الأمة وهم أهل القرون الثلاثة الأولى المشهود لهم بالخبرة على لسان الصادق المصدوق: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»⁽¹⁾، وإجماعهم حجة على إثبات الكرامات، وعلى إثبات الولاية، وعلى ندب الزيارة للأموات والأحياء»⁽²⁾.

أمّا في المذاهب الأربعة، فقد نور الله بها أقطار بلاده، وجعل اختلاف أئمتها في الفروع رحمة لعباده، فالدين واحد والاختلاف في الفروع غير مضر⁽³⁾، ورأى الشيخ الديسي بضرورة إتباع إمام واحد إذ يقول⁽⁴⁾: (من الرّجز)

وَمَالِكٌ * وَالشَّافِعِيُّ * وَلِئَعْمَانُ *
وَأَحْمَدُ * الْأَبِيُّ خَلَقَ الْقُرْآنَ

(1)- حديث شريف قوله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي»، وفي رواية: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». اتفق العلماء على أنّ خير القرون قرنه - صلى الله عليه وسلم-. النووي، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392م، ج 16، ص: 84.

(2)- الديسي، إفحام الطاعن برد المطاعن، مخطوط لدى الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، الديس، المسيلة، الورقة 2.

(3)- محمد عبد الرحمن الديسي، توهين القول المتين، طبعة حجرية، ص: 21.

(4)- محمد عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 9.

* شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمرو بن الحارث، ولد عام 93 هـ، توفي في 14 ربيع الأول 179 هـ، من مؤلفاته: "الموطأ"، "التجويد ومنازل القمر"، "جزء في التفسير"، ومن أقوال العلماء فيه: (عالم العلماء مفتي الحرمين). عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الأثر المشهور عن الإمام مالك - رحمه الله - في صفة الإستواء دراسة تحليلية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2000م، ص: 21-25.

* محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيدة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب، ولد بغزة عام 150 هـ / 767م، وتوفي عام 204 هـ / 820م، من مؤلفاته: "جماع العلم"، "مسند الشافعي"، "أحكام القرآن". الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص: 5.

* أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، ولد عام 80 هـ، من أقوال العلماء فيه: (ما صحبت أحدا من الناس فيقدر أن يقول إنه رأى أكمل عقلا، ولا أتم مروءة من أبي حنيفة)، توفي عام 150 هـ. حسين بن علي الصيمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط 2، 1405 هـ، ص: 15-17-41.

* أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله، ولد في ربيع الأول عام 164 هـ، إختار الإمام مسلك الفقهاء، فكان من أبرز فقهاء العراق، من شيوخه: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، ومن تلاميذه: محمد بن إسماعيل البخاري، توفي يوم الجمعة 12 ربيع الأول عام 241 هـ. مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1411 هـ / 1991م، ج 4، ص: 7.

وَوَاجِبٌ تَقْلِيدُ حَبْرٍ وَاحِدٍ لِأَتْنَهُمُ لِلدِّينِ كَالْقَوَاعِدِ

وكان الشَّيخُ الدِّيْسِي يعتقد أنَّ أُمَّةَ الأصول والفرع وجهابذة علماء الكلام من الأشاعرة والماتريديَّة*. هم الذين جمعوا واستخلصوا عقائد أهل السنة والجماعة⁽¹⁾.

وفي سياق الحديث عن المذهب الفقهي والعقدي للشَّيخ لابدَّ من الوقوف عند الطَّريقة الرِّحمانِيَّة الخُلُوتِيَّة، « فقد نشأت منذ العهد النَّبَوِيِّ جماعات كانت حلقاتها مدارس لعلم التَّزكية أو النَّصُوف، المتمثِّل في ترقِّي المسلم عبر معارج النَّقوى والمعرفة بمقاماتها: الإسلام، ثمَّ الإيمان، ثمَّ الإحسان. فالطَّريقة هي السَّلوك في معارج تلك المراتب الثَّلاث، أو بعبارة أخرى هي ترقِّي المسلم من وراثته أقوال الرِّسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى وراثته أحواله ومنازلاته ومعاملاته مع الخلق ومع الحقِّ تعالى، وما ينتج عنها من أذواق ومعارف وعلم بالله تعالى لا نهاية له»⁽²⁾. وعليه فقد كان منهج هذه الطَّريقة هو التَّطبيق العملي للشرع قولاً وعملاً وأخلاقاً.

فقبل أواخر القرن الثَّاني عشر الهجري كانت الطَّريقة الخُلُوتِيَّة في بلدان المغرب الإسلامي منحصرة عند قلة من أهل العلم، فلم تنتشر انتشاراً واسعاً كانتشار فروع الطَّريقتين الشَّاذليَّة والقادريَّة، لكن منذ أواخر القرن الثَّاني عشر وبدايات القرن الثَّالث عشر كان لها انتشار واسع وسريع على يد علماء أعلام. وكان رائدها في الجزائر إمام الطَّريقة الرِّحمانِيَّة الخُلُوتِيَّة الشَّيخ محمَّد بن عبد الرِّحمن الجرجري (ت1208هـ) تلميذ الشَّيخ محمَّد بن سالم الحفناوي، الَّذِي أرسله إلى دارفور للدَّعوة إلى الطَّريقة في السُّودان طيلة ستِّ سنوات، ثمَّ رجع بها إلى الجزائر. لتصبح طريقتَه أوسع الطَّرُق انتشاراً، وتمتدَّ إلى تونس وليبيا والشَّام.

وقد تبنَّت الزَّاوية القاسميَّة الرِّحمانِيَّة بالهامل هذه الطَّريقة بدءاً من شيخها محمَّد بن أبي القاسم الهاملي (1824/1897م)، الَّذِي أخذ تربيته الصَّوفيَّة في

* نسبة إلى إمامها ومؤسسها أبو منصور الماتريدي، وهي مدرسة إسلاميَّة سنيَّة ظهرت في أوائل القرن الرَّابِع هجري في سمرقند في بلاد ما وراء النَّهر، دعت إلى مذهب أهل الحديث والسُّنة بتعديل يجمع بين الحديث والبرهان، حيث قامت على استخدام البراهين والدلائل العقليَّة والكلاميَّة في الرَّد على خصومها من المعتزلة والجهميَّة وغيرهم لإثبات حقائق الدِّين والعقيدة الإسلاميَّة، وقد نشأت الماتريديَّة في ظلِّ الصِّراع الفكري الكلامي الَّذِي نشأ في بغداد عاصمة الخلافة العبَّاسيَّة. **ينظر:** جعفر السَّبَّاحي، بحوث في الملل والنحل، مؤسَّسة الإمام الصَّادق، القاهرة، (د، ط، ت)، ج3، ص: 11-12. **وينظر:** مروة حمَّود خرمة، المنهج العقدي للإمام أبي منصور الماتريدي بين النَّقل والعقل، المجلَّة الأردنيَّة في الدِّراسات القرآنيَّة، عمَّان، الأردن، المجلد 9، العدد 3، 1434هـ / 2013م، ص: 11-12.

(1) **ينظر:** هالة بَقَّاش، تأويل المسائل الكلاميَّة والصَّوفيَّة عند الدِّيْسِي، مذكرة مقدِّمة لنيل شهادة ماجستير في مشروع فلسفة التَّأويل، جامعة وهران، كليَّة العلوم الاجتماعيَّة، قسم الفلسفة، 2012م، ص: 17.

(2) عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطَّريقة الرِّحمانِيَّة الخُلُوتِيَّة، ص: 7-8

الطريقة الرحمانية عن شيخها المختار الجليلي، ووصولاً إلى شيخنا محمد بن عبد الرحمن الديسي، الذي تبني هذه الطريقة والتي اتضحت من خلال مؤلفاته⁽¹⁾.

9- آراء المترجمين له:

«هو العلامة الأديب المجتهد خاتمة المحققين بشمال إفريقيا بلا منازع»⁽²⁾. كان جبل علم، مناظراً محاججاً، غيورا على الأولياء محباً فيهم، ينافح عنهم وينتصر لهم أقر له بالرسوخ في العلم من عاصره من أفاضل العلماء، واعترف الكثير من الكتاب والمؤرخين بدوره في بعث النهضة الثقافية في الجزائر بداية القرن العشرين، فمن هؤلاء الذين ترجموا له الشيخ الحفناوي في كتابه: "تعريف الخلف برجال السلف" وعبد الرحمن بن محمد الجيلالي في كتابه: "تاريخ الجزائر العام"، الذي تحدث عن الشيخ في قسم: «من مشاهير الجزائر»، ومحمد بن الحاج محمد صاحب كتاب "الزهر الباسم". الذي وصف الشيخ بقوله: «كان أوحده زمانه وفريد عصره وأوانه لا يحب الخمول، ويكره المحمدة والظهور لين الجانب، صبور غيور على الدين صاحب حزم واجتهاد، ومنذ خلق ما نطق بفحش، ولا ضبطنا عنه ساعة وهو غافل فيها عن دينه»، وذكره الشيخ الحافظ سيدي عبد الحي الكتاني في كتابه: "فهرس الفهارس" بقوله: «فخر القطر الجزائري، ونادته الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، وكان هذا الرجل النادر حجة في الأدب والتصوف والمعقول والمنقول، مع ذهاب بصره وبلوغه في السن عتياً، مجلسه لا يمل، حافظ واعية ونفس أبية، كنت أجد نفسي معه في زاوية الهامل عام 1339هـ كأنتي في المدرسة النظامية، بحث شائق مستمر، وعلم صاف مغدق، ومصفاة ومودة لا تمل ولا تنسى»⁽³⁾، كما ذكره الكتاني في آخر الجزء الثاني من نفس الكتاب.

وقال فيه الشيخ الهاشمي بن بكار: «صاحب العلوم الرشيدة، والمؤلفات المفيدة، والردود السديدة على الفرق الضالة العنيدة»⁽⁴⁾.

(1) ينظر: المرجع السابق، ص: 232/201/48.

(2) أنس بن محمد القاسمي الحسني، وعبد المنعم القاسمي الحسني، إجازات العلامة الشيخ محمد بن عزوز القاسمي مع مقدمة عن حياته، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص: 41.

(3) محمد بن عبد الرحمن الديسي، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، ص: 11.

(4) الهاشمي بن بكار، مجموع النسب والحسب وفضائل التاريخ والأدب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، (د ط)، 1961م، ص: 157.

10- وفاته:

توفي شيخنا- رحمه الله- في زاوية الهامل يوم 22 من ذي الحجة عام 1339هـ / 1923م، وعمره تسع وستون سنة، ودفن داخل قبة مسجد الزاوية⁽¹⁾. وقد اختلفت الروايات في سنة وفاته فمنهم من يرى أنه توفي سنة 1921م. ونحن رجحنا التاريخ الأول استنادا لما ذكره أحفاده، وما دون في مؤلفاته المطبوعة.

وقد رثاه المولود بن الأزهرى في قصيدة معنونة: "دُمُوعُ الْقَرِيضِ"، خصصها لفقيه العلم والوطن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، يقول الشاعر في ثانيا هذه القصيدة⁽²⁾: (من الكامل)

الدَّهْرُ جَبَّارٌ أَرَى سَطَوَاتِهِ	فَتَاكَةً وَالْمَرْءُ فِي أَحْضَانِهِ
مَنْ ذَا يُصَارِعُهُ وَيَأْمَنُ بِأَسِهِ	أَوْ بَطْشَهُ وَيَرَاهُ مِنْ أَقْرَانِهِ
وَالنَّارُ مِنَ زَفَرَاتِهِ * وَالْبَحْرُ مِنْ	طَفَحَاتِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ أَعْوَانِهِ
فَإِذَا تَرَاهُ طَغَى فَمِنْ عَادَاتِهِ	وَإِذَا تَرَاهُ سَخَا فَمِنْ بُهْتَانِهِ
لِلدَّهْرِ كِرَاتٍ فَلَا هُوَ مُنْتَنٍ	إِلَّا بَطْرَحَ الْقُرْنَ فِي مِيدَانِهِ
وَمَا السَّابِغَاتُ * تَرْدُ مِنْ هَجَمَاتِهِ	فَقَدْ مَضَى دَاوُودُ فِي أَكْفَانِهِ
كُلُّ يَرَى أَنَّ انْطِلَاقَهُ ثَابِتٌ	وَالكُلُّ مَرْبُوطٌ لَدَى انْطِلَاقِهِ
يَا دَهْرُ إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا مَوْقِعَنَا	لَكَ فِي الْبَرَايَا جَلٌّ فِي سُلْطَانِهِ
إِنَّا لَنُحْتَرِمُ الْمُعْظَمُ قَدْرَهُ	فِي قُطْرِهِ وَتَزِيدُ فِي إِحْسَانِهِ
وَتَرَكَ أَسْتَمُ مُمَيَّرًا فِي مَرْبَعِ	بَلْ رُبَّمَا فِي أَعْيَانِهِ

(1) محمد بن عبد الرحمن الديسي، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نابل، ص: 27.

(2) المولود بن الأزهرى، دموع القرية، جريدة الإقدام، الجزائر، العدد: 43، يوم الجمعة محرم 1340هـ. تحصلت على نسخة منها من الجمعية الثقافية للشيخ الديسي بالديس دائرة بوسعادة، ولاية المسيلة.
* جمع زفرة، يقال: زفر زفرة: تنفس تنفسا حارا فيه آهة وحرارة، وزفرة الشيء وسطه، وزفرات من الزفير: خروج الهواء. أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط 1423هـ/ 2002م، ص: 216.

* من سبغ، سبوغا، طال إلى الأرض واتسع، ويقال: (المنطر سابع) إذا دنا من الأرض وامتد، و(أسبغ عليه النعمة) أنمها ووسعها، والسابع: الواسعة التامة، والسبغة: السعة والزفاهية. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، 1378هـ / 1959م، ج3، ص: 98.

مَتَى بَلَغْتَ النَّجْرَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ
وَدَعْتَ يَا حَبْرٌ وَلَسْتَ بِرَاجِعٍ
قَدْ كُنْتَ كَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ يَحْجُهُ الْا
أَمَّا الْبُكَاءُ فَلَسْتُ عَنْهُ بِمُقْلِعٍ
وَإِذَا الْمُصَابُ رَأَيْتَهُ مُتَعَاظِمًا
يَبْكِيكَ كُلُّ النَّاسِ حُبُّكَ ظَاهِرٌ
مَا مَاتَ شَخْصٌ وَاحِدٌ بَلْ أُمَّةٌ
فَسَقَى الْإِلَهَ تَرَاهُ وَابِلَ رَحْمَةٍ
يَا دَارَ قُطْبِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ بِ
عُزِّيْتُمْ فِي ذَا الْمُصَابِ وَدُمْتُمْ
دَوْمًا عَلَى نَهْجِ الْعُلُومِ

نَجَلٌ لِعَبْدِ لَبِي إِلَى رَحْمَانِهِ
وَتَرَكْنَا وَ الدَّهْرُ فِي نُقْصَانِهِ
عَاقُونَ مِنْ خَاصِيهِ أَوْ جِيرَانِهِ
وَمَعِيَ الْوَرَى كُلُّ عَلَى إِدْمَانِهِ
فَالْمَرْءُ لَا يَقْوَى عَلَى كِتْمَانِهِ
وَعَدُوُّكَ الْمُنْكَودُ فِي وَجْدَانِهِ
عَجَبًا لِقَبْرِ أُمَّةٍ مِنْ شَأْنِهِ
وَأَنَالَهُ الْفِرْدَوْسَ فِي رِضْوَانِهِ
نُ الْقَاسِمِ الْمُخْتَارِ مَعَ إِخْوَانِهِ
فَلَكَ الْعُلَا وَالْعَلَمَ فِي أَفْنَانِهِ
الْكَوْنُ فِي أَكْوَانِهِ ...

وهناك قصائد أخرى خُصِّصت لرتاء الشَّيخ منها: قصيدة كتبها الأمير خالد* حفيد الأمير عبد القادر* نُشِرَتْ في جريدة الصِّديق، يقول الشاعر فيها⁽¹⁾: (من البسيط)

أَغْشَى السَّحَابُ النَّوَرَ مِنْ حُزْنٍ
لِفَقْدِ مَنْ تَشْهَدُ الْبُطْحَاءُ سِبَاحَتَهُ
أَيَا ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانَ تَلُوذُ بِهِ
كَفَاكَ جَنَّةُ خُلْدٍ رَوْعَةُ النَّعَمِ
وَأَلْبَسَ الْبَدْرُ سِرْبَالًا مِنَ الظُّلْمِ
بَحْرُ الْعِلْمِ رَبُّ الشَّعْرِ وَالْكَلِمِ

كما رثاه الشَّيخ سيدي محمَّد العابد الجلالي، المدرِّس بأولاد جلال، ورفيقه في التَّدريس مصطفى بن قويدر، فلجميعهم فيه قصائد بليغة مبكية، وكذا رثاه بقصيدة مؤثِّرة الكاتب الأديب الشَّيخ الصِّديق في جريدته "الفاروق"، التي كانت تصدر

* ولد الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق عام 1292هـ / 1875م، انتقل مع والده إلى الجزائر عام 1892م، دخل الكلية العسكرية الفرنسية "سان سير" عام 1893م، وتمَّ تعيينه في كتبية فرنسية، وفي عام 1910م تمَّت استقالته من الجيش الفرنسي، توفي عام 1355هـ / 1936م في دمشق. ينظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النَّفائس، بيروت، ط2، 1404هـ / 1984م، ص: 9-13.

* مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، رجل دين، شاعر، فيلسوف، سياسي ومحارب في آن واحد، اشتهر بمقاومته للاحتلال الفرنسي للجزائر (1832م / 1847م). ولد بالقيطنة بالقرب من معسكر سنة 1807م، وترعرع في الزاوية القادرية التي كان يشرف عليها والده، حيث تلقى فيها تعليماً صلباً، توفي عام 1883م. ينظر: محمَّد باشا، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، تح: محمَّد السَّيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 7-14.

(1) جريدة الصِّديق، الاثنين 16 محرم 1339هـ الموافق لـ 13 سبتمبر 1922م. تحصَّلت على نسخة منها من الجمعية الثقافية للشَّيخ الدَّيسي الكائن مقرَّها بالدَّيس (ولاية المسيلة).

بالعاصمة الجزائرية، وقد كان إنتاج شيخنا عزيزا، مخلفا مؤلفات عديدة ومتنوعة المواضيع، فما هي إنتاجاته الفكرية؟

11- آثاره ومصنفاته:

إن آثار الشيخ الديسي هي مخطوطات ومؤلفات تنوعت بتنوع قراءاته ومطالعته، كما اختلفت موضوعاتها وأشكالها فمنها ما هو متون، وشرح متون ومنها ما هو جمع لمختارات أو نقد لمؤلفات وآراء غيره، وهي في طولها وقصرها منها ما بلغت صفحاتها نحو المائتين أو الثلاثمائة، ومنها ما لا يتجاوز الصفحتين أو الثلاث صفحات، وهي مؤلفات في الدين واللغة والأدب، وقد كان تركيزه على الدين واللغة أكثر.

إن اهتمام الشيخ بالدين نظرا لثقافته الدينية، ثم عمله اليومي مدرسا لمادة الدين في التوحيد والفقہ والحديث قد جرّه إلى الكتابة في الموضوعات الدينية تيسيرا لمسائل الفقہ والتوحيد وشرحا لها وللأحاديث النبوية، أو نقدا لمؤلفات وآراء حول قضايا الدين ومسائله⁽¹⁾، أمّا في اهتمامه باللغة فيبيدي عناية بالنحو قبل غيره؛ لأنّ النحو أول فنون المعرفة أو بابها في اعتقاد الكثيرين.

واهتمامه باللغة ناظما وشارحا نجد له امتدادا في معظم مؤلفاته الدينية والصوفية والأدبية، سواء في متونها أو شروحها، حيث يعطي عناية خاصة للأساليب اللغوية.

ترك الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي تراثا ضخما، وقيما في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وسيتم تصنيفه حسب الموضوعات:

1- ديوان منة الحنان المنان: هو أول عمل أصدرته الجمعية الثقافية للشيخ

الديسي سنة 2009م، وهو عبارة عن ديوان شعر يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت في أغراض مختلفة: في المدائح النبوية، والضوابط الفقهية والنحوية، والتّهاني والمرثي، والإجازات، والألغاز الفقهية والنحوية، وفيه نظم أبواب من المختصر

(1) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 84.

والتعزّل، كما يتضمّن مقاطع تعجب، وكان النّظم الأدبي لهذا الديوان من السهل الممتع، سهل العبارة في التدريس، ذا أسلوب جذابّ وعبارات ممتعة⁽¹⁾.

لم يجمع الشيخ الديسي شعره في ديوان قبل وفاته، وإنما كانت نيّته في جمعه كمشروع يُفكّر في القيام به، حيث كان ينوي جمع شعره في ديوان بعنوان: "منة الحنان المنان"، ومن التسمية يتّضح أنّ الشاعر يعتبر ما أنتجه من شعر نعمة من الله عليه، وهذا يعني أنّه معتر وفخور بما قال من شعر.

وبعد وفاته قام ابنه أحمد بوداود بجمع أشعاره في ديوان كان عنوانه من اختيار الشيخ الديسي لا من اختيار ابنه، غير أنّ نجله في بداية عملية الجمع كان مهتما بالجمع لا بالتنظيم والتبويب، فكان يجمع ما كتب بأقلام متعدّدة، وينسخه على الورق، فكانت صفحات ما جمع خالية من الترقيم، وما كاد ينهي عمله هذا حتّى سارع إليه بعض المعجبين بالشاعر وشعره يطالبون نسّخاً ممّا جمع من شعره، ومن جُمَلَتهم بعض شيوخ وطلبة زاوية الهامل.

ولهذا شرع الابن بعد جمعه لأشعار أبيه يرتّب، ويؤب هذه الأشعار حتّى أصبحت على ما هي عليه⁽²⁾.

أما مصنّفات الشيخ الأخرى فيمكن ذكرها على النحو التالي:

أولاً- آثاره الأدبية: ويندرج تحتها ما يلي:

1- جواهر الفوائد وزواهر الفرائد: هذا المخطوط عبارة عن مختارات قصيرة متنوّعة في النّحو، والفقه، واللّغة، والأدب، والبلاغة، والنّقد، والتّاريخ، والفلسفة، والنّصوف، والشّعر، وكان أسلوبها ذا طابع أدبي، اختارها الشيخ من خلال ما قرأ من مؤلّفات، فأعجبتّه لجمال مضمونها وأسلوبها، وأنهاها بنظم من الشّعر مدح فيه الرّسول⁽³⁾ - صلّى الله عليه وسلّم - ، وهذا المخطوط هو الذي نحن بصدد تحقيقه.

2- تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية: هي عبارة عن رسالة تشبه في

كتابتها المقامة، وهي في أربع صفحات، فجاءت صياغتها ذات طابع لغوي مقامي يلمّح من خلاله إلى قضايا أدبيّة تاريخيّة، ممّا يدلّ أنّها مقامة أقرب إلى الصنعة

(1) ينظر: الديسي، النصح المبذول لقراء سلّم الوصول، ص: 10 - 11.

(2) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته آثاره وأدبه، ص: 32.

(3) المرجع نفسه، ص: 29.

والتقليد منها إلى الإبداع والإنشاء الأدبي الذاتي، وهي توضّح تحوُّلاً في فكر الشاعر تمثّل في تراجعته عن رأي سابق في تفضيل المدينة، واعتبر البادية أفضل، وهذا واضح من خلال العنوان⁽¹⁾.

3- المناظرة بين العلم والجهل: هي رسالة نثرية وشعرية تقع في ستّة عشر صفحة، وهي عبارة عن جدال تصوّر الكاتب حدوثه بين العلم والجهل، أنهى تحريرها في ذي الحجّة سنة 1314هـ / 1897م. طُبعت أوّل مرّة بمطبعة بيكار بتونس وطُبعت مرّة ثانية في المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة 1358هـ⁽²⁾، كما طُبعت كذلك من قبل دار البشائر الإسلاميّة ببيروت سنة 1421هـ / 2000م ضمن كتاب المفاخرات والمناظرات⁽³⁾.

كما نُشرت نحو ثلثيها جريدة كوكب إفريقيا، وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر بالجزائر العاصمة، أنشأها محمود كحول، دامت من 1907م إلى 1914م⁽⁴⁾، وقد عُدّت هذه المناظرة نسيجا فريدا من نوعه، فللعلم فضائله وللجهل نتائجه السيئة في نظر العلم.

والسبب الذي جعل الكاتب يكتب هذه المناظرة موجود في نهايتها، وهو محاولة بعث نوع من الحركة والنشاط الفكري⁽⁵⁾ بأسلوب عذب مشوّق تستلذه الأسماع من ذوي الأدب والعرفان.

4- رسائله الأدبية: كان الشّيخ الديسي شغوفا بأدب الرسائل، وقد رأى عمر بن قينة أنّ رسائله الأدبية لا تتحصر فيما تحصّل عليه، فقد يكون بعضها أتلّف أو بقي مهملا عند من لا يهتمون بالقضايا الفكرية والثقافية في عصره⁽⁶⁾.

وأما الرسائل التي اهتدى إليها عمر بن قينة فهي سبعة: رسالتان وجههما لصديقه

(1)- المرجع السابق، ص: 27- 28.

(2)- محمّد حسان الطيّان، المفاخرات والمناظرات، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط1، 1421هـ / 2000م، ص: 190.

(3)- المرجع نفسه، ص: 185- 206.

(4)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 38.

(5)- المرجع نفسه، ص: 39.

(6)- سعاد مقلاتي، ديوان منّة الحنّان المّان للشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن الديسي-تحقيق ودراسة-، رسالة ماجستير 2015م، كليّة اللّغة والأدب العربي والفنون، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة باتنة، ص: 16- 26. وتجدر الإشارة هنا أنّي اعتمدت على رسالتي المذكورة فيما يخصّ حياة الشّيخ، مع إضافة مراجع جديدة.

عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، والثانية أجاب فيها عبد الحميد بن باديس، وأربع رسائل بعثها لأبي القاسم الحفناوي.

أ- رسالتا المسعدي:

الرسالة الأولى: يذكر فيها لصاحبه تراجعته عن دعوته إلى حبّ المدينة وتفضيلها، ويبيد تشوّقه وحنينه إلى البادية، ومناظرها الخلابة بما فيها الجمال الذي تمّنى أن يكون متنقلاً فيها، يقول الشيخ الديسي فيها: « ولتعلم أيها الصّفيّ والخلّ الوفيّ أنّي كنت حضري المذهب لكنّي رجعت عن مذهبي...، فأنيّ أقسم بالبان والشّقائق والكتبان لا بأزهار البساتين من ورد وياسمين »⁽¹⁾. في حين كانت الرسالة الثانية كردّ نقاش فيه آراء المسعدي، فامتازت بالطول وأسلوب المداعبة.

ب- رسالة ابن باديس: كتبها له قبل وفاته بشهرين وأسبوع، فكانت بتاريخ الخامس عشر من شوال 1339هـ، وفيها أجاب الديسي الشيخ عبد الحميد ابن باديس عن طلبه المتعلّق بالشّهادة بواسطة الهاتف⁽²⁾، فردّ عليه بصحّة ذلك مستدلّاً على قوله بأمثلة من نصوص فقهية⁽³⁾.

ومما جاء فيها: « محقّق العلوم المبرز في المنطوق منها والمفهوم، العلامة الشّيخ سيدي عبد الحميد، ووالدكم المبرور، والإخوة الفضلاء... بارك الله فيكم، فقد أعطيتكم المسألة حقّها من النّظر والتّحقيق، ووفّيتموها حقّها من البحث والتّدقيق... وإن كان لا يغرب عن شريف علمكم أنّ مبنى الشّهادة على القطع والعلم إن أمكن ومن المحقّق أنّ من طرّق العلم الحواسّ الخمس »⁽⁴⁾.

ج- أربع رسائل للحفناوي⁽⁵⁾: الأولى كانت سنة 1305هـ / 1887م، أجاب فيها على سؤال حول تراجم لبعض علماء التّاحية.

(1)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 40.

(2)- هي الإخبار عمّا علمه المخبر بأدوات العلم سمعا كان أو نصّا عن غيره، ولا تشترط رؤية الشّاهد مع التّمكّن من سماع صوته، بدليل جواز شهادة المختفي، وهي تقبل في مذهب الشّافعيّ، قال الشّافعيّ: (وتقبل شهادة المختفي عندنا)؛ لأنّ طريق تحمّل الشّهادة حصول العلم للشّاهد، وقد حصل له العلم بما شهد به، فتقبّل شهادته بلا خلاف. الإمام الشّافعيّ، البيان في مذهب الإمام الشّافعيّ، دار المنهاج، السّعودية، ط4، 1435هـ، ج 13، ص: 356-357.

(3)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 41.

(4)- المرجع نفسه، ص: 315.

(5)- ينظر: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السّلف، ج2، ص: 401-409.

الثانية: كتبها الشيخ الديسي في نفس الموضوع، حول تراجم لبعض العلماء من الجنوب، فأجابه الشيخ مترجماً بإيجاز شديد لمن كان يعرفهم.

الثالثة: أجاب فيها عن مجموعة من التساؤلات الفقهية، وقد بدت المحبة والتقدير لأبي القاسم الحنفاوي من خلال خطاب شيخنا الديسي له، يقول في إحدى رسائله: « سعد النبلاء، وسيد الفضلاء، العلامة المحقق عوض ولدنا الشيخ سيدي الحنفاوي »⁽¹⁾.

معبراً فيها عن صدق آرائه ومشاعره، وفي رسالة أخرى إذ يخاطبه بقوله: « العلامة العارف، جُم العوارف والمعارف، ابننا الشيخ الحنفاوي »⁽²⁾.

الرابعة: عبارة عن تهنئة للشيخ الحنفاوي بمناسبة صدور الجزء الأول من كتابه: «تعريف الخلف برجال السلف»، فبعد انتهاء الحنفاوي من كتابه المذكور أهدى منه نسخة للديسي، الذي كتب له رسالة أصحابها بقصيدة تقرّض للكتاب مؤكداً على أهميته، ومن بين ما جاء فيها: « فالعلماء وأعيانهم مفقودة وآثارهم على صفحات الدهر موجودة... فإن العلم من أفضل الذخائر، وأشرف ما يتنافس في خدمته أفاضل الأوائل والأواخر... ومن أطف فنونه وأغراضه وعيونه فن التاريخ الجليل... ومن أجل مؤلفاته وأتقنها المسمى "بتعريف الخلف" »⁽³⁾.

قال الشيخ الديسي عن الأعلام الذين ضمهم الجزء الأول من الكتاب⁽⁴⁾: (من الرمل)

حَدَمُوا الْعِلْمَ فَمَا أَسْعَدَهُمْ ضَفَرُوا بِالْفُوزِ فِي أَعْلَى مَقَرٍّ

وبصفة عامة لقد تنوعت رسائل الديسي ما بين علمية ودينية وأدبية بحسب ما يقتضيه الحال، فالعلمية منها نجد أنها غلبت عليها بساطة الأسلوب والوضوح؛ لأن هدفها الإفهام، أما الدينية فهي في مجملها عبارة عن فتاوي إجابة عن رسائل المستفتين، حيث يضمنها البرهان والدليل العقلي والنقلي، أما الأدبية منها فكان يهتم فيها بالمبنى مع عدم إهمال المعنى، وعليه

(1)- المرجع السابق، ص: 247.

(2)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 210.

(3)- أبو القاسم الحنفاوي، تعريف الخلف برجال السلف، ص: 251.

(4)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 42.

فإنّ شيخنا الديسي في رسائله غالباً ما يكون أسلوبه عفويّاً وبسيطاً، كما أنّه أحياناً أخرى يأتي غامضاً معقّداً، وهذا بحسب المرسل إليه ومستواه، وكذلك اعتبار طبيعة الموضوع.

ثانياً - الكتب ذات الطابع الأدبي واللغوي والديني:

1- إفحام الطاعن بردّ المطاعن: هو كتيب صغير يقع في سبعة عشر صفحة، عبارة عن سؤال سُئِلَ فيه شيخنا عن حكم الشّرع فيمن يعادي أصحاب الرّوايا، ويستتكر التّصوّف، فجاء ردّه ممنهجاً في مقدّمة ومقصد وخاتمة، ففي المقصد وجّه الشّيخ نقداً لأصحاب الرّوايا منطلقاً من ظلالهم، وقبّح أفعال زائر قبورهم، بل كفّر من يفعل ذلك لأنّه شرك بالله⁽¹⁾.

يقول الديسي: «سؤالك هذا دليل على حياة قلبك بالإيمان، وإشراق لبك بنور الإيقان... فاعلم أرشدني الله وإياك أنّي قاصر عن إجابتك خصوصاً مع شغل البال وكثرة الأهوال...»⁽²⁾، وقيمة هذا الكتيب: تنحصر في آراء الكاتب التي عبّر فيها عن وجهة نظره بأسلوبه الخاصّ.

2- الزّهرة المقتطفة: منظومة نحوية تقع في 45 بيتاً، تحدّث فيها الشّيخ عن أنواع الجمل، كالجملة الصّغرى والكبرى*، والجمل التي لها محلّ من الإعراب والتي لا محلّ لها، وتعدّ إحدى منظومات ديوانه "مئة الحنّان المئنان"، وقد ذكرها الأستاذ إسماعيل باشا بن محمّد أمين في كتابه: "إيضاح المكنون في الدّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون"⁽³⁾، وتوجد نسخة مخطوطة في المكتبة القاسميّة⁽⁴⁾.

(1)- المرجع السابق، ص: 43.

(2)- الديسي، إفحام الطاعن بردّ المطاعن، مخطوط لدى الجمعية الثقافيّة للشّيخ الديسي، الديس، المسيلة، الورقة 1.
* الجملة الصّغرى: هي التي تقع خبراً لمبتدأ، أمّا الجملة الكبرى: فهي الجملة المركّبة من جملتين أو أكثر. ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السّعودية، ط1، 1981م، ص: 36.

(3)- إسماعيل باشا بن محمّد أمين، إيضاح المكنون في الدّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى به محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت)، م4، ج1، ص: 501.

(4)- محمّد فؤاد الخليل القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسميّة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د ط)، 2006م، ص: 68.

يقول شيخنا الديسي في مقدّمة هذه المنظومة⁽¹⁾: (من الرّجز)

وَحَصَّ بِالْفَصَاحَةِ الْأَعْرَابَا	حَمْدًا لِمَنْ عَلَّمَنَا الْإِعْرَابَا
مَحَمَّدٌ ذِي الْمُنْصَبِ الرَّفِيعِ	أَكْرَمَنَا بِالْمُنْطَفَى الشَّفِيعِ
وَحَيْرٍ مِّنْ حَارِّ تَفَاصِيلِ الْجَمَلِ	أَعْظَمَ بِرَاكِبِ الْبُرَاقِ * وَالْجَمَلِ
وَالِهِ أَجْبَبْتِي وَالصُّحْبِ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ هَطَلَ السُّحْبِ
مَنْ الْقَوَاعِدِ أَرْوَمُ أَجْرًا	هَذَا وَإِنِّي قَدْ نَظَمْتُ نَزْرًا
مَنْ فَاقَ أَهْلَ الْعَصْرِ فَضْلًا وَأَدَبَ	حَسَبَمَا التَّمَسَّهُ مَنِّي الْمَجِبِ
وَالنَّحْفَةَ السَّنِيَّةَ الْمُسْتَظْرَفَةَ	سَمِيئُهَا بِالزُّهْرَةِ الْمُعْتَفَفَةَ
وَالْعُدْرَ شَيْمَةَ الْفَنَى الْهَمَامِ	مُلْتَمِسًا عُدْرًا مِّنَ الْكِرَامِ
أَصِيرُ ضِحْكَةً لِأَهْلِ جُنْسِي	وَمَعَ هَذَا قَدْ مَقَّتْ نَفْسِي

3- السّاجور* للعادي العقور عاشور: رسالة قصيرة تضمّنت ردّا على الشّيخ عاشور الخنقي* الذي انتقد طريقته في التّدريس؛ حيث رأى بعض تلاميذ الشّيخ الديسي أنّ هذه الرّسالة تقع في نحو ثلاث صفحات، لم تكن ذات أهمّيّة والسّبب الذي دفع بالشّيخ لكتابتها هو أنّ الشّيخ عاشور الخنقي كان دائما حريصا على اختبار معارف الديسي⁽²⁾.

وقد رأى عبد الرّحمن الجلاي في كتابه: "تاريخ الجزائر العام" أنّ الشّيخ عاشور الخنقي انتقد الشّيخ الديسي حين كتب رسالة وضعها كخاتمة لألفيّة بن مالك

(1) - محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، ديوان منّة الحنّان المنان، ص: 54.

* دابة يركبها الأنبياء - عليهم السّلام - مشتقة من البرق، وقيل: البراق؛ فرس جبريل، وقال الجوهري: البراق: اسم دابة ركبها رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - ليلة المعراج، وسمّي بذلك لشدة بريقه، وقيل لسرعة حركته تشبّه بالبرق. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، هاشم محمّد الشاذلي، محمّد أحمد حسب الله، سيد رمضان أحمد، دار المعارف، بيروت، (د ط)، 1981م، ج 1، ص 2، ص: 261.

* الأفلادّة أو الخشبّة التي تُوضَعُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ. المصدر نفسه، ج 3، ص 22، ص: 1943.

* ولد الشّيخ عاشور بن محمّد الخنقي القسنطيني عام 1264هـ / 1848م بخنقة سيدي ناجي (بسكرة)، هو عالم بارز من أعلام الأدب والثّقافة الجزائريّة في الرّبع الأخير من القرن التّاسع عشر، والرّبع الأوّل من القرن العشرين، كان ناقدا كبيرا توقّي عام 1348هـ / 1929م، من آثاره: "جمانة الأصداف في علمي العروض والقوافي"، "الخواطر على الضّمير والخاطر". ينظر: عاشور بن محمّد الخنقي، منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، المطبعة الثّعالبية الجزائر، (د ط)، 1332هـ / 1914م، ص: 2.

(2) - ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 49.

في النَّحو⁽¹⁾، وأشار أبو القاسم سعد الله في كتابه: "تاريخ الجزائر الثقافي" إلى أن سبب الخلاف بين الشّخين وقع بعد نشر الشّيح الديسي كتابه المسمّى: "هدم المنار"، وهو يقصد بذلك كتاب: "منار الإشراف" لعاشور الخنفي⁽²⁾.

3- هدم المنار وكشف العوار⁽³⁾: للحديث عن هدم المنار، لابدّ أن نتكلّم قبل ذلك عن كتاب: "منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف"⁽⁴⁾، وهو الكتاب الذي ردّ عنه الديسي بكتابه: "هدم المنار"، فمنار الأشراف خصّ به صاحبه قوماً ممن ينتهي نسبهم إلى الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - وهم أشراف الهامل. ويبلغ عدد صفحاته مائة وتسعا وستين صفحة غير صفحات الفهرس و صفحات تصحيح الأخطاء المطبعية التي احتلت خمس صفحات، ثمّ الصفحات التي تضمّنت التعريف بالمؤلف جاءت في ثمان وثلاثين صفحة⁽⁵⁾.

هاجم الشّيح الديسي عاشور الخنفي في هذا الكتاب واعتبره شيطاناً في صورة إنسان واتّهمه بالتقرّب من الأعيان من أجل المال⁽⁶⁾، هذا ما اتّضح في بداية كتابه يقول الديسي: « قد وقعنا على ديوان مشحون بالكذب والبهتان والظلم والإثم والعدوان، جمعه الشّيطان في صورة إنسان، يدعى عاشور... »⁽⁷⁾.

ثالثاً - الكتب الدّينية: لقد انقسمت كتابات الشّيح الديسي الدّينية إلى قسمين:

القسم الأوّل: ما كتبه الشّيح في الموضوعات الدّينية المتنوّعة.

القسم الثّاني: ما قام به من شروحات لقضايا دينية، سواء لمؤلفاته، أو مؤلّفات غيره.

القسم الأوّل: التّأليف، وتضمّ الكتب التي ألفها الشّيح في الموضوعات الدّينية:

أ- **توهين القول المتين:** لقد ألف الديسي كتابه: "التّوهين" كردّ على كتاب: "القول المتين" لمؤلّفه قاسم بن سعيد الشّماخي*، الذي ركّز على ادّعائه في ضعف المذاهب الأربعة في الفقه

(1) عبد الرّحمن الجلاي، تاريخ الجزائر العام، ص: 423-424.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتّوزيع، الجزائر، (د ط)، 2007م، ج8، ص: 217.

(3) توجد منه نسخة مخطوطة عند الجمعية الثقافيّة للشّيح الديسي بالديس (المسيلة).

(4) الكتاب من تأليف عاشور بن محمد الخنفي، طبع بالمطبعة النّعالبيّة، الجزائر، ط1، 1914م.

(5) هالة بقاش، تأويل المسائل الكلاميّة والصّوفيّة عند الديسي، ص: 21-22.

(6) **ينظر:** أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص: 217.

(7) محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، هدم المنار وكشف العوار، مخطوط، الورقة: 1.

* قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان الشّماخي، ولد بالقاهرة في ربيع الأوّل 1274هـ/ نوفمبر 1857م، نشأ في أسرة راسخة في العلم، عينته الدّولة التّونسيّة قنصلاً عامّاً لها بمصر، إضافة إلى اشتغاله في عدّة وظائف مرموقة، توفي عام 1334هـ/ 1916م، من مؤلّفاته: "الحكمة في شرح رأس الحكمة"، "سرد الحجّة على أهل الغفلة". **ينظر:** الشّيباني سلطان بن مبارك بن حمد، الشّماخية نبراس المشاركة والمغاربة في قبسات من أنوار البدر الزّاهر، مكتبة الأجيال، مسقط عمّان، (د ط)، 2007م، ص: 145-233.

الإسلامي⁽¹⁾، وصحة المذهب الإباضي، مذهب: جابر بن زيد الأزدي الأنصاري (21هـ/93هـ)، وهو ما جعل الديسي يردّ عليه بكتابه لنقض أرائه، وإبطال أحكامه في المذاهب الأربعة⁽²⁾.

يقول شيخنا في مقدّمة الكتاب: « والقول المتين رسالة لأحد إخواننا في الدّين من الإباضيّين يدعى قاسم بن سعيد الشّماخي العامري... وليسمح لي العلماء من إخواننا الإباضيّين فيما يقتضيه الحال من ذكر المذهب، أو المسائل التي خاض فيها الشّماخي في مقابلة الكلام بالكلام، فإنّ المقام مقام إلزام وإفحام، وجدال وخصام وإنتي - علم الله - لم نقصد مسّ كرامتهم، ولا جرح عواطفهم لأننا نعتقد أنّنا إخوانهم في الدّين وإن اختلفنا نحن وهم في الاجتهاد⁽³⁾، وهنا أراد شيخنا إثبات أمر لا ينكر وهو وجود المذاهب الأربعة.

ب- **الفصد في الفصد**: هي رسالة لا تتعد صفحاتها ثلاث صفحات أجاب فيها عن سؤال صاحبه، يستفتي في التلقيح أهو حلال أم حرام؟ فكانت إجابة شيخنا بجواز التلقيح وعدم تحريمه⁽⁴⁾.

ج- **درّة عقد الجيد**⁽⁵⁾: هي قصيدة في التوحيد تقع في اثنين وستين بيتا تحدّث فيها عن موضوع التوحيد⁽⁶⁾. وأسماها كما قال: « سمّيتها "درّة عقد الجيد في واجبات ربنا المجيد"⁽⁷⁾. مبيّنا ومبرزنا وجوديّة الله - عزّ وجلّ - وربوبيّته وقدرته

(1) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 61.

(2) ينظر: مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، ص: 34.

(3) محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، توهين القول المتين، ص: 01.

(4) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 71.

(5) هذه القصيدة تصدّرت ديوان الشيخ الديسي، مئة الحنان المّان. ينظر: ص: 7 من الديوان.

(6) التّوجيد لغة: مصدر وحّد، يُوحّد، أي: جعل الشّيءَ واحداً، وهذا لا يتحقّق إلّا بنفي وإثبات، نفي الحكم عمّا سوى الموحد، وإثباته له، فمثلا نقول: إنّه لا يتمّ للإنسان التوحيد حتّى يشهد أن لا إله إلّا الله، فينفي الألوهيّة عمّا سوى الله - عزّ وجلّ - ويثبتها لله وحده. أمّا اصطلاحاً هو: إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختصّ به. ينظر: محمّد صالح العثيمين، مجموع فتاوي ورسائل الشيخ محمّد صالح العثيمين، تح: فهد بن ناصر بن إبراهيم السّليمان، دار الوطن، الرياض، (د ط)

1427هـ/2006م، م1، ص: 1-2-3.

(7) عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 169.

ووجدانيته في الكون، أنه لا إله إلا الله الواحد الأحد، القادر على كل شيء وهو الحي القيوم.

يقول الديسي في مقدمتها⁽¹⁾: (من الرجز)

مَحَمَّدٌ وَقَفَهُ الْقَدِيدُ	قَالَ الْفَقِيرُ الْمُذْنِبُ الضَّرِيرُ
بِالْحُكْمِ وَالتَّذْيِيرِ فِيمَنْ أُوْجَدَا	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَا
وَعَنْ مُنَازِعٍ وَعَنْ ظَهِيرِ	جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ
عَلَى النَّبِيِّ أَفْضَلِ الْبَرِيَةِ	وَأَجْمَلِ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَةِ
يَوْمَ الْوَعَى * أَهْلَةَ السُّعُودِ	وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَسُودِ
نَظَمْتُهَا فِي مُدَّةٍ وَجِيْرَةٍ	وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ عَزِيْرَةٍ
فِي وَاجِبَاتِ رَبَّنَا الْمَجِيْدِ	سَمَّيْتُهَا دُرَّةً عَقْدَ الْجِيْدِ
بِهَا وَلَا يَحْتَاجُهَا الْكِبَارُ	نَقَّحْتُهَا يَنْتَفِعُ الصَّغَارُ

تناول فيها الواجبات لله تعالى كالوجود والبقاء والقدم والوحدانية، والمستحيلات في حقه -تبارك وتعالى- كالعدم والفناء، كما تعرّض لذكر الجائز في حقه، وكذلك الواجب والمستحيل والجائز في حقّ الرّسل. وقد نظمها في الأيام الأخيرة من تلمذته بزواية ابن أبي داود.

د- العقيدة الفريدة: منظومة في التوحيد نظمها شيخنا الديسي بعد "درة عقد الجيد"، تقع في 35 بيتاً، نظمها سنة 1319هـ / 1909م⁽²⁾، وهي مطبوعة في صدر شرح لها بعنوان: "إيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد لابن عبد الرحمن" لمحمد بن يوسف التونسي الكافي، مطبعة دار الترقّي، دمشق، 1342هـ / 1924م.

تحدّث الديسي في مقدمتها عن الواجب والجائز والمستحيل، وبحث في براهين الصفات، ومما جاء فيها⁽³⁾: (من الرجز)

مُحَمَّدٌ بِنُ عَابِدِ الرَّحْمَانِ	يَقُولُ رَاجِي الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ
وَأُلْهِمَ الْإِفْصَاحَ بِالْكَلامِ	أَحْمَدُهُ مَنْ مَنْ بِالْكَلامِ

(1)- محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 7.

* أَلُوْعَى هُوَ الصَّوْتُ، وَيُقَالُ لِلْحَرْبِ وَغَى: لَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّوْتِ. إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ، تَاجُ اللُّغَةِ وَصَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، تَح: أَحْمَدُ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارٍ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَائِيْنِ، بِيْرُوتَ، لِبْنَانِ، ط4، 1990م، ص: 2526.

(2)- عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 72.

(3)- محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 10-11.

مُصَلِّيًا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
هَذَا وَإِنَّ عِلْمَ أَصْلِ الدِّينِ
يَجِبُ لِلَّهِ الْوُجُودُ الدَّائِي
وَالْقَدْمُ وَالْبَقَا لِخَيْرِ وَارِثِ
وَأَلِهِ وَصَاحِبِهِ مَنْ قَفَا
حَتْمَ عَلَى الْإِلْزَامِ وَالْتَعْيِينِ
وَبِالْمَجَازِ عُدَّ فِي الصَّفَاتِ
وَحُفْنُهُ لِسَائِرِ الْحَوَادِثِ

هـ - سلم الوصول⁽¹⁾: منظومة في الفقه الإسلامي، احتوت على 99 بيتا، عرّف فيها الديسي أصول الفقه كالإجماع والقياس، وكذا العلم الضروري والنظري، وبَيَّنَّ الشك واليقين. ذكرا في الأخير تاريخ النظم وعدد أبياته بقوله⁽²⁾: (من الرجز)

عَامٌ ثَمَانٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ
أَبْيَاتُهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ عَلَى
مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ قَدْ مَضَتْ لِلْهُجْرَةِ
عَدَدِ أَسْمَاءِ إِلَهِنَا عَلَا

وفي كتاب "مِنْ نَوَادِرِ تَرَاثِ الْمَالِكِيَّةِ" جاءت هذه المنظومة معنونة: "سَلَّمَ الْوُصُولِ إِلَى الضَّرُورِيِّ فِي الْأُصُولِ"، والذي أحقه بشرحه المسمى: "النُّصْحُ الْمُبْدُولُ لِقِرَاءِ سَلَّمَ الْوُصُولِ"⁽³⁾، أمّا في ديوان الشيخ المطبوع جاءت المنظومة معنونة: "نَظْمُ وَرَقَاتِ الْخَطَابِ فِي الْأُصُولِ"⁽⁴⁾. ومن بين الكتب التي تضمنت هذه المنظومة كتاب: "الشذرات في نظم الورقات تهذيب سلم الوصول إلى الضروري من الأصول" لصاحبه: قويدر بخوش⁽⁵⁾.

ج - تحفة المحبين بشرح أبيات القطب الأكبر محي الدين: هو كتيب صغير شرح فيه أربعة أبيات شعرية، وصفحاته لم تتعد أربع صفحات، كتبه شيخنا في 25 رمضان 1310هـ/ 1892م⁽⁶⁾. توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة القاسمية بعنوان⁽⁷⁾: "تُحْفَةُ الْمُحِبِّينَ الْمُهْتَدِينَ وَتَذَكْرَةُ الْمُتَبَقِّضِينَ الْمُفْتَدِينَ بِشَرْحِ أَبِياتِ الْقُطْبِ الْأَكْبَرِ مُحْيِ الدِّينِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ *".

(1) - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 72.

(2) - محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 12.

(3) - محمد بن شايب شريف الجزائري، من نوادر تراث المالكية، دار بن حزم، بيروت، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص: 15-16.

(4) - محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 12.

(5) - قويدر بخوش، الشذرات في نظم الورقات تهذيب سلم الوصول إلى الضروري من الأصول، هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة: WWW.ALUKAH.NET

(6) - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 77.

(7) - محمد فؤاد الخليل القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، ص: 28.

* محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية (بالأندلس) سنة (560هـ/1165م). وتوفي سنة (638هـ/1240م). له نحو أربعمائة كتاب منها: "الفتوحات المكية"، "ديوان شعر"، "التوقيعات". ينظر: خير الدين الزركلي الأعلام، ج6، ص: 281.

د- تنوير الألباب بمعاني الشَّهاب⁽¹⁾: قام الديسي بشرح ثمانمائة وتسعين حديثاً نبويّاً شريفاً من جمع القاضي عبد الله بن محمّد بن سلامة بن جعفر*، وهو تأليف بعنوان: "معاني الشَّهاب" شرحه شيخنا الديسي في كتابه: "تنوير الألباب بمعاني الشَّهاب" شرحاً مختصراً، لكنّه أطال في التّسهيل والتّقريب، يجري في المتن مجرى الحاشية لا مجرى الشّرح وباختصاره واقتصاره على أيسر ضبط وأقرب فتح، وقال الديسي أنّه شرحه سنة 1325هـ بزواوية الهامل، لكن وقعت عليه بعض الزّیادات سنة 1327هـ، توجد نسخة مخطوطة منه بزواوية الهامل. ودُكِرَ العنوان في بعض الكتب: "تنوير الألباب بمعاني الشَّهاب"، و"تنوير الألباب ببعض معاني الشَّهاب"⁽²⁾.

ه- شرح الرّجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدّليل: شرح على منظومة في التّوحيد بعنوان "الرّجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدّليل" لشعيب بن علي الجليلي التّلمساني*، وتقع هذه المنظومة في 55 بيتاً يتلوها شرح الشّيخ الديسي الذي وقع في 58 صفحة⁽³⁾، وقرضها تقريظاً حسناً الأستاذ الإمام محمّد عبده⁽⁴⁾ (1266هـ / 1849م - 1323هـ / 1905م). بذل شيخنا الديسي جهداً كبيراً في هذا الشّرح، وتبادل الإجازات مع القاضي شعيب نفسه، وراج الشّرح بعد طبعه، وربّما لم يحصل لعمل آخر شهرة مماثلة في نفس الموضوع⁽⁵⁾.

(1)- عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 78.

* الفقيه القاضي أبو عبد الله، محمّد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، المصري، الشّافعي: قاضي مصر، ومؤلف كتاب: «الشَّهاب»، توفّي سنة 454هـ، وله «مسند الشَّهاب» جمع فيه أسانيد "الشَّهاب"، قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الشّيخ حمدي عبد المجيد السّلفي، نشرته مؤسسة الرّسالة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج 18، ص: 92.

(2)- بشير ضيف، فهرست معلمة الثّراث الجزائري، منشورات ثالثة، الجزائر، (د ط)، 2002م، ج 2، ص: 85. ومحمّد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، رقم 236.

* من قضاة تلمسان رحل إلى مصر سنة 1314هـ، وبقي في الأزهر نحو ست سنوات، ثمّ سافر إلى مكّة فكان إمام الحرم وخطيبه، وبعدها رجع إلى المغرب، فتولّى القضاء بمراكش، ثمّ بوزارة العدلية سنة 1330هـ / 1912م، ثمّ تولّى التّدريس في مدينة الرّباط إلى أن توفّي سنة 1347هـ / 1928م، من أثاره: "زهرة الرّيحان في علم الألحان" أو "بلوغ الأرب في موسيقى العرب"، و"المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان". ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض التّقافية للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ / 1980م، ج 1، ص: 69. وخير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج 3، ص: 167 - 168.

(3)- عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 77.

(4)- مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 1، ص: 549.

(5)- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر التّقافي، ج 7، ص: 153.

و- الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد: وهو شرح على منظومة: "درة عقد الجيد" في العقائد، فرغ منه سنة 1293هـ / 1876م، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ محمد بن عزوز القاسمي⁽¹⁾ بعين وسارة، وقد أتبع في شرحه هذا طريقة سائر شروحه، وجاء معنوناً: "الموجز العقيد في شرح درة عقد الجيد" في كتاب: "فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث"⁽²⁾.

ز- النصح المبذول لقراء سلم الوصول: شرح على منظومته في الفقه: "سلم الوصول إلى علم الأصول"، يقع في 95 بيتاً شعرياً، وهي بعدد أسماء الله الحسنى قام بشرحها والتعليق عليها، وموضوعها أصول الفقه⁽³⁾. فرغ منه شيخنا عام 1308هـ / 1891م، توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة القاسمية - زاوية الهامل بوسعادة- وقد حققه الأستاذ ضيف الله بشير⁽⁴⁾.

يقول شيخنا الديسي في نهاية هذه المنظومة: (من الرّجز)

أَخْتَمُهُ بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ	عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ السَّادَاتِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَنْمَةِ	وَتَابِعِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ
عَامُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ	مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ قَدْ مَضَتْ لِلْهَجْرَةِ
نَفَعَ مَنْ قَرَأَهُ بِنِيَّةٍ	فَأَنَّهَا الْمِفْتَاحُ لِلْعَطِيَّةِ
أَبْيَاتُهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ عَلَى	عَدَدِ أَسْمَاءِ إِلَهِنَا عَلَاً

فهنا ختم شيخنا منظومته بالحمد والصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كما بدأ بهما رجاء قبول ما بينهما ورغبة في تحصيل بركتهما، راجياً النفع بها إن شاء الله تعالى. انتهى الشيخ من كتابتها يوم الأربعاء قبل الزوال في العشرين من رمضان المعظم، في المقام الأنور مقام شيخنا محمد بن أبي القاسم⁽⁵⁾.

(1) عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 79.

(2) بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث نماذج متنوّعة للمعلوم والمجهول، ص: 16.

(3) ينظر: محمد بن عبد الرحمن الديسي، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، ص: 14.

(4) عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 79.

(5) محمد بن عبد الرحمن الديسي، النصح المبذول لقراء سلم الوصول (أصول الفقه بطريقة النظم مع الشرح)، تح: أبو أسامة محمد شايب شريف الجزائري، ص: 91. متوفّر على الموقع

ح- القهوة المرتشفة في الزهرة المقتطفة: وهو شرح مختصر لمنظومته في النحو "الزهرة المقتطفة". توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة القاسمية، وقد حققها الأستاذ عبد الحفيظ جوير من جامعة الجزائر ضمن مذكرة لنيل شهادة الماجستير (2000-2001م)⁽¹⁾.

جاء هذا الشرح في ستّ وعشرين صفحة، ثمّ وضع له الشّيح حاشية أسماها "الحديقة المزخرفة في حواشي الزهرة المقتطفة" سنة 1304هـ، وجاءت جلّ شواهدا من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والأشعار⁽²⁾.
يقول شيخنا في نهايته: «كان الفراغ منه ضحوه يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من رمضان، أحد شهور سنة 1928هـ»⁽³⁾.

ط- المشرب الرّاوي على منظومة الشّبراوي*: شرح لمنظومة عبد الله بن محمّد الشّبراوي في النحو، توجد منه نسخة في المكتبة القاسمية⁽⁴⁾، وقد حققها الدكتور لعبيدي بن محمّد بو عبد الله من جامعة الجزائر سنة 2001م، وتمّ إصدارها سنة 2012م.

هذا الإنتاج العلمي اللّغوي للديسي يقف على حقيقتين هامتين: أولهما أنّ الرّجل كان له إسهام حقيقيّ في الدّرس اللّغوي، ويمثّل أحد أقطاب الدّراسات التّحويّة في عصر عرفت فيه اللّغة العربيّة تفهقرا كبيرا خاصة في الجزائر وبلدان المغرب العربي، وأمّا الحقيقة الثّانية فتتمثّل في هذا التّواصل العلمي بين المشرق والمغرب ففي هذا الكتاب (المشرب الرّاوي على منظومة الشّبراوي) حاول الديسي أن يجمع في شرحه خلاصة ما في مؤلّفات ابن هشام (ت761هـ) كقطر النّدى، وشذور الذّهب

(1) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 80.

(2) ينظر: محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، الحديقة المزخرفة في حواشي الزهرة المقتطفة، مخطوط لدى الجمعية التّحافية للشّيح الديسي، الديس، المسيلة، الورقة: 1.

(3) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 80.

* عبد الله بن محمّد بن عامر الشّبراوي: فقيه مصري، ولد عام 1091هـ/1670م، تولّى مشيخة الأزهر إلى أن توفي عام 1171هـ/1758م. من آثاره: "شرح الصّدر في غزوة بدر"، وديوان شعر سمّاه: "منايح الألفاظ في مدائح الأشراف"، "عنوان البيان". ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ج4، ص: 130.

(4) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 80. ومحمّد فؤاد الخليل القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، ص: 123.

وشيئا من ألفية ابن مالك (ت 672هـ) وشروحها. بآثا فيه نُكتا فقهية وبلاغية ولطائف علمية، وتحقيقات صوفية، وتنبيهات دلالية، ومفاهيم فلسفية ومنطقية وملاحظات منهجية رقيقة⁽¹⁾.

ي- فوز الغانم⁽²⁾: هو شرح مطوّل بلغ مائة وعشر صفحات، شرح فيه الديسي منظومة محمّد بن أبي القاسم المسماة: "أسماء الله الحسنی"⁽³⁾ أو "الأسماوية"، لكنّها تعرف في المواسم الدينية بـ: "صلاتك ربّي"، وهي من المنظومات التي يردّها كثير من طلبة الزاوية وزوّارها ومريديها في المواسم الدينية، وقد اهتمّ بها الديسي اهتماما خاصا، فجاء الشرح مركزا اهتمّ فيه بجميع الجوانب في القصيدة: الدّعاء، والتّوحيد، والدين واللّغة. ذاكرا معنى كلّ اسم من أسماء الله تعالى وخاصيته.

وقد ذكر صاحب كتاب "تاريخ الجزائر الثّقافي" أبو القاسم سعد الله هذا الكتاب بعنوان: "فوز الغانم في شرح ورد سيدي بلقاسم" شيخ زاوية الهامل⁽⁴⁾.

ك- فتح العلام في شرح صلوات القطب عبد السلام: هو شرح لنصّ دعاء في ثماني صفحات، يقول في بداية شرحه: «هذه تحفة الأحاب في شرح صلوات ابن مشيش... وجعلتها في سفري هديّة للعلامة السّيد المختار، وسمّيتها "بفتح العلام في شرح صلوات عبد السلام بن مشيش"». يبدأ الدّعاء بـ: «اللّهم صلّ على من انشقت...»⁽⁵⁾، وقد كُتِبَ هذا الشّرح خارج زاوية الهامل.

إضافة إلى الآثار المذكورة نذكر ما يلي:

(1) محمّد بن عبد الرّحمن الديسي، المشرب الزاوي في شرح منظومة الشّبراوي، ص: 5-6-13.

(2) مطبوع بالمطبعة التّونسيّة، 1308هـ/1890م، كُتِبَ عليه محمّد بن الحاج محمّد حاشية تقع في مجلّد واحد.

(3) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 80، وعادل نويّهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 142. واسماعيل باشا بن محمّد، ايضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، ص: 180.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، دار البصائر للنّشر والتّوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ج7، ص: 134.

* أبو محمّد سيدي عبد السلام بن مشيش، ولد سنة (559هـ/1198م) بالحصين (اليمن)، كان يعرف بذلّه الله تعالى وبتواضعه بين الخلق، من أقوال العلماء فيه قول الشّيخ إدريس الفيّلي: (هو البدر الواضح، المشتهر في الدّنيا قدره الطّالع في فلك المعاني بدره)، توفّي شهيدا سنة (622هـ/1261م)، ومن أعظم آثاره: "الصّلاة المشيشية". ينظر: عبد الله بن عبد القادر التّليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، ودار البصائر الإسلاميّة، الرّباط، ط4، 2003م ص: 90 - 91. وينظر: عبد الصّمّد العشاب، القطب الزّباني مولاي عبد السلام بن مشيش، دار العلم للملايين، لبنان

(د، ط، ت)، ص: 11.

(5) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 82.

1- فتاوي الديسي: «مجموعة من الفتاوي في أمور الدين، وإجابات عن رسائل واردة إليه في مسائل أدبية ونحوية وغيرها، وهي مخطوطة بزواوية أمحمد بن مرزوق بمسعد (الجلقة)»⁽¹⁾.

2- الجواهر الغالية في شرح القصيدة الدالية: في مدح محمد بن أبي القاسم⁽²⁾.

3- رفع الوهم والتلبيس عن بيان الحكم وتحقيق صحة التّحيس: توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة القاسمية⁽³⁾.

4- خاتمة على الخلاصة: يشرح فيها الأبيات الأخيرة من ألفية ابن مالك توجد منها نسخة مخطوطة في المكتبة القاسمية⁽⁴⁾.

خلاصة القول: إن شيخنا الديسي خلف عدّة مؤلفات في مختلف المعارف والتّخصّصات: في الفقه واللّغة والأدب والنحو والبلاغة والنقد والعقائد والفلسفة والمنطق وعلم الكلام والتّصوف والتّاريخ، وديوان شعر، وبعض الرّسائل والمقامات وقد تميّزت بلون خاصّ في التّأليف والشّرح وتناول المادة العلميّة ومعالجتها من ناحية، وبأنّها تحمل سمة عصر اصطبحت فيه مؤلفات العلماء بصبغة التّوّع والتّعّدّد، وقد ساعد هذا الأمر على تهيئة فرصة ملائمة للباحثين والدارسين - في جميع التّخصّصات- في تأمل منهج كل عالم من هؤلاء والديسي على الخصوص من حيث عرضه للمادة العلميّة، ومنهجه في التّأليف، ونظريّاته الفلسفيّة والدينيّة والتّربويّة، والاستفادة من كلّ هذه الجوانب في سبيل الوصول إلى دراسة تحقّق مطالب العصر، وتلبّي حاجة من يهتمّ بالعلم⁽⁵⁾.

وعليه فإنّ ما عُرض من آثار علميّة يدلّ على القيمة العلميّة والمستوى العلمي الذي يمتاز به شيخنا الديسي، وبخاصّة تلك المؤلّفات الدينيّة والنحويّة، وهي أمر انعكس على الشّيخ بالإيجاب نظرا لما كان يقوم به من تدريس لمواد دينيّة ونحويّة وأدبيّة، فأثاره تعدّد تراثا مخطوطا يستحقّ البحث والنّشر لتبيان القيمة العلميّة لعصره.

(1) - محمد بن عبد الرّحمن الديسي، الحديقة المزخرفة في حواشي الرّهرة المقتطفة، تح: عمرو عبد اللّالي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2007م، ص: 32.

(2) - هالة بقّاش، تأويل المسائل الكلاميّة والصّوفيّة عند الديسي، ص: 24.

(3) - عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 66.

(4) - محمد بن عبد الرّحمن الديسي، بذل الكرامة لقراء المقامة، تح: آمال بوخالفة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2015م، ص: 26.

(5) - ينظر: لعبيدي بو عبد الله، جهود محمد عبد الرّحمن الديسي في تعليم النّحو العربي، ص: 265.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الثاني: عصر المؤلف وبيئته ويضم:

1- الحياة السياسية.

2- الحياة الثقافية.

3- الحياة الدينية.

4- الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

لقد كانت ظروف الجزائر ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد- كما كانت في غالب بلاد المغرب العربي- تتسم بالتدهور واضطراب الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما انعكس سلبا على الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع، حيث ساد الجهل والامية. لكن ذلك لم يمنع من ظهور فئة مثقفة أخذت بنفسها في طريق العلم بحثا واجتهادا متصدين بذلك لكل العوائق التي واجهتهم آنذاك، وكانت لهم عناية بالعديد من التخصصات العلمية والإنسانية، ولعل ما تميّزت به نخبة التجربة المغاربية أنّ معظم رجالها من أهل العلم بأصول الدين وفروعه، وكانت من أهمّ مهامهم خاصة إبان الحقبة الاستعمارية حفظ العقيدة الإسلامية، فكان الدفاع عنها ضرورة لا بدّ منها.

لقد عاش شيخنا محمد بن عبد الرحمن الديسي في الفترة الممتدة ما بين (1270هـ - 1339هـ / 1854م - 1923م)، وخلالها كان المجتمع الجزائري يعيش واقعا سياسيا وثقافيا ودينيا واقتصاديا واجتماعيا، كان له الأثر الواضح في كفاح الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي كفاحا مسلحا وآخر فكريا، فأنشأت الجمعيات والنوادي الثقافية والفكرية من أجل توعية الشعب وتبصيره سياسيا واجتماعيا، وثقافيا واقتصاديا.

وبناء على هذا: ماهي أبرز سمات عصر شيخنا الديسي: السياسية والثقافية والدينية، والاقتصادية والاجتماعية؟ هذا ما سيتم الإجابة عنه في هذا المبحث.

1- الحياة السياسية:

كانت الجزائر في هذه الفترة تحت سلطة الاحتلال الفرنسي، الذي لم يستطع منذ البداية أن يضمن لنفسه نفوذا ثابتا على أي منطقة من القطر الجزائري، ولم يكن من الهين أن يجد مناخا ملائما لأفكاره التي اصطدمت بحضارة شعب لا تربطه به أية رابطة إطلاقا؛ ولأنّ الشعب الجزائري لم يكن يرضى أن يحكمه أناس غرباء عنه، قام بعدة ثورات وانتفاضات للقضاء على هذا الاستعمار الذي حاول بشتى الوسائل والطرق التخلص من اللغة العربية، والتكثير برموز الحضارة الوطنية المتمثلة في الإسلام، ومبادئه في الحياة والتشريع⁽¹⁾.

وإذا كانت المحاولات السياسية الأولى لم تأت بنتائج، فإنّ المحاولات اللاحقة المعززة بالدعم الشعبي استطاعت أن تؤثر تأثيرا قويا في الشعب الجزائري الذي

(1)- ينظر: محمد لجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، دمشق، ط1،

اختار السّلاح على الكلام السّياسي، فتعدّدت أساليب المقاومة في القرن التّاسع عشر ميلادي، وكانت بداية تبلور وعي الشّعب مترامنة وآخر الثّورات الشّعبية، وأهمّها ثورة الشّيخ المقراني (1871-1872)⁽¹⁾، التي أثّرت على مختلف جوانب الحياة بحيث انعكست نتائجها على حياة الفرد والجماعة، كما ترتّب عن فشلها عواقب أثّرت على الأدب والثّقافة، وعلى الحياة السّياسية والحالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة بوجه عام⁽²⁾.

فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر عام 1830م، وهو يعمل جاهدا على استغلال البلاد والعباد، وتشويه الشّخصيّة الجزائريّة ومحوها حضاريًا وماديًا⁽³⁾، لكنّ الشّعب الجزائري لم يستسلم لأشدّ الوسائل عنفا، فقامت فرنسا في الوقت نفسه باتّخاذ عدّة إجراءات من أجل تدعيم هذه السّياسة، كإغلاق المدارس، وتحويل المساجد إلى كنائس، وغيرها... كما جاءت بعدّة مراسيم جائزة في حقّ الجزائريين منها: السّماح لليهود أن يأخذوا الجنسيّة الفرنسيّة ويشاركوا في الحكم مع الأوروبيين الغزاة، وبذلك تبقى الفئة الوحيدة المحرومة من المشاركات السّياسيّة هي: أبناء البلد الأصليين الذين حرّموا من حقّ التّصويت في الانتخابات، وحقّ التّعبير عن أفكارهم وآرائهم السّياسيّة، ومن هذه المراسيم الجائزة المرسوم الصادر بتاريخ 24 أكتوبر 1870م، والذي تقرّر فيه⁽⁴⁾:

- 1- أن يتمّ إلغاء منصب الحاكم العام في الجزائر، ويعوّض بحاكم عام مدني يوضع تحت تصرّفه ثلاثة رؤساء مقاطعات إداريّة.
- 2- أن يقوم الحاكم العام الذي يتمّ تعيينه من طرف مجلس الوزراء بتطبيق سياسة الحكومة الفرنسيّة في الجزائر.
- 3- أن يقوم رؤساء المقاطعات بإنشاء مجالس عامّة منتخبة من طرف الفرنسيين فقط، وفي كلّ مجلس عام يحقّ لوزارة الدّاخليّة أن تقوم بتعيين سنّة مسلمين فقط.

(1) ينظر: عمّار بوحوش، التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م ص: 146-148.

(2) ينظر: عبد الله الزّكيبي، الشّعر الدّيني الجزائري الحديث، الشركة الجزائريّة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1401هـ/1981م، ص: 18.

(3) ينظر: محمّد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصّومام وتطوّر ثورة التّحرير الوطني الجزائري (1956م-1962م)، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 1989م، ص: 13.

(4) ينظر: عمّار بوحوش، التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ص: 138.

وبحلول عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر، خطت الإدارة الاستعمارية خطوة هامة نحو القضاء على الشخصية الجزائرية⁽¹⁾، بالعمل على استمالة بعض علماء الإصلاح في المشرق العربي أمثال محمد عبده (1849م/ 1905م)، الذي زار الجزائر عام 1903م، كي تستطيع من خلالها التأثير والسيطرة على مشاعر أبناء الجزائر وعقولهم بسهولة.

ولما هلّ مطلع القرن العشرين، بدا أنّ الجزائر لم تهانن الاستعمار الفرنسي بل ازداد الإحساس بضرورة تغيير الواقع، وشاع الأمل في النفوس نتيجة ظروف وعوامل مختلفة منها: الحرب العالمية الأولى (1914/1918م) التي كان لها الأثر البالغ في نفوس الجزائريين؛ حيث ساعدت على بلورة الوعي الوطني، ودفعت الحركة الوطنية خطوة أخرى، وتردّدت كلمات: "الإسلام" و"الجهاد" في الحرب، وقد أطلق الثوار على أنفسهم اسم: "المجاهدين"، وشهدت الجزائر في الحرب العالمية الأولى حركة سياسية متطورة عن ذي قبل⁽²⁾. يقودها الشباب المتطّلع إلى تغيير الواقع الأليم، رغم التباين والاختلاف في وجهة النظر، وكان لصوت ابن باديس الصّدى الأبعد والتأثير الأقوى، حيث لاحت بوادر نهضة إصلاحية متميزة⁽³⁾.

كما شرعت فرنسا في تطبيق سياسة أخطر من السياسات الأولى والمتمثلة في التجنيد الإجباري عام 1912م⁽⁴⁾، الذي هدفت من خلاله إلى استعمال أبناء الجزائر كدروع بشرية في حالة الحرب، فأخذت منهم عشرات الآلاف وأقحمتهم في جبهات القتال المتقدمة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، وبذلك هلك الآلاف منهم وجرح أضعاف ذلك⁽⁵⁾.

(1)- ينظر: محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904م دراسة تاريخية تحليلية، منشورات حلب الجزائر، (د. ط)، 2009م، ص: 15.

(2)- ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 8.

(3)- المرجع نفسه، ص: 9.

(4)- ينظر: محمد فتّاش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939م)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، (د. ط)، 1982م، ص: 22- 29.

(5)- ينظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر (د. ط)، 2003م، ص: 24- 25.

وقد كان العامل الديني هو العامل الأساسي والقوي الذي دعا إلى قيام التوازن فقد كان الفرنسيون يرون أن السبب الذي دفع الشعب إلى مثل هذه الثورات هو العاطفة الدينية وحدها، وهنا تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته الزوايا وعلى رأسها زاوية الهامل من سلطة قوية على الجزائريين وأثرها في دعم الثورات الشعبية، وفي تحرير الجزائر من قبضة الاستعمار الذي حاول طمس شخصيتها؛ حيث كانت الطرق الصوفية بمثابة الدعم الروحي لكل الثورات، وذلك بفضل تجنيد الأتباع باسم الجهاد والدفاع عن الأرض والشرف والإسلام. إذ كانت الزوايا ما تزال في قوتها وما يزال في استطاعة أشرافها تكبيد العدو خسائر فادحة وجمع جموع الأتباع بالآلاف وكانت قوتهم ضرورية في مختلف الانتفاضات⁽¹⁾، وفي هذا الإطار يقول الدكتور عمّار هلال: «الشعور الديني القوي الذي حرّك دوما الجماهير الشعبية الجزائرية متوخيًا لها مواقفها وردود فعلها إزاء المستعمر الغاشم»⁽²⁾.

واختلف دور الزوايا من مؤيد ومتخاذل إلى معارض وواقف ضد الاحتلال، أما شيخنا الديسي فقد كان دوما مع الاستقلال، وضد سياسة الإدماج، حيث يقول في هجائه لحزب الاتحاد والترقي التركي الذي تبني الفكر الغربي⁽³⁾: (من الطويل)

تَسْمِيْتُمْ جَزْبَ التَّرْقِي سَفَاهَةً وَصُنْعُكُمْ لِلْإِنْحِطَاطِ بَرِيدُ

فتعددت أساليب المقاومة وكانت الكلمة الأولى للسلاح الذي كان له الدور المؤثر في المقاومة المسلحة، وفي مطلع العصر الحديث تجلّى ما يعرف بالأفكار الإصلاحية التي تزعمها علماء الجزائر بدعوتهم إلى الجهاد وتحرير العقل.

وإنّ أبرز ما يمكن أن يمثل التوجيه في هذه الفترة: العالم محمد بن محمود حسين الشهير بـ: ابن العنّابي (1775-1851م)، والمفكّر: حمدان بن عثمان بن خوجة (1775م-1845م)، وكان لصوت عبد الحميد ابن باديس (1889-1940م)

(1) ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2009م، ج 1، ص: 172.

(2) عمّار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الشمال (1847م-1918م)، مطبعة لافوميك، الجزائر، (د. ط)، 1986م، ص: 28.

(3) محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 205.

التأثير العميق من خلال تأسيس مشروع النهضة الفكرية والأدبية⁽¹⁾ من أجل تغيير الواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري من مرارة وألم.

ولقد كان لفكرة القومية العربية أثر كبير وواضح في دعم الثورات الشعبية التي قام بها الجزائريون⁽²⁾، والتي نجد بذورها في شعر الأمير عبد القادر (1807م-1883م)، الذي عبّر عن إحساسه العربي في شعره، ومشيدا بالخصال العربية فيقول في إحدى قصائده⁽³⁾: (من الوافر)

وَرْتْنَا سُودًا لِلْعُرْبِ يَبْقَى وَمَا نَبْغِي السَّمَاءَ وَلَا الْجِبَالَ

لقد سعت فرنسا بكل ما لديها من وسائل لتحطيم التمرکزات الروحية للشعب الجزائري وتشويه صورته، فحاربت الدين الإسلامي واللغة العربية، ولم يكن شيخنا الديسي بمعزل عن هذه الأحداث السياسية الوطنية، بل عبّر عن شعوره بانتمائه لأمته العربية والإسلامية في مديحه السياسي، الذي يبيّن تتبّع الشيخ للأحداث السياسية ودفاعه عن أمته ودينه الإسلامي، يقول في قصيدته الحميدية التي تقع في سنة وعشرين بيتا⁽⁴⁾: (من الطويل)

ثَنَائِي عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ وَحُزْنِي عَلَيْهِ مَا حَبِيتُ جَدِيدٌ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَنَّهُ لِأُمَّةٍ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ عَمِيدٌ
عَدَرْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحُنْتُمْ عَقَابِكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ شَدِيدٌ

إذن اندمجت كلّ الأفكار وانصهرت كلّ المبادئ لهدف واحد، وهو الخلاص من كابوس الإحتلال الظالم، كلّ تلك الدوافع جعلت الجزائر تخرج من عزلتها وتطالب بحقوقها إلى أن نالت استقلالها، وكان الفضل في ذلك يعود إلى كلّ من ساهم في إيقاظ الوعي لدى الشعب الجزائري، ودافع عن حرية وطنه ودينه.

هذه إذن بعض النقاط حول أهمّ الأحداث السياسية التي تميّز بها عصر الشيخ الديسي، والتي كان لها الأثر الواضح الذي نلمسه من خلال أشعاره، فجاء

(1) ينظر: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)، معهد الأدب العربي، جامعة الجزائر (د. ط)، 1993م، ص: 158.

(2) ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1969م، ص: 16.

(3) عبد الله الرّكبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص: 258.

(4) محمّد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 205.

بذلك إنتاجه الفكري مرآة عاكسة لأحداث عصره، وحتى تكتمل الصورة يجب الإشارة إلى الوضع الثقافي والديني والاقتصادي والاجتماعي.

2- أَلْحْيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ:

رأت فرنسا أنّ تزييف التاريخ وحده لا يكفي، وأنّه لا بدّ من إكمالها بمسعى معمّق على واجهتين اثنتين: تجهيل الجزائريين وحرمانهم من تعلّم اللّغة العربيّة بوصفها أداة أساسيّة في الاطّلاع على التاريخ الإسلامي والتفاعل مع نبضه الحضاري، وفي نفس الوقت السّعي إلى تجريدهم من الإسلام، وتمسيح ما يمكن تمسيحه منهم⁽¹⁾، فقد تعرّضت المؤسسات التعليميّة بالجزائر لمحاربة شديدة بمختلف الوسائل والأساليب؛ لأنّها كانت تمثّل عائقا كبيرا أمام توسّع السّيطرة الاستعماريّة وسياسة التّجهيل والتّنصير والفرنسة، وحورب رجال العلم والأئمّة وشيوخ الزّوايا وحُدّد نشاطهم الثقافي والديني، حيث ضربت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة ودائمة ونُفي الكثير منهم وشرّدوا إلى مناطق نائيّة داخل البلاد وخارجها، وأُرغم البعض على الاشتغال بالجوسسة لصالح فرنسا⁽²⁾.

لقد عاشت الجزائر ثقافيا ارتباطا بالمشرق، لذلك كان الأدب بخاصّة والحياة الثّقافيّة بعامّة يعيشان تحت تأثير الحياة الفكريّة في المشرق بصفة عامّة. سواء قبل الاحتلال أو بعده، لكنّ الاحتلال كان من طبيعته أن يشلّ الحياة الثّقافيّة، فعرف التّعليم تدهورا وانحطاطا في المستوى بعد أن عرف نقّاصا في عدد مراكز التّعليم أو في عدد المعلّمين، وهكذا لم يبق سوى الزّوايا كمراكز ثقافيّة يتّجه إليها المتعطّشون للثقافة العربيّة الإسلاميّة، ولكن بعض هذه الزّوايا أصبحت وسيلة استخدمها الاستعمار لتخدير الأُمّة⁽³⁾.

عملت فرنسا منذ البداية على محاربة اللّغة العربيّة ومنع التّعامل والتّعليم بها فأقامت إدارة جديدة على أنقاض الإدارة الجزائريّة التي كانت كلّ شؤونها تتمّ باللّغة

(1)- ينظر: مبارك بن محمّد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، (د، ط، ت)، ج 1 ص: 30.

(2)- ينظر: بسّام العسلي، المقاومة الجزائريّة للإستعمار الفرنسي، دار النّقائص، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1980م، ص: 161.

(3)- ينظر: عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 10.

العربية، ففضت عليها بعد الاحتلال وفرنستها كلياً، ثمّ فرنست المحيط الاجتماعي بحيث تحوّلت أسماء الشوارع والساحات العامّة والمعالم الأثريّة، وأسماء المدن والقرى من أسمائها العربيّة الجزائريّة إلى أسماء فرنسيّة⁽¹⁾.

وفي هذا الإطار قامت فرنسا بعدة مراحل من أجل تزييف التاريخ الوطني وتجهيل الشعب يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- محاربة اللّغة العربيّة وتوسيع مجالات الأميّة، ولا يخفى أنّ انتشار الأميّة بالإضافة إلى التّفكير يهدّد بالقضاء على إنسانية الإنسان فضلاً على أن يبقى لديه تعلقاً بتاريخ، أو تعزّز لديه روح البحث عن الجذور.

2- بعد تجفيف منابع النّفافة الوطنيّة وانسداد أبواب التّعلم في وجه الجزائريين يمكن أن يسمح لهم بقدر محدود من تعلّم اللّغة الفرنسيّة التي يضطرّ إلى دخولها بعد عزوفه عنها لكونها تمثّل شيئاً هو خير من لا شيء.

3- السّعي من خلال ذلك التّعليم الفرنسي المحدود إلى تحقير التاريخ الوطني والتقليل من شأنه، فمدارس التّعليم المخصّصة للأهالي لجأت إلى الكذب عندما يتعلّق الأمر بتدريس مادة التاريخ الجزائري⁽²⁾.

فالنّفافة العربيّة الإسلاميّة أصيبت بضربة كادت أن تقضي على مقومات الشّخصيّة الإسلاميّة العربيّة للجزائر، حيث نجد أنّ فرنسا عملت بكلّ قوّة لاغتصاب مقومات الكيان الجزائري ومحاولة إدماجه في كيان فرنسا الدّيني والتّقافي والحضاري⁽³⁾، فكان ذلك عامل تخريب وبعثرة وتحطيم لكلّ القيم الفكريّة، فتمكّن اليأس من النّفوس، ونشبتت الجهود العقليّة المنتجة، وتشرّد الأدباء والشّعراء الوطنيون⁽⁴⁾.

لقد كانت سياسة فرنسا في البداية تميل إلى تعليم أبناء الشّخصيات الأرستقراطيّة، والاعتماد عليهم كإطارات لمساعدتها على تسيير الشّؤون الجزائريّة

(1) ينظر: تركي رابح، الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتّربيّة في الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للإتصال والنشر والإشهار، ط5، 1422هـ/ 2001م، ص: 119-120.

(2) مبارك بن محمّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص: 31.

(3) ينظر: أمال بوخالفة، بذل الكرامة لقراء المقامة لمحمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي دراسة وتحقيق، ص: 16.

(4) ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار الرّائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م، ص: 21.

لكنّ المستوطنين الأوروبيين اعتبروا ذلك بمثابة خطر عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر؛ لأنّ انتشار التّعليم عند العرب يعني أنّ أبناء الجزائر سيتكلّمون بصوت واحد: "الجزائر للعرب"، وفي عام 1902م عندما قرّر أعضاء مجلس الوفد المالي "LES DELEGATIONS..FINANCIERES" تخفيض ميزانيّة المدارس التّابعة للمسلمين بـ 15%، ورفع نسبة الميزانيّة للمدارس الأوروبيّة. قال رئيس هذا المجلس: (إنّنا نرفض تخصيص الأموال للمدارس الجزائريّة؛ لأنّ بناء المدارس للمسلمين تعتبر عمليّة مكلفة وخطيرة).

وإذا كان أحد المسؤولين الفرنسيين قد قال مرّة بأنّ: (فتح مدرسة في منطقة أهلة بالسكان الجزائريين لا يقلّ شأنًا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد)، فإنّ المستوطنين الأوروبيين كانوا لا يريدون أن يتعلّم الشّباب الجزائريّ، خشية أن يطالب بحقوقه السياسيّة وبالإدماج والمساواة مع الأوروبيين، ولهذا نجح المستوطنون الأوروبيون في إقامة مدارس لأبنائهم وأكاديميّات لمواصلة التّعليم العالي، لكنّهم أغلقوا الباب في وجوه أبناء الجزائر⁽¹⁾ بفرضهم شروطًا للاستمرار في تدريس اللّغة العربيّة والعلوم الإنسانيّة، فقد شجّعوا اللّهجات العربيّة والبربريّة الدّارجة لإماتة الفصحى، كما تدخلوا أيضًا في طريقة تدريس الفقه، فحذفوا منه بعض الأبواب، فأصبح ممنوعًا على المدارس أن يدرّسوا باب الجهاد، ومنعوا أحيانًا تدريس التّوحيد، وأجبروا المعلّمين على تحفيظ القرآن للأبناء دون تفسيره لهم⁽²⁾.

ويعود الفضل في فتح أول مدرسة عربيّة فرنسيّة في الجزائر إلى نابليون الثالث الذي أصدر مرسومًا بتاريخ 14 مارس 1857م، على أساس أن يلتحق بها 150 تلميذًا من أبناء المسلمين والمسيحيين الذين يرغبون في تعلّم اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة، وفي سنة 1865م تقرّر إنشاء مدرسة عربيّة فرنسيّة في قسنطينة وأخرى في وهران، وأخرى في تيزي وزو، لكنّه تمّ غلقها بعد ثورات 1871م، وبدأ عدد المتدريسين ينخفض تدريجيًا، حيث صار العدد 85 تلميذًا فقط في مدرسة الجزائر العاصمة، وذلك بسبب محاربة المستوطنين الأوروبيين لهذه المدارس، وفي

(1) عمّار بوحوش، التّاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ص: 179 - 180.

(2) ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، (ط خ)، 2011م، ج 3، ص: 20.

عام 1902م كانت النسبة لا تتجاوز 4.26% من أبناء الجزائريين المسلمين الذين أتاحت لهم فرص التعلّم (1).

ولمّا كان هدف المستعمر هدم اللّغة العربيّة التي هي لغة القرآن الكريم كان لابدّ على المسلمين أن ينهضوا للدّفاع عن دينهم وفكرهم العربي، لهذا ظهرت محاولات إصلاح مطامحها وآمالها إصلاح كلّ شيء مخرب، والمحافظة على التّراث الّذي دافع عنه المنتسبون إلى الزّوايا، فمن بين الشّخصيات الّتي كان لها الأثر الكبير في تغيير هذا الوضع العلامية: عبد الحميد بن باديس (1889-1940م) الّذي رأى أنّه من أهم عناصر القوّة للتأثير في المجتمع الجزائري ونجاح الدّعوة للنّهوض بالإصلاح الدّيني والاجتماعي والوطني والفكري، لا يتحقّق إلّا عبر وسيلتين هما: المدارس والصّحف.

وقد تحدّث الشّيخ البشير الإبراهيمي (1889-1965م) عن بدايات هذه الخطوات الحركيّة المباركة للصّحوة الإسلاميّة الجزائريّة قائلاً: «إنّ الإسلام في الجزائر كان موزّعاً على منهجين: نهج الزّوايا المنتشرة في الرّيف بشكل خاصّ ونهج العلماء الّذين انطلقوا من المدن وأرادوا التّركيز على تعليم الجماهير، مستتدين في ذلك على سلاحين أساسيين هما: الصّحافة والمدرسة، وقد ساعدتهم في ذلك وجود بعض المطابع مثل: مطبعة ابن خلدون في تلمسان، ومطبعتي العربيّة والثّعالبيّة في الجزائر، والنّهضة والشّهاب في قسنطينة، وهكذا استكملوا العدّة الفكريّة والماديّة لحركتهم» (2).

وعلى هذا الأساس لا بدّ من التّطرق إلى دور الزّوايا في النّهضة الأدبيّة والفكريّة.

دور الزّوايا في النّهضة الأدبيّة والفكريّة:

لقد تأسّست زوايا العلم لغرض واحد وهو التّشاطر العلمي كتحفيز القرآن وتعليم العلوم الشّرعيّة، وتقديم دروس في التّاريخ والفلسفة إلى جانب نشر القيم والفضائل والتّعاليم السّميحة للدين الإسلامي، وقد كان التّعليم بهذه الزّوايا بسيطاً غير أنّه كان ذا أهميّة بالغة في تكوين شخصيّة الأفراد المسلمين هذا من جهة، ومن جهة

(1) ينظر: عمّار بوحوش، التّاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ص: 180.

(2) الزّاسي جورج، الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، دار الجديد، بيروت، (د. ط)، 1977م ص: 174.

أخرى مثلت هذه الزوايا خزّان الأمة الذي حافظ على تراثها العربي المخطوط في مختلف العلوم، وذلك بفضل اهتمام شيوخها، وكذا طلبتها وأتباعها بالنسخ والتأليف وجمع المخطوطات وحفظها من الاندثار⁽¹⁾.

رغم الوضع الصّعب الذي كانت تعيشه الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي، إلا أن هذه الزوايا لم تفوّت الفرصة في الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية ومقاومة الاستعمار بكلّ مفاهيمه من العسكري الاستيطاني إلى الثقافي الذي مسّ ثقافات المجتمعات وتقاليدها، وذلك من خلال:

- المحافظة على القيم الإسلامية في أوساط الناشئين.
- محاربة البدع والخرافات التي تجعل الاحتلال من باب القضاء والقدر والدعوة إلى التحرّر.

- الابتعاد عن إغراءات الفرنسيين بتعليم المثل العليا والتوجيه السديد للطّلبة كما هو شأن زاوية الهامل وزاوية ابن أبي داود، اللتان كانتا منبعاً هاماً في حياة شيخنا الديسي، لقد استمرت هذه الزوايا تنهض بالنشاط التعليمي طوال فترة الاحتلال وما بعد الاستقلال، ويحسن التذكير بأن طرائق التعليم ومناهجه في هذه الزوايا كانت عتيقة، ومع ذلك فقد استطاعت النهوض بواجبها في خدمة العلم ومحاربة الجهل وذلك بإشرافها على تعليم القرآن الكريم، وبعض العلوم الدنيوية واللغوية والأدبية، ممّا كان له أثر في المحافظة على تراث الأمة وثقافتها⁽²⁾.

لقد قاوم مسؤولو هذه الزوايا الاحتلال سرّاً وعلانية مستعينين بمختلف الوسائل لتمير رسائلهم التربوية الهادفة من نصح وتوجيه، وإذا كان الفرنسيون قادرين على مراقبة التعليم العربي الإسلامي في المساجد والكتاتيب، فإنهم لم يكونوا قادرين على مراقبة التربية والتوجيه الصّالح اللذين يبيّئهما المعلّمون في تلاميذهم، ومن هؤلاء ستكون البذرة الخيرة للنهضة والحركة الإصلاحية⁽³⁾.

(1)- ينظر: محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، ص: 31.

(2)- ينظر: محمد بن سمينة، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بدايتها مراحلها، مطبعة الكاهنة، الجزائر، (د. ط) 2003م، ص: 36.

(3)- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص: 20.

لكنّ هذه الزوايا لم تستقر على حال معيّنة نظراً لضرب الحصار عليها بهدف إضعاف مردودها الثقافي والديني لاقتناع المستعمر الفرنسي بأن تركها بدون مراقبة يشكّل خطراً على سياسته الاستعماريّة، ومجمل القول: استطاعت الزوايا رغم كلّ وسائل القمع أن تحافظ على الإسلام واللغة العربيّة، والشخصيّة الجزائريّة بكلّ خصائصها وتتصدّى للمستعمر، وقد بلغت حوالي 2000 زاوية وكتاتيب موزّعة عبر القطر الوطني سنة 1871م، وقامت بتعليم 28 ألف تلميذ تقريباً⁽¹⁾.

وبفضلها بدأ الشعب الجزائري يستعيد نشاطه الفكري والتّعليمي على أيدي مجموعة من جهابذة هذه الفترة أمثال أبو القاسم الحفناوي (1824 / 1942م)، ومحمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي (1854 / 1923م)، ومحمّد بن أبي شنب (1869 / 1929م) وغيرهم. الذين ساهموا في نشر العلم في أوساط مواطنهم، من خلال إلقاء الدّروس وتنوير العقول وتأليف الكتب⁽²⁾.

هذا إذن فيما يتعلّق بالحياة الثقافيّة التي عاشها الشعب الجزائري خلال عصر الشّيخ الدّيسي، والتي كانت في بدايتها في حالة مزريّة مثّلت فترة انكماش ثقافيّ أشبه بالغيوبية⁽³⁾، ولعلّ أبرز وصف لهذه الفترة الأولى ما عبّر عنه الزّعيم المصري محمّد فريد (1868 / 1919م) أثناء زيارته للجزائر عام 1901م عن الوضع الثقافيّ المزريّ الذي أضحى عليه المجتمع الجزائري بقوله: «إنّ حالة التّعليم في الجزائر سيّئة جدّاً، ولو استمرّ الحال على هذا المنوال لحلّت اللغة الفرنسيّة محلّ العربيّة في جميع المعاملات، بل ربّما لا تدرّس العربيّة بالمرّة مع مُضيّ الرّمن، فلا الحكومة تسعى إلى حفظها، ولا هي تدع الأهالي يؤلّفون الجمعيّات لفتح المدارس... هُجرت ربوع العلم وخربت دور الكتب، وصارت الدّيار مرتعا للجهل والجهلاء

(1) ينظر: سهام بوعموشة، الزوايا دور أساسي في مقاومة الإستعمار، متوفّر على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://WWW.DJAZAIRESS.COM / ECHCHAAB / 88846](https://www.djazairess.com/ECHCHAAB/88846). تمت الزيارة بتاريخ: 2019 / 06 / 23م، على الساعة: 22:30.

(2) ينظر: محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، بذل الكرامة لقراء المقامة، ص: 15.

(3) ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخاً وأنواعاً وقضايا وأعلاماً)، معهد الأدب العربي، جامعة الجزائر، بن عكنون، (د. ط)، 1995م، ص: 47.

وتطوّرت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية، بل أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل: وهران، وقسنطينة، وعنابة وغيرها⁽¹⁾.

ولعلّ السبب في هذه الحالة المزريّة للثقافة العربيّة الإسلاميّة يعود لكون العائلات الجزائريّة قد تردّدت في إرسال أبنائها إلى المدارس الفرنسيّة التي اقتصر على تعليم اللّغة الفرنسيّة وحضارتها، إذ رأوا فيها وسيلة خطيرة لفرنسة أبنائهم واعتقد بعضهم أنّ تعليم لغة النصارى كفر، ومن هنا قاطعوها مقاطعة شديدة، بعدها جاءت المرحلة الثّانيّة والتي لجأت فيها الجزائر إلى النّشاطات الاجتماعيّة والثقافيّة لمعارضة الحكم الفرنسي، وهكذا أسّس الجزائريون ولأوّل مرّة نواد وجمعيات، ونادوا بالتحرّر عن طريق التّعليم⁽²⁾.

ففي هذه الفترة انبثق شعر المنابر من أواخر القرن الماضي إلى 1925م، كان هدفه التّوعيّة الشّعبية عن طريق الدّين والمبادئ الخلقية، ومن الشعراء الذين مثّلوا هذا النوع من الشّعر عاشور الخنقي (1848 / 1929م)، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي (1854 / 1923م)، الطّيب العقبي (1889 / 1960م)، والذين انتهجوا النّيار التقليدي في هذه الفترة⁽³⁾.

فمن المستحيل أن تكون هذه الحركة الفكرية قد نشأت من فراغ، بل ترجع إلى عدّة عوامل ولعلّ أبرزها:

- 1- صحوّة المشرق العربي، ودعوة جمال الدّين الأفغاني (1838 / 1897م)
- أحد الأعلام البارزين في عصر النّهضة - ومحمّد عبده (1849 / 1905م) - من العلماء المسلمين الدّاعين إلى التّجديد والإصلاح⁽⁴⁾ - للنّهضة الإسلاميّة التي لها أنصار وأتباع في الجزائر.

(1) - أحمد الخطيب، جمعيّة العلماء وأثرها في الإصلاح، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، (د. ط)، 1985م، ص: 64.

(2) - ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنيّة الجزائريّة، ص: 133.

(3) - ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص: 26 - 27 - 34.

(4) - ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 28، 1986م، ص: 254.

- 2- دخول بعض الصحف والمجلات الشرقية إلى الجزائر رغم الرقابة الشديدة التي تمارسها السلطة الاستعمارية عليها منها: المنابر، وهي جريدة أسبوعية أنشأها رشيد رضا (1865/ 1935م). التي كان لها أثر كبير في توعية المسلمين⁽¹⁾.
- 3- زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م قبل وفاته بسنتين، الذي تكلم أمام الجزائريين عن الإصلاح الإسلامي والنهضة في الشرق، وألقى محاضرات ودروس، وقد تركت زيارته انطباعا راسخا استمر طويلا في عقليات بعض الشخصيات الراسخة، كما مثلت زيارته عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر⁽²⁾.
- 4- ميلاد الحركة الصحافية الجزائرية التي تعدّ بمثابة ترجمة للأمم من بينها: كوكب إفريقيا 1907م، الجزائر 1908م، المسلم 1909م، الإسلام 1910م، الحق الوهراني 1912م، الفاروق 1912م، نو الفقار 1913م. وبظهور الصحافة العربية بالجزائر ظهرت الأقلام المثقفة التي نادى بأفكار وطنية مستنيرة لإخراج الجزائر من محنتها.
- 5- مساهمة الشيخ العلامة محمد بن أبي شنب (1869/ 1929م) في نشر بعض المخطوطات، وترجمة بعضها إلى الفرنسية.
- 6- ظهور علماء مصالحين، فمنهم من تأثر بدعوة الإصلاح في المشرق ومنهم من تأثر بفكرة الحداثة والعصرنة من خلال الحضارة الأوروبية، وهم كوكبة من المفكرين المصلحين منهم: الشيخ عبد القادر المجاوي (1848م/ 1914م) - أحد قادة الإصلاح المحافظين بمدينة الجزائر - والمولود بن الموهوب (1866/ 1935م) زعيم كتلة المحافظين.
- 7- إنشاء نواد وجمعيات وطنية جزائرية ذات الأهداف الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي كانت تؤدي وظيفة المدرسة والتربية والتوجيه، وكانت عبارة عن

(1) ينظر: شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، 1965م، ص: 1209.

(2) ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص: 115.

خلوة للأحاديث السياسيّة السريّة الخطيرة، فبذلك أصبحت تمهّد لميلاد حركة سياسيّة⁽¹⁾.

وأما بالنسبة للشعر فجاء مرآة عاكسة للحياة اليوميّة التي كان يعيشها الشعب الجزائريّ، فعبر عن روح الثقافة التقليديّة، وهذا ما تجسّد في قول الديسي: «صَارَ نَظْمُ الشَّعْرِ كَأَسَدِ السَّعْرِ، وَمَنْ جَعَلَهُ حَرَكَةً وَمَكْسَبَةً كَانَ الْفَقْرُ وَالْحَرَمَانُ مَجْلَبَةً»⁽²⁾.

وقد كانت النظرة إلى الأدب والفكر نظرة كلاسيكيّة تقليديّة⁽³⁾، حيث نجد في النثر أسلوب المناظرات والمقامات، ويضرب مثلاً لذلك "بالمناظرة بين العلم والجهل" للديسي، والتي ألحقها بشرحها الذي أسماه: "بذل الكرامة لقراء المقامة"⁽⁴⁾.

وجاء الشعر في هذه الفترة قريباً من الشعب، يتسم بالشعور الوطني والإحساس بالشعبية، فارتفع بذلك إلى مقام القيادة والتوجيه، فرسالة الشاعر لا يمكن أن تتفصل عن الشعب، ونجده أول من يحس بما يعانيه، وهذا الوعي العميق جعل الشاعر محمد العيد آل خليفة (1904/1979م) يصوّر لنا ما لحق الشعب الجزائري من ظلم وقهر الاستعمار، إذ يقول⁽⁵⁾: (من الطويل)

وَأَغْرَبُ خَطْبٍ هَالِنِي خَطْبُ مَوْطِنٍ لَنَا مَنَعْتُهُ الشَّمْسَ أَسْرَابُ أَعْرَبٍ

كَمَا حَبَسَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحَ وَعَارَضَتْ لَهُ دُونَ سَيْلِ الْقَطْرِ مِنْ كُلِّ مَسْرَبٍ

وخلاصة القول عن الحياة الثقافيّة التي شهدتها الجزائر في هذه الفترة تعرّضها للتضييق والتشديد من قبل المستعمر، هذا ما أدى بفئة من المثقفين الجزائريين إلى الهجرة إلى بعض البلدان مشرقاً ومغرباً، غير أنّ هذه الثقافة ظلّت قائمة تدافع عن كيانها ووجودها من خلال إصدار الصحف، وتأسيس الجمعيات⁽⁶⁾.

(1) ينظر: أحمد صاري، شخصيات وقضايا من التاريخ المعاصر، المطبعة العربيّة، غرداية، (د.ط)، 2004م، ص: 108-109.

(2) محمد بن عبد الرحمن الديسي، المناظرة بين العلم والجهل، ص: 7.

(3) عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري، ص: 32.

(4) محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المنان، ص: 222.

(5) شوقي ضيف، الشعر وطابعه الشعبيّة، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت)، ص: 233.

(6) ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (د.ط)، 1983م، ص: 76.

3- الْحَيَاة الدِّينِيَّة:

لقد كان من أولويات فرنسا عند استلاء قوّاتها على الجزائر سنة 1830م محو عروبة الجزائر وإسلامها، فحرصت على الدّوام أن تعمل على تحطيم الشّخصيّة الجزائريّة وشطب الهويّة العربيّة الإسلاميّة، لكنّ الشّعب حارب سياسة التّفرقة الطّائفية برفع شعار "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا" الذي أعلنه العالم والمجاهد الجليل عبد الحميد بن باديس، ورأى المصلحون من أبناء الجزائر في ظلّ فشل حركات المقاومة التي سبقت ثورة التّحرير الكبرى أنّ العمل يجب أن يقوم - في البداية- على التّربية الإسلاميّة لتكوين قاعدة صلبة يمكن أن يقوم عليها الجهاد في المستقبل⁽¹⁾.

حيث أدركت فرنسا أنّه ما دام الإسلام والعروبة قائمين في الجزائر، فإنّه لا وجود لها فيها، ولتتمكّن فرنسا من القضاء على الدّين الإسلامي كان أول أساليبها القضاء على التّقاليد العربيّة الإسلاميّة واللّغة العربيّة باعتبارها لغة القرآن الكريم والوعاء الفكري والتّقافي في الجزائر، ومحاولة القضاء على الجنسيّة الجزائريّة وتشويه تاريخ الجزائر التّابع للحضارة العربيّة الإسلاميّة، والعمل على تفكيك الوحدة الوطنيّة للشّعب الجزائري عن طريق إثارة الفتن طبقاً للسياسة الاستعماريّة: «فَرَّقْ نَسُدْ»⁽²⁾.

إنّ الحركة الوطنيّة الجزائريّة ظلّت تعتمد إلى حدّ كبير على الدّين طيلة العهد الاستعماري، فسواء تعلّق الأمر بحركة الجهاد التي استمرت طيلة القرن الماضي، أو تعلّق الأمر بالتّضال السّياسي، فإنّ العمود الفقري في كلّ تحرك ضدّ القوى الاستعماريّة هو العامل الدّيني⁽³⁾، فقد كان الجهاد بالمفهوم الجزائري يحتوي المعنى

(1) - ينظر: مصطفى عاشور، الجزائر تضحيات ومجازر في ذكرى الاتّفاق الجزائري الفرنسي 12 شوال 1381هـ. متوقّف على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://ARCHIVE.ISLAMONLINE.NET](https://archive.islamonline.net). تمّت الزيارة في 25-06-2019م، على السّاعة: 17H: 15M

(2) - ينظر: فهمي توفيق محمّد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتّنهضة في تاريخ الجزائر الحديث، ص: 16، متوقّف على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://STUDENTSHI STORY. 13.COM](https://studentshi-story.com)

(3) - ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج3 ص: 15.

الدّيني المحض؛ أي الحرب في سبيل الله وحده وطلب الشّهادة أملا في دخول الجنّة⁽¹⁾.

وانسجاما مع الأهداف الاستعماريّة العمياء لم تتردّد فرنسا في تخريب وتدمير معاهد العلوم الإسلاميّة، التي كانت تشعّ بنور العلم والمعرفة في الجزائر قبل الاحتلال، وشردت علماءها وطلّابها، وحوّلت ما تبقى من المساجد إلى كنائس وأهدت بعضا منها لليهود الذين حولوها بدورهم إلى معابد لهم⁽²⁾.

وبعد أن سيطر الاستعماريون على الجزائر مُدُنًا وأريافا بطرق مختلفة، شملت التقتيل والتّهجير والتقي... وهي الطّرق التي لخصوها هم في كلمتين (حكم السيّف: LE REGIME DU SABRE). لقد لاحظوا أثناء اتّصالهم بالشّعب الجزائري مدى التّلاحم والارتباط العضوي بين أجزائه في السّراء والضّراء، ولاحظوا أيضا أنّ مادّة ذلك التّلاحم والتّرابط هو: الدّين، فعملوا على تفتيت تلك المادّة بإثارة التّعرات القبليّة والجهويّة والعائليّة⁽³⁾، والتّدخل المباشر في شؤون الدّين الإسلامي، ولم تكتف فرنسا بمصادرة المؤسّسات التي كان لها دور ديني أو ثقافي، بل بسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلاميّة كتعيين القضاة والأئمّة وإعلان المواسم الدّينيّة⁽⁴⁾.

ونظرا للدّور الفعّال الذي لعبته المؤسّسات الدّينيّة في توعيّة الشّعب وتثقيفه بالثقافة العربيّة الإسلاميّة، حيث كانت تنظّمه وتقوده في عمليات المقاومة ضدّ الاستعمار، هذا ما جعل المحتلّ يضرب حصارا عليها حتّى لا تؤدّي الوظيفة المعهودة إليها، مع التّشجيع المادي والمعنوي للحركات الخرافيّة بهدف إبعاد السّكان عن الدّين، وعن الواقع المرّ الذي فرضته عليهم السّياسة الفرنسيّة منذ عام 1830م⁽⁵⁾.

وقد تقطّن خبراء الاستعمار إلى الدّور المزدوج الذي لعبته الطّرق الصّوفيّة ضدّهم فعملوا على تقلّيم أظافرهما، إلّا أنّ الشّعب الجزائري ظلّ متمسّكا بدينه أكثر من أيّ وقت مضى، وفي هذا الصّدّد يقول دوتي "DOUTTE": «أنّ السّيطرة

(1)- المرجع السابق، ص: 17.

(2)- ينظر: فهمي توفيق محمّد مقل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنّهضة في تاريخ الجزائر الحديث، ص: 16.

(3)- ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ص: 17.

(4)- ينظر: أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ص: 127.

(5)- ينظر: رابح تركي، الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والعلم في الجزائر، الشركة الوطنيّة للتوزيع والنشر،

الجزائر، (د. ط)، 1981م، ص: 86.

الفرنسية جعلت الجزائريين أكثر تديّنا وارتباطا بدينهم ممّا سبق»⁽¹⁾، ويمكن تحديد الدور المزدوج الذي لعبته الطّرق الصّوفيّة في:

1- المحافظة على الوحدة الوطنيّة بالمحافظة على القيم والتّعاليم الإسلاميّة.

2- الدّعوة إلى الجهاد والاستشهاد دفاعا عن الدّين والوطن⁽²⁾.

ولعلّ أبشع وصف عن اضطهاد الفرنسيين للدّين الإسلامي ومقدّساته ما جاء به تقرير لجنة التّحري الرّسميّة التي قدّمت من باريس لإطلاع البرلمان الفرنسي حول الوضع في الجزائر: «أننا ضمنا ممتلكات الدّولة وسائر العقارات الإسلاميّة ووضعنا تحت الحجز ممتلكات طائفة من السّكان، كما أجبرناهم على دفع نفقات باهضة، واعتدينا دون أيّ مراعاة على حرمة الأضرحة والمساجد»⁽³⁾.

عملت فرنسا جاهدة إلى إيقاف توغّل الإسلام عميقا في نفوس أولئك الذين يعتقدون الإسلام ظاهريّا (مسلمة الهويّة MUSULMANS..D'ETIQUETTE) محاولة بذلك وضع حدّ للإسلام من خلال التّأثير في البربر، وعدم السّماح لهم بالتّعريب عن طريق الشّرع الإسلامي، وحرمان القضاة من ممارسة دورهم، وصرّهم عن صلاة الجمعة، وعدم الاستهانة بتأثيرها في نفوس المسلمين. كلّ ذلك مع دعم العادات الوطنيّة للبربر وبعثها لإبعاد ما استطاعوا من الشّعب الجزائري عن دينهم الإسلامي⁽⁴⁾.

وخلاصة الحياة الدّينيّة في هذه الفترة هو تعرّض المؤسّسات الدّينيّة بالجزائر لاستهداف ممنهج ومقصود من طرف الإدارة الاستعماريّة، وحرب مفتوحة شديدة الوطأة بمختلف الوسائل والأشكال، بعدما اعتبرت الإدارة الاستعماريّة عائقا أمام محاولاتها في فرض سيطرتها وهويّتها على ربوع الوطن الجزائري.

فأخذت تعمل فيها بالهدم، وتحويل المهّم منها إلى كنائس، والواسع منها إلى إسطبلات وتكنات عسكريّة، كما حاربت الأئمّة وشيوخ الرّوايا واضعة حدّا لنشاطهم

(1) قبائلي هواري، مسألة الحجّ في السياسة الإستعماريّة الفرنسيّة بالجزائر 1894/1962م، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في التّاريخ، جامعة وهران، 2013/2014م، ص: 16.

(2) ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص: 18.

(3) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النّهضة المصريّة، مصر، ط1، (د.ت)، ص: 120.

(4) ينظر: بسّام العسيلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدّفاع عن جزائر الإسلام، ص: 61.

الديني بالنقي والتكامل والمراقبة الدائمة، كما لم تستثن الكتابات القرآنية التي أُغلق الكثير منها، هذا ما أدى إلى انفضاض الطّابة عنها والمريدين، وباستهدافها هذه المؤسسات تكون الإدارة الاستعمارية قد نجحت في شلّ الحياة الدينية والثقافية في الجزائر، بعد ما خربت المساجد حين رأت فيها خطرا ومصدر قوّة يمكن أن يهدّد الوجود الاستعماري في الجزائر⁽¹⁾.

لكن مع ذلك فقد استطاعت هذه المؤسسات الدينية رغم السياسة الاستعمارية النّساطية أن تصمد بعناد وإيباء، بفضل عزيمة أئمة ومصالحين وطلبة نجباء والتّفاف شعبيّ أكثر من ذي قبل، بعدما شعر الشعب أنّ هويّته مهدّدة، وأخذت هذه المؤسسات تحاول من جديد لعب دورها المتمثّل في حماية الشّخصية العربية الإسلامية، والتّصدّي لمحاولات الاستعمار لتتصير وتجهيل الشعب الجزائري⁽²⁾.

4- أَلْحِيَاةُ الْإِقْتِصَادِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ:

كان الواقع الاجتماعيّ إبان الحقبة الاستعمارية جدّ مزريا ومؤسفا، حينما أخذت الهجرة تنتشر بعد تغلب الفرنسيين على المسلمين⁽³⁾، الشّيء الذي كان سببا في الواقع المؤلم والقوانين الجائرة في حقّ الفرد الجزائري، الذي كان يعيش الفقر والتّخلف الحضاري، والذي انتشرت فيه الأوبئة والمجاعات نتيجة التّجويح⁽⁴⁾ وفُرضت العقوبات الجماعية التي تسوّغ الاستيلاء على الأراضي لأدنى سبب، أدى هذا إلى إبعاد القضاة المسلمين عن الدّين والعقيدة الإسلامية، ليتمكّن المستعمر من جعل الدّين مجرد شعيرة حتّى لا يبقى قوّة تحافظ على الشّخصية الإسلامية⁽⁵⁾.

حيث أخذ تدهور الحياة الاجتماعية يتطوّر من السيئ إلى الأسوء، وازداد بؤس الطبقة الفقيرة، وأخذت الأمراض تنتشر في المدن الكبرى خاصّة، كما أخذت العادات والتقاليد الأوروبية تجلب إليها الأنظار، حتّى كادت بعض العادات والتقاليد

(1) ينظر: قبائلي هواري، مسألة الحجّ في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894/1962م، ص: 32. وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص: 365.

(2) ينظر: يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتّوزيع، الجزائر، (د. ط)، 2009م، ص: 5.

(3) ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص: 365.

(4) ينظر: محمد فَنّاش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، ص: 26.

(5) ينظر: عبد الله الرّكبي، الشّعر الديني الجزائري الحديث، ص: 28.

أن تزول وتندثر، كما شاعت الآفات الاجتماعية كالخمر مما أضعف الأخلاق والمثل العربية الإسلامية في ذلك العصر، ما عدا المناطق الريفية التي لم تتأثر بتلك التقاليد الأوروبية⁽¹⁾.

لقد كانت المشكلة الرئيسية التي يواجهها المستوطنون الأوربيون القادمون إلى الجزائر هي أنهم فقراء، ولا يملكون الأموال الضرورية⁽²⁾ للتجارة أو الصناعة، ولهذا كانوا يفضلون العمل في الزراعة، ويطلبون من الدولة أن تعطيم الأراضي مجاناً والقروض بفائدة بسيطة يدفعونها بعد بيع الغلات، واستعمال اليد العاملة الجزائرية بأرخص الأثمان.

وفي هذا الإطار قام نابليون الثالث (1808/1873م) بتشجيع الشركات على الاستثمار في الجزائر، وتوظيف الأوربيين هناك والدولة الفرنسية تدفع الأثمان وفي عام 1856م قامت الدولة الفرنسية بإنشاء "الشركة العامة الجزائرية" ومنحتها قروضا بمئة مليون فرنك فرنسي تُدفع فيما بعد بنسبة 5.25% وذلك لبناء قوى الاستيطان، ومقابل ذلك تحصل الشركة على 100 000 هكتار من الأراضي على أن تدفع فرنكا واحدا للهكتار الواحد وذلك على مدى 50 سنة، وبدأ مدخول هذه الشركة يرتفع، ففي سنة 1910م استولت هذه الشركة على 89 000 من أخصب الأراضي في ولاية قسنطينة، وأقامت لها فروعاً في الجزائر ووهران وقسنطينة وعتابة⁽³⁾.

كما استولت سلطات الاحتلال على كل أراضي الأوقاف الإسلامية التي كانت تلعب دوراً هاماً في توفير التعليم والرعاية الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع الجزائري، وبالاستيلاء عليها تدهورت الرعاية الاجتماعية بالنسبة للفقراء والمحتاجين تدهوراً كبيراً⁽⁴⁾، وفقدت أسر كثيرة أملاكها في مختلف أنحاء الوطن، وضاعت مكانتها الاجتماعية. هذه المظاهر دليل على بداية تغلغل الاحتلال في الوطن

(1)- ينظر: مالك ابن نبي، مذكرات شاهد القرن، تر: مروان القنواطي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1969م، ص: 1- 12- 14.

(2)- ينظر: عمّار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ص: 185.

(3)- المرجع نفسه، ص: 186.

(4)- ينظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ص: 12.

فأصبح الوضع كارثيًا ولا بدّ من إيجاد وسائل لصدّ هذه المظاهر الاجتماعية الظالمة في حقّ المجتمع الجزائري الأصيل.

فلم يكن الوضع الاجتماعي والاقتصادي أفضل من الأوضاع الأخرى، بل واصل الاستعمار في سلب الأملاك والأراضي والاستيلاء عليها، فضاعت بذلك الممتلكات كما ضاعت حرّية الوطن، وساءت الحالة الاجتماعية وسيطر الرّكود على علماء الدّين وكان هذا لصالح فرنسا، لأنّها كانت تنظر إلى هؤلاء العلماء نظرة العدو الذي يحمل أخطر سلاح يحرك الجماهير، ألا وهو الدّين الإسلامي الذي يدعو للجهاد ضدّ الاحتلال ويأمر بمحاربهته⁽¹⁾.

واصل الاحتلال الفرنسي على نفس النهج في سلب الأراضي والتشجيع على طرد أصحاب الأراضي الزراعيّة الخصبة وتقديمها للفرنسيين والأوروبيين، فأصبحوا بذلك يملكون ثلثي الأراضي الزراعيّة الخصبة؛ أي نحو 14 مليون هكتار، بينما لا يزيد ما يملكه الجزائريون على سبعة ملايين هكتار كلّها من الأراضي الضّعيفة (الميّنة) القليلة الإنتاج، كما احتكر الرّأسماليون الفرنسيون أسواق الجزائر ما بين صادر ووارد، ومنجم الحديد، والفحم، والرّصاص، والبترو، والفسفات في البلاد⁽²⁾.

أمّا في الفترة الممتدّة من 1870م إلى غاية 1904م فإنّ فرنسا قد فسحت المجال أمام الأوروبيين لكي يهاجروا إلى الجزائر، ويستولوا على أخصب الأراضي بسهولة تامّة، وقد ابتدأت هذه العمليّة رسميًا بقرار البرلمان الفرنسي يوم 4 مارس 1871م بمنح 100 000 هكتار للمستوطنين الفارين من الألزاس واللّورين (إقليم تنازعت عليه فرنسا وألمانيا)، ومساعدة مالية تقدّر بـ 400 000 فرنك، وبلغ عدد المهاجرين إلى الجزائر حوالي 5000 مستوطن جديد، وباختصار فقد استولى المستوطنون الأوروبيون في إطار سياسة الاستيطان الرّسمي على 897 000 هكتار في الفترة الممتدّة من 1887م إلى 1921م، وفي الفترة الممتدّة من 1880م إلى عام 1900م خسر المسلمون أكثر من 2 000 000 هكتارا من أراضيهم

(1)- ينظر: عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 9.

(2)- ينظر: فهمي توفيق محمّد مقل، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنّهضة في تاريخ الجزائر الحديث، ص: 14.

وبصفة إجمالية فإن سياسة الاستيطان قد كلفت الجزائريين خسارة 5 000 056 هكتارا من الأراضي التي كانوا يكسبون منها عيشهم⁽¹⁾.

لقد تسبب الظلم الاقتصادي والاجتماعي في قيام الثورات مثل ثورة الزعاطشة (من 16 جويلية إلى 26 نوفمبر 1849م)، والتي جاءت كمحاولة لتغيير الواقع المعيشي الذي يعيشه الشعب الجزائري، فالجزائر تعرضت في عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية إلى أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية مؤلمة نظرا لسياسة القسوة التي اتبعتها الفرنسيون اتجاه الجزائريين، ولتوالي النكبات والكوارث الطبيعية على البلاد تحول الجزائريون إلى طبقة محرومة وبائسة لجأت للعنف كوسيلة لمواجهة تلك السياسة⁽²⁾.

وبسبب الحرب التي قادتها فرنسا على الجزائر تحطم الاقتصاد الوطني، فعاش الشعب الجزائري حالة فقر مدقع طيلة حقبة الاحتلال، فكما هو معروف أن الاقتصاد الجزائري آنذاك كان قائما في مجمله على الزراعة والمبادلات التجارية بين الأرياف والمدن الداخلية، لكن هذه الحرب أدت إلى نقل السكان قهرا من مداشرهم، ومن ثم الاستيلاء على محاصيلهم ظلما وتعسفا⁽³⁾.

وكان محمد العيد آل خليفة (1904 / 1979م) يمثل صوت شعبه في مطالبه الاجتماعية، وكان من أشد ما يؤذيه أن يرى فيه فقيرا بائسا يقول⁽⁴⁾: (من الوافر)

فَيَا وَيْحَ الْفَقِيرِ يَمُوتُ جُوعًا وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَقْوَامِ حَامِي

وكان نتيجة سلب المستعمر الفرنسي لأراضي الجزائريين الهجرة الفردية والجماعية، التي أدت إلى خروج رأس المال المحلي وتوقف الصناعات، كما أن استيلاء التجار اليهود على وسائل الإنتاج والبنوك في المدن جعل السكان عاجزين عن المنافسة وبالتالي الهجرة أو مواجهة الفقر⁽⁵⁾، وقيدت حركتهم وحركة قطعان مواشيهم عبر المنتجات ومناطق الرعي الخصبة التي كانت لهم من قبل، ما أدى

(1)- ينظر: عمّار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ص: 187.

(2)- ينظر: يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط. ت)، ص: 162.

(3)- ينظر: أمال بوخالفة، بذل الكرامة لقراء المقامة (تحقيق ودراسة)، ص: 9.

(4)- شوقي ضيف، الشعر وطابعه الشعبي، ص: 234.

(5)- ينظر: أمال بوخالفة، بذل الكرامة لقراء المقامة (تحقيق ودراسة)، ص: 10.

إلى تراجع الجزائريين عن المناطق الساحلية التي تضم الأراضي الخصبة وانسحابهم نحو الداخل حيث الأراضي الجبلية المقفرة والتي تصعب زراعتها⁽¹⁾.

أما بالنسبة للأمراض الاجتماعية الناتجة عن هذا التدهور الاقتصادي والاجتماعي فكانت عديدة منها: الإدمان على الكحول، وقد أشار إلى هذا الوضع البائس الدكتور فتال في عدد من رسائله، وتحدثت عما كان يعانيه الجزائريون من ذلك، فقال في رسالة 9 جويلية 1867م: «لم يبق إلا المحزنة ماثلة أمام الأعين كالعطش والجوع والتعاسة والأمراض، والأهالي يموتون بالجملة في العلة وعدة جهات أخرى من جزاء الكوليرا والتفويد المتفشين بسبب المجاعة»⁽²⁾.

هذه الأزمات الاقتصادية التي عاشها الوطن ما بين سنتي (1867م/ 1868م) نتج عنها مجاعات رهيبة بسبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية، ولم تكن المجاعات هي الوحيدة التي فتكت بالجزائريين بل مرّ بالأهالي أزمات أخرى أشد فتكا وقساوة.

ولعل أفضل من صور لنا حالة الفقر التي عاشها الشعب الجزائري في تلك الفترة شيخنا الديسي، الذي وصف هذه المعاناة مخاطبا شيخ زاوية الهامل منتظرا إعطائه قائلا (من مجزوء الخفيف):

النَّعْلُ بِالرَّيْثِ وَالرُّومُ أَنْ يُسَنَّجَدَا
وَأَلَيْسَ عِنْدِي وَقُودٌ وَالْبُرْدُ قَدْ صَالَ جِدَا

ويقول:

وَمَعَ هَذَا فَأَبْغِي تَمَرًا وَزُبْدًا وَشَهْدًا
وَأَحْمَ ضَانٍ سَمِينٍ يَكُونُ لِلْبُرْدِ ضِيدًا

ويختم القصيدة بقوله:

فَإِنْ مَنَّتُمْ بِشَيْءٍ فَأَجْرُكُمْ لَنْ يَعْدَا

ويقول في قصيدة خصصها لدعاء الله - سبحانه وتعالى - لتيسير الرزق⁽³⁾: (من الكامل)

(1) ينظر: بسام العسيلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري (جهاد شعب الجزائر)، ص: 47.

(2) يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ص: 164.

(3) محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 121-122.

أَدْعُوا امْتِثَالَ أَوْامِرِ الْقُرْآنِ
 قَدْ قَالَ رَبِّي وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 سَهْلٌ عَلَيْنَا الرُّزْقُ مِنْ حِلٍّ فَقَدْ
 يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَرَاحِمَ الـ
 إِنِّي فِي دَارِ الْكُفْرِ فَأَنْقِذْنِي يَا مَنْ
 بِخُشُوعِ قَلْبٍ وَإِنْطِلَاقِ لِسَانٍ
 أَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ مَنْ دَعَانِي
 أَعَيْتَ مَذَاهِبِنَا يَا ذَا الْإِحْسَانِ
 طُفْلِ الْمَصْغِيرِ وَرَازِقِ الْحَيْثَانِ
 أَجَابَ يُؤَسِّسُ فِي خَفَى مَكَانٍ

وانطلاقاً مما سبق فإنّ المخطط الفرنسي قد قام على السياسات الآتية:

1- سياسة التّفكير:

وتتضح هذه السياسة من خلال قيام فرنسا بعد الاحتلال مباشرة بمصادرة معظم الأراضي الفلاحية وأجودها وتوزيعها على المعمّرين الأوروبيين، وقد صرح بذلك الجنرال "بيجو" في سنة 1940م، حينما قال: «حيثما وجدت مياه غزيرة وأراضي خصبة يجب أن يقيم المعمّرون الأوروبيون بدون الاهتمام بالسؤال عمّن يمتلك تلك الأراضي»⁽¹⁾.

فمنذ الاحتلال بدأ الاستغلال الكامل للثروات الباطنية والسطحية من معادن وغابات وتسخير اليد العاملة الجزائرية، كما صادر الاستعمار أخصب الأراضي واهتمّ بالدرجة الأولى على الزراعات التجارية التي تُدرّ بالمال على خزينة الاستعمار والمعمّر، فظهرت شركات لإنتاج الخمور بسبب ازدهار زراعة الكروم، حيث أصبح يمثل 3/4 من المحصول الجزائري.

هذه السياسة ولدت طبقة فلاحية ممتازة من المعمّرين وحدهم يستفيدون من مردود الأرض مادياً، وطبقة فقيرة محرومة من الشعب الجزائري، ومن أخطر ما قام به الاستعمار هو ضرب البنية التحتية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، ومنع عنه ما تُوصّل إليه من تطوّر صناعي وبالتالي فقد ما يملكه فعاش حياة فقر وبؤس وحرمان⁽²⁾.

إضافة إلى السيطرة على التجارة داخلياً وخارجياً، وتأسيس نظام مالي جديد يقوم على إنشاء مؤسسات مالية كان هدفها استنزاف ما بقي لدى الجزائريين من

(1) - آمال بوخالفة، بذل الكرامة لقرّاء المقامة - تحقيق ودراسة -، ص: 10.

(2) - للإطلاع أكثر: الأستاذ موساوي، السياسة الإستعمارية في الجزائر -2- (الميدان الاقتصادي)، متوقّر على الموقع الإلكتروني: ECHO- INFPE.BLOGSPOT.COM. تمت الزيارة في 05 /07 /2019م، على الساعة: 16:11.

مدّخرات، ولا شك أنّ المقصود من إنشاء البنوك وصندوق التّوفير هو أيضا الاستيلاء بعد الأرض على ما عند الجزائريين من ثروات ماليّة وذهبيّة وفضيّة ومن جواهر وحلي، والاستفادة منها واستثمارها في شتّى المشاريع التي لا تعود على الجزائريين بالفائدة⁽¹⁾.

2- سياسة الهجرة والتّهجير:

جاءت كنتيجة حتميّة لسياسة التّفقير، فقد أدّت الحروب الطّاحنة في الأرياف والمصادرات في المدن إلى انخفاض كبير في عدد السّكان إمّا بالقتل والنّفي وهو الأغلب وإمّا بالأمراض والمجاعات والهجرة، حيث كان عدد الجزائريين عشية الاحتلال هو ثلاثة ملايين، ثمّ أخذ يتناقص بعد الاحتلال بدل أن يزيد، فكان 2.8 مليون سنة 1840م، 2.5 مليون سنة 1848م، 2.35 مليون سنة 1859م⁽²⁾.

هكذا انتشرت ظاهرة الهجرة والتّهجير، فالأولى كانت إراديّة هروبا من سياسة التّعسف والتّفقير، والثّانية تدخل ضمن سياسة التّقي والطّرد، فكانت بذلك الهجرة داخلية وخارجية، وأمّا الدّاخلية فقد تولّد عنها اضطراب في التّوسع السّكاني حيث هجر السّكان أراضيهم وقراهم إلى المدن التي لم تكن لتوفّر لهم العمل والأمن⁽³⁾ وأمّا الخارجيّة فهناك من هاجر إلى المشرق وهناك من اختار بلدان المغرب العربي كتونس والمغرب، وقد كانت الهجرة فرديّة وجماعيّة، ومستّت بالخصوص الطبقة المتثقّة والغنيّة⁽⁴⁾.

لقد ضيّق الفرنسيون - في الجزائر - على المواطنين المسلمين الخناق إلى درجة وجد فيها الجزائريّ نفسه دائما مضطرا إلى الاختيار بين الهجرة إلى الخارج والعيش في المنفى، أو يعيش في زنزانة مغلقة مادام يطالب بحقوقه وكرامته، وتوالى على الجزائريين المحن والمصائب والضّرائب وسلب الحقوق ودوس المقدّسات وواجهوا ضغوطا جهنميّة من طرف الحكّام الفرنسيين المحليين ونوابهم، حيث كانوا

(1) ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنيّة الجزائريّة، ص: 79.

(2) ينظر: أمال بوخالفة، بذل الكرامة لقراء المقامة لمحمد بن عبد الرحمن الدّيسي - تحقيق ودراسة -، ص: 10 - 11.

(3) ينظر: السياسة الإستعماريّة في الجزائر -2- (الميدان الاجتماعي والنّقافي)، الأستاذ موساوي، متوفّر على الموقع الإلكتروني: ECHO- INFPE- BLOGSPOT.COM. تمت الزيارة في: 05 /07 /2019م، على الساعة 11M : 16H.

(4) ينظر: علي محمد الصّلابي، كفاح الشّعب الجزائري (سيرة الأمير عبد القادر الجزائري)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2017م ص: 715.

ينقطنون في تعذيب المسلمين، وازداد نفوذهم بعد سنة 1902م حيث صاروا هم وكلاء المحاكم القمعية، فكانت عندهم الصّلاحيات المطلقة لإذلال الجزائريين وخاصة بعد أن أصبحوا هم القضاة والضّباط ينفّذون القرارات، ورجال أمن يفرضون الضّرائب لقد اضطهدوا السّكان المسلمين وطبقوا الإجراءات التعسّفية عليهم حتّى يخضعوا ويرضخوا لإدارة الاحتلال، وابتزّ الحكام المحليون عامّة الشّعب وجمعوا أموالاً طائلة من الغرامات وأصبحوا أثرياء على حساب الضّعفاء المقهورين⁽¹⁾.

ونتيجة لهذا الظلم وهذه التّجاوزات الخطيرة، اجتاحت الجزائر كلّها موجة من الاستياء والغضب تجسّد في محاولة آلاف من الجزائريين الهروب خارج الجزائر والهجرة إلى أيّ بلد إسلامي، يوفّر لهم الحماية من ظلم الفرنسيين المتسلّطين عليهم وحسب بعض المؤرّخين الفرنسيين فإنّ أسباب الهجرة إلى الخارج والهروب من جحيم الاستعمار في الجزائر ترجع إلى ما يلي⁽²⁾:

- 1- فرض الخدمة العسكريّة على الشّبان الجزائريين بدون الحصول على حقوق سياسيّة.
- 2- استيلاء فرنسا على الكثير من الأموال والأراضي التّابعة للجزائريين.
- 3- خلق عقبات في وجه الجمعيات النّقائبيّة التي أنشئت للمحافظة على الثقافة الإسلاميّة العربيّة بالجزائر، خاصّة وأنّه لم يعد للمدارس الحرّة مصدر مالي لتسييرها.
- 4- إجبار أبناء البلد الأصليين على تسجيل أراضيهم، وإلقاء القبض على الأفراد الذين احتجّوا على هذا الإجراء.
- 5- مضايقة الأشخاص الذين يطلبون التّصريح لهم من طرف المسؤولين الفرنسيين بالتّنقل من مكان إلى آخر.
- 6- إقامة محاكم استثنائيّة لفرض عقوبات صارمة.
- 7- تصاعد نسبة الضّرائب.
- 8- بروز أزمات اقتصاديّة وتدهور حالة الأسواق.
- 9- انخفاض مستوى الصّناعات اليدويّة بسبب مزاحمة الأوروبيين.
- 10- تعيين اليهود في أماكن حسّاسة ليقوموا بدور الشرطي السّري.

(1)- المرجع السّابق، ص: 715.

(2)- المرجع نفسه، ص: 715-716.

11- القضاء على نشاط المنظمات الثقافية السائدة في المجتمع الجزائري⁽¹⁾.

وعند استفسار الحاكم العام للجزائر "ليتو" من طرف النواب الفرنسيين في الجمعية الوطنية الفرنسية عن أسباب هجرة أبناء البلد الأصليين إلى الخارج أجاب بقوله: «أن هذه الهجرة الجماعية جاءت نتيجة لتحريضات من الخارج، والتعصب الإسلامي والأزمة الاقتصادية التي تواجهها الجزائر»⁽²⁾.

وتجدر الإشارة هنا إلى موقف شيخنا الديسي من ظاهرة الهجرة، حيث أَلَف رسالة أسماها: "رشحة بقطرة في مسألة الهجرة"، وفيها حاول أن يضع بعض العراقيين أمام المهاجرين كتعلق الوالدين به مثلا، وذلك سعيا منه لإيقاف هذه الظاهرة والحد منها⁽³⁾.

وفي إطار الحديث عن الحالة الاجتماعية ينبغي الإشارة إلى مهمة زوايا العلم والقرآن في مساعدة الفقراء وإيواء العجزة وحل النزاعات وتسوية الخلافات بالاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، كما عملت هذه الزوايا على الحفاظ على شخصية الشعب الجزائري وتربية الطلبة على الزهد والعفة⁽⁴⁾، رغم تضيق الخناق عليها من قبل المستعمر الذي أمضى اتفاقية مع حكومة الجزائر يتعهد فيها بعدم الاعتداء على مقدسات الشعب الجزائري⁽⁵⁾.

حيث كانت الزوايا مراكز دينية ونقاطا ينطلق منها الجهاد، ومنها تخرّج علماء الدعوة والإصلاح الذين حرّروا العقول وأدخلوا اليقظة إلى نفوسهم، ولذلك عمل المستعمر الفرنسي على تشويه هذه الزوايا والقضاء عليها، فقطع عنها كل موارد الرزق والمساعدات، وحرّض ذوي النفوس الخبيثة على إنشاء زوايا تنتشر الخرافات ومحاربة الزوايا المبنية على العقيدة من أمثال الزوايا التي كانت لها صلة بالشّيخ الديسي كزوايا بن أبي داود (تيزي وزو)، وزوايا الهامل (بوسعادة)، ففي الأولى بدأ

(1)- المرجع السابق، ص: 716.

(2)- المرجع نفسه، ص: 717.

(3)- ينظر: عبد اللّالي عمرو، الحديقة المزخرفة في حواشي الزهرة المقتطفة لمحمد بن عبد الرحمن الديسي (دراسة وتحقيق) ص: 16.

(4)- ينظر: محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن، ص: 93.

(5)- ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د، ط) 2006م، ص: 172.

إنتاجه الفكري وفي الثأنيّة قضى أخصب فترة في حياته الفكرية مشاركا معاصريه في ألوان من نشاطهم عالما وأديبا⁽¹⁾.

وخلاصة ذلك أنّ هذه المرحلة تميّزت بضعف وتدهور الاقتصاد الجزائري وما تلاه من نتائج سلبية كغلاء المعيشة عكس ما حدث عند الأوروبيين الذين توسّعوا في البلاد وحققوا أرباحا على حساب الحبوب التي هي غذاء للسكان⁽²⁾، أمّا على الصّعيد الاجتماعي فقد عانى الشعب الجزائريّ من أزمة البطالة إذ قُدّر عدد العاطلين عن العمل بـ 1.2 مليون شخص بما يمثل 20% من قوّة العمل، وأغلبهم من فئة الشّباب، فقد قُدّرت نسبة الشّباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 29 سنة بـ 82.6% من العاطلين عن العمل⁽³⁾.

وعليه فقد كانت الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة حياة بآسٍ وشقاء ومرض وفقّر، ولم تعرف انتعاشا إلاّ مع حركة الإصلاح التي تسري في المجتمع، خاصّة بعد الحرب العالميّة الأولى (1914م / 1918م) التي استمدّ منها الشعب الجزائري أفكارا جديدة تبعث فيه الأمل لينظر للمستقبل متفائلا غير يائس⁽⁴⁾، فطوال فترة الحرب العالميّة الأولى لم تقدّم الجزائر لسلطة الاستعمار الدّعم المادي الكبير وحسب بل قدّمت أيضا آلاف الجنود الذين تمّ وضعهم في فرق الهجوم، وفي المقابل أخذ الجزائريّون القوّة والعزيمة، وتأكّدوا أنّ أهمّ مطلب لهم هو السّعي إلى تحرير الوطن⁽⁵⁾.

(1)- ينظر: عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 11.

(2)- ينظر: عبد الحميد زوزو، الدّور السّياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 / 1939م)، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر، (د، ط)، 2007م، ص: 40.

(3)- ناجي عبد النّور، النّظام السّياسي الجزائري من الأحاديّة إلى التعدديّة السّياسيّة، مديريّة النّشر لجامعة قالم، الجزائر (د، ط)، 2006م، ص: 124.

(4)- ينظر: عمر بن قينة، الدّيسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 10.

(5)- للإطلاع أكثر: (1918/1914) LORIENT DANS LA GUERRE، جيلبار مينيبي، متوفّر على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://ORIENTXXI.INFO](https://orientxxi.info). تمت الزّيارة بتاريخ: 12 / 07 / 2019م، على السّاعة 07M : 11H.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الدِّرَاسَةُ

الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: دِرَاسَةُ كِتَابِ: «جَوَاهِرُ الْفَوَائِدِ وَزَوَاهِرُ الْفَرَائِدِ»

مِنْ خِلَالِ التَّعْرُضِ إِلَى:

- 1- مَدْخَل.
- 2- تَوْثِيقُ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْسِيِّ.
- 3- بَيَانُ زَمَنِ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ.
- 4- بَيَانُ سَبَبِ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ.
- 5- مَوْضُوعَاتُ الْكِتَابِ.
- 6- وَصْفُ مَتْنِ الْمَخْطُوطِ.
- 7- مَنَهْجُ الشَّيْخِ الدِّيْسِيِّ فِي تَأْلِيفِ الْكِتَابِ.
- 8- مَصَادِرُ الْمَخْطُوطِ وَشَوَاهِدُهُ.
- 9- خَصَائِصُ الْمَخْطُوطِ.
- 10- الْقِيَمَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِلْكِتَابِ.
- 11- وَصْفُ النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ، وَنَمَازِجَ مِنْهَا.
- 12- الْمَنَهْجُ الْمُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ.

1-مَدْخُلٌ: (تمَّ النَّطْرَقُ إِلَيْهِ فِي إِطَارِ وَضْعِ الْقَارِئِ فِي السِّيَاقِ قَبْلَ الْبَدْءِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّحْقِيقِ).

تشكّل المخطوطات جزءاً هاماً من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية الإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية من تاريخ وجغرافيا، وأدب، وفنّ وطبّ، وكيمياء، وفلك وسائر العلوم، وهذه المخطوطات بالعربية وقليلها بالفارسية والتركية، ويتراوح عددها ما بين ثلاثة إلى خمسة ملايين مخطوط، موزعة في مكتبات العالم العربي، وفي مكتبات العالم المختلفة في أوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا⁽¹⁾.

ومن هنا ظهر التحقيق كمادة علمية لا تختلف في تاريخ نشأتها وتطورها عن غيرها من المواد العلمية الأخرى، فقد مرّت بمراحل انتهت بها في خاتمة المطاف إلى مادّة دراسية جامعية دخلت برامج الكثير من حقول المعرفة ذات التاريخ الفكري المتمخّض في بعض أدواره عن التراث الثقافي.

وحرّياً بنا في البداية أن نتطرّق إلى تعريف التحقيق، فكلمة (تَحْقِيق) هي ترجمة لكلمة "CRITIQUE" الفرنسية، وكلمة "CRITICISM" الإنجليزية. وذلك لأنّ كلمة (تحقيق) العربية لم تستعمل قديماً في اللغة العربية بمعناها العلمي أو الاصطلاحي؛ لأنّها معجمياً تعني (إِحْكَامُ الشَّيْءِ)، وورد في "المعجم الوسيط": (كَلِمَةٌ مُّحَقَّقٌ: مُّحَكَّمُ الصَّيْغَةِ، وَحَقَّقَ الْقَوْلَ وَالْقَضِيَّةَ وَالشَّيْءَ وَالْأَمْرَ: إِذَا أَحْكَمَهُ).

وإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة لننبين معنى كلمة "CRITIQUE" الفرنسية وكلمة "CRITICISM" الإنجليزية فنسرى "معجم مصطلحات الأدب" يترجمها إلى التالي: «الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصّها، وإنشائها وصفاتها وتاريخها»⁽²⁾.

فقد بدأ التحقيق في طور نشأته الأولى صناعة تُحْتَرَفُ للكسب المعيشي، وعملاً يُمارَس لإحياء التراث الثقافي عن طريق نشره، ثمّ تحوّل من خلال ما مرّ به من تجارب علمية إلى علم له أصوله وقواعده، وبعد ذلك اتّجه إليه الجامعيون للمساهمة في إحياء التراث الثقافي عن طريق دراسته ونشره⁽³⁾.

ظلت هذه المخطوطات مثلها مثل سائر أنواع تراثنا مهملة منسية، ولم يحقق منها إلا النزر اليسير والبعض منها أعيد تحقيقه وطبعه عدّة مرّات إمّا لأهميته وإمّا لسهولة رواجه بين الناس، وقد ساهم المستشرقون في أوروبا وأمريكا بحصّة كبيرة ممّا نشر من تلك المخطوطات⁽⁴⁾.

(1) ينظر: فهمي سعد، وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ص: 5.

(2) عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1402هـ/1982م، ص: 31-32.

(3) المرجع نفسه، ص: 09.

(4) ينظر: فهمي سعد، وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ص: 05.

وكان الأجدر أن ينهض العرب بعبء نشر ذلك التراث وتجليته ليكون ذلك وفاء لعلمائنا ووفاء لأنفسنا وأبنائنا⁽¹⁾، ففي السنوات الأخيرة أخذت الجامعات والمراكز العلمية العربية تهتمّ بجمع المخطوطات وتحقيقتها ونشرها، وقامت جامعة الدول العربية بإنشاء معهد المخطوطات العربية في القاهرة، الذي أرسل بعثة إلى شتى أنحاء العالم قامت بتصوير آلاف المخطوطات العربية على مايكرو فيلم، وجمعت فهارس المخطوطات من مكتبات العالم ووضعتها بين أيدي الباحثين⁽²⁾.

كما تطوّر التحقيق في أوروبا وازدهر، وبحلول القرن التاسع عشر للميلادي تطوّرت الخبرات في عمل نشر المخطوطات إلى وضع أصول فنيّة وقواعد علميّة لتحقيق النصوص رفعت هذه المادة إلى مستوى علم، وفي النصف الأول من القرن العشرين للميلادي صدر أكثر من كتاب يضمّ بين دفتيه تدوينا لهذه المادة باعتبارها علما، ومنها P.COLLOMP "LA CRITIQUE DE TEXTES" PARIS.1931 (نقد النصوص، تأليف: ب. كولمب، باريس 1931م)، وكان باللّغة الفرنسيّة. أمّا أوّل كتاب عربي وهو «صلاة السّواعي» (الصّلوات اللّيلية والنّهاريّة) - وهو كتاب دينيّ مسيحيّ، يقع في 120 صفحة - فقد طبع بمدينة قانو بإيطاليا سنة 920هـ / 1514م يوم لم تكن في بلاد العرب مطابع، وفي البندقية (إيطاليا) سنة 1530م صدرت أوّل طبعة للنص العربي للقرآن الكريم⁽³⁾.

ومما نشره المستشرقون من المخطوطات العربية خلال هذا القرن محققا ما يلي:

- 1- كتاب الفلاحة لابن العوّام الأشبيلي (من علماء القرن السادس الهجري)، نُشر بجزأين في مدريد سنة 1217هـ / 1802م بتحقيق وترجمة: جوزيف أنطونيو بانكري (ت 1818م).
- 2- الرّيح الكبير الحاكمي المعروف بذيح ابن يونس، لأبي الحسن المنجم المصري (ت 399هـ). نشرته مطبعة الجمهوريّة بباريس سنة 1219هـ / 1804م بتحقيق وترجمة: كرسان دي برسيفال⁽⁴⁾.
- 3- شرح ديوان المفضّليات لأبي بكر الأنباري (ت 328هـ)، نشرته المطبعة الكاثوليكيّة بأكسفورد سنة 1223هـ / 1808م بتحقيق جاريس لایل.
- 4- تقويم البلدان لأبي الفداء (ت 732هـ) نشر بباريس سنة 1256هـ / 1840م بتحقيق ماك جوكين دي سلان⁽⁵⁾.

(1) ينظر: عبد السلام محمّد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ / 1998م، ص: 07.

(2) ينظر: فهمي سعد، وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النّظرية والتّطبيق، ص: 05 - 06.

(3) ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص: 10 - 11.

(4) المرجع نفسه، ص: 13.

(5) للاطلاع أكثر على باقي الكتب التي حقّقها المستشرقون. ينظر: المرجع نفسه، ص: 13 - 16.

ومن مشهوري محققي المستشرقين نذكر:

—المستشرق الفرنسي كوسين دي برسنال (ت 1835م) الذي نشر: المعلقات السبع، وأمثال لقمان ومقامات الحريري.

—المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي (ت 1838م) الذي نشر ألفية ابن مالك.

—المستشرق الألماني غوستاف فلوجل (ت 1870م) الذي نشر كشف الظنون لحاجي خليفة، والفهرست لابن نديم.

—المستشرق الألماني فليشر (ت 1888م) الذي نشر تفسير البيضاوي، والمفصل للزمخشري.

—المستشرق الألماني فرديناند قستنفلد (ت 1890م) الذي نشر: طبقات الحافظ للذهبي، وسيرة النبي لابن هشام، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومعجم البلدان لياقوت الحموي.

—المستشرق الإسباني بسكوال دي جاينجوس (ت 1897م) الذي نشر: تاريخ فتح الأندلس لابن القوطية.

—المستشرق الإسباني يونس بريخس (ت 1899م) الذي نشر حي بن يقظان لابن طفيل⁽¹⁾.

إضافة إلى هؤلاء نذكر: يوهان جاكوب رايسكه (1716م/ 1774م)

"JOHANN.JAKOB.REISKE"، الذي يعدّ مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا، وتحدّث عن اهتمامه بالمخطوطات قائلا: «ليس عندي أولاد، ولكن أولادي يتامى بدون أب، وأعني بهم المخطوطات»⁽²⁾.

وهو أوّل من نشر معلّقة طرفة بن العبد بشرح ابن النّحاس مع ترجمتها إلى اللاتينية سنة 1742م

وكارل بروكلمان "BROCKELMANN.CARL" (1868م/ 1956م) من أشهر مؤلّفاته (تاريخ الأدبي

العربي) الذي تُرجم في ستّة مجلّدات، وفيه رصد ما كُتب في اللّغة العربيّة في العلوم المختلفة من

مخطوطات ووصفها وبينّ مكان وجودها، وحقّق المجلد الثامن من طبقات ابن سعد، وصنّف فهرس

المخطوطات الشّرقية في مكتبة البلدية في بروسلا وهمبورج، ويوليوس قلهاوزن

"JULIUS.WELLHAUSEN" (1844م/ 1918م) الذي تخصصّ في دراسة التاريخ الإسلامي، ومن

أبرز إنتاجاته تحقيق تاريخ الطّبري، وألّف كتابا بعنوان: "الإمبراطورية العربيّة وسقوطها"، ومن اهتماماته

بالفرق الإسلاميّة تأليف كتابيه: "الأحزاب المعارضة في الإسلام"، و"الخوارج والشّيعة"، وكتب عن

(1) - المرجع السابق، ص: 16.

(2) - رائد أمير عبد الله، المستشرقون الألمان وجهودهم اتّجاه المخطوطات العربيّة الإسلاميّة، مجلة كلية العلوم الإسلاميّة

جامعة الموصل، العراق، العدد 15، م، 8، 1435هـ/ 2014م، ص: 10.

الرسول- صلى الله عليه وسلم- في كتابه "تنظيم محمد للجماعة في المدينة"، وكتابه "محمد والسفارات التي وجهت إليه"⁽¹⁾.

أما بالنسبة للعرب فقد عرفوا هذه المادة (التحقيق) كعمل قبل الأوروبيين بزمان مديد، وهذا من خلال ضبط المخطوطات ومقابلة النسخ، غير أنهم لم يعرفوها كعلم ومادة دراسية جامعية إلا بعد أن انتهت إلى ما انتهت إليه على أيدي الأوروبيين من تدوينها علما قائما بذاته، وبعد أن اطلع المثقفون من العرب على صنيع المستشرقين في تحقيق المخطوطات العربية ونشرها- وكان هذا في بدايات القرن العشرين الميلادي- أخذوا نفس المنهج في تحقيق المخطوطات⁽²⁾.

ومما نشر محققا من المخطوطات العربية في النصف الأول من القرن العشرين للميلادي وبأقلام عربية، ما يلي:

1- الإكليل للهمداني (ت 521هـ) نشر في بغداد سنة (1931م) بتحقيق أنستاس الكرمللي.

2- إمتاع الأسماع للمقريزي (ت 845هـ) نشر في مصر سنة 1941م بتحقيق محمود شاكر⁽³⁾.

3- رسائل الجاحظ، نشرت في مصر سنة 1943م بتحقيق الحاجري وكراوس.

4- الديارات للشابشتي (ت 388هـ)، نشر في بغداد سنة 1951م بتحقيق كوركيس عواد⁽⁴⁾.

ومن العلماء العرب برزت في هذا المجال (التحقيق) أسماء كبيرة، منها في مصر: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، وعبد السلام هارون، والسيد أحمد صقر، وفي سوريا: محمد كرد علي، وعز الدين التتوخي، وعزة حسن، وشكري فيصل، والعلامة أحمد راتب النقاخ، ومن علماء العراق: محمد بهجة الأثري، ومصطفى جواد، ومن علماء المملكة العربية السعودية: حمد الجاسر، ومن علماء المغرب: محمد أبي شنب في الجزائر، وفي تونس حسن حسني عبد الوهاب، وفي المغرب الأقصى عبد الحي الكتاني ومحمد المنوني⁽⁵⁾.

ولكي يتم بذل عناية خاصة بالمخطوطات وإعطائها حقها حتى يتمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة ألفت العديد من المؤلفات في هذا المجال لتقديم المخطوطات تقديمًا صحيحًا كما وضعه مؤلفه ولضمان الأمانة في إخراجها، فكان أول من وضع نهجا من المؤسسات العلمية لتحقيق نص قديم هو

(1)- المرجع السابق، ص: 10- 11.

(2)- ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص: 19.

(3)- المرجع نفسه، ص: 26.

(4)- المرجع نفسه، ص: 27.

(5)- ينظر: أبو يحيى المغربي، أعلام المحققين وتحقيقاتهم، ص: 1. متوفر على الموقع الإلكتروني:

HTTPS://WWW.AHLALHDEETH.COM. تمت الزيارة بتاريخ: 12 / 07 / 2019م، على الساعة: 15:24.

المجمع العلمي العربي بدمشق عندما أراد نشر كتاب "تاريخ مدينة دمشق"⁽¹⁾، كما وضعت مؤلفات أخرى في هذا المجال نذكر منها:

1- في سنة 1944م نشر الدكتور محمد مندور مقالين في قواعد نشر النصوص في العديدين 277 و280 من مجلة "الثقافة المصرية".

2- في سنة 1954م نشر الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى من كتابه: "تحقيق النصوص ونشرها".

3- في سنة 1955م نشر الدكتور صلاح الدين المنجد ما وضعه من "قواعد تحقيق المخطوطات" في الجزء الثاني من المجلد الأول من مجلة "معهد المخطوطات العربية" التي تصدر في القاهرة⁽²⁾.

4- في سنة 1969م قام الدكتور محمد حمدي البكري بإعداد ونشر محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر (1886م/ 1933م)، التي ألقاها على طالبة ماجستير اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة 1932م بعنوان: "أصول نقد النصوص ونشر الكتب".

5- وفي سنة 1972م وضع الدكتور شوقي ضيف (1910م/ 2002م) كتابه: "البحث الأدبي". عاقدا الفصل الثالث منه لتوثيق النصوص وتحقيقها.

6- وفي سنة 1975م نشر الدكتور نوري حمودي القيسي (ت 1994م) والدكتور سامي مكّي العاني (1933م/ 2001م) مؤلفهما الموسوم بـ: "منهج تحقيق النصوص ونشرها".

7- وفي سنة 1977م نشر الدكتور عبد الرحمن عميرة كتابه: "أضواء على البحث والمصادر". عاقدا الباب الثالث منه لتحقيق المخطوطات.

8- وفي سنة 1979م نشر الأستاذ أحمد الجندي مقالا في (المجلة العربية السعودية) بعنوان: "تحقيق التراث".

9- وفي سنة 1980م ألقى الدكتور حسين نصار بحثا بعنوان: "منهج تحقيق التراث العربي وقواعد نشره" في الندوة الأولى عن التراث التي عقدت في القاهرة⁽³⁾.

هذه المؤلفات كلها تناولت كيفية تحقيق المخطوطات وفق مناهج علمية، والتي بدورها تسهل على الباحث في مجال التراث العربي اتباع الخطوات اللازمة ليتمكن وبكل أمانة من تحقيق المخطوط دون زيادة أو نقصان، والتي سيتم التطرق إليها في الآتي من هذا البحث المتواضع.

(1) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط7، 1987م، ص: 9.

(2) عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص: 27-28.

(3) المرجع نفسه، ص: 28.

2- توثيق نسبة الكتاب للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، وإثبات صحة عنوانه: يعتبر التحقق من صحة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلفه من الأمور الضرورية التي يجب على الباحث تفحصها قبل البدء في عملية التحقيق⁽¹⁾، وذلك بغية التأكد من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وسبب ذلك أن هناك من الكتب ما نسب إلى غير مؤلفه تعمداً لغاية تجارية أو نفسية، أو اشتباهاً أو غفلة أو جهلاً أو غيرها، كما أن من الكتب ما سقط منه اسم مؤلفه لعوامل طبيعية كالرطوبة، أو غير طبيعية كحذف اسم المؤلف ووضع اسم آخر⁽²⁾.

ومما يؤكد نسبة هذا الكتاب للشيخ: محمد بن عبد الرحمن الديسي (1854م/ 1923م) أنه تم ذكره في مجموعة من الكتب وهي:

1- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، من إعداد مجموعة من الأساتذة، حيث تم التطرق في هذه الموسوعة إلى ترجمة الشيخ، مع إبراز مختلف مؤلفاته والتي من بينها كتابه المعنون: "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد"⁽³⁾.

2- الديسي حياته وآثاره وأدبه، لصاحبه عمر بن قينة الذي نسب هذا الكتاب للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي⁽⁴⁾.

3- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث (نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول)، لصاحبه الشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، الذي ذكر الكتاب ونسبه لشيخنا الديسي في قسم كتب الأدب والدواوين⁽⁵⁾.

4- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية (زاوية الهامل بوسعادة، المسيلة)، لصاحبه محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، الذي نسب الكتاب للديسي، وهو موضوع تحت رقم 201⁽⁶⁾.

5- مؤلفات علماء الجزائر في المكتبة القاسمية بالهامل، مقال للهامل بنسب فيه الكتاب للشيخ⁽⁷⁾.

(1) ينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص: 15.

(2) ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص: 123.

(3) مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، ص: 34.

(4) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 29.

(5) بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة: عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، ط2 (د. ت)، ص: 407.

(6) محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، ص: 19.

(7) الهامل، مؤلفات علماء الجزائر في المكتبة القاسمية بالهامل، متوفر على الموقع الإلكتروني:

MONTADA.ECHOROUK ONLINE.COM. تمت الزيارة بتاريخ 22 / 07 / 2019، على الساعة: 15M: 17H.

بعد التأكد من نسبة كتاب «جواهر الفوائد وزواهر الفرائد» للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي (1854م/ 1923م) تأتي الخطوة الثانية من خطوات التحقيق، وهي التأكد من عنوان الكتاب الذي يمكن أن يحدده صاحب المخطوط إما على صفحته الأولى، أو في مقدمته، أو في خاتمته، أو في غضون الكتاب⁽¹⁾، وبالنسبة لهذا المخطوط فقد ذُكرَ العنوان وضُبط في الورقة الأولى المخصصة للفهرسة⁽²⁾، كما أشار إليه الأستاذ عمر بن قينة في كتابه: «الديسي حياته وأثاره وأدبه» من خلال قول شيخنا الديسي: «سَمَّيْتُهُ بِجَوَاهِرِ الْفَوَائِدِ وَزَوَاهِرِ الْفَرَائِدِ»⁽³⁾، وهو العنوان نفسه الذي نجده قد ذُكر في مؤلفات الشيخ الأخرى؛ حيث ذُكر العنوان في كتاب: "تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل" للشيخ الديسي⁽⁴⁾، وأيضاً في كتاب: "النصح المبذول لقراء سلم الوصول" للشيخ الديسي⁽⁵⁾، كما ذكر أيضاً في ديوانه: "مئة الحنان المئان"⁽⁶⁾، وهذه الكتب الثلاثة من إصدار الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، أصدرت دون تحقيق.

وبهذا ثبت لنا صحة نسبة هذا الكتاب للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، كما ثبت أيضاً عنوانه. قبل التطرق إلى بيان زمن تأليف هذا الكتاب، نحاول أولاً شرح الكلمات التي عنونت هذا المخطوط:

- 1- جَوَاهِرُ، جمع جَوْهَرَةٍ: وَهُوَ كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يُنْفَعُ بِهِ⁽⁷⁾، وَالْجَوْهَرُ النَّفِيسُ الَّذِي تُنَحَّدُ مِنْهُ الْفُصُوصُ وَنَحْوُهَا، وَالْجَوْهَرُ الْحُرُّ: اللُّوْلُؤُ.
- 2- الْفَوَائِدُ: جمع فَائِدَةٍ، أي: مَنَفَعَةٌ، مَا يُسْتَفَادُ مِنْ مَالٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نَحْوَهُمَا، واسم الفاعل: مُفِيدٌ، واسم المفعول: مُفَادٌ من الفعل (أَفَادَ) يعني: اِنْتَفَعَ⁽⁸⁾.
- 3- زَوَاهِرُ: جمع (زَاهِرٍ)، والمؤنث (زَاهِرَةٌ)، والجمع للمؤنث: (زَاهِرَاتٌ)، يقال: نَبَاتٌ زَاهِرٌ: حَسَنٌ وَجَمِيلٌ وَصَبَاحٌ زَاهِرٌ: مُشْرِقٌ وَصَافٍ، وَالزَّاهِرُ: حَسَنُ اللَّوْنِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ أَوْ الْجَمَادِ، والكلمة (زَوَاهِرُ) من الفعل (زَهَرَ)، زَهَرَ نَبَاتٌ الْحُقُولِ: اَبْنَعَ وَتَوَرَّ⁽⁹⁾.

(1) ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص: 139.

(2) ينظر: ص: 1/ب من المخطوط المحقق.

(3) عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 29. وذكر أيضاً العنوان في الورقة 2 من المخطوط المحقق. ينظر: ص: 2/أ من المخطوط المحقق.

(4) محمد عبد الرحمن الديسي، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل، ص: 22.

(5) محمد عبد الرحمن الديسي، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، ص: 8.

(6) محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 222.

(7) محمد رضا، معجم متن اللغة، م 1، ص: 589.

(8) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، م 1، ص: 1758.

(9) الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: محمد مهدي عالم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د. ط)، 1973م، ج 3، ص: 16. وينظر: تعريف ومعنى (زواهر) في معجم المعاني الجامع، متوفر على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://ALMAANY.COM](https://ALMAANY.COM). تمت الزيارة بتاريخ: 24/07/2019م، على الساعة: 13H : 57M

4- الفرائد: جمع فريد، والفريد: الفرد الواحد النادر، لا نظير له، ولا مثيل له، والواحدة: فريدة، والله الفرد: تفرد بالربوبية والأمر دون خلقه، والفرد: بياغ الفريد⁽¹⁾.

والمنتبّع لعنوان هذا المخطوط يجد تشابهاً بينه وبين بعض التصانيف، فهذا التماثل إما أن يكون تماثلاً تاماً وهو الذي نجده أحياناً فقط، ومثاله:

— كتاب الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ).

— كتاب الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

وإما أن يكون تماثلاً جزئياً نجده بكثرة، ومثاله مخطوط الشيخ الديسي "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد" الذي نجده قد تماثل جزئياً مع عناوين بعض المصنفات التي نذكر منها:

— جواهر القلائد وزواهر الفرائد، لرشيد الدين الوطواط (ت 578هـ)، وهو كتاب في التصوف والأخلاق⁽²⁾، والذي نجد تماثلاً كبيراً بينه وبين كتاب الديسي (الذي هو محلّ للتحقيق والدراسة).

— جواهر الدرر وفواخر الغرر، للشيخ عبد الرحمن البسطامي (ت 984هـ)⁽³⁾.

— جواهر الأسرار وزواهر الأنوار، لكamal الدين حسين بن حسن خوارزمي (ت 845هـ)⁽⁴⁾.

ولكن متى ألف شيخنا الديسي هذا الكتاب؟ وما سبب تأليفه؟

3- بيان زمن تأليف الكتاب: لم أجد في كتب التراجم إشارة واضحة تفيد القارئ بتاريخ تأليف هذا

الكتاب، واقتصر ذكر ذلك على النسخة الأم - المعتمدة في التحقيق - حيث قال ناسخها: محمد الصديق بن محمد بن عبد الرحمن في آخرها: «كتب يوم الثلاثاء 13 من صفر سنة 1341هـ»⁽⁵⁾، وهو إشارة إلى تاريخ نسخها بعد وفاة صاحبها بعامين، وقد ذكر الأستاذ عبد الكريم بن عبد الرحمن (ابن حفيد الديسي وكاتب النسخة (ب) من هذا المخطوط): أن هذا الكتاب هو آخر ما ألفه الديسي، وقد يكون قبل عام أو عامين من وفاته⁽⁶⁾.

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ / 2003م ج3، ص: 310.

(2) م. الرمزي، تليق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، تقديم: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 64.

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، رفعت بليكة الكليسي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، (د، ط، ت)، م1، ص: 614.

(4) المصدر نفسه، م1، ص: 612.

(5) الورقة: 119/أ من المخطوط المحقق.

(6) هذه المعلومات أخذتها من مقابلة شخصية بيني وبين الأستاذ عبد الكريم بن عبد الرحمن (ابن حفيد الديسي)، وصاحب الجمعية الثقافية للشيخ، بقرية الديس، ولاية المسيلة، بتاريخ 30 / 07 / 2019م، على الساعة: 45M : 10H.

4- بيان سبب تأليف الكتاب:

من المهم أن يكون لدى المؤلف أسبابا مهمة تدعوه للكتابة في موضوع ما، حيث يقول الكاتب الأمريكي سكوت فيتزجيرالد (F. SCOTT FITZGERALD): (أنت لا تكتب لأنك تريد أن تقول شيئا، أنت تكتب لأن لديك ما تقوله)، وهذا يعني أن الكاتب يحتاج إلى موضوع يهتم به بما فيه الكفاية ليستطيع الكتابة عنه، ويعود سبب تأليف هذا الكتاب إلى:

رغبة الشيخ الديسي في تقديم زبدة معارفه في القرآن الكريم والفقه والسيرة واللغة والأدب وكذا العلوم والفنون الأخرى، وهو ما أشار إليه الكاتب والباحث عبد الكريم قذيفة أثناء تدخله في محاضرة من تنشيط عدة أساتذة حول: "جهود الجمعية الثقافية للعلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي في نشر وإبراز مخطوطات ووثائق العلامة"⁽¹⁾، وهو نفس السبب الذي أشار إليه الأستاذ عمر بن قينة في كتابه «الديسي حياته وآثاره وأدبه»، حيث رأى أن شيخنا انتقى هذه المختارات من كتب قرأها، وأعجبته لجمال أسلوبها ومضمونها لذلك أثبتتها في كتابه المعنون: «جواهر الفوائد وزواهر الفرائد»⁽²⁾، كما كانت الغاية من تأليف هذا الكتاب هو محاولة الديسي بعث نوع من الحركة والنشاط الفكري في الجزائر، التي كانت تمر بفترة لم يكن فيها ما يشجع على الإنتاج الأدبي والفكري بحكم أنها كانت مستعمرة.

5- موضوعات الكتاب:

لعل المقدمة المركزة التي كتبها المؤلف لهذا الكتاب تُعطينا صورة دقيقة لمضمون الكتاب⁽³⁾، الذي نجد فيه: النحو، والفقه، واللغة، والأدب، والبلاغة، والنقد، والتاريخ، والفلسفة، والتصوف والشعر، لكن غلبة الطابع الأدبي أوضح فيه؛ حيث يقول الديسي عن موضوع كتابه: «لكنها غير مقصورة على فن من الفنون، بل هي من علوم جمّة، مسائل وعيون، مما يحسن في المجالسة والذاكرة، ويصلح للمطارحة والمحاضرة، حقائق تفسيرية سنية، ودقائق حديثية مصطفوية، وآثار جليلية سلافية، وإشارات عرفانية،

(1)- ينظر: عامر ناجح، إبراز مخطوطات ووثائق العلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي، مقال نشر في: الشعب يوم 11/

01 /2017م. متوفّر على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://WWW.DJAZAIRESS.COM](https://www.djazairess.com). تمت الزيارة بتاريخ: 23/

07 /2019م، على الساعة: 56M : 13H.

(2)- ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 29.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

ومنازع صوفيّة، وكلمات نافعة حكمية، وبدائع أدبيّة بيانيّة ونحويّة ولغويّة، وأبيات نادرة، وأمثال سائرة شهية، ومستحسنات كلاميّة، وفوائد فقهية، وقواعد ونكت طبيّة، وعجائب تاريخية، ودقائق وعظيمة»⁽¹⁾.

6- وصف متن المخطوط:

يعتبر المتن الجزء الرئيسي من المخطوط مستقلاً عن شروحه وحواشيه الخارجة عن نص الكتاب والموضوعة في الهوامش في الجهة العليا أو السفلى، أو اليمنى أو اليسرى، والتي تتضمن تعليقات وشروحات على النص⁽²⁾، وقد وصف الأستاذ عبد السلام هارون متن المخطوط بقوله: «فالكاتب المحقق هو الذي صحّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان منته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه»⁽³⁾، ومن هنا وجب على المحقق وضع متن المخطوط بكلّ أمانة دون زيادة أو نقصان.

يقول الديسي في بداية المخطوط: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله به فضل محامده والشكر له على جزيل نعمه وجميل عوائده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتعالي عن النظراء والأشباه، وأشهد أنّ سيدنا ومولانا محمّدا عبده ورسوله، المنتخب من سائر مخلوقات الله، الذي جمع الله به بعد الاختلاف، وألف ببعثته بين القلوب المتنافرة أيّ ائتلاف، فأصبحوا بنعمة الله وهم إخوان... أمّا بعد: فإنّ العلوم على اختلاف أوضاعها وتباين أنواعها لا يحصرها ديوان حافظ، ولا يضبطها لسان لافظ، تتفد دون استيفائها الأعمار...»⁽⁴⁾.

ويقول شيخنا في نهاية كتابه: «نسأل الله حسنها. اللهمّ اختم لنا بالإيمان وعاملنا بالإحسان نثبت في خاتمة هذا المجموع ما يناسب الغرض والموضوع ممّا فتح به الربّ القدير على العبد الضعيف الفقير...»⁽⁵⁾. وينتهي هذا المخطوط بقصيدة لامية في مدح صاحب الوسيلة - صلّى الله عليه وسلّم - يقول في بدايتها⁽⁶⁾: (من الخفيف)

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ وَعَلَى جَاهِكَ الْعَظِيمُ الْمُعَوَّلُ

(1)- الورقة: 2/أ من المخطوط المحقق.

(2)- ينظر: محمّد قاسم المتوكّل، أسس وقواعد تحقيق المخطوطات، رابطة علماء اليمن، متوقّر على الموقع الإلكتروني: [HTTPS://YEMENSCHOLARS.COM](https://yemenscholars.com). تمت الزيارة بتاريخ: 25 / 07 / 2019م، على الساعة: 11:24.

(3)- عبد السلام محمّد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص: 42.

(4)- الورقة: 2/أ من المخطوط المحقق.

(5)- الورقة: 116/أ من المخطوط المحقق.

(6)- هذه القصيدة تضمّنها ديوانه: «مئة الحنان المنان» بعنوان: قصيدة لامية تسمّى بالوسيلة في مدح صاحب الوسيلة - صلّى الله عليه وسلّم - محمّد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المنان، ص: 101.

نَفْسِ الْكَرْبِ يَا مُغِيثَ الْبِرَايَا لَا تَكُنِّي إِلَى سِوَاكَ فَأُهْمَلُ
وَأَغِثْ عَاجِزًا كَثِيبًا مُعَنَّى كُلَّمَا هَمَّ بِالصُّعُودِ تَسْفَلُ

7- منهج الديسي في تأليف الكتاب:

عرض الشيخ الديسي المختارات التي أخذها من كتب مختلفة في كتاب واحد تحت عناوين كثيرة رغبة منه في تحريك فكره وقلمه، كي ينقل للآخرين ما من شأنه أن يثير اهتمامهم، وهو لون من النشاط الثقافي بدأ فيه الكاتب حريصا على دفع القارئ إلى طلب المعرفة، والاهتمام بقضايا الفكر، مهما قلّ العنصر الفكري في الموضوع، وهو مما يحمد للمؤلف⁽¹⁾.

أما بالنسبة لترتيب الكتاب، فقد جاء ترتيبا حرفيا معجميا، ابتداء الديسي بحرف الهمزة وختمه بحرف الياء، وبهذا يكون شيخنا سار على نهج مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل؛ حيث يقوم هذا النوع من الترتيب على جمع كل الكلمات، ثم ترتب وفق حرفها الأول، ثم الثاني، ثم الثالث... وهكذا، ومن الأوائل الذين أخذوا بهذا الترتيب نجد: أبا عمرو الشيباني (ت 206هـ)، وذلك في "معجمه الجيم"، وتبعه مجموعة من المعجميين: كجار الله الزمخشري (ت 538هـ) في كتابه: «أساس البلاغة»، الذي صنّفه صاحبه في ثمانية وعشرين بابا، كل حرف في باب أسماء كتابا، أوله: كتاب الهمزة يليه كتاب الباء، ثم التاء، فالثاء، فالجيم... إلخ، ولا شك أنّ هذا الترتيب الدقيق السهل جدير بقول الزمخشري⁽²⁾: «وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداول، وأسهله متداول... موضوعا على طرف التمام، وحبل الذراع، من غير أن يحتاج إلى التتقير»⁽³⁾.

يقول شيخنا الديسي في ترتيب هذا المخطوط في آخر مقدمته: «وحيث أنه لتباين مسائله لم يكن تفصيله وتبويبه، اقتضى الحال أن يكون على حروف المعجم ترتيبه ليتمّ بذلك تسهيله وتقريبه، وسميته بجواهر الفوائد وزواهر الفرائد»⁽⁴⁾.

8- مصادر المخطوط وشواهده:

يمكن أن نلخص أهم مصادر المخطوط وشواهده في الآتي:

- (1) ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وأثاره وأدبه، ص: 31.
- (2) إدريس الناصري، المدارس المعجمية وقضية الترتيب، متوفر على الموقع الإلكتروني: WWW-DAFATIRI.COM
- تمت الزيارة بتاريخ: 25/07/2019م، على الساعة: 16:07.
- (3) الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج1 ص: 16.
- (4) الورقة 2/أ من المخطوط المحقق.

1- استمدَّ الشيخ أغلب شواهده من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن كبار الشعراء فمثال شواهده من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا خُلِقْتُ إِلَّا لِإِعْبَادُونَ﴾⁽¹⁾، وقوله -عز وجل-: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّعُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽²⁾، وقوله أيضا: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾⁽³⁾.

وشواهده من القرآن الكريم كثيرة، أمَّا بالنسبة لاستشهاده بالحديث النبوي الشريف فمن أمثلته: قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «أوتيت جوامع الكلم»⁽⁴⁾، وأيضا: «كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ، فَإِذَا صَلَّحَ النَّاسُ وَلَّى اللهُ عَلَيْهِمُ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا فَسَدُوا وَلِيَهُمُ الْمُفْسِدُونَ»⁽⁵⁾، أمَّا عن شواهده من الشعر نجده مثلا يستشهد بقول أبي العتاهية⁽⁶⁾:

أَسْتَوْدِعُ اللهُ أُمُورِي كُلَّهَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ رَبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا؟

2- اعتماد الشيخ على كتب المتقدمين من العلماء، ومثال ذلك: كتاب "التعريفات" للجرجاني⁽⁷⁾ "الكامل في التاريخ" لابن الأثير⁽⁸⁾، "الذريعة في محاسن الشريعة" للراغب الأصفهاني⁽⁹⁾، حيث نجده أحيانا يصرح بصاحب الكتاب، وأحيانا أخرى يكتفي بقوله: "في النهاية"⁽¹⁰⁾ دون الإحالة إلى صاحب الكتاب، وأحيانا يورد أقوالا لبعض العلماء دون أن يسندها إلى أصحابها، ومثال ذلك قوله: "قال في الكامل"⁽¹¹⁾، فهو لم يبين من صاحب القول أهو المؤلف؟ أم شخص آخر، ونجده تارة يذكر صاحب القول والكتاب الذي ذكر فيه، ومثاله: «قال ولي الدين ابن خلدون في "المقدمة": يحتاج صاحب فن التاريخ إلى العلم

(1)- سورة الذاريات: الآية: 56. ينظر: ص: 106 من التحقيق.

(2)- سورة الأنعام الآية 129. ينظر: ص: 111 من التحقيق.

(3)- سورة يوسف الآية: 31. ينظر: ص: 124 من التحقيق.

(4)- ينظر: ص: 116 من التحقيق.

(5)- ينظر: ص: 111 من التحقيق.

(6)- ينظر: ص: 118 من التحقيق.

(7)- ينظر: ص: 110 / 111 من التحقيق.

(8)- ينظر: ص: 109 / 113 من التحقيق.

(9)- يلاحظ أن الشيخ أحيانا يغير في عناوين بعض الكتب، فمثلا هذا الكتاب نجد عنوانه: «الذريعة إلى مكارم الشريعة».

ينظر: ص: 124 من التحقيق.

(10)- ينظر: ص: 121 من التحقيق.

(11)- ينظر: ص: 151 من التحقيق.

بقواعد السِّياسة وطبائع الموجودات»⁽¹⁾، وقد يذكر صاحب القول دون الإحالة إلى الكتاب الذي ذُكر فيه القول: «قال الحافظ السيوطي: علم التشريح علم يُبَحِّثُ فيه عن أعضاء الإنسان وكيفية تركيبها»⁽²⁾.

وعليه فقد أخذ الشيخ الديسي معظم شواهد من القرآن الكريم؛ لأنه أعلى النصوص فصاحة وبيانا وبلاغة وإعجازا، كيف لا! وهو كتاب الله المحكمه آياته، كما استشهد من الحديث النبوي الشريف، وشعر بعض الشعراء، واستدل على آرائه في كثير من القضايا بالرجوع إلى أمهات الكتب العربية، ونجده أحيانا يعرض لنا مجموعة من الأمثال التي أوردها في شكل نثر أو شعر.

أ- الأمثال النثرية:

من الأمثال النثرية التي أوردها الشيخ الديسي في هذا المخطوط قوله: «إِذَا عَطَلَتِ الرُّؤْيَةُ بَطَلَتِ الْقَضِيَّةُ، أَفْتُلِ الدَّاءَ تَكْتُرُ الأَعْدَاءُ، إِذَا حَلَّتِ المَقَادِيرُ اِخْتَلَّتِ النَّدَابِيرُ»⁽³⁾.

ب- الأمثال الشعرية:

ومن أمثلتها استدلال الشيخ الديسي بهذه الأبيات:

أَمْرٌ مِنْ طَعْمِ كُلِّ مَرٍّ	خُضُوعُ حُرٍّ لِعَيْرِ حُرٍّ ⁽⁴⁾
أَرَى أَلْفَ بَانَ لَا تَقُومُ بِهَادِمٍ	فَكَيْفَ بِيَانِ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ؟ ⁽⁵⁾
إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا	فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ⁽⁶⁾

وقد لجأ الشيخ إلى تضمين كتابه بالأمثال وإن صغر حجمها وقلَّت ألفاظها، إلا أنها تحوي بين جنباتها معاني كثيفة، وحكما جليلة المواضيع، فهي خلاصة لتجارب إنسانية طويلة، وصورة حقيقية لأحوال المجتمع المتداولة بين أفرادها، ومن ثم فهي أصدق أشكال التعبير في تصوير حياة الأفراد في سائر مناحي حياتهم، وأنواع العلاقات القائمة بينهم، إنها بحق صفة الأقوال، وزبدة الكلام، وعصارة الأفكار، ونتيجة التجارب.

(1)- ينظر: ص: 151 من التحقيق.

(2)- ينظر: ص: 147 من التحقيق.

(3)- ينظر: ص: 118 من التحقيق.

(4)- ينظر: ص: 120 من التحقيق.

(5)- ينظر: ص: 119 من التحقيق.

(6)- ينظر: ص: 120 من التحقيق.

9- خصائص المخطوط:

1- انعكست ثقافة الشيخ القرآنية والدينية على كتابه، لذلك شاعت فيه الألفاظ القرآنية الفقهية مثل: «الذنوب، الحسنات، السيئات، التوبة، العقاب، الثواب، الحساب، الأنعام...»⁽¹⁾، كما اقتبس من القرآن الكريم في قوله: «والتي تشقق فيخرج منها الماء»⁽²⁾، فالعبارة إشارة إلى الآية القرآنية: **لَتَمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**⁽³⁾.

2- اللجوء إلى إدخال التوارد والنكت بين الحين والآخر تبعاً للمواقف التي يعالجها، والآراء التي يعرضها، ومن أمثلة ذلك: « نكتة: يقال كان الصحابة يتوافدون أربعة أشياء هروبا... الإمامة، الودعة، والوصية، والفتوى »⁽⁴⁾.

3- قصر المختارات التي عرضها الديسي في أكثرها⁽⁵⁾، ومثالها (لطيفة) قدمها الشيخ في سطر واحد مع التمثيل لها ببيت شعري، يقول: «لطيفة: المسائل التي تطلب المبادرة بها ست، وقد نظمها بعضهم: بادر بتوبة...»⁽⁶⁾.

4- التنوع في موضوعات وأفكار المخطوط، الذي نجد فيه: النحو والفقه، واللغة والأدب، والبلاغة والنقد، والتاريخ والفلسفة، والطب، والتصوف والشعر، ويمكن لنا أن نضرب أمثلة على ذلك من خلال الموضوعات:

أ- الطب: يقول الديسي: «قال الحافظ السيوطي في "النفاية": علم التشريح علم يبحث فيه عن أعضاء الانسان وكيفية تركيبها»⁽⁷⁾.

ب- التصوف: قال شيخنا: «وقيل التصوف مذهب كلّه جدّ، فلا يخالطه بشيء من الهزل»⁽⁸⁾.

(1)- ينظر: ص: 153 من التحقيق.

(2)- ينظر: ص: 141 من التحقيق.

(3)- سورة البقرة، الآية: 74.

(4)- ينظر: ص: 122 من التحقيق.

(5)- ينظر: عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 29.

(6)- ينظر: ص: 142 من التحقيق.

(7)- ينظر: ص: 147 من التحقيق.

(8)- ينظر: ص: 144 من التحقيق.

ج- **الفقه:** يقول الديسي: « الشهادة على ثلاثة أقسام: أحدها حقوق الناس، فلا يجوز أدائها حتى يدعوه صاحب الحق إلى ذلك، والثاني في حقوق الله تعالى التي يُستدام فيها التحريم كالطلاق والعتق والأحباس، فيجب أداء الشهادة بذلك دُعي أو لم يُدعَ، الثالث حقوق الله تعالى التي لا يُستدام فيها التحريم كالحدود فهذا ينبغي ستره حتى يُدعى إليه »⁽¹⁾.

د- **التفسير:** يقول الديسي: « في تفسير قوله تعالى: {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا} ⁽²⁾، قال النيسبوري: عن أبي عباس أنه كان إذا قرأها بكى، وقال: في آخر العدد: خروج نفسك، وآخر العدد فراق أهلك، وآخر العدد دخول قبرك »⁽³⁾.

هـ- **الأدب:** يقول: « علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة أصوله: اللّغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان والعروض، والقافية، وفروعه: الخط وقرض الشعر، والإنشاء، والمحاضرات، ومنها التواريخ، والبديع ذيل للمعاني والبيان... »⁽⁴⁾.

و- **التاريخ:** يقول الديسي: « وأول من وضع التاريخ في الإسلام عمر بن الخطاب، واتفقوا على أن يجعلوه من الهجرة، كما أنه أول من وضع الديوان، وفرض العطاء، ومصرّ الأمصار رضي الله تعالى عنه. وأجلّ الحوادث وأعظمها قدراً وأكملها الحوادث الواقعة في أيام حياته صلى الله عليه وسلم، المنبئة بتعظيم قدره وسنى مجده، وتفخيم أمره من الإرهاصات الواقعة قبل مبعثه - صلى الله عليه وسلم - »⁽⁵⁾.

ز- **السياسة:** يقول الديسي: « ومن كلام أرسطو في السياسة كما في "المقدمة الخلدونية": العالم بستان سياجه الدولة، والدولة سلطان تحيا به السنة، السنة سياسة يسوسها الملك، الملك نظام يعضدّه الجند، الجند أعوان يكفلهم المال، المال رزق تجمععه الرعيّة، الرعيّة عبيد يكتفهم العدل، العدل مألوف وبه قوام العالم، العالم بستان، ثمّ ترجع إلى أول الكلام »⁽⁶⁾.

(1)- ينظر: ص: 245 من التحقيق.

(2)- سورة مريم، الآية: 84.

(3)- ينظر: ص: 129 من التحقيق.

(4)- ينظر: ص: 107 من التحقيق.

(5)- ينظر: ص: 148 من التحقيق.

(6)- ينظر: ص: 285/284 من التحقيق.

5- العمل على تيسير الموضوعات، وطرحها بأسلوب أدبي؛ لأن معظم مؤلفاته لا تخرج عن نطاق الحضارة العربية الإسلامية منها وأسلوبها.

6 - دقة ملاحظة الشيخ، وشدة استقصائه للحقائق، وتعليقه على الوقائع، رغم مراعاته القصر فيما نقله من أخبار، وعزوفه عن الإطالة والإطناب.

7 - من خصائص هذا المخطوط أيضا شرح الشيخ الديسي لبعض الكلمات الغامضة، ومثال ذلك قوله: «والحُجْرَةُ بضم فسكون: مَعْقَدُ الإِزَارِ»⁽¹⁾، و«الرَّثِقُ: الشَّدُّ والضمُّ، والْفَتْقُ: الحَرْقُ والشَّقُّ»⁽²⁾ وكان غالبا ما يشير إلى الكتاب الذي أخذ منه الشرح فيقول مثلا: (كما في القاموس)، إضافة إلى ذلك نجده أحيانا يقدم ترجمة مختصرة لبعض الشخصيات الواردة في المخطوط، ومثال ذلك ترجمته «للأشرف خليل بن قلاوون سلطان مصر»⁽³⁾، وترجمته للطلحات المعروفين بالجود⁽⁴⁾.

10- الأقيمة العلمية للكتاب:

إن المتصفح لكتاب "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد" يظفر فيه بشيء من المسائل الفقهية، وقواعد نحوية، وحكايات تاريخية، وأحاديث نبوية، وقد أشار الأستاذ: عمر بن قينة إلى أهمية هذا الكتاب، فقال: «هذا الانتقاء، وهذا الإهتمام في الجمع والعرض من طرف المؤلف فضيلة خاصة به، إذا عرفنا أنه يكاد يكون الوحيد من بين الجزائريين الذين اهتموا بمثل هذا النوع من التأليف»⁽⁵⁾، وقد وُصِفَ هذا المخطوط في ديوان الشيخ الديسي بأنه: «كتاب الأدب فيه من نفيس كل علم»⁽⁶⁾، ويكفي أنه ينتمي إلى التراث الجزائري الذي يفتخر كل واحد بخدمته ونفض الغبار عليه، وإخراجه إلى الوجود لتقام عليه دراسات مختلفة.

يبين الشيخ الديسي قيمة كتابه فيقول: «مما يرجع حاصله إلى زيادة الإيمان، وتهذيب الإنسان وتنقيف الأذهان، أو تدريب اللسان، أو إصلاح الأبدان ... فاتخذها أيها المحب سميرا، واجعله لنفسك خليلا ووزيرا،

(1) ينظر: ص: 253 من التحقيق.

(2) ينظر: ص: 106 من التحقيق.

(3) ينظر: ص: 263 من التحقيق.

(4) ينظر: ص: 267/266 من التحقيق.

(5) عمر بن قينة، الديسي حياته وآثاره وأدبه، ص: 31.

(6) محمّد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان مئة الحنان المئان، ص: 222. وينظر: الديسي، تحفة الأفاضل في نسب سيدي

نايل، ص: 22.

فهو للطالب تبصرة، وللعالم الماهر تذكرة... راجياً من الله تعالى أن يكون للولد مؤدباً مريباً، وللكهل مهذباً مزكياً، وللشيخ مكملاً مرقياً، وللغريب مؤنساً مسلياً»⁽¹⁾.

11- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، ونماذج منها: اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين وسيتم وصفهما بالتفصيل، ولكن قبل عملية الوصف لا بد من تحديد مراتب ومنازل هذه النسخ لأن المحقق عند بحثه وعثوره على نسخ الكتاب المراد تحقيقه عليه بتحديد النسخة الأم التي سيتم الاعتماد عليها في كتابة المتن، وقد حدد كل من الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه: "تحقيق النصوص ونشرها" والأستاذ: صلاح الدين المنجد في كتابه: "قواعد تحقيق المخطوطات" مراتب ومنازل النسخ كالاتي:

1- أحسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف بنفسه.

2- بعد نسخة المصنف تأتي النسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه.

3- النسخة التي كتبت في عصر المؤلف، أو بعد وفاته، وفي هذه النسخ يفضل الأقدم على المتأخر⁽²⁾.

4- وإذا اجتمعت لدينا نسخ مجهولات سلسلة النسب كان ترتيبها محتاجاً إلى حذق المحقق، والمبدأ العام أن تقدم النسخة ذات التاريخ الأقدم⁽³⁾.

واستناداً على هذا الترتيب، تم تعيين منازل النسخ المعتمدة في التحقيق، حيث رمزت للنسخة الأولى بالرمز (أ)، والنسخة الثانية بالرمز (ب)، كما اعتمدت على النسخة المطبوعة للمخطوط، ورمزت لها بالرمز (ن م).

وفيما يلي وصف لكل نسخة بالتفصيل:

1- **النسخة الأصلية (أ):** تم الاعتماد على هذه النسخة كأصل لأنها الأقدم، وكتبت بخط ابن الشيخ الديسي، فمن المستحيل العثور على نسخة بيد المؤلف، لأنه كان فاقداً للبصر، وبالتالي فهذه النسخة هي الأقرب للمؤلف، وهي من مخطوطات الجمعية الثقافية للعلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي، الكائن مقرها ببلدية الديس (ولاية المسيلة)، دون ترقيم.

(1) ينظر: ص: 102 من التحقيق.

(2) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص: 13.

(3) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص: 37.

وقد احتوت الورقة الأولى منها على البسمة والحمدلة، والصلاة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - تلى ذلك فهرسة الكتاب، ثم مقدمة ذكر فيها شيخنا الديسي عنوان كتابه، وأنهى كتابه بقصيدة في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد تمّ تحديد بدايتها ونهايتها في: « وصف متن المخطوط »⁽¹⁾. وكانت هذه النسخة هو: محمد الصديق بن محمد بن عبد الرحمن، ابن الديسي من زوجته الثانية السيدة رقية بنت الحاج محمد القاسمي، توفي بعد وفاة والده وسنه لا تزيد عن العشرين سنة، بتاريخ 30 جويلية 1929م/ 1350هـ، بسبب لدغة عقرب أصابته بقرية الديس، ورغم حداثة سنّه وغضاضة عوده فقد كان شاباً ظريفاً، على جانب عظيم من العلم والفهم، كاد أن يحفظ دواوين الأدب، مع المحافظة على ديانته ومروءته وحسن خلقه مع الكبير والصغير والعام والخاص، وكان أسف أهالي الديس وأخواله القاسميين عليه عظيماً، وخاصة أخوه أحمد بوداود، الذي كاد أن يموت أسفاً وجزعاً على فقده، فإنه كان له عضداً، ونعم العون على مهامه الداخليّة والخارجيّة⁽²⁾.

— كتبها صاحبها بتاريخ: 13 من صفر سنة 1341هـ⁽³⁾، ويلاحظ على هذه النسخة التالي:

— أضيف إليها ترقيم حديث، في أعلى كلّ صفحة.

— في الورقة الأولى من المخطوط ابتداء النسخ مباشرة بحرف الهمزة، ثمّ قام بشطبها، مستدركاً بذلك مقدّمة الكتاب.

— وجود بعض الاستدراكات والتصحّيات إلا أنّها قليلة، ما يدلّ على مراجعة النسخ لها.

— وجود عدد من الصفحات الفارغة؛ والتي تتراوح ما بين أربع صفحات إلى عشر صفحات، وأحياناً نجدها قد خصّصت لتجريب القلم، فيكتب النسخ: (تجريب القلم)، أو يكتب على الصفحة: (الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله).

— التزام النسخ بأسلوب التعقيبة في أسفل الصفحة من الجهة اليسرى، ولكن أحياناً فقط وليس في كلّ الصفحات.

— خلوها من الضبط والشكل، وعلامات الترقيم.

(1) ينظر: ص: 78 - 79 من البحث.

(2) ينظر: محمد بسكر، الشيخ أحمد بوداود بن محمد بن عبد الرحمن الديسي (1894م/ 1965م) حياته وآثاره، مراجعة: الحفناوي بن عامر غول الحسني، منشورات الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ الديسي، المسيلة، ط1، 1439هـ/ 2018م، ص: 20.

(3) ينظر: ص: 374 من البحث.

—وبالنسبة للخط نجد النَّاسِخ يكتب الهمزة (ياء) مثل: (عوايده، ساير) // (عوائده، سائر)، الفاء تكتب نقطة تحت الحرف مثل: (بأفضل)، والقاف نقطة فوق الحرف مثل: (وَقُلْ) تُقْرَأُ (وَقُلْ).

—كتبت هذه النسخة على ورق قديم بخط مغربي حسن، وبحبر قديم تقليدي، وبلغ عدد صفحاتها (119) صفحة، ويساوي مقاسها تقريبا (28.7سم × 19.5سم)، يختلف عدد الأسطر في كل صفحة فنجده يتراوح ما بين: (30) و (35) سطرا، ونجد صفحات قليلة قد بلغ عدد أسطرها (2) أو (4) أسطر، وفي كل سطر من (12) إلى (17) كلمة، وهذه الصفحات مرقمة بالأرقام في أعلى كل صفحة من الجهة اليمنى، وأحيانا اليسرى كانت الكتابة واضحة، واستعمل النَّاسِخ اللون الأسود في كتابتها، أما الألوان الأخرى فلم يُكثر منها خَصَّص فقط اللونين الأحمر والأزرق في وضع أسطر على جانبي الورقة.

—هذه النسخة في حالة جيدة، ولم يطرأ عليها أي شيء بسبب عوامل الزمن (كالرطوبة)، فقط ما يلاحظ هو بقع من الحبر التي كانت تغطي أحيانا بعض الكلمات.

- **النسخة الثانية (ب):** وهي نسخة حديثة نسخها الأستاذ: عبد الكريم بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن أحمد بوداود بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي (ابن حفيد الديسي)، ولد عام 1950م بأولاد سيدي إبراهيم، وتلقى معارفه الأولى في بلدية الديس، حفظ القرآن الكريم عن أبيه حتى سورة الكهف، انتقل للسكن في حاسي بحبح (ولاية الجلفة) بعد إخراجهم من سكنهم من طرف قوات الاستعمار أين واصل دراسته هناك، ثم عاد إلى بلده مكمل تعليمه في زاوية الهامل حتى سنة 1967م، التحق كمدرس في زاوية «بلعموري» بسيدي عيسى «ولاية البويرة» حتى بلغ السن القانوني للتوظيف، فالتحق بسلك التعليم سنة 1968م، وفي نفس الوقت كان يحضر لشهادة البكالوريا التي تحصل عليها عام 1971م، ودرس بكلية الحقوق (جامعة الجزائر)، وبعد تخرجه شارك في مسابقة القضاء لسنة 1979م ونجح فيها ثم عمل كقاض بمحكمة الأغواط، وانتقل إلى مجلس القضاء عام 1983م، وفي عام 1987م عين كرئيس محكمة براس الواد (برج بوعرييج) من 1987م إلى 1990م، ثم كرئيس لمحكمة مروانة (باتنة) سنتي 1990م/ 1991م، بعدها قدم استقالته من القضاء، والتحق بسلك المحاماة من 1991م إلى يومنا هذا⁽¹⁾.

(1) - أخذت المعلومات من مقابلة شخصية بيني وبين ناسخ النسخة (ب) من هذا المخطوط، الأستاذ: عبد الكريم بن عبد الرحمن، بتاريخ: 30 / 07 / 2019م، ببلدية الديس، ولاية المسيلة، على الساعة: 13:30.

ظل الأستاذ عبد الكريم مهتمًا بجمع وترتيب آثار الشيخ الديسي مع أعضاء الأسرة من خلال تأسيسه للجمعية الثقافية للعلامة محمد عبد الرحمن الديسي التي أصدرت مجموعة من مؤلفات الشيخ⁽¹⁾. هذه النسخة كذلك من نسخ الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، ويتضح تاريخ نسخها في قول الناسخ: «ناقل أو مجدد هذه النسخة ابن حفيده عبد الكريم بن بلفاسم بن أحمد بوداود بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن لطف الله به، وغفر له ذنوبه أمين... نقلته في يوم الأحد 17 جمادى الأولى 1436هـ»⁽²⁾.

بلغ عدد صفحاتها (169) صفحة، والفرق بين النسختين (أ) و (ب) في عدد الصفحات يعود إلى عدد الأسطر وعدد الكلمات، حيث نجد في هذه النسخة عدد الأسطر يتراوح ما بين (22) و (28) سطرا وفي كل سطر من (8) إلى (12) كلمة، جاءت صفحاتها مرتبة دون تقديم أو تأخير.

أما خطها فكتبت بمزيج من الخط المغربي وخط النسخ، وكانت الكتابة واضحة، استعمل الناسخ الحبر المعاصر واللونين الأزرق والأسود في كتابتها، واللونين الأحمر والأخضر في كتابة العناوين وبعض الكلمات والأبيات الشعرية، كتبت على ورق حديث وجديد، وهي غير مضبوطة بالشكل، حُدد على الورقة الأولى منها عنوان المخطوط عكس النسخة (أ) التي ذكر فيها عنوان المخطوط في المقدمة.

جاء في مقدمتها: «كتاب جواهر الفوائد وزواهر الفرائد للشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي - رحمه الله - أمين، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله به فضل محامده، والشكر على جزيل نعمه، وجميل عوائده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتعالي عن النظراء والأشباه...»⁽³⁾ وجاء في آخرها⁽⁴⁾:

تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِجَاهِهِ	لِنُبْلَغَ أَمَالِي وَتُنَجَّحَ مَقْصِدِي
وَالِهِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ سَعِدُوا بِهِ	كَذَا جُمْلَةَ الْأَتْبَاعِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ	إِذَا نَابَ خَطْبٌ فَاسْتَجِرْ بِمُحَمَّدٍ

(1)- الأعمال التي أصدرتها الجمعية هي ديوان مئة الحنان المنان، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل، المناظرة بين العلم والجهل، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، بذل الكرامة لقراء المقامة، هدم المنار وكشف العوار، نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران، جواهر الفوائد وزواهر الفرائد، وكلها نشرت دون تحقيق.

(2)- ينظر: الورقة الأخيرة من المخطوط، النسخة (ب).

(3)- ينظر: ص: 99 - 100 من التحقيق.

(4)- ينظر: ص: 373 من التحقيق.

3- هذا إضافة إلى الاعتماد على النسخة المطبوعة دون تحقيق، التي أصدرتها الجمعية الثقافية للشيخ الديسي، رمزت لها بالرمز (ن م)، والتي استعنت بها وجعلتها مساعدة للنسختين، خاصة إذا استشكل علي لفظ أو استنبهم، وقد اعتمدت على هذه النسخة المطبوعة استنادا لما قال به الأستاذ عبد السلام هارون - واضع أسس وقواعد تحقيق المخطوطات-: «والنسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها يهدرها كثير من المحققين، على حين يعدّها بعضهم أصولا ثانوية في التحقيق وحثّهم في ذلك أنّ ما يؤدّى بالمطبعة هو عين ما يؤدّى بالقلم، ولا يعدو الطبع أن يكون انتساخا بصورة حديثة، وإتي لأذهب إلى هذا الرأي مع تحفظ شديد، وهو أن يتحقّق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثقة به»⁽¹⁾، وهنا تحقّق لنا الاطمئنان لناشر المطبوعة، لأنهم أحفاده مؤسسوا جمعية خاصة بالشيخ بهدف حماية آثاره ونشرها كما أوصى بذلك الديسي بقوله: «أنشروا العلم لمن طلبه، ولمن لم يطلبه»⁽²⁾.

وفيما يلي نماذج من النسختين (أ) و (ب) تُظهر الورقة الأولى، ووسط وآخر كل نسخة.

(1) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص: 31.

(2) القول رواه لي الأستاذ عبد الكريم بن عبد الرحمن (ابن حفيد الديسي)، وكاتب النسخة (ب)، في مقابلة شخصية بيني وبينه بتاريخ: 2019/7/30م.



نهاية النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله به فضلها مده ، والسكر له على
 جزيل نعمه وجميل عوائده ، وأشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له المتعالي عن النظر ، والأشياء
 وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
 المنتخب من سائر المخلوقات الله ، الذي جمع
 الله به بعد الإختلاف ، وألف بعثته بين القلوب
 المتنافرة أي اختلاف ، فأصبحوا بنعمة الله وطعم
 إخوان ، الذين صفا حروبا والذين تبوءوا الدار والأيمان
 وعلى آله وصحبه السادة الأعقاب ، ما أتقنت جواهر حسان ،
 واجتنبت أضرارها حتى كوت أفتان .
أما بعد : فإن العلوم على اختلاف أوضاعها ، وثبات أوضاعها
 لا يصرها ديوان حافظ ، ولا يضبطها لسان لفظ ، تنفذ
 دون استيفائها الأعمار ، وتنقطع قبل بلوغها غايتها الأعصار ،
 واللودعي العمام ، من كان له في بعضها مشاركة والممام ، وذلك
 لعمره لمدة عاجلة ، ولمن عمل بما علم معادة عاجلة وقد
 كفا ما مهم كل علم لسلف ملامه ، وقام غنا بتلخيص كل فن عبادة
 اعلام الائمة ، فزاهم الله أحسن الجزاء ، وقد من أرواهم الطبيعة
 في أعلا فراديس دار البقاء فلم يبقى على المتعلمين إلا الجهد
 والقرينة ، ولا على المتعلمين ^{المعطلين} إلا ~~الجهد~~ جهته وبذل النية
 وقد استقرت الله تعالى في جمع شمل ثنات لطائف ،
 ولم شعث مفترقات ضرائف ، وقع عليها الإختيار أثناء
 المطالعة ، فالستحقت أن تقبل لتسهل إليها المراجعة
 وخوفها عليها من الضياع ، وليحصل بها إن شاء الله تعالى
 الإلتفاع ، لا كنها غير مقصورة على فن من الفنون ،
 بل دعوى من علوم حمة هائل وعيون مما يجسني في
 المجالسة والمذاكرة ويصلح للمطارحة والى غيره ،

بداية النسخة (ب)

ما دم فقال كان ليجوعوا اطلاق كما يحبون الحياة ويرغبون في اقامة
 محاسن عيون في الدنيا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتم لتكثرن عند الفراع ولتقلون عند اهل مصر انتم
 بزيادته وبقا لهم وجه الله والدار الآخرة على ما قيل نفوسهم الى ما
 ويتسع من الدنيا والخلقية عليه عليها هم يصدرونه من اعلاه واليه
 الى سلوه حاضرا على ظهر من مشرق عبدة الايمان منهم كيترونا
 اذا دعوا للقتال فيقولون عند عنتهم اننا نقاتل على تعذيب بني اسرائيل
 في مدتهم

في سورة كرم الحياة مقارن الى عصية من صالح الفراع
 ايا الذين نفوسهم لتبيل يوم الصياح وسمعة الحيا
 يتكلمون كأنه ملك لهم مبداء من علقه من الكفار

فقته : تنشق الامه نكة على المرملبي وساحلم لهم قال اليسوري
 في تفسير قوله تعالى الذين يولدون العرب من حوله يسبحون محمد بن مسلم
 وسيتفرون للذي امنوا (الاية) عليه انهم بعد التعظيم لا امر الله يقبلون
 على الشفقة على خلقه الله ولا سيما المؤمنين لان اليقين جامع له اجمع منه
 يذب السماوي الى الارضي والروحاني الى العنصري

فقته : السيرة والاربعون من سحر الايمان الشكر قال
 حال الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر
 اخرجته الى في مسند الزدوني

طريقه الشكر وما كان في العرب وجيله موقفة عندهم قال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه تعلموا الشكر فان فيه خمس ثبتي وسواد
 تلتى وعمر بنى الشكر لقوم لا يوشا شريفة وهدم له خري ابلية
 مشيخة وما هو له القول سير فتعندى

لاخره في اوجه دعواتهم قال عبيدة بن محمد ابن المنذر التميمي لسعد
 ابن امرئ القيس ورجل يقول انما الشكر كالبهم وكيف يكون ذلك
 كذبه واليهيبم يذهد في هاب الجلد ويرى مع لول العود
 من العظم فيبقى على امة بنائ بعد انه باي ما بقية الا رجوا السما
 قال ابو ضمام

وسط النسخة (ب)

وأخبره الشيخ محمد بن علي بن محمد
 عن أخباره بالتأليفات التي كتبت
 فيها من هذه الخلق روضة
 ما منه وسرعه وكتابه
 وله حكم في الإصالة م إلى بقا طع
 وأما ما به من علومه واداء علومه
 ما له في الوري في مدلوله شاداند
 يستغنى المولى ويقبل ما به
 وليس لفضل المصطفى عليه السلام
 في روضة الدارين يا منسى لها
 اعشني أرضي في حفظ كثيرة
 عما لي من خير وما لي هيلة
 وامنك الوسطى العذول ما بها
 رسول الله يا رب العالمين
 وداله والى ما به من سعد وابه
 عليهم صلوة الله ما قال قائل

ويلقى يهوديا ليقتل من محمد
 مما قال واقع بحق مؤيد
 وعم بطلل سابقا ومحمد
 برأ من صدق أعتقت كل ما به
 وحجة نصر ثابت النقل مستند
 وأخبره قه دله ليل الحق ما به
 لذي حل طير الخلق الله مقعد
 بفضل قضاى بيني وبينه
 خير ففضل الله علي محمد
 من روضة الكواكب يا عوث محمد
 ومن قسما الدنيا ومن بحر الغد
 فلهك ضاع عمري في البطالة والود
 تأمل ما مؤثرا أخذ له من اليد
 لتبلغ وأما لي وتنجح معقدي
 كذا جملة الأتياع طاد ومهند
 كذا كتاب لطف في سائر محمد

احمد له
 كتاب الحروف فقير روضة العفار محمد بن عمر
 بن الحاج المختار حفظه الله العزيز الجبار ومجاهد الحق المختار عليه
 أفضل الصلاة وأزكى السلام
 كتب يوم الثلاثاء 13 في شهر ربيع سنة 1341
 كاتب الحروف محمد بن محمد بن عبد الرحمان رحمه الله
 عا
 تأقل أو محمد روضة الشيخ ابن حفيده عيد الكرم
 من سلفهم من احمد بن داود بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان
 لطف الله به وعفركه في نوعه عا منى سنة كتابه
 ونقله في يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة 1436
 الموافق 18 مارس 2015

نهاية النسخة (ب)

12- المنهج المتبع في التحقيق:

إنّ تحقيق المخطوطات كغيره من مناهج البحث العلمي، يتطلّب من الباحث أن يسير وفق مجموعة من القواعد والأساليب التي تساعد على تحقيق المخطوط، وإخراجه محققاً للقارئ مضبوطاً دقيقاً؛ لأنّ المخطوطات أمانة علمية وأخلاقية، تقتضي من المحقق الحرص التام على نقل النص كما هو دون التلاعب به، من خلال إثبات ما قاله المؤلف خطأ كان أم صواباً، وقد نهجت في تحقيق هذا الكتاب النهج الذي يقفوه كلّ محقق أمين، لعلّي بذلك أقترب من الأصل الذي أراده المصنّف، فجاء العمل وفق القواعد التالية:

- 1- الحفاظ على النص المحقق، وعدم التّدخل فيه حرصاً على أمانة النصّ العلميّة.
- 2- وضع رموز للنسخ المعتمدة في التحقيق (أ)، (ب)، (ن م).
- 3- مقابلة النسخة التي اتّخذت أمّا (أصلاً في التحقيق) مع النسخ الأخرى، والإشارة في الهامش إلى اختلاف النسخ؛ أي اختلاف الروايات في كلّ لفظة.
- 4- إثبات صفحات كلّ نسخة داخل المتن، وإعطاء كلّ واحدة رمزا، ومثال ذلك: نرّمز للصفحة الأولى من المخطوط بالرمز [1/أ] عند نهاية الورقة 1 من النسخة (أ)، و[1/ب] عند نهاية الورقة 1 من النسخة (ب).
- 5- ذكر المصادر التي اعتمدها المؤلف، ومحاولة ردّ كلّ نص إلى مصدره قدر المستطاع.
- 6- إن وجدت أخطاء في لفظ أو رسم كلمة، تصحّح في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الهامش؛ لأنّ النصّ الذي يكتبه المؤلف بخطّه دليل على ثقافته وإطلاعه وشخصيته العلميّة.
- 7- إثبات الزيادات من النسخ الأخرى، والتي لا توجد في النسخة الأصل المعتمدة (أ)، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
- 8- عدم إضافة الزيادات التي تأتي في جوانب المخطوط على المتن من تنبيه أو تفسير أو غير ذلك والاكتفاء فقط بالإشارة إليها في الهامش.
- 9- شرح بعض القضايا، وتوضيح بعض الغوامض في الهامش معزّوة إلى مصادرها.
- 10- تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، والأحاديث النبوية الشريفة.
- 11- تخريج الشواهد الشعرية في الهامش، بذكر أصحابها، والإشارة إلى البحور التي نُظمت على منوالها قدر المستطاع.
- 12- ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وشواهد الشعر بالشكل.

- 13- ترجمة الأعلام الواردة أسماؤها في المتن بالعودة إلى كتب التراجم المشهورة، ككتاب "الأعلام" لخير الدين الزركلي، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي.
- 14- التعريف بأسماء بعض الأماكن اعتماداً على بعض المعاجم، كمعجم البلدان لياقوت الحموي.
- 15- الاعتناء بعلامات الترقيم، وتوزيع الفقر، تسهيلاً للبحث في الكتاب.
- 16- وضع فهرس فنية إحتوت على:
- أ- فهرس الآيات القرآنية.
- ب- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ج- فهرس الأشعار.
- د- فهرس الحكم والأمثال.
- هـ- فهرس الأماكن والبلدان.
- و- فهرس الأعلام.
- ز- فهرس الكتب الواردة في المتن.
- ح- فهرس المصادر والمراجع.
- ط- فهرس المحتويات.
- 17- اعتمدت على النسخة (أ) كأصل، مع استعمال الأقواس والرموز على الشكل التالي:
- { } لحصر الآيات القرآنية.
- « » لحصر الأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العلماء، والنصوص المنقولة حرفياً.
- " " لحصر أسماء الكتب.
- () لحصر رقم الهامش للشرح والتعليق، وتحديد البحر الذي تنتمي إليه الأبيات الشعرية.
- [] لحصر الزيادة أو النقصان، وإبراز اختلافات النسخ.
- [رقم/ أ]، [رقم/ ب] للدلالة على نهاية كل صفحة من النسخة (أ)، أو (ب).
- * لترجمة أسماء الأعلام الواردة في متن الكتاب، وشرح الكلمات الغامضة.

الْقِسْمُ الثَّانِي: التَّحْقِيقُ، وَتَتَاوَل:

1- كِتَابُ «جَوَاهِرِ الْفَوَائِدِ وَزَوَاهِرِ الْفَرَائِدِ مُحَقَّقٌ».

2- الْفَهَارِسُ الْفَنِّيَّةُ.

[كتاب "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد" للشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي - رحمه الله - أمين⁽¹⁾]. [1/ب] فهرسة⁽²⁾:

[3]⁽³⁾ - حرف الهمزة.

22- حرف الباء.

38- حرف التاء.

52- حرف الثاء.

63- حرف الجيم.

79- حرف الحاء.

93- حرف الخاء.

105- حرف الدال.

120- حرف الذال.

126- حرف الراء.

140- حرف الزاي.

158- حرف السين.

166- حرف الشين.

178- حرف الصاد.

190- حرف الضاد.

200- حرف الطاء.

210- حرف الظاء.

216- حرف العين.

232- حرف الغين.

242- حرف الفاء.

256- حرف القاف.

270- حرف الكاف.

(1) - عنوان المخطوط ساقط من (أ).

(2) - ساقط من (ب).

(3) - ساقط من (أ).

287- حرف اللّام.

304- حرف الميم.

321- حرف النّون.

338- حرف الهاء.

346- حرف الواو.

354- حرف اللّام والألف.

370- حرف الياء.

386- خاتمة [1/أ].

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، الحمد لله به فضل محامده، والشّكر له على جزيل نعمه، وجميل عوائده وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له المتعالي عن النظراء والأشباه، وأشهد أن سيّدنا ومولانا محمّدا عبده ورسوله، المنتخب من [سائر]⁽¹⁾ مخلوقات الله، الذي جمع الله به بعد الاختلاف، وألّف ببعثته بين القلوب المتنافرة أيّ ائتلاف⁽²⁾، فأصبحوا بنعمة الله وهم إخوان⁽³⁾، الذين هاجروا والذين تبوّعوا⁽⁴⁾ الدّار والإيمان، وعلى آله ذوي الشّأن وصحبه السّادات الأعيان والتّابعين لهم بإحسان، ما انتقيت جواهر حسان واجتيتت أزاهر رياض ذوات أفنان⁽⁵⁾، أمّا بعد:

فإنّ العلوم على اختلاف أوضاعها وتباين أنواعها لا يحصرها ديوان حافظ، ولا يضبطها لسان لافظ، تنفذ دون [استيفائها]⁽⁶⁾ الأعمار، وتنقطع قبل بلوغ غايتها الأعصار، و[اللّودعي]^{*} الهمّام من كان له في بعضها مشاركة وإمام، وتلك لعمرى لذة عاجلة، ولمن عمل بها [علم]⁽⁷⁾ سعادة آجلة.

(1)- في (أ) "ساير"، وهو من سمات النسخة (أ) التي أشرنا أنّ (د) تكتب (ب).

(2)- في (أ) "إتلاف"، وصحّ الخطأ من النسخة (ب).

(3)- اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: {فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} سورة آل عمران، الآية: 103.

(4)- في (أ) و(ب) "تبوعوا"، وهو اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة الحشر، الآية: 9.

(5)- اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} سورة الرحمن الآية: 48 - 49.

(6)- في (أ) "استيفايها".

* سقطت اللّام في (أ) فجاءت "اللّودعي"، ومعناها: الحديّد، والفؤاد، والنّفوس. ويقال اللّودعي: الذي يلدّع بالنّار من ذكائه.

أحمد رضا، معجم متن اللّغة، م5، ص: 171.

(7)- ساقط من (ن م).

وقد كفانا مهمُّ كلِّ علم سلف [الأمة⁽¹⁾]، وقام عنَّا بتلخيص كلِّ فنِّ جهابذة [أعلام⁽²⁾] [الأئمة⁽³⁾] فجزاهم الله أحسن الجزاء، وقدس أرواحهم الطيبة في [أعلى⁽⁴⁾] فراديس دار البقاء، فلم [يبق⁽⁵⁾] على المتعلمين إلاَّ الجدَّ والقريحة*، ولا على المعلمين إلاَّ الاجتهاد وبذل النصيحة.

وقد استخرت الله تعالى في جمع شمل شتات [لطائف⁽⁶⁾]، ولمَّ شعث متفرقات [ضرائف⁽⁷⁾]، وقع عليها الاختيار أثناء المطالعة، فاستحقت أن تقيّد لتسهل إليها المراجعة، وخوفاً عليها من الضياع وليحصل بها إن شاء الله تعالى الانتفاع.

[لكنها⁽⁸⁾] غير مقصورة على فنِّ من الفنون، بل هي من علوم جمّة [مسائل⁽⁹⁾] وعيون، ممّا يحسن في المجالسة والمذاكرة، ويصلح للمطارحة و[المحاضرة⁽¹⁰⁾] [2/ب]، [حقائق⁽¹¹⁾] [تفسيرية سنّية⁽¹²⁾]، و[دقائق⁽¹³⁾] حديثية مصطفوية، وأثار جليّة سلفية، وإشارات عرفانية، ومنازع صوفية، وكلمات نافعة [حكيمية⁽¹⁴⁾]، و[بدائع⁽¹⁵⁾] أدبية بيانية ونحوية و[لغوية⁽¹⁶⁾]، وأبيات نادرة، وأمثال [سائرة⁽¹⁷⁾] شهية ومستحسنات كلامية وفوائد فقهية، وقواعد ونكت طيبة، و[عجائب⁽¹⁸⁾] [تاريخية⁽¹⁹⁾]

(1)- في (ب) "ملامه".

(2)- في (ن م) "وأعلام".

(3)- في (أ) "الأئمة".

(4)- في (أ) و (ب) "أعلا"، وصحّ الخطأ من النسخة المطبوعة.

(5)- في (ب) "يبقى".

* أول ما يُسْتَنْبَط مِنَ الْبُئْرِ جِبِينَ ثُخْفَرٍ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ لِاسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ بِجَوْدَةِ الطَّبْعِ. المرجع السابق، ج4، ص: 525.

(6)- في (أ) "لطائف".

(7)- في (أ) "ضرائف".

(8)- في (أ) و (ب) "لاكنها"، وصححت من (ن م).

(9)- في (أ) "مسائل"، و أثبتت كما في (ب) و (ن م).

(10)- في (أ) و (ب) "الحاضرة".

(11)- في (أ) "حقائق".

(12)- في (ب) و (ن م) "سنّية تفسيرية"، حدث تقديم وتأخير بين المفردتين.

(13)- في (أ) "دقائق".

(14)- في (أ) "حكيمه".

(15)- في (أ) "بدائع".

(16)- في (أ) "لغوية".

(17)- في (ب) "سائر".

(18)- في (أ) "عجائب".

(19)- في (أ) "تاريخية" دون مدّ، وصححت من النسخة (ب).

و[دقائق]⁽¹⁾ وعظية إلى غير [ذلك]⁽²⁾ مما يرجع حاصله إلى زيادة الإيمان، وتهذيب الإنسان، وتثقيف الأذهان [أو]⁽³⁾ تدريب اللسان [أو]⁽⁴⁾ صلاح الأبدان، موضّحاً ما يحتاج إلى البيان من المقاصد، مطرّزاً له عبارات ذات معان عذبة الموارد.

[فاتّخذ]⁽⁵⁾ أيها المحبّ سميراً، واجعله لنفسك خليلاً ووزيراً، فهو للطالب تبصرة، و[للعالم]⁽⁶⁾ الماهر تذكرة. وأنا أضمن على الله لمن كان ذا ذوق صحيح [أ/2] وطبع مستقيم، وتلقاه بالقبول والقلب السليم أن يذاكر به الفضلاء، وينتظم [يحفظ]⁽⁷⁾ ما فيه في سلك النبلاء، وصنّته عن لغو الكلام وسفساف* الأوهام، راجياً من الله تعالى أن يكون للولد مؤدّباً مربيّاً، وللکهل مهذباً مزيّاً، وللشيخ [مكمّلاً مرقياً]⁽⁸⁾، وللغريب مؤنساً مسلّياً.

وحيث أنّه لتباين [مسائله]⁽⁹⁾ لم يكن تفصيله وتبويبه إقتضى الحال أن يكون على حروف المعجم ترتيبه، لينتم [بذلك]⁽¹⁰⁾ تسهيله وتقريبه، وسمّيته: "جواهر [الفوائد]⁽¹¹⁾ وزواهر الفرائد"، فالله ينفع به ويمنحه القبول، ويبلغنا من رضوانه وحسن ثوابه المأمول، إنّه سميع قريب مجيب⁽¹²⁾، وما توفّيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [3/ب].

(1)- في (أ) "دقائق"، وفي (ن م) "رفائق".

(2)- في (أ) "وذلك".

(3)- في (ن م) "و".

(4)- في (ن م) "و".

(5)- في (ب) "فاتّخذ".

(6)- في (ن م) "للمعالج".

(7)- في (ن م) "لحفظ".

* الرّديءُ من كلّ شيءٍ، وأصلُّه من سفسافِ الثّرابِ، وهو ما يطيرُ ويرْتفعُ مع الرّيحِ. المرجع السابق، ج 3 ص: 165.

(8)- في (ب) "مرقياً مكمّلاً" حدث تقديم وتأخير.

(9)- في (أ) "مسائله".

(10)- في (أ) "بذلك" وصحّ الخطأ من النسخة (ب).

(11)- في (أ) "الفوائد".

(12)- اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّيَ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} سورة هود الآية: 61.

حرف الهمزة:

«الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»⁽¹⁾: معناه: «كلّ عمل بنية، فلا عمل إلا بالنية، إذ الجمع إذا قوبل [يجمع]⁽²⁾ يحمل على التوزيع»⁽³⁾ قاله المناوي*، ومناسبة التصدير به لا تخفى، إذ النية إكسیر* الأعمال، والعمل بدونها لا يخلو عن اختلال واعتلال، فإن كان ما يتوقّف عليها فقد الصّحة وإلا فقد الكمال.

الإسلام: أن تقيم الصّلاة، وتؤتي الزّكاة، تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا رسول الله، [وتقيم الصّلاة وتؤتي الزّكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلا]⁽⁴⁾.

والإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره.

والإحسان: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»⁽⁵⁾.

هذه الحقائق الشريفة الثلاث فسرها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لجبريل حين أتى في صورة سائل ليُعَلِّمَ الأمة أمر دينها؛ لأنّ على [هذه]⁽⁶⁾ الحقائق الثلاث مبنى الأحكام العلمية؛ أي الاعتقادية والعملية؛ أي البدنية، وعليها مدار الشريعة والطريقة والحقيقة كما هو مقرّر في محلّه، فلا أجل ولا أكمل

(1) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، عن مالك بن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله - ص - : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ط، ت)، ج3، ص: 1515.

(2) في (ب) "بالجمع".

(3) ينسب القول لزين الدّين المناوي كما أشار الدّيسي. ينظر: زين الدّين المناوي، التّيسير بشرح الجامع الصّغير، مكتبة الإمام الشّافعي، الرّياض، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص: 6.

* زين الدّين محمّد عبد الرّؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدّادي المناوي القاهري، ولد بالقاهرة سنة 952هـ، من كبار علماء الدّين والفنون، له تأليف كثيرة منها: "كنوز الحقائق في الحديث"، و"التّيسير شرح الجامع الصّغير" توقّي - رحمه الله - عام 1031هـ. ينظر: زين الدّين المناوي، الإتحافات السنّية بالأحاديث القدسيّة، تح: عبد القادر الأرنؤوط، وطالب عواد، دار ابن كثير، دمشق، ط2، 1426هـ/2005م، ص: 3.

* كان قديما يطلق على ما كان يلقي على المعادن، فيحوّلها إلى ذهب؛ قال: صاحب «مفاتيح العلوم»: (إنّه الدّواء الذي إذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً أو فضة)، وفي دائرة المعارف الإسلاميّة عن روجر باكون: (إنّ الإكسیر وسيلة لإطالة الحياة، وذلك لأنّه لما كان الإكسیر يرفع المعادن الخسيسة إلى الكمال، فإنّه يستطیع إزالة علل البدن، ويطيل الحياة)، وأمّا اليوم فإنّه يطلق على بعض المستحضرات الطّبيّة. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج1، ص: 191.

(4) في (ب) "وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلا، وتصوم رمضان، وقد ربّنت أركان الإسلام استنادا إلى النسخة المطبوعة.

(5) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، عن ابن علقمة، عن اسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 39.

(6) في (أ) "هاذه"، وصحّ الخطأ؛ لأنّ النسخة ليست بيد المؤلف.

من التعريفات الشرعية كيف لا؟ وهي لا تتلقى إلا من الشارع صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله جمع له في ألفاظه العذبة المباني تحت كل لفظة بحارا من المعاني؛ لأنه كلام [من] (1) (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (2).

في "المواهب اللدنية" (3): «روى عبد الرزاق* بسنده عن جابر ابن عبد الله الأنصاري*، قال: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء، قال: «يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره» (4)، وهو حديث طويل، انظر: تمامه فيه.

قال الضعيف: فظهر من هذا الحديث الشريف أن أول مخلوق على الإطلاق نور [4/ب] نبينا [محمد] (5) - صلى الله عليه وسلم - [3/أ].

ومنه أوجد الله تعالى سائر العوالم، ولا يعارضه أول ما [خلق] (6) الله القلم ونحوه من أحاديث ذكر فيها أولوية [أشياء] (7)؛ لأنها أولويات نسيية، فأولوية خلق القلم (8) بالنسبة لما جرى ويجري به من الكائنات إلى يوم القيامة، وبالنسبة إلى اللوح المحفوظ* ضرورة استدعاء الكتابة محلاً.

(1) - ساقط من (ب).

(2) - اقتباس من القرآن في قوله تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } سورة النجم، الآيتان: 3-4.

(3) - العنوان الكامل للكتاب: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، لأحمد بن محمد القسطلاني (851هـ/923هـ).

* عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث، ولد سنة (126هـ/744م)، وتوفي سنة (211هـ/827م)، من كتبه "الجامع الكبير"، تفسير القرآن، "المصنف في الحديث". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 353.

* جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - روى له البخاري ومسلم وغيرهما 1540 حديثًا ولد سنة (16 ق.هـ/607م)، وتوفي سنة (78هـ/697م).

من مؤلفاته "المسند". المصدر نفسه، ج2، ص: 104.

(4) - تم ذكر الحديث في هذا الكتاب تحت عنوان: أول المخلوقات، بالإضافة فقط تكمن في: «إن الله تعالى (قد) خلق قبل الأشياء» أضيفت (قد). أحمد بن محمد القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تح: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط2، 1425هـ/2004م، ج1، ص: 71.

(5) - ساقط من (ب).

(6) - في (ب) "خلقه".

(7) - في (ب) "الأشياء".

(8) - أول ما خلق الله من الأشياء المعلومة هو العرش، واستوى عليه بعد خلق السموات، قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } هود/7. وأما بالنسبة للقلم فليس في الحديث دليل على أن القلم أول شيء خلق، بل معنى الحديث «أول ما خلق الله القلم» أنه في حين خلق القلم أمره الله بالكتابة، فكتب مقادير كل شيء. ينظر: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، بدء الخلق والملائكة والجن والأنبياء، دار ابن القيم، دار ابن عفا، الرياض، القاهرة، ط1، 1427هـ/2000م، ص: 7-8.

* اللوح المحفوظ هو مصطلح في العقيدة الإسلامية، يدل بشكل عام على أداة حفظ بها الله تعالى مقادير الخلق قبل أن يخلقهم، وأضاف ابن كثير أنه: لوح من درة بيضاء، وقلمه نور، خلقه الله بعدما خلق القلم، وأمره أن يكتب علمه في خلقه إلى يوم الساعة. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (د. ط) 1410هـ/1990م، ج1، ص: 14.

وفي "المواهب" ما نصّه: « أنّه لما تعلّقت إرادة الحقّ تعالى بإيجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمّديّة من الأنوار الصمّديّة في [حضرة]⁽¹⁾ الأحدثيّة، ثمّ سلّخ منها العوالم كلّها، علوّها وسفلها على صورة [حكمة]⁽²⁾، كما سبق في سابق إرادته وعلمه، فهو صلّى الله عليه وسلّم الجنس العالي على جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والنّاس»⁽³⁾، فإنّ محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - هو المقصود من خلق النّوع الإنساني، وهو عينه وخلصته وواسطة عقده. أقول وفي المعنى قول سيدي عمر بن الفارض* - قدّس الله سرّه - على لسان الحقيقة المحمّديّة⁽⁴⁾: (من الطّويل)

وَإِنِّي⁽⁵⁾ وَأَنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً قَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٍ بِأَبُوتِي

وقد قلت [في]⁽⁶⁾ قصيدة انتظمت اتفاقاً من [تشطيري]⁽⁷⁾ لقصيدة القطب⁽⁸⁾ سيدي محمّد البكري* التي مطلعها: "ما أرسل الرّحمن أو يرسل"، وستأتي برمتها مع ما لنا من الأبيات في خاتمة الكتاب إن يسّر الله [ذلك]⁽⁹⁾.

(1)- في (ب) "حضره".

(2)- في (ب) "حكمه".

(3)- تمّ الرجوع إلى الكتاب، والتحقّق من العبارة، فقط سقط منها: (كما سبق في سابق إرادته وعلمه، ثمّ أعلمه الله تعالى بنبوّته، وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن إلّا - كما قال - بين الرّوح والجسد، ثمّ انبجست منه - صلّى الله عليه وسلّم - عيون الأرواح، فظهر بالملأ الأعلى، وهو بالمنظر الأجلّي، فكان لهم المورد الأجلّي)، إلى أن يصل إلى قوله: (فهو الجنس العالي). أحمد بن محمّد القسطلاني، المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة، ج1، ص: 55.

* أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، الحموي الأصل، المصري المولد والذّار والوفاة المعروف بابن الفارض، كانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسائة (576هـ) بالقاهرة، كان رجلاً صالحاً كثير الخير، توفّي بالقاهرة يوم الثلاثاء الثّاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (632هـ)، له ديوان شعر، وله قصيدة مقدار ستمائة بيت. ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، (د. ط. ت)، م3، ص: 454-455.

(4)- ابن الفارض عمر بن علي، ديوان ابن الفارض، دار الكتب المصريّة، القاهرة، مصر، (د. ط. ت)، ص: 68. متوفّر في مكتبة المصطفى الإلكترونيّة على الموقع: WWW.AL-MOSTAFA.COM

(5)- في (ب) "وإنّه"، وهو خطأ إسناداً إلى "ديوان ابن الفارض".

(6)- ساقط من (ب).

(7)- في (ب) "تشطيره"، وكذا في (ن م).

(8)- ينظر: تشطير الشّيخ الديسي لقصيدة سيدي محمّد البكري للفرج والتّيسير في ديوان منّة الحنّان المنّان، ص: 108.

* محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن عوض بن عبد الخالق، أبو الحسن البكري الصّدقي ولد عام (899هـ / 1493م)، مفسّر متصوّف مصري، من علماء الشّافعيّة، شاع ذكره في أقطار الأرض مع صغر سنّه، توفّي بالقاهرة عام (952هـ / 1545م)، من كتبه: "تسهيل السّبيل"، في تفسير القرآن، "عقد الجواهر البهيّة". خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج7، ص: 57.

(9)- في (أ) "ذاك". يلاحظ على النّسخة الأصليّة (أ) أنّ أسماء الإشارة كلّها كتبت بالألف اللّينة التي تنطق ولا تكتب.

فأصل كل كائن نوره، لأته المبتدع الأول، ومعتقد أهل الحق أنّ العالم بما اشتمل عليه حادث؛ أي موجود بعد عدم، فلا غرابة ولا استبعاد أن يكون النور المحمّدي أول مخلوق لله تعالى ويجعله الله [تعالى] (1) أصلاً لسائر المكونات كرامة لحبيبه وصفيّه وخيرته من خلقه، والفاعل المختار جلّ وعلا له (أن يخصّ [من] (2) شاء بما يشاء) (3) لا حجر عليه ولا اعتراض، مع أنّ هذا أمر ممكن في نفسه، أُخبر به الصادق فيجب قبوله، والعقل عن أسرار الرّبوبيّة معقول، فسحقاً لقوم قلّدوا عقولهم الرّكيكة وأعرضوا عن المنقول، {وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (4). [5/ب]

وقال في "المواهب": « فإن قلت إن مذهب الأشاعرة أنّ أفعال الله تعالى ليست معلّلة بالأغراض فكيف تكون خلقه محمّد علّة في خلق آدم [صلّى الله عليهما وسلّم] (5)؟ أجيب: فإنّ الظاهر من الأدلّة تعليل بعض الأفعال بالحكم والمصالح التي هي غايات ومنافع لأفعاله تعالى لا بواعث على إقدامه ولا علل مقتضية لفاعليته؛ لأنّ ذلك محال في حقّه تعالى لما فيه من استكماله لغيره، والتّصوُّص شاهدة بذلك كقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (6)؛ أي: قارنت الخلق بالعبادة؛ أي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة، فالتعليل لفظي لا حقيقي، لأنّ الله تعالى [مستغن] (7) عن المنافع، فلا يكون فعله لمنفعة راجعة إليه ولا غيره؛ لأنّ الله تعالى قادر على إيصال المنفعة إلى الغير من غير واسطة العمل» (8).

وعن أبي بكر الصّدّيق* - رضي الله عنه - : « أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ عَزَّ بِهِ الْحَقُّ، وَانْتَشَرَ عَنْهُ الصِّدْقُ، وَرَبَّقَ بِرَأْيِهِ الْفَتْقُ » (9) ش (10): الرّثقُ: الشّدّ والضّمّ، والفَتْقُ: الخرق والشّقّ*.

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - في (ب) "ما".

(3) - اقتباس من القرآن في قوله تعالى: {وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. البقرة، الآية: 105.

(4) - سورة البقرة، الآية: 213، وسورة النور، الآية: 46.

(5) - في (ب) "صلّى الله عليه وسلّم"، وفي (ن م) "عليه السلام".

(6) - سورة الذّاريات، الآية: 56.

(7) - في (ب) و(ن م) "مستغني".

(8) - أحمد بن محمّد القسطلاني، المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة، ص: 70 - 71.

* عبد الله بن أبي قحافة بن عامر القرشي، ولد سنة (50 ق. هـ / 573م)، وهو أول الخلفاء الرّاشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة، لقّب بالصّدّيق، وكنيته أبو بكر، توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة من الهجرة (13هـ)، من كتبه: "أهل الرّدة"، كتابه إلى "المهاجر بن أبي أمية"، كتابه إلى "أهل نجران". ينظر: علي الطنطاوي، أبو بكر الصّدّيق، دار المنارة، جدّة، ط3، 1406هـ/1986م، ص: 43 - 241 - 284.

(9) - أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر، تح: محمّد السيّد عثمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 155.

(10) - يقصد ب (ش) شرح. فقد كان شيخنا يقدّم بين الحين والآخر شروحا للكلمات الغامضة.

* ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج10، ص: 114.

أهل الذوق: من يكون حكم تجلياته نازلا من مقام روحه وقلبه إلى مقام نفسه وقواه، [كأته⁽¹⁾] يجد [ذاك]⁽²⁾ حسا ويدركه [ذوقا]⁽³⁾، بل يلوح ذلك من وجوههم.

مسألة: أوصى [المشايع]⁽⁴⁾ - رحمهم الله - أن يقال في الإيمان بالمتشابه من القرآن والحديث: « أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَنَا مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مُرَادِهِ، وَأَمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا قَالَ عَلَى مُرَادِهِ »⁽⁵⁾.

لطيفة: الأدب لغة قال في "القاموس"⁽⁶⁾: « الظرف وحسن التناول، وفعله أدب بالضم كحسن »⁽⁷⁾ واصطلاحا: قال في "الكليات"⁽⁸⁾: « هو علم يحتز به عن الخل في كلام [4/أ] العرب لفظا أو كتابة أصوله: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان والعروض، والقافية، وفروعه: الخط وقرض الشعر، والإنشاء، والمحاضرات، ومنها التواريخ، والبديع ذيل للمعاني والبيان »⁽⁹⁾ [انتهى]⁽¹⁰⁾. قال الفلشاني* في شرح [6/ب] الرسالة⁽¹¹⁾: « الأدب على ثلاثة أقسام: طبيعي، وكسبي، وصوفي، الأول ما يُفطر عليه الإنسان في جبلته من الخصال المحمودة كالكرم، والسخاء والشجاعة، وحسن الخلق والثاني ما يكسبه [بالحفظ]⁽¹²⁾ والنظر وهو عبارة عن أربعة أشياء: النحو واللغة والشعر والخبر، والثالث حفظ الحواس و[مراعاة]⁽¹³⁾ الأنفاس »⁽¹⁴⁾ [انتهى]⁽¹⁵⁾.

(1) - في (ب) "كأن".

(2) - في (ب) "ذلك".

(3) - في (ب) "ذوق".

(4) - في (ب) "المشايع".

(5) - قول مأثور عن الإمام الشافعي (ت 204هـ). ينظر: جابر إدريس علي أمير، منهج السلف والمنتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م، ص: 159-160.

(6) - كتاب القاموس المحيط، للفيروز أبادي (ت 817هـ).

(7) - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م، ص: 58.

(8) - كتاب الكليات: معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094هـ).

(9) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 68.

(10) - ساقط من (ب).

* أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله بن عبد السلام بن أحمد الخزرجي الفلشاني التونسي، كان عالما وقاضيا بارزا، توفي في يوم الأحد 8 من شعبان سنة 863هـ، وكان عمره 84 سنة، من مؤلفاته: "تحرير المقالة في شرح الرسالة"، "مغوية الطالب وتحفة الراغب في شرح الإمام ابن الحاجب". ينظر: الفلشاني، تحرير المقالة في شرح الرسالة، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 2008م، ص: 37-38-40.

(11) - كتاب تحرير المقالة في شرح الرسالة، الفاضي أحمد الفلشاني (863هـ).

(12) - في (ب) و(ن م) "من الحفظ".

(13) - في (أ) و(ب) "مراعات" وصحح الخطأ من (ن م).

(14) - ذكر التعريف في الكتاب المشار إليه في المتن، ويكمن الاختلاف في: (قيل: الآداب على ثلاثة أقسام). المصدر نفسه، ص: 69.

(15) - ساقط من (ب).

بعض السلف في "المعارف" (1) لابن قتيبة*: « عن ابن عباس* - رضي الله عنهما - : أول المرسلين آدم وآخرهم محمد - صلى الله عليهما [عليهما] (2) وسلم - وكانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي، [الرسل] (3) منهم ثلاثمائة وخمسة عشر، منهم سريانئون خمسة وهم : آدم، وشيث، وإدريس ونوح، وإبراهيم - صلى الله عليهم و[سلم] (4) - وخمسة من العرب [وهم] (5): هود وصالح، وإسماعيل وشعيب، ومحمد - صلوات الله عليهم [وسلم] (6) - وأول أنبياء (7) بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى صلى الله عليهما و[سلم] (8) » (9) انتهى.

قيل عاش آدم - عليه السلام - ألف سنة، وكان بين آدم والطوفان ألف سنة ومائتا سنة و[اثنان] (10) وأربعون سنة، وقال الواقدي*: « ولد إبراهيم - عليه السلام - على رأس [ألفي] (11) سنة من خلق آدم » (12) والله أعلم.

(1) - كتاب المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت 276هـ).

* أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ولد سنة 213هـ في بغداد، من شيوخه: والده: مسلم بن قتيبة، توفي أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين (276هـ)، من مؤلفاته: "غريب القرآن"، "مشكل القرآن"، "معاني القرآن". ينظر: ابن قتيبة، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م، ص: 55-75.

* عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، كان يسمى البحر لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، فقد بصره في آخر عمره فقال في ذلك:

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ

توفي - رحمه الله - سنة ثمان وستين (68هـ) بالطائف. ينظر: عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ج3، ص: 291.

(2) - في (ب) و(ن م) "عليه".

(3) - ساقط من (ب).

(4) - ساقط من (أ) و(ن م).

(5) - ساقط من (أ).

(6) - ساقط من (أ) و(ن م).

(7) - كتبت الكلمة دون همزة "أنبيا" في (ب).

(8) - ساقط من (أ) و(ن م).

(9) - ابن قتيبة، المعارف، ص: 16.

(10) - في (ب) "اثنان".

* محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي، ولد سنة 130هـ بالمدينة، نشأ نشأة علمية منذ صغره، عرف بكرمه وسخائه، وبعد أن عاش الواقدي عمرا طويلا في العلم والتعلم جاءه الأجل سنة 206هـ، من مؤلفاته: "السيرة"، "ذكر القرآن"، "أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -". ينظر: عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي، الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط1، 1425هـ/2004م، ج1، ص: 162/21.

(11) - في (ب) "ألف".

(12) - جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه: أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت،

ط1، 1408هـ/1988م، م2، ص: 4.

عجيبة: في "كامل" (1) ابن الأثير*: « كان أفريدون* أحد ملوك الفرس [الأولى] (2)، [الأول] (3) من نذل الفيلة وامتطأها، ونتج البغال، واتخذ الإوز والحمام، وعمل الترياق*، وردّ المظالم، وأمر الناس بعبادة الله والإنصاف والإحسان » (4).

ومن آثار جشيد* أحد أجداد أفريدون، (ومعنى الشيد: الشعاع وجه القمر، فمعناه شعاع القمر والإضافة عند العجم معكوسة يقدمون المضاف إليه على المضاف)، لقبوه بذلك لجماله، [من آثاره] (5) أنه صنّف الناس أربع طبقات: طبقة مقاتلة، وطبقة فقهاء، وطبقة كتّاب وصنّاع، وطبقة حرّاثين، [واتخذ] (6) منهم خدما، ووضع لكلّ امرئ خاتما مخصوصا به، وكتب على خاتم الحرب (الرفق والمدارة)، وعلى

(1) كتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري (555هـ / 630هـ).

* علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير، ولد سنة 555هـ سكن الموصل وتجوّل في البلدان، توفي سنة 630هـ، من مؤلفاته: "الكامل في التاريخ"، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 331.

* من ملوك الفرس، يدعى أبوه أبثين، لما ولد نقله أبوه مع بقرة إلى بعض الرياض الغامضة؛ لأنّ ملك الفرس في ذلك الوقت كان يقتل كلّ الأولاد حديثي الولادة، ووكلّ عجوزا ترعاهما، فكانت البقرة ترضعه والعجوز تتعهده، فلما جاوز الفطام نقله أبوه إلى جبل شامخ، واشتدّ بحث الضحّاك (ملك الفرس) عن أفريدون، حتّى اضطر إلى قتل والده والبقرة التي أرضعته، إلى أن كبر أفريدون وقام بقتل الضحّاك، وأصبح ملكا للفرس، ومن الحكم التي تنسب إليه: "الأيام صحائف آجالكم، فخلدوها أحسن أعمالكم"، استكمل أفريدون على ما يقال خمسمائة سنة إلى أن دعاه الله فأجابه. ينظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسد، طهران، (د. ط)، 1963م ص: 30 - 65.

(2) - ساقط من (ب) و(ن م).

(3) - في (ن م) "أول".

* الترياق: بكسر التاء: دواء السموم، والعرب تسمي الخمر ترياقا، والترياق: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية، ويقال: درياق، بالدال أيضا. ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، 1419هـ / 1999م، ج2، ص: 31.

(4) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1407هـ / 1987م، م1، ص: 64.

* جمشيد، ويقال له (جم) ومعناه القمر، لقبوه بذلك لجماله، ويقال أنه سليمان بن داود - عليه السلام - تخميناً، وذلك محال كبير وغلط عظيم؛ لأنّ بينهما أكثر من ألفي سنة، ولما كانت في ملكه وحاله مشابهة من ملك سليمان وحاله في القوة والقدرة وطاعة الجنّ والإنس وغيرهما قيل: إنه هو. ومن الأقوال التي كانت تقال فيه: (إنّ رافة جم برعيته كانت كرافة الوالد بولده)، ولما عظم شأنه اشتدّ تكبره وتجبره وادّعى الربوبية، وانتهى أمره على يد الضحّاك (من ملوك الفرس) الذي قتله، وكانت مدة ملكه خمسمائة وعشرين سنة. ينظر: أبو منصور عبد الملك النعالي، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ص: 10 - 17.

(5) - زيادة من (ن م).

(6) - في (أ) "اتخذ".

خاتم الخراج (العمارة والعدل) [7/ب]، وعلى خاتم البريد والرسل (الصدق والأمانة)، وعلى خاتم المظالم (السياسة والإنتصاف)، [وبقيت⁽¹⁾] تلك الخواتم حتى محاها الإسلام⁽²⁾.

في "النهاية الأثيرية"⁽³⁾ حديث: «إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ لَمْ يَجِدْ [أَحَدًا]⁽⁴⁾ يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ»⁽⁵⁾ أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ بِالضَّمِّ فُعْلَانِيَّةٌ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ، وَ[عسى]⁽⁶⁾ عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية [وتختص بها]⁽⁷⁾، وصرف وهمه إليها أبغض النَّاسِ حَتَّى لَا يَمِيلُ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ.

أقول: التَّحَقُّقُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ مَقَامُ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالْوَصُولِ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ بِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ: إِمَّا بِاجْتِنَابِ أَيِّ اصْطِفَاءٍ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - [و]أ⁽⁸⁾ هُوَ الْجَذْبُ.

وفي "التعريفات"⁽⁹⁾ للسيّد*: «المجذوب من اصطفاه الحقّ لنفسه، واختصّه بجنب أنسه به بحضرة، وأطلعه بجناب قدسه، ففاز بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب، وسلوك على يد مرشد كامل»⁽¹⁰⁾.

(1) - زيادة من (ن م).

(2) - ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م 1، ص: 52-53. وينظر: أبو منصور الثعالبي، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ص: 12.

(3) - كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين (544هـ/606هـ).

(4) - في (ب) "أحد".

(5) - ورد الحديث في كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» بقول صاحب الكتاب: في حديث وهيب بن الورد: «إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ»، هُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْإِلَهِ، وَتَقْدِيرُهَا فُعْلَانِيَّةٌ بِالضَّمِّ، يُقَالُ: إِلَهُ بَيْنَ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأُلْهَانِيَّةِ، وَأَصْلُهُ مَاخُودٌ مِنَ (أَلِهَ - يَأْلُهُ) إِذَا تَحَيَّرَ، يَرِيدُ إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي عِظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهَمَّهُ إِلَيْهَا، أَبْغَضَ النَّاسَ حَتَّى لَا يَمِيلُ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطنّاحي، المكتبة العلميّة، بيروت، (د.ط)، 1399هـ/1979م، ج 1، ص: 62.

(6) - في (ن م) "أي".

(7) - ساقط من (أ).

(8) - في (ن م) "أو".

(9) - كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الشّريف الجرجاني (740هـ/816هـ).

* علي بن محمد بن علي الشّريف الجرجاني، عالم المشرق، وعلمة دهره، ولد بمدينة جرجان بالشّمال الشّرقى لإيران بالقرب من بحر قزوين سنة 740هـ، شبّ محباً للعلوم، فلزم الشيوخ وقرأ المتون، ولما صار بحراً للعلوم اهتم بالتدريس والإفتاء، توفّي بشيراز سنة 816هـ، من مؤلفاته: "التعريفات"، "شرح على الكافية في النحو"، "فنّ أصول مصطلح الحديث". ينظر: الشّريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط. ت)، ص: 5-6.

(10) - ورد التعريف في الكتاب، يكمن الاختلاف في: (واصطفاه بحضرة أنسه). المصدر نفسه، ص: 169.

وفي "التعريفات": « السالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره، فكان العلم الحاصل له يأبى من ورود الشبهة المضلة له »⁽¹⁾، وإلى الجذب والسلوك الإشارة بقوله تعالى: {اللَّهُ يَجْتَبِءُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}⁽²⁾ [5/أ].

لطيفة: عن مالك بن دينار* التابعي الجليل قال: « وجدت [في]⁽⁴⁾ بعض الكتب أن [ملك]⁽⁵⁾ الملوك قلوب [الملوك]⁽⁶⁾ بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك و[لكن]⁽⁷⁾ توبوا إلى الله أعطفهم عليكم »⁽⁸⁾.

أقول: ومصداق هذا قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نُؤَلِّمُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا إِمَّا كَانُوا يُكْسِبُونَ}⁽⁹⁾ [10]، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ، فَإِذَا صَلَحَ النَّاسُ وَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا فَسَدُوا وَلِيُّهُمْ الْمُفْسِدُونَ»⁽¹¹⁾. فهو تعالى مالك الخلق والأمر المأمون.

أمور الدنيا أربعة: إمارة وتجارة، وصناعة وزراعة، فمن لم يكن أحد أهلها كان كلاً على الناس (الكل: التقل) *، يريد أن من لم يتلبس [بإحدى]⁽¹²⁾ هذه الأربع يضطره [8/ب] الحال إلى السؤال، وناهيك

(1)- المصدر السابق، ص: 100.

(2)- ساقط من (ن م).

(3)- سورة الشورى، الآية 13.

* مالك بن دينار البصري، أبو يحيى: من رواة الحديث، لا يعرف عن تاريخ ميلاده، كان ورعا، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، توفي بالبصرة سنة 131هـ / 748م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، ص: 260-261.

(4)- ساقط من (ب).

(5)- في (أ) و(ب) "مالك".

(6)- ساقط من (ب).

(7)- في (أ) و(ب) "لاكن".

(8)- عن إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني صالح المري، عن مالك بن دينار قال: قرأت في الحكمة أن الله تبارك وتعالى يقول: أنا ملك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، ولا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم. ابن أبي الدنيا، موسوعة ابن أبي الدنيا، تح: فاضل بن خلف الحمادة الرقي، دار أطلس الخضراء، السعودية، ط1، 1433هـ / 2012م، ج4، ص: 114.

(9)- زيادة من (ن م).

(10)- سورة الأنعام، الآية 129.

(11)- الحديث ضعيف، أخرجه الديلمي عن طريق يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن جدّه عن أبي بكر. ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف الرياض، ط1، 1412هـ / 1992م، م1، ص: 490-491.

* أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5، ص: 96.

(12)- في (ب) "بأحد".

بقبحه، ولذا قال عمر*: «إني [لا أرى]⁽¹⁾ الرجل يعجبني فأقول: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا سقط من عيني»⁽²⁾.

وسئل وفد عبد القيس* [ما]⁽³⁾ المروءة عندكم؟ فقالوا: الحرفة والعفة.

يزيد بن المهلب*: «ما يسرني أنني كفيت أمر الدنيا كلها [لئلا]⁽⁴⁾ أعود على العجز، وهذا غاية علو الهمة»⁽⁵⁾.

روى البرزاري* عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أربعة من الشقاء»⁽⁶⁾: جمود العين وقساوة القلب، وطول الأمر، والحِرْصُ على الدنيا»⁽⁷⁾.

* عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، أبو حفص، ولد عام (40 ق.هـ)، من أشرف قريش، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمر بن هشام» رواه الترمذي. تولى الخلافة لمدة عشر سنين وستة أشهر، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص: 897-914.

(1) - في (ن م) "لأرى".

(2) - ينسب القول لعمر بن الخطاب. ينظر: جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة السعادة مصر، (د ط)، 1335هـ، ص: 202.

* عبد القيس بن أقي: قبيلة عظيمة، تنسب إلى عبد القيس بن أقي بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين من قراهم: جار، جبلة، القليعة، وكلها تقع في البحرين. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1418هـ/1997م، ج2، ص: 726.

(3) - في (ب) "أمر".

* يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، ولد سنة 53هـ/673 م، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة 83هـ، فمكث نحو ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان، قتل سنة 102هـ/720م في مكان يسمى "العقر" بين واسط وبغداد. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 189-190.

(4) - في (ب) "لكي لا".

(5) - الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، (د ط) 1428هـ/2007م، ص: 269.

* خلف بن هشام البرزاري الأسدي، أبو محمد، أحد القراء العشرة، ولد سنة 150هـ/767م، كان عالماً عابداً ثقة، أصله من واسط، واشتهر ببغداد، توفي فيها مختفياً سنة 229هـ/844م. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 311/312.

(6) - في (أ) "أشقاء"، وهو خطأ.

(7) - عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمر، والحِرْصُ على الدنيا» رواه البرزاري، وفيه هانيء بن المتوكل، وهو ضعيف. أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسين سليم أسد، ومرهف حسين أسد، دار المنهاج السعودية، ط1، 1436هـ/2015م، م21، ص: 173.

قال [الغزالي]*: في "المنهاج"⁽¹⁾: « واعلم أنّ أول الذنوب قسوة، وآخره والعياذ بالله تعالى شقوة وسواد القلب يكون من الذنوب، وعلامة سواد القلب ألا تجد للذنوب مفرعا ولا للطاعة موقعا ولا للموعظة منجعا »⁽²⁾.

الإنسان أقرب الحيوان إلى الاعتدال، وسبب اعتداله كونه محتويا على جوهر شريف، وهو الروح الذي هو من أمر الله، ولا يعلم [ماهيّتها]⁽³⁾ إلا الله، ومحتوي على العقل، وهو من أشرف المخلوقات. **لطيفة:** من شرح "الأرجوزة الطبيّة الرئيسيّة"⁽⁴⁾: « أعدل ما في عالم المركبات الإنسان، وأعدلهم الأنبياء، وأعدل الأنبياء خاتمهم - صلى الله عليه وسلم - وأعدل ما في الإنسان بطن راحته لأنّها حاكمة في الملموسات بين حارّها وباردها، والحاكم يجب أن يكون قريبا من الاعتدال، فإنّ اللّمس لو كان حارا لا يدرك الحار كما ينبغي »⁽⁵⁾.

عجيبة: "التاريخ الكامل الأثيري"⁽⁶⁾: « سيّدنا علي* - كرم الله وجهه - [و]⁽⁷⁾ هو أول خليفة أبواه هاشميّان، ولم [ير]⁽⁸⁾ الخلافة إلى وقتنا هذا من أبواه هاشميّان

* في (أ) و(ب) "الغزال". هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقّب بحجّة الإسلام، زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، كانت ولادته سنة 450هـ، وقيل: سنة 451هـ، بالطابران، وتوفّي يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة 505هـ، من أشهر كتبه: "الوسيط"، "الخلاصة"، "الوجيز". **ينظر:** ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، م4، ص: 216 - 217 - 218.

(1) كتاب منهاج العابدين إلى جنّة ربّ العالمين، للإمام حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي (450هـ / 505هـ).

(2) أبو حامد الغزالي، منهاج العابدين إلى جنّة ربّ العالمين، تح: محمود مصطفى حلاوي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1409هـ / 1989م، ص: 78 - 79.

(3) في (ب) "ما سببها".

(4) كتاب شرح الأرجوزة الطبيّة، لابن رشد (520/595هـ)، والأرجوزة للطبيب العالم أبو علي الحسن ابن سينا (ت 427هـ / 1037م)، وسميت بالأرجوزة لأنّها من بحر الرجز. وبلغ عدد أبياتها 1322 بيتا. **ينظر:** ابن سينا، الأرجوزة في الطب، اعتنى بها: جان جايي، والشّيخ عبد القادر نور الدين، باريس، 1375هـ / 1956م.

(5) تعرّذ الاطلاع على هذا الشرح للتحقق من ورود القول فيه.

(6) يقصد به كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير.

* علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولد سنة (23 ق. هـ / 599م)، استمرت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، توفّي ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، وكان سنّه يوم قتل ثلاثا وستين سنة. **ينظر:** ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص: 871 - 886 - 887.

(7) ساقط من (ن م).

(8) في (ن م) "ينل".

غيره، وغير الحسن* ولده، ومحمد الأمين* [فان] (1) أباه هارون الرشيد*. وأمّه زبيدة بنت جعفر بن المنصور* (2).

لطيفة: أول من شرب من المسلمين من نهر جيحون* - وهو نهر [بلخ] (3) - مولى للحكم ابن عمر*.

هبة: [إيدان] (4) الحيات [التي] (5) تظهر في البيوت أن يقول: «أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم [9/ب] سليمان أن لا تؤذونا، وأن لا تظهروا لنا، قالوا: لا تقتل حيات المدينة إلا بالإيدان، وفي غيرها

* الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو محمد، سبط النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمّه فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، سيد شباب أهل الجنة، ولد في النصف من رمضان سنة (3هـ)، وتوفي بالمدينة سنة (49هـ). المصدر السابق، ص: 272-273.

* محمد الأمين الخليفة، أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد ابن المنصور، الهاشمي العباسي البغدادي، ولد سنة 171هـ، عقد له أبوه بالخلافة من بعده، فكان ذا قوة وشجاعة، وأدب وفصاحة، ولكنه سيئ التدبير عاش الأمين سبعا وعشرين سنة، وقتل في محرم سنة 198هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413/1993م، ج9، ص: 334-339.

(1) - في (ب) "كان".

* هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم ولد بالري سنة (149هـ/766م)، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية. قال: ابن دحية فيه: (في أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه، وزيارته العلماء في ديارهم). توفي سنة (193هـ/809م). ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 62.

* زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر وزوجة هارون الرشيد، وبنت عمّه، من فضليات النساء وشهيراتهنّ، وهي أمّ الأمين العباسي، وقيل فيها: (أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً، وجمالاً وصيانة ومعروفاً)، توفيت ببغداد سنة 216هـ/831م. المصدر نفسه، ج3، ص: 42.

(2) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص: 262.

* جَبْحُون بالفتح: هو اسم أعجمي لوادي خراسان على وسط مدينة يقال لها (جيهان)، فنسبه الناس إليها، وقالوا: جيحون وقال ابن الفقيه: يجئ جيحون من موقع يقال له (ريوساران)، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، 1399هـ/1979م، ج2، ص: 196.

(3) - في (ب) "سلم"، وهو خطأ، و"بلخ" مدينة مشهورة بخراسان في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس، وهي من أجل مدن خراسان وأوسعها غلة. المصدر نفسه، ج1، ص: 568.

* الحكم ابن عمرو بن مجدّع الغفاري، صحابي، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أن مات، لا يُعرف عن تاريخ ميلاده، انتقل إلى البصرة في أيام معاوية، ثم وجهه زياد إلى خراسان، وكان صالحاً فاضلاً مقداماً، أقام بمرور، ومات بها سنة 50هـ/670م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 267.

(4) - في (ب) "إيداء".

(5) - في (أ) "الذي"، وصحح الخطأ من النسخة (ب).

تقتل بغيره، بسبب أنّ طائفة من الجن أسلمت بها، وقيل: النّهي في حيّات البيوت في جميع البلاد، وما ليس في البيوت يقتل بدونه»⁽¹⁾. [في مجمع بحار]⁽²⁾.

فائدة: في "فتح الباري على البخاري"⁽³⁾: « واختلف أيّهما أفضل الآذان أو الإمامة؟ ثالثها إنّ علم من نفسه القيام [6/أ] بحقوق الإمامة فهي أفضل وإلا فالآذان. [وفي كلام الشافعي ما يوحي إليه]⁽⁴⁾ واختلف أيضا في الجمع بينهما فقليل يكره. وفي "البيهقي"⁽⁵⁾: « من حديث جابر مرفوعا النّهي عن ذلك لكن سنده ضعيف، وصحّ عن عمر*: لو أضيف الآذان مع الخلافة لأدّنت»⁽⁶⁾ رواه سعيد بن منصور* وغيره، وقيل: هو خلاف الأولى، وقيل: يستحبّ، وصحّحه النّووي*⁽⁷⁾.

لطيفة: كلّ رياضة محمودة يتخرّج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل فإنّه يقع عليها اسم الأدب وحاصل المعنى: أنّ الأدب يرجّح إلى التّحلي بالفضائل والتّخلي عن الرّدائل، وهو مع التّوفيق يُكتسب من

(1)- جمال الدين الفتّي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، ط3، 1387هـ/1967م، ج1، ص: 40.

(2)- ساقط من (ب). كتاب مجمع بحار الأنوار في غرائب التّنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الفتّي (ت986هـ).

(3)- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (773هـ/852هـ).

(4)- ساقط من (ن م).

(5)- يقصد به كتاب السنن الكبرى للبيهقي، وهو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في بيهق (من قرى نيسابور) سنة (384هـ/994م)، رحل إلى بغداد والكوفة ومكة. توفي سنة (458هـ/1066م). ألف الكثير من الكتب منها: "السنن الكبرى"، "السنن الصغرى"، "المعارف"، "الأسماء والصفات". الأعلام، ج1، ص: 116.

* عمر بن الخطّاب، سبقت ترجمته.

(6)- الأصحّ قال عمر: لو كنت أطيق الآذان مع الخلافة لأدّنت. البيهقي، السنن الكبرى، تح: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ/2003م، ج1، ص: 636.

* سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ الإمام، شيخ الحرم، أبو عثمان الخراساني المروزي، ويقال: الطّلقاني، ثمّ البلخي مؤلف كتاب "السنن"، قال فيه حرب الكرمانى: (أملى علينا سعيد بن منصور نحو من عشرة آلاف حديث من حفّظه، وكان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد)، توفي بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومئتين (227هـ). الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، ج10، ص: 586-587.

* يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحوزامي الحوراني، النّووي، الشافعي، أبو زكرياء، محي الدين: علامة بالفقه والحديث، ولد سنة 631هـ/1233م، في نوا (من قرى حوران بسورية) وإليها نسبته، تعلّم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا من كتبه: "تهذيب الأسماء واللغات"، و"منهاج الطالبين"، و"الدقائق"، توفي - رحمه الله - سنة 676هـ/1277م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 149.

(7)- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الكتب السلفيّة، مصر، ط1، (د ت)، ج2، ص: 77.

[كثرة]⁽¹⁾ مطالعة الآثار وحفظ الكلمات [الحكيمة أو]⁽²⁾ الحكمية ورقائق الأشعار، ولعلّ الأدب بهذا المعنى هو العقل المسموع كما في الأبيات إلى الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وهو قوله⁽³⁾ : (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

ومراده بالمسموع أي ممّا يسمع من محاسن الأخلاق، والانتفاع به مشروط بالعقل المطبوع الغريزي. **فائدة:** قوله - صلى الله عليه وسلم - «أوتيتُ جوامعَ الكلمِ»⁽⁴⁾، يعني القرآن جمع الله بلفظه في الألفاظ اليسيرة من معاني كثيرة [واحدتها]⁽⁵⁾ [جامعة]⁽⁶⁾ [أي: كلمة جامعة]⁽⁷⁾، ومنه حديث: «كَانَ يَسْتَجِبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ»⁽⁸⁾، وهي التي تجمع الأغراض [10/ب] الصالحة والمقاصد الصحيحة أو الثناء على الله تعالى، وآداب المسألة [الطبيبي]⁽⁹⁾ أو ما كان لفظه يسيرا في معان كثيرة [تجمع]⁽¹⁰⁾ خير الدارين نحو: {رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً} ⁽¹¹⁾ {12}.

(1)- في (ب) و (ن م) "كثر".

(2)- زيادة من (ب).

(3)- تنسب الأبيات للإمام علي - رضي الله عنه - . ينظر: أبو حامد الغزالي، ميزان العمل، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م، ص: 37.

(4)- عن يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، قالوا: حدّثنا إسماعيل ابن جعفر عن العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 371.

(5)- في (ب) و(ن م) "واحدتها".

(6)- في (ب) "جماعة".

(7)- ساقط من (ب).

(8)- عن هارون بن عبد الله، عن يزيد بن هارون، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَجِبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ». أبو داود، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د، ط، ت)، ج2، ص: 77.

(9)- ساقط من (ن م).

(10)- في (ب) و(ن م) "يجمع".

(11)- زيادة من (ن م).

(12)- سورة البقرة، الآية: 201.

وقال الكرمانى* : « جوامع الكلم القرآن والسنة »⁽¹⁾، والنووي: « أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ »⁽²⁾، « يريد القرآن والحديث، كان يختم المعاني الكثيرة بحيث لا يخرج شيء عن طالبه لعذوبته وجزالته »⁽³⁾. وقال - صلى الله عليه وسلم - لمن قال له حدثني بكلمة تكون جماعا فقال: « اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا جَمَاعَ »⁽⁴⁾، بكسر الجيم وخفة الميم ما جمع عددا؛ أي كلمة تجمع كلمات.

نكتة: الأدب بمعنى التأدب قال ولي الدين ابن خلدون* في "المقدمة"⁽⁵⁾: « علم الأدب ليس له موضوع خاص »⁽⁶⁾، ومحصله أنه ملكة [تكتسب]⁽⁷⁾ من ممارسة تراكيب الفصحاء والاستكثار من حفظ [الكلم]⁽⁸⁾ البليغ من المنظوم والمنثور، والارتياض بذلك حتى تحصل له ملكة الاقتدار على إنشاء النظم والنثر وجودة [الكلام]⁽⁹⁾ بقدر جودة المحفوظ، فمن جاد محفوظه جاد إنشاؤه، ويعين على ذلك فراغ البال وطيب الوقت والمكان كأوقات الأسحار والرياض، والأدب بمعنى الملكة المقررة.

* محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى: عالم بالحديث، اشتهر في بغداد، ولد سنة (717هـ/ 1317م)، نشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، وأقام مدة بمكة، توفي سنة (786هـ/ 1384م) راجعا من الحج في طريقه إلى بغداد ودفن فيها، من مؤلفاته: "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"، "ضمائر القرآن"، "السبعة السيارة". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 153.

(1) - شمس الدين الكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 1401هـ/ 1981م، ج24، ص: 118.

(2) - إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «أوتيت جوامع الكلم». وقد تم تخريجه. ينظر: ص: 116 من البحث.

(3) - النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج13، ص: 170.

(4) - عن يزيد بن سلمة أنه سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأخاف أن ينسيني أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعا، قال: «اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعَلَّمَ»، ولم يزل السلف الصالح يتواصلون بها. ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص: 384.

* عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون، لقب بولي الدين بعد توليه وظيفة القضاء في مصر، ولد بتونس في رمضان سنة 732هـ/ 28 ماي 1332م، ولما بلغ سن التعلم بدأ بحفظ القرآن وتجويده، ودرس العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي، توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة 808هـ/ 16 مارس 1409. ينظر: علي عبد الواحد وافي، عبد الرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، (د. ط. ت)، ص: 12 - 24 - 131.

(5) - كتاب مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين (732هـ/ 808هـ).

(6) - ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، ط1، 1425هـ/ 2004م، م2، ص: 376.

(7) - في (ب) "تكتب".

(8) - في (ن م) "الكلام".

(9) - في (ب) "الكلم".

وأدب المواضع؛ أي الاصطلاحات من نحوّ وبيان ولغة وما يتبعها هو أدب أبناء الدنيا، وأمّا أدب أبناء الآخرة فقد قال العارف الشعّراني* في "تنبيه المغتربين"⁽¹⁾: «أجمعوا على أنّ علوّ الدرجات إنّما يكون بزيادة الأدب، والأصل في الأدب شهود النقص في أنفسهم، والكمال في غيرهم عكس من كان قليل الأدب»⁽²⁾.

أمثال نثرية وشعرية:

إِذَا عَطَلَتِ الرَّؤْيِيَّةُ بَطَلَّتِ الْقَضِيَّةُ⁽³⁾.

إِذَا [كَانَتْ]⁽⁴⁾ مُغَالِبَةُ الْقَدْرِ مُسْتَحِيلَةً، فَمِنْ أَعْوَانِهِ نُفُودُهُ الْحِيلَةُ⁽⁵⁾.

أَقْتُلُ الدَّاءَ تَكْثُرَ الْأَعْدَاءِ⁽⁶⁾.

إِذَا حَلَّتِ الْمُقَادِيرُ بَطَلَّتِ التَّدَابِيرُ⁽⁷⁾.

ومن أمثال أبي العتاهية*: (من بحر الرّجز)⁽⁸⁾

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أُمُورِي كُلَّهَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ رَبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا؟ [7/أ] و[11/ب]

* عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعّراني، أبو محمّد، من العلماء المتصوّفين، ولد في (قلقشندة) بمصر سنة (898هـ/1493م)، نشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته، وتوفّي في القاهرة سنة (973هـ/1565م)، له تصانيف منها: "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية"، "أدب القضاة"، "إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 180.

(1) كتاب «تنبيه المغتربين أوائل القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر»، للشعّراني (898هـ/973هـ).

(2) الشعّراني، تنبيه المغتربين أوائل القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر، تح: وائل أحمد عبد الرحمن المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د، ط، ت)، ص: 81.

(3) الأماسي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423هـ، ص: 104.

(4) في جميع النسخ "كان"، وصحّ الخطأ بالعودة إلى المثل كم ورد في «كتاب روض الأخيار».

(5) ينسب المثل للإسكندر. المصدر نفسه، ص: 108.

(6) ينسب المثل للسيد الحميري. المصدر نفسه، ص: 258.

(7) ينسب هذا المثل للإمام علي - كرم الله وجهه - . ينظر: محمّد الرّيشهري، ميزان الحكمة، دار الحديث، القاهرة، ط1، (د.ت)، ج3، ص: 2505.

* إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي، ولد سنة 130هـ/748م، اشتهر بأبي العتاهية لأنه شاعر سريع الخاطر، وفي شعره نلمس إبداعاً، كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم، حتّى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سييل، نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، فتوفّي بها سنة 211هـ/826م. له ديوان شعر. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص: 321.

(8) أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د، ط)، 1406هـ/1986م، ص: 495.

سلمان الفارسي* : (من الوافر)⁽¹⁾
 أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ (2) أَوْ تَمِيمٍ (3)
 بعض الحكماء⁽⁴⁾: (من الطويل)
 أَلَا رَبُّ نَصْحٍ يُغَلِّقُ الْبَابَ دُونَهُ [وَعِشْ] (5) إِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ يُقْرَبُ
 غيره⁽⁶⁾: (من الطويل)
 أَرَى أَلْفَ بَانَ لَا تَقُومُ بِهَادِمٍ فَكَيْفَ بِيَانٍ خَلَفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ؟
 غيره وينسب لعلّي - كرم الله وجهه -⁽⁷⁾: (من الطويل)
 أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ وَتُرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا
 وَتُضْبِحُ مِنْ حَوَافِ الْعَوَاقِبِ أَمِنًا وَضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ [ضَامِنًا] (8)

* صحابي، كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمرا طويلا، نشأ في قرية (جيان)، ورحل إلى الشام، فالموصل، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فكان عالما بالشرائع وغيرها، توفي سنة 36هـ/ 656 م، له في كتب الحديث 60 حديثا. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 111-112.

(1)- تنسب الأبيات لسلمان الفارسي، ويرجع السبب في نظم هذا البيت إلى أن سعد بن أبي وقاص كان بينه وبين سلمان شيء، فقال سعد وهم في مجلس: انتسب يا فلان، فانتسب، ثم قال: للآخر: انتسب فانتسب، حتى بلغ سلمان فقال: انتسب يا سلمان: فقال ما أعرف لي أبا إلا الإسلام، وعندما علم عمر بن الخطاب بالقصة، قال لسعد: انتسب فقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين وكأنه عرف، فأبى أن يدعه حتى انتسب، حتى بلغ سلمان فقال: انتسب، فقال: أنعم الله علي بالإسلام، فأنا ابن الإسلام، فقال عمر: قد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية، وأنا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام، أما والله لولاه لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار، وفي هذا الصدد قال علي - رضي الله عنه - :

لَعُمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتَزَكَّ النَّفْوَ إِنْكَالًا عَلَى الْحَسَبِ
 فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسَ وَقَدْ هَجَنَ الشَّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ.

ينظر: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، المكتبة العربية، دمشق، ط1، (د. ت)، ج6، ص: 203.

(2)- من قبائل اليمن، تقيم في شرقي صنعاء. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ/ 1994م، ج3، ص: 970

(3)- قبيلة من بني حرب، تقيم في المدينة بالحجاز. المرجع نفسه، ج1، ص: 125.

(4)- ينسب البيت لأبي الأسود. ينظر: أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، تح: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، صنعاء، اليمن، (د. ط)، 1437هـ/ 2016م، ص: 107.

(5)- في (ب) "عشر".

(6)- ينسب لمحمد بن أحمد الرقي (ت بعد 280هـ)، الإختلاف يكمن في (لا يقوم) بدلا من (لا تقوم). ينظر: علي بن يوسف القفطي، المحمودون من الشعراء وأشعارهم، تح: حسن معمري، جامعة باريس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (د. ط)، 1390هـ/ 1970م، ص: 20.

(7)- البيتان ينسبان لعلّي بن أبي طالب، والإختلاف يكمن في: (وإن كان مشركا). ينظر: علي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تح: عبد العزيز الكرم، دار كرم، مصر، ط1، 1409هـ/ 1988م، ص: 201.

(8)- في (أ) و (ب) "ضمينا"، وصحح الخطأ من خلال العودة إلى "ديوان علي بن أبي طالب".

بن خالويه* : (من الطويل) ⁽¹⁾	إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا وَكَمْ قَائِلٍ مَالِي رَأْيُكَ رَاجِلًا غیره ⁽²⁾ : (من البسيط)
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدْرَتْهُ الْمَجَالِسُ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَتَّكَ فَارِسُ خُضُوعٌ حُرٌّ لِعِغْرِ حُرٍّ غیره ⁽³⁾ : (من الطويل)	أَمْرٌ مِنْ طَعْمِ كُلِّ مَرْ غیره ⁽³⁾ : (من الطويل)
[وَتَسْتَحِي] ⁽⁴⁾ مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ عَلَى غَيْرِ سَلْمَى فَهُوَ دَمْعٌ مُضَيِّعٌ غیره ⁽⁵⁾ : (من الطويل)	إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا غیره ⁽⁵⁾ : (من الطويل)
هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّوعٌ غیره ⁽⁶⁾ : (من الطويل)	إِذَا كَانَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً غیره ⁽⁶⁾ : (من الطويل)
فَأَرْسَلِ حَكِيمًا، وَلَا تُوصِهِ فَشَاوِرِ لَبِيًّا، وَلَا تَعْصِيهِ غیره ⁽⁷⁾ : (من المتقارب)	أَعِدْ ذِكْرَ نُعْمَانَ* لَنَا إِنْ ذِكْرَهُ غیره ⁽⁷⁾ : (من المتقارب)
	إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَإِنْ بَابُ أَمْرِ [عَلَيْكَ] ⁽⁸⁾ الْتَوَى

- * الحسين بن أحمد بن خالويه، وكنيته أبو عبد الله لغوي من كبار النحاة، أصله من "همدان"، توفي بحلب سنة (370هـ)، ومن تصانيفه: "الجمال في النحو"، "الإشتقاق"، "القراءات". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 231.
- (1) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1985م، ص: ب.
- (2) ينسب البيت لمنصور الفقيه. ينظر: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي دار صادر، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج6، ص: 153.
- (3) ينسب البيت لحذيفة اليماني، روي أنه أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا، فقال: (لا خير فيمن لا يستحي من الناس). ينظر: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان، موارد الظمآن لدروس الزمان، طبع جماعة موكل عنهم: إبراهيم بن علي العودة، ط30، 1424هـ، ج3، ص: 370.
- (4) في (ن م) "ولم ترع".
- (5) البيت لا يعرف قائله. ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج1، ص: 4.
- (6) البيت لا يعرف قائله. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط1 1414هـ/1994م، ج11، ص: 313. وينظر: جامي عبد الرحمن بن أحمد، شرح ملا جامي على متن الكافية في النحو تح: مصطفى علي أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 90.
- * أبو حنيفة النعمان، ترجم له.
- (7) البيتان ينسبان لطرفة ابن العبد. ينظر: طرفة بن العبد، ديوان طرفة ابن العبد، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1423هـ/2002م، ص: 51.
- (8) في (ب) "عليلا".

غيره⁽¹⁾: (من المتقارب)

إِذَا النَّائِيَاتُ [بَلَعْنَ]⁽²⁾ النَّتَاهِي
وَكَادَتْ تَضِيقُ لَهُنَّ الْمُهَجُ
وُجِدَ الْبَلَاءُ وَعَزَّ الدَّوَاءُ
فَعِنْدَ النَّتَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ

غيره⁽³⁾: (من الكامل)

إِذَا حَشِيَتِ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا
وَقَرَّرَتْ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

درّة: أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كاف شاف، قال في "النهاية": «أراد بالحرف اللّغة، يعني على سبع لغات [من لغات]⁽⁴⁾ [العرب]⁽⁵⁾؛ أي أنّها متفرّقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش*، وبعضه بلغة هذيل*، وبعضه بلغة هوازن*، وبعضه بلغة اليمن*، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنّه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة، كقوله تعالى: {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}⁽⁶⁾ {وَعَبْدَ الطُّغُوتِ}⁽⁷⁾، والحرف في الأصل الطّرف، وبه

(1)- البيتان ينسبان للإمام علي - كرم الله وجهه - الاختلاف يكمن في:

إِذَا النَّائِيَاتُ بَلَعْنَ الْمَدَى
وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ الْمُهَجُ
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَرَاءُ
فَعِنْدَ النَّتَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ

ينظر: علي بن أبي طالب، ديوان علي بن أبي طالب، ص: 32.

(2)- في (ب) "بلغت".

(3)- البيت لا يعرف قائله. ينظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، السّحر الحلال في الحكم والأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 111. وأيضا: شهاب الدّين الأبهسي، المستطرف في كلّ فنّ مستطرف، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419هـ، ص: 43.

(4)- ساقط من (ب).

(5)- زيادة من (ن م).

* قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها ونسبتها، فقالوا: قريش من القرش، وهو الكسب والجمع، وتنقسم إلى قسمين عظيمين: قريش البطاح، وهي قبائل كعب بن لؤي بمكة، وقريش الطّواهر، وهي قبائل بني عامر بن لؤي بن يخلد بن النّضر. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج3، ص: 948.

* من قبائل الحجاز المهمّة، وتنقسم إلى قسمين: شمالي تقع ديارهم في أطراف مكّة من جهة الشّرق والجنوب، وجنوبي ويدعى هذيل اليمن. المرجع نفسه، ج3، ص: 1213.

* بطن من جاشم، من العماليق من العرب البائدة. المرجع نفسه، ج3، ص: 1217.

* دولة عربيّة تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربيّة في غربي آسيا، وقال الأصمعي: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمّان إلى نجران، ثمّ يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشّحر، حتّى يجتاز عمّان، وقال الشّريقي: إنّما سمّيت "اليمن" لتيامنهم إليها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج5، ص: 447.

(6)- سورة الفاتحة، الآية: 4.

(7)- سورة المائدة، الآية: 60.

سمي الحرف من حروف الهجاء «⁽¹⁾»، وقال المناوي: «كلها كاف شاف؛ أي كل حرف منها شاف للعليل كاف في أداء المقصود [12/ب] من فهم المعنى وإظهار البلاغة»⁽²⁾.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي* في "حاشية البخاري"⁽³⁾: «ومن إعجاز القرآن تنوع قراءته بحيث أن لكل قراءة معنى، فهو بمنزل تعدد الآيات كما [بيئته]⁽⁴⁾ "بالإتقان"⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.
 زمردة: قوله صلى الله عليه وسلم: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»⁽⁷⁾، قال في "النهاية":
 «أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله، والمختصون به [8/أ] اختصاص أهل الإنسان به»⁽⁸⁾،
 سمو بذلك تعظيماً لهم.

نكتة: يقال: «كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء هروبا منها لاستعظامها ولمزيد الخطر فيها: الإمامة، الوديعه، والوصية، والفتوى»⁽⁹⁾.

(1) ورد القول كما هو في كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تكمن الإضافة فقط في: (والحرف في الأصل: الطرف والجانب). ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص: 69.

(2) زين الدين المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص: 379.

* عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ، مؤرخ أديب، ولد سنة 849هـ/1445م، نشأ في القاهرة بتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه إلى التأليف، توفي سنة 911هـ/1505م، له نحو ستمائة مصنف منها: "الكتاب الكبير"، "الرسالة الصغيرة"، "الإتقان في علوم القرآن". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 301.

(3) كتاب التوشيح شرح الجامع الصحيح، للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

(4) في (ب) "ينته"، وفي (ن م) "ينتهي".

(5) كتاب الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

(6) جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تح: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م، ج2، ص: 633. وينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د، ط)، 1394هـ/1974م، ج1، ص: 279.

(7) عن بكر بن خلف أبو بشر قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: عن عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، حلب، (د. ط. ت)، ج1، ص: 78.

(8) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص: 83.

(9) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 70.

لطيفة: في تفسير الفخر⁽¹⁾ قالوا: «الأجسام خلقية قدرية، والأرواح إبداعية أمرية، وقالوا: إليه الإشارة بقوله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}»⁽²⁾، فالخلق في الأجسام والأمر في الأرواح، ثم قالوا: لا ينبغي أن يُظن بهذا الكلام أنه على خلاف الأخبار، فإنه صلى الله عليه وسلم قال: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ»⁽³⁾، وروي عنه - عليه السلام - أنه قال: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ بِأَلْفِي عَامٍ»⁽⁴⁾»⁽⁵⁾.

تذكرة: عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ إِمَاتَةُ الصَّلَوَاتِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ، وَالْمَيْلُ إِلَى الْهَوَى، وَتَكُونُ أَمْرًا حَوْنَةً [وَوُزْرَةً]»⁽⁶⁾ فَسَقَّةٌ، فَوَثَبَ سَلْمَانَ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانَ، عِنْدَهَا يَدُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَدُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَيَّرَ، قَالَ: أَوْيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانَ، إِنَّ أَدْلَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْمُؤْمِنُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ بِالْمَخَافَةِ إِنْ تَكَلَّمَ أَكَلُوهُ وَإِنْ سَكَتَ مَاتَ بَغِيضِهِ»⁽⁷⁾. صدق رسول الله الناطق بالحق الصادع بأمر ربه.

(1) كتاب مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي (ت 606هـ).

(2) سورة الأعراف، الآية: 54.

(3) العراقي، وابن السبكي، والزبيدي، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط1، 1408هـ/ 1987م، ج1، ص: 231. وينظر: الطبراني المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د. ط. ت)، رقم الحديث: 7241، ج7، ص: 190.

(4) حديث ضعيف. إسماعيل بن محمد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي، القاهرة، (د، ط)، 1351هـ، ج1، ص: 228. والذين قالوا: (إن الأرواح خلقت قبل الأجساد) ليس معهم نص من كتاب الله ولا سنة رسوله، والإعتبار أن الأرواح إنما خلقت مع الأجساد، أو بعدها، فإن الله سبحانه خلق جسد آدم قبل روحه، فلما سواه وأكمل خلقه نفخ فيه من روحه، فكان تعلق الروح به بعد خلق جسده. ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، تح: يوسف بن أحمد البكري، شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر، الدمام، السعودية، ط1 1418هـ/ 1997م، ج2، ص: 1058.

(5) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج29، ص: 327-328.

(6) في (ب) و(ن م) "وزراء".

(7) عن المعافى بن زكرياء، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترميذي، عن ابن عباس قال: لما حج النبي - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع أخذ بحلقتي باب الكعبة ثم أقبل بوجهه على الناس فقال: «يأيها الناس فقلوا: لئنك يا رسول الله فدتك آبؤنا وأمّهاتنا، ثم بكى حتى علا انتحابه، فقال: يأيها الناس إني أخبركم بأشراط القيامة، إن من أشراط القيامة إماتة الصلوات، واتِّباع الشهوات، والميل مع الهوى، وتغظيم رب المال، قال: فوثب سلمان فقال: يا أبي أنت وأمي وإن هذا لكائِنٌ؟ قال: إي والذي نفسي بيده، عندها يدوب الملح في الماء مما يرى، ولا يستطيع أن يُعَيَّرَ، قال: سلمان: يا أبي أنت وأمي وإن هذا لكائِنٌ؟ قال: إي والذي نفسي بيده إن المؤمن ليمشي بينهم يومئذ بالمخافة، قال سلمان: يا أبي أنت وأمي وإن هذا لكائِنٌ؟ قال: إي والذي نفسي بيده، عندها يكون المطر قَيْطًا، والولد غَيْضًا، تقيض اللئام قَيْضًا يغيض الكرام غَيْضًا... عندها يكون أمرًا جَوْزَةً، ووَزْرَةً فَسَقَةً، وأمَاءَ حَوْنَةً، وإمَارَةً النَّسَاءِ، ومُشَاوَرَةً الإِمَاءِ، وصُعُودُ الصَّيْبَانِ الْمُتَابِرِ». أبو الفرج المعافى بن زكرياء، المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص: 444-445.

فهذا الحديث وأشباهه - من إعلام نبوءته للغد- إخبار عن غيب وقع كما أخبر - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فالحديث منطبق على ما نشاهده الآن وليس بعد العيان بيان [13/ب].

تبصرة: قال العلامة الزاغب* في كتابه "الذريعة في محاسن الشريعة"⁽¹⁾: « الإنسان [يضارع]⁽²⁾ الملك بقوة النطق والعلم والفهم، ويضارع البهيمة بقوة [الغذاء]⁽³⁾ والنكاح، فمن صرف همته كلها [في]⁽⁴⁾ تربية الفكر بالعلم والعمل، فخليق بأن يلحق [بأفق]⁽⁵⁾ [الملك]⁽⁶⁾ فيسمى ملكاً وربانياً كما قال تعالى: {إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}⁽⁷⁾، ومن صرف همته كلها إلى تربية القوة الشهوية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الأنعام، فخليق بأن يلحق بأفق البهائم، فيصير إمّا [غمرًا]^{*} كثوّر، وإمّا شرّها كخنزير، إمّا [ضربياً]^{*} ككلب، أو حقود كجمل، أو متكبر كنمر، أو ذا روغانٍ^{*} كثعلب، [أو جامعا كديك]⁽⁸⁾، أو يجمع ذلك كله كشیطان مرید، وعلى ذلك قوله تعالى: {وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطُّغُوتِ}⁽⁹⁾، ولكون [كثير]⁽¹⁰⁾ ممّن

* الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالزاغب: أديب من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة 502هـ/ 1108م، من كتبه: محاضرات الأدباء الأخلاق، جامع التفاسير. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 255.

(1)- كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة، للزاغب الأصفهاني (ت 502هـ).

(2)- في (أ) و (ب) "يضارع"، وهو خطأ.

(3)- في (ب) "الغذاء" دون همزة.

(4)- في (ن م) "إلى".

(5)- في (أ) و (ب) "برفق"، وتم إثباتها "بأفق" من خلال العودة إلى القول كما ورد في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة».

(6)- في (ب) "المك" سقطت اللام.

(7)- سورة يوسف، الآية: 31.

* في (أ) و(ب) "غورا"، وهو خطأ، فأثبت كما في (ن م) إستنادا بالعودة إلى القول كما ورد في الكتاب المذكور في المتن، والأغمار جمع غمر بالضم، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج5، ص: 32.

* في (أ) و(ب) "فرعا"، وهو خطأ، وتم إثباتها من (ن م) إستنادا بالعودة إلى الكتاب المذكور في المتن، ومعنى ضربى ضربياً: سال فلا يكاد ينقطع دمه، وضراوة الكلب بالصيد: تعود به، وتطعم بلحمه ودمه. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج3، ص: 549.

* روغان الثعلب مكره، وفلان يروغ في الأمور مروغة، وتراوغ القوم أي: راوغ بعضهم بعضاً، والرواغ الثعلب. ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 431.

(8)- ساقط من (ن م).

(9)- سورة المائدة، الآية: 60.

(10)- ساقط من (ب).

صورته صورة إنسان، وليس هو في الحقيقة إلا [كبعض]⁽¹⁾ الحيوان. قال الله تعالى في الذين لا يعقلون عن الله - عز وجل - : «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»⁽²⁾»⁽³⁾.

لطيفة: قالت الحكماء: «أصدق شاهد عن كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحة، واختيار العقلاء للمنة. ويقال: احذر الدنو من ذوي الدناءة لئلا تعديك طباعهم اللئيمة»⁽⁴⁾.

موعظة: في كتاب "الذريعة" للزاعب⁽⁵⁾: «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَنْتَصِفُ مِنْ أَوْلِيَّائِهِ بِأَوْلِيَّائِهِ، وَمِنْ أَعْدَائِهِ بِأَعْدَائِهِ»⁽⁶⁾، وعاملهم بما عامل بني إسرائيل، حيث سلط عليهم [بختصر]*، وقد ذكر ذلك في قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ»⁽⁷⁾ الآية [9/ أ] وإن عدم منهم أثر القبول بعث فيهم [عذابا]⁽⁸⁾ [بينهم]⁽⁹⁾ إِمَّا كَطُوفَانَ أَوْ [صيحة]⁽¹⁰⁾ أو نارا مُحْرِقَةً، أو ريحا فيها عذاب أليم، فيطهر منهم البلاد، ويريح منهم العباد، كما صنع الله بعباد* وشمود* وقوم لوط، وقوم نوح، وذلك كالأرض إذا [استولى]⁽¹¹⁾ عليها الشوك لا بدّ من تسليط النار عليها حتى تعود بيضاء»⁽¹²⁾.

(1) - في "ب" بعض".

(2) - سورة الفرقان، الآية: 44.

(3) - ورد القول في الكتاب المذكور في المتن، وإضافة تكمن في: (ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة، فالإنسان يضارع الملك بقوة العلم...). الزاعب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 80 / 79.

(4) - الأماسي، روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 61.

(5) - ساقط من (ب). وقد ترجم للشخصية في الصفحة السابقة.

(6) - المرجع نفسه، ص: 127.

* في (أ) و (ب) "بخت"، وأثبتت كما ذكرت في كتاب: «الذريعة إلى مكارم الشريعة». بخت معناه ابن، ونصر اسم للصنم، سمى بذلك لأن أمه لما ولدته وضعتة عند الصنم، فلما وجدوه قالوا: بختصر أي: ابن الصنم، وكان ملكا كافرا ملك الأرض مشرقا ومغربا، وسلطه الله على بني إسرائيل، فتوجّه إليهم ولما ملكهم قسمهم ثلاثة أقسام: قسم قتله، وقسم أقره بالشام، وقسم استرقه وقسمه بين الملوك الذين كانوا معه. ينظر: أحمد بن محمد الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجالين، ضبطه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 163.

(7) - سورة الإسراء، الآية 5.

(8) - ساقط من (ب).

(9) - في (ن م) "يفنيهم".

(10) - في (أ) و (ب) "جائحة"، وأثبتت كما في (ن م) من خلال العودة إلى القول كما ذكر في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة».

* من العرب العاربة البائدة، وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، كانت منازلهم بالأحقاف (وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت). عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج2، ص: 700.

* قبيلة من العرب البائدة، كانت مساكنهم بالحجر، ووادي القرى، بين الحجاز والشام. المرجع نفسه، ج1، ص: 152.

(11) - في (ب) "استوى".

(12) - الزاعب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 127 / 128.

أقول: وقد وقع نظير ما حلّ بالمتقدمين من الأمم في هذه الأمة المحمدية بتسليط التتار* حتى أباد وأجف الممالك [14/ب] الإسلامية، وبعدهم تيمورلنك*.

وأخيراً بتسليط الروس⁽¹⁾ والإفرنج⁽²⁾ على [أغلب]⁽³⁾ الممالك، فلا حول ولا قوة إلا بالله، والله في خلقه شؤون، فسبحانه وتعالى ما أعظم قدرته وأوسع حلمه، اللهم عاملنا بحلمك وفضلك ولا تقابلنا بسطوة قهرك وعدلك.

فائدة: في التفسير الكبير: «عند قوله تعالى: {إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}⁽⁴⁾ وقوله: {عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} فيه معنى لطيف يعلم منه فساد قول المباحية الذين يقولون: المكلف يصير واصلاً إلى الحق فلا يبقى عليه تكليف، وذلك من حيث أنّ الله بين أنّ المرسلين ما داموا في الدنيا فهم سالكون سائحين مهتدون [و] ⁽⁵⁾ منتهجون إلى السبيل المستقيم، فكيف ذلك الجاهل العاجز؟»⁽⁶⁾.

لطيفة: في الحديث «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَاسِينُ»⁽⁷⁾. قال الغزالي فيه: «إنّ ذلك لأنّ الإيمان صحته بالاعتراف بالحق، و[الحشر]⁽⁸⁾ مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، [فجعله]⁽⁹⁾ قلب القرآن

* قبائل مغولية قامت بغزو روسيا، وبلاد أوروبا الشرقية في القرن الثالث عشر، وهم خليط من القبائل التركية في وسط نهر الفولجا وغزا المغول. أبار كريم الله، من هم التتار، تر: رشيدة رحيم الصبروتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، 1994م، ص: 19.

* قائد مغولي ظهر في القرن الرابع عشر الميلادي، ليجدد أفعال أجداده من المغول، ويعيد مسيرة جنكيزخان وهولاكو ويؤسس امبراطورية على جبل من الجمام، ولد عام (736هـ / 1336م)، في مدينة "شهر سبز" جنوب سمرقند، وتوفي عام (805هـ / 1405م). ينظر: منصور عبد الحكيم، تيمولنك إمبراطور على صهوة جواد، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (د. ط. ت)، ص: 20.

(1) مجموعة عرقية سلافية شرقية، يعيشون بشكل أساسي في روسيا والدول المجاورة لها، تشغل كل المساحة الواقعة بين الهملايا HIMALAYAS ومنغوليا والصين واليابان. ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، تر: زكي نجيب محمود، دار الجبل، بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (د. ط)، 1408هـ / 1988م، ج1، ص: 1339.

(2) مجموعة قبائل جرمانية غربية، والتي كانت قد شكّلت ما عُرف باسم تحالف القبائل الجرمانية. الموقع الإلكتروني: [HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG](https://ar.wikipedia.org). تمت الزيارة بتاريخ: 28 / 10 / 2019م، على الساعة: 15:17.

(3) في (ب) "الأغلب".

(4) سورة يس، الآيتان: 4/3.

(5) ساقط من (ن م).

(6) فخر الدين الرّازي، التفسير الكبير، ج 26، ص: 252.

(7) عن قتبية، وسفيان بن وكيع، قالوا: حدّثنا حميد بن عبد الرحمن الرّواصي، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمّد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ» إسناده ضعيف. الترمذي، سنن الترمذي، تح: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ / 1975م، ج5، ص: 162.

(8) في (ن م) "التتار".

(9) في (ن م) "فجعلت".

لذلك، واستحسنه فخر الدين الرّازي* - رحمه الله تعالى - [سمعه يترحم عليه بسبب هذا الكلام] (1) « (2).
مهمة: قال في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {إِلَيْهِ يُرْجَىٰ عِلْمُ السَّاعَةِ} (3) [الخ] (4): « فإن قيل:
 ليس المنجمين قد يتعرفون من طالع سنة العالم أحوالا كثيرة من أحوال العالم، وكذلك قد يتعرفون من
 [طوالع] (5) الناس أشياء من أحوالهم. وها هنا شيء آخر يسمّى علم الرّمل (6)، وهو كثير الإصابة، وأيضا
 علم التعبير بالاتفاق، [و] (7) قد يدلّ على أحوال المغيّبات فكيف الجمع بين هذه العلوم المشاهدة وبين هذه
 الآية؟ قلنا إنّ أصحاب هذه العلوم لا يمكنهم القطع والجزم في شيء من المطالب البتّة، وإنّما الغاية
 القصوى إدعاء ظنّ ضعيف، والمذكور في هذه الآية أنّ علمها ليس إلّا عند الله، والعلم هو الجزم واليقين
 وبهذا الطّريق زالت المنافاة والمعاندة، والله أعلم « (8) [15/ب].

موعظة: عن داود الطّائي*: « إذا كنت تشرب الماء البارد المروق، وتأكل اللّذيذ الطّيب، وتمشي
 في ظلّ ظليل، فمتى تحبّ الموت والقدم على الله تعالى؟ » (9).
 و[عن] (10) بعضهم أنّه قال: ولدت وأنت تبكي، فاجتهد أن تموت ضاحكا والنّاس يبكون. ونظمه
 بعضهم (11): (من الكامل)

* محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرّازي: الإمام المفسّر. أوجد زمانه في
 المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، ولد سنة (544هـ/1150م) في الرّي، وتوفّي سنة (606هـ/1210م)، من مؤلّفاته: "مفاتيح
 الغيب"، "لوامع البيّنات في شرح أسماء الله تعالى والصفات"، و"معالم أصول الدّين". الأعلام، ج 6، ص: 313.

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - فخر الدين الرّازي، التّفسير الكبير، ج 26، ص: 311.

(3) - سورة فصلت الآية: 47.

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - في (ب) "طولع".

(6) - علم معروف للنّاس فيه تصانيف كثيرة، وفائدة علم الرّمل التّخمين بالمغيّبات، فعند العرب قديما كان الرّجل منهم إذا
 قصد شغلا يأخذ خشبا ويخطّ على الرّمل على العجلة خطوطا كثيرة بلا حساب، ثمّ يمحو خطّين، فإذا بقي زوج فهو علامة
 الخير، وإن بقي فرد فهو علامة النّحوسة. **ينظر:** محمّد بن أبي بكر المرعشي، ترتيب العلوم، تح: محمّد بن إسماعيل السيّد
 أحمد، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 117.

(7) - ساقط من (ن م).

(8) - فخر الدين الرّازي، التّفسير الكبير، ج 27، ص: 571.

* داود بن نصير الطّائي، أبو سليمان: من أئمّة المتصوّفين، كان في أيام المهدي العبّاسي، أصله من خراسان، ومولده
 بالكوفة، رحل إلى بغداد، فأخذ عن أبي حنيفة وغيره وعاد إلى الكوفة، فاعتزل النّاس، ولزم العبادة إلى أن مات فيها سنة
 165هـ/781م. خير الدّين الرّزكلي، الأعلام، ج 2، ص: 335.

(9) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط1 1412هـ، ج 5، ص: 5.

(10) - في (ب) و(ن م) "عند".

(11) - البيتان لم تتم نسبتهما إلى شاعر معيّن. **ينظر:** ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت (د. ط)، 1407هـ/
 1986م، ج 2، ص: 50.

أَنْتَ الَّذِي وَلَدْتَنِي أُمُّكَ يَا كَيْيَا وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحَكُونَ سُرُورًا

فَأَحْرِصْ عَلَى عَمَلٍ تَكُونُ إِذَا بَكَوْا فِي يَوْمٍ مَوْتِكَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا

تذكرة: من "معيد النعم" (1) لابن السبكي: « قال الأستاذ: [أبو] (2) القاسم القشيري*: من استهان بأدب من الآداب الإسلامية عوقب بحرمان السنّة، ومن ترك سنّة عوقب بحرمان الفريضة، ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدعا يوقع عنده باطلا، فيوقع في قلبه شبهة » (3).

قلت: وبلغنا أنّ الإمام الغزالي أمّ مرّة بأخيه أحمد في صلاة، فقطع أخوه أحمد الاقتداء [10/أ] به، فلما قضى الصلّة سأله الغزالي، فقال: « لأنك كنت متضمّخًا* بدماء الحيض، ففكر الغزالي، فذكر أنّه عرضت له في الصلّة فكرة في مسألة من مسائل الحيض » (4).

لطيفة: قال في "الكليات": « إعادة المعنى بصياغات متعدّدة لا يعدّ تكرارا ولا عيب فيه » (5). أقول: وعليه تكرار القصص القرآنيّة بأساليب متنوّعة.

مهمّة: قال [في] (6) "الكليات": « إيمان كثير من المقلّدين يفضّل على كثير من المستدلّين لما فيه من سلامة الصّدر من الشكّ والشبهة وقوّة اليقين، وإلى هذا أشار النّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقوله:

(1) كتاب معيد النعم ومبيد النقم، لتاج الدّين عبد الوهاب بن نقي الدّين السبكي (727هـ / 771هـ).

* عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرّخ، الباحث، ولد في القاهرة سنة (727هـ / 1327م)، نسبته إلى سبك (بمصر)، كان طلق اللسان، قوي الحجّة، سكن دمشق، وتوفّي بها سنة (771هـ / 1370م) جزاء مرضه بالطّاعون، من تصانيفه: "طبقات الشّافعيّة الكبرى"، "معيد النعم ومبيد النقم"، "جمع الجوامع". ينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 184.

(2) في (ب) و(ن م) "أبا".

* عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك ابن طلحة النّيسابوري القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره زهدا وعلمًا بالدّين، ولد سنة (376هـ / 986م)، كانت إقامته بنيسابور، وتوفّي فيها سنة (465هـ / 1072م)، من كتبه: "النّيسير في النّفسير"، ويقال له: "النّفسير الكبير"، و"لطائف الإشارات"، و"الرسالة القشيريّة". المصدر نفسه، ج 4، ص: 56-57.

(3) ورد القول في الكتاب المذكور في المتن، بالإضافة تكمن في: (سمعت الأستاذ أبا القاسم القشيري - رحمه الله - يقول: سمعت الأستاذ أبا علي الدّقاق يقول: (من استهان بأدب من آداب الإسلام ...). تاج الدّين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1، 1407هـ / 1986م، ص: 69.

* الضّمخ: لَطَخَ الجسدَ بالطّيبِ حتّى كأنما يقطر، وتَضَمَّخَ بِهِ: تَلَطَّخَ بِهِ، والتَضَمَّخُ: التَّلَطُّحُ بالطّيبِ وغيره، والإكثار منه. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 36.

(4) تاج الدّين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص: 69.

(5) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 1067.

(6) ساقط من (ب).

«أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ [بُلَّةٌ]* ، وَ[الْعَلِيُّونَ] (1) لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (2)، وقد قِيلَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِيْمَانٌ مِنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ بِتَكْلِيفِ شَيْءٍ آخَرَ [تَيْسِيرًا لِلْأُمُورِ] (3)، وَدَفَعَا لِلْحَرْجِ، وَعَلَى هَذَا إِيْجَاعُ السَّلْفِ «(4).

جوهرة: « {أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ} (5)؛ [أَي] (6) صُورَتِهِ وَشَكْلَهُ الَّذِي يَطَابِقُ كِمَالَهُ الْمُمْكِنَ لَهُ، [و] (7) أَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَصْلِحُهُ، [و] (8) أَعْطَى كُلَّ حَيْوَانٍ نَظِيرَهُ فِي الْخَلْقِ أَوْ الصُّورَةَ زَوْجًا «(9). أَفَادَهُ فِي "الْكَلِّيَّاتِ" [16/ب].

موعظة: في تفسير قوله تعالى: {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدَاً} (10) قال النيسابوري*: «عن أبي عباس أنه كان إذا قرأها بكى، وقال في آخر العدد خروج نفسك، وآخر العدد فراق أهلك، وآخر العدد دخول قبرك وعن ابن السَّمَاكِ* أنه كان عند المأمون* فقرأها فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد فما أسرع

* في (ن م) "البُّلَّةُ"، وعني به الرَّسُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - البُّلَّةُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لِقَلَّةِ إِهْتِمَامِهِمْ بِهَا، وَالْأَبْلَةُ: الَّذِي طُبِعَ عَلَى الْخَيْرِ، فَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الشَّرِّ لَا يَعْرِفُهُ. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 477.

(1) - في (أ) و (ب) "العيون"، وصحَّ الخطأ بالعودة إلى كتاب "الكلِّيَّاتِ".

(2) - عن محمَّد بن عيسى، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُرَيْزٍ، عَنْ سَلَامَةَ بْنِ رُوحٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ». البزَّار، مسند البزَّار، تح: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م، ج13، ص: 32.

(3) - في (أ) و (ب) "تيسير الأمور".

(4) - أبو البقاء الكفوي، الكلِّيَّاتِ، ص: 933 - 934.

(5) - سورة طه: الآية: 50.

(6) - في (أ) و (ب) "إلى" وصحَّ الخطأ بالعودة إلى كتاب الكلِّيَّاتِ.

(7) - في (ن م) "أو"، وفي كتاب "الكلِّيَّاتِ".

(8) - في (ن م)، وكتاب الكلِّيَّاتِ "أو".

(9) - المصدر نفسه، ص: 438.

(10) - سورة مريم: الآية: 84.

* الحسن بن محمَّد بن الحسين القمِّي النيسابوري، نظام الدِّين، ويقال له الأعرج: مفسِّر، له اشتغال بالحكمة والزِّياديَّاتِ نشأ وسكن في نيسابور، توفِّي بعد سنة 850هـ / 1446م، له كتب منها: "غرائب القرآن ورجائب الفرقان"، و"لبّ التَّأْوِيلِ" و"شرح الشَّافِيَّةِ"، و"تعبير النَّحْرِيرِ". خير الدِّين الرَّزْكَلي، الأعلام، ج2، ص: 216.

* عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد: نشأ ببغداد وبها توفِّي، كان ثقة، توفِّي سنة 344هـ / 955م. من كتبه: "الدِّيْباج" "الأُمالي"، و"فيات الشُّيُوخِ". المصدر نفسه، ج4، ص: 202.

* عبد الله بن هارون الرَّشيد، بن محمَّد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العبَّاس، ولد سنة 170هـ / 786م، سابع الخلفاء من بني العبَّاس في العراق، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه، وسعة ملكه، أتمَّ بعد خلافته ما بدأ به جدُّه المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، من كلامه: (لو عرف النَّاسُ حَبِيَّيَ لِلْعَفْوِ لَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِالْجِرَائِمِ)، توفِّي سنة 218هـ / 833م. المصدر نفسه، ج4، ص: 142.

ما تنفذ، وقال بعضهم شعرا (1) «(2): (من البسيط)

إِنَّ الْحَبِيبَ مِنَ الْأَحْبَابِ مُخْتَلَسٌ لَا يَمْنَعُ الْمَوْتَ بَوَّابٌ وَلَا حَرَسٌ
وَكَيْفَ تَفْرَحُ بِالدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا؟ يَا مَنْ يُعِدُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالنَّفْسُ

تذكرة: قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ} (3) [الآية] (4)، في تفسير النيسابوري (5): « عن ميمون بن مهران * أنه لقي الحسن * في الطواف وكان يتمنى لقاءه، فقال له عطني، فتلا عليه هذه الآية، فقال له ميمون: لقد وعظت فأبلغت » (6).

لطيفة: في "الأشباه والنظائر" (7) لجلال السيوطي: « الاختصار [و] (8) هو جل مقصود العرب وعليه مبنى أكثر كلامهم، ومن ثم وضعوا باب الضمائر لأنها [أخصر] (9) من الظواهر خصوصا ضمير الغيبة، فإنه يقوم مقام أسماء كثيرة فإنه في قوله تعالى: {أَعِدَّ لِلَّهِ} (10) لَهُمْ مَغْفِرَةٌ (11)، قام مقام عشرين ظاهرا، ولذا لا يعدل إلى المنفصل من [إمكان] (12) المتصل، وباب الحصر [بإلا] (13)، وإنما وغيرهما؛ لأن

(1) - البينان لم ينسبا لشاعر بعينه. المصدر السابق، ج4، ص: 508. وينظر: شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج6، ص: 314، والإختلاف يكمن في:

وَكَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا فَتَى يُعِدُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ وَالنَّفْسُ

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ، ج4، ص: 508.

(3) - سورة الشعراء: الآيات: 205 - 206 - 207.

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - كتاب تفسير النيسابوري، أو غرائب القرآن و رغائب الفرقان، للنيسابوري، (ت. بعد 850هـ).

* ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب: فقيه من القضاة، ولد سنة (37هـ / 657م)، نشأ بالكوفة، ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة وسيدها، وولاه عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها، توفي سنة (117هـ / 735م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 342.

* الحسن بن علي، ترجم له.

(6) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج5، ص: 286.

(7) - كتاب الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

(8) - ساقط من (أ) و (ب).

(9) - في (أ) و (ب) "أخص"، وأثبت كما في (ن م) استنادا إلى كتاب «الأشباه والنظائر في النحو» للسيوطي.

(10) - ساقط من (أ) و (ب).

(11) - سورة الأحزاب، الآية: 35.

(12) - في (ب) "مكان".

(13) - في (ب) "بدلا".

الجملة [فيه]⁽¹⁾ تتوب مناب جملتين، وباب العطف لأنّ حروفه وضعت [لإغناء]⁽²⁾ عن إعادة العامل وباب التثنية والجمع لأنّهما [أغنيا]⁽³⁾ عن العطف، وباب النائب عن الفاعل لأنّه دلّ على الفاعل بإعطائه حكمه، وعلى المفعول بوضعه، وباب التنازع، وباب علمت أنّك قائم لأنّه [محلّ]⁽⁴⁾ الاسم واحد [سدّ]⁽⁵⁾ مسدّ المفعولين، وباب طرح المفعول اختصاراً على جعل المتعدّي كاللّازم، وباب [النّداء]⁽⁶⁾ لأنّ الحروف فيه [17/ب] نائب مناب أدعو وأنادي، وأدوات الاستفهام والشّرط، فإنّ كم مالك؟ يغني [11/أ] [عن قولك]⁽⁷⁾: [أهو]⁽⁸⁾ عشرون أم ثلاثون؟ وهكذا إلى ما لا يتناهى، والألفاظ الملازمة للعموم [كأحد]⁽⁹⁾ «⁽¹⁰⁾».

تُحْفَة: وللاستنزال اليمني والأمان [نطرز]⁽¹¹⁾ هذا [المجموع]⁽¹²⁾ بشعب الإيمان مفرقة حسبما يقتضيه الترتيب على الأبواب [ليحصل]⁽¹³⁾ ببركاتها النفع العميم إن شاء الله بهذا الكتاب، ونعتمد في سردها على "نقاية"⁽¹⁴⁾ الحافظ جلال الدين السيوطي قدس سره، قال - رضي الله عنه-: «والمؤمن حقاً من كملت فيه شعب الإيمان، أي: خصاله، «وَهِيَ بَضْعٌ وَسِتُونٌ أَوْ سَبْعُونَ»⁽¹⁵⁾ رواه الشيخان* هكذا على

(1)- في (أ) و (ب) "فيها"، وصححت من خلال العودة إلى القول كما ذكر في كتاب «الأشباه والنظائر في النحو».

(2)- في (أ) و (ب) "للاغتناء"، وصححت الكلمة من خلال العودة إلى كتاب «الأشباه والنظائر في النحو».

(3)- في (أ) و (ب) "أغنيا"، وصححت الكلمة من خلال العودة إلى كتاب «الأشباه والنظائر في النحو».

(4)- في (ن م) "منحل".

(5)- في (ب) "هذا".

(6)- في (ب) النسق.

(7)- في (ب) "قولك".

(8)- في (ن م) "هل".

(9)- في (ب) "كأحلى".

(10)- ورد القول في الكتاب المذكور، وأضاف المؤلّف: (والألفاظ الملازمة للعموم كأحد، وأكثروا الحذف تارة بحرف من الكلمة مثل: (لم يك)، وتارة للكلمة بأسرها، وتارة للجملة كلّها، وتارة لأكثر من ذلك). السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 37.

(11)- في (أ) و(ب) "مطرز".

(12)- في (ب) "المجموع".

(13)- في (ب) "يحصل".

(14)- كتاب إتمام الدرّاية لقراء النقاية، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

(15)- عن زهير بن حرب، حدّثنا جرير، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 63.

* يقصد بهما الإمامان: مسلم (ت261هـ)، والبخاري (ت256هـ).

الشكّ، وعند أصحاب السنن الثلاثة: «بِضْعٍ وَسَبْعُونَ بِلَا شَكٍّ»⁽¹⁾. قال: وقد تكلف جماعة عدّها بطريق الاجتهاد وأقربهم عدّا ابن حبان*، حيث ذكر كلّ خصلة سمّيت في الكتاب أو السنّة إيماناً، وقد تبعه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر* في "شرح البخاري"⁽²⁾ وتبعناهما⁽³⁾.

الخصلة الأولى: الإيمان بالله وصفاته وحدث ما دونه.

الخصلة الثانية: الإيمان بالملائكة، ويدخل فيه الإيمان بالكتب والرسل والقدر.

الخصلة الثالثة: الإيمان باليوم الآخر، ويشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض⁽⁴⁾، والصراط

والميزان.

[الخصلة⁽⁵⁾ الرابعة: الإخلاص، ويدخل فيه ترك الرّياء والتّفاق.

[الخصلة⁽⁶⁾ الخامسة: الاعتكاف، [دليله⁽⁷⁾]: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ

بِالإِيمَانِ»⁽⁸⁾، فإنّ الله يقول: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} ⁽⁹⁾ الآية. رواه ابن حبان في "صحيحه"⁽¹⁰⁾.

(1) - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الإيمان بضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، فَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 10.

* محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة جغرافي، محدث، ولد في بستان (بلاد سجستان)، تنقل في الأقطار، ويعدّ أحد المكثرين في التصنيف، توفي سنة (354هـ/965م)، من كتبه: "المسند الصحيح"، و"روضة العقلاء"، و"الأنواع والتقسيم". الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 78.

* أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: ولد سنة (773هـ/1372م) بالقاهرة، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين)، توفي سنة (852هـ/1449م)، أمّا تصانيفه فهي كثيرة منها: "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، "لسان الميزان"، و"ديوان شعر". المصدر نفسه، ج1، ص: 178.

(2) - كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر أبو الفضل العسقلاني (773هـ/852هـ).

(3) - السيوطي، إتمام الدراية لقراء النفاية، تح: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ/1985م، ص: 166.

(4) - خلق الله - عزّ وجلّ - لكلّ نبيّ حوضاً، وحوض نبينا - صلى الله عليه وسلم - أعظمها، وأحلاها، وأكثرها واردا يوم القيامة، فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال النبيّ - صلى الله عليه وسلم - : « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَأْوُهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كَنَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَضْمَأُ أَبَدًا». محمد بن إبراهيم بن عبد الله التّوْجيري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصدقاء المجتمع، السعودية، ط11 1431هـ/2010م، ص: 120. والكور: الكوب إذا كان بعروة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 403.

(5) - ساقط من (أ).

(6) - ساقط من (أ).

(7) - في (أ) و (ب) "ليه" سقطت اللام.

(8) - عن عبد الله بن محمد بن سلم، حدّثنا حرملة بن يحيى، عن بن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالإِيمَانِ». ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1408هـ/1988م، ج5، ص: 6.

(9) - سورة التّوبة، الآية: 18.

(10) - كتاب المسند الصحيح، لابن حبان (ت 354هـ).

[الخصلة] (1) السادسة: التماس ليلة [القدر] (2)؛ أي طلبها في ليالي رمضان بإحيائها، للأمر به في الأحاديث الصحيحة.

[الخصلة] (3) السابعة: أداء الكفارات لأتّها من الأمانة.

[الخصلة] (4) الثامنة: الإصلاح بين الناس، وفيه قتال الخوارج والبعاعة.

[الخصلة] (5) التاسعة: أداء الأمانة، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} (6) الآية، وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ» (7).

[الخصلة] (8) العاشرة: إنفاق المال في حقّه، وفيه ترك التبذير [18/ب] والسرف.

[الخصلة] (9) الحادية عشرة: اجتناب اللّهو، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَسْتُ مِنْ دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي» (10)، والدَّدُ: اللّهو والباطل.

[الخصلة] (11) الثانية عشرة: إمطة الأذى [عن] (12) الطّريق، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (13). رواه مسلم*.

(1) - ساقط من (أ).

(2) - قي (ب) "القد" سقطت الزاء.

(3) - ساقط من (أ).

(4) - ساقط من (أ).

(5) - ساقط من (أ).

(6) - سورة النساء، الآية: 58.

(7) - عن أنس بن مالك قال: ما خطبنا نبيّ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلا قال: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج19، ص: 376.

(8) - ساقط من (أ).

(9) - ساقط من (أ).

(10) - عن محمد بن سلام قال: أخبرنا يحيى بن محمد أبو عمرو البصري قال: سمعت عمرا مولى المطلّب قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَسْتُ مِنْ دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي بِشَيْءٍ». يعني: ليس الباطل مِنِّي بشيء صحيح. البخاري، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ/1989م، ص: 274.

(11) - ساقط من (أ).

(12) - في (ب) و (ن م) "من".

(13) - سبق تخريج الحديث. ينظر: ص: 131 من البحث.

* مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور سنة (204هـ/820م)، وتوفي بها سنة (261هـ/875م)، من أشهر كتبه: "صحيح مسلم"، جمع فيه اثني عشر ألف حديث، و"المسند الكبير"، و"الكنى والأسماء". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 221.

[الخصلة⁽¹⁾] الثالثة عشرة: اتّباع سنّته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَنْ يَسْتَكْمَلَ مُؤْمِنٌ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ »⁽²⁾.

[الخصلة⁽³⁾] الرابعة عشرة: اعتقاد تعظيمه، وفيه الصّلاة عليه، قال تعالى: لِيَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا⁽⁴⁾.

زهرة: قال الحسن بن سهل* : « الآداب عشرة: ثلاثة شهرجانيّة*، وثلاثة أنوشروانيّة*، وثلاثة عربيّة، وواحدة أربت عليهنّ، فأما الشّهرجانيّة، فضرب العود، ولعب الشّطرنج، ولعب الصّوالج*، وأما [الأنوشروانيّة]⁽⁵⁾ فالطّب [12/ أ] والهندسة والفروسيّة، وأما العربيّة [الشعر]⁽⁶⁾ والنّسب، وأيام النّاس، وأما الواحدة التي أربت عليهن [فمقطعات]⁽⁷⁾ الحديث والسّم، وما يتلقّاه النّاس بينهم في المجالس «⁽⁸⁾.
دقيقة: قال الشّيخ أبو الحسن الشاذلي* - رضي الله عنه - : « أربعة آداب إذا خلا الفقير [المنتسب]⁽⁹⁾

(1) - ساقط من (أ).

(2) - أخرجه البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ص - : « لَنْ يَسْتَكْمَلَ مُؤْمِنٌ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ »، وأخرجه البغوي في «شرح السنّة» (ج1، ص: 213) بإسناد ضعيف. جلال الدّين السيوطي، مفتاح الجنّة في الإحتجاج بالسنّة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1 1407هـ/1987م، ص: 63.

(3) - ساقط من (أ).

(4) - سورة الأحزاب، الآية: 56.

* الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمّد: وزير المأمون العبّاسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، ولد سنة (166هـ/782م)، اشتهر بالدّكاء المفرط والأدب والفصاحة والكرم، توفّي في سرخس (من بلاد خراسان) سنة (236هـ/851م). خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 192.

* نسبة إلى الشّهارجة، أو الشّهاريج، وهم أشرف الفرس. ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، (د. ط. ت)، ص: 09.

* نسبة إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس (من سنة 531م إلى سنة 579م). المصدر نفسه، ص: 9.

* الصّولج: العود المعوّج، يكون عصا تضرب بها الكرة على الدّواب. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج3، ص: 478.

(5) - في (أ) و(ب) "النوشروانيّة" سقطت الألف.

(6) - في (ب) "في الشعر"

(7) - في (أ) و(ب) "فقطعات"، وصحّ الخطأ بالعودة إلى كتاب: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، لشوقي ضيف.

(8) - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص: 9.

* علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن: من المتصوّفة، ولد سنة 591هـ/1195م، بريف المغرب، تفقّه وتصوّف بتونس، وسكن "شاذلة" قرب تونس فنسب إليها، وتوفّي ببحراء "عذاب" في طريقه إلى الحجّ، وذلك سنة (656هـ/1258م)، من مؤلّفاته: "الحزب"، "الأمين"، و"نزهة القلوب"، و"بغية المطلوب". ينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 305.

(9) - في (أ) و(ب) "المنتسب"، وهو خطأ بالعودة إلى قول الشاذلي، فأثبتت كما في (ن م).

منها، فلا [تَعْبَانُ بِهِ⁽¹⁾]، وإن كان أعلم البرية: مجانية الظلمة، وإيثار أهل الآخرة، ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة «⁽²⁾ [13/ أ]. [انتهى حرف الهمزة ويليه حرف الباء] ⁽³⁾ [19/ ب].

حرف الباء

قوله صلى الله عليه وسلم: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ»⁽⁴⁾، السر فيه - والله أعلم - أن معاني سائر الكتب [السماوية]⁽⁵⁾ مندرجة فيها وراجعة إليها، [ووجههم]⁽⁶⁾ أنها تتضمن الإشارة إلى الأصول التي عليها مدار الكتب المنزلة [والشرائع]⁽⁷⁾ المقررة، وهي التوحيد [والمبدأ]⁽⁸⁾ والمعاد، وبيان ذلك بتقريب أن الألوهية تقتضي الوجدانية والتنزه [عما]⁽⁹⁾ لا يليق بالربوبية، والاتصاف بكل كمال ومعنى الإله المعبود بحق، فلا بد إذا من واسطة بين الحق والخلق ليُعرفهم كيفية العبادة وحدودها، وهي النبوة والرسالة، وبها تمام الأصل الأول الذي هو حق التوحيد، والرحمة العامة تقتضي الإيجاد والإمداد، وهذا مدلول الرحمانية، وهو حاصل الأصل الثاني الذي هو المبدأ والرحمة الخاصة التي هي مدلول الرحيم المقتضية للتوفيق والسعادة، وهي غاية الأصل الثالث وهو المعاد، والله أعلم بأسرار كلام رسوله.

في "تفسير [الفخر]⁽¹⁰⁾ الرزالي" قيل: «كل العلوم مندرج في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة، وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها في الباء من بسم الله. قلت: لأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء باء الإلصاق، فهو يلصق العبد بالرب فهو كمال المقصود»⁽¹¹⁾.

وفي "تفسير النيسابوري" قال أهل الإشارة: «الباء حرف منخفض في الصورة، فلما اتصل بكتابه لفظ الله ارتفعت واستعلت، فلا يُبعد أن القلب إذا اتصل بحضرة الله يرتفع حاله ويعلو شأنه»⁽¹²⁾.

(1)- ساقط من (أ) و(ن م).

(2)- ينسب القول لأبي الحسن الشاذلي. وتمامه: (وأربعة آداب إذا خلا الفقير المتجرد منها، فاجعلوه والتراب سواء، الرحمة للأصاغير، والحرمة للأكابر، والإنصاف من نفسه، وترك الانتصار لها). عبد السلام العمراني الخالدي العرائشي، الأعمار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة الحقيقية، كتاب ناشرون، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 48.

(3)- ساقط من (أ) و(ن م).

(4)- محمد الرزي شهري، ميزان الحكمة، ج2، ص: 1366.

(5)- في (أ) "السماوية".

(6)- في (ب) و(ن م) "وجهه".

(7)- في (ب) "الشرائع".

(8)- ساقط من (ب).

(9)- في (ب) "على ما".

(10)- في (ب) "البخاري"، وهو خطأ.

(11)- فخر الدين الرزالي، التفسير الكبير، ج1، ص: 98.

(12)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 63.

فائدة: حدّ البدن الصّحيح أن يستقيم فيه أربعة أشياء، أحدها الأفعال الطّبيعيّة، الثّاني: السّبب الفاعل لها، وهو هيئة الأعضاء الأصليّة، الثّالث: المبدأ المؤدّي للفعل، وهو القوّة الطّبيعيّة، الرّابع: ما يلزم الفعل من الأعراض [20/ب] "شرح الأرجوزة الطّبيّة"⁽¹⁾ للرّئيس ابن سينا*.

نفحة: في "التّعريفات": « البلاء هم سبعة رجال، من سافر من موضع [وترك]⁽²⁾ [جسدا]⁽³⁾ على صورته حيّا بحياته، ظاهرا [بأعمال]⁽⁴⁾ أصله، بحيث لا يعرف أحد أنّه فُقِدَ، وذلك هو البذل لا غير، وهو في [تلبّسه]⁽⁵⁾ بالأجساد والصّور على صورته على قلب إبراهيم* - عليه السّلام-⁽⁶⁾.

ورود ذكر الأبدال في أحاديث عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعضها صحيح وبعضها حسن كما في "شرح المتناوي على الجامع الصّغير"⁽⁷⁾: « ففي رواية أنّهم ثلاثون، وفي رواية أنّهم أربعون رجلا وأربعون امرأة، ولا منافاة فإنّ الإخبار بالقليل [لا]⁽⁸⁾ ينافي الإخبار بالكثير، ولعلّ السّبعة في "التّعريفات" أولوا مقام مخصوص، وكذلك الثّلاثون والأربعون مختلفون رتبة ومنزلة والله أعلم بتحقيق ذلك.

ورود في حقّهم أنّ: «بِهِمْ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِمْ تُمْطَرُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ»⁽⁹⁾، وفي رواية: «أَنَّهُمْ بِالشَّمَامِ يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّمَامِ⁽¹⁰⁾ بِهِمُ الْعَذَابُ»⁽¹¹⁾، وفي

(1) - لم أوفّق في الاطلاع على شرح ابن رشد للأرجوزة للتّحقّق من ورود القول فيه.

* الحسين بن عبد الله ابن سينا، أبو علي: صاحب التّصانيف في الطبّ والمنطق والطّبيعيّات، أصله من بلخ، ومولده كان سنة (370هـ / 980م) في إحدى قرى بخارى، نشأ وتعلّم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتّسعت شهرته وتقلّد الوزارة في همذان، وبها توفّي سنة (428هـ / 1037م)، من أشهر كتبه: "القانون في الطبّ"، "المنطق"، "الشّفاء". خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 241-242.

(2) - في (أ) "وتركه"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "التّعريفات".

(3) - في (أ) و (ب) "جسرا"، وهو خطأ استنادا لما ذكر في كتاب "التّعريفات".

(4) - في (أ) و (ب) "بأعدل"، وهو خطأ استنادا لما ذكر في كتاب "التّعريفات".

(5) - في (ن م) "تلبّسه".

* النّبّي إبراهيم الخليل بن آزر، من نسل سام بن نوح، رأس السّلالة العربيّة الثّالثة. المصدر نفسه، ج1، ص: 306.

(6) - الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص: 43.

(7) - كتاب التّيسير بشرح الجامع الصّغير، للمتناوي (ت 1031هـ).

(8) - ساقط من (ب).

(9) - الحديث عن عبادة بإسناد صحيح. المتناوي، التّيسير بشرح الجامع الصّغير، مكتبة الإمام الشّافعي، الرّياض، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص: 420.

(10) - الشّمَامُ بفتح أوّله، وقال أهل الأثر سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى سام بن نوح - عليه السّلام - وذلك أنّه أوّل من نزلها فجعلت السّين شيئا لتغيّر اللفظ العجمي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص: 311-312.

(11) - «الأبدال بالشّمَامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّمَامِ بِهِمُ الْعَذَابُ»، عن علي بإسناد حسن. المتناوي، التّيسير بشرح الجامع الصّغير، ج1، ص: 421.

رواية أنهم من الموالي، واختلاف الروايات يدلّ على [أنهم] (1) أصناف [وذو] (2) مقامات مختلفات « (3). قال المناوي: « لأنّ الأنبياء أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة [وأبدل] (4) الله تعالى مكانتهم هؤلاء، فيهم يُغاث ويُنتصر « (5).

وورد في علاماتهم المميّزة لهم عن الحكيم الترمذي * [14/أ]: « أنهم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح، ولكن بحسن الخلق، وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر، أولئك حزب الله ومن علاماتهم أيضا أنه لا يولد لهم، وأنهم لا يلعنون شيئا « (6).

مهمة: قال في "التعريفات": « البدعة هي الفعلة المخالفة للسنة، سميت البدعة لأنّ قائلها ابتدعها من غير مقال إمام، وقيل: البدعة هي الأمر المُحدّث الذي لم يكن عليه [21/ب] الصحابة والتابعون، ولم يكن ممّا اقتضاه الدليل الشرعي « (7).

قال سهل بن عبد الله *: « من صحّ [إيمانه] (8) وأخلص توحيده، فإنّه لا يأنس بمتدع ولا يجالسه ويُظهر له من نفسه العداوة، ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السرّ، ومن أجاب مبتدعا - لطلب عزّ الدنيا أو غناها - أدله الله بذلك العزّ وأفقره بذلك الغنى، ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان من قلبه، ومن لم يصدّق فليجزّب « (9).

(1) - ساقط من (ب).

(2) - في (ن م) "وذو".

(3) - الأبدالُ بفتح الهمزة جمع بدل: «في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن»؛ أي انفتح لهم طريق إلى الله تعالى عن طريق إبراهيم فصارت كقلب واحد، «كلما مات رجلٌ» منهم «أبدل الله مكانه رجلاً»، فلذلك سموا (أبدالاً)، أو لأنهم أبدلوا أخلاقهم السيئة. الحديث عن عبادة بن الصّامت بإسناد صحيح. المصدر السابق، ج1، ص: 420-421.

(4) - في (ب) "أبدله".

(5) - ينسب القول للمناوي. المصدر نفسه، ج1، ص: 420.

* محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البغوي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون)، ولد سنة (209هـ / 824م)، كان يضرب به المثل في الحفظ، توفي سنة (279هـ / 892م) بترمز من تصانيفه: "الجامع الكبير" المعروف "بصحيح الترمذي"، و"الشمائل النبوية"، و"التاريخ"، و"العلل". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 322.

(6) - المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج1، ص: 421.

(7) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 43.

* سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد: أحد أئمة الصّوفية، وعلمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات، وعيوب الأفعال، ولد سنة (200هـ / 815م)، وتوفي سنة (283هـ / 896م)، من تصانيفه: "تفسير القرآن" "رقائق المحبّين". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 143.

(8) - في (ب) "إيمان".

(9) - النّسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بدوي، تقديم: محيي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ / 1998م، ج3، ص: 453.

وقال شاه الكرمانى: «علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يُشغله»⁽¹⁾ بعمارة ظاهرة من المآكل والملابس، ويُشغل قلبه عن التّفكّر في آلاء الله ونِعَائِمِهِ والقيّام بشكرها، ويُشغل لسانه عن ذكر ربّه بالكذب والغيبة والبهتان، ويُشغل لبّه عن التّفكّر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها»⁽²⁾.

لطيفة: البريد: الرّسول والمرتبّ لحمل رسائل الأخبار من جهة السّلطان، « وقد كان عمر بن عبد العزيز * يُبرّد البريد للسلام على قبر رسول الله - صَلَّى الله [تعالى] (3) عليه وسلّم - قال ابن السّبكي في "معدن النّعم" (4)، فهل رأيت في زماننا [مكنا] (5) يفعل ذلك؟ » (6).

فائدة: قال في "الكليات": « البرهان القاطع لا [يدرا] (7) بالظواهر، بل يسلّط على تأويل الظواهر كما في ظواهر التشبيه في حقّ واجب الوجود » (8).

لطيفة: « البصريّون هم: الخليل *، وسيبويه *، ويونس *، والأخفش * وأتباعهم، والكوفيّون هم:

(1) - في (ب) "يتعلّق".

(2) - محمّد عبد الحق بن شاه الهندي، الإكليل على مدارك التّزليل وحقائق التّأويل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط. ت)، ج7، ص: 250 - 251.

* عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصّالح، والملك العادل من ملوك الدّولة المروانية الأموية بالشّام، ولد بالمدينة سنة (61هـ/781م) ونشأ بها، توفّي مسموما سنة (101هـ/720م)، وكانت مدّة خلافته سنتان ونصف. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج5، ص: 50.

(3) - ساقط من (ب).

(4) - الأصحّ كتاب «معيد النّعم ومبيد النّقم» للسّبكي (ت 771هـ).

(5) - في (ب) "ملك".

(6) - السّبكي، معيد النّعم ومبيد النّقم، ج1، ص: 32 - 33.

(7) - في (ب) "يدر".

(8) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 1069 - 1070.

* الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي، أبو عبد الرّحمن: من أئمّة اللّغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النّحوي، ولد سنة (100هـ/718م) في البصرة، عاش فقيرا صابرا، وتوفّي بالبصرة سنة (170هـ/786م). من آثاره: كتاب "العين". خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 314.

* عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقّب سيبويه: إمام النّحاة، وأوّل من بسّط علم النّحو، ولد في إحدى قرى شيراز سنة (148هـ/765م)، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاه، توفّي بشيراز سنة (180هـ/796م). من آثاره: "الكتاب". المصدر نفسه، ج5، ص: 81.

* يونس بن حبيب الصّبيّ بالولاء، أبو عبد الرّحمن، ويعرف بالنّحوي: علّامة بالأدب، كان إمام نّحاة البصرة في عصره وهو من قرية (جبل) على دجلة، ولد سنة (94هـ/713م)، أخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، وغيرهم من الأئمّة، توفّي سنة (182هـ/798م). من آثاره: "معاني القرآن"، و"اللّغات"، و"النّوادر"، و"الأمثال". المصدر نفسه، ج8، ص: 261.

* سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثمّ البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللّغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربيّة عن سيبويه، توفّي سنة (215هـ/830م). صنّف كتباً منها: "تفسير معاني القرآن"، "الاشتقاق"، "معاني الشّعور"، "القوافي". المصدر نفسه، ج3، ص: 101 - 102.

المبرد*، والكسائي*، والفراء*، وثعلب* وأتباعهم»⁽¹⁾. كذا في "الكليات".

رفيقة: « بنى عامل للرّشيد* قصرًا [حذاء]⁽²⁾ قصره، فنّمّ به عنده، فقال الرّجل: [يا أمير]⁽³⁾ المؤمنين إنّ الكريم يسرّه أن [يرى]⁽⁴⁾ أثر نعمته، فأحببت أن أسرك بالنظر إلى آثار نعمتك، فأعجبه كلامه»⁽⁵⁾.

درّة: في تفسير النّيسابوري المسمّى "بغرائب القرآن" عند قوله تعالى: {لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}⁽⁶⁾: « الدليل [22/ب] العقلي عليه أنّ الكمال محبوب لذاته، فكلّ من اتّصف بصفة الكمال كان محبوبا لكلّ أحد إذا أنصفه ولم يحسده، ولا كمال للعبد [أعلى]⁽⁷⁾ وأشرف من كونه مستغرق القلب في معرفة الله معرضًا عمّا سواه، ونور الله مخدوم بالذّات، ففي أيّ قلب حصل كان مخدوما بالطّبع لما سوى الله»⁽⁸⁾.

* محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر النّمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربيّة ببغداد في زمنه، وأحد أئمّة الأدب والأخبار، كان مولده بالبصرة سنة (210هـ/826م)، وتوفّي ببغداد سنة (286هـ/899م)، من كتبه: "الكامل" "المذكر والمؤنث"، "المقتضب"، "إعراب القرآن". المصدر السابق، ج7، ص: 144.

* علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام اللّغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة ولد في إحدى قراها، وتعلّم بها، وسكن بغداد، وتوفّي بالزّي، عن سبعين عاما، وذلك سنة (189هـ/805م)، له تصانيف منها: "معاني القرآن"، "المصادر"، "الحروف"، "النحو". المصدر نفسه، ج4، ص: 283.

* يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكريا المعروف بالفراء: إمام الكوفيّين، وأعلمهم بالنحو واللّغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة سنة (144هـ/761م)، وعهد إليه المأمون العبّاسي بتربية ابنه، توفّي في طريق مكّة سنة (207هـ/822م)، من كتبه: "المقصود والممدود"، "المعاني"، "اللّغات". المصدر نفسه، ج8، ص: 145-146.

* أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيّين في النحو واللّغة، ولد في بغداد سنة (200هـ/816م)، اشتهر بالحفظ وصدق اللّهجة، أصيب في أواخر أيّامه بصمم فصدّمته فرس، فتوفّي على إثر ذلك سنة (291هـ/914م) في بغداد، من كتبه: "الفصيح"، "قواعد الشعر"، "شرح ديوان الأعشى". المصدر نفسه، ج1، ص: 267.

(1)- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 245.

* هارون الرّشيد، ترجم له.

(2)- في (ب) "حذا".

(3)- في (أ) و (ب) "يا مير"، سقطت الألف.

(4)- ساقط من (ب).

(5)- النّسفي، مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، ج1، ص: 357-358.

(6)- سورة يونس، الآية: 64.

(7)- ساقط من (ب).

(8)- النّيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج3، ص: 597.

عجيبة: قال النيسابوري: « قال المتكلمون: أنه [مأ⁽¹⁾] خرج من البحر المالح الرُعاقُ (الحيوان الذي لحمه في غاية العذوبة) علم أنه لم يحدُث بحسب الطبع، بل حدث بقدره الله تعالى وحكمته، بحيث أظهر الضدّ من الضدّ »⁽²⁾.

يقوته: ذُكر في التأويل عند قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً}⁽³⁾: « ذبح البقرة إشارة إلى ذبح النفس البهيمية، فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني، وهو الجهاد الأكبر "موتوا قبل أن تموتوا" »⁽⁴⁾.

شعر⁽⁵⁾: (من مجزوء الرمل)

أُقْتُلُونِي يَا ثِقَاتِي إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاتِي [15/أ]
وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي

« مُتٌ بِالْإِرَادَةِ تَحِيًا بِالطَّبِيعَةِ⁽⁶⁾، وقال بعضهم: متٌ بالطبيعة تحيا بالحقيقة. ما هي؟ إنها بقرة تصلح للذبح بسيف الصدق، لا فارض في [سن⁽⁷⁾] الشيخوخة، فيعجز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوى البدنية، كما قيل: الصوفي بعد الأربعين بارد⁽⁸⁾، ولا بكر في سنّ شرخ* الشباب يستهويه سكره، عوان بين ذلك لقوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً}⁽⁹⁾، ولا تنثر بألة [الحرص]⁽¹⁰⁾ أرض الدنيا لطلب زخارفها ومشتهياتها، ولا تسقي حرث الدنيا [بماء⁽¹¹⁾] وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند

(1) - في (ب) "لم".

(2) - المصدر السابق، ج4، ص: 248.

(3) - سورة البقرة، الآية: 67.

(4) - المصدر نفسه، ج1، ص: 314.

(5) - البيتان ينسبان للحلاج. ينظر: فاروق عبد المعطي، الأعلام من الفلاسفة محي الدين ابن عربي (حياته، مذهبه، زهده)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 152.

(6) - ينسب القول إلى أفلوطين (270 / 205م)، وهو فيلسوف يوناني. ينظر: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاشاني، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 438.

(7) - في (أ) و (ب) "السن".

(8) - لم ينسب القول لشخص بعينه، وإنما قيل: "قال المشايخ". ينظر: إسماعيل حقّي، روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج4، ص: 502. وينظر: محمد عبد الرحيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 3، (د. ت)، ج2، ص: 313.

* أول الشباب ونظارته وقوته. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1183.

(9) - سورة الأحقاف، الآية: 15.

(10) - في (ب) "الحرص".

(11) - في (ب) "بما".

الخالق فيذهب [ماؤه]⁽¹⁾ عند الحقّ وعند الخلق، {وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ}⁽²⁾. مراتب القلوب في القسوة مختلفة، فالتّي يتفجّر منها الأنهار قلوب يظهر عليها [الغليان]⁽³⁾، أنوار الرّوح بترك اللذات والشّهوات [يعض]⁽⁴⁾ الأشياء المشبّهة بخرق العادات، كما يكون لبعض الرّهبانّيّين والهنود، والتّي تشقّق فيخرج منها الماء هي التّي يظهر عليها «⁽⁵⁾ [23/ب].

« [في]⁽⁶⁾ بعض الأوقات عند انحراف الحجب البشريّة من أنواع الرّوح، فيريه بعض الآيات والمعاني المعقولة، كما يكون لبعض الحكماء، والتّي تهبط من خشية الله ما يكون لبعض الأديان والملل من قبول عكس أنوار الرّوح من وراء الحجب، فيقع فيها الخوف والخشيّة، وهذه المراتب مشتركة بين المسلمين وغيرهم، والفرق أنّها في المسلمين مؤيّدّة بنور الإيمان [فيزيدوا]⁽⁷⁾ في قريهم، و[قبولهم]⁽⁸⁾ ودرجاتهم ولغيرهم ليست مؤيّدّة بالإيمان [فيزيدوا]⁽⁹⁾ في غرورهم وعجبهم وبُعدهم واستدراجهم، والمسلمون مخصوصون بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلّي أنوار الحقّ ورؤيّة برهانه: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ}⁽¹⁰⁾، {وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}⁽¹¹⁾. لكن إرادة البرهان لأخصّ الخواص كما في حقّ يوسف: {لَوْلَا أَن رَّعَا بُرْهَانَ رَبِّهِ} ⁽¹²⁾.

سئل الحسن بن منصور* عن البرهان فقال: «وَأَرِدَاتُ تَرُدُّ عَلَى الْقُلُوبِ فَتَعَجَّزُ النَّفُوسُ عَن تَكْذِيبِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» (13) «(14).

(1) - ساقط من (ب).

(2) - سورة البقرة، الآية: 74.

(3) - في (ن م) "الغليان".

(4) - في (ب) "في".

(5) - النّيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج1، ص: 314 - 315.

(6) - ساقط من (ب).

(7) - في (ب)، و(ن م) "فيزيد"، والأصحّ كما وردت في (أ) استنادا لما ورد في تفسير النّيسابوري، ج1، ص: 315.

(8) - في (أ) و (ب) "وقلوبهم"، تمّ تصحيحها بالعودة إلى تفسير النّيسابوري، ج1، ص: 315.

(9) - في (ب) و(ن م)، "فيزيدهم".

(10) - سورة فصلت، الآية: 53.

(11) - سورة البقرة، الآية: 73.

(12) - سورة يوسف، الآية: 24.

* الحسن بن منصور السّيرافي، أبو غالب: وزير، ولد بسيراف سنة (352هـ / 963م)، تقلّبت به الأمور إلى أن سحب فخر الملك الملقّب بسطان الدولة، فاستوزره، وجعله ناظرا في بغداد. توفي سنة (412هـ / 1021م)، ودامت مدّة وزارته 18 شهرا وثلاثة أيّام. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 223 - 224.

(13) - محمّد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: 313.

(14) - هذه النّقايسر المقدّمة للآيات القرآنيّة نقلها الشّيخ الدّيسي حرقيا من كتاب: «غرائب القرآن و رغائب الفرقان». النّيسابوري، الكتاب المذكور، ج1، ص: 315.

تتمّة: بناءً على ما تقدّم من شعب الإيمان: [الخصلة]⁽¹⁾ الخامسة عشر برّ الوالدين، قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} ⁽²⁾ الآيتين، ورؤي في الشَّيْخَانِ* عن ابن مسعود* قال: «قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبْتَهَا، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ⁽³⁾.

وروى الترمذي وغيره حديث: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾.

لطيفة: المسائل التي تطلب المبادرة بها ستّ، وقد نظمها بعضهم ⁽⁶⁾:

بَادِرُ بِتَوْبَةٍ قَرَى وَالِدَيْنِ وَنِكَاحُ بَكْرٍ وَصَلَاةُ دَيْنِ [16/أ] و [24/ب].

حرف التاء المثناة:

فائدة: التفسير لغة: الكشف؛ أي العبارة عن الشيء بلفظ [أسهل] ⁽⁷⁾ وأيسر من لفظ الأصل، مشتقّ من الفسر بمعنى البيان ⁽⁸⁾، [واصطلاحاً] ⁽⁹⁾ توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدلّ عليه دلالة ظاهرة ⁽¹⁰⁾.

(1) - في (أ) "وخصلة".

(2) - سورة الإسراء، الآية: 23.

* يقصد "صحيح مسلم"، و"صحيح البخاري".

* عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أكابرهم فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها سنة (32هـ/653م) عن نحو ستين عاما، وأورد الجاحظ في كتابه: «البيان والتبيين» خطبة له، ومختارات من كلامه. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 137.

(3) الحديث رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن الشيباني، عن الوليد بن العيزار، عن سعد بن إياس أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن مسعود. مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 89.

(4) - في (ب) الوالدين.

(5) - عن أبي حفص عمرو بن علي قال: حدّثنا خالد بن الحارث قال: عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ». الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص: 310.

(6) - لم تتم نسبته. ينظر: إبراهيم حسّونة، الأبيات الجامعة للمسائل المتنوعة من العلوم النافعة. متوفّر على الموقع الإلكتروني: [HTTP://ALRBANYON.YOOT.COM](http://ALRBANYON.YOOT.COM). تمت الزيارة بتاريخ 16 / 12 / 2019م. على الساعة 21:18.

(7) - في (ب) "السّهّل".

(8) - ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكلبيات، ص: 260.

(9) - في (أ)، و(ب) "واصطلاح".

(10) - الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص: 63.

والتأويل: ترجيح أحد المحتملات بدون القطع، وفي "عقائد [النسفي]"⁽¹⁾ "عقائد [النسفي]"⁽²⁾: «التصوص على ظواهرها، والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إحد»⁽³⁾.

وقيل: تفسير القرآن ما نقل عن الصحابة، وتأويله ما يستخرج بحسب القواعد العربية، ولو قلنا في قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ}⁽⁴⁾ أريد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، أو⁽⁵⁾ إخراج المؤمن من الكافر، والعالم من الجاهل كان تأويلاً، وتفسير القرآن بالرأي المستفاد [من]⁽⁶⁾ النظر والاستدلال والأصول جائز بالإجماع، والمراد بالرأي [المنهى عنه]⁽⁷⁾ في الحديث الرأي الذي لا برهان فيه.

والأحسن في معنى الظاهر و[الباطن]⁽⁸⁾ في قوله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ آيَةٍ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»⁽⁹⁾. ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام*: «وهو أن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية، وما عاقبهم به ظاهر الإخبار بهلاك الأولين، إنما هو حديث حدث به [عن]⁽¹⁰⁾ قوم، وباطنها وعظ الآخرين وتحذير أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم»⁽¹¹⁾، والغرض منه معرفة معاني النظم الكريم، وفائدته حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة، وموضوعه كلام الله، وغايته التوصل إلى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه [ليفاز]⁽¹²⁾ به إلى السعادة الدنيوية والأخروية.

(1) في (ب) "النفسي" وهو خطأ.

(2) كتاب العقيدة النسفية، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي (461هـ/530هـ).

(3) جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج4، ص: 224.

(4) سورة الروم، الآية: 19.

(5) في (ب) "و".

(6) في (ب) "وهو".

(7) في (ن م) "الذي".

(8) في (أ) و (ب) "البطن".

(9) عن عمر بن محمد الهمداني قال: حدثنا إسحاق بن سويد الرملي، قال: عن إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج1، ص: 276.

* أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي أبو عبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، ولد سنة (157هـ/774م)، ورحل إلى بغداد فولّي القضاء ثماني عشرة سنة، وتوفي بمكة سنة (224هـ/838م). من كتبه: "الغريب المصنّف"، "الطهور"، "أدب القاضي". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، ص: 176.

(10) ساقط من (ب).

(11) السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج4، ص: 225.

(12) في (أ) "بيان".

[إنه] (1) ملخص [من] (2) "التعريفات" للسيد*، و"الكليات" لأبي البقاء*، و"كشف الظنون" (3) [باختصار] (4).

التجويد لغة: التحسين، واصطلاحاً قال في "الكليات": « هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها » (5)، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئة من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وهو حلية القرآن « (6).

التصوّف: من أحسن حدود التصوّف البالغة نحو الألف [ما في] (7) "التعريفات" للسيد قال: [25/ب] - قدس سره-: « التصوّف الأخذ بالحقائق، والكلام بالدقائق، والإيأس* ممّا في أيدي الخلائق، وقيل: التصوّف مذهب كلّ جَدّ فلا [يخالطوه] (8) بشيء من الهزل، وقيل: بذل المجهود والأنس بالمعبود، وقيل: خدمة التشرّف وترك التكلف، واستعمال النظرف، وقيل: الصبر تحت الأمر والنهي» (9).

وسأل بعض الصوفيّة في منامه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن التصوّف فقال: « ترك [الدعوى] (10)، وكنمان المعاني « (11).

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - في (ن م) "عن".

* الشّريف الجرجاني، ترجم له.

* أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي، أبو البقاء: صاحب كتاب الكليات، تولّى القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس وبغداد، ثم عاد إلى اسطنبول، فتوفّي بها سنة (1094هـ/1683م). له كتب بالتركية. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 38.

(3) - كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت 1067هـ).

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - في (ب) "ترتيبها".

(6) - أبو البقاء الكوفي، الكليات، ص: 311.

(7) - في (ب) "من".

* الإيأس: العوض. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص: 222.

(8) - في (ب) "يخالطوه".

(9) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 59-60.

(10) - في (ب) "الدعوى".

(11) - لم ينسب القول لقائل. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشّريف، السعودية، (د. ط)، 1416هـ/1955م، ج11، ص: 16.

دقيقة: من صفات العارفين قال القاشاني* في "شرح التائيّة الكبرى"⁽¹⁾: «هم بالأرواح عرشيون [وبالأشباح]⁽²⁾ فرشيون، وبالقلوب [سماويون]⁽³⁾، وبالتفوس أرضيون، مع الخلق في الظواهر، ومع الحقّ بالسرائر، غيبّ حضار، سكوت نظار، ملوك تحت إظهار»⁽⁴⁾.

قال [رويم]*⁽⁵⁾: «من قعد [مع]⁽⁶⁾ الصوفيّة، وخالفهم في شيء ممّا يتحقّقون به نزع الله نور الإيمان من قلبه»⁽⁷⁾.

أبو الحسن الثوري* - من أصحاب الجنيد-: «التصوّف كان حالاً [فصار]⁽⁸⁾ قالاً، ثمّ ذهب الحال والقال وبقي الإحتيال»⁽⁹⁾.

وقال الجنيد: «لو رأيتم رجلاً قد ترعّع في الهواء فلا تقتدوا به حتّى تروا صنعه عند الأمر والنهي فإن رأيتموه ممتثلاً لجميع الأوامر الإلهيّة، مجتنباً لجميع المناهي فاعتدوه واقتدوا به، وإن رأيتموه يُخلّ بالأوامر، ولا يجتنب المناهي فاجتنبوه»⁽¹⁰⁾.

* عبد الرزاق بن أحمد ابن أبي الغنائم محمّد الكشاني أو القشاني: صوفيّ مفسّر، توفّي سنة (730هـ / 1330م)، له كتب منها: "كشف الوجوه الغر في شرح تائيّة ابن الفارض"، "اصطلاحات الصوفيّة"، "السراج الوهاج في تفسير القرآن"، "رسالة في القضاء والقدر". خير الدّين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 350.

(1)- كتاب كشف الوجوه الغر في شرح تائيّة ابن الفارض، للقشاني (ت730هـ).

(2)- في (ب) "ولا لأشباح".

(3)- في (ب) "سماويون".

(4)- القاشاني، تائيّة ابن الفارض وشرحها كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرر، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط.ت)، ص: 10.

* رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم: صوفي شهير، من مشايخ بغداد، من كلامه: (الصبر ترك الشكوى، والرّضى استلذاذ البلوى)، توفّي سنة (330هـ / 941م). خير الدّين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 37.

(5)- في (ن م) "رواية، وهو خطأ".

(6)- ساقط من (ب).

(7)- محمّد بن أبي بكر الأشكل، العطر الوردية في كرامات ومنشآت وعلوم سيدي الشّيخ إسماعيل الجبرتي، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط.ت)، ص: 89-90.

* أحمد بن محمّد الخراساني، البغوي، الزاهد، أبو الحسن الثوري: شيخ الطائفة بالعراق، وأحدقهم بلطائف الحقائق، توفّي سنة (295هـ) وكان قد شاخ، له عبارات دقيقة فيما يتعلّق بمن انحرف من الصوفيّة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص: 46-49.

* الجنيد بن محمّد بن الجنيد البغدادي الخزار، أبو القاسم: صوفيّ، من العلماء بالدّين، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد وصفه ابن الأثير بقوله: (إمام الدّنيا في زمانه)، توفّي سنة (297هـ / 910م)، له رسائل منها: "دواء الأرواح"، ومنها ما كتبه إلى بعض إخوانه، وأخرى في التّوحيد والألوهية. خير الدّين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 141.

(8)- في (ب) "صار".

(9)- الأمامسي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 116.

(10)- ينسب القول لأبي القاسم الجنيد. ينظر: محمّد عرب، الإشراق خلافة الإنسان في الأرض، دار دروب للنشر والتّوزيع، الأردن، (د. ط)، 2019م، ص: 38.

قال العارف الشَّعراني - قدس سرّه - في "تنبيه [المغترّين]"⁽¹⁾«(2): «إيّاك [يا أخي]»⁽³⁾ أن تتظاهر بالمشيخة في هذا الزّمان، إلّا إن كنت محفوظ الظّاهر والباطن من التّخليط، كأكل أموال مشايخ العرب والظّلمة، فإن تظاهرت بذلك وظاهرك غير محفوظ فقد خنت الله ورسوله وأهل الطّريق، وأنّلفت دين من يتّبعتك، وكان عليك إنّم الأئمّة المضلّين زيادة على إثمك»⁽⁴⁾.

حدّ الجنيد الصّوّفيّ فقال [176/أ]: «هو كالأرض يُطرح عليها كلّ قبيح، ولا يخرج منها إلّا كلّ مליح»⁽⁵⁾.

وكان الأستاذ أبو علي الدّقاق* شرح ذلك بقوله: «أحسن ما قيل في هذا الباب [26/ب] قول من قال: هذا طريق لا يصلح إلّا [لأقوام]⁽⁶⁾ كُنست بأرواحهم المزابل»⁽⁷⁾.

وقال بعضهم: «المُعرض والمتولّي يشتركان في [ذلك]⁽⁸⁾ السلوك، إلّا أنّ المعرض أسوأ حالا؛ لأنّ المتولّي متى ندم سهّل عليه الرجوع، والمعرض يحتاج إلى طلب جديد، وغاية الدّم الجمع بينهما»⁽⁹⁾.
التّعبّد: قال العلامة خليل ابن إسحاق [في]⁽¹⁰⁾ "توضيحه [في]"⁽¹¹⁾ شرح ابن الحاجب*⁽¹²⁾:
«كثيرا ما يذكر العلماء التّعبّد، ومعنى ذلك: الحكم الذي لا تظهر له حكمة بالنّسبة إلينا، مع أنّا نجزم أنّه

(1)- في (ب) "المعترّين"، وهو خطأ؛ لأنّ الكتاب عنوانه: «تنبيه المغترّين».

(2)- كتاب تنبيه المغترّين في أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر، للشَّعراني (898هـ/973هـ).

(3)- في (ب) "بأخي".

(4)- الشَّعراني، تنبيه المغترّين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر، ص: 16.

(5)- ينسب القول للجنيد. وتمامه: (الصّوفي كالأرض يطؤها البرّ والفاجر، وكالسحاب تظّل كلّ شيء وتسقي كلّ شيء). سيدي عبد الكبير بن عبد المجيد عليوات، سراج الغيوب في أعمال القلوب، تح: عبد الله شريف وزّاني، كتاب ناشرون، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 333.

* أبو علي الدّقاق، الحسن بن علي النّيسابوري: الزّاهد، العارف، شيخ الصّوفيّة، إمام عصره، برع في الأصول والفقه، ثمّ سلك طريق النّصوّف، توفّي في ذي الحجّة سنة 405هـ. عبد الحي بن أحمد بن محمّد ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: شعيب الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ج5، ص: 40.

(6)- في (ب) "لأقول".

(7)- يوسف ابن الملا عبد الجليل بن مصطفى، الإنّصار للأولياء الأخيار، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 525.

(8)- ساقط من (ب).

(9)- لم ينسب القول لشخص بعينه. الكلّيات، أبو البقاء الكفوي، ص: 28.

(10)- ساقط من (ب).

(11)- ساقط من (ن م).

* عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدّين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربيّة كردي الأصل. ولد في أستا (من صعيد مصر) سنة (570هـ/1174م)، نشأ في القاهرة وسكن دمشق، ومات بالإسكندريّة سنة (646هـ/1249م)، من تصانيفه: "الكافية"، "الشّافية"، "الإيضاح". خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 211.

(12)- كتاب التّوضيح شرح مختصر ابن الحاجب، لخليل بن إسحاق الجندي (ت 776هـ).

لا بدّ من [حكمة]⁽¹⁾، وذلك لأنّ [استقرأنا]⁽²⁾ عادة الله تعالى فوجدناه جالبا للمصالح دارنا [للمفاسد]⁽³⁾. ولهذا قال ابن عباس: إذا سمعت نداء الله فهو [مّا]⁽⁴⁾ يدعوك لخير أو يصرفك عن شرّ، كإيجاب الزّكاة، والنّفقات لسدّ الخلات وأرّش* [الجنّيات]⁽⁵⁾ لجبر المتلفات، وتحريم القتل والزّنى والسكر والسّرقة والقذف صونا للنّفوس والأنساب والعقول والأموال و[الأعراض]⁽⁶⁾ عن المفسدات، ويقرب لك ما أشرنا إليه مثال في الخارج إذا رأينا ملكا عادته يكرم العلماء، ويهين الجهّال، ثمّ أكرم شخصا غلب على ظنّنا أنّه عالم، فالله تعالى إذا شرّع حكما علمنا أنّه شرّعه كحكمة، ثمّ إن ظهرت لنا [فنقول]⁽⁷⁾: هو معقول المعنى، وإن لم تظهر فنقول: هو تعبد، والله أعلم⁽⁸⁾.

فائدة: قال الحافظ السيوطي في "النقاية": « علم التشريح علم يبحث فيه عن أعضاء الإنسان وكيفية تركيبها »⁽⁹⁾، وقال أيضا: « علم الطب علم يعرف به حفظ الصّحة وبرء المرض »⁽¹⁰⁾.

قال ابن سينا في "أرجوزته الطّبيّة"⁽¹¹⁾: (من الرّجز)

الطّبُّ حِفْظُ صِحَّةِ بُرءِ مَرَضٍ مِنْ سَبَبٍ فِي بَدَنِ عَنْهُ عَرَضُ

قيل: « [مَنْ]⁽¹²⁾ لم يعرف الهيئة والتّشريح فهو عِنِينٌ* [في]⁽¹³⁾ معرفة الله تعالى »⁽¹⁴⁾؛ [لأتهما]⁽¹⁵⁾

يُطْلَعَانِ النَّاطِرِ فِيهِمَا عَلَى عَجَائِبِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْرَارِهِ الْبَاهِرَةِ.

(1)- في (ن م) "حكّمته".

(2)- في (ب) "استقرينا".

(3)- في (ب) "للمعاصر".

(4)- في (ب) "أحد".

* أرّش بينهم: حمل بعضهم على بعض، وهو ما يأخذ من المال عن الجنّية على ما دون النّفوس ممّا لا قصاص فيه للنّهي عن أكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الظلم والإضرار بالنّاس. لسان العرب، ج6 ص: 263. وينظر: حسين بن عبد الله العبيدي، الأرش وأحكامه، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، السّعودية، (د، ط)، 2004م، ص: 3.

(5)- في (ب) "الجنّيات".

(6)- في (ب) "للأعراض".

(7)- في (ن م) "نقول".

(8)- خليل بن إسحاق الجندي، التّوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التّراث، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ص: 73.

(9)- جلال الدّين السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 147.

(10)- المصدر نفسه، ص: 209.

(11)- ابن سينا، الأرجوزة الطّبيّة، ص: 12.

(12)- في (ب) "لمن".

* الإعتنان: الإعتراض، يُقال: الرّجلُ عِنِينٌ: أي مُعْتَرِضٌ. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 290.

(13)- ساقط من (ب).

(14)- لم تتم نسبة القول لقائل بعينه. حاجي خليفة، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المتّنى، بغداد (د. ط)،

1941م، ج1، ص: 408.

(15)- في (ب) "لأتهما".

التاريخ: تعريف الوقت: قال العلامة ابن الأثير في "التاريخ الكامل": « من فوائد التاريخ أن العاقل اللبيب إذا تفكر فيها، ورأى تقلب الدنيا بأهلها، وتتابع نكباتها [إلى] (1) أعيان قاطنيها، وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم، وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم، فلم تبق على جليل [27/ب] ولا [حقير] (2)، ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير زهد فيها وأعرض عنها وأقبل على التزود للآخرة منها، ورجب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من هذه النقائص » (3)، وقال لسان الدين ابن الخطيب* في "رقم الحل" (4): (من الرجز)

وَبَعْدُ فَالتَّارِيخُ وَالْأَخْبَارُ فِيهِ لِنَفْسِ الْعَاقِلِ إِعْتِبَارُ
وَفِيهِ لِلْمُسْتَبْصِرِ [اسْتِبْصَارٌ] (5) وَكَيْفَ أَتَى الْقَوْمَ وَكَيْفَ صَارُوا؟
يَجْرِي عَلَى الْحَاضِرِ حُكْمُ الْغَائِبِ فَيُنْبِتُ الْحَقَّ بِسَهْمِ صَائِبِ
وَيَنْظُرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِ [التُّبْلِ] (6) وَيَنْزُكُ الْجَهْلَ لِأَهْلِ الْجَهْلِ

وأول من وضع التاريخ في الإسلام عمر بن الخطاب، واتفقوا على أن يجعلوه من الهجرة، كما أنه أول من وضع الديوان، وفرض العطاء، ومصرر الأمصار* رضي الله تعالى عنه. وأجل الحوادث وأعظمها قدرا وأكملها الحوادث الواقعة في أيام حياته صلى الله عليه وسلم، المنبئة بتعظيم قدره وسنى مجده، وتفخيم أمره من الإرهاصات الواقعة قبل مبعثه - صلى الله عليه وسلم - كتظليل الغمام له، وتسليم الأشجار والأحجار عليه، ونشأته [على] (7) أكمل الأخلاق، وجميل الأوصاف وخصوصا حوادث سنين هجرته الشريفة التي أعلى الله به [18/أ] الدين، وأعز حزب الموحددين، ففي السنة الأولى بناء مسجده الشريف وبيوت أزواجه، ومنازل أصحابه، وفي الثانية غزوة بدر الكبرى التي

(1) - في (ن م) "على".

(2) - في (ب) "صغير"، وهو خطأ استنادا لما ذكر في كتاب «الكامل في التاريخ».

(3) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص: 11.

* محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي، الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب: وزير، ومؤرخ أديب، ولد بغرناطة سنة (713هـ / 1313م)، ونشأ بها، وتوفي سنة (776هـ / 1374م)، ودفن بفاس، من مؤلفاته: "الإحاطة في تاريخ غرناطة"، "الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية"، و"درة التنزيل". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 235.

(4) - أرجوزة رقم الحل في نظم الدول، لسان الدين ابن الخطيب (713هـ/776هـ). وتنسب الأبيات لسان الدين ابن الخطيب. ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، رقم الحل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، ط1، 1316هـ، ص: 4.

(5) - في (ب) "اعتبار".

(6) - في (أ) و (ب) "البتل"، وصحح الخطأ بالعودة إلى الأرجوزة.

* يقال: فلان مصرر الأمصار، أي: مدد المدن، والمصرر في كلام العرب: التفتيم، وكان عمر - رضي الله عنه - مصرر الأمصار منها: البصرة، والكوفة. ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 176.

(7) - في (ب) "عن".

سمّاها الله تعالى في التنزيل بيوم الفرقان، وفي الثالثة غزوة أحد، وفي الرابعة وقعة بئر معونة⁽¹⁾، وتسمّى بالرجيع أيضا التي استشهد فيها القرءاء السبعون [يغدر]⁽²⁾ عامر بن الطفيل العامري*، وفي الخامسة الخندق وبعدها غزوة بني قريضة من اليهود، وفي السادسة عمرة الحديبية، وفي [السابعة]⁽³⁾ عمرة القضاء وغزوة خيبر، وفيها كتب صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم رسله يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل دحية* إلى قيصر*، و[حاطب]⁽⁴⁾ ابن أبي بلتعة* إلى المقوقس* صاحب مصر⁽⁵⁾، وعبد الله ابن حذافة* إلى كسرى* وغيرهم، وفي الثامنة غزوة مؤتة من أرض الشام، وهي أول غزوة بين المسلمين

(1) - قدم أبو البراء عامر بن مالك العامري على النبي - صلى الله عليه وسلم - فعرض عليه الرسول الإسلام، فلم يسلم ولم يبعث، وقال: يا محمد، ابعت معي رجلا من أصحابك إلى أهل "نجد" يدعونهم إلى أمرك، وأنا لهم جار، فبعث معه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبعين رجلا من خيار المسلمين. قال أنس: كنا نسميهم القرءاء، فلما نزلوا (بئر معونة) غدر بهم عامر بن الطفيل، فقتلوه عن آخرهم، ما خلا رجلين. ينظر: بحرق اليماني، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تح: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، جدة، ط1، 1419هـ، ص: 288.

(2) - في (ب) "بقدر".

* عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وسادتهم في الجاهلية، كنيته أبو علي، ولد بنجد سنة (70 ق.هـ / 554م)، ونشأ بها، أدرك الإسلام شيخا، له "ديوان شعر" وتوفي سنة (11هـ / 632م). ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 252.

(3) - ساقط من (ب).

* دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قيصر يدعو للإسلام، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، توفي سنة (45هـ / 665م). المصدر نفسه، ج2، ص: 337.

* هرقل قيصر عظيم الروم في الشام (575/641م)، وقيصر لقب لكل ملك من ملوك الروم، ويقال لكل ملك من ملوك الفرس "كسرى"، أرسل له الرسول - صلى الله عليه وسلم - رسالة يدعو فيها إلى الإسلام، وفي الصحيح أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ بِالْعِرَاقِ». النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج2، ص: 65.

(4) - في (ب) "حاطر"، وهو خطأ لأن الاسم الصحيح هو: حاطب بن أبي بلتعة.

* حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: صحابي شهد الوقائع كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان من أشدّ الزمّة ولد سنة (35 ق.هـ / 586م)، بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، مات في المدينة سنة (30هـ / 650م)، وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية. ينظر: الأعلام، ج2، ص: 159.

* المقوقس صاحب الإسكندرية الكافر، قال ابن ماكولا: اسم المقوقس جريج، وهو الذي أهدى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - مارية أم إبراهيم، وأختها سيرين. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2، ص: 113.

(5) - سميت بذلك نسبة إلى مصر بن مصر بن مصر بن حام بن نوح - عليه السلام - وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، وهي الآن دولة عربية تقع في الزكن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا. معجم البلدان، ج5، ص: 137.

* عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي، أبو حذافة: بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى كسرى، وهاجر إلى الحبشة، وقيل: شهد بدرًا، وأسرّه الروم في أيام عمر، ثم أطلقوه، وشهد فتح مصر، وتوفي بها في سنة (33هـ / 653م).

خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 78.

* كسرى بن هرمز الكافر (501 / 579م): عظيم الفرس في العراق وحواليها، وقال ابن قتيبة في المعارف: هو كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز، وهو الذي قصده سيف بن ذي يزن يستنصره على الحبشة، فبعث معه قائدا من قواده في جند من الديلم، فافتتحوا اليمن، واستمر ملكه سبعا وأربعين سنة وستة أشهر. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2، ص: 66.

والرّوم و[فيها]⁽¹⁾ فتح مَكَّة*، وغزوة حنين والطائف، وفي التاسعة كثر الوفود عليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من سائر قبائل العرب، ولذا تسمّى [ب/28] بسنة الوفود، وفي العاشرة حجة الوداع (بفتح الواو وتكسر)، حجّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أكثر من مائة ألف من أصحابه، وفي الحادية عشرة انتقاله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى دار البقاء ولحوقه بالرفيق الأعلى.

قال لسان الدّين ابن الخطيب⁽²⁾: (من بحر الرّجز)

حَتَّى إِذَا الدِّينُ نَهَاى وَاكْتَمَلَ وَوَضَّحَ القَوْلُ جَمِيعًا وَالْعَمَلُ
خَيْرٌ [فَاخْتَارَ]⁽³⁾ الرِّفِيقَ الأَعْلَى وَأَسْتَأْنَفَ المُلْكَ الَّذِي لَا يُبْلَى

فائدة: « التّوبة: واجبة على [كلّ]⁽⁴⁾ مكلف بدليل الكتاب وإجماع الأئمّة، وفرائضها ثلاثة: النّدم عن الذّنْب من [حيث]⁽⁵⁾ عُصي به ذا الجلال، لا من حيث أضرّ ببدن أو مال، والإقلاع عن الذّنْب [في]⁽⁶⁾ أوّل أوقات الإمكان من غير تأخير ولا توانٍ، والعزم ألاّ يعود إليها أبدًا، ومهما فُضي عليه بالعود أحدث عزمًا مجددًا، وأدائها ثلاثة: الاعتراف بالذّنْب مقرونًا بالانكسار، والإكثار من التّضرّع والاستغفار والإكثار من الحسنات لمحو ما تقدّم من السيّئات، ومراتبها سبع: فتوبة الكافر من الكفر، وتوبة [المخلصين]⁽⁷⁾ من الذّنوب [الكبار]⁽⁸⁾، وتوبة العدول عن الصّغائر، وتوبة العائدين من الفترات، وتوبة السّالّكين من علل القلوب والآفات، وتوبة أهل الورع من الشّبّهات، وتوبة أهل المشاهدة من الغفلات والبواعث على التّوبة سبعة: خوف العقاب، ورجاء الثّواب، والخجل من الحساب، ومحبة الحبيب، ومراقبة الرّقيب، وتعظيم المقام، وشكر الأنعام »⁽⁹⁾.

(1) - في (ب) "في".

* بيت الله الحرام، وسمّيت بذلك لازدحام النّاس بها، ويقال: مَكَّة اسم المدينة وبكّة اسم البيت، وقال آخرون: مَكَّة هي بكّة. المصدر السّابق، ج5، ص: 181.

(2) - لسان الدّين ابن الخطيب، رقم الحلّ في نظم الدّول، ص: 5.

(3) - في (ب) و(ن م) "باختيار"، وهو خطأ إستنادًا بالعودة إلى الأبيات كما أوردها صاحبها في منظومة « رقم الحلّ ونظم الدّول ».

(4) - ساقط من (ب).

(5) - زيادة من (ن م).

(6) - ساقط من (ب).

(7) - في (ب) "المخلص"، والأصحّ "المخلصين" كما جاء عن ابن جزّي (صاحب القول).

(8) - في (ب) "والكبائر".

(9) - تنسب هذه التّعريفات لابن جزّي، وقد ذكرت كما هي بالتّفصيل، الإختلاف يكمن في (إجماع الأئمّة) بدلا من (إجماع الأئمّة)، كما ورد في المتن. ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1423هـ / 2002م، ج4، ص: 34.

عبرة: قال ولي الدين ابن خلدون في "المقدمة": « يحتاج صاحب فنّ التاريخ إلى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات، واختلاف الأمم [والبقاع والأعصار]⁽¹⁾ في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق، أو بؤن* ما بينهما [من]⁽²⁾ الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف، والقيام على أحوال الدول والملل ومبادئ ظهورها، وأسباب حدوثها، ودواعي كونها، وأحوال القائمين بها وأخبارهم، حتى يكون مستوعبا [29/ب] لأسباب كلّ حادث واقفا على أصول كلّ [خبرة]⁽³⁾، وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عقده من القواعد والأصول، فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحا، وإلا زيفه واستغنى عنه، واستكبر القدماء علم التاريخ إلا لذلك⁽⁴⁾».

أقول: وهذا ميزان صحيح، فاتخذه أيها المشتغل بالفنّ قانونا للتجريح والتّصحيح، فاقبل من كتبه وأسس على هذه الأصول، وما خلا [عن]⁽⁵⁾ مراعاتها فحريّ أن يكون غير مقبول، والاشتغال به من قبيل الخرافات، وذلك من أعظم الآفات وتضييع الأوقات، وقال أيضا: السّبب [19/أ] الشّائع في تبدل الأحوال والعوائد أنّ عوائد كلّ جيل تابعة لعوائد سلطانه، كما يقال في الأمثال الحكمية: « النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا الْقَلِيلُ »⁽⁶⁾.

فائدة تاريخية: قال في "الكامل": « كان جملة من شهد القادسية⁽⁷⁾ بضعة وثلاثين ألفا، وجميع من قُسم عليه [فيوها]* نحو من ثلاثين ألفا وفيهم تسعة وتسعون بدرية، وثلاثمائة و[بضعة]⁽⁸⁾ عشر ممن كانت

(1) - في (ب) "والأعصار والبقاع"، وفي (ن م) " والبقاع والأمصار".

* الْبُؤْنُ وَالْبُؤْنُ: مسافة ما بين الشّيين. ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص: 61.

(2) - في (ب) "و".

(3) - في (ن م) "خبر".

(4) - ينسب القول لابن خلدون، وذكره في مقدّمته وتماهه (واستكبر القدماء علم التاريخ إلا لذلك، حتى انتحله الطّبري والبخاري وابن إسحاق من قبلهما، وأمثالهم من علماء الأمة). ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 1425هـ / 2004م، ج1، ص: 115 - 116.

(5) - في (ب) "من".

(6) - ينسب المثل لابن المقفّع. ينظر: أبو بكر الطرطوشي، سراج الملوك، المطبوعات العربية، مصر، (د.ط)، 1289هـ / 1872م، ج1، ص: 60.

(7) - أحد معارك الفتح الإسلامي لفارس، بقيادة سعد بن أبي وقاص، انتهت بانتصار المسلمين. وقيل: كانت سنة ست عشرة (16هـ)، وكان بعض أهل الكوفة يقول: أنّها كانت سنة خمس عشرة (15هـ). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص: 316.

* في (ب) "قيلها"، وهو خطأ. و(الْفَيْءُ): الغنيمة، والخراج، ومنه يقال: أفاء الله على المسلمين مال الكفّار، يُفِيءُ إِفَاءَةً. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 126.

(8) - في (ن م) "يضع".

له صحبة فيما بين بيعة الرضوان⁽¹⁾ إلى ما فوق ذلك، وثلاثمائة [ممن]⁽²⁾ شهد الفتح، وسبعمائة من أبناء الصحابة⁽³⁾.

ووقعة القادسية من أشهر الوقائع بين المسلمين والفرس بالعراق⁽⁴⁾ وأمير المسلمين [فيها]⁽⁵⁾ سعد بن أبي وقاص*، وأمير الفرس رستم*. خليفة كسرى يزجرد* آخر الأكاسرة.

غريبة: لما نزل رستم بالنجف⁽⁶⁾ في جيوشه الجرارة يقصد المسلمين رأى في منامه كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي - صلى الله عليه وسلم - وعمر، فأخذ الملك سلاح أهل فارس⁽⁷⁾ فختمه، ثم دفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم دفعه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى عمر فأصبح رستم

(1) كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفر، فبايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين، وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة. ابن هشام، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1375هـ/1955م، ج2، ص: 315-316.

(2) في (ب) "من".

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص: 289-290.

(4) بلاد مشهورة، ويقصد بالعراقان قديما: الكوفة والبصرة، وقيل: سميت بذلك لاستواء أرضها حين خلت من جبال تغلو وأودية تتخفض، والعراق: الإستواء في الكلام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 93-94.

(5) زيادة من (ن م).

* سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: فاتح العراق، ومدائن كسرى، ولد سنة (23 ق. هـ / 600م)، وبعد أحد العشرة المبشرين بالجنة، يقال له: فارس الإسلام، مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) وذلك سنة (55هـ / 675م)، له في كتب الحديث 271 حديثا. ينظر: الأعلام، ج3، ص: 87.

* رستم فرخزاد قائد الجيش الفارسي، كان يخدم الفرس بإخلاص، حكيما عاقلا، ذا حنكة، من حكيمه أنه سئل من قبل أتباعه لماذا العرب لا يهتمون بألبستهم؟ فردّ عليه قائلا: العرب لا يهتمون بالمظهر الخارجي، بل يهتمون بالأنساب والأحساب، انهزم في معركة القادسية، وقتله هلال بن علفة. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص: 313.

* يزجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان (631/651م)، وهو آخر ملوك الدولة الساسانية، وحفيد كسرى الثاني، ويقال: قتله الطحان، وأخذ تاجه وثيابه وألقاه في الماء. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د. ط)، 1988م، ج1، ص: 308.

(6) إحدى أبرز مدن العراق، وقد ذكره الحموي في معجم البلدان فقال: هو أعدل أرض الله هواء، وأصحها مزاجا. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ج1، ص: 4.

(7) ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق، وسميت بذلك نسبة إلى فارس بن علم بن سام بن نوح - عليه السلام - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 226.

حزينا، ورأى أيضا بعدها كأنّ ملكا نزل من السماء [فأخذ]⁽¹⁾ قسيّ * أصحابه فختم عليها ثمّ صعد بها [إلى]⁽²⁾ السماء، فاستيقظ مهموما واستدعى خاصّته فقصّها عليهم وقال: « إنّ الله يعظنا لو اتّعظنا »⁽³⁾.

فائدة: في "أنوار"⁽⁴⁾ التّنزيل⁽⁵⁾ "سئل عليّ - رضي الله عنه - عن التّوبة فقال: « تجمعها ستّة أشياء: على الماضي من الذّنوب النّدامة، وللفرائض [30/ب] الإعادة، وردّ المظالم، واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود، وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربّيتها في المعصية »⁽⁶⁾.

وفي "المدارك"⁽⁷⁾ قال محمّد بن كعب القرظي*: « التّوبة النّصوح يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان، ومهاجرة سيّء الإخوان »⁽⁸⁾.

فائدة: قال الفخر في تفسير التّين والزّيتون: « أمّا التّين فقالوا أنّه غداء وفاكهة ودواء، أمّا كونه غداء، فالأطبّاء زعموا أنّه طعام لطيف، سريع الهضم، لا يمكث في المعدة، يُليّن الطّبع، ويخرج بطريقة

(1) - زيادة من (ن م).

* تقيف بن منبّه بن بكر بن هوزان، من عدنان: جدّ جاهلي، قيل اسمه قسيّ، وتقيف لقبه، كانت منازل بنيّه في الطّائف ولما توفّي رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - وارتدّت العرب ثبتت تقيف (من بقايا ثمود)، وأنذرت من يرتدّ منها بالقتل. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 100.

(2) - ساقط من (ب).

(3) - ينسب القول لأمير الفرس رستم، وقد ذكرت قصّة منامه بالتّفصيل في كتاب الكامل في التّاريخ. ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج2، ص: 302.

(4) - في (ب) أقوال"، وهو خطأ لأنّ عنوان الكتاب «أنوار التّنزيل».

(5) - كتاب أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، أو ما يسمّى «تفسير البيضاوي»، للعلامة ناصر الدّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد البيضاوي (ت 685هـ).

(6) - ينسب القول لعليّ - رضي الله عنه - وورد في الكتاب المذكور في المتن، والإختلاف يكمن في: (التّوبة هي اسم يقع على ستّة معان: على الماضي من الذّنوب النّدامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، وردّ المظالم، وإذابة النّفس في الطّاعة كما ربّيتها في المعصية، وإذافتها مرارة الطّاعة كما أدقّتها حلاوة المعصية، والبكاء بدل كلّ ضحك ضحكته). البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، تح: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج5، ص: 81.

(7) - كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عيّاض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ).

* محمّد بن كعب القرظي: تابعيّ مشهور، قال التّرمذي في جامعه: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أنّ محمّد بن كعب القرظي ولد في حياة النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - وذكر ابن سعد في الطبقة الأولى أنّه ولد في آخر خلافة عليّ سنة أربعين للهجرة، وكانت وفاته سنة ثمان ومائة (108هـ). ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1415هـ، ج6، ص: 273.

(8) - ينسب القول لمحمّد بن كعب القرظي، ولكنّه لم يذكر في كتاب: ترتيب المدارك وتقريب المسالك. ابن القيم، مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، تح: محمّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/1996م، ج1، ص: 317.

[التَّرشِيح]*، ويقَلِّ البَلغم*، ويطهّر الكليتين، ويزيل ما في المثانة من الرَّمَل، ويسمن البدن، ويفتح مسام الكبد والطحال، وهو خير الفواكه وأحمدها «(1).

وقال مريض لابن سيرين* : « رأيت في المنام كأنه قيل لي: كُل اللَّامِين تشف، فقال: [كل] (2) الزَّيتون فإنه لا شرقية ولا غربية » (3)

وفي " تفسير أبي السَّعود" (4) عن علي بن موسى الرِّضَى* : « التَّين [يزيل] (5) نكهة الفم، ويطوّل الشَّعر، وهو أمان من الفالج*، وأمَّا الزَّيتون فهو فاكهة [وإدام] * [ودواء] (6) » (7).

فائدة تاريخية: في "الكامل" لابن الأثير: « توفِّي أبو القاسم الجنيد ابن محمَّد الصَّوفي - وكان إمام الدُّنيا في زمانه، وأخذ الفقه عن أبي ثور* صاحب الشَّافعي، والتَّصوُّف عن سري السَّقَطي* - [سنة ثمان وتسعين ومائتين] (8) » (9).

* في (ب) "التَّرشيم"، وهو خطأ إستنادا إلى كتاب «تفسير الرَّاзи». وهو مصطلح طبِّي يعني: إلتهاب فيروسي في الأغشية المخاطية، عادة ما يصاحبه الهزال والحمى والسعال والعطس. أحمد مختار عمر، معجم اللُّغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 893.

* مادة كثيفة ولزجة تفرز من الأنسجة المخاطية، وهو خلط من أخلاط الجسد. لسان العرب، ج12، ص: 56.

(1) - فخر الدِّين الرَّاзи، مفاتيح الغيب، ج32، ص: 210.

* محمَّد بن سريين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدِّين بالبصرة، ولد سنة (33هـ / 653م) اشتهر بالورع وتعبير الرُّؤيا، توفِّي سنة (110هـ / 729م)، من كتبه: "تعبير الرُّؤيا"، و"منتخب الكلام في تفسير الأحلام". خير الدِّين الزُّركلي، الأعلام، ج6، ص: 154.

(2) - في (ب) "آكل".

(3) - فخر الدِّين الرَّاзи، مفاتيح الغيب، ج32، ص: 211.

(4) - كتاب إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أو تفسير أبي السَّعود، لأبي السَّعود العمادي (ت 982هـ).

* الإمام، السَّيِّد، أبو الحسن علي الرِّضَى بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمَّد الباقر بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي، مولده بالمدينة في سنة (148هـ)، كان كبير الشَّأن، مات مسموما سنة (203هـ). الذَّهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص: 115 - 118.

(5) - في (ب) "يزيد".

* هو داء معروف يرخِّي البدن. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص: 346.

* في (ب) و(ن م) "آدم"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكر في كتاب "تفسير أبي السَّعود". والإدَام: مَا يُؤْكَلُ بِالْحُبْرِ أَوْ مَا يُخْلَطُ مَعَهُ لِتَطْيِيبِهِ. أحمد مختار عمر، معجم اللُّغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 790.

(6) - في (ن م) "وحواء"، وهو خطأ استنادا إلى كتاب "تفسير أبي السَّعود".

(7) - أبو السَّعود، تفسير أبي السَّعود، دار إحياء التَّراث العربي، بيروت، (د. ط. ت)، ج9، ص: 174.

* إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور: الفقيه صاحب الإمام الشَّافعي، كان أحد أئمَّة الدُّنيا فقها وعلماء وورعا وفضلا. مات ببغداد شيخا سنة (240هـ / 854م). من كتبه: كتاب ذكر فيه إختلاف مالك والشَّافعي. خير الدِّين الزُّركلي، الأعلام، ج1، ص: 37.

* سري بن المغلس السَّقَطي، أبو الحسن: من كبار المتصوِّفة. بغدادي المولد والوفاء، وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التَّوحيد وأحوال الصَّوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته. توفِّي سنة (253هـ / 867م)، من أقواله: (مَنْ عَجَزَ عَنْ أَدَبِ نَفْسِهِ كَانَ عَنْ أَدَبِ غَيْرِهِ أَعْجَزَ). المصدر نفسه، ج3، ص: 82.

(8) - حدث تقديم في الجملة في (ن م)؛ حيث جاءت في البداية قبل "توفِّي أبو القاسم الجنيد".

(9) - ابن الأثير، الكامل في التَّاريخ، ج6، ص: 611.

وفي "الكامل" أيضا: « في سنة إحدى وثلاثمائة [أحضر] (1) بدار [علي بن] (2) عيسى * - الوزير ببغداد (3) - رجل يعرف بالحلاج *، ويكنى أبا محمد، مشعبذا في قول بعضهم، وصاحب حقيقة في قول بعضهم، ومعه صاحب له، فقبل له: إنه يدعي الزبويّة، وصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من بكرة إلى انتصاف النهار، ثم يؤمر بهما إلى الحبس (4)، واستمرّا في الحبس إلى سنة « تسع وثلاثمائة فقتل الحلاج وأحرق (5) ».

وفي سنة عشر وثلاثمائة توفي الإمام محمد بن جرير الطبري * صاحب "التفسير" (6) و"التاريخ" (7) ببغداد، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين.

وفي "الكامل" أيضا: « أن المسيلة (8) بناها أبو القاسم [بن] (9) المهدي * الشيعي العلوي، [20/أ] وسمّاها المحمدية (10). وفي سنة عشرين وثلاثمائة قتل الخليفة المقتدر *، « وكان جملة [32/ب] ما أخرجه من

(1) - ساقط من (ب).

(2) - ساقط من (ن م).

* علي بن عيسى بن داود ابن الجراح، أبو الحسن البغدادي الحسني، المعروف بابن الجراح: وزير، وأحد العلماء من أهل بغداد، فارسي الأصل، ولد سنة (244هـ/859م)، وتوفي ببغداد سنة (334هـ/946م). من مؤلفاته: "ديوان رسائل"، "جامع الدعاء"، "التأب وسياسة المملكة وسيرة الخلفاء". خير الدين الزركلي، ينظر: الأعلام، ج4، ص: 317.

(3) - عاصمة العراق، أم الدنيا وسيدة البلاد، قال الأتباري: أصل بغداد للأعاجم، ومعناها: بستان رجل، (فباغ) تعني بستان و(داد) اسم رجل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص: 456.

* الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، يعدّ من كبار المتعبدين والزهاد، وتارة أخرى يعدّ من الملحدين أصله من بيضاء فارس، نشأ بواسط العراق، وانتقل إلى البصرة. توفي سنة (309هـ/922م). من مؤلفاته: "السياسة والخلفاء والأمراء"، "علم البقاء والفناء"، "اليقين"، و"النوحيد". خير الدين الزركلي، ينظر: الأعلام، ج2، ص: 260.

(4) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص: 624.

(5) - المصدر نفسه، ج6، ص: 670.

* محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام، ولد سنة (224هـ/839م)، واستوطن بغداد، فتوفي بها سنة (310هـ/923م)، له مؤلفات منها: "أخبار الرسل والملوك" يعرف بتاريخ الطبري، و"جامع البيان في تفسير القرآن"، يعرف بتفسير الطبري، و"اختلاف الفقهاء". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 69.

(6) - كتاب التفسير، أو ما يسمّى جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (244هـ/310هـ).

(7) - كتاب التاريخ، أو أخبار الرسل والملوك، للطبري (244هـ/310هـ).

(8) - المسيلة: بالفتح ثم الكسر، والياء ساكنة، مدينة جزائرية تقع شرق البلاد، اختطها أبو القاسم محمد ابن المهدي في سنة 315هـ، وتسمّى بالمحمدية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص: 130.

(9) - ساقط من (ن م).

* محمد بن عبيد الله، أبو القاسم، القائم بن المهدي العبيدي الفاطمي: صاحب المغرب، ويسمى نزارا، ولد في سلمية (بسورية) سنة (278هـ/891م)، دخل المغرب مع أبيه، وبويع بعد موته (322هـ)، وهو ثاني ملوك الدولة الفاطمية العبيدية، وأول من تلقب بأمير المؤمنين فيها، مات سنة (334هـ/946م). ينظر: الأعلام، ج6، ص: 259.

(10) - المسيلة بناها أبو القاسم المهدي سنة 315هـ. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص: 718.

* جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، المقتدر بالله بن المعتضد ابن الموفق: خليفة عباسي، ولد في بغداد سنة (282هـ/895م)، تولى الحكم بعد وفاة أخيه المكتفي سنة (295هـ)، فاستصغره الناس، وخلعوه سنة (296هـ)، توفي سنة (320هـ/932م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 121.

الأموال تبذيرا وتضييعا في غير وجه نيّقا وسبعين ألف ألف دينار، سوى [ما أنفقه]⁽¹⁾ في الوجوه الواجبة، [ولذا]⁽²⁾ اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكتفي* ووالده المعتضد*، رأيت منهم تفاوتاً بعيداً، وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً وستة عشر يوماً، وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحواً من شهرين»⁽³⁾.

« وفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة توفي محمد بن يوسف بن مطر الفزيري* (بكسر الفاء، وفتح الراء، وسكون الموحدة)، وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وهو الذي روى "صحيح البخاري"⁽⁴⁾ عنه، وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري، فلم ينتشر إلا عنه، وهو منسوب إلى فبراير⁽⁵⁾، [بالهاء والراءين]⁽⁶⁾ المهملتين، وبينهما باء معجمة موحدة⁽⁷⁾، وهي من قرى بخارى⁽⁸⁾»⁽⁹⁾.

« وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة قتل الوزير: أبو علي بن مقلّة*، المضروب به المثل في جودة الخط وبراعته، وذلك بعد قطع يده ولسانه، ومن العجب أنه ولّى الوزارة ثلاث دفعات، ووزر لثلاث خلفاء،

(1) - في (ب) "من الفقه"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب: "الكامل في التاريخ".

(2) - في (ن م) "وإذا".

* علي المكتفي بالله بن أحمد بن المعتضد ابن الموفق ابن المتوكل، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية في العراق ولد سنة: (263هـ / 876م). انتقل إلى بغداد، فقام بشؤون الملك فيها قيّاماً حسناً، توفي سنة (295هـ / 908م). المصدر السابق، ج4، ص: 253.

* أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل: خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد سنة (242هـ / 857م)، كان عون أبيه أيام خلافة المعتمد، وأظهر بسالة ودراية في حروبه، توفي سنة (289هـ / 902م). المصدر نفسه، ج1، ص: 140.

(3) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص: 771.

* أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفزيري: المحدث، الثقة، العالم، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البخاري، ولد سنة (231هـ)، ومات لعشر بقين من شوال سنة 320هـ، وقد أشرف على التسعين. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص: 10-13.

(4) - كتاب صحيح البخاري، أو الجامع المسند الصحيح في أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه للبخاري (194هـ / 256هـ).

(5) - فبراير: بكسر الفاء ويفتحها، هي من قرى بخارى. المصدر نفسه، ج15، ص: 12.

(6) - في (ب) "الراء من".

(7) - ساقط من (ن م).

(8) - بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجّها، قال بطليموس في كتاب "الملحة": طولها سبع وثمانون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص: 353.

(9) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص: 13.

* ابن مقلّة أبو علي محمد بن علي بن حسن: الوزير الكبير، ولد بعد سنة (270هـ)، قال الصولي: (ما رأيت وزيراً منذ توفي القاسم بن عبيد الله أحسن حركة، ولا أظرف إشارة، ولا أملح خطأ، ولا أكثر حفظاً، ولا أسلط قلماً، وأقصد بلاغة، ولا أخذ بقلوب الخلفاء، من ابن مقلّة)، أفتوا بقطع يده فقطت في شوال سنة (326هـ)، وتوفي - رحمه الله - سنة (328هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص: 224-229.

وسافر ثلاث سفرات: اثنتين منفياً إلى شيراز⁽¹⁾ وواحدة في وزارته إلى الموصِل⁽²⁾، ودفن بعد موته ثلاث مرّات، وخصّ به من خدمه [ثلاثة]⁽³⁾ «⁽⁴⁾».

« وفي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة توفّي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد الأصبهاني * [الأموي]⁽⁵⁾، وهو من ولد محمّد ابن مروان بن الحكم الأموي *، وكان شيعياً وهذا من العجب، وهو صاحب كتاب: "الأغاني"⁽⁶⁾ وغيره «⁽⁷⁾».

أبو عمرو الدّاني * المقرئ المحقّق، ذو التّصانيف الكثيرة في علوم القرآن وغيره، [و]⁽⁸⁾ مولده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وابتدأ العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، وتوفّي بدانية⁽⁹⁾ يوم الإثنين في النّصف [الأول]⁽¹⁰⁾ من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن بعد صلاة العصر، وخرج لجنارته كلّ من بدانية، ولم يبلغ نعشه إلى

(1)- شيرازُ: بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور، وهو قسبة بلاد فارس في الإقليم الثّالث، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص: 380.

(2)- الموصِلُ: بالفتح وكسر الصّاد: المدينة المشهورة إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النّظير كبرا وعظما وكثرة خلق، وهي باب العراق، ومفتاح خراسان. المصدر نفسه، ج5، ص: 223.

(3)- في (أ) و (ب) "ثلاث"، وصحّ الخطأ من كتاب «الكامل في التّاريخ».

(4)- ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج7، ص: 72.

* علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني: من أئمة الأدب، ولد في أصبهان سنة (284هـ / 897م)، نشأ وتوفّي في بغداد سنة (356هـ / 967م)، من كتبه: "الأغاني"، "أيام العرب" و"جمهرة النّسب"، و"التّعديل والإنصاف". ينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 278.

(5)- ساقط من (ب).

* محمّد بن مروان بن الحكم الأموي: أمير من الشّجعان الأبطال، كان والي الموصل والجزيرة، واشتهر بقوة البأس، حتّى كان أخوه الخليفة عبد الملك يحسده على ذلك، له وقائع وحروب مع الرّوم، وهو والد (مروان) آخر ملوك بني أمية، توفّي سنة (101هـ / 720م). المصدر نفسه، ج7، ص: 95.

(6)- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (284هـ / 356هـ).

(7)- ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج7، ص: 272.

* عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدّاني، ويقال له ابن الصّيرفي، من بني أمية: أحد حفّاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية (DENIA) بالأندلس، ولد سنة (371هـ / 981م)، وتوفّي في سنة (444هـ / 1053م)، له أكثر من مئة مصنّف منها: "النّيسير"، "الإشارة"، "جامع البيان". الأعلام، ج4، ص: 206.

(8)- ساقط من (ن م).

(9)- دانية: بعد الألف نون مكسورة، مدينة بالأندلس، ويعتبر أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأنّ حاكمها كان يستجلب القراء وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 434.

(10)- زيادة من (ن م).

قبره إلى قرب المغرب لكثرة ازدحام النَّاس عليه مع قرب المسافة بين داره وقبره جدًّا، ومشى السُّلطان بن مجاهد* على رجليه أمام النَّعش، وهو يقول: « لا طاعة إلاّ طاعة الله »⁽¹⁾. لِمَا شهد من كثرة الخلق وازدحام النَّاس.

كان يقول: « ما رأيت شيئاً قطّ إلاّ كتبتّه، ولا كتبتّه إلاّ حفظته، ولا حفظته فنسيته »⁽²⁾، وكان يسأل عن المسألة ممّا يتعلق بالآثار وكلام العلماء فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها، وكان يُقال: « أبو عمر الدّاني قارئ الأندلس، وأبو الوليد الباجي* فقيهاها، وأبو عمر بن عبد البر* محدّثها »⁽³⁾.
عجبة [تاريخية]⁽⁴⁾: ابتداء دولة اللّمثونيين الصّحراويّين، ويعرفون بالملثّمين، وهم التّوارك بالكاف المعقودة⁽⁵⁾، خرجوا من الصّحراء في ثلاثين ألف جمل مسرّج، ففتحوا سجلماسة⁽⁶⁾، (وهي تافيلالت) سنة ستّين وأربعمائة، ومدّة دولتهم ثلاثون سنة، من سنة ستّين وأربعمائة إلى سنة أربعين وخمسمائة وكان الذي جمع أمرهم، وقزّر عقائد الإسلام لديهم عبد الله بن ياسين* الفقيه، بعثه معهم أبو عمران

* علي بن مجاهد بن يوسف العامري: صاحب دانية بالأندلس، وليّها بعد وفاة أبيه سنة (436هـ)، وتلقّب بالموقّق وإشتهر بحبّه لأهل العلم والإحسان إليهم، توفي سنة (474هـ / 1081م). الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 322.
(1) سيدي إبراهيم المارغيني، النّجوم الطّوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرّ الإمام نافع، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1415هـ / 1995م، ص: 16.

(2) ينسب القول لأبي عمر الدّاني (371هـ / 444هـ). المرجع نفسه، ص: 16.

* سليمان بن خلف بن سعد التّجيبّي القرطبي، أبو الوليد الباجي: فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث، ولد في باجة (BEJA) بالأندلس سنة (403هـ / 1012م)، وولّي القضاء في بعض أنحاءها، توفي بالمرية (ALMERIA) سنة (474هـ / 1081م)، من كتبه: "السّراج في علم الحجاج"، "الحدود"، "الإشارة". الأعلام، ج3، ص: 125.

* ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله التّمري: الإمام العلّامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، الأندلسي، القرطبي المالكي، صاحب التّصانيف الفاتقة، ولد في سنة (368هـ)، وتوفي في سنة: (463هـ). من كتبه: "النّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، و"جامع بيان العلم وفضله"، "البيان في تلاوة القرآن". ينظر: الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، ج18، ص: 153 - 159.

(3) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دليل الحيران على مورد الضمّان، دار الحديث، القاهرة، (د. ط).
(ت)، ج1، ص: 50.

(4) ساقط من (ب).

(5) هي الكاف المتولّدة بين مخرجي القاف والكاف. مليكة ناعيم، النّقد النّحوي وصناعة نحو اللّغات نحو اللّغة التّركية، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 84.

(6) سجلماسة: بكر أوله وثانيه، وسكون اللّام: مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السّودان، بينها وبين فاس مسيرة عشرة أيام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص: 192.

* عبد الله بن ياسين بن مكّو الجزولي المصمودي: الزّعيم الأوّل للمرابطين، وجامع شملهم، وصاحب الدّعوة الإصلاحية فيهم، كان من طلبة العلم بدار المرابطين، توفي سنة (451هـ / 1059م). الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 144.

الفاسي * معلماً حين مرّ به بعضهم [أ/21] [حجاجاً] (1) ووجدوه يدرّس بالقيروان (2)، فطلبوا منه أن يوجّهه معهم ويعلمهم شرائع الإسلام، وعقد الفقيه المشار إليه أمرهم ليحيى بن عمر بن إبراهيم * المدعو بأمر الحقّ، ثمّ إلى أخيه أبي بكر * ثمّ إلى يوسف بن تاشفين *، فملك ملكهم المغرب (3) والأندلس (4)، وفي دولة لمتونة (5) [يقول] (6) لسان [الدين] (7) بن الخطيب في "نظم رقم الحل" (8): (من بحر الرّجز)

وَاطَّلَعَتْ بِمَغْرِبِ لَمْتُونَةَ دَوْلَتُهُمْ عَزِيزَةٌ مَيْمُونَةٌ
تَجْمَعُ دِينًا وَعَقَافًا وَكَرَمًا لَمْ يَدْرِ قَدْرَ فَضْلِهَا حَتَّى انْصَرَمَ

* أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى: الإمام الكبير العلّامة، عالم القيروان، ولد سنة (368هـ)، كان من أعلم النّاس وأحفظهم، وكان يقرأ القراءات ويجوّدها، أخذ عنه النّاس من أقطار المغرب، توفّي في 13 رمضان سنة (430هـ). الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص: 545-546.

(1) - ساقط من (ب).

(2) - قال الأزهرى: القيروان معرّب، وهو بالفارسيّة كاروان، وقد تكلمت به العرب قديماً، وتعدّ مدينة عظيمة بإفريقيّة (من مدن تونس حالياً). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 420.

* يحيى بن عمر بن نكلاكين اللّمتوني، أبو زكرياء: مؤسس دولة المرابطين في المغرب الأقصى، من رؤساء «لمتونة» في الصّحراء، توفّي مقتولاً سنة (447هـ/1055م)، قام بعده بأمر «لمتونة» ومن والها أخوه أبو بكر. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج8، ص: 160-161.

* أبو بكر بن عمر اللّمتوني: من رؤساء لمتونة في المغرب. إستولى على سجلماسة، وملك السّوس بأسره، توفّي سنة (480هـ/1087م)، مقتولاً في حرب مع السّودان. المصدر نفسه، ج2، ص: 68.

* يوسف بن تاشفين بن إبراهيم، المصالي الصّنهاجي اللّمتوني الحميري، أبو يعقوب، أمير المسلمين، وملك الملثمين ولد سنة (410هـ/1019م) في صحراء المغرب، وهو باني مدينة مراكش بالمغرب، من أقواله: (من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين). توفّي سنة (626هـ/1229م) بمراكش. المصدر نفسه، ج8، ص: 222.

(3) - المَعْرِبُ بالفتح بلاد واسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة (آخر حدود إفريقية) إلى آخر جبال السّوس النّثي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص: 161.

(4) - الأندلس: يقال بضمّ الدال وفتحها، هي جزيرة كبيرة، وأرضها على البحر تواجه من أرض المغرب، تونس، وإلى طبرقة إلى جزائر بني مزغناي، ثمّ إلى نكور، ثمّ إلى سبتة، ثمّ إلى البحر المحيط. المصدر نفسه، ج1، ص: 262.

(5) - قبيلة من قبائل صنهاجة، حكمها الملثمين من ملوك المغرب المسمّون بالمرابطين. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، ج6، ص: 202.

(6) - في (ب) "يقال"، وفي (ن م) "قال".

(7) - ساقط من (ن م).

(8) - الأبيات تنسب لسان الدّين الخطيب، وذكرها تحت عنوان: (ذكر دولة المرابطين من لمتونة أهل اللّثام رحمهم الله).

ينظر: لسان الدّين الخطيب، رقم الحل في نظم الدّول، ص: 50.

مهمة تتعلق بالتاريخ: قال الإمام ابن السبكي في كتابه: "معيد النعم ومبيد النقم": « والمؤرخون وهم على شفا جرف هار؛ لأنهم يتسلطون على أعراض الناس، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب أو صادق، فلا بد أن يكون المؤرخ عالما حافظا عدلا عارفا بحال من يترجمه، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمّله على التعصب له، ولا من العداوة ما يحمّله على الغضب منه، وربما كان الباعث له على الضعة* أنه من أقوام مخالفة العقيدة، واعتقاد أنهم على ضلال، فيقع فيهم أو يقصر في الثناء عليهم لذلك، وكثيرا ما يتفق هذا لشيخنا الذهبي* في حق الأشاعرة، والذهبي أستاذنا- والحق أحق أن يتبع - لا يحل لمؤمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يعتمد عليه في الضعة من الأشاعرة» (1) [34/ب].

دقيقة أنيقة: قال السيد أبو البقاء [الحسيني] (2) في "كلياته": « اعلم أن للتوحيد ثلاث مراتب مرتبة توحيد الذات: وهو مقام [الاستهلاك] (3)، والفناء في الله، فلا موجود إلا الله، ومرتبة توحيد الصفات: وهو أن يرى كل قدرة متفرقة في قدرته الشاملة، وكل علم مضمحلًا في علمه الكامل، بل يرى كل كلام لمعة من عكوس أنوار كماله، ومرتبة توحيد الأفعال: وهو أن يتحقق [ويعلم] (4) بعلم اليقين أو بعين اليقين أو بحق اليقين أن لا مؤثر في الوجود إلا الله، وقد انكشف ذلك على الأشعري*، وتحقيق مذهب الحكماء أيضا هو هذا، فالسالك بهذه المرتبة يكمل أموره كلها إلى الفاعل الحقيقي» (5).

* الذلُّ والهوانُ والدناءةُ. ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 397.

* محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله: حافظ مؤرخ، علامة محقق، ولد في دمشق سنة (673هـ / 1274م)، رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، كفّ بصره سنة 741هـ، توفي في دمشق سنة (748هـ / 1348م). له تصانيف كثيرة تقارب المئة منها: "دول الإسلام"، "طبقات القراء"، "المغني"، "الطب النبوي". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، ص: 326.

(1)- تاج الدين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ج1، ص: 61-62.

(2)- في (ب) "الحسين"، وساقط من (ن م).

(3)- في (ب) "لاستهلاك"، سقطت الألف.

(4)- ساقط من (ن م).

* علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري مؤسس مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة سنة (260هـ / 874م)، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، توفي ببغداد سنة (324هـ / 936م)، بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها: "إمامة الصديق" "خلق الأعمال"، "الأسماء والأحكام". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 263.

(5)- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 931-932.

تحفة: في تحقيق معنى التّضمين قال في "الكليات": « وفائدة التّضمين هي أن تؤدّي كلمة مؤدّي كلمتين، [فالكلمتان] (1) مقصودتان (2) معا قصدا وتبعاً، فتارة [يجعل] (3) المذكور أصلاً والمحذوف حالاً، كما قيل في قوله تعالى: {وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَيَّ مَا هَدَيْكُمْ} (4)، كأنه قيل: ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم، وتارة بالعكس، كما في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ} (5)، أي: يعترفون به مؤمنين ومن تضمين لفظ معنى آخر قوله: {وَلَا تَعْدُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ} (6)، أي: لا تفتهم عينك مجاوزين إلى [غيرهم] (7)، {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ} (8)، أي: لا تضمّوها آكلين « (9).

عبرة: في "تفسير النيسابوري": « التّأليف بين قلوب من بعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الآيات الباهرة؛ لأنّ العرب لما فيهم من الحمية والعصبية والانطواء على الضغائن في الأمور المستحقة، لم تكذ تأتلف أهواؤهم وينتظم شملهم، ثمّ انثقت قلوبهم [22/أ] على إتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتّى بذلوا دونه المهج والأرواح والأموال، فليس ذلك إلا من مقلب القلوب والأحوال» (10).

عجبة تاريخية: من [كتاب] (11) "الغرر والعرر" (12): « أول من عمل البيهارستانات أي: المستشفيات في اصطلاح أهل العصر [35/ب]، [وأجرى] (13) الصدقات على الزّمنى * والمجذومين * والعميان والمساكين، واستخدم لهم الخدّام الوليد بن عبد الملك *، وهو أول من تكبر في الخلفاء، وأنف أن

(1) - في (ب) "بالكنمان"، وهو خطأ استناداً بالعودة إلى القول كما ورد في كتاب «الكليات».

(2) - في كتاب الكليات (معقودتان). ينظر: المصدر السابق، ص: 267.

(3) - في (ب) "يجر".

(4) - سورة البقرة، الآية: 185.

(5) - سورة البقرة، الآية: 4.

(6) - سورة الكهف، الآية: 28.

(7) - في (ب) "غيهم"، سقطت الزّاء.

(8) - سورة النساء، الآية: 2.

(9) - ورد شرح الآيات في كتاب الكليات. المصدر نفسه، ص: 267.

(10) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 414.

(11) - في (أ) و(ب) "كتب".

(12) - كتاب غرر الخصائص الواضحة وعرر التقائض الفاضحة، لأبي إسحاق برهان الدّين محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت 718هـ).

(13) - في (أ)، (ب) "أجر"، وصححت من (ن م).

* الفقراء الضعاف الذين لا حرفة لهم. ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 61.

* الذين أصابهم الجُدّام، وهو من الأمراض المعدية. المصدر نفسه، ج12، ص: 88.

* الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس: من ملوك الدولة الأموية في الشّام، ولد سنة (48هـ / 668م)، امتدّت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند، توفي سنة (96هـ / 715م)، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام، وجعل لكلّ أعمى قائدا يتقاضى نفقاته من بيت المال، وبنى مسجد دمشق الكبير، المعروف بالجامع الأموي. ينظر: خير الدّين الرّزكلي، الأعلام، ج8، ص: 121.

يدعى باسمه كما كان يدعى مَنْ [قبله]⁽¹⁾ مِنَ الخلفاء، ويكفيه منقبةً بناؤه جامع دمشق⁽²⁾، الذي هو أحد عجائب مباني الدنيا⁽³⁾. قلت: وقد بُنيَ أيضاً مسجد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [ووسّع]⁽⁴⁾ وذلك على يد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

درة: قوله تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}⁽⁵⁾ [الآية]⁽⁶⁾، في "تفسير النيسابوري": «عن بعض السلف أنه قرأها فقال: لا يصحّ لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق، وإلا صار ضائعاً إذا مات ذلك المخلوق»⁽⁷⁾.

موعظة تاريخية: قال [وهب]⁽⁸⁾ ابن منبّه: «أنّ سام ابن نوح أبو العرب والفرس والروم، وأنّ حام أبو السودان⁽⁹⁾، وأنّ يافث أبو التّرك⁽¹⁰⁾، [وإياجوج]⁽¹¹⁾ ومأجوج، وقيل: إنّ القبط ولد قوط بن حام⁽¹²⁾، وكانت طسم⁽¹³⁾ وجديس⁽¹⁴⁾، وأمّيم⁽¹⁵⁾، والعماليق⁽¹⁶⁾

(1) - في (ب) "قبل".

(2) - البلدة المشهورة، قسبة الشّام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 463.

(3) - الوطاط، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة، تع: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ص: 316.

(4) - في (أ) و(ب) "وسّعه".

(5) - سورة الفرقان، الآية: 58.

(6) - ساقط من (ن م).

(7) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج5، ص: 252.

(8) - في (ب) "قطب"، وهو خطأ.

* وهب بن منبّه الأنباري الصنعاني، الدّماري، أبو عبد الله: مؤرّخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأوتلين، ولد بصنعاء سنة (34هـ/654م)، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، توفي سنة (114هـ/732م) بصنعاء، من كتبه: "قصص الأنبياء"، "قصص الأخيار". الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 125-126.

(9) - يمثل قطاعاً كبيراً من الوطن العربي على امتداد الأرض الإفريقيّة، وينتشر امتداداً على محور عام من الشّمال إلى الجنوب استمراراً لأرض مصر في الرّكن الشّمالي الشّرقي من إفريقيّة. صلاح الدّين علي الشّامي، السّودان دراسة جغرافيّة، دار المعارف، الإسكندريّة، (د. ط. ت)، ص: 25.

(10) - الاسم الجامع لجميع بلاد التّرك هو (تركستان)، وهي ما يعرف الآن بجمهورية تركيا، الواقعة في القسم الغربي من قارة آسيا، والقسم الشّرقي من قارة أوروبا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 23.

(11) - ساقط من (ب).

(12) - ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج1، ص: 72. وينظر: ابن الجوزي، تنوير الغبش في فضل السّودان والحبش، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الشّريف، الرّياض، ط1، 1419هـ/1998م، ص: 34.

(13) - قبيلة من العرب العاربة، تنتسب إلى طسم بن لاوذ بن إرم بن سام ابن نوح، كانت ديارها في اليمامة، وما حولها إلى البحرين، وقد انقرضت. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج2، ص: 680.

(14) - تنسب جديس إلى لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وموطنها في منطقة اليمامة. محمّد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ط2، (د. ت)، ص: 147-148.

(15) - أمّيم بن لاوذ: بطن من العرب العاربة البائدة، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل: أمّيم، وهم: بنو أمّيم ابن لاوذ بن سام بن نوح. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1، ص: 46.

(16) - قوم من ولد عمليق، ويقال: عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، نزلوا بصنعاء من اليمن، ثمّ انتقلوا إلى الحرم وكان منهم جماعة بالشّام. المرجع نفسه، ج2، ص: 823. وينظر: عبد الحميد حسين حمّودة، تاريخ العرب قبل الإسلام، الدّار الثّقافيّة للنّشر، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، ص: 37.

وجاسم⁽¹⁾ وجدّهم قوما عربيا لسانهم عربي، وكانت العرب تقول لهذه الأمم ولجدّهم العرب العاربة؛ لأنّهم ينكّمون بالعربية أصالة وبالسليقة، ويقال لهم أيضا: العرب البائدة؛ لأنّهم هلكوا، ولم [يبق] ⁽²⁾ منهم بقية، ويقال: [لبنى] ⁽³⁾ إسماعيل ⁽⁴⁾ العرب المتعربة؛ لأنّهم إنّما تكلموا بلسان هذه الأمم حين سكنوا بين أظهرهم، ومن العمالقة: الكنعانيون بالشّام، والفرعنة بمصر، وهم المعروفون عند المصريين بالزّعاة.

عجيبة: همّة سنّية ونخوة عربيّة قريشيّة: بلغ معاوية* - رضي الله تعالى عنه - أيام صفين ⁽⁵⁾ أنّ صاحب الرّوم يريد قصد بلاد الشّام، فكتب إليه: « [ياالله] ⁽⁶⁾ لئن [هممت] ⁽⁷⁾ على ما بلغني لأصالحنّ صاحبي و[أكونن] ⁽⁸⁾ مقدّمة إليك، ولأجعلنّ القسطنطينيّة ⁽⁹⁾ البخراء حمّةً سوداء [ولأنترعتك] ⁽¹⁰⁾ من الملك نزع الإصطفلينيّة*، [ولأردنك إريسا* من الأزاريسّة ترعى الدّوابل] ⁽¹¹⁾ ».

وصف القسطنطينيّة بالبخراء؛ لما كان بخار البحر عليها لأنّها بحريّة، وأحمّةً بضم ففتحتين والإصطفلينيّة ⁽¹²⁾: الجزيرة (لغة شاميّة)، ونزعها من الأرض سهل لأنّها تشبه الخردل، والإريس (بخفة

(1) - قبيلة من العرب البائدة، تنتسب إلى جاسم بن عمليق، كانت مساكنهم بيثرب والبحرين وعمّان وأيلة، وكان منهم بالمدينة. **ينظر:** عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1، ص: 157.

(2) - في (أ) "تبق".

(3) - في (ب) "بني" سقطت اللّام.

(4) - بنو إسماعيل من عشائر العراق. المرجع نفسه، ج4، ص: 13.

* معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشيّ الأمويّ: مؤسس الدّولة الأمويّة في الشّام، وأحد دهاة العرب. كان فصيحاً حلّماً، ولد بمكّة عام (20 ق.هـ / 603م)، وأسلم يوم فتحها، تولى الخلافة سنة 41هـ، ومات سنة (60هـ / 680م)، له 130 حديثاً. **ينظر:** خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج7، ص: 161 - 262.

(5) - المعركة التي وقعت بين جيش علي بن أبي طالب، وجيش معاوية ابن أبي سفيان في شهر صفر سنة 36هـ. ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج2، ص: 628.

(6) - زيادة من (ن م).

(7) - في (ن م) "تممت".

(8) - في (ب) "أكون".

(9) - هي دار ملك الرّوم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الرّوم يقال له: قسطنطين، فسُمّيت باسمه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 347.

(10) - في (ن م) "لأنترعتك".

* الجَزْرُ، لغة شاميّة، الواحدة إصطْفُليْنَةٌ. ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 18.

* الفلّاح. المصدر نفسه، ج6، ص: 5.

(11) - ينسب القول لمعاوية بن أبي سفيان. **ينظر:** الرّمخسري، الفائق في غريب الحديث، تع: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 41.

(12) - العبارة (ولأردنك إريسا ... والإصطفلينيّة) ساقطة من (ب).

الراء وشدها) الفلاح أو الخادم، « والدوابل جمع دويل، وهو ولد الخنزير والحمار، وإنما خص الصغار لأن راعيها أوضع من راعي الكبار »⁽¹⁾. [36/ب]

تذكير: ورد في الحديث الشريف في صفة أهل آخر الزمان: « تَجَارَى بِهِمْ [الْأَهْوَاءُ]⁽²⁾ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ »⁽³⁾.

قال في "النهاية"⁽⁴⁾: « أي [يتواقعون]⁽⁵⁾ في الأهواء الفاسدة، ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس والكلب بالتحريك: داء معروف يعرض للكلب، [فمن]⁽⁶⁾ عضه قتله »⁽⁷⁾.

فانظر وفقك الله هذا التمثيل الجليل [المنطبق على أكثر أبناء هذا الجيل]⁽⁸⁾، لا تنجح فيهم المواعظ، ولا يسمعون قول واعظ، لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم⁽⁹⁾.

تحذير: الموقف كلّ الموقف من خالط أبناء عصره وبائنه وعاشرهم [وزايدهم]⁽¹⁰⁾، وجعل الموت نصب عينيه حتى تدركه منية فتريحه، وقد أحسن من قال⁽¹¹⁾ [23/أ]: (من البسيط)

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 235.

(2) في (ب) "الأهواء" سقطت الهمزة.

(3) عن أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى، قالوا: حدّثنا أبو المغيرة، عن صفوان، وحدّثنا عمرو بن عثمان، عن بقیة، قال: حدّثني صفوان عن أزهر بن عبد الله الحرازي، عن أبي عامر الهوزني، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»، وزاد ابن يحيى، وعمرو في حديثهما: «وإنه سيخرج من أممي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء، كما يتجارى الكلب لصاحبه». أبو داود، سنن أبي داود، ج4، ص: 198.

(4) كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير (ت 606هـ).

(5) في (ب) "يتدافعون"، وهو خطأ استنادا بالعودة إلى كتاب "النهاية" لابن الأثير.

(6) في (ب) "ممن".

(7) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص: 264.

(8) ساقط من (ب).

(9) إقتباس من القرآن الكريم، في قوله تعالى: {قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ، قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} سورة هود، الآية: 43.

(10) في (ن م) "وزاينهم".

(11) البيهتان ينسبان لمحمد بن عبد الصغیر اليزيدي (1303هـ / 1364هـ). ينظر: محمد المختار السوسي، المعسول في

الإلغيين وأسائنتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السوسيين، م9، ص: 261.

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا [نَحْدَرُهُ]⁽¹⁾ فِي قَوْلِ كَعْبٍ * وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
إِنَّ دَامَ هَذَا وَلَمْ تَحْدُثْ لَهُ غَيْرُ لَمْ يُبَيِّنْ مَيِّتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْئِدٍ

دقيقة صوفية: [حدّ الجنيد الصّوفيّ فقال: هو كالأرض يُطْرَحُ عليها كلّ قبيح، ولا يخرج منها إلّا كلّ مليح، وكان الأستاذ علي الدّفاق شرح ذلك بقوله: أحسن ما قيل في هذا الباب قول من قال: هذا طريق لا يصلح إلّا لأقوام كُنِسَتْ بأرواحهم المزابيل، وقال بعضهم: المعرض والمتولّي يشتركان في ترك السلوك، إلّا أنّ المعرض أسوأ حالاً؛ لأنّ المتولّي متى قدم سهل عليه الرّجوع، و[المُعْرَضُ]⁽²⁾ يحتاج إلى طلب جديد، ونهاية الدّم الجمع بينهما]⁽³⁾. تقدّم هذا الكلام في تعريف التّصوّف فلا وجه لإعادته، وكلّه من غلطات النّاسخ التي هي كثيرة.

لمحة: قال ابن حجر الهيتمي*: « ولقد تواتر وشاع وذاع أنّ من أنكر على هذه الطّائفة لا ينفع الله بعلمه، ويُبْتَلَى بأفحش الأمراض وأقبحها، ولقد جرّينا ذلك في كثير من المنكرين »⁽⁴⁾، وجاء عن المشايخ العارفين والأئمّة الوارثين أنّهم قالوا: « أقلّ عقوبة المنكر على الصّالحين أن يحرم بركتهم، قالوا: ويُخْشَى عليه سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء القضاء »⁽⁵⁾.

(1) - في (أ) و(ب) "تحاذره". وهو خطأ. ينظر: محمّد المختار السّوسي، المعسول في الإلغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السّوسيين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت)، م9، ص: 261.

* كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي، كان في الجاهليّة من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصّحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، توفيّ سنة (32هـ/ 652م)، عن مئة وأربع سنين. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج5، ص: 228.

(2) - في (ب) "العرض" سقطت الميم.

(3) - سقطت الفقرة من (ن م) من (حدّ الجنيد الصّوفيّ... إلى الجمع بينهما)؛ لأنّها إعادة، وهو ما وضّحه النّاسخ بين قوسين في المتن. (تقدّم هذا الكلام في تعريف التّصوّف فلا وجه لإعادته). ينظر: ص: 146 من البحث.

* أحمد بن محمّد بن علي بن حجر الهيتمي السّعدي الأنصاري، شهاب الدّين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلّة أبي الهيثم سنة (909هـ / 1504م)، وإليها نسبته، تلقّى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة (974هـ / 1567م)، له تصانيف كثيرة منها: "مبلغ الأرب في فضائل العرب"، "الجوهر المنظّم"، و"نصيحة الملوك". ينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج1، ص: 234.

(4) - المقصود بالطّائفة أهل العلم، والمتصوّفة الزّهاد، يقول: ابن حجر الهيتمي: فلا يجوز الإنكار عليهم إلّا بعد معرفة مدلول كلامهم، ثمّ معرفة اصطلاحهم، ثمّ يطبّق ذلك الإصطلاح على ذلك المدلول وينظر هل يطابقه أم لا؟ ونحمد الله المنكرون عليهم كلّهم جاهلون بذلك، إذا ليس منهم أحد أتقن علوم المكاشفات، بل ولا شمّ لها رائحة، ولا أحد منهم ملك زمامه. ابن حجر الهيتمي، الفتاوي الحديثيّة، دار الفكر، بيروت، (د. ط. ت) ص: 39.

(5) - المصدر نفسه، ص: 237.

وقال بعض العارفين: « من رأيتموه يؤذي الأولياء، وينكر مواهب الأصفياء، فاعلموا أنه محارب لله، مبعد مطرود عن حقيقة قرب الله »⁽¹⁾.

وقال الإمام - المجمع على جلالته وإمامته - أبو تراب النخشي* - رضي الله عنه -: « إذا أَلِفَ القلب الإعراض عن الله صَحْبَتُهُ الوقيعة في أولياء الله تعالى »⁽²⁾.

قال الإمام العارف شاه ابن شجاع الكرمانى: « ما تعبد متعبد بأكثر من التَّحَبُّبِ إلى [أولياء] الله؛ لأنَّ محبتهم دليل على محبة الله عزَّ وجلَّ »⁽⁴⁾.

وقال أبو [37/ب] القاسم القشيري: « قبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد [لسعادته]⁽⁵⁾، ومن رده قلب شيخ من الشيوخ، فلا محالة ترى غِبَّ* ذلك ولو بعد حين، ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته »⁽⁶⁾، وذلك لا يخطئ.

تتمّة: بناء على ما تقدّم من شعب الإيمان:

السادسة عشرة: التوبة، قال تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا [أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]}⁽⁷⁾،⁽⁸⁾.

السابعة عشرة: التوكل، قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ [الْمُؤْمِنُونَ]}⁽⁹⁾.

الثامنة عشرة: التواضع، وفيه التوقير، ورحمة الصّغير، وترك الكبر والعجب.

التاسعة عشرة: ترك الحسد، قال صلى الله عليه وسلم: «الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»⁽¹⁰⁾ رواه أبو داود*.

(1)- المصدر السابق، ص: 237.

* عسكر بن الحصين (أو ابن محمد بن الحسين) النخشي، أبو تراب: شيخ عصره في الزهد والتّصوّف، اشتهر بكنيته حتى لا يكاد يُعرف إلا بها، وهو من أهل نخشب من بلاد ما وراء النهر، وقف 55 وقفاً بعرفة، ومات بالبادية، قيل نهشته السّباع سنة (245هـ/ 859م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 233.

(2)- أبو حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ص: 237.

(3)- في (ب) "أوليا" سقطت الهمزة.

(4)- المصدر نفسه، ص: 237.

(5)- في (ب) "سعادته" سقطت اللام.

* غِبَّ كُلُّ شَيْءٍ: عَاقِبَتُهُ. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 635.

(6)- ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ص: 237.

(7)- ساقط من (ن م).

(8)- سورة النور، الآية: 31.

(9)- سورة آل عمران، الآية: 122.

(10)- عن عثمان ابن صالح البغدادي، حدّثنا عبد الملك بن عمرو، عن سليمان بن بلال، عن إبراهيم بن أبي أسيد، عن جدّه، عن أبي هريرة، أنّ النّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدُ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ». أبو داود، سنن أبي داود، ج4، ص: 276.

* سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه، ولد سنة (202هـ/ 817م)، وتوفّي بالبصرة سنة (275هـ/ 889م)، من كتبه: "السنن"، "المراسيل"، "كتاب الزهد"، "أخبار أبي داود". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 122.

[المكتملة]⁽¹⁾ عشرون: ترك الحِقْدِ، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ النَّيْمَةَ وَالْحِقْدَ فِي النَّارِ، لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُسْلِمٍ»⁽²⁾ رواه الطبراني *.

الحادية والعشرون: ترك الغضب، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لمن قال له [أوصني]⁽³⁾ قال: «لَا تَغْضَبْ»⁽⁴⁾ رواه البخاري * [24 / أ].

الثانية والعشرون: تلاوة القرآن، قال تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا} (5)، وسئل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الْحَلَالُ الْمُرْتَحِلُ»، قيل: وما هو؟ قال: «صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَضْرِبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ»⁽⁶⁾.

الثالثة والعشرون: تعلم العلم وتعليمه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِيَرِدْ»⁽⁷⁾ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ»⁽⁸⁾ رواه الشيخان، وقال: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»⁽⁹⁾.

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - عن عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة قال: أن يحيى بن صالح الوُحَاظِيُّ قال: أن عفير بن معدان قال: أن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن عمر، يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ النَّيْمَةَ وَالْحِقْدَ فِي النَّارِ، لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُسْلِمٍ». الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص: 54.

* سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشّامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشّام، وإليها نسبته، ولد سنة (260هـ/873م)، وتوفي بأصبهان سنة (360هـ/971م). له ثلاثة معاجم في الحديث، و"كتاب الأوائل" و"دلائل النبوة". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 121.

(3) - زيادة من (ن م).

(4) - عن يحيى بن يوسف، عن أبي بكر، وهو ابن عيّاش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلا قال للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أوصني، قال: «لَا تَغْضَبْ»، فردّد مرارا، قال: «لَا تَغْضَبْ». البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ، ج8، ص: 28.

* محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولد سنة (194هـ/810م) في بخارى، وتوفي سنة (256هـ/870م)، من كتبه: "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخاري، و"الضعفاء"، و"الأدب المفرد". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 34.

(5) - سورة فاطر، الآية: 32.

(6) - عن معاذ بن المنثى عن إبراهيم بن أبي سويد الدّراع، عن صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: سألت رجلا للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: أي الكلام أحب إلى الله؟ قال: «الْحَلَالُ الْمُرْتَحِلُ». قال: يا رسول الله ما الحال المرتحل؟ قال: «صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَضْرِبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ». الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د. ط. ت)، ج12، ص: 168.

(7) - في (ب) "ير"، سقطت الدال.

(8) - عن حبان بن موسى، عن عبد الله، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، أنه سمع معاوية يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ يَرِدُ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي، وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ». البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص: 85.

(9) - عن هشام بن عمار قال: حدّثنا حفص بن سليمان قال: عن كثير بن شنطير، عن محمد بن سريين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْدَرِ الْخَنَازِيرِ، الْجَوْهَرِ، وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج1، ص: 81.

الرابعة والعشرون: التَّطَهْر [حَسًّا]⁽¹⁾ بالوضوء، والغسل وإزالة النَّجَاسَةِ، وحكما بإزالة الشَّعْر والظَّفَر والريِّح الكريهة والختان، وفيه إجتنب النَّجَاسَات، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»⁽²⁾ رواه مسلم.

الخامسة والعشرون: التَّحَرِّي فِي الْأَيْمَانِ بِحِفْظِهَا، وَالْحَلْفُ بِمَا يَجُوزُ الْحَلْفُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ}⁽³⁾.

والسادسة والعشرون: التَّعَقُّفُ بِالنِّكَاحِ، [و] ⁽⁴⁾ رواه التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْخِتَانُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَّكُ، وَالنِّكَاحُ»⁽⁵⁾.

السابعة والعشرون: تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»⁽⁶⁾، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي "الْأَدَبِ"⁽⁷⁾: عَنْ ابْنِ عَمْرِو * أَنَّهُ قَالَ⁽⁸⁾: [38/ب] «إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللهُ الْأَبْرَارَ؛ لِأَنَّهُمْ»⁽⁹⁾ بَرُّوا الْأَبَاءَ وَالْبَنِينَ، كَمَا أَنَّ لِوَالِدِكَ⁽¹⁰⁾ عَلَيْكَ حَقًّا، كَذَلِكَ لِوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ»⁽¹¹⁾.

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - عن إسحاق بن منصور، عن حبان بن هلال، عن أبان، حدَّثنا يحيى، أن زيدا حدَّثه أن أبا الإسلام، حدَّثه عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايَعُ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 203.

(3) - سورة المائدة، الآية: 89.

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - عن سفيان بن وكيع قال: حدَّثنا حفص بن غياث، عن الحجاج، عن مكحول، عن أبي الشمال، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَّكُ، وَالنِّكَاحُ». التِّرْمِذِيُّ، سنن التِّرْمِذِيِّ، ج3، ص: 383.

(6) - عن نصر بن علي الجهضمي قال: حدَّثنا عامر بن أبي عامر الخزاز، قال: حدَّثنا أيوب بن موسى، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَا نَحَلَ وَالِدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»، هذا الحديث غريب لا يعرف إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز. المصدر نفسه، ج4، ص: 338.

(7) - كتاب «الأدب المفرد» للبخاري (ت 256هـ).

* عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي من أعراب بيوت قريش في الجاهلية ولد سنة (10ق.هـ/ 613م)، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، توفي في مكة سنة (73هـ/ 692م)، له في كتب الحديث 2630 حديثا. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 108.

(8) - يقصد به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(9) - في (ب) "لا بحكم"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب «الأدب المفرد» الذي ذكر فيه الحديث.

(10) - في (ب) "لوالديك"، وهو خطأ.

(11) - عن ابن مخلد عن عيسى بن يونس، عن الوصافي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللهُ أَبْرَارًا؛ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْأَبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ، كَمَا أَنَّ لِوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، كَذَلِكَ لِوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ». الحديث ضعيف. البخاري، الأدب المفرد، ص: 47.

الثامنة والعشرون: تسميت العاطس، قال صلى الله عليه وسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَسْمِيَةُ الْعَاطِسِ»⁽¹⁾ الحديث رواه الشيخان.

عبرة تاريخية: أبو مسلم الخراساني* صاحب دولة بني العباس، ومؤسس دولتهم، أحصى من قتله في حروبه فكان ستمائة ألف نفس، ولما أسرف في القتل وجد رقعة على المنبر، فقرأها فإذا فيها: أُقْتَلُ مَا عَسَى أَنْ تَقْتَلَ، فلست تقدر أن تقتل قاتلك، فكفّ، ولما قتله أبو جعفر المنصور*، ووضعت رأسه بين يديه أنشد⁽²⁾:

رَعَمْتَ أَنْ الدِّينَ لَا يُفْتَضَى دُونَكَ فَاسْتَوْفِ أَبَا مُجْرِمٍ
فَاشْرِبْ بِكَاسٍ كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرٌ فِي الحَلْقِ مِنَ العَلْقَمِ*

غريبة: [أول من عمل البيهارستانات [أي⁽³⁾] البيوت التي تعالج فيها المرضى، الوليد بن عبد الملك الأموي، وأجرى الصدقات على الزمنى والمجدومين والعميان والمساكين، واستخدم لهم [الخدّام]⁽⁴⁾، ومن آثاره الجلييلة: بناؤه جامع دمشق الزاهر، أحد عجائب مباني الدنيا. (تقدّمت أيضا في هذا الحرف فتعوذ بالله من غلط هذا الكاتب)]⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عن حرمله بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ»، وعن عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- «خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَسْمِيَةُ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَإِتْبَاعُ الْجَنَائِزِ». مسلم، صحيح مسلم، ج4 ص: 1704.

* عبد الرحمن بن مسلم: مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، ولد في البصرة سنة (100هـ/718م)، كان فصيحاً بالعربية، راوية للشعر، توفي سنة (137هـ/755م). ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 337.

* عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عُني بالعلوم من ملوك العرب، كان عارفاً بالفقه والأدب، محباً للعلماء، ولد سنة (95هـ/714م)، ووُلِّيَ الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة (136هـ)، وهو باني مدينة بغداد، توفي سنة (158هـ/775م)، ودفن بمكة. المصدر نفسه، ج4، ص: 117.

⁽²⁾ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5 ص: 62. والاختلاف يكمن في:

رَعَمْتَ أَنْ الدِّينَ لَا يُفْتَضَى فَاسْتَوْفِ بِالْكَئِيلِ أَبَا مُجْرِمٍ
سُقِيَتْ كَأْسًا كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرٌ فِي الحَلْقِ مِنَ العَلْقَمِ

* شجر الحنظل، والقطعة منه علقمة، وكلّ مرّ علقم، وقال الأزهري: يقال لكلّ شيء فيه مرارة شديدة: كأنّه العلقم. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 422.

⁽³⁾ في (ب) "إلى".

⁽⁴⁾ في (ب) "الخدم".

⁽⁵⁾ ساقط من (ن م)؛ لأنّه تمّ النّطرق إليه. ينظر: ص: 162/161 من البحث.

تذكرة: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، قيل: «كان يحفظ ألف ألف حديث، ولما مات [حُزِرَ من] * حضر جنازته من الرجال، فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفاً، وقيل: إنه أسلم يوم [مات] (1)

عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس» (2)، فسبحان من خصّ ما شاء بما شاء. [25/أ]

لطيفة: قالوا: «أركان النّصوّف مجموعة في أربعة أشياء وهي: كفّ الأذى، وحمل الجفاء، وشهود الصّفا، ورمي الدّنيا بالقفا» (3). [26/أ] و [39/ب]

حرف الثّاء المثناة: في "تفسير الفخر الرّازي": «ذكروا في حدّ الثّواب أنّه لا بدّ وأن يكون منفعة ولا بدّ أن تكون خالصة عن الشّوائب، وأن لا بدّ أن تكون دائمة، وأن تكون مقرونة بالتّعظيم، والشّيء إنّما يكون مرضياً به من جميع الجهات لو كان مشتملاً على هذه الصّفات» (4).

طرفة: المأمون سمعت علي الرّضى يقول: «ثلاثة مؤكل بها ثلاثة: تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في الضّعة، ومعاداة العوام لأهل المعرفة [حكيم الدّنيا] (5)» (6).

ومن كلام الصّدّيق * - رضي الله عنه -: «ثلاث [من كُنَّ] (7) فيه كُنَّ عليه: البغي والنّكث * والمكر» (8)، قال الله تعالى: {إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيَّ أَنفُسِكُمْ} (9) {فَمَن [10] نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ} (11)، {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} (12) [13].

* ساقط من (ب)، ومعنى حَزَرَ: أَحَزَرَ: عَدُّ الشّيء بالحدس، قال ابن سيده: حَزَرَ الشّيءَ يَحْزُرُهُ: قَدَرَهُ بالحدس. ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص: 185.

(1) - في (ب) "موته".

(2) - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج6، ص: 268.

* قال الأزهرى القفّاق: مُوحَّزُ العُنُقِ، وقال ابن سيده: القفّاق: وراء العنق. لسان العرب، ج15، ص: 192.

(3) - ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: عمر أحمد الراوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، طبعة جديدة، (د، ت)، ج6، ص: 53.

(4) - الرّازي، تفسير الرّازي، ج30، ص: 629.

(5) - ساقط من (ن م).

(6) - أبو الفرج المعافى بن زكريا، الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، ص: 27.

* أبو بكر الصّدّيق، ترجم له.

(7) - في (أ) و (ب) "منكن"، وهو خطأ.

* النّكث: نَقَضَ العَهْدَ. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص: 197.

(8) - لا ينسب القول لأبي بكر الصّدّيق، وإنّما ينسب لمحمّد بن كعب القرظي. ينظر: ابن أبي الدّنيا، ذمّ البغي، تح: نجم عبد الرّحمن خلف، دار الرّياضة، الرّياض، ط1، 1409هـ / 1988م، ص: 88.

(9) - سورة يونس، الآية: 23.

(10) - في (أ) و (ب) "ومن"، وهو خطأ.

(11) - سورة الفتح، الآية: 10.

(12) - سورة فاطر، الآية: 43.

(13) - ساقط من (ن م).

عبد الملك بن مروان* : « ثلاثة أشياء تدلّ على مقدار عقول أربابها، الكتاب يدلّ على مقدار عقل كاتبه، والرّسول يدلّ على مقدار رسله، والهدية تدلّ على [مقدار] (1) عقل مهديها » (2).

حكيم : « الدّنيا تُطلب لثلاثة أشياء: للغنى، والعزّة، والرّاحة، فمن زهد فيها عزّ، ومن قنع استغنى، ومن قلّ سعيه استراح » (3).

جعفر الصّادق* : « ثلاث قليلهنّ كثير: النّار، والفقر، والمرض » (4).

قال العارفون: « الأكل ثلاثة: مع الفقراء بالإيثار، ومع الإخوان بالانبساط، ومع أبناء الدّنيا بالآداب » (5).

قيل: « ثلاثة تفرح القلب، وتجمّ العقل والفؤاد: الرّوجة الجميلة، والكفاف من الرّزق، والأخ [المؤنس] (6) » (7). وكان يُقال: « اثنان لا يتفقان أبدا: القناعة والحسد، واثنان لا يفترقان » (8) أبدا: الحرص والقحّة » (9)، القحّة بكسر القاف وفتحها: (قلّة الحياء). كما في "المختار" (10).

يُقال: « ثلاثة ترفع عنهم الرّحمة عند ثلاثة: المبدّر لماله عند الفاقة، والنّهيم* في الطّعام عند الهيضة*، والظّالم عند العقوبة » (11)، النّهيم - بفتح فكسر - شديد الشّهوة للطّعام، والهيضة التّخمة.

* عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشي، أبو الوليد: من أعظم الخلفاء ودهاتهم، ولد سنة (26هـ / 646م)، نشأ في المدينة، وكان فقيهاً واسع العلم، متعبداً، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة (65هـ)، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوّة، توفّي في دمشق سنة (86هـ / 705م). ينظر: خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج4، ص: 165.

(1) - في (ب) "قدر".

(2) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5، ص: 323.

(3) - الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النّقائض الفاضحة، ص: 138.

* جعفر بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السّبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقّب بالصادق: سادس الأئمّة الإثني عشر، ولد بالمدينة سنة (80هـ / 699م). له منزلة رفيعة في العلم، توفّي سنة (148هـ / 765م) بالمدينة، له رسائل مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظّنون. خير الدّين الزّركلي، الأعلام، ج2، ص: 126.

(4) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5، ص: 45.

(5) - المرجع نفسه، ج3، ص: 259.

(6) - في (أ) و(ب) "المؤانس"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كماورد في كتاب "روض الأخبار".

(7) - الأماسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 287.

(8) - في (ب) "يعترفان".

(9) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5، ص: 311.

(10) - كتاب مختار الصّحاح، لزين الدّين الرّازي (ت 666هـ)، وقد تمّ شرح الكلمة كما أوردها شيخنا الدّيسي في المتن. ينظر: زين الدّين الرّازي، مختار الصّحاح، تح: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة، بيروت، ط5، 1420هـ / 1999م ج1، ص: 343.

* بلوغ الهمة في الشّيء، وقال ابن سيده: النّهامة: إفراط الشّهوة في الطّعام، وأن لا تمتلئ عين الآكل ولا تشبع، وهو نفس الشّرح الذي قدّمه لنا الشّيخ الدّيسي في المتن. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 593.

* الفياء لشدة التّخمة. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج5، ص: 681.

(11) - الأماسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 395.

ثلاثة لا يفلحون: « بائع البشر، وقاطع الشجر، وذابح البقر»⁽¹⁾.
 أحمد بن سهل*: « الرجال ثلاثة: سابق ولاحق ومالحق، فالسابق الذي يسبق [أباه]⁽²⁾ بفضلته
 واللاحق الذي يلحق بأبيه في شرفه، والمالحق الذي محق شرف آبائه »⁽³⁾.
 قال بعضهم: « من [40/ب] كان فيه ثلاث وجد حلاوة الإيمان: علم يُردّ به جهل الجهّال، وورع
 يُمنع به عن المحارم، وخلق حسن [يُداري]⁽⁴⁾ به الناس »⁽⁵⁾.
 ويقال: « ثلاث من تكنّ فيه كان مغرورا: [من]⁽⁶⁾ صدق بما لا يكون، وطمع فيما لا يناله، وركن
 إلى من لا يثق به »⁽⁷⁾. في "تفسير النسفي"⁽⁸⁾: « عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لِلْمُنْكَأَفِ
 ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ، يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ، وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ»⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾.
 مهمة: في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} ⁽¹¹⁾ ما نصّه: « وتاسع
 الوجوه أنه ثقيل، بمعنى أن العقل الواحد لا يفي بإدراك فوائده ومعانيه بالكلية، [المتكلمون]⁽¹²⁾ غاصوا في
 [بحار]⁽¹³⁾ مقولاته، والفقهاء أقبلوا على البحث عن أحكامه، وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني، ثم لا

(1) - إسماعيل حقي، روح البيان، دار الفكر، بيروت، (د. ط. ت)، ج5، ص: 510.

* أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد: قائد فارسي الأصل عربي النشأة، إستولى على خراسان وجرجان، توفي سنة (307هـ/920م) في حبس بخارى. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص: 133.

(2) - في (ب) "الماء"، وهو خطأ.

(3) - الرّمخسري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج4، ص: 224.

(4) - في (ب) "يدري".

(5) - محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ/1988م، ج4، ص: 47.

(6) - في (أ) و (ب) "بما".

(7) - المرجع نفسه، ج4، ص: 47.

(8) - كتاب تفسير النسفي، أو مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت 710هـ).

(9) - عن ابن فنجويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق البستي عن أحمد بن عمير بن يوسف قال: عن محمد بن عوف قال: حدّثنا محمد بن المصفي قال: عن حنوة بن سريج بن يزيد عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن سلمة بن مقبل قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لِلْمُنْكَأَفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ، يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ ». النعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2002م، ج8، ص: 218.

(10) - أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج3، ص: 167.

(11) - سورة المزمل، الآية: 5.

(12) - في (ن م) "فالمتكلمون"، وهو الأصح بالعودة إلى كتاب "التفسير الكبير".

(13) - في (ب) "إيجاد".

يزال كل متأخر يفوز منه بفوائد ما وصل إليها المتقدمون، فعلمنا أنّ الإنسان الواحد لا يقوى على [الاستقلال]⁽¹⁾ بحمله، فصار كالحمل الثقيل الذي يعجز الخلق عن حمله»⁽²⁾.

نادرة: ثلاثة من الخلفاء كلّ منهم أبواه هاشميّان ولا رابع لهم: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمّه [27/أ] فاطمة بنت أسد بن هاشم*، وسيّدنا الحسن بن علي، [و]⁽³⁾ أمّه سيّدتنا فاطمة* بنت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ومحمّد الأمين بن الرّشيد بن المهدي بن المنصور، وأمّه زبيدة بنت جعفر ابن المنصور، وليس في [المهاجرين]⁽⁴⁾ من أسلم أبواه غير أبي بكر الصّديق، وعمّار بن ياسر*.

دقيقة: قال الألباني* : « ثلاث كلمات لو كتبهنّ الإنسان في ظفره لوسعهنّ، وفيهن خير الدّنيا والآخرة، الأولى إتبع ولا تتبدع، والثانية اتّضع⁽⁵⁾ ولا ترتفع، والثالثة من [ورع]⁽⁶⁾ لا يتسع »⁽⁷⁾.

(1)- في (ب) "الإستغلال"، وهو خطأ بالعودة إلى "التفسير الكبير".

(2)- ورد تفسير الآية في كتاب "التفسير الكبير"، والإختلاف يكمن في: (بحار معقولاته) بدلا من (بحار مقولاته) كما ورد في المتن. فخر الدّين الرّازي، التفسير الكبير، ج30، ص: 684.

* فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّة: أول هاشميّة ولدت خليفة، وهي أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، نشأت في الجاهليّة بمكة، وتزوجت بأبي طالب بن عبد مناف ابن عبد المطلب، وأسلمت بعد وفاته، توفيت سنة (5هـ/ نحو 626م). خير الدّين الرّزكلي، الأعلام، ج5، ص: 130.

(3)- ساقط من (أ).

* فاطمة الزّهراء بنت رسول الله محمد - صَلَّى الله عليه وسلّم - ابن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشميّة القرشيّة: ولدت سنة (18 ق.هـ/ 605م)، وأمّها خديجة بنت خويلد، تزوّجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - توفيت سنة (11هـ/ 632م)، ولها 18 حديثا. المصدر نفسه، ج5، ص: 132.

(4)- في (ب) "وفي (ن م) للمهاجرين".

* عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقضان، ولد سنة (57 ق.هـ/ 567م)، صحابي من الولاة الشّجعان ذوي الرّأي، وهو أحد السّابقين إلى الإسلام والجهر به، هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأحدا، والخندق وبيعة الرّضوان، توفّي مقتولا سنة (37هـ/ 657م)، له 62 حديثا. المصدر نفسه، ج5، ص: 36.

* لطفي باشا بن عبد المعين الألباني: من وزراء الدّولة العثمانيّة، توفّي (نحو 970هـ/ 1562م)، من كتبه: "الكنوز في حلّ الرّموز"، و"خلاص الأمة في معرفة الأئمّة". المصدر نفسه، ج5، ص: 243.

(5)- في (ن م) "اتّضح".

(6)- في (ن م) "تورّع".

(7)- إبراهيم بن موسى الشّاطبي، الإعتصام، تح: سليم بن عبد الهاللي، دار بن عقّان، السّعوديّة، ط1، 1412هـ/ 1992م، ج1، ص: 119.

عجيبة: كان المعتصم* يلقب بالثماني؛ لأنه اتفق له عدد الثمانية في كثير من أموره: ولد في شعبان، وهو الثامن من شهور السنة، وولّى سنة ثمان وسبعون ومائة، وهو ثامن بني العباس مولدا وثمانهم ولاية، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، و[عمره]⁽¹⁾ ثمان وأربعين، وغزواته وفتوحاته ثمان، وقتل ثمانية أعداء [41/ب]، وخلف ثمان بنين وثمان بنات، وترك ثمانمائة ألف دينار ومثلها دراهم، إلى غير ذلك من عدد الثمانية.

تذكرة: سهل بن عبد الله التستري - رحمه الله - : « اجتنب صحبة ثلاثة من الناس: الجبابة [الغافلين]⁽²⁾، القراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين »⁽³⁾.

وقال آخر: « لا تصنعوا إلى ثلاثة معروفا: اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة لا يظهر فيها البذر وذلك لا يظهر فيه المعروف، والفاحش [فإنه يرى]⁽⁴⁾ أن الذي صنعت معه إنما هو مخافة فحشه والأحمق فإنه لا يدري قدر ما أسديت إليه ولا يشكرك عليه »⁽⁵⁾.

تحفة: قال مالك* في "الموطأ"⁽⁶⁾: « ليحيى بن يحيى* إذ قال له أوصني: قال أوصيك بثلاث:

الأولى أجمع لك فيها علم العلماء هي إذا سئلت عن شيء لا تدري قل لا أدري، والثانية أجمع لك فيها

* محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسي: خليفة من أعظم خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة (179هـ / 795م)، بويغ بالخلافة سنة 218هـ، يوم وفاة أخيه المأمون، دامت خلافته 8 سنين و 8 أشهر وخلف 8 بنين و 8 بنات، وعمره 48 سنة، وهو ما أشار إليه الشيخ الديسي في المتن، توفي سنة (227هـ / 841م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ص: 127-128.

(1)- في (أ) "عمر" سقطت الهاء.

(2)- في (ب) "الغاصبين".

(3)- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص: 172.

(4)- في (ب)، و(ن م)، "فيرى".

(5)- الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، ص: 357.

* الإمام مالك ابن أنس.

(6)- كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس (93هـ / 179هـ).

* يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وسلاس الليثي بالولاء، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، بربري الأصل من طنجة، ولد سنة (152هـ / 769م)، سمع الموطأ من الإمام مالك، وأخذ عن علماء مكة ومصر، توفي سنة (234هـ / 849م) في قرطبة، قال فيه الإمام مالك: (هذا عاقل أهل الأندلس)، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 176.

طبّ الأطباء وهي أن ترفع يدك [من] (1) الطّعام وأنت تشتهييه، والثالثة أجمع لك فيها حكمة الحكماء، وهي إذا كنت في قوم فكن أصمتهم، فإن أصابوا أصبت [معهم] (2)، وإن أخطئوا سلّمت منهم (3).

ويقال: « الإخوان ثلاثة: أخ لآخرتك فلا نزاع فيه إلاّ الإيمان، وأخ لدنياك فلا نزاع فيه إلاّ حسن الخلق، وأخ للناس فلا نزاع فيه إلاّ السلامة من شرّه (4). وهو كلام جامع مفيد.

ومن الثّلاث المنظومة (5): (من الوافر)

ثَلَاثٌ هِيَ أَسْبَابُ الْمَنَايَا وَدَاعِيَةٌ [الْجُسُومِ] (6) إِلَى الْجِمَامِ
نِكَاحٌ يُسْتَنَدَامُ وَكَثْرُ نَوْمٍ وَإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

ظريفة: يحيى بن خالد*: « الدنيا ثمانية: الطّعام الطيّب، والماء البارد، والنّوب اللّين، والفراش

الواطي، والدّار الواسعة، والمرأة الموافقة، والخادم الفارة، والقدرة على الإخوان بالإحسان (7).

(1) في (ب)، و(ن م) "عن".

(2) ساقط من (ن م).

(3) محمّد بن أحمد ميّارة، الدرّ الثّمين والمورد المعين، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1429هـ/2008م، ص: 558.

(4) ينسب القول لحجّة الإسلام أبو حامد الغزالي. ويمكن الاختلاف في: (الإخوان ثلاثة: أخ لآخرتك فلا نزاع فيه إلاّ الدّين، وأخ لدنياك فلا نزاع فيه إلاّ الخلق، وأخ لتستأنس به فلا نزاع فيه إلاّ السلامة من شرّه وخبثه وفتنته). المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصّغير، المكتبة التجاريّة الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، ج6، ص 404.

(5) البيتان لم تتم نسبتهما إلى شاعر معيّن، ويفهم من كلام النّاظم أنّ الصّحيح هو الأكل مرّة في اليوم، يعني مرّة في النّهار، ومرّة في اللّيل، وهو الوسط، وأنّ الأكل مرّة في اليومين تقريظ، كما أنّ الثّلاثة في اليوم إفراط. ينظر: البيتان وشرحهما في: ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصليّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 154.

(6) في (ب) "الجسم".

* يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير سيّد بني برمك وأفضلهم، ولد سنة (120هـ/738م)، وهو مؤدّب الرّشيد العبّاسي ومعلّمه ومربيّه، اشتهر بجودة وحسن سياسته. توفّي سنة (190هـ/805م). فقال الرّشيد: (مات أعقل النّاس وأكلمهم). من أقواله: (أكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحديثوا بأحسن ما تحفظون). خير الدّين الرّزكلي، الأعلام، ج8، ص 144.

(7) علي بن عبد الله الغزولي، مطالع البذور ومنازل السّرور، تح: التّجاني سعيد محمود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط. ت)، ج1، ص 43.

زهرة: في أفاظ [للأدباء]⁽¹⁾ في صفة الثقلاء مختصرة من "زهر الآداب"⁽²⁾: يقال: « فلان ثقيل الطلعة، بغيض التفصيل والجملة، بارد السكون والحركة، يحكي ثقل الحديث [المعاد]⁽³⁾، ويمشي في [القلوب]⁽⁴⁾ والأكباد [و]⁽⁵⁾ لا أدري كيف لم تحمل الأمانة أرضاً حملته؟ وكيف احتاجت إلى الجبال بعد ما أفلته؟ يا عجبي من جسم كالخيال، وروح كالجبال، كأنه ثقل الدين، على وجع العين، هو بين [42/ب] الجفن والعين فذاة*، وبين الأخمص* والنعل حصاة، ما هو إلا غداة الفراق، وكتاب الطلاق، هو [أنقل]⁽⁶⁾ من خراج بلا غلّة، ودواء بلا علة*⁽⁷⁾. [28/أ] وأنشدوا⁽⁸⁾:

مَشَى فَدَعَا مِنْ ثِقَلِهِ الْحُوتَ رَبَّهُ وَقَالَ إِلَهِي زِيدْتَ الْأَرْضَ ثَامِنَهُ

ومن كلام أحمد بن يوسف*: « مجالسة البغضاء تثير الهموم، وتجلب الغموم، وتؤلم القلب وتقدح في النشاط، وتطوي الإنبساط »⁽⁹⁾.

مسألة: قال الشيخ السنوسي التونسي* في "لقط الدرر"⁽¹⁰⁾:

- (1) في (ن م) و(ب) "الأدباء".
- (2) كتاب زهر الآداب وثمر الألباب، لإبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت 453هـ).
- (3) في (ن م) "العاد".
- (4) في (ن م) "العيون".
- (5) زيادة من (ب).
- * أَلْقَدَى: هو ما يقع في العين، وما ترمي به، وجمعه أقداء. ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 172.
- * باطن القدم، وما رقّ من أسفلها، وتجاوى عن الأرض. المصدر نفسه، ج7، ص 30.
- (6) في (ب) "و".
- (7) ورد القول في الكتاب المذكور في المتن تحت عنوان: أفاظ لأهل العصر في صفات الثقلاء. الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، (د. ط. ت)، ج2، ص 489.
- (8) ينسب لأبي عمارة الصوري. ينظر: أبو منصور الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ط. ت)، ص: 189.
- * أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب: وزير من كبار الكتاب. من أهل الكوفة. وُلِّيَ ديوان الرسائل للمأمون، توفّي ببغداد سنة (213هـ/828م). وكان فصيحاً، قويّ البديهة، يقول الشعر الجيد. له رسائل مدوّنة. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص 272.
- (9) الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج2، ص 489.
- * محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد السنوسي، ويقال له: (الكافي ابن مهينة): فقيه مالكي تونسي، من أعيان القضاة ولد سنة (1179هـ/1765م)، تفقه بتونس، وتولّى القضاء فيها. إلى أن توفّي سنة (1255هـ/1839م). له منظومة في الفقه سماها: "لقط الدرر"، ورسالة في "أحكام الخلو"، وكانت بينه وبين معاصريه مساجلات نظميّة. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص 262.
- (10) منظومة لقط الدرر في الفقه المالكي، لمحمد بن عثمان بن مهنيّة السنوسي (1179هـ/1255م). لم أفق في الإطلاع على المنظومة، فقط تمّ الإهداء إلى حاشية لقط الدرر، التي لم يذكر فيها البيت الموجود في المتن.

وَمَنْ يَجِدْهَا تَبَيَّنًا * وَلَا تَزَعَّ فِي الْحَيْنِ فَاحْكُمْ بِرِضَاهُ إِنْ وَقَعَ

وفي [ما قيده عليه]⁽¹⁾ ما نصّه:

قال في "المهذب الزائق"⁽²⁾ ما حاصله: « إن المرأة المدعى عليها [إن]⁽³⁾ وجدها تبيا ينظرها النساء، ويكتفي بشهادتهن بلا يمين، وهذا إنمّا يكون إذا اقتضها مثلا بكرة ويأتي بها عشية ذلك اليوم وأما إن أتى بها بعد طول، فلا ينظر إلى قوله، والقول قول المرأة، وأنه [و]⁽⁴⁾ إن تمادى على وطئها بعد علمه بالثبوت فلا قيام له »⁽⁵⁾. [29/أ]، [43/ب]

حرف الجيم: الجماعة في حديث: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»⁽⁶⁾، و«عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ»⁽⁷⁾: هم أهل العلم والفقّه، قيل: « لو أنّ فقيها على رأس جبل لكان هو الجماعة »⁽⁸⁾. كذا في "مجمع بحار الأنوار".

لطيفة: الجمع في اصطلاح الصوفية إشارة إلى حقّ بلا خلق، والفرق عندهم إشارة إلى خلق بلا حقّ، ولذا قالوا: « الجمع الصّرف يورث الزندقة والإلحاد، ويحكم [يرفع]⁽⁹⁾ أحكام الظاهر، كما أنّ التفرقة المحضة تقتضي تعطيل الفاعل المطلق، والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد، والتّمييز بين أحكام

* التَّبَيُّنُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَزَوَّجَتْ وَفَارَقَتْ زَوْجَهَا بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: امْرَأَةٌ تَبَيَّنَتْ: كَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا، أَوْ طَلَّقَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى النِّكَاحِ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانِ الْعَرَبِ، ج 1، ص 248.

(1)- في (ب) "عيبه".

(2)- كتاب المهذب الزائق في الفقّه، لأبي عمران موسى بن عيسى المازوني (ت 883هـ).

(3)- في (ب) "أنّه".

(4)- زيادة من (ب).

(5)- لم أوفق في الاطلاع على كتاب «المهذب الزائق» للتحقق من ورود القول فيه. ولم أتوصّل إلى معلومات عنه سوى أنّه حقّه عبد الله بن عيسى بن محمّد عابضي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمّد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية.

(6)- عن يحيى بن موسى قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ». الترمذي، سنن الترمذي، ج 4، ص: 466.

(7)- عن أحمد بن منيع قال: حدّثنا النظر بن إسماعيل أبو المغيرة، عن محمّد بن سوفة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: خطبنا عمر فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَمْتُ فِيكُمْ كَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِينَا، فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْسُقُوا الْكُذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلُ، وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ إِلَّا لَا يَخْلُونَ رَجُلًا بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَبْعَدُ». ينظر: المصدر نفسه، ج 4، ص: 465.

(8)- جمال الدين الفتني، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج 1، ص 16.

(9)- في (ب) "برف" سقطت العين.

الروبيّة والعبوديّة، ولهذا قالت الصوفيّة: الجمع بلا تفرقة زندقة، والتفرقة بلا جمع تعطيل»⁽¹⁾. من "شرح نظم السلوك"⁽²⁾ للفاشاني قدس سرّه.

لطيفة: في "تفسير الفخر"، قال حكماء الإسلام: «الجنات نوعان، الجنات الجُسمانيّة والجنات [الروحانيّة]⁽³⁾، فالجنات الجسمانيّة لا تحتل المشاركة فيها، أمّا الروحانيّات فحصولها لواحد لا يمنع من حصولها للآخرين»⁽⁴⁾.

فائدة: قال الشيخ زروق* في شرح "الوغيسيّة"⁽⁵⁾: «من أطف الله بعبده أن شرع لهم جموع الإسلام، كالجمعة والجماعة وغيرهما؛ لأنّ ذلك الجمع لا بدّ أن يحضر فيه بعض المباركين ممن له عناية عند الله، فإذا قبل الله عمل هذا السيّد فعسى بفضل الله أن يقبل عمل من حضر تلك الجماعة إكراماً لذلك السيّد، قال صلى الله عليه وسلم: «هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»⁽⁶⁾»⁽⁷⁾.

قال بعض المباركين: «نمّ في الطواف، فرأيت ملكين نزلا من السماء، فقال أحدهما لصاحبه: كم حجّ هذه السنّة؟ فقال ستمائة ألف، [فقال]⁽⁸⁾: وكم قبل منهم؟ فقال: سنّة، لكن كلّ واحد من السنّة شفيح في مائة ألف»⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ ورد الشرح في الكتاب المذكور في المتن. والجمع: إزالة الشّعَب (الأجزاء)، والتفرقة بين القدم والحدوث؛ لأنّه لما انجذبت بصيرة الرّوح إلى مشاهدة جمال الذات، أستر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التميّز بين القدم والحدوث لظهور الباطل عند معنى الحقّ، وتسمّى هذه الحالة جمعا، ثم إذا عاد الرّوح إلى عالم الخلق ظهر نور العقل لبعد الرّوح عن الذات، وعاد التميّز بين القدم والحدوث، وتسمى هذه الحالة تفرقة. ينظر: الفاشاني، تائيّة ابن الفارض وشرحها كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرّ، ص 33-34.

⁽²⁾ كتاب شرح نظم السلوك، أو كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرّ، لعبد الرزاق بن أحمد الفاشاني (ت 730هـ).

⁽³⁾ في (ن م) "الروحيّة".

⁽⁴⁾ فخر الدّين الرّازي، التفسير الكبير، ج 27، ص: 480.

* أحمد بن أحمد بن محمّد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس، زروق: فقيه صوفيّ من أهل فاس (بالمغرب)، ولد سنة (846هـ/1442م)، تفقه في بلده، وقرأ بمصر والمدينة. توفي سنة (899هـ/1493م). من كتبه: "شرح مختصر خليل" "القواعد"، و"النصيحة الكافية لمن خصّه الله بالعافية". خير الدّين الرّزكلي، الأعلام، ج 1، ص 91.

⁽⁵⁾ المقدّمة الوغيسيّة، للإمام عبد الرحمن الوغيسي البجائي (ت 786هـ)، وقد شرحها الإمام زروق (846هـ/899هـ).

⁽⁶⁾ عن محمّد بن حاتم بن ميمون، حدّثنا بهز، عن وهيب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّارَةٌ، فَضَلَّابًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَقَرَّفُوا عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ؟ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَهُمْ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، وَقَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَعْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَقَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فَلَنْ عَبْدَ حَطَاءً، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». مسلم، صحيح مسلم، ج 4، ص: 2069.

⁽⁷⁾ تعذّر الإطلاع على هذا الكتاب للتحقق من ورود القول فيه.

⁽⁸⁾ زيادة من (ن م).

⁽⁹⁾ ينسب القول لعلي بن موفّق. ينظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج 1، ص 241.

فينبغي لمن حضر مجلس علم أو صلاة، [أن⁽¹⁾] يقصد التوسل إلى الله لمن حضر، لعله يكون في ذلك الجمع مبارك، بل ينبغي له أن يحرص على حضور جماعات المسلمين.

قاعدة: قال في "الكليات": « وجميع الأغراض النفسانية لها أوائل [44/ب] ولها غايات، فاتصاف الباري بها إما باعتبار الغاية كالترك في الاستحياء، أو السبب كإرادة الانتقام في الغضب، أو المسبب عنه كالإنعام في الرحمة »⁽²⁾.

موعظة: قال النيسابوري في "تفسيره": « جملة الكبائر مندرجة تحت ثلاث: [إحداها]⁽³⁾ اتباع الهوى، وينشأ منه البدع، والضلالات، وطلب الشهوات، وحظوظ النفس بترك الطاعات، وثانيتهما حب الدنيا، و[ينشعب]⁽⁴⁾ منه القتل والظلم وأكل الحرام، وثالثتها رؤية غير الله تعالى، وهو الشرك والزياء والنفاق وغيرها »⁽⁵⁾.

لطيفة: جواب [مسكت]⁽⁶⁾ لخصم متعنت مبهت: عن عليّ - رضي الله عنه - : « أن يهوديا قال له: اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يجفّ ماؤه، فقال عليّ: اختلفنا عنه لا فيه، وأنتم قلتم: {أَجْعَلْ لَنَا إِهًا} ⁽⁷⁾ ولما⁽⁸⁾ تجفّ أقدامكم من البحر »⁽⁹⁾.

جواب مسكت أيضا: عن معاوية أنه قال لرجل من سبأ⁽¹⁰⁾: « ما أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة، قال: أجهل من قومي قومك، قالوا [لرسول الله]⁽¹¹⁾ - صلى الله عليه وسلم - حين دعاهم إلى الحق: {إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً [مِّنَ السَّمَاءِ]⁽¹²⁾}⁽¹³⁾. ولم يقولوا إن كان هذا هو الحقّ فأهدنا له »⁽¹⁴⁾.

(1) - في (ب) "أو".

(2) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 549.

(3) - في (ب)، و(ن م) "إحداهما".

(4) - في (ن م) "يتشعب"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكر في تفسير النيسابوري.

(5) - النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج2، ص 415.

(6) - في (ب) "مسكب".

(7) - سورة الأعراف، الآية: 138.

(8) - الأصحّ "قبل أن" كما ورد القول في كتاب "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل".

(9) - الرّمخسري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2، ص 150.

(10) - سبأ: بفتح أوله وثانيه، أرض باليمن، مدينتها مرأب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص: 181.

(11) - في (ن م) "للرسول".

(12) - زيادة من (ن م).

(13) - سورة الأنفال، الآية: 32.

(14) - ينسب القول لمعاوية ابن أبي سفيان. ينظر: الإمام النّسفي، الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص

جواب مسكت: نُقِلَ أَنَّ ابْنَ الرَّوَانْدِيِّ * الرَّزْدِيَّ الْمَلْحَدَ قَالَ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ * - الْأَدِيبِ اللَّغْوِيِّ -: « هَلْ يَذَاقُ اللَّبَّاسُ؟ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا بَأْسَ أَيُّهَا النَّسَّاسُ *، هَبْ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا كَانَ نَبِيًّا، أَمَا كَانَ عَرَبِيًّا؟ »⁽¹⁾. [30/أ]

لطيفة: [جواب مسكت]⁽²⁾، في "الأشباه والنظائر السيوطية" قال: « جاء رجل إلى أبي إسحاق الزجاج * فقال [له]⁽³⁾: زعمتم أنه لا يمكن الجمع بين اللفين، [فقال]⁽⁴⁾ أنا أجمع، [فقال]⁽⁵⁾ ومدّ صوته فقال [له]⁽⁶⁾ الزجاج: حسبك ولو مددت صوتك من غدوة إلى العصر، لم يكن إلا ألفاً واحدة »⁽⁷⁾.

* أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الزاودي، أو ابن الزاودي: فيلسوف مجاهر بالإلحاد. من سكان بغداد. نسبته إلى (راوند) من قرى أصبهان. توفي سنة (298هـ/910م)، وتناقل مترجموه أنّ له نحو 114 كتاباً، منها: "فضيحة المعتزلة"، "التاج"، "الزّمر"، "نعت الحكمة". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص 267.

* محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: راوية، علامة باللّغة، من أهل الكوفة. ولد سنة (150هـ/767م). ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه. مات سنة (231هـ/845م). له تصانيف كثيرة منها: "أسماء الخيل وفرسانها"، "تاريخ القبائل"، "النّوادر". المصدر نفسه، ج6، ص 131.

* النَّسَّاسُ: من النَّسِيسِ، وهي الأصول الرديئة. ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 232.

(1) - النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج4، ص 312.

(2) - ساقط من (ن م).

* إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللّغة، ولد في بغداد سنة (241هـ/855م)، من كتبه: "معاني القرآن"، "الإشتقاق"، "الأمالي"، "إعراب القرآن". توفي ببغداد سنة (311هـ/923م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص 40.

(3) - ساقط من (ب)، و(ن م).

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - ساقط من (ن م).

(6) - ساقط من (ب)، و(ن م).

(7) - ورد القول في كتاب: الأشباه والنظائر في النحو كما أشار الديسي، تحت عنوان: لا يجتمع ألفان. قال ابن الخباز: إذا وقفت على المقصور وقفت عليه بالألف، التي هي بدل من التّوين. فنقول: (رأيتُ عصاً)، فهذه الألف كالألف في (رأيتُ زيداً)، وكان معك في التّقدير ألفان بدل واو، وبدل من التّوين، فحذفت إحداهما لئلا يجتمع ألفان. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج1، ص 396-397.

طُرْفَةٌ: الأحنف بن قيس*، واسمه الضحّاك، وكان مخضرمًا أدرك الجاهليّة والإسلام. وليس بصحابي [يضرب] (1) بِجِلْمِهِ المثل، [قال] (2): « جَنَّبُوا [مجالسنا] (3) ذكر النِّسَاء والطَّعَام، فَإِنِّي أَبْغَضُ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ، وَإِنَّ مِنَ الْمَرْوَةِ أَنْ يَتْرِكَ الرَّجُلَ الطَّعَامَ وَلَوْ يَشْتَهِيهِ » (4).
وعنه أيضا: « كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المرءة، ومن لازم شيئا عرف به » (5). [ب/45]

وعنه: « عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر؟ » (6).

تكملة في عدّ شعب الإيمان: بناء على ما تقدّم [في حرف] (7) الهمزة، و[في] (8) الباء، و[في] (9) التاء الفوقية، التاسعة والعشرون: الجود، عن عمر بن عيسى* قال: قلت يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ» (10)، وفيه إطعام الطّعام والضيافة المتممة.

* الأحنف بن قيس ابن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي. أحد من يضرب بجلمه وسؤدده المثل، ويطلق عليه اسم: الضحّاك. كان سيّد تميم، أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد سنة (3ق.هـ/619م). وتوفي في الكوفة سنة (72هـ/691م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص 39.

(1) - في (ب) "يضرب" سقطت الباء.

(2) - زيادة من (ن م).

(3) - في (ب) "مجالسنا".

(4) - المصدر نفسه، ج5، ص 44.

(5) - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزاهرة، المكتبة العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج2، ص 360.

(6) - عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د، ط، ت)، ج7، ص 111.

(7) - في (ن م) "من حروف".

(8) - ساقط من (ب)، و(ن م).

(9) - ساقط من (ب)، و(ن م).

* عمرو بن عيسى بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم. وقيل: ابن عيسى: هو صحابي من السابقين الأولين في الإسلام، وقد أخرج مسلم في "صحيحه" قصة إسلامه، ويقال: إنّه مات بحمص في أواخر خلافة عثمان (644م/656م). ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 545-547.

(10) - عن ابن نمير: حدّثنا ابن دينار، عن محمّد ابن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عيسى قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله، من معك على هذا الأمر؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ». قلت: ما الإسلام؟ قال: «طَيْبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ». قلت: ما الإيمان؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج 32، ص:

[الثلاثون]⁽¹⁾: الجهاد، وفضله مذكور في عدة أحاديث وفيه المرابطة*. قال صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»⁽²⁾. رواه الترمذي.

الحادية والثلاثون: إكرام الجار، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»⁽³⁾. رواه [الشيخان]⁽⁴⁾.

لطيفة: في حكمة لقمان* - عليه السلام - كان يقول لولده: «جالس العلماء، [وزاحمهم بركبتك]⁽⁵⁾ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْبِتُ الْحِكْمَةَ فِي الْقُلُوبِ بِصُحْبَتِهِمْ كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةَ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ»⁽⁶⁾.

والمراد بالعلماء: العلماء بالله، فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ تُلَقِّحُ الْقُلُوبَ وَالْمَعَارِفَ وَالْأَسْرَارَ فِي الْقُلُوبِ، كَمَا تَلْقَحُ الرِّيَّاحُ الثَّمَارَ فِي الْأَشْجَارِ.

قال بعض العارفين: «والله [ما]⁽⁷⁾ أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح»⁽⁸⁾. [31/أ] و[46/ب]

(1) - في (أ) و (ب) "ثلاثين".

* الجهاد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 26.

(2) - عن أحمد بن محمد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح، قال: أخبرني أبو هانئ والخولاني، أن عمرو بن مالك الجنبى، أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد، يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ». الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص: 165.

(3) - عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُتٌ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 68.

(4) - في (ب) "البخاري".

* لقمان بن ياعور، وليس في القرآن الكريم أية إشارة تمكن من تحديد عصره، وقال سفيان الثوري: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا، وقال: يحي بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: كان لقمان من السودان مصر، أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة. ينظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419هـ، ج6، ص: 298.

(5) - ساقط من (ب).

(6) - ينسب القول للقمان الحكيم. والإختلاف يكمن في: (با بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك؛ فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء). ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تح: أبي الأشبال الزهيري دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ/1994م، ج1، ص: 438.

(7) - في (ب) "من".

(8) - ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج5، ص: 173.

حرف الحاء المهملة*: علم الحديث: « علم يعرف به أقوال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأفعاله وأحواله. فاندرج فيه معرفة [موضوعه]⁽¹⁾، وأمّا غايته فهو فوز بسعادة الدارين »⁽²⁾. كذا في "كشف الظنون".

وأما علم مصطلح الحديث فقد قال الحافظ جلال الدين السيوطي في "التقاية": « علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن »⁽³⁾.

الجنيد - رضي الله [تعالى]⁽⁴⁾ عنه - : « حكايات المشايخ جند من جنود الله عزّ وجلّ »⁽⁵⁾. وسئل ما نفعها؟ فتلا قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾⁽⁶⁾ [الآية]⁽⁷⁾. وذكر محمّد بن الحسن الشيباني*، عن أبي حنيفة* قال: « [الحكايات]⁽⁸⁾ عن العلماء ومجالستهم أحبّ إليّ من كثير من الفقه؛ لأنّها آداب القوم وأخلاقهم »⁽⁹⁾.

* الحروف المهملة هي الحروف الخالية من النقط (كالحاء والعين)، وتقابلها الحروف المعجمة (المنقوطة) كالحاء والغين.
(1) - في (ب) "موضوعه".

(2) - ينقسم علم الحديث إلى: العلم برواية الحديث: وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرّسول - عليه الصّلاة والسلام - من حيث أحوال رواتها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كفيّة السند اتصالاً وانقطاعاً، وغير ذلك، والنوع الثاني: العلم بدراية الحديث: وهو علم يبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها مبنياً على قواعد العربيّة، وضوابط الشريعة، ومطابقاً لأحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ط)، 1941م، ج1، ص 635.

(3) - ورد القول في الكتاب المذكور في المتن، وتاممه: (من صحّة وحسن وضعف وعلو ونزول، وكفيّة الأداء، وصفات الرّجال وغير ذلك، والسند الإخبار عن طريق المتن من قولهم: فلان سند أي معتمد لاعتتماد الحقاظ عليه في صحّة الحديث وضعفه). جلال الدين السيوطي، إتمام الدراية لقراء التقاية، ص: 46.
(4) - ساقط من (ن م).

(5) - ينسب القول للجنيد الصّوفي، وتاممه: (يقوي بها قلوب المريدين). تاج الدين السبكي، طبقات الشافعيّة الكبرى، تح: محمود محمّد الطّناحي، وعبد الفتّاح محمّد الحلو، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1413هـ، ج2، ص: 265.
(6) - سورة هود، الآية: 120.

(7) - ساقط من (ن م).

* محمّد بن الحسن بن فرقد، من موالى بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة ولد سنة (131هـ/748م) بواسط، ونشأ بالكوفة. توفي سنة (189هـ/804م). له كتب كثيرة في الفقه والأصول منها: "المبسوط"، و"الجامع الكبير"، و"الجامع الصّغير". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ص: 80.
* أبو حنيفة النّعمان، ترجم له.

(8) - ساقط من (ب).

(9) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 509.

تقول العرب في أمثالها: « حَرْفٌ فِي قَلْبِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي كُنُوبِكَ » (1).

وعليه قول من قال (2):

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِطْرُ * مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا [حَوَى] (3) الصَّدْرُ

الْقِطْرُ (4) (بكسر فسكون): الوعاء الذي يُصَان فِيهِ الْكِتَابُ.

[الحديث] (5) الموضوع: هو المكذوب الذي لم يقله رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

قال الحافظ العراقي *:

وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ عَنِ النَّبِيِّ فَذَاكَ الْمَوْضُوعُ

قال ابن الصلاح * : « بلغنا عن أحمد بن حنبل [أنه] (6) قال: أربعة أحاديث تدور في الأسواق ليس

لها أصل، الأول: [مَنْ] (7) بَشَّرَنِي آدَارَ - أَي مَارَسَ - بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، الثَّانِي: مَنْ آدَى دَمِيًّا *، فَأَنَا

(1) - أبو الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، تع: محمد كريم راجح، دار إقرأ، بيروت، ط4، 1405هـ/1985م، ص: 66.

(2) - لم تتم نسبة البيت، والإختلاف يكمن في:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

ينظر: محمد بن علي الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه: إبراهيم شمس الدين

دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج4، ص: 346. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 117.

* سقط حرف الميم من الكلمة، فالأصح: (الْقِطْرُ) و(الْقِطْرَةُ): ما تُصَان فِيهِ الْكِتَابُ. المصدر نفسه، ج5، ص 117.

(3) - في (ب) "حواه".

(4) - الأصح (الْقِطْرُ).

(5) - في (ب) "حديث".

* عبد الرَّحِيم بن الحسين بن عبد الرَّحْمَنِ، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: من كبار حفاظ الحديث

أصله من الكرد، ومولده في سنة (725هـ/1325م)، توفّي في القاهرة سنة (806هـ/1404م) من كتبه: "المغني عن حمل

الأسفار في الإسفار"، "ذيل على الميزان"، و"نظم الدرر السنية". خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص: 344.

وينسب البيت لعمر بن محمد بن فتوح البيهقي دمشقي الشافعي (ت نحو 1080هـ)، وليس للحافظ العراقي، كما ذكر

في المتن. ينظر: عمر بن محمد بن فتوح البيهقي، المنظومة البيهقونية، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،

1420هـ/1999م، ص: 11.

* عثمان بن عبد الرَّحْمَنِ ابن عثمان بن موسى بن أبي النَّصْرِ النَّصْرِي الشَّهْرَزُورِي الكُرْدِي الشَّرْحَانِي، أبو عمرو، تقي

الدين، المعروف بابن الصلاح: أحد الفضلاء في التفسير والحديث والفقه، ولد في سنة (577هـ/1181م)، تولى التدريس

في دار الحديث بدمشق، وتوفّي فيها سنة (643هـ/1245م)، من كتبه: "معرفة أنواع علم الحديث"، و"الأمال". خير الدين

الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 207.

(6) - زيادة من (ن م).

(7) - ساقط من (ب).

* دَمَى الرَّجُلُ دَمَاءً: طَالَ مَرَضُهُ. لسان العرب، ج14، ص: 290.

[خَصْمُهُ⁽¹⁾] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّالِثُ: يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمَ نَحْرِكُمْ، الرَّابِعُ: لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ⁽²⁾.

وللحافظ السَّلْفِيِّ* في أسماء بعض [الوضّاعين]⁽³⁾ للحديث، الكذّابين على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (من البحر الطّويل)

حَدِيثُ ابْنِ نَسْتُورٍ* وَابْسُرُ*⁽⁵⁾ [و] يَغْنِمُ*⁽⁶⁾ وَ[إفك]⁽⁷⁾ أَشْجُ الْعَرَبِ ثُمَّ خَرَّاشُ*

(1) - في (ب) "خصيمه".

(2) - ينسب القول للإمام أحمد بن حنبل، والأحاديث الأربعة لم ترد في كتب الحديث. ينظر: شمس الدّين محمّد بن أحمد المنهاجي، جواهر العقود ومعين القضاة والموقّعين والشّهود، تح: مسعد عبد الحميد محمّد السّعدني، دار الكتب العلميّة بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 397.

* أحمد بن محمّد بن سلفيّة (بكسر السين وفتح اللّام) الأصبهاني، صدر الدّين، أبو طاهر السّلفيّ: حافظ مكثر، من أهل أصبهان، ولد سنة (478هـ/1085م)، كتب تعاليق وأمالي كثيرة، وتوفّي سنة (576هـ/1180م)، من أثاره: "معجم شيوخ بغداد"، "معجم السّفَر"، "الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة". الأعلام، ج1، ص: 215-216.

(3) - في (ب) "الواضعين".

(4) - البيتان ينسبان للحافظ السّلفيّ. ينظر: أبو الحسن الكفائي، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة،

تح: عبد الوهّاب عبد اللّطيف، عبد الله محمّد الصّدّيق، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1399هـ ج1، ص: 129.

* جعفر ابن نسطور الرّومي: أحد الكذّابين الذين ادّعوا الصّحبة بعد النّبّي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال الذّهبي في «الميزان»: لم أر له ذكرا في كتب الضّعفاء، وهو أسقط من أن تشتغل بكذبه. وقال كذلك في: «التّجريد»: كذّاب أو لا وجود له. المرجع نفسه، ج1، ص: 46.

* يسر مولى أنس: وخبره باطل، وهو أحد الكذّابين الذين ادّعوا الصّحبة، والإسناد إليه كما قال الذّهبي ظلّمات. المرجع نفسه، ج1، ص: 129.

(5) - في (أ) و (ب) "قيس"، وهو خطأ إستنادا إلى البيهقي كما ذكرنا في كتاب "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة".

(6) - ساقط من (ب).

* يغنم بن سالم بن قنبر: مولى علي بن أبي طالب، كان يروّي عن أنس مناكير، قال ابن يونس: حدّث عن أنس فكذب وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على أنس. المرجع نفسه، ج1، ص 129. وينظر: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرّجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت ط1، 1418هـ/1997م، ج9، ص: 178.

(7) - في (أ) و (ب) "بعد".

* الأشج أبو الدّنيا المغربي: أحد الكذّابين، كان بعد الثّلاث مائة، وادّعى السّماع من علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النّظاميّة، الهند، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط2، 1390هـ/1971م، ج7، ص: 45.

* خرّاش بن عبد الله، وقال ابن عدي: زعم أنّه مولى أنس بن مالك، وقال ابن حبان: لا يحلّ كتب حديثه، وقال ابن عدي: سمعت الحسن بن علي العدوي يقول: هذا خرّاش خادم أنس، قلت: كم له؟ قال: ثمانون ومائة سنة. المصدر نفسه، ج2، ص: 396.

و"نُسَخَةُ دِينَار" (1) وَ"نُسَخَةُ ثُرَيْه" (2) أَبِي هَدِيَّةَ الْقَيْسِيِّ * شِبْهَ فَرَّاشٍ

ومن الحكايات في فضل العلم: يُحكى أَنَّ أعرابيا سأل الحسين بن علي* - رضي الله عنه - حاجة، وقال: سمعت جدك يقول: «إِذَا سَأَلْتُمْ حَاجَةً فَاسْأَلُوها مِنْ أَوْجِهٍ أَرْبَعَةٍ: إِمَّا عَرَبِيًّا شَرِيفًا، أَوْ مَوْلَى كَرِيمًا، أَوْ حَامِلُ الْقُرْآنِ، أَوْ صَاحِبُ الْوَجْهِ [الصَّبِيحِ]» (3) (4)، فأما العرب فشرفت بجدك، وأما الكرم فبدأ بكم وسيرتكم، وأما القرآن [47/ب] ففي بيوتكم [نزل] (5)، وأما الوجه الصَّبِيحُ فَإِنِّي سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيَّ فَانظُرُوا إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ» (6) [رضي الله عنهما] (7)، [فقال الحسين - رضي الله عنه -: (ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض) (8)، فقال الحسين - رضي الله عنه -: سمعت أبي علي - رضي الله عنه -] (9) يقول: «قيمة كل امرئ ما يحسنه» (10)، وسمعت جدِّي (11) يقول: «الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَةِ» (12)، فأسألك عن ثلاث مسائل، إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي، وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي، وإن أجبت عن [الثلاثة] (13) [فلك] (14) كل ما عندي، وقد حُمِلَ

(1) كتاب نسخة دينار بن عبد الملك الأهوازي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - . ينظر: أبو بكر محمد الأموي فهرست ابن خير الأنسيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ / 1998م، ص: 137.

(2) لم أتوصل إلى معلومات عن هذا الكتاب.

* لم أهتدي إلى ترجمة للشخصية.

* الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي العدناني، أبو عبد الله: ابن فاطمة الزهراء، ولد سنة (4هـ/625م) في المدينة، ونشأ في بيت النبوة. توفي - رحمه الله - سنة (61هـ/680م). الأعلام، ج2، ص: 243.

(3) في (ب) "الصحيح".

(4) محمد باقر المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق، ط1 1385هـ/1965م، ج8، ص: 284.

(5) ساقط من (ب) و (ن م).

(6) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ج2، ص: 415. وينظر: محمد باقر المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج8، ص: 284.

(7) ساقط من (ن م).

(8) عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ضبطه: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 329.

(9) في (ا) و (ب) "سمعت أبي علي - رضي الله عنه - فقال الحسين - رضي الله عنه - ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض، فقال الحسين - رضي الله عنه -: سمعت أبي علي يقول". أثبتت كما في (ن م) لحسن الصياغة.

(10) المرجع نفسه، ج1، ص: 329.

(11) يقصد به الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

(12) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج2، ص: 415. وعبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ج1، ص: 329.

(13) في (ن م) "على ثلاثة".

(14) ساقط من (أ).

إلى الحسين صرة مختومة من العراق، فقال: سل ولا قوة إلا بالله، فقال رضي الله عنه: « أي الأعمال أفضل؟ [قال] (1) الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟ قال: الثقة بالله، قال: فما يزيّن المرء؟ قال: علم معه حلم، قال- رضي الله عنه-: فإن أخطأ ذلك؟ قال: فمال معه كرم، [قال - رضي الله عنه-: فإن أخطأ ذلك؟ قال: ففر معه صبر] (2)، قال- رضي الله عنه-: فإن أخطأ ذلك قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين- رضي الله عنه- ورمى [بالصرة] (3) إليه « (4) [32/أ].

لطيفة: الحَرْفُ تتفاوت فأحبّها إلى الله- عزّ وجل- ما فيه صيانة النفوس ووقايتها بدليل أنّ الله تعالى اختار لنبيّه داوود [عليه السلام] (5) عمل الدروع.

قال الإمام الفخر في "التفسير الكبير": « قيل إنّ داوود طلب من الله أن يُغنيه عن أكل مال بيت المال، فألان له الحديد، وعلمه صنعة اللبوس* وهي الدروع، وإنّما اختار [الله له] (6) ذلك لأنه وقاية للروح التي هي من أمره (7)، وسعى في حفظ الآدمي المكرّم عند الله تعالى من القتل، فالزرّاد* خير من القواس والسيّاف وغيرهما « (8). قلت: فكيف يكون حال من يخترع في هذا العصر المدمّرات التي لا تُبقي ولا تذر؟ ولعلّ الحكماء المتقدّمين اطّلعوا على أمثال هذه أو أكثر فأخفوها لهذا السرّ ولقولهم: « إفشاء سرّ الربوبية كفر » (9)، والله أعلم.

(1)- في (ن م) "فقال".

(2)- ساقط من (أ).

(3)- في (ن م) "الصرة" سقطت الباء.

(4)- فخر الدين الرزاري، التفسير الكبير، ج2، ص: 415-416. و عبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ج1، ص: 329. وينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج1، ص: 231/232.

(5)- ساقط من (ن م).

* قال تعالى: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ} سورة الأنبياء، الآية: 80، واللبوس عند العرب: السلاح كلّهُ، دِرْعًا كَانَ، أَوْ سَيْفًا، أَوْ رُمْحًا. أبو جعفر الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1422هـ/2001م، ج16، ص: 329.

(6)- في (ن م) "له الله" حدث تقديم وتأخير.

(7)- إقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} سورة الإسراء، الآية: 85.

* الزرّاد: الحَدَادُ، وَهُوَ مُعَالِجُ الْحَدِيدِ. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 141.

(8)- فخر الدين الرزاري، التفسير الكبير، ج25، ص: 196.

(9)- لم ينسب القول. ينظر: محمّد فاضل المسعودي، الأسرار الفاطمية، تقديم: عادل العلوي، مؤسسة الزائر، ورابطة الصداقة الإسلامية، لندن، ط1، 1420هـ/1999م، ص: 44.

فائدة: قال في "المدارك" في تفسير قوله: {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (1) (2): «المناسبة بين هذه الأشياء الثلاثة أن الكتاب قانون الشريعة، ودستور الأحكام الدينية، يبين سبل المرشد والعهود، ويتضمن جوامع الأحكام والحدود ويأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن البغي والطغيان، واستعمال العدل والاجتتاب عن الظلم إنما يقع بآلة بها [48/ب] التعامل ويحصل بها التساوي والتعادل وهي الميزان، ومن المعلوم أن الكتاب الجامع للأوامر الإلهية، والآلة الموضوعية للتعامل بالنسوية إنما [تخص] (3) العامة على اتباعها بالسيف الذي هو حجة الله على من جحد وعند، [ونزع] (4) عن صفة الجماعة [البد] (5)، وهو الحديد الذي وُصف بالبأس الشديد» (6).

موعظة: حكى أن سليمان بن عبد الملك* مرَّ بالمدينة وهو يريد مكة، فقال لأبي حازم*: «كيف القوم على الله غدا؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم من سفره على أهله، وأما المسيء فكالأبق* يقدم على مولاه، قال: فبكى ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله؟ فقال أبو حازم: إعرض عملك على كتاب الله، قال: في أي مكان من كتاب الله؟ قال: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} (7) (8).

(1) - زيادة من (ن م).

(2) - سورة الحديد، الآية 25.

(3) - في (ن م) "تحض".

(4) - في (ب) "ترع".

(5) - في (ب) "البدء"، وهو خطأ استنادا بالعودة إلى كتاب "المدارك".

(6) - النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج 3 ص: 442.

* سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب: الخليفة الأموي. ولد في دمشق سنة (54هـ/674م)، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة 96هـ. دامت خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياما. توفي سنة (99هـ/717م). خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص 130.

* سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم، ويقال له: الأعرج: عالم المدينة وقاضيا وشيخها. فارسي الأصل، كان زاهدا عابدا، توفي سنة (140هـ/757م). المصدر نفسه، ج3، ص: 113.

* تَأْبَقَ الْعَبْدُ: تبعه، استتر، احتبس. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص: 136.

(7) - سورة الإنفطار: الآيتان: 13 - 14.

(8) - إسماعيل حقي، روح البيان، ج1، ص: 119.

حكاية: مرّ أمير اسمه يحيى* بأبي عبد الله التّونسي* فسلمّ عليه وقال: ما تقول في صلاة في هذه الثّياب التي عليّ؟ فاستغرب العابد ضحكا، وقال: مثلك مثل الكلب يتّمعك* في الجيفة، وينتلّخ بدمها ويأكل النّجس، فإذا بال رفع رجله [تنزّها]⁽¹⁾ عن البول، وأنت بطنك مملوء من الحرام وتسال عن ثيابك، فبكى ونزل عن دابّته وتجرّد من ثيابه، واقتفى أثر العابد وأقام معه ثلاثة أيّام، ثمّ أمره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدّق بفضله، وكان النّاس إذا أتوا إلى العابد لطلب الدّعاء يقول: سلوا يحيى فإنّه خرج من الدّنيا عن قدرة⁽²⁾.

لطيفة: في "التفسير الكبير" للإمام فخر الدّين الرّازي: « الحكمة في تقديم التّهديد على الدّليل في بعض الآيات في قول [الله]⁽³⁾ تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفِي مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ⁽⁴⁾، إِنَّ الْأَطْبَاءَ يَقُولُونَ: لَا يَدُّ مِنْ تَقْدِيمِ الْمُنْضَجِ* عَلَى سَقِي الْمَسْهَلِ* فَإِنَّ بِنْتَاوَلِ الْمُنْضَجِ تَصْيِيرَ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ رَخْوَةً قَابِلَةً لِلزَّوَالِ، فَإِذَا سَقِيْتَهُ الْمَسْهَلِ بَعْدَ ذَلِكَ حَصَلَ النِّقَاءُ التَّامُ فَكَذَلِكَ هُنَا إِسْمَاعُ التَّهْدِيدِ وَالتَّخْوِيفِ أَوْلَا يَجْرِي مَجْرَى سَقِي الْمُنْضَجِ أَوْلَا، وَإِسْمَاعُ الدَّلِيلِ ثَانِيًا يَجْرِي مَجْرَى سَقِي الْمَسْهَلِ ثَانِيًا، فَهَذَا هُوَ الْفَائِدَةُ فِي تَقْدِيمِ هَذَا التَّهْدِيدِ »⁽⁵⁾.

لطيفة: « من غريب ما يُحكى أنّ بعض النّصارى ناظر علي بن الحسين [49/ب] بن واقد المروزي*، وقال: في كتاب الله ما يشهد أنّ [33/أ] عيسى جزء من الله وتلا: {وَرُوحٌ مُنْتَهَى⁽⁶⁾، فعارضه

* تعدّرت ترجمة الشّخصية؛ لأنّ الاسم غير كامل.

* أبو عبد الله محمّد بن سلامة التّونسي الأنصاري: الشّيخ الفقيه، العالم الزّاهد، الصّالح العابد، كان خليفة في الإمامة بجامع الرّيتونة بتونس، توفّي سنة (746هـ/1345م). ينظر: محمّد بن محمّد بن عمر، شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 300.

* التّمعك: التّقلب في التراب، يقال: الحماز يتّمعك: أي يتمرّع في التراب. لسان العرب، ج10، ص: 490.

(1)- في (ب) "تتريا"، وهو خطأ استنادا إلى القصة كما ذكرت في كتاب "روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار".

(2)- يراجع القصة في: الأماسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 214.

(3)- ساقط من (ب).

(4)- سورة الزّمر، الآيتان 3-4.

* المُنْضَجُ: الطّهو أو الطّبخ الجيّد، يقال: طهّوت الطّعام إذا أنضجته. لسان العرب، ج15، ص 16.

* الدّواء المُسهل: الذي يُسهّل استطلاق البطن مثل الحساء. المصدر نفسه، ج15، ص 283.

(5)- فخر الدّين الرّازي، التفسير الكبير، ج26، ص: 422.

* علي بن الحسين بن واقد: الإمام المحدث الصّدوق أبو الحسن المروزي، يقال: نيسابوري الأصل، كان مولده سنة 130هـ، خرّج له البخاري في كتابه "الأدب"، ومسلم في مقدمة كتابه، كان حسن الحديث كبير القدر، توفّي - رحمه الله -

سنة 211هـ. شمس الدّين الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج8، ص: 341.

(6)- سورة النّساء، الآية: 171.

ابن واقد بقوله: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ} [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] (1) (2)، وقال: يلزم أن تكون الأشياء جزء من الله تعالى، وهو محال بالاتفاق، فانقطع النصراني وأسلم (3).

لطيفة أخرى: حُكِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْكَنْدِيِّ*: أَيُّهَا الْحَكِيمُ اعْمَلْ لَنَا مِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ فَقَالَ: «نَعَمْ أَعْمَلْ لَكُمْ مِثْلَ بَعْضِهِ» (4)، [فاحتجب] (5) أَيَّامًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ [عَلَى] (6) ذَلِكَ، إِنِّي افْتَتَحْتُ الْمَصْحَفَ فَخَرَجْتُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ، فَإِذَا هُوَ نَطَقَ بِالْوَفَاءِ، وَنَهَى عَنِ النَّكَثِ وَحَلَّلَ تَحْلِيلًا عَامًا، ثُمَّ اسْتَشْتَيْ بَعْدَ اسْتِثْنَاءِ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ فِي سَطْرَيْنِ» (7)، وقوله نطق بالوفاء أراد قوله تعالى: {إِيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} (8) أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعُمِ إِلَّا مَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِلِ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ] (9) (10)، والنَّهْيُ عَنِ النَّكَثِ مَأْخُودٌ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ (أَوْفُوا)؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنِ ضَدِّهِ وَالنَّكَثُ ضِدُّ الْوَفَاءِ، وَقَوْلُهُ حَلَّلَ تَحْلِيلًا عَامًا أَرَادَ: {أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعُمِ}؛ فَإِنَّ الْجَمْعَ الْمُحْلَى بِأَلٍ يَفِيدُ الْعُمُومَ، وَمُرَادُهُ بِالِاسْتِثْنَاءِ بَعْدَ الْاسْتِثْنَاءِ (إِلَّا وَغَيْرِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِلَّا مَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِلِ الصَّيْدِ}، وَالْإِخْبَارُ بِالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ [مَا] (11) يُرِيدُ}.

تذكرة: الحواري الناصر*، وقيل: [مأخوذ] (12) من تحوير الثياب أي: تبييضها، ومنه قيل لأصحاب عيسى - عليه السلام - الحواريون؛ لأنهم كانوا قصارين أي غسالين، وعن كعب أن الحواريين قالوا

(1) - زيادة من (ن م).

(2) - سورة الجاثية، الآية: 13.

(3) - يراجع القصة في: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، (د، ط، ت)، ج4، ص: 166.

* يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف: فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك، نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد فتعلّم واشتهر بالطبّ والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك، توفي سنة (260هـ/873م) من كتبه: "رسالة في التّجيم"، "اختيارات الأيّام"، و"تحويل السنين". الأعلام، ج8، ص: 195.

(4) - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1414هـ، ج2، ص: 6.

(5) - في (ب) "فاجتنب"، وهو خطأ.

(6) - ساقط من (ن م).

(7) - المرجع نفسه، ج2، ص: 6.

(8) - زيادة من (ن م).

(9) - زيادة من (ن م).

(10) - سورة المائدة، الآية 1.

(11) - ساقط من (ب).

* هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله (594م/656م)، ابن عمّة النبي - ص - وأحد المبشرين بالجنّة. له 38 حديثًا. الأعلام، ج3، ص: 43. وزين الدين الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص: 84.

(12) - ساقط من (ب).

لعيسى: « يا روح الله هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم أمة محمد، حكماء علماء أبرار أتقياء، كأئهم من الفقه أنبياء، يرضون من الله [باليسير]⁽¹⁾ من الرزق، ويرضى الله منهم [باليسير]⁽²⁾ من العمل »⁽³⁾.

لطيفة: ورد في الحديث: « أن الحكمة تنزل من السماء، فلا تدخل قلبا فيه هم غدي⁽⁴⁾، ونظم هذا

المعنى الشهاب الخفاجي* كما في «طرازه»⁽⁵⁾:

مَنْ يَنْزُكِ الدُّنْيَا يَسُدُّ أَهْلَهَا وَيَقْتَطِفُ زَهْرَتَهَا بِالْيَدِ
لَا تَسْكُنُ النَّقْوَى وَلَا حِكْمَةً مُنْزَلِ قَلْبٍ فِيهِ هَمٌّ غَدِ

موعظة: في شرح زروق على الوغليسيّة، قال ابن السّمّاك: « ما رأيت ظالما أشبه بالمظلوم من

الحاسد، والحسد يمنع الفهم »⁽⁶⁾. [50/ب]

ولذلك قال سفيان*: « لَا تَكُنْ حَاسِدًا تَكُنْ سَرِيعَ الْفَهْمِ »⁽⁷⁾.

(1)- في (ب) " باليسر".

(2)- في (ب) " باليسر".

(3)- رويت القصة على لسان كعب بن مانع كما ذكر الديسي. **ينظر:** النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج6، ص: 297.

(4)- ينسب القول لإبراهيم بن أحمد الخواص. **ينظر:** ابن الأثير الجزري، المختار من مناقب الأخيار، اعتنى به: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 130.

* أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة، وصاحب التصانيف في اللغة والأدب، ولد بمصر سنة (977هـ/1569م) ونشأ بها. وتوفي سنة (1069هـ/1659م). من أشهر كتبه: "طراز المجالس"، "ريحانة الندمان"، و"جنة الولدان". الأعلام، ج1، ص: 238.

(5)- كتاب طراز المجالس، للشهاب الخفاجي (ت 1069هـ). والبيتان ينسبان للشهاب الخفاجي، والإختلاف يكمن في:

لَا تَسْكُنُ النَّقْوَى وَلَا حِكْمَةً تَنْزِلُ قَلْبًا فِيهِ هَمٌّ غَدِ.

ينظر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 341.

(6)- محمد الخادمي، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، مطبعة الحلبي، مصر، (د. ط)، 1348هـ، ج2، ص: 255.

* وردت في جميع النسخ "سليمان" وصحح الخطأ في المتن؛ لأن القول ينسب لسفيان الثوري، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. ولد سنة (97هـ/716م) بالكوفة ونشأ بها، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. توفي سنة (161هـ/778م) في البصرة. من كتبه: "الجامع الكبير"، و"الجامع الصغير". الأعلام، ج3، ص: 104.

(7)- ينسب القول لسفيان الثوري. **ينظر:** محمد الخادمي، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، ج2، ص: 256.

رقية: قال [سهل]⁽¹⁾ ابن عبد الله: « من أكل الحلال أطاع الله بجوارحه حبّ أم كره، ومن أكل الحرام كان العكس »⁽²⁾.

قال بعض الأبدال* لبعض الصّالحين: « إنّما استقامت قلوبنا ودام حالنا، ونكاشف بالملكوت ونشاهد الآخرة بأكل الحلال، ولو أكلنا ممّا تأكلون ثلاثة أيّام لذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا »⁽³⁾. وهذا المعنى أنّ أكل الحلال أصل من أصول الدّين، إذ يؤخذ من قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ }⁽⁴⁾ كَلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا [إِنَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]⁽⁵⁾، والطّيب هو الحلال، وقد قدّمه على العمل الصّالح، والله أعلم.

مسألة:

في "الكليات": « الحدّ تارة يقصد لإفادة المقصود، وحينئذ [لا يذكر فيه الحكم، وتارة لإفادة تمييز مسمّاه عن غيره، وحينئذ]⁽⁷⁾ يدخله الحكم؛ لأنّ الشّيء قد يتميّز بحكمه لمن تصوّره بأمر يشاركه فيه غيره »⁽⁸⁾.

« والحدّ الدّوري لا يفيد معرفة أصلا لاستلزامه المحال، والمطرّد قد يفيد معرفة بوجه ما، وكذا غير المطرّد، ولذلك جوّز جماعة في التعريفات الناقصة أن يكون أعمّ أو أخصّ، فالأعمّ لا يكون مطردا والأخصّ لا يكون منعكسا »⁽⁹⁾. [34/ أ]

فائدة منطقيّة: من "الكليات": « حيث يستثنى عين المقدّم، فأكثر ما تستعمل الشرطية [بلفظ]⁽¹⁰⁾ »

(1) - في (ب) و (ن م) "سهيل"، وهو خطأ، فالأصح كما ورد في (أ) "سهل".

(2) - ينسب القول لسهل بن عبد الله، وتمامه: (من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى، علم أو لم يعلم). أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج2، ص: 91.

* قوم من الصّالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشّام، وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلّا قام مكانه آخر، فلذلك سمّوا أبدالاً، وواحد الأبدال: بدّل وبتدلّ. لسان العرب، ج11، ص: 49.

(3) - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج2، ص: 91.

(4) - زيادة من (ن م).

(5) - زيادة من (ن م).

(6) - سورة المؤمنون، الآية: 51.

(7) - ساقط من (ب) و(ن م).

(8) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 1052.

(9) - المصدر نفسه، ص: 1041.

(10) - في (ب) "بلفظة".

(إن)؛ فإنها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود، وحيث [يستثنى]⁽¹⁾ نقيض التالي فأكثر ما يؤتى بـ (لو) فإنها وضعت لتعليق العدم بالعدم، وهذا يسمّى قياس الخلف، وهو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه»⁽²⁾.
قاعدة: في الفرق بين الحديث القدسي والقرآن، قال الطيّبي* : « القرآن هو اللفظ المنزّل به جبريل على النبي - صلى الله عليه وسلّم - والقدسيّ إخباره صلى الله عليه وسلّم عن الله بالإلهام أو [المنام]⁽³⁾ بعبارة نفسه، وسائر الأحاديث لم يضيفها [إلى]⁽⁴⁾ الله، ولم يروها عنه»⁽⁵⁾.
قاعدة: قال ابن عبد البر⁽⁶⁾ في كتاب "العلم"⁽⁷⁾: « أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديما في روايتها عن كلّ، ولم ينتقدوا فيها كانتقاد أحاديث الأحكام»⁽⁸⁾.
 وقال أيضا: « والفضائل تروى عن كلّ أحد، والحجّة من جهة الإسناد إنّما [تستقصى]⁽⁹⁾ في الأحكام، وفي الحلال والحرام»⁽¹⁰⁾.

أقول: [ولذا]⁽¹¹⁾ يقول العلماء: « الحديث الضّعيف يُعمل به في فضائل الأعمال»⁽¹²⁾.

تحفة: في "الكليات"، قال بعضهم: « الحكمة هي معرفة الحقائق [51/ب] على ما هي عليه بقدر الاستطاعة، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة مالها وما عليها، المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوتَ

(1) - ساقط من (ب).

(2) - المصدر السابق، ص 1013.

* الحسين بن محمّد بن عبد الله، شرف الدّين الطيّبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان من أهل (توريز) بالعراق. توفي سنة (743هـ/1342م)، من كتبه: "التبيان في المعاني والبيان"، و"الخلاصة في معرفة الحديث"، و"شرح الكشاف" و"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب". الأعلام، ج2، ص: 256.

(3) - في (ب) "المقام"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكره شرف الدّين الطيّبي.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنّة، تح: علي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 20-21.

(6) - في (ب) "الله"، وهو خطأ الأصحّ (ابن عبد البر).

(7) - كتاب جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر (ت463هـ).

(8) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 201.

(9) - في (ن م) "تتقصى".

(10) - المصدر نفسه، ج1، ص: 151.

(11) - في (ن م) "ولهذا".

(12) - نسب القول لجماعة من العلماء المحدثين والفقهاء، حيث قالوا: (يجوز ويستحبّ العمل في الفضائل، والترغيب والترهيب بالحديث الضّعيف ما لم يكن موضوعا)، ومعنى موضوعا: شديد الضّعف، فلا يجوز العمل به. أبو زكرياء محيي الدّين النّووي، الأدكار، تح: عبد القادر الأرنبوط، دار الفكر، بيروت، (ط ج)، 1414هـ/1994م، ص: 8.

أَلْحَمَّةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا⁽¹⁾، وإفراطها الْجَزْبَةُ*، وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة الشرائع، وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية والوقوف عن إكتساب العلم⁽²⁾.

مهمة: حفظ القرآن أي صيانته عن التحريف والتغيير بالزيادة فيه أو النقص منه، قال النيسابوري في تفسيره المسمى "بغرائب القرآن وרגائب الفرقان" عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽³⁾: « وحدّ حفظ القرآن قيل: هو جعله معجزا مباينا لكلام البشر، حتى لو زادوا فيه شيئا ظهر ذلك للعلاء ولم يخف، فلذلك بقي مصونا عن التحريف، وقيل: حفظ بالدرس والبحث، ولم يزل طائفة يحفظونه ويدرسونه ويكتبونه في القرايطس باحتياط بليغ وجدّ كامل، حتى أنّ الشيخ المهيب* لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصبيان أخطأت، ومن جملة إعجاز القرآن [و]⁽⁴⁾ صدقه أنّ سبحانه أخبر عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف، وكان كما أخبر بعد تسعمائة سنة، فلم يبق للموحّد شك في إعجازه.

وها هنا نكتة هي أنّه سبحانه تولى حفظ القرآن، ولم يكله [إلى غيره]⁽⁵⁾، فبقي محفوظا على مرّ الدهور، بخلاف الكتب المتقدّمة، فإنّه لم يتولّ حفظها وإنما استحفظها الرّبانين والأخبار، فاختلّفوا فيما بينهم ووقع التحريف⁽⁶⁾.

رقيقة: في فضل حُسن الخلق، قال النيسابوري: « روى أبو هريرة* أنّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ إِِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَلِيلِي، حَسَنٌ خُلُقُكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلُ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ

(1) - سورة البقرة، الآية: 269.

* جَزَبَ الرَّجُلُ: انقبض، ذهب، سقط، والمصدر (الْجَزْبَةُ): الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص: 500.

(2) - أبو البقاء الكفوي، الكلبيات، ص: 382.

(3) - سورة الحجر، الآية: 9.

* المهيب من الهيبة والمهابة: وهي الإجلال والمخافة. لسان العرب، ج1، ص: 789.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - في (ب) "غيره".

(6) - النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج4، ص: 211 - 212.

* عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان من أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. ولد سنة (21ق هـ/602 م)، روى عن النبي 5374 حديثا، توفي - رحمه الله - في المدينة سنة (59هـ/679م). الأعلام، ج3، ص: 308.

كَلِمَتِي [سَبَقْتُ] (1) لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ، أَنْ أَظْلَهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأُسْكِنَهُ حَظِيرَةَ الْفُؤَسِ*، وَأُذْنِيهِ مِنْ جَوَارِي» (2) «(3).

دقيقة: قال النيسابوري في تفسير قوله: {وَعَائِنِيهِ الْحِكْمَةَ [وَفَصْلَ الْخَطَابِ]} (4) (5): «إنها منحصرة في قسمين، الأول: العلم بالتصورات الحقيقية والتصدقات اليقينية بمقتضى الطاقة البشرية، والثاني: العمل بالأخلاق [52/ب] الفاضلة المفضية إلى السعادة الباقية [35/أ]، وخصصها بعضهم بالعلم بالنبوة والفهم» (6).

لطيفة: في "روح التوشيح" (7) حاشية الجامع الصحيح (أعني صحيح البخاري)، للعلامة علي بن سليمان الدمanti* في قوله - صلى الله عليه وسلم -: «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ» (8)، قال: « [أخبرني] (9) بعض علماء القسطنطينية أنهم قالوا لبعض رهبان النصارى: إننا غلبناكم بالسلاح، وإنما غلبتم أنتم الملوك بحيلكم

(1) - ساقط من (ب).

* اسم البيت المقدس بفلسطين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 311.

(2) - عن القاسم بن مهدي وموسى بن الحسن الكوفي، قالوا: حدّثنا عمرو بن سواد، عن المؤمل بن عبد الرحمن أبو العباس النّقفي، حدّثنا أبو أمية يعلى بن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أُوْحَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلْ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ، أَنْ أَظْلَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي، وَأَنْ أُسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ فُؤَسِي، وَأَنْ أُذْنِيهِ مِنْ جَوَارِي». أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص: 192.

(3) - النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج4، ص: 490.

(4) - زيادة من (ن م).

(5) - سورة ص، الآية: 20.

(6) - المصدر نفسه، ج5، ص: 587.

(7) - كتاب حاشية روح التوشيح على الجامع الصحيح، لعلي بن سليمان الدمanti (1306هـ). ينظر: اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، م6، ص: 691 وقد تعدّر عليّ الإطلاع على هذه الحاشية.

* علي بن سليمان الدمanti (أو الدمanti) البجمعي، أبو الحسن: فقيه مغربي ولد سنة (1234هـ/1819م)، وتوفّي بمراكش سنة (1306هـ/1888م). من كتبه: "أحلى مساند علي الرحمن"، "منظومة في إصلاح الحديث"، و"جان الشفا". الأعلام، ج4، ص: 292.

(8) - عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ». مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص: 1362.

(9) - في (ب)، و(ن م) "أخبر".

بتزيين الملاهي والمحرمات لهم، فاتبعوكم فأفسدوا الدين، فقالوا: أليس بصحيح إخبار نبيكم «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ؟ قلنا: نعم، فقالوا: قد غلبناكم إذا بشرعكم الخدعة، فعجبنا من كلام الكفرة الفجرة»⁽¹⁾.

[فائدة]⁽²⁾: في "الأشباه والنظائر" لجلال السيوطي: «قال صاحب "البيسط"⁽³⁾: جملة الحركات أربع عشرة: ثلاث للإعراب، وثلاث للبناء، وثلاث متوسطة بين حركتين، بين الضمة والفتحة كالحركة قبل الألف المفخمة نحو (الصلاة) في قراءة ورش، والثانية بين الكسرة والضمة كحركة الإشمام⁽⁴⁾ في نحو (قيل)، والثالثة بين الفتحة والكسرة كالحركة قبل الألف المماللة نحو (رمى)، والعاشر حركة إعراب تشبه حركة البناء، وهي فتحة ما لا ينصرف، والحادية عشر حركة بناء تشبه حركة الإعراب وهي ضمة المنادى، وفتحة المبنى مع لا، [و]⁽⁵⁾ الثانية عشر حركة [الإتباع]⁽⁶⁾، الثالثة عشر حركة إنتقاء الساكنين الرابعة عشر حركة ما قبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معرباً، فإنه جيء بها لتصبح الياء، وليست حركة إعراب ولا حركة بناء»⁽⁷⁾.

قال المهلبى* في "نظم الفرائد"⁽⁸⁾ أشعار⁽⁹⁾: (من الوافر)

عَدَدْنَا جُمْلَةَ الْحَرَكَاتِ سِتًّا وَسِتًّا بَعْدَهَا ثَمَّ اثْنَتَيْنِ
فَاعْرَابٌ ثَلَاثٌ أَوْ بِنَاءٌ ثَلَاثٌ أَوْ ثَلَاثٌ بَيْنَ بَيْنِ

(1) ماء العينين بن محمد بن فاضل بن مامين، الشيخ ماء العينين ومعركة الداخلة 1885م، مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي، الرباط، (د ط)، 1999م، ص: 104.

(2) ساقط من (ب)، و(ن م).

(3) كتاب البسيط، للإمام ركن الدين الإستراباذي (ت 715هـ).

(4) الإشمام عند النحاة: هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع، بغير مزج بينهما، فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة، يعقبه جزء كبير من الكسرة يجلب بعده ياء، فالجمع بين الحركتين ليس معناه الخلط بينهما في وقت واحد خلال النطق، وإنما معناه مجيئهما على التعاقب السريع. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط15، (د. ت)، ج2، ص: 102.

(5) ساقط من (أ)، و(ب).

(6) هي الحركة التي تظهر على آخر الكلمة متأثرة بالحركة التالية لها في الكلمة التي بعدها. ينظر: إميل بديع يعقوب علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج5، ص: 221.

(7) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، م1، ص: 190.

* مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب المهلب بن أبي صفرة: شاعر من أهل البصرة، من أصحاب الخليل بن أحمد. كان حاذقاً بالنحو، توفي (نحو 190هـ/ 805م). الأعلام، ج7، ص: 208.

(8) كتاب نظم الفرائد وحصر الشرائد، للمهلبى (ت نحو 190هـ).

(9) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، م1، ص: 191.

وَمُشْبَهَاتَانِ وَالْإِتْبَاعُ حَادٌ وَأُخْرَى لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
وَوَاحِدَةٌ مُدْبَذَبَةٌ تَرَدَّتْ لَدَى [أَخْوَاتِهَا]⁽¹⁾ فِي حَيْرَتَيْنِ

رفيقة: والحبّ الإلهي وراء حبّ العقلاء من الإنسان والملك والجنّ، فإنّه صفة قديمة، وحبّ العقلاء [قائم]⁽²⁾ بهم فيحبّونه بحبه إياهم، وفي تقديم (يحبّهم) على (يحبّونه) في الآية⁽³⁾ إشارة إليه، وإن لم تقدّ الوافر الترتيب والعلية، فالحظ الأوفر من وجود الحبّ، وشهود الجمال لمحَبّ الذات [53/ب]، والحظّ الوافر لمحَبّ الصّفات، والحظّ القليل لمحَبّ الأفعال⁽⁴⁾.

لمحة: حبّ الرّئاسة داء عضال، كان ببغداد رجل يتعبّد اسمه رويم*، فولّي القضاء، فلقبه الجنيد فقال: «من أراد أن يستودع فعلية برويم، فإنّه كتم حبّ الرّئاسة أربعين [سنة]⁽⁵⁾ حتّى قدر عليها»⁽⁶⁾.

تذكرة: ومن شعب الإيمان المنتظمة في هذا الحرف:

الثانية والثلاثون: الحج والعمرة فرضا ونفلا، قال تعالى: {وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}⁽⁷⁾.

الثالثة والثلاثون: حسن المعاملة، قال- صلى الله عليه وسلّم-: «الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»⁽⁸⁾، وفيه جمع المال من حلّه، قال صلى الله عليه وسلّم: «الْتُّجَّارُ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا، إِلَّا مَنْ إِنَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَّقَ»⁽⁹⁾ رواه الترمذي.

(1)- في (ب) "العقلاء"، وهو خطأ بالعودة إلى الأبيات كما ذكرت في كتاب «الاشباه والنظائر في النحو».

(2)- في (ب) "قدير".

(3)- قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } سورة البقرة، الآية: 165.

(4)- ينظر: محمّد علي التهانوي، موسوعة كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، تر: عبد الله الخالدي، تح: علي دحروج، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص: 1483.

* رويم بن أحمد. سبقت ترجمة الشخصية.

(5)- في (ب) "عاما".

(6)- ينسب القول للجنيد الصّوفي، الإختلاف يكمن في: (من أراد أن يستودع سرّه من لا يفشيه فعلية برويم. فإنّه كتم حبّ الدّنيا أربعين سنة حتّى قدر عليها). الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج4، ص: 308.

(7)- سورة البقرة، الآية: 196.

(8)- عن أحمد بن عمرو بن السرح المصري قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، عن أبي هانئ، عن عمرو بن مالك الجنبى، أنّ فضالة بن عبيد حدّثه، أنّ النّبي - صلى الله عليه وسلّم- قال: «الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج2، ص: 1298.

(9)- عن أبي سلمة يحيى بن خلف قال: حدّثنا بشر بن المفضّل، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، عن جدّه، أنّه خرج مع النّبي - صلى الله عليه وسلّم- إلى المصلّى، فرأى النّاس يتبايعون، فقال: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ»، فاستجابوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلّم- ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: «إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا، إِلَّا مَنْ إِنَّقَى اللَّهَ، وَبَرَّ وَصَدَّقَ». الترمذي، سنن الترمذي، ج3، ص: 507.

الرابعة والثلاثون: إقامة الحدود، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ [36/أ] بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽¹⁾. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ»⁽²⁾.

الخامسة والثلاثون: الحب والبغض في الله، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ»⁽³⁾. رواه الترمذي وأبو داود، وفي [«مسند أحمد»]⁽⁴⁾: «أَوْثَقُ [عُرَى] الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ»⁽⁶⁾.

السادسة والثلاثون: الحياء، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»⁽⁷⁾، رواه الشيخان. تنبيه: في حديث أشراط الساعة*: «[يَسْتَحْلُونَ]⁽⁸⁾ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ»⁽⁹⁾، قال في «النهاية»: «الْحُرُّ (بالتخفيف وكسر الحاء) الفرج، وأصله جُرْحٌ (بكسر الحاء وسكون الزاء). وجمعه أحرأح، ومنهم من يشدد الزاء، أي في المجرى وليس بجيد»⁽¹⁰⁾.

(1) - سورة النور، الآية: 2.

(2) - عن هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن سنان، عن أبي الزهري، عن أبي شجرة كثير بن مرة عن ابن عمر، أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج2، ص: 848.

(3) - عن مسدد، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجل، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ». أبو داود، سنن أبي داود، ج4 ص: 198.

(4) - في (ب) "ومسلم"، وهو خطأ. يقصد به كتاب مسند أحمد بن حنبل (ت 241هـ).

(5) - في (ب) "عر"

(6) - عن إسماعيل، حدثنا ليث، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب، قال: كنا جلوسا عند النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ، قَالَ: حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟ قَالُوا: الرِّكَاءُ، قَالَ: حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟ قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ قَالُوا: الْحَجُّ، قَالَ: حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ قَالُوا: الْجِهَادُ، قَالَ: حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟ قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج30، ص: 488.

(7) - عن عبيد الله بن سعيد، وعبد بن حميد، قالوا: حدثنا أبو عامر العقدي، عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 63.

* علامات قرب وقوع يوم القيامة.

(8) - في (أ) "يستحل". وهو خطأ.

(9) - قال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عطية بن قيس الكلابي، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري: سمع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحْلُونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ». البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص: 106.

(10) - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص 366.

أقول: وقد وقع هذا و[كثر]⁽¹⁾ وفشا وانتشر، فما أصدق الصادق المصدق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تبصرة: في الحديث: «يَأْتِي زَمَانُ الصَّابِرِ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى [الْجَمْرِ]⁽²⁾»⁽³⁾. قال الطَّبَّي: «الجملة صفة زمان، أي كما لا يُقدَّر»⁽⁴⁾ القابض على الجمر أن يصبر لاحتراق يده، كذلك المتدين لا يقدر على ثباته على دينه، لغلبة العصاة، وانتشار الفتنة وضعف الإيمان»⁽⁵⁾. وقد اقتبس الحديث الإمام الشَّاطِبي*، فنظمه في "ديباجة حرز الأمان"⁽⁶⁾، فقال⁽⁷⁾ و[أجاد المقال]⁽⁸⁾: (من البحر الطويل)

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِأَلْتِي كَقَبْضِ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ النَّبَالِ [54/ب].

تحذير: جاء في الحديث في بيان أشراف الساعة، وبيان صفة أهل ذلك الزمان: «تَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ»⁽⁹⁾. قال الطَّبَّي: «النَّارُ: الفتنة؛ أي تحشرهم نار الفتنة التي هي نتيجة أفعالهم القبيحة مع القردة والخنازير. لكونهم متخلفين بأخلاقهم، فيظنون أنّ الفتنة لا تكون إلا في بلدانهم، فيختارون جلاء الأوطان

(1)- في (ن م) "أكثر".

(2)- في (أ) و (ب) "الجمرة"، وهو خطأ.

(3)- عن إسماعيل بن موسى الفزاري قال: حدَّثنا عمر بن شاکر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ». حديث غريب من هذا الوجه. الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص: 526.

(4)- في (ب) "يقال"، وهو خطأ.

(5)- عبد الله الطَّبَّي، الكاشف عن حقائق السنن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ج، (د. ت)، ج10، ص: 35.

* القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الزعيني، أبو محمد الشَّاطِبي: إمام القراء. ولد بشاطبة في (الأندلس) سنة (538هـ/1144م). وتوفي بمصر سنة (590هـ/1194م). من كتبه: "حرز الأمان". الأعلام، ج5، ص 180.

(6)- كتاب حرز الأمان ووجه التَّهَانِي في القراءات السَّبع، أو متن الشَّاطِبيَّة، لأبي محمد الشَّاطِبي (ت590هـ).

(7)- أبو محمد الشَّاطِبي، حرز الأمان ووجه التَّهَانِي في القراءات السَّبع، تح: محمد تميم الزَّعْبِي، مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الرياض، سوريا، ط4، 1426هـ/2005م، ج1، ص: 7.

(8)- في (ن م) "أجود ما قال".

(9)- عن عبيد الله بن عمر، حدَّثنا معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الزَّمَهُمُ مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارٌ أَهْلُهَا، تَلْفِطُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَفْدِرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ» حديث ضعيف. أبو داود، سنن أبي داود، ج3، ص: 4.

والفتنة لازمة لهم حيث يكونون وينزلون، ولا [يفارقهم]⁽¹⁾ الكفرة الذين هم كالقردة «⁽²⁾، أفاده في ذيل «مجمع بحار الأنوار».

وهذا الحديث من المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة، فقد عمّت الفتن أغلب الأقطار، وضاق بالخلق القرار، والله عاقبة الأمور.

إرشاد: من ابتلي بأهل الزمان فليدار بهم ما استطاع بظاهره، ويلتجئ إلى مولاه، ويستمد منه خفي اللطف بباطنه، وقد أحسن من قال⁽³⁾: (من البحر الوافر)

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ حُمُقٍ فَإِنَّ العَقْلَ حِرْمَانَ وَشَوْمٍ
فَكُنْ حَمَقًا مَعَ الحَمَقَى فَإِنِّي أرى الدُّنْيَا بِدَوْلَتِهِمْ تَدُومُ
مهمة: نظم بعضهم أصول الحلال وأجاد⁽⁴⁾:

يا صَاحِ إِنَّ لِلحَلَالِ الحُرِّ عَشْرُ أَصُولٍ هِيَ صَيْدُ البَحْرِ
و[موت]⁽⁵⁾ حِلٌّ وَمَاءُ العَدْرِ ثُمَّ هَدِيَّةُ المُجِيبِ قَادِرِ
مَنْ حَلَّهُ اللهُ لَا لِلشُّكْرِ وَصَنَعَةَ بِالنُّصْحِ لَا بِالمَكْرِ [أ/37]
والتَّجْرِبِ بِالصِّدْقِ وَصَيْدُ الفَقْرِ ثُمَّ [السُّؤال]⁽⁶⁾ عَنِ شَدِيدِ الفَقْرِ
وَنَبْتُ أَرْضٍ لَمْ تَكُنْ لِلغَيْرِ وَالْفِيءُ يُقَسَّمُ بِغَيْرِ جُورِ
وَأَنْفَرَدَ النَّعَالِبِيُّ* بِالمَهْرِ فزَادَهُ مُوَافِقًا لِلعَشْرِ
[النص]⁽⁷⁾ تَقْيِيدِ الجُرُولِيِّ* الحَبِيرِ⁽⁸⁾ جَزَاهُ رَبُّنَا بِكُلِّ خَيْرٍ [أ/38] و[55/ب].

(1) في (ب) "يعارفهم".

(2) الفتني، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج5، ص: 380. وينظر: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تح: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ج، (د، ت)، ج11، ص 407.

(3) البيتان لم تتم نسبتها. الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، ص 178.

(4) الأبيات غير منسوبة لقائل. ينظر: محمد بن أحمد ميارة، الدر الثمين والمورد المعين، ص: 570.

(5) في (أ)، و(ب) "مورث"، والأصح كما ذكر في (ن م).

(6) في (ب) "سؤال".

* عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف النعالي الجزائري، أبو زيد: مفسر من أعيان الجزائر. ولد سنة (786هـ/1384م) زار المشرق وتونس. توفي سنة (875هـ/1470م). من كتبه: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، "الأنوار"، و"جامع الأمهات في أحكام العبادات". الأعلام، ج3، ص: 331.

(7) في (ن م) "بنص".

* محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السملالي الشاذلي، من أهل سوس المراكشية. ولد سنة (807هـ/1404م) تفقه بفاس. وألف فيها عدة كتب منها: "دلائل الخيرات"، "حزب الفلاح"، و"حزب الجزولي". توفي سنة (870هـ/1465م). المصدر نفسه، ج6، ص: 151.

(8) -الأصح "الخير". ينظر: محمد بن أحمد ميارة، الدر الثمين والمورد المعين، ص: 570.

حرف الخاء المعجمة: من أحسن ما قيل في مدحه صلى الله عليه وسلم، وينسب إلى حسّان بن ثابت* - رضي الله عنه- (1): (من الوافر)

خُلِفَتْ مُبْرَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ

ومثله بيت ابن رواحة*: (من البسيط)

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَةٌ مُبَيَّنَةٌ كَأَنَّتَ بَدِيهَتُهُ تُنْبِئُكَ بِالْخَبْرِ

و[السيدة](2) عائشة الصديقة*، تمدحه -صلى الله عليه وسلم- (3):

مَتَى يُبْدَى فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يُلِحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ

فَمَنْ كَانَ أَوْ [مَنْ قَدْ] (4) يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نِكَالٌ لِمُعْتَدِ

وينسب لها أيضا(5): (من الطويل)

وَلَوْ سَمِعُوا فِي مِصْرَ أَوْصَافَ حَدِّهِ لَمَا بَدَلُوا فِي سَوْمِ يُوسُفَ مِنْ تَقْدِ

لِوَامٍ زَلِيخًا* لَوْ رَأَيْنَ جَبِينَهُ لَا تَزْنَ بِالْقَطْعِ الْقُلُوبَ عَلَى الْأَيْدِي

* حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحد المخضرمين الذين أدركوها الجاهلية والإسلام. توفي سنة (54هـ/674م) في المدينة. له ديوان شعر. الأعلام، ج2، ص: 176-175.

(1) عبد الله نعمة، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م، ص 282.

* عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: صحابي، وشاعر كان يكتب في الجاهلية. استشهد في أرض الشام سنة (8هـ/629م). الأعلام، ج4، ص: 86. والبيت ينسب لعبد الله بن رواحة. ينظر: الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج5، ص: 98. (2) - ساقط من (ب).

* السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش. ولدت سنة (9 ق هـ/613م)، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - في السنة الثانية بعد الهجرة، توفيت في المدينة سنة (58هـ/678م). كانت أحب نساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. الأعلام، ج3، ص: 240.

(3) - البيتان لا ينسبان للسيدة عائشة أم المؤمنين؛ وإنما ينسبان لشاعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسّان بن ثابت. ينظر: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، جواهر البحار في فضائل النبي المختار، ضبطه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج2، ص: 517.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - عبد المحمود الطيّبي، الشّمائيل المحمّديّة، اعتنى به: عاصم إبراهيم الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 47.

* زليخا زوجة عزيز فرعون مصر، وقصتها معروفة بالقرآن عندما أحببت يوسف عليه السلام. ينظر: إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ج، (د، ت)، ص: 287.

لطيفة: قال علي - كرم الله وجهه - في بعض خطبه: « فلو أنّ الباطل خلس من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أنّ الحق خلس من لبس الباطل انقطعت عنه [السنة]⁽¹⁾ المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث*، ومن هذا [ضغث]⁽²⁾ فيمزجان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى »⁽³⁾... [الخ الخطبة]⁽⁴⁾.

خطبة: من خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا تشهّد قال: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [وَنَذِيرًا]⁽⁵⁾ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا»⁽⁶⁾.

وفي رواية أنّ يونس* سأل ابن شهاب* عن تشهّد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة فذكر نحوه، وقال فيه: «وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ عَوَى، وَنَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يُطِيعُهُ وَيُطِيعُ رَسُولَهُ، وَيَنْبَغُ رِضْوَانُهُ، وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَهْ»⁽⁷⁾. أخرجه أبو داود.

(1)- في (ن م) "السن".

* ضِغْثٌ: هِيَ الْحُرْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ، قَدَّرَ الْقُبْضَةَ وَنَحْوَهَا، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الضَّغْثُ: كُلُّ مَا مَلَأَ الْكُفَّ مِنَ النَّبَاتِ. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص: 164.

(2)- في (ب) "أضغث".

(3)- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص 240.

(4)- زيادة من "ب".

(5)- في (ب) "وتلى بها"، وهو خطأ استنادا لما ذكر في سنن أبي داود، كما سيأتي في تخريج الحديث.

(6)- عن محمد بن بشر، حدّثنا أبو عاصم، عن عمران، عن قتادة، عن عبد ربه، عن أبي عياض، عن ابن مسعود، أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا تشهّد قال: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا». أبو داود، سنن أبي داود، ج1، ص: 287.

* يونس بن يزيد ابن أبي النّجّاد مشكان، الإمام النّقة المحدث أبو يزيد الأيلي، مولى معاوية بن أبي سفيان، قال البخاري: مات سنة تسع وخمسين ومائة (159هـ). الذّهبى، سير أعلام النبلاء، ج6، ص: 390-393.

* محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزّهري، من قريش، أبو بكر: أول من دَوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث. ولد سنة (58هـ/678م)، وتوفي سنة (124هـ/742م). ينظر: الأعلام، ج7، ص: 97.

(7)- عن محمد بن سلمة المرادي، عن ابن وهب، عن يونس، أنّه سأل ابن شهاب، عن تشهّد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة فذكر نحوه. أبو داود، سنن أبي داود، ج1، ص: 287.

موعظة: في الحديث: «خَمْسٌ بِخَمْسٍ». قيل: يا رسول الله وما خمس [56/ب] بخمس؟ قال: «مَا نَقَضَ الْقَوْمَ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَمَا ظَهَرَتْ⁽¹⁾ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا طَفَقُوا الْكَيْلَ إِلَّا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِدُوا بِالسِّنِينَ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ»⁽²⁾. فسبحان من ربط المسببات بالأسباب.

لطيفة: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: { [الذِّمَّةُ] خَلَقَ فَسَوَّى }⁽³⁾: «كُلَّ حَيوانٍ فَإِنَّهُ مُسْتَعَدٌّ لِنوعٍ واحدٍ من الأعمال فقط وغير مستعدٍّ لسائر الأعمال، أمَّا الإنسان فَإِنَّهُ خُلِقَ بحيث يمكنه أن يأتي بجميع أفعال الحيوانات بواسطة آلات مختلفة، فالتشوية إشارة إلى هذا»⁽⁵⁾.

لطيفة: في تفسير المفتي أبي السَّعود⁽⁶⁾* قيل: «خمسة أنهار - سيحون نهر الهند⁽⁷⁾، وجيحون نهر بلخ، والدجلة والفرات ونهر العراق، والنيل نهر مصر - أنزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة، [فاستودعها]⁽⁸⁾ الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في فنون معاشهم»⁽⁹⁾.

(1) - في (أ) و (ب) "ظهر".

(2) - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «خَمْسٌ بِخَمْسٍ». قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال: « مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرُ، وَلَا طَفَقُوا الْمِكْيَالَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ النَّبَاتَ وَأُخِدُوا بِالسِّنِينَ». نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د. ط)، 1414هـ، ج3، ص: 65.

(3) - زيادة من (ن. م).

(4) - سورة الأعلى، الآية: 2.

(5) - فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ج31، ص: 128.

* محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السَّعود: مفسر شاعر، من علماء التَّرك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية سنة (898هـ/1493م)، درس في بلاد متعدِّدة، وتقلَّد القضاء، توفي سنة (982هـ/1574م)، من كتبه: تفسيره "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، "تحفة الطلاب"، و"تسجيل الأوقاف". الأعلام، ج7، ص: 59.

(6) - كتاب إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السَّعود (ت 982هـ).

(7) - بلد شاسع يقع في آسيا الجنوبية، ويفوق عدد سكَّانه مليار نسمة، أي الأكثر تعدادا سكنيًّا في أنحاء العالم، باستثناء الصَّين فقط. ينظر: الموسوعة العلميَّة الشَّاملة قازات ودول العالم، إعداد مكتب البحوث في دار الفكر، لبنان، ط1 1433هـ/2012م، ص: 336.

(8) - في (ن م) "واستودعها".

(9) - ثم ذكر القول في الكتاب الذي أورده شيخنا في المتن، بالإضافة تكمن في: (الجنة هي خمسة أنهار...). أبو السَّعود، تفسير أبي السَّعود، ج6، ص: 328.

تحفة: في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: **{يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}** (1) (2): «إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مَدَنِيًّا بِالطَّبَعِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الْوَاحِدَ لَا تَنْتَظِمُ مَصَالِحُهُ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ مَدِينَةٍ تَامَّةٍ، حَتَّى أَنْ هَذَا يَحْرَثُ، وَذَلِكَ (3) يَطْحَنُ، وَذَلِكَ يَخْبِزُ وَذَلِكَ [يَنْسِجُ] (4)، وَهَذَا يَخِيطُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَشْغُولًا بِمُهْمِّهِ، وَيَنْتَظِمُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَمِيعِ مَصَالِحَ الْجَمِيعِ، فَثَبِتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَدَنِيًّا بِالطَّبَعِ [39/أ]، وَعِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ يَحْصُلُ بَيْنَهُمْ مَنَازَعَاتٌ وَمَخَاصِمَاتٌ، وَلَا بَدَّ مِنْ إِنْسَانٍ قَادِرٍ قَاهِرٍ يَقْطَعُ تِلْكَ الْخِصُومَاتِ وَيَفْصِلُ تِلْكَ الْحُكُومَاتِ، وَذَلِكَ هُوَ السَّلْطَانُ الَّذِي يُنْفِذُ حُكْمَهُ عَلَى الْكُلِّ، فَثَبِتَ أَنَّهُ لَا يَنْتَظِمُ مَصَالِحَ الْخَلْقِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قَاهِرٍ سَائِسٍ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ السَّلْطَانَ الْقَاهِرَ السَّائِسَ إِنْ كَانَ حُكْمَهُ عَلَى وَفْقِ هَوَاهُ وَلَطَلَبِ مَصَالِحِ دُنْيَاهُ عَظُمَ ضَرَرُهُ عَلَى الْخَلْقِ؛ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الرَّعِيَّةَ فِدَاءً لِنَفْسِهِ وَيَتَوَسَّلُ بِهِمْ إِلَى تَحْصِيلِ مَقَاصِدِ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ يَفْضِي إِلَى تَخْرِيْبِ الْعَالَمِ وَوُقُوعِ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ* فِي الْخَلْقِ، وَذَلِكَ يُفْضِي بِالْآخِرَةِ إِلَى هَلَاكِ ذَلِكَ الْمَلِكِ، أَمَّا إِذَا كَانَتْ أَحْكَامُ ذَلِكَ الْمَلِكِ [57/ب] مُطَابِقَةً لِلشَّرِيعَةِ الْحَقَّةِ الْإِلَهِيَّةِ انْتَضَمَتْ مَصَالِحُ الْعَالَمِ، وَاتَّسَعَتْ أَبْوَابُ الْخَيْرَاتِ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: **{فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}** (5). يَعْنِي لِأَبَدٍ مِنْ حَاكِمِ بَيْنِ النَّاسِ بِالْحَقِّ، فَكُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الْحَاكِمَ» (6).

رقيقة: يقال: «أسباب الرئاسة خمسة: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد وابتدأ* النصيحة، وأداء الأمانة» (7).

(1) - زيادة من (ن م).

(2) - سورة ص، الآية: 26.

(3) - في (ب) و(ن م) "ذاك".

(4) - في (ن م) "ينتج".

* يقال: مَرَجَ الدَّيْنُ وَالْأَمْرُ: أَيِ اخْتَلَطَ وَاضْطَرَبَ، وَمِنْهُ الْهَرَجُ وَالْمَرْجُ، وَالْمَرْجُ: الْفِتْنَةُ وَالْفَسَادُ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ، ج 2، ص: 365.

(5) - سورة ص، الآية: 26.

(6) - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 26، ص: 386.

* ابْتَدَأَ الشَّيْءَ: عَاجَلَهُ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، وَبَادَرَهُ. أَحْمَدُ رِضَا، مَعْجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ، ج 1، ص: 253.

(7) - ينسب القول للإمام الشافعي - رحمه الله - والإختلاف يكمن في (آلات الرئاسة خمسة) بدلا من (أسباب الرئاسة) و(ابتدأ النصيحة) بدلا من (ابتدأ النصيحة). محمود محمد الطناحي، مقالات الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 1422هـ/2002م، ج 1، ص: 58.

لطيفة: في "الكليات": « خمسة أشياء بمنزلة شيء واحد: الجار والمجرور، والمضاف والمضاف إليه، والفعل والفاعل، والصفة والموصوف، والصلة والموصول »⁽¹⁾.

دقيقة: في الفرق بين الخاصة والخاصية قال في "الكليات": « الخاصية بإلحاق الياء تستعمل [في]⁽²⁾ الموضع الذي يكون السبب مخفياً فيه، كقول الأطباء: هذا الدواء يعمل بالخاصية، فقد عبّروا [بها]⁽³⁾ عن السبب المجهول للأثر المعلوم، بخلاف الخاصة فإنه في العرف يطلق على الأثر أعمّ من أن يكون سبب وجوده معلوماً أو [لا]⁽⁴⁾. يقال: ما خاصة ذلك الشيء؟ أي: ما أثره الناشئ منه؟ »⁽⁵⁾.

زمردة: قال العلامة النيسابوري [في]⁽⁶⁾ تفسير قوله: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}⁽⁷⁾: « أمّا ضَعْفُ خَلْقِهِ بالنسبة إلى كثير من المخلوقات بل الحيوانات فظاهر، ولهذا اشتدّ احتياجه إلى التعاون والتّمَدّن والأغذية والأدوية، والمساكن و[الملابس]⁽⁸⁾، والذخائر والمعاملات إلى غير ذلك من الضّرورات، وأمّا ضعف عزائمه ودواعيه فأظهر، ولهذا لا يصبر على مشاق الطّاعات و[لا]⁽⁹⁾ عن الشّهوات ولاسيما عن النّساء »⁽¹⁰⁾.

عن سعيد بن المسيّب*: « ما أيس الشّيطان من بني آدم قطّ إلّا [أتاهم]⁽¹¹⁾ من قبل النّساء، لقد أتى عليّ ثمانون سنة، وذهبت إحدى عيني، وأنا أعشو بالأخرى، وإني أخوف ما أخاف عليّ [من]⁽¹²⁾ النّساء »⁽¹³⁾.

(1) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 1037.

(2) في (ن م) "على".

(3) في (ب) "عنها".

(4) في (ن م) "مجهولاً"، وهو خطأ بالعودة إلى الشّرح كما ورد في كتاب "الكليات".

(5) المصدر نفسه، ص: 422.

(6) ساقط من (ب).

(7) سورة النّساء، الآية: 28.

(8) في (ب) و (ن م) "اللباس".

(9) زيادة من (ن م).

(10) النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج2، ص: 398.

* سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمّد: سيّد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ولد سنة (13هـ/634م). جمع بين الحديث والفقّه والرّهبنة والورع. توفيّ سنة (94هـ/713م). الأعلام، ج3، ص: 102.

(11) في (ب) "أنهم".

(12) زيادة من (ن م).

(13) النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج2، ص: 398.

نكتة: في تفسير قوله تعالى: {وَكَأَنَّا لَنَا خُشِعِينَ} (1)، قال النيسابوري: « روى الأعمش * عن إبراهيم النخعي * : أنّ الخاشع هو الذي إذا أرخى ستره، وأغلق بابه رأى الله منه خيراً، وليس هو الذي يأكل جَشِبًا * أي طعاما علقا، ويلبس خشنا ويطأطئ رأسه ويشرب » (2). قال في "القاموس" : « أي غليظ أو بلا أدْم * . وألْعَقُ بفتحيتين ما يتبلَّغ به من الطَّعام » (3). [58/ب]

لطيفة: الخوف، قال السيّد * في "التعريفات": « هو توقُّع حلول مكروه، أو فوات محبوب » (4).

وقال محي الدين ابن العربي: « هو ما تحذر من المكروه في المستأنف » (5).

[وممّا] (6) يحكى من شدة خوف العارفين من الله - عزّ وجلّ - يروى أنّ عتبة الغلام * مرّ في السوق برأس أخرج من الثنور * [فغشي] (7) عليه ثلاثة أيام ولياليهنّ.

نكتة: سرّ خاتمه صلى الله عليه وسلّم، قال الدّمّنتي في "روح التّوشيح حاشية الجامع الصّحيح"، قال [بعضهم] (8): « بخاتمه - صلى الله عليه وسلّم - من السّرّ

(1) - سورة الأنبياء، الآية: 90.

* سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمّد، الملقّب بالأعمش: تابعي مشهور، ولد سنة (61هـ/681م). كان عالما بالقرآن والحديث، روى نحو 1300 حديث، نشأ وتوفّي بالكوفة سنة (148هـ/765م). الأعلام، ج3، ص: 135.

* إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي: من أكابر التابعين صلاحا، وصدق رواية، وحفظا للحديث من أهل الكوفة ولد سنة (46هـ/666م). ومات سنة (96هـ/815م). المصدر نفسه، ج1، ص: 80.

* يقال: طَعَامٌ جَشِبٌ ومَجْشُوبٌ؛ أي: غليظ خشن. لسان العرب، ج1، ص: 265.

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج5، ص: 48.

* الأدمّة: باطن الجلدة التي تلي اللحم. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1074.

(3) - ورد شرح كلمة (جَشِبًا) في القاموس المحيط، كما ذكر الديسي. المصدر نفسه، ج1، ص: 67.

* يقصد به الشّريف الجرجاني.

(4) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 101.

(5) - محيي الدين ابن عربي، الفتوحات المكيّة، ضبطه: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط. ت)، ج3، ص: 194.

(6) - في (ب) "وما".

* عتبة بن أبان البصري، المشهور بعتبة الغلام، الزّاهد الخاشع، الخائف، كان يُشَبَّه في حزنه بالحسن البصري. من أقواله: (من عرف الله أحبّه، ومن أحبّه أطاعه). الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج6، ص: 510-511.

* الثنور: نوع من الكوانين، وقال الجوهري: الثنور الذي يخبز فيه. لسان العرب، ج4، ص: 95.

(7) - في (ن م) "فأغشي".

(8) - في (ب) "بعض".

شيء مما كان بخاتم [40/أ] سليمان، إذ سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان* لما فقد خاتمه - صلى الله عليه وسلم - أي بوقوعه من يد عثمان في بئر أريس⁽¹⁾، ولم يوجد بعد التفتيش البليغ و[البحث]⁽²⁾ الشّدِيد، انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون، فكان ذلك مبتدأ فنتة أفضت لقتله فاتّصلت للقيامة⁽³⁾. وقال الجلال السيوطي: « ونظيره أنّ المنبر النبوي لما احترق زال ملك آل عباس، فلم يعد إليهم إلى الآن⁽⁴⁾ ».

قال الدّمَنتي: « بل خاتم سليمان به من السرّ شيء مما بخاتمه صلى الله عليه وسلم فهذا السرّ لم يذهب ملك نبوته بذهابه، ولا يذهب إلى يوم القيامة كما ذهب ملك سليمان بذهاب خاتمه، وضمحلّ بذهاب ذاته، فافهم فعبارة هذا القائل ما لا ينبغي⁽⁵⁾ ».

لطيفة: خصائص اسم الله تعالى، قال أبو البقاء* في "التبیین"⁽⁶⁾: « لاسم الله تعالى خصائص منها: دخول ياء عليه مع وجود اللّام فيه⁽⁷⁾، ومنها زيادة الميم في آخره نحو (اللهم)

* عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية، من قریش: أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد سنة (47 ق.هـ/577م) بمكة، يعدّ من كبار الرجال الذين اعتزّ بهم الإسلام في عهد ظهوره. توفي - رحمه الله - سنة (35هـ/656م). ينظر: الأعلام، ج4، ص: 210.

(1) تقع على ميلين من المدينة، وهذه البئر كانت في جنان عثمان، وفيها سقط خاتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من يد عثمان بن عفّان. ينظر: أبو مروان عبد الملك، الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 108.

(2) في (ب) "العجب".

(3) تعذّر الإطلاع على كتاب «روح التّوشیح حاشية الجامع الصّحيح» للتّحقّق من ورود القول فيه. وهو مخطوط مغربي.

(4) جلال الدّین السيوطي، التّوشیح شرح الجامع الصّحيح، تح: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرّشد، الرّياض، ط1، 1419هـ/1998م، ج8، ص: 3599.

(5) لم أوفق في التّحقّق من نسبة القول للدّمَنتي؛ ربّما ذكره في مخطوط "روح التّوشیح حاشية الجامع الصّحيح"، الذي تعذّر الإطلاع عليه.

* عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محبّ الدّين: عالم بالأدب واللّغة والفرائض والحساب. ولد سنة (538هـ/1143م). أصله من عكبرا (بلدة على دجلة)، ولكن مولده ووفاته ببغداد، توفي سنة (616هـ/1219م). من كتبه: "شرح ديوان المتنبي"، "التبیین في إعراب القرآن"، "التلّفين". الأعلام، ج4، ص: 80.

(6) كتاب التّبیین عن مذاهب النّحويين، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ).

(7) لا يصحّ القياس على قولهم: يا الله، وذلك لثلاثة أوجه: أحدها أنّ الألف واللّام ليست للتعريف؛ لأنّ اسم الله تعالى معرفة بنفسه لانفراده سبحانه، والألف واللّام زائدة، والثّاني: أنّها عوض من همزة إله؛ لأنّ الأصل الإله ثمّ حذفت الهمزة وجعلت اللّام عوضاً منها، وكما يجوز: (يا إله) يجوز: (يا الله)، والوجه الثّالث: أنّ ذلك من خصائص اسم الله، ولذلك جاز قطع الهمزة ووصلها. ينظر: أبو البقاء العكبري، التّبیین عن مذاهب النّحويين، تح: عبد الرّحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ص: 447.

ولا يجوز في غيره، ومنها دخول تاء القسم [عليه⁽¹⁾] نحو (تالله)، ومنها التّفخيم، ومنها الإبدال
تقول: هالله، وفالله، وذلك لكثرة الاستعمال «⁽²⁾. [كذا في "الأشباه والنظائر" (3)]⁽⁴⁾.

هدية:

من كلام الخلفاء الراشدين - رضي الله تعالى عنهم - ونعم الكلام كلامهم. من كلام
الصّديق الأكبر أبي بكر - رضي الله [تعالى] ⁽⁵⁾ عنه: «العجز عن درك الإدراك
إدراك، والخوض في ذات الله [تعالى] ⁽⁶⁾ إشراك» ⁽⁷⁾.

أقول: وهذه قاعدة نافعة من أمّهات أصول الدّين، مطفئة لنار الوسوسة بتلج
اليقين، ونظم المعنى بعضهم في بيت ⁽⁸⁾: (من البسيط) [59/ب].
الْعَجْزُ عَن دَرَكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ وَالْبَحْثُ عَن سِرِّ ذَاتِ اللَّهِ إِشْرَاكٌ
وَدَرَكٌ فِي الْبَيْتِ بِالتَّحْرِيكِ.

ومن كلام عمر - رضي الله عنه -: «إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهلا
لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته» ⁽⁹⁾. وفي "النهاية" يقال: «جاء [يمشي] ⁽¹⁰⁾
سبهلا، إذا جاء وذهب فارغا [في] ⁽¹¹⁾ غير شيء» ⁽¹²⁾.

(1) - ساقط من (ب)، و (ن م).

(2) - ينسب الشرح لأبي البقاء العكبري. المرجع السابق، ص: 447.

(3) - جلال الدّين السيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، ج1، ص: 334.

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - ساقط من (ن م).

(6) - زيادة من (ن م).

(7) - بدر الدّين الزّركشي، تصنيف المسامع بجمع الجوامع، تح: سيّد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي
وإحياء التراث، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ج4، ص: 643.

(8) - البيت ينسب لعلي بن أبي طالب. ينظر: شهاب الدّين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،
ج9، ص: 193.

(9) - ينسب القول لعمر بن الخطّاب. ينظر: علاء الدّين علي بن محمّد الخازن، لباب التّأويل في معاني التّنزيل، دار الكتب
العلميّة، بيروت، ط1، 1415هـ، ج4، ص: 443.

(10) - في (ب)، و(ن م) "المشي"، وهو خطأ.

(11) - في (ب)، و(ن م) "من".

(12) - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص: 340.

وقال أيضا: « من كثر كلامه كثر سَقَطُهُ، ومن كثر سَقَطَهُ قسا قلبه، ومن قسا قلبه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه كانت النار أولى به »⁽¹⁾. والسَّقَطُ بفتح السين الخَطَأُ كما في "المختار"⁽²⁾.

ابن مسعود- رضي الله [تعالى]⁽³⁾ عنه: « لم نزل أَعَزَّةً منذ أسلم عمر بن الخطاب »⁽⁴⁾. وقال ابن مسعود أيضا: « كان إسلام عمر أيضا عَزًّا، وهجرته فتحا، وخلافته رحمة »⁽⁵⁾. ومن كلام علي- كرم الله وجهه-: « لا يكون الصّديق صديقا حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته وغيبته ووفاته »⁽⁶⁾.

وعنه كرم الله وجهه: « إخوان هذا الزّمان جواسيس العيوب »⁽⁷⁾.

وفي وصيته رضي الله [تعالى]⁽⁸⁾ عنه: « لقاء أهل الخيرات عمارة القلوب »⁽⁹⁾.

وعنه أيضا: « إذا تمّ العقل نقص الكلام »⁽¹⁰⁾.

ومن كلام أبي الدرداء*- رضي الله عنه- واسمه عويمر، قال عنه - صلى الله عليه وسلم-: « إِنَّهُ حَكِيمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ »⁽¹¹⁾: « احذروا النَّاسَ فَإِنَّهُمْ مَا رَكَبُوا بَعِيرًا إِلَّا دَبْرُوهُ، وَلَا ظَهَرَ جَوَادٌ إِلَّا عَقْرُوهُ، وَلَا قَلْبٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا خَرَبُوهُ »⁽¹²⁾.

(1)- الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج5، ص: 213.

(2)- زين الدين الرّازي، مختار الصّحاح، ص: 149. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الشّيخ الدّيسي كان بين الحين والآخر يقدّم شرحا للكلمات الغامضة بهدف تقريب الكتاب من القارئ.

(3)- ساقط من (ن م).

(4)- الصّفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث، بيروت، (د. ط)، 1420هـ/2000م، ج22، ص: 285.

(5)- ابن هشام، السّيرة النبوية، ج1، ص: 342.

(6)- شهاب الدّين الأبشيهي، المستطرف في كلّ فنّ مستطرف، ص: 134.

(7)- إسماعيل حقّي، روح البيان، ج9، ص: 78-79.

(8)- ساقط من (ن م).

(9)- الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج2، ص: 156.

(10)- المصدر نفسه، ج2، ص: 122.

* عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- توفي سنة (32هـ/652م). ينظر: الأعلام، ج5، ص: 98.

(11)- عن شريح ابن عبيد، قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: « حَكِيمٌ أُمَّتِي عُويمَر »، وهو حديث ضعيف. المناوي، التّيسير بشرح الجامع الصّغير، ج1، ص: 500.

(12)- عبد القادر الرّافعي، إحياء القلوب، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2005م، ص: 76.

ومن كلام عمر بن عبد العزيز - رضي الله [تعالى] (1) عنه - : « إنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَعْمَلَانِ فِيكَ فَاعْمَلْ فِيهِمَا » (2)، وقال أيضا: « إذا وافق الحقُّ الهوى فذلك [هو] (3) الشَّهْدُ بِالزَّيْدِ * » (4).
وكتب أيضا إلى عمّاله: « أَنْ أَمَمَ أَمُورُكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةَ، فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَحْفَظُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ » (5).
ولمّا وُلِّيَ عمر * الخلافة كتب إليه طاووس * : « إن أردت أن يكون [41/أ] عملك خيرا لله فاستعمل أهل الخير، فقال: كفى موعظة » (6).

فائدة: في "شرح أبي مزيان الملياني" (7) على "صغرى الشيخ السنوسي" (8)، قال بعض العلماء: « خالفت المعتزلة في خمسة، خالفت الله في قوله: {مَنْ [يَهْدِ] (9) إِنَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِطُ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} (10)، والملائكة في قولهم: {لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزّمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط10، (د. ت)، ص: 27.

(3) - ساقط من (ن م).

* العسل مادام لم يعصر من شمعته، واحدته شَهْدَةٌ. لسان العرب، ج3، ص: 243.

* زَيْدُ الْمَاءِ: طفاوته وقذاه، والجمع أَرْبَادٌ، وَزَيْدُ الْبَحْرِ: رَغْوَتُهُ الْمَالِحَةُ. المصدر نفسه، ج3، ص: 193.

(4) - أبو العباس أحمد بن أحمد، قواعد التّصوّف، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ج، (د. ت)، ص: 68.

(5) - ينسب القول لعمر بن الخطّاب، وليس لعمر بن عبد العزيز. ينظر: أبو عبد الله التّبريزي، مشكاة المصابيح، تح: محمّد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م، ج1، ص: 186.

* عمر بن عبد العزيز، ترجم له.

* طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، أبو عبد الرحمن: من أكابر التّابعين، تفقّها في الدّين ورواية للحديث أصله من الفرس، ومولده في اليمن سنة (33هـ/653م). وتوفّي حاجا سنة (106هـ/724م). الأعلام، ج3، ص: 224.

(6) - إسماعيل حقّي، روح البيان، ج2، ص: 19.

* محمّد أمزيان الملياني: فقيه متكلم، من أهل مليانة (عين الدّقلي)، عاش في القرن 8هـ/14م، رحل إلى مصر واشتهر بها. من كتبه: "المستفيد في عقيدة التّوحيد"، أو "كنز الفوائد في شرح صغرى العقائد"، وهو شرح حافل على صغرى السنوسي. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص: 317.

(7) - كتاب شرح الملياني على صغرى السنوسي، المسمّى كنز الفوائد في شرح صغرى العقائد، لمحمّد أمزيان الملياني.

* محمّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره. ولد سنة (832هـ/1428م). وتوفّي سنة (895هـ/1490م). من كتبه: "عقيدة أهل التّوحيد" ويسمّى العقيدة الكبرى، و"أمّ البراهين" ويسمّى العقيدة الصّغرى، و"شرح الأجرومية في النّحو". الأعلام، ج7، ص: 154.

(8) - كتاب العقيدة الصّغرى، أو أمّ البراهين، للشيخ السنوسي (ت895هـ).

(9) - في (ب) "يرد"، وهو خطأ.

(10) - سورة الكهف، الآية: 17.

عَلَّمْتَنَا⁽¹⁾، والأنبياء في قصة نوح -عليه السلام- {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ³ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]⁽²⁾{⁽³⁾، وأهل الجنة في قوله تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا [60/ب] وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ⁽⁴⁾{⁽⁵⁾ والشيطان في قوله: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي [الأزليين لهم في الأرض ولأغويينهم³ أَجْمَعِينَ]⁽⁶⁾{⁽⁷⁾. فقبحه الله من مذهب خالف أهله الأخيار والأشرار⁽⁸⁾.

جوهرة: قال المحقق النيسابوري في "غرائب القرآن" عند تفسير قوله تعالى: {وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ⁽⁹⁾: «الرهبة هي الخوف، والخوف إما من العقاب، وهو نصيب أهل الظاهر، وإما من الجلال، وهو وظيفة أرباب القلوب، والأول يزول والثاني لا يزول، ومن كان خوفه في الدنيا أشد كان أمنه يوم القيامة [أكثر]⁽¹⁰⁾ وبالعكس، يروى أنه ينادي مُنادٍ يوم القيامة: وعزتي وجلالي [إني لا أجمع]⁽¹¹⁾ على عبد بين خوفين ولا أمنين من أمتي، في الدنيا خوفه يوم القيامة، ومن خافني في الدنيا أمنتني يوم القيامة⁽¹²⁾».

[وقال]⁽¹³⁾ المحقق* أيضا في التأويل عند قوله تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ⁽¹⁴⁾: «قال أهل الإشارة: البحر هو

(1)- سورة البقرة، الآية: 32.

(2)- زيادة من (ن م).

(3)- سورة هود، الآية: 34.

(4)- زيادة من (ن م).

(5)- سورة الأعراف، الآية: 43.

(6)- زيادة من (ن م).

(7)- سورة الحجر، الآية: 39.

(8)- تعذر الإطلاع على كتاب "شرح الملياني على العقيدة الصغرى"، للتحقق من ورود القول فيه. في حين تم الإطلاع على "العقيدة الصغرى للسنوسي"، ولم أجد فيها القول.

(9)- البقرة، الآية: 40.

(10)- في (ب) "الحشر"، وهو خطأ.

(11)- في (ن م) "إنه لا يجمع".

(12)- النيسابوري، غرائب القرآن وרגائب الفرقان، ج1، ص: 272.

(13)- في (ب) "فقال".

* يقصد به نظام الدين النيسابوري (ت 850هـ).

(14)- سورة البقرة، الآية: 50.

الدنيا، وماؤه شهواتها ولداتها، وموسى القلب، وقومه صفات القلب، وفرعون النفس الأمارة، وقومه صفات النفس، والعصا عصا الذكر، فينلق بحر الدنيا بتفليق لا إله إلا الله، و[ينشف]⁽¹⁾ ماء شهواتها [ولداتها]⁽²⁾ يمينا وشمالا. ويرسل الله تعالى ريح العناية وشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير يابسا من ماء الشهوات، فيخوض موسى القلب وصفاته فيعبرونه، وتُجِيبُهُمْ عناية الله إلى ساحل، ﴿وَأَنَّ إِلَهِي بِكَ أَلْمُنْتَهِي﴾⁽³⁾، ويغرق فرعون النفس وقومه، والله تعالى أعلم «⁽⁴⁾».

لطيفة: وعن عليّ - كرم الله وجهه - : « من سعادة الرجل خمسة، أن تكون زوجته موافقة، وأولاده أبرار، وإخوانه أتقياء، وجيرانه صالحين، ورزقه في بلده »⁽⁵⁾.

موعظة: السابعة والثلاثون من شعب الإيمان: الخوف، قال صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا تَسْكُنُ رَوْعَتُهُ »⁽⁶⁾ رواه الأصبهاني * في "الترغيب"⁽⁷⁾ عن معاذ بن جبل *.

زهرة: جعفر الصادق - رضي الله [تعالى]⁽⁸⁾ عنه - : « من تخلّق بالخلق الجميل وله خلق سوء أصيل، فتخلّقه لا محالة زائل، وهو إلى خُلُقِهِ الأوّل [أيل]⁽⁹⁾، كطلي

(1) - في (ب) و (ن م) "يشف" سقطت النون.

(2) - ساقط من (ن م).

(3) - سورة النجم، الآية: 42.

(4) - ينسب تفسير الآية للثيسابوري. المصدر السابق، ج1، ص: 285 - 286.

(5) - الأماصي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 288.

(6) - عن عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق، عن والده، عن علي بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن علي بن يزيد أبو حجية، عن عبد الملك بن أبي كريمة، عن أبي حاجب، عن عبد الرحمن بن غنم وغالب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « يَا مُعَاذُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ فَيَدُهُ الْقُرْآنُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ هَوَى نَفْسِهِ وَشَهَوَاتِهِ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يُهْلِكَ فِيمَا يَهْوَى بِإِذْنِ اللَّهِ، يَا مُعَاذُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ قَلْبُهُ، وَلَا تَسْكُنُ رَوْعَتُهُ، وَلَا يَطْمَئِنُّ مِنْ اضْطِرَابِهِ، يَخَافُ جِسْرَ جَهَنَّمَ ». الأصبهاني، الترغيب والترهيب، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ / 1993م، ج2، ص: 105.

* إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، من الأعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. ولد سنة (457هـ/1065م)، وتوفي سنة (535هـ/1141م). من كتبه: "الجامع"، "الإيضاح"، و"الترغيب والترهيب". الأعلام، ج1، ص: 323.

(7) - كتاب الترغيب والترهيب، لإسماعيل الأصبهاني (ت535هـ)، وقد ذكر فيه الحديث، وتمّ تخريجه من نفس الكتاب.

* معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن: أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص). ولد سنة (20 ق هـ/603م)، وتوفي سنة (18هـ/639م). المصدر نفسه، ج7، ص: 258.

(8) - ساقط من (ن م).

(9) - في (ب) "زائل"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكره جعفر الصادق.

الذَّهَبُ عَلَى النَّحَاسِ يَنْسَحِقُ وَتَظْهَرُ صَفْرَتُهُ لِلنَّاسِ «⁽¹⁾، وهذا معنى قول العرجي*:
(من البحر البسيط) [61/ب]

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرِ شَيْئِ مَتَهُ وَمِنْ خَلَاتِقِهِ [الْإِفْصَارُ]⁽²⁾ وَالْمَلْقُ*
إِرْجِعْ إِلَى خُلْفِكَ الْمَعْرُوفِ وَارْضَ بِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي [دُونَهُ]⁽³⁾ الْخُلُقُ

تحفة سنية: قال سيّد التابعين- على رأي أهل البصرة- الحسن البصري*:
« من أخلاق المؤمن قوّة في دين، وحزم في لين، وحرص على العلم، وقناعة في فقر ورحمة للمجهود، و[إعطاء]⁽⁴⁾ في حقّ، وبرّ في استقامة، وفقه في يقين، وكسب في حلال »⁽⁵⁾.

وفي أخلاق السّفلة، قال [واصل]⁽⁶⁾ ابن عطاء* - رأس المعتزلة- : « ألا قاتل الله هذه السّفلة، تُؤادُّ من حادَّ الله ونبّيه، وتُحادُّ من [أ/42] وادَّ الله ونبّيه، وتُدّمُّ من مدّحه الله، وتمدّح من دّمّه الله، على أنّ بهم [علم]⁽⁷⁾ الفضل لأهل الطبقة العالّية، وبهم أعطيت الأوساط حظًّا من النُّبْلِ »⁽⁸⁾. [أ/43] و[62/ب]

(1)- أبو إسحاق القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 124.

* عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفّان الأموي القرشي، أبو عمر: شاعر غزل، من أهل مكّة، ولقّب بالعرجي لسكناه قرية العرج قرب الطائف. توفّي نحو (120هـ / 738م). له "ديوان شعر". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 109. والبيتان ينسبان للعرجي. ينظر: أبو إسحاق القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 124-125.

(2)- في (ن م) "الإكثار"، وهو خطأ بعد التّحقّق من البيتين ونسبتهما لأبي عمر العرجي (ت نحو 120هـ).

* الملقّ: ضربُ الحمار بحوافره الأرض، ويقال: رجل ملقّ: أي ضعيف. لسان العرب، ج10، ص: 349.

(3)- في (ن م) "دونك"، وهو خطأ.

* الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشّجعان، ولد بالمدينة سنة (21هـ/642م)، وتوفّي بالبصرة سنة (110هـ/728م). له كتاب: "فضائل مكّة". الأعلام، ج2، ص: 226.

(4)- في (ب) "إعطا" سقطت الهمزة.

(5)- أبو إسحاق القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج2، ص: 619.

(6)- في (ب) "وانل"، وهو خطأ.

* واصل بن عطاء، أبو حذيفة: رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين ولد سنة (80هـ/700م)، وهو الذي نشر مذهب الاعتزال بالبصرة، وتوفّي سنة (131هـ/748م). له تصانيف كثيرة منها: "معاني القرآن"، "أهل العلم والجهل" "النّوبة". الأعلام، ج8، ص: 108-109.

(7)- ساقط من (ب).

(8)- أبو إسحاق القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج3، ص: 641.

حرف الدال المهملة:

الدعاء [و⁽¹⁾] سرّه ونفعه، قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ} ⁽²⁾ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ⁽³⁾، وفي الحديث: «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ» ⁽⁴⁾، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ» ⁽⁵⁾، وفي رواية «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ⁽⁶⁾، وما أحسن ما قيل ⁽⁷⁾:
(من الوافر)

أَتَهْرَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدِرِيهِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ [إِنْقِضَاءٌ] ⁽⁸⁾

فائدة: سعيد ابن المسيب التابعي الجليل - صهر أبي هريرة على ابنته -
« سمعت من يدعو [بين] ⁽⁹⁾ القبر والمنبر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلًا بَارًا، وَرِزْقًا دَارًا وَعَيْشًا قَارًا، فَدَعَوْتُ بِهَا فَلَمْ أَرِ إِلَّا خَيْرًا » ⁽¹⁰⁾.

لطفية: الدرة بالكسر، سوط من جلد كان عمر* - رضي الله تعالى عنه -
يؤدب بها من يستحق التأديب.

(1) - ساقط من (ن م).

(2) - زيادة من (ن م).

(3) - سورة غافر، الآية: 60.

(4) - عن الحسن بن حماد الصببي، حدثنا محمد بن الحسن بن الزبير الهمداني، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن علي - رضي الله عنه - قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَتُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»، وهو حديث ضعيف. ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ج1، ص: 328.

(5) - عن علي بن حجر قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن أبي لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبان بن صالح، عن أنس بن مالك، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»، وهو حديث غريب لم يعرف إلا من حديث ابن لهيعة. الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 456.

(6) - عن محمد بن بشر قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: عن سفيان، عن منصور، والأعمش، عن ذرّ، عن يسيع الخضرمي، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». المصدر نفسه، ج5، ص: 374.

(7) - البيتان ينسبان للإمام الشافعي. ينظر: الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، جمع: نعيم زرزور، تقديم: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 27.

(8) - في (ب) "انقضاه"، وهو خطأ استنادا إلى ما ذكر في ديوان الإمام الشافعي.

(9) - في (ب) "أبيه"، وهو خطأ.

(10) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج2، ص: 355-356.

* الدرة هي: المِحْفَقَةُ التي يُضْرَبُ بِهَا. لسان العرب، ج10، ص: 82.

* سبقت ترجمة الشخصية يقصد به عمر بن عبد العزيز.

الشعبي واسمه عامر بن شراحيل* التابعي الحافظ: « كانت درة عمر - رضي الله عنه - أهيب من سيف الحجاج* »⁽¹⁾.

فائدة: في "التبيان"⁽²⁾ للثَّووي، قال السيّد الجليل ذو المواهب والمعارف إبراهيم الخواص* - رضي الله تعالى عنه - : « دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين »⁽³⁾.

دعاء نافع: قال ابن عباس: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا من الأوجاع كلها، و[من]⁽⁴⁾ الحمى هذا الدعاء: « بِسْمِ اللَّهِ [الْكَرِيمِ]⁽⁵⁾، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ* وَ[مِنْ]⁽⁶⁾ شَرِّ حَرِّ النَّارِ »⁽⁷⁾.

دعاء الكرب: في الحديث الصحيح هو: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ »⁽⁸⁾. إن قلت الدعاء طلب وليس في ألفاظ هذا الحديث طلب، قلت التثاء على

* عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية من التابعين، يُضرب المثل بحفظه. ولد سنة (19هـ/640م) بالكوفة، وتوفي سنة (103هـ/721م)، وهو من رجال الحديث الثقات. الأعلام، ج3، ص: 251.

* الحجاج بن يوسف بن الحكم الثَّقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد في الطائف (بالحجاز) سنة (40هـ/660م)، ونشأ به، ثم انتقل إلى الشام، وكان سفاحا باتفاق معظم المؤرخين. توفي سنة (95هـ/714م). ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص: 168.

(1) - الرَّمخسري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج4، ص: 13.

(2) - كتاب التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف الثَّووي (ت 676هـ).

* إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخواص: صوفي، كان أوجد المشايخ في وقته. من أقران الجنيد الصوفي مات في جامع الرّي سنة (291هـ/904م). الأعلام، ج1، ص: 28.

(3) - الثَّووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تح: محمد الحجاز، دار ابن حزم بيروت، ط3، 1414هـ/1994م، ص: 84-85.

(4) - زيادة من (ن م).

(5) - في (ن م) "الكبير".

* يَنْعُرُ نُعُورًا وَنَعِيرًا: صوت لخروج الدّم، وَنَعَرَ الْعِرْقُ يَنْعُرُ، أي فَارَ مِنْهُ الدّم. لسان العرب، ج5، ص: 221.

(6) - في (ب) "هو".

(7) - عن محمد بن بشّار قال: حدّثنا أبو عامر العقدي قال: عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن حصين عن عكرمة، عن ابن عباس، أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقول: « بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ ». حديث غريب. الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص: 405.

(8) - عن محمد بن بشّار قال: حدّثنا معاذ بن هشام قال: عن أبي، عن قتادة، عن ابن العالّية، عن ابن عباس، أنّ نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو عند الكرب: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ». المصدر نفسه، ج5، ص: 495.

الكريم طلب في المعنى. [و⁽¹⁾] قال أمية بن أبي الصلت* في مدح عبد الله ابن جدعان* الجواد المشهور⁽²⁾: (من البحر الوافر)

كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءٌ
إِذَا أَتْنِي عَلَيْهِ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعْرُضِهِ النَّتَاءُ

دَعَوَاتِ الْمَكْرُوبِ: «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكُنِّي إِلَيَّ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي [شَأْنِي]⁽³⁾ كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»⁽⁴⁾. رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي بكر* (بفتحيتين) واسمه نُفَيْعٌ بِالتَّصْغِيرِ [63/ب].

لطيفة: في الحديث: « دَيْنُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ»⁽⁵⁾.

قال المناوي: « لأنَّ العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية، ومحبوب الله ومكروهه »⁽⁶⁾.

لطيفة تتعلق بالدعاء: وهي ما السرَّ في تقديم التَّاء على الدَّعاء؟

قال في "التفسير الكبير": « إِعْلَمُ أَنَّ الْعَقْلَ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى رِعَايَةِ هَذَا التَّرْتِيبِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ بِالتَّاءِ وَالتَّعْظِيمِ بِالتَّسْبِيبِ إِلَى جَوْهَرِ الرُّوحِ كَالْإِكْسِيرِ الْأَعْظَمِ

(1) - ساقط من (ب).

* أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف النقفى: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. كان مطلعاً على الكتب القديمة. توفي سنة (5/626م). الأعلام، ج2، ص: 23.
* عبد الله بن جدعان النيمي القرشي: أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل النبوة، ولا يعرف عن تاريخ ميلاده أو وفاته شيء. المصدر نفسه، ج4، ص: 76.

(2) - البيتان ينسبان لأمية بن أبي الصلت، قالهما في مدح عبد الله ابن جدعان. ينظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ، ج3، ص: 185.

(3) - في (ب) "شأنه"، وهو خطأ.

(4) - عن أبي عامر، حدثنا عبد الجليل، عن جعفر بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكُنِّي إِلَيَّ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج34، ص: 74-75.

* نفيع بن الحارث بن كلدة النقفى، أبو بكر: صحابي من أهل الطائف. له 132 حديثاً. توفي بالبصرة سنة (52/672م). الأعلام، ج8، ص: 44.

(5) - عن أبي الشيخ، عن عمير بن عمران: حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « دَيْنُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ». وهذا حديث باطل. ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ج8، ص: 98.

(6) - المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج3، ص: 535.

بالنسبة إلى النَّحَّاس، فكما أنَّ ذرَّةً من الإكسير إذا وقعت على عالم من النَّحَّاس انقلب الكلُّ ذهباً إبريزاً*، فكذلك إذا وقعت ذرَّةٌ من إكسير معرفة جلال الله تعالى على جوهر الرُّوح النَّطْقِيَّة انقلب من نحوسة النَّحَّاسة إلى صفاء القدس وبقاء عالم الطَّهارة، فثبت أنَّ عند إشراق نور معرفة الله تعالى في جوهر الرُّوح يصير الرُّوح أقوى صفاءً وأكمل إشراقاً، ومتى صار كذلك كانت قوته أقوى وتأثيره أكمل فكان حصول الشَّيء المطلوب بالدَّعاء أقرب وأكمل، هذا هو السَّبب في تقديم التَّناء على الله على الدَّعاء»⁽¹⁾.

فائدة تتعلَّق بالدَّعاء: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (2): «كلُّ من دعا الله وفي قلبه [ذرَّة] (3) من الاعتماد على ماله وجاهه وأقاربه وأصدقائه وجده واجتهاده [فهو] (4) في الحقيقة ما دعا إلاَّ باللسان، أمَّا بالقلب فإنَّه [معول] (5) في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله [44/أ]، فهذا الإنسان ما دعا ربه في وقت، [أمَّا إذا دعا في وقت] (6) لا يبقى في القلب إلتفات إلى غير الله فالظاهر أنَّه تَحْصُلُ [الاستجابة] (7)» (8).

تحفة: يروى أنَّ يعقوب - عليه السَّلام - لما جاءه ابنه يهوذا بقميص يوسف مبشراً له بحياته، أعطاه يعقوب في نظير البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده، و[هُنَّ] (9): «يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أموري كلَّها كما أحبَّ ورضنتي في دنياي وأخرتي» (10). [من] (11) "منار [الاهتداء] (12)» (13).

* ذهبٌ إبريزٌ: أي خالص عربي، والإبريزُ الحليُّ الصَّافي من الذهب. لسان العرب، ج5، ص: 311.

(1) - فخر الدِّين الرَّازي، التفسير الكبير، ج27، ص: 491.

(2) - سورة غافر، الآية: 60.

(3) - ساقط من (ب).

(4) - في (ب) "فيه"، وهو خطأ.

(5) - في (ب) "مأمول".

(6) - ساقط من (ب).

(7) - في (ب) "إلا من خيابة"، وهو خطأ، استناداً إلى تفسير الآية لفخر الدِّين الرَّازي.

(8) - المصدر نفسه، ج27، ص: 528/527.

(9) - في (ن م) "هي".

(10) - الدَّعاء كان يقرؤه يعقوب - عليه السَّلام - . أحمد بن عبد الكريم بن محمَّد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء، تح: عبد الرَّحيم الطَّرهوني، دار الحديث، القاهرة، (د. ط.)، 2008م، ج1، ص: 370.

(11) - ساقط من (ب).

(12) - في (ن م) "الهدى"، وهو الأصح.

(13) - كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني (ت1100هـ).

لطيفة: دخل أبو جعفر [محمّد] (1) الباقر [بن] (2) علي زين العابدين بن الحسين* على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: «أوصني، فقال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فأرحم ولدك، وصل أخاك وبرّ والدك، وإذا صنعت معروفاً فربّه: أي أدّمه» (3).

فائدة:

في أسرار الدّعاء، كما في: "طراز الخفاجي" (4) قال: «إنّ لهمم النفوس الزكّية [64/ب] وصفاء القلب السّليم والإلحاح [في] (5) الدّعاء والتّضرع إلى الله مع الإخلاص وصفاء الطّويّة*، آثاراً عظيمة في أسباب الملك والملكوت، فإنّها إذا توجّهت لأمر ما من الأمور المقتضية زعزعت أسبابه وهيأت شروطه؛ لأنّ مطارها فوق مدار الأفلاك، فربّما وقف الأمر معلّقاً دون وصول للمقضى، وهو مقام تظهر فيه كرامات الأولياء، وإليه أشار في حديث: «يُنزَلُ الْقَضَاءُ، وَيَصْعَدُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ فِي الْهَوَاءِ» (6). وفي بعض الالهيات: إزدحام الأصوات في بيوت العبادات بصفاء النّيّات، يحلّ ما عقدته الأفلاك الجارية» (7).

(1) في (أ) "محمود"، وهو خطأ.

(2) ساقط من (ب).

* محمّد بن علي زين العابدين بن الحسين الطّالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر الباقر: خامس الأئمّة الإثني عشر عند الإماميّة. كان ناسكاً عابداً. ولد سنة (57هـ/676م) بالمدينة، وتوفّي سنة (114هـ/732م). الأعلام، ج6، ص: 270-271.

(3) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج2، ص: 157.

(4) كتاب طراز المجالس، لشهاب الدّين الخفاجي (ت1069هـ).

(5) في (ب) "و".

* الطّويّة والطّيّة: الضمير والنّيّة. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج3، ص: 654.

* إعتلج، يعتلج، إعتلاجاً: أي التّلم، واصطدم. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ج2، ص: 1537.

(6) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، عن أبي مسلم، عن عبد الله بن عبد الوهّاب الحنّبي، عن زكرياء بن منظور، قال: أخبرني عطف بن خالد، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : «لَا يُغْنِي حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». أبو عبد الله الحاكم، المستدرک على الصّحیحین، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م، ج1، ص: 669.

(7) شهاب الدّين الخفاجي، طراز المجالس، المطبعة الوهبيّة، القاهرة، (د. ط)، 1284هـ، ص: 163.

رُوي أن رجلاً قال للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: عَلَّمَنِي دَعَاءَ لَا يَرُدُّ، فَقَالَ: «فُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُخْزُونِ الْمُكْتُمِ الْأَكْمَلِ الْأَعَزِّ الْأَعْظَمِ، وَكَرَّرَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً» (1).

مهمة: في شرح "الوغيضية" لسيد أحمد الزروق - قدس سره - قد اختلفوا هل يدعى للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالرحمة والمغفرة؟ فمنعه ابن عبد البر، وأجازه ابن أبي زيد* في "الرسالة" (2). قال عياض*: ولم يأت في ذلك حديث صحيح. قال ابن عطية*: «ذكر الطبري في ذلك حديثاً من طريق ابن عباس - رضي الله عنه - قال فيه كما قال ابن أبي زيد: «وَارْحَمَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ» (3).

(1) عن إسماعيل بن أحمد، عن إسماعيل بن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد بن عدي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد القرشي، عن جعفر بن حسن قال: أخبرني أبي حسن، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: قال: رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سَأَلْتُ إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَجَاءَنِي جِبْرِيْلُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِسْمَكَ الْمُخْزُونِ الْمُكْتُمِ الْمُظْهِرِ الظَّاهِرِ، الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ، الْمُبَارَكِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ». قال ابن عدي: هذا حديث موضوع ومنكر. ابن الجوزي، الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1388هـ/1968م، ج3، ص: 170.

* الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، ولد سنة (310هـ/922م)، وتوفي سنة (386هـ/996م). من كتبه: "النوادر والزيادات"، "المدونة"، "الرسالة"، "الإقتداء بمذهب مالك". شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص: 490.

(2) كتاب الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ).

* عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته. ولد سنة (476هـ/1083م)، وتوفي مسموماً بمراكش سنة (544هـ/1149م). من كتبه: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، و"التاريخ". الأعلام، ج5، ص: 99.

* عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد: عالم بالتفسير، مقرئ، من أهل دمشق، كان إمام مسجد. توفي سنة (383هـ/993م). من كتبه: "تفسير ابن عطية". المصدر نفسه، ج4، ص: 103.

(3) قال الحافظ ابن حجر: ابن أبي زيد ذكر ذلك في كتابه "الرسالة" في صفة التشهد، لما ذكر ما يستحب في التشهد ومنه: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَزَادَ: وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...)، وبالغ ابن العربي في إنكار الدعاء بالرحمة للرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: حذار مما ذكره ابن أبي زيد من زيادة وترحم، فإنه قريب من البدعة، أما الطبري فأخرج في "تهذيبه"، من طريق حنظلة بن علي، عن أبي هريرة: (من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم). الزرقاني، شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج10، ص: 385-386.

موعظة: يحيى بن معاذ*: «الدنيا خمر الشيطان، فمن شرب منها سكر، فلم يَفِقْ إلا في عسكر الموتى نادما خاسرا»⁽¹⁾.

قيل لحكيم: صف لنا الدنيا، فقال: «أمس أجل، واليوم عمل، وغدا أمل»⁽²⁾.

سُئِلَ أفلاطون* عند موته عن الدنيا، فقال: «خرجت إليها مضطراً، وعشت فيها متحيراً، وها أنا أخرج منها كارها، ولم أعلم فيها إلا أنني لا أعلم»⁽³⁾.

تحفة: قال في "الكليات": «الدليل يشمل الظني والقطعي، وقد يخصص بالقطعي، ويسمى الظني أمانة، وقد يخصص بما يكون الاستدلال فيه من المعلول إلى العلة، ويسمى [هذ]⁽⁴⁾ برهانا آنيا، وعكسه يسمى تعليلا وبرهانيا لميا*، واللمى أولى وأفيد»⁽⁵⁾.

يُحكى أن الشيخ أبا القاسم الأنصاري* قال: «حضر الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير* مع الأستاذ أبي القاسم القشيري، فقال: الأستاذ: المحققون قالوا ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده،

* يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا: واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته. من أهل الرّي (إيران)، مات في نيسابور سنة (258هـ/872م). له كلمات سائرة منها: (هَانَ عَلَيْكَ مَنْ إِيْتَاكَ إِلَيْكَ). الأعلام، ج8، ص: 172.

(1) أبو منصور الثعالبي، اللطائف والطرائف، دار المناهل، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 14.

(2) عن أبي محمد القاسم بن هاشم السمسار، قال: عن المسيّب بن واضح، قال: عن محمد بن الوليد، قال: قالوا: للحسن: صف لنا الدنيا. قال: (أمس أجل، واليوم عمل، وغدا أمل). ابن أبي الدنيا، الزهد، دار ابن كثير، دمشق، ط1 1420هـ/1999م، ص: 183.

* يعدّ واحداً من أشهر الفلاسفة عبر التاريخ، ولد في أثينا (اليونان) عام 824 ق.م، وتوفّي فيها أيضاً عام 743 ق.م وقد كانت كتاباته كلها على هيئة محاورات، تتلمذ على يد الفيلسوف الكبير سقراط، ومن تلاميذه: أرسطو، وهو من وضع الأسس الأولى للفلسفة العربية والعلوم. ينظر: أفلاطون، كلاسيكيات الفلسفة جمهورية أفلاطون، تر: حنا خباز، تقديم: مصطفى النشار، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، (د. ط. ت)، ص: 15.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 85.

(4) ساقط من (ب)، و(ن. م).

* برهان اللّم يفيد ثبوت الحكم في الواقع، ولا يفيد العلة أصلاً. عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 161.

(5) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 440.

* سليمان بن ناصر بن عمران الأنصاري أبو القاسم: فقيه شافعي مفسر، من أهل نيسابور، كان زاهداً متصوّفاً، توفّي سنة (512هـ/1118م)، من كتبه: "شرح الإرشاد"، "الغنية في فروع الشافعية". ينظر: الأعلام، ج3، ص: 137.

* فضل الله بن أحمد بن علي الميهني، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبي الخير: صاحب الأحوال والكرامات. ولد سنة 357هـ، وتوفّي سنة 440هـ، ويعدّ من أشهر علماء نيسابور، ولقب بشيخ الوقت. ينظر: ابن الملقّن سراج الدين، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص: 272.

فقال أبو سعيد: ذلك مقام المریدین، أمّا المحققون فإنّهم ما رأوا شيئاً إلّا وكانوا قد رأوا [65/ب] الله قبله «(1). [45/أ]

قال الفخر الرّازي: « قلت تحقيق الكلام أنّ الانتقال من المخلوق إلى الخالق [إشارة] (2) إلى برهان الآن، والتّزول من الخالق إلى المخلوق هو برهان اللّم، ومعلوم أنّ برهان اللّم أشرف «(3).

لطيفة: دعاء قوم يونس الذي كشف الله به عنهم العذاب، عن الفضيل بن عياض * أنّهم قالوا: « اللهمّ إنّ ذنوبنا قد عظمت وجّلت وأنت أعظم منها وأجلّ، افعّل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله «(4).

دعاء يوسف في السّجن: رُوي أنّ جبريل دخل على يوسف في السّجن وقال: « قل اللهم اجعل لي من عندك فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث لا أحتسب «(5).
[وَدَعَا] (6) حين دخل على الملك: « اللهمّ إنّني أسألك بخيرك من خيره، وأعوذ بعزّتك وقدرتك من شرّه «(7).

فائدة تتعلّق بالدّعاء: قال المولى نظام الأعرج النّيسابوري في "تفسيره": « والحاصل أنّ الأسباب والوسائط والرّوابط معتبرة في جميع أمور هذا العالم، ومن جملة الوسائل في قضاء الأوطار * الدّعاء والإلتماس كما في الشّاهد، [فعل] (8) الله تعالى قد جعل دعاء العبد سببا لبعض مناجحه، فإذا كان كذلك فلا بدّ أن يدعوه حتّى يصل إلى مطلوبه، ولم يكن شيء من ذلك خارجا عن قانون القضاء السّابق وناسخا

(1) - فخر الدّين الرّازي، التّفسير الكبير، ج1، ص: 100.

(2) - في (ب) "إشار" سقطت النّاء.

(3) - المصدر نفسه، ج1، ص: 100.

* الفضيل بن عياض بن مسعود التّميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصّالحاء، كان ثقة في الحديث. أخذ عنه الإمام الشّافعي. أصله من الكوفة ولد سنة (105هـ/723م)، وتوفّي سنة (187هـ/803م). الأعلام، ج5، ص: 153.

(4) - الرّمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، ج2، ص: 372.

(5) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج4، ص: 100.

(6) - في (ن. م) "ودعاؤه".

(7) - الدّعاء قاله سيّدنا يوسف عند دخوله على ملك مصر. المصدر نفسه، ج4، ص: 100.

* ألوطر: الحاجة، أو ما كان لك فيها همّ وعناية، وقضى وطّره: أي بلغ حاجته. والجمع أوطار. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج5، ص: 776.

(8) - في (أ) و (ب) "فعل"، سقطت اللّام.

للكتاب المسطور، ومن فوائد الدّعاء إظهار شعار الدّل والإنكسار، والإقرار بسمّة العجز والإفتقار، وتصحيح نسبة العبوديّة، والانغماس في غمرات النّقصان الإمكانى والإفلاس عن ذروة التّرفّع، والاستغناء إلى حضيض الاستكانة والحاجة والفاقة، ولهذا ورد من لم يسأل الله يغضب عليه «(1).

وذكر المحقّقون: « أن الدّعاء مفتاح باب السّماء، [و] أسنانه لُقمة الحلال «(3).

دعاء شريف نبويّ: في "تفسير النّيسابوري" عند قوله تعالى: {أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا}(4): « عن ابن مسعود أنّ النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - قال لأصحابه ذات يوم: « أَيْعَجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟ قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَقُولُ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ [66/ب] وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَلَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي، فَإِنَّكَ [إِنْ] (5) تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبُنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدُنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَفِّقُنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ طُبِعَ عَلَيْهِ بِطَابِعٍ يُوضَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيُّنَ الَّذِينَ لَهُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ «(6)»(7).

تنبيه: ينبغي للدّاعي أن يفرغ قلبه ممّا سوى الله - عزّ وجل - ليستجاب دُعاءه. قال أهل التحقيق: « كلّ من دعا الله وفي قلبه مثقال ذرّة من المال والجاه

(1) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج1، ص: 508.

(2) - ساقط من (ب).

(3) - المصدر نفسه، ج1، ص: 509.

(4) - سورة مريم: الآية: 78.

(5) - في (ب) "أنت"، وهو خطأ.

(6) - عن عفان حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، وعبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن مسعود، أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال: « مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَإِنَّكَ إِن تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبُنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدُنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَفِّقُنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَوْفُوهُ إِبَاهُ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج7، ص: 32.

(7) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج4، ص: 509.

وغير ذلك، فدعاؤه لساني لا قلبي، ولهذا قد لا [يستجاب]⁽¹⁾، لأنه اعتمد على غير الله⁽²⁾، كذا في "تفسير النيسابوري".

عن إبراهيم بن أدهم* - رضي الله عنه - أنه قيل له: ما بالنا ندعوا فلا نُجاب؟ قال: «لأنه دعَاكم فلم تجيبوا، [أو]⁽³⁾ قرأ: {وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَيَّ دَارِ السَّلَامِ}»⁽⁴⁾، {وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا}»⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.

تحفة: الثامنة والثلاثون من شعب الإيمان: الدعاء، قال صلى الله عليه وسلم: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»⁽⁷⁾، ثم قرأ [هذه]⁽⁸⁾ الآية: { وَقَالَ رَبُّكُمْ }⁽⁹⁾ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}»⁽¹⁰⁾»⁽¹¹⁾ رواه الشيخان. [46/أ]

تحفة: من دعاء زين العابدين* - رضي الله عنه -: «اللهم ارزقني خوف الوعيد، وسرور رجاء [الموعود]⁽¹²⁾، حتى لا أرجو إلا ما رُجيتُ، ولا أخاف إلا ما حُوفتُ»⁽¹³⁾. [47/أ]، [67/ب]

(1) - في (أ)، و(ب) "يستجيب"، وهو خطأ.

(2) - المصدر السابق، ج6، ص: 42.

* إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي أبو إسحاق: زاهد مشهور. كان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين، توفي في حصن من بلاد الروم سنة (161هـ/778م). ينظر: الأعلام، ج1، ص: 31.

(3) - في (ن م) "ثم".

(4) - سورة يونس، الآية: 25.

(5) - سورة الشورى، الآية: 26.

(6) - الرّمخسري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، ص: 223.

(7) - تمّ تخريج الحديث. ينظر: ص: 214 من البحث.

(8) - ساقط من (ن. م).

(9) - زيادة من (ن. م).

(10) - زيادة من (ن. م).

(11) - سورة غافر، الآية: 60.

* علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسن، الملقّب بزین العابدين: رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يُضرب بهم المثل في الجلم والورع. ولد سنة (38هـ/658م) بالمدينة، وتوفي بها سنة (94هـ/712م). ينظر: الأعلام، ج4، ص: 277.

(12) - في (ب) "الموعود".

(13) - ابن مفلح شمس الدين، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب، بيروت، (د، ط، ت)، ج1، ص: 350.

حرف الذال المعجمة:

قال في "التعريفات" للسيّد: «والذوق في معرفة الله: عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، فيفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره»⁽¹⁾.

تحفة: قال في "الكليات": «نو النون يونس النبي - عليه الصلاة والسلام - وذو النخلة عيسى النبي - عليه السلام - وذو الكفل نبي الله أيضا، وذو القرنين إسكندر* وعلي بن أبي طالب، لقوله [عليه الصلاة]⁽²⁾: «إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا وَيُروى كَنَزًا، وَإِنَّكَ لَدُو قَرْنِيهَا - أَي لَدُو طَرْفِي الْجَنَّةِ - وَمَلَكَهَا الْأَعْظَمَ، تَسَأُكَ [مُلْك]»⁽³⁾ جميع الجنة كما سألك ذو القرنين جميع الأرض»⁽⁴⁾، أو ذو [قرني]⁽⁵⁾ [الأمّة، [فأضمرت]⁽⁶⁾ وإن لم يتقدّم ذكرها، أو ذو جليها الحسن والحسين، أو ذو شجّتين* في قرني رأسه، إحداهما من عمرو بن ود*، والثانية من ابن ملجم*، [وهذا أصحّ]»⁽⁷⁾ كذا في "القاموس"⁽⁸⁾، وذو الخلال أبو بكر، وذو الثورين عثمان بن عفان،

(1) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 107.

* ملك يوناني من بلدة يقال لها مقدونية، كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى، تولى الملك بعد وفاة والده "فيلفوس" واستولى على بلاد الروم أجمع، ونقل كتبا وعلوما لأهل فارس، وترجمها إلى الرومية، وكان عمره عندما توفي 36 سنة، ودام ملكه أربع عشرة سنة، بنى اثنتي عشرة مدينة منها: أصبهان. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص: 248-250-253.

(2) - في (ن م) "صلى الله عليه وسلم".

(3) - ساقط من (ب).

(4) - عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبد الله بن نُمير، أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه بخارى، عن أبي عصمة سهل بن المتوكل البخاري، عن عفان، وسليمان بن حرب قالوا: عن حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، عن علي قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يَا عَلِيَّ إِنَّ لَكَ كَنَزًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ لَدُو قَرْنِيهَا، فَلَا تُتْبِعَنَّ النَّظْرَةَ نَظْرَةً، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ». أبو عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحیحين، ج3، ص: 133.

(5) - في (ن م) "قرنين"، وهو خطأ.

(6) - في (أ) و (ب) "فأضمر".

* الشّجّة: من الشّجّ، وهو الجُرْحُ في الرّأس والوجه، ولا يكون في غيرهما من الجسم، وشجّة شجّا: جرحه في رأسه أو وجهه. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج3، ص: 276.

* عمرو بن عبد ود العامري، من بني لؤي، من قريش: فارس قريش وشجاعها في الجاهليّة، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتله علي بن أبي طالب في وقعة الخندق سنة (5هـ/627م)، وقد تجاوز الثمانين سنة. الأعلام، ج5، ص: 81.

* عبد الرّحمن بن ملجم، المرادي التّدولي الحميري: فاتك ثائر، من أشداء الفرسان. أدرك الجاهليّة، وهو قاتل علي - رضي الله عنه - توفي سنة (40هـ/660م). ينظر: أبو الحسن علي بن محمد الرّوحى، بلغة الظّرفاء في تاريخ الخلفاء تح: محمد حسن إسماعيل، كتاب ناشرون، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 98.

(7) - ورد القول في القاموس المحيط كما أشار الدّيسي في نهاية القول، ولم يرد في كتاب الكليات كما وضّح في بداية القول. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1223.

(8) - ساقط من (ن م).

وذو الشهادتين خزيمة ابن ثابت*، وذو اليدين صاحب الحديث في السمو، وذو الأذنين بن مالك، وذو العينين معاوية بن مالك* شاعر. وذو العين قتادة بن النعمان*، رد رسول الله عينه السائلة على وجهه، وذو الهلالين زيد بن عمر بن الخطاب*، أمه [أم] (1) كلثوم* بنت علي بن أبي طالب، نُقِبَ بِجَدِّيهِ، وذو الجناحين جعفر بن أبي طالب*، قاتل يوم مؤتة حتى قُطعت يده فقتل، فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (2): «أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ» (3)، وذو المخرصة عبد الله بن أنيس*؛ لأنَّ النَّبِيَّ - عليه الصلاة والسلام -

* خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، أبو عمارة: صحابي، من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، كان من سكان المدينة. قتل في معركة صفين سنة (37هـ/657م)، روى له البخاري ومسلم وغيرهما 38 حديثاً. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، ص: 305.

* ذو العينين: الكندي، واسمه معاوية بن مالك بن الحرث بن بداء بن الحرث: شاعر، أحد فرسان الجاهلية. ينظر: أبو عبيد الله المرزباني، معجم الشعراء، تع: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1402هـ/1982م، ج1، ص: 391.

* قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي: كان من الرماة المشهورين، أصيبت عينه يوم أحد، حتى سالت على خذه، فردها رسول الله - ص - مكانها. فكانت أحسن عينيه وأحدَّهما. توفي سنة (23هـ/644م)، وهو ابن 65 سنة. له سبعة أحاديث. ينظر: الأعلام، ج5، ص: 189، وابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص: 34.

* زيد بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي: أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. مات مع أمه في يوم واحد. وكان مولده في آخر حياة أبيه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، مات وهو شاب في خلافة معاوية سنة 49هـ. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإيثار بمعرفة رواة الآثار، تح: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 79 - 80. (1) - ساقط من (ن م).

* أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: أمها فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولدت قبل وفاة رسول الله تزوجت من عمر بن الخطاب سنة 17هـ وهي صغيرة السن، وتوفيت سنة 49هـ. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص: 377.

* جعفر بن أبي طالب، بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخو علي بن أبي طالب، وهو جعفر الطيار، حضر وقعة مؤتة نزل عن فرسه وقاتل ثم حمل الزاوية، فقطعت يميناه، فحمل الزاوية باليسرى، فقطعت أيضاً، فاحتضن الزاوية إلى صدره، فقيل: إنَّ الله عوضه عن يديه جناحين في الجنة. توفي سنة 8هـ/629م. ينظر: الأعلام، ج2، ص: 125.

(2) - ساقط من (أ).

(3) - عن زيد بن علي بن يونس الخزاعي، عن الحسين بن محمد بن مصعب البجلي، عن أحمد بن داود، عن عمر بن عبد الغفار، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: «لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَتْلُ جَعْفَرٍ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ مُضْرَجَيْنِ بِالدَّمِّ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ». هذا حديث ضعيف. أبو عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحیحین، ج3، ص: 42.

* عبد الله بن أنيس، أبو يحيى: صحابي، من القادة الشجعان. من أهل المدينة، رحل إلى مصر وإفريقية، وتوفي بالشام سنة (54هـ/654م). ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص: 73.

أعطاه مَخَصْرَةً*، وقال: «تَلْقَانِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ»⁽¹⁾، وذو مَرَّةٍ جبريل عليه السَّلام.

جوهرة: الذَّكر مراتب وأقسام، قال الرَّاعِب الأصفهاني في "الذريعة": «اعلم أنَّ ذكر الله تعالى تارة يكون لعظمته، فيتولَّد منه الهيبة فالجلال، وتارة يكون لقدرته فيتولَّد منه الخوف والحزن، وتارة لنعمته فيتولَّد منه الشُّكر، ولذلك قيل: ذكر النِّعمة شكرها، وتارة لأفعاله الباهرة فيتولَّد منه العبر، فحقُّ المؤمن أن لا ينفكَّ أبداً عن ذكره على أحد هذه الأوجه»⁽²⁾.

تحفة: ذكر الله أفضل الأعمال، قالوا: «من أُعْطِيَ الذَّكر فقد أُعْطِيَ منشور الولاية»⁽³⁾. والمنشور الظَّهير الَّذي يكتبه الخليفة [68/ب] أو السُّلطان لمن يولِّيه من الأمراء، يعني أنَّ الاشتغال بالذَّكر من علامة الولاية وأسبابها الموصلة إليها.

و[في]⁽⁴⁾ "تفسير النيسابوري": «عن محمَّد بن كعب القرظي أنَّ موسى -عليه السَّلام- قال: يا ربَّ أيَّ خلق أكرم عليك؟ قال: الَّذي لا يزال لسانه رطبا من [ذكر]ي»⁽⁵⁾، قال: أيَّ خلقك أعلم؟ قال [الَّذي يلتمس علما إلى علمه، قال: وأيَّ خلقك أعدل؟ قال]⁽⁶⁾: الَّذي يقضي على نفسه كما يقضي على النَّاس، قال: وأيَّ خلق أعظم جُرماً؟ قال: الَّذي يتَّهمني وهو الَّذي يسألني ثم لا يرضى بما قضيت [له]⁽⁷⁾»⁽⁸⁾.

* الْمَخَصْرَةُ: ما يختصر الإنسان في يده من نحو عصا، وقد يتكئ عليه؛ أو عَكَاز: شيء كالسَّوط يكون بيد الخطيب إذا خطب يشير به. أحمد رضا، معجم متن اللُّغة، ج2، ص: 283.

(1)- عن مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزَّبير، قال: حدَّثني أبي، قال: عن عبد العزيز بن محمَّد الدَّراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمَّد بن كعب القرظي، قال: أعطى النَّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَخَصْرَةً لعبد الله بن أنيس وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَخَصَّرَ بِهِدِهِ حَتَّى تَلْقَانِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْلُّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْمُتَخَصَّرُونَ». الطَّبْراني، المعجم الكبير، تح: فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرَّحمن، مكتبة بن تيمية، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، ج14، ص: 283.

(2)- الرَّاعِب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 151.

(3)- ينسب القول للأستاذ أبو القاسم القيشري، حيث قال: (الذَّكر منشور الولاية ومنار الوصلة، فمن أُعْطِيَ الذَّكر فقد أُعْطِيَ منشور الولاية). محمَّد بن محمَّد الحجوجي، بستان الحقائق العلية في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النَّهارية والليلية، تح: محمَّد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 47.

(4)- ساقط من (ب).

(5)- في (أ) و (ب) "ذكر" سقطت الياء.

(6)- ساقط من (ب).

(7)- ساقط من (ب).

(8)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 518.

فائدة: التاسعة والثلاثون من شعب الإيمان: الذّكر، وفيه الإستغفار قال صلّى الله عليه وسلّم: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ [الله] (1) وَتَبْغِضَ اللهُ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ» (2). رواه أحمد والبيهقي.

تحفة: واعلم أنّ الذّكر على [أنواع] (3) كثيرة، فمنها التّهليل والتّسبيح والتّكبير والحمد والحوقة والبسملة، وذكر كلّ اسم من أسماء الله تعالى والصّلاة على النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - وغير ذلك، ولكلّ ذكر خاصّة وثمرّة: فأما التّهليل فثمرته التّوحيد، أعني التّوحيد الخاصّ [48/أ]، فإنّ التّوحيد العام خاصّ لكلّ [مؤمن] (4)، وأما التّكبير فثمرته التّعظيم والإجلال لذي الجلال.

وأما الحمد والأسماء التي معناها الإحسان والرّحمة: كالرّحمن والرّحيم، والكريم و[الغفار] (5) وشبه ذلك، فثمرتها ثلاث مقامات وهي: الشّكر وقوة الرّجاء والمحبّة، فإنّ المحسن محبوب لا محالة.

وأما الحوقلة والبسملة فثمرتها التّوكل على الله، والتّفويض إلى الله، والثّقة بالله.

وأما الأسماء التي معانيها الاطّلاع والإدراك كالعليم والسّميع والبصير والرّقيب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة.

وأما الصّلاة على النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - فثمرتها شدّة المحبّة فيه، والمحافظة على اتّباع سنّته.

وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التّقوى والمحافظة على شروط التّوبة مع انكسار القلب بسبب الذّنوب المقدّمة.

ثمّ إنّ ثمرة الذّكر لجميع الأسماء والصفات مجموعة في ذكر الفرد، وهو قولنا الله فذلك هو الغاية، وإليه المنتهى [69/ب].

(1) - في (ن. م) "الله".

(2) - عن حسن، حدّثنا ابن لهيعة، عن زيان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه عن معاذ، أنّه سأله رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - عن أفضل الإيمان، فقال: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ اللهُ، وَتَبْغِضَ فِي اللهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ» قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ حَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ».

أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج36، ص: 446.

(3) - في (ب) "أقوال".

(4) - ساقط من (ن. م).

(5) - في (ب) "الغفور".

جوهرة: في "تفسير النَّسفي" عند قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾⁽¹⁾ ما نصّه: « وفيه تنبيه على أنّ الخبيث والطّيب لا يجري أمرهما على العرف والعنصر، فقد يلد البرّ الفاجر والفاجر البرّ، وهذا ممّا يهْدِم أمر الطّبايع والعناصر، وعلى أنّ الظلم في أعقابهما لم يعد عليهما بعيد ولا نقيصة، وأنّ المرء إنّما يُعاب بسوء فعله، ويعاقب على ما اجتاحت يده، لا على ما وجد من أصله وفرعه»⁽³⁾. [49/أ] و [70/ب]

حرف الرّاء:

قال الغزالي - رحمه الله [تعالى]⁽⁴⁾ - : « ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأوّل الذي هو كلمح البصر، و [تفصيل ترتيب] ⁽⁵⁾ المسببات على تفاصيل الأسباب على التدرّج هو القدر «⁽⁶⁾. [من «شرح الشّرقاطية»]⁽⁷⁾.

مهمّة: في "العيني على البخاري"⁽⁸⁾: « حقيقة الرّؤيا [الصّالحة]⁽⁹⁾ هي أن يخلق الله تعالى في قلب النّائم أو في حواسّه الأشياء كما يخلقها في اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا غيره عنه، فربّما يقع ذلك في اليقظة كما رآه في المنام، وربّما جعل ما رآه علما على أمور أُخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك، كما جعل الله تعالى الغيم علامة المطر «⁽¹⁰⁾.

فائدة: مرّ الحسن بدار بعض المهالبة، فقال: « رفعوا الطّين ووضعوا الدّين «⁽¹¹⁾.

(1) - زيادة من (ن. م).

(2) - سورة الصّافات، الآية 113.

(3) - أبو البركات النَّسفي، تفسير النَّسفي، ج3، ص: 134.

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - في (ن. م) "ترتيب تفصيل" حدث تقديم وتأخير، وهو الأصحّ بالعودة إلى القول كما ذكره الغزالي.

(6) - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج1، ص: 329.

(7) - ساقط من (ن م)، وهو مخطوط شرح القصيدة الشّرقاطية، لأحمد بن الحاج (توفي في أوائل القرن العاشر): من قضاة بجاية، توجد نسخة من شرحه في المكتبة الوطنيّة، الجزائر، رقم: 2104، وأخرى في الخزنة العامة بالزيّاط رقم: 2100.

ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر النّقافي، دار البصائر، الجزائر، (ط خ)، 2007م، ج2، ص: 128.

(8) - كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدّين العيني (ت 855هـ).

(9) - ساقط من (ب) و (ن م).

(10) - بدر الدّين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء النّراث العربي، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص:

60.

(11) - ينسب القول للحسن البصري. **ينظر:** أحمد فريد المزيدي، الحسن البصري إمام الزّاهدين، دار الكتب العلميّة، بيروت

(د. ط. ت)، ص: 207.

أقول: المهالبة جمع على غير قياس، بنو المهلب ابن أبي صفرة* الفارس المشهور قاتل الخوارج (نافع ابن الأزرق* وغيره) نحو من عشرين سنة، فقد حدّهم وأبادهم، وبنوه كانوا أمراء لبني أمية ولبعض بني العباس أيضا والله أعلم.

لطيفة:

في تفسير قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] (1) (2)، من «لباب التأويل» (3) قيل: «الرضا ينقسم إلى قسمين: رضا به، ورضا عنه، فالرضا به أن يكون رباً ومدبراً، والرضا عنه فيما يقضي و[يدبر] (4)» (5).

قال السري*: «إذا كنت لا ترضى عن الله، فكيف تسأله الرضا عنك؟» (6).

نصيحة: من "شرح الوغليسية" لزرّوق، قال الغزالي: «رياضة الصّبي من أهم الأمور لأنّه أمانة الله عند أبيه، وقلبه جوهرة قابلة لكلّ نقش، فإنّ علّم الخير نشأ عليه، وسعد في الدّنيا والآخرة، وشاركه أبواه في ثوابه، وإن أهمله ولم يؤدّب به شقاً، وشاركه أبواه في وزره، فمنّ جملة ما يؤدّب به [به] (7) أن يمنعه من القرين السّوء، ولا يعودّه التّرف في المأكّل والملبس وأسباب الرّفاهية، فإنّه إذا كبر طلبها فيهلك، بل يعلمه القناعة في الطّعام ويذمّ له كثرة الأكل، [ويعلمه

* المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العنكي، أبو سعيد: أمير، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيّد أهل العراق. ولد سنة (628/هـ)، نشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. توفي سنة (702/هـ). الأعلام، ج7، ص: 315.

* نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: كان أمير قومه وفقههم. من أهل البصرة كان من الخوارج جبّاراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة. له أسئلة رواها عن عبد الله بن عباس، أخرج الطبراني بعضها في مسند ابن عباس من المعجم الكبير. توفي سنة (685/هـ). ينظر: المصدر نفسه، ج7، ص: 351-352.

(1) زيادة من (ن. م).

(2) سورة المائدة، الآية: 119.

(3) كتاب لباب التأويل في معاني التنزيل، أو تفسير الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت 741هـ).

(4) في (ب) "يدخر"، وهو خطأ.

(5) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص: 456.

* سري السقطي. ترجم له.

(6) المصدر نفسه، ج4، ص: 456.

(7) ساقط من (ب).

الأكل⁽¹⁾ [ب/71]، والتسمية عند الأكل، ويمنعه من مخالطة الصبيان الذين عودوا النعم والزفاهية⁽²⁾.

مسألة: وفي الشرح المذكور⁽³⁾ ما نصّه: « إذا كان المسلم يعمل بالرّيا فمعاملة الدّميّ * أخفّ من معاملته؛ لأنّه غير مخاطب بفروع الشريعة على الصّحيح »⁽⁴⁾.

رقيقة: سُئل ابن حجر الهيتمي عن رقص الصّوفيّة عند تواجدهم هل له أصل؟ فأجاب بقوله: « نعم له أصل، فقد روي في الحديث أنّ جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - رقص بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلّم - لمّا قال له: «أشبهت خلقي وخلقي»⁽⁵⁾، وذلك من لذة هذا الخطاب، ولم ينكر - صلى الله عليه وسلّم - وقد صحّ القيام والرقص في مجالس الذّكر والسّماع عن جماعة من كبار الأئمّة، منهم عز الدّين شيخ الإسلام ابن عبد السلام*⁽⁶⁾.

دقيقة: الرّوح ما به حياة البدن، قال في "الكليات": « وإنّما سُمّي الرّوح روحا لكونه في روح، أي في نعيم وسرور وراحة لعلمه برّبّه ومشاهدته إيّاه، أو لأنّه راح في فسحات أفلاك معرفة خالقه بقوة ما، وراح أيضا في معرفة نفسه بما هو فقير إلى ربّه وموجده، فكأنّه أمرٌ من (رَاحَ يَرُوحُ)، فلمّا نُقِلَ من الأمر إلى الاسم ردت الواو كما دخل عليه التعريف، فإنّ حذف الواو إنّما كان لانتقاء ساكنين، فكأنّه إذا طلب من جهة قيل: راح إلى جهة أخرى »⁽⁷⁾.

(1) - ساقط من (ب).

(2) - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج3، ص: 72.

(3) - يقصد به "شرح المقدّمة الوغليسيّة" للشيخ زروق.

* الدّميّ: المعاهد، أكل الرّيا. لسان العرب، ج3، ص: 312.

(4) - تعذر الإطلاع على كتاب "شرح المقدّمة الوغليسيّة" للشيخ زروق للتّحقّق من ورود القول فيه.

(5) - عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله

- صلى الله عليه وسلّم - لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص: 184.

* عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عزّ الدّين الملقّب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد. ولد في دمشق سنة (577هـ/1181م) ونشأ فيها، وتوفّي سنة (660هـ/1262م). من كتبه: "التفسير

الكبير"، "قواعد الشريعة"، و"الفوائد". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 21.

(6) - ابن حجر الهيتمي، الفتاوي الحديثيّة، ص: 212.

(7) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 470.

مهمّة: [الموقية⁽¹⁾] أربعين من شعب الإيمان: الرجاء، لوصف الله تعالى ضده بالكفر، قال تعالى: **{إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ (أي [من] ⁽²⁾ رحمته) إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}**⁽³⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود والترمذي، وقال: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ»⁽⁵⁾، رواه البيهقي.

الحادية والأربعون من شعب الإيمان: الرضا بالقضاء ومنه اليقين، وروى البزار حديث: «خَمْسٌ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ [مِنْهُنَّ]⁽⁶⁾ فَلَا إِيْمَانَ لَهُ، التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالرِّضَا»⁽⁷⁾ بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»⁽⁸⁾.

الثانية والأربعون: الرحمة، قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تُنْرَعُ الرَّحْمَةُ [72/ب] إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»⁽⁹⁾. رواه البخاري في "الأدب" وغيره، وقال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ»⁽¹⁰⁾. رواه الشيخان.

الثالثة والأربعون: الرفق بالعبيد، [و]⁽¹¹⁾ قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّءُ الْمَلَكَةِ»⁽¹²⁾، وفي "النهاية": «سَيِّءُ الْمَلَكَةِ الَّذِي يُسِيءُ صُحْبَةَ

(1) - ساقط من (ن. م).

(2) - زيادة من (ن. م).

(3) - سورة يوسف، الآية: 87.

(4) - عن يحيى بن موسى قال: أخبرنا أبو داود قال: عن صدقة بن موسى قال: أخبرنا محمد بن واسع، عن سمير بن نهار العبدي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ». حديث غريب. الترمذي، سنن الترمذي، ج 5، ص: 583.

(5) - عن بشر بن معاذ العبدي البصري قال: حدثنا حماد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «سَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُجِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَرُ الْفَرَجَ». المصدر نفسه، ج 5، ص: 565.

(6) - في (ب) "منها".

(7) - في (ب)، و (ن. م) "الرجاء".

(8) - عن عبد الله بن أحمد، حدثنا أبو اليمان، عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر بن الخطاب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « خَمْسٌ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُ فَلَا إِيْمَانَ لَهُ، التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، وَلَمْ يَطْعَمْ إِمْرُؤٌ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْمَنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». البزار، مسند البزار، ج 12، ص: 15.

(9) - عن آدم قال: حدثنا شعبة، عن منصور، سمعت أبا عثمان مولى المغيرة بن شعبة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبي - ص - يقول: «لَا تُنْرَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ». البخاري، الأدب المفرد، ص: 136.

(10) - عن محمد بن سلام، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، وأبي ظبيان، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». البخاري، صحيح البخاري، ج 9، ص: 115.

(11) - ساقط من (ن. م).

(12) - عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد قالوا: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن مغيرة بن مسلم، عن فرقد السبخي عن مرة الطيب، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّءُ الْمَلَكَةِ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج 2، ص: 1217.

الماليك»⁽¹⁾، وسأله رجل كم أعفو عن الخادم؟ فقال: «كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»⁽²⁾، رواه الترمذي وغيره.

الرابعة [والأربعون]⁽³⁾: ردّ السلام، قال تعالى: {وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ} ⁽⁴⁾ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا⁽⁵⁾، وفي حديث البرّار: «ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ، الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ»⁽⁶⁾. [51/أ]، و[73/ب]

حرف الزاي:

في "تفسير الخازن" قيل: «أَنَّ الزَّرَاعَةَ أَكْثَرَ الْحِرْفِ بَرَكَةٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ الْأَقْوَاتِ فِي الْأَرْضِ، قَالَ [الله]⁽⁷⁾ تَعَالَى: {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا} ⁽⁸⁾»⁽⁹⁾.

لطيفة: في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {وَالَّذِينَ خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا} ⁽¹⁰⁾. قال بعض المحققين: «كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ فَهُوَ زَوْجٌ، كَالْفَوْقِ وَالتَّحْتَ، وَالْيَمِينِ وَالْيَسَارِ، وَالْقَدَامَ وَالْخَلْفَ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَالذَّوَاتِ وَالصِّفَاتِ، وَالصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، وَالرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ، وَكَوْنَهَا أَزْوَاجًا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا مُمْكِنَةً الْوُجُودِ فِي ذَوَاتِهَا مُحَدَّثَةً مُسَبَّوْقَةً بِالْعَدَمِ، فَأَمَّا الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْفَرْدُ الْمُنَزَّهَ عَنِ الضِّدِّ وَالنَّدِّ وَالْمَقَابِلِ وَالْمَعَاوِدِ، فَهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَالَّذِينَ خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا}؛ أَيُّ مَا هُوَ زَوْجٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ خَالِقَهَا فَرْدٌ مُطْلَقٌ مُنَزَّهٌ عَنِ الزَّوْجِيَّةِ»⁽¹¹⁾.

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص: 358.

(2) عن قتيبة قال: حدّثنا رشدين بن سعد، عن أبي هانئ الخولاني، عن عباس الحجري، عن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فصمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فقال: «كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً». الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص: 336.

(3) ساقط من (أ).

(4) ساقط من (أ)، و(ب).

(5) سورة النساء، الآية: 86.

(6) عن الحسن بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرزاق عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمّار، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ، الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالِمِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ».

أبو بكر البرّار، مسند البرّار، ج4، ص: 232.

(7) ساقط من (ن. م).

(8) سورة فصلت، الآية: 10.

(9) الخازن، تفسير الخازن، ج4، ص: 83.

(10) سورة الزخرف، الآية: 12.

(11) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج27، ص: 620.

تذكير: قد أحسن من قال في معنى ينطبق على مقتضى حال أهل الزمان⁽¹⁾:

(من البحر الوافر)

رَمَانُ كُلِّ حَبٍ فِيهِ حَبٌّ وَطَعْمُ الْخَلِّ خِلُّ لَوْ يُرَاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بِضَاعَتُهَا نِفَاقٌ فَتَافِقُ فَالنَّفَاقُ لَهُ نَفَاقٌ

الجِبُّ (بكسر المهملة)⁽²⁾ المحبوب، والخِبُّ (بكسر المعجمة وفتحها)⁽³⁾ الرجل [الخداع]⁽⁴⁾. قاله في "المختار"⁽⁵⁾، والنَّفَاق (بكسر النون) إظهار خلاف ما في الباطن، وفتحها الرواج، و[في]⁽⁶⁾ البيتين مع جزالة المعنى رشاقة الألفاظ بالجناس المصحف* بين حَبٍّ وَخِبٍّ، والمحرف* بين الْخَلِّ [والخِلِّ]⁽⁷⁾. بالفتح الشَّراب المعروف، وبالكسر الصديق، وكذا بين التفاق (بكسر النون وفتحها).

غيره في المعنى⁽⁸⁾: (من البحر الطويل)

عَفَا اللَّهُ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ فَإِنَّهُ زَمَانٌ عَفُوقٌ لِلزَّمَانِ حُفُوقٌ
وَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرٌ مُوَافِقٍ وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرٌ صَدُوقٌ

دقيقة: قال الشيخ زروق في "شرح الوغليسيّة": سمعت بعض الشيوخ يقول: لو زُكِّيَ كُلُّ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَصُرِفَتْ فِي مَصَارِفِهَا، مَا ضَاعَ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ لَكِنَّ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ ظَلَمُوهُمْ وَغَضِبُوهُمْ.

(1) البيتان ينسبان للزمخشري. ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ج4، ص: 309.

(2) يقصد بكسر الحاء.

(3) يقصد بكسر الخاء وفتحها.

(4) في (ن. م) "المخادع".

(5) زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص: 65-87.

(6) ساقط من (ب).

* الجنس المصحف: هو ما تماثل ركناه وضعاء، واختلفا نقطا، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتمييز عن الآخر. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 330-331.

* الجنس المحرف: هو ما اختلف ركناه في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها. المرجع نفسه، ص: 330.

(7) ساقط من (ب).

(8) البيتان ينسبان لأبي الفتح علي بن محمد الكاتب البستي. ينظر: الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح:

مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ج4، ص: 369.

تحفة: قال لقمان لابنه في وصيته: « زاحم العلماء بركبتك، فلعلّ الرّحمة تنزل عليهم

فتصيبك معهم، وإياك والجلوس مع الفجّار لئلا ينزل عليهم سخط فيصيبك معهم »⁽¹⁾. [74/ب]

رُهدٌ نبيلٌ من خليفة جليل: يُحكى أنّ عمر بن عبد العزيز كان لا يدّخر لأولاده شيئاً، فقيل له في ذلك، فقال: « إمّا أن يكون ولدي من الصّالحين، فولّيه الله ولا حاجة له إلى [مالي]⁽²⁾، وإمّا أن يكون من المجرمين، وقد قال تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾⁽³⁾، ومن رده الله لم يشغل بإصلاح مهمّاته »⁽⁴⁾.

تذكرة: قال المحقّقون: « خُصّ الزّنا بالفاحشة؛ لأنّ القوى البدنيّة نطقيّة وغضبيّة وشهويّة، وفساد الأولى للكفر والبدعة وأمّثالها، وفساد التّانية القتل بغير حقّ ونحوه، وفساد التّالثة الزّنا واللّواط* والسّحق* وما أشبههما »⁽⁵⁾.

رقيقة تتعلّق بالزهد: وفيها دلالة على أنّ الأسباب لا تنافي الزّهد، في "تفسير النّيسابوري": « رُوي أنّ بعض العارفين زهداً، فبلغ من زهده أن فارق النّاس، وخرج [من]⁽⁶⁾ الأمصار [52/أ]، وقال: لا أسأل أحداً شيئاً حتّى يأتييني رزقي، فأخذ يسبّح فأقام في سفح جبل [سبعاً]⁽⁷⁾ لم يأتيه شيء حتّى كاد يتلف فقال: [يا رب]⁽⁸⁾ إن أحببتي فآتي برزقي الذي قسّمت لي وإلاّ فأقبضني إليك، فألهمه الله تعالى في قلبه: وعزّتي وجلالي لا أرزقك حتّى تدخل الأمصار وتقيم بين النّاس، فدخل المدينة وأقام بين ظهراي النّاس فجاءه هذا [بطعام]⁽⁹⁾، وهذا [يشراب]⁽¹⁰⁾ فأكل وشرب، فأوجس في نفسه من ذلك، فسمع: أرذت أن تُبطل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّوير، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، (د ط)، 1984م، ج21، ص: 171.

(2) في (ب) "ماله"، وهو خطأ.

(3) سورة القصص، الآية: 17.

(4) النّيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3، ص: 362.

* هو عمل قوم لوط من مباشرة الذّكور، الشّدوذ جنسياً. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج3، ص: 2048.

* أَلْسَحُقُ وَالْمُسَاحَقَةُ: إكتفاء النّساء بالنّساء عن الرّجال. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج3، ص: 117.

(5) النّيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج2، ص: 372.

(6) في (ن. م) "عن".

(7) ساقط من (ب).

(8) في (ن. م) "رَبِّي".

(9) في (ب) "الطّعام".

(10) في (ب) "الشّراب".

حكمته بزهك في الدنيا، أما علمت أنه يرزق العباد بأيدي العباد أحب إليه من أن يرزقهم بيد القدرة»⁽¹⁾.
لطيفة: زنى رجل في عهد عمر بن الخطاب، فقال: « ما زنيت والله إلا هذه، فقال عمر: كذبت، إن الله لا يفضح عبده [في]»⁽²⁾ أول مرة»⁽³⁾.

فائدة: الخامسة والأربعون من شعب الإيمان: الزكاة، قال صلى الله عليه وسلم: «الصلاة نور والصدقة بزها»⁽⁴⁾. أي دليل على إيمان صاحبها، رواه مسلم.

زمردة: في "النهاية" حديث أبي موسى*: « اتبعوا القرآن ولا يتبعنكم»⁽⁵⁾، فإنه من يتبعه القرآن يُرَخَّ في قفاه»⁽⁶⁾، [فيقذفه في جهنم]⁽⁷⁾، الرَّخُ: الدَّفْعُ والرَّمي*، اقتدوا بالقرآن واجعلوه إماما لكم تعملوا به وتهتدوا [75/ب] بأنواره، ولا تُعرضوا عنه وتنبذوه وراء ظهوركم بحيث يكون كالمُتَّبِعِ لكم، فإن من تبعه القرآن دفعه ورماه إلى النار، [و]»⁽⁸⁾ مصداق قوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ نِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً} [وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾، وحديث: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»⁽¹¹⁾ أي مكثروا الصلاة والقيام في الليل، [وحملة]⁽¹²⁾ من حفظه وعمل بمقتضاه، وإلا كان كمثل الحمار يحمل أسفارا.

(1) - المصدر السابق، ج1، ص: 556 - 557.

(2) - ساقط من (ن. م).

(3) - المصدر نفسه، ج5، ص: 154.

(4) - سبق تخريج الحديث. ينظر: ص: 168 من البحث.

* عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي من الشجعان. ولد باليمن سنة (21 ق هـ/602م)، وتوفي بالكوفة سنة (44هـ/665م). له 355 حديثا. الأعلام، ج4، ص: 114.

(5) - في (ن. م) "يتبعكم".

(6) - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص: 298.

(7) - زيادة من (ن. م).

* ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص: 20.

(8) - زيادة من (ن. م).

(9) - زيادة من (ن. م).

(10) - سورة طه، الآية: 124.

(11) - عن أبي حازم عمر بن أحمد الحافظ، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، عن أبي العباس أحمد بن حمدون العكبري، عن أبي إبراهيم الترمذاني، عن سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل أبي عبد الله القرشي، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أشرف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل». أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1، 1423هـ/2003م، ج4، ص: 540.

(12) - في (ن. م) "حامله".

رقية: من كلام ابن عربي الحاتمي: « زال الورع وطوي بساطه، وقوي الطمع واشتد رباطه، و[ارتحل]⁽¹⁾ عن القلوب حرمة الشريعة، فعَدُوا قَلَّةَ المبالاة أوثق ذريعة، ورفضوا التَّمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء [العبادة]⁽²⁾، واستهانوا بالصَّوم والصَّلاة، وركضوا في ميادين الغفلات وركنوا إلى اتِّباع الشَّهوات وقَلَّة المبالاة »⁽³⁾. [53/أ] و[76/ب]

حرف السين المهملة:

طرفة: سُئل فضيل* عمن يترك الطَّيبات من الحواري* واللَّحم والخبيص* للزَّهد، فقال: « وما أكل الخبيص! ليتك تأكل وتتَّقِي [الله]⁽⁴⁾، إنَّ الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتَّقيت الحرام، انظر كيف [بِرُّك]⁽⁵⁾ لوالديك، وصلتك للرحم، وعطفك على الجار، ورحمتك للمسلمين، وكظمك للغيط، وعفوك عمن ظلمك، وإحسانك لمن أساء إليك، وصبرك واحتمالك للأذى، فأنت إلى إحكام هذا أحوج منك إلى ترك الخبيص »⁽⁶⁾.

تنبيه: [الخبيص]⁽⁷⁾ دقيق الحنطة يطبخ بالسَّمْن والعسل، وأوَّل من صنعه لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه عثمان بن عفَّان - رضي اللهُ [تعالى]⁽⁸⁾ عنه.

(1) - في (ن. م) "ارتحلت".

(2) - في (ن. م) "العبادات".

(3) - أحمد بن محمَّد بن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ضبطه: عاصم إبراهيم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 17.

* الفضيل بن عيَّاض، سبقت ترجمته.

* الدقيق المنقى من كل شائبة، المبيض. أحمد رضا، معجم متن اللُّغة، ج1، ص: 93.

* الخبيص: حلواء معمولة بالتمر والسَّمْن. المرجع نفسه، ج2، ص: 221.

(4) - زيادة من (ن. م).

(5) - ساقط من (ب).

(6) - الرَّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج3، ص: 206.

(7) - زيادة من (ن. م).

(8) - ساقط من (ن. م).

لطيفة: من "سبق العناية بمنح الهداية"⁽¹⁾: كما قيل: « من سبقت له العناية لم تضره الجناية »⁽²⁾، ما يحكى عن عبد الله بن المبارك* أنه قال: « كنت يوماً في بستان وأنا شاب وكان معي أصحابي فأكلنا وشربنا، وكنت مولعاً بضرب العود فاتخذت العود في الليل لأضرب به، فنطق العود وقال: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} ⁽³⁾»⁽⁴⁾، فَضَرَبْتُهُ فِي الْأَرْضِ [وَكَسَرْتُهُ]⁽⁵⁾، وتركت الأمور الشاغلة عن الله تعالى «⁽⁶⁾».

رقيقة: سُئِلَ بعض العرب عن حالة امرأته، فقال: « مادامت حيّة تسعى فهي حيّة تسعى »⁽⁷⁾، فانظر إلى هذا التّجنيس الغريب [في]⁽⁸⁾ الاقتباس العجيب، فحيّة الأولى من الحياة، و[التّانية]⁽⁹⁾ من الأفعى، والاقتباس من قوله تعالى: {فَأَلْقَاهَا} ⁽¹⁰⁾ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ⁽¹¹⁾.

هدية: سُئِلَ أبو حنيفة عن السّفة، فقال: « هم كفّار النّعمة »⁽¹²⁾.

وعن أبي يوسف*: « هم البائعون دينهم بالدنيا »⁽¹³⁾.

- (1) - لم أتوصّل إلى معلومات حول هذا الكتاب؛ ربّما يكون مخطوطاً لم ينشر بعد.
- (2) - مثل شائع. ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج2، ص: 23.
- * عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التّميمي، المروزي أبو عبد الرّحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، جمع الحديث والفقّه. كان من سكّان خراسان ولد سنة (118هـ/736م)، ومات بالفرات سنة (181هـ/797م). من كتبه: "الجهاد"، و"الزّقائق". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 115.
- (3) - زيادة من (ن. م).
- (4) - سورة الحديد، الآية: 16.
- (5) - في (ن. م) "فكسرتة".
- (6) - شمس الدّين القرطبي، تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م، ج17، ص: 251.
- (7) - الأماصي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 290.
- (8) - في (ن. م) "من".
- (9) - في (أ) و (ب) "الثّاني".
- (10) - زيادة من (ن. م).
- (11) - سورة طه، الآية: 20.
- (12) - ينسب القول لأبي حنيفة النّعمان. المصدر السّابق، ص: 244.
- * يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه. ولد سنة (113هـ/731م). كان فقيهاً علّامة، من حفاظ الحديث، وهو أوّل من دُعِيَ (قاضي القضاة)، وأوّل من وضع الكتب في أصول الفقّه. توفّي سنة (182هـ/798م). من كتبه: "الخراج"، و"الآثار"، و"النّوادر". الأعلام، ج8، ص: 193.
- (13) - الأماصي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 244.

وعن محمد بن الحسن*: « هم الذين يأكلون في الطرقات »⁽¹⁾.

وعن الأصمعي*: « هم الذين لا يباليون بما قالوا أو قيل لهم »⁽²⁾.

وعن عبد الله بن المبارك: « هم الذين يتسفلون ويحضرون أبوابا يطلبون الشهادة »⁽³⁾.

وعن ابن الأعرابي: « هم الذين يأكلون الدنيا بدينهم، فقيل له: ومن سفلة السفلة؟ فقال: هم الذين يُصلحون دنيا غيرهم بفساد دينهم »⁽⁴⁾.

تحفة: السياسة الأمر والنهي، يقال: « ساس الرعية يسوسها [77/ب] سياسة بالكسر »⁽⁵⁾.

قال [ابن] ⁽⁶⁾ السبكي في "موعد النعم"⁽⁷⁾: « يجب أن يُعتقد أن السياسة لا تنفع شيئاً، بل تضرّ البلاد والرعايا وتوجب الهرج والمرج، ومصالحة الخلق فيما شرّعه خالقهم الذي هو أعلم بمصالحهم ومفاسدهم، وشريعة نبيّنا محمد - صلى الله عليه وسلم - متكفلة بجميع مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم، ولا يأتي الفساد إلا من الخروج عنها، ومن لزمها صلحت أيامه واطمأنت، ولم يقض رسول [الله]⁽⁸⁾ - صلى الله عليه وسلم - نجه حتى أكمل الله سبحانه وتعالى لنا ديننا، [وقد اعتبرت]⁽⁹⁾، ولا ينبغيك مثل خبير بما وجدت ولا رأيت بسلطان ولا نائب سلطان ولا أمير ولا حاجب ولا صاحب شرطة يُلقى الأمور إلى الشرع إلا وينجو بنفسه من مصائب هذه الدنيا، وتكون مصيبتة أخفّ من مصيبة غيره، وأيامه أصلح وأكثر أمناً وطمأنينة وأقلّ مفاسداً، وأنت إذا شئت [54/أ] الملوك والأمراء العادلين والظالمين. وانظر أيّ الدولتين أكثر طمأنينة وأطول أياماً؟ وكذلك اعتبرت، فلم أر ولم أجد من يظنّ أنّه يُصلح الدنيا بعقله

* محمد بن الحسن الشيباني. ترجم له.

(1) - المصدر السابق، ص: 244.

* عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: رواية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. ولد بالبصرة سنة (122هـ/740م). وتوفي بها سنة (216هـ/831م). من كتبه: "الإبل والأضداد"، و"الأصمعيّات". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 162.

(2) - الأماصي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 244.

(3) - المصدر نفسه، ص: 244.

(4) - المصدر نفسه، ص: 244.

(5) - محمد بخيت المطيعي، حقيقة الإسلام وأصول الحكم، تح: محمد عمارة، دار البشير، القاهرة، (د. ط. ت)، ص:

120.

(6) - ساقط من (ن. م).

(7) - الأصحّ كتاب "معيد النعم ومبيد النقم" لتاج الدّين السبكي.

(8) - ساقط من (ن. م).

(9) - ساقط من (ن. م).

ويدبر البلاد برأيه وسياسته، ويتعدى حدود الله تعالى وزواجره، إلا وكانت عاقبته وخيمته، وأيامه منغصة [متكدرة]⁽¹⁾ وعيشه قلقا، و[تفتح]⁽²⁾ عليه أبواب، ويتسع الخرق على الرّاقع، فلا يسدّ ثلّمة* إلا و[تفتح]⁽³⁾ ثلمات، ولا يرفع فتنة إلا وينشأ بعدها فتن كثيرة»⁽⁴⁾.

وعلى مثله يصدق قول الشاعر⁽⁵⁾: (من الطويل)

نُرْفَعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْفَعُ

لطيفة: قال في "الكليات": «السياسة هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في [العاجل والآجل]⁽⁶⁾، وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كلّ منهم في ظاهرهم لا غير، ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير»⁽⁷⁾.

رقيقة: قال في "الكليات": «حاصل تفسير السّفية في صفة المنافقين على مجموع اللّغات أنّه ظاهر الجهل، عديم العقل، خفيف اللّب، ضعيف الرّأي، رديء الفهم، مستخفّ القدر، سريع الذّنب، حقير النّفس، مخدوع [ب/78] الشّيطان، أسير الطّغيان، دائم العصيان، ملازم الكفران. لا يبالي بما كان»⁽⁸⁾.

لطيفة: في "غرائب القرآن": «سئل الشافعي عن آية في كتاب الله دالة على أنّ الإجماع حجة، فقرأ القرآن ثلاثمائة مرّة حتّى وقف على قوله تعالى: **﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ﴾** **جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾. ووجد الاستدلال أنّ اتّباع غير سبيل [المؤمنين]⁽¹¹⁾ حرام؛ لأنّه تعالى جمع بين اتّباع غير سبيلهم وبين مشاقّة الرّسول ورثب الوعيد عليهما»⁽¹²⁾.

(1)- في (ن. م) "منكدة"

(2)- في (ب) "تفتح".

* اللّثمة: الموضع المُنْتَلَم، وهو الفرجة أو الفتحة في المكسور والمهدوم. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج1، ص: 447.

(3)- في (ن. م) "تفتح".

(4)- تاج الدّين السّبكي، معيد النّعم ومبيد النّقم، ج1، ص: 38-39.

(5)- البيت لم ينسب لقائل. المصدر نفسه، ج1، ص: 39.

(6)- في (ب) "الآجل والعاجل"، حدث تقديم وتأخير.

(7)- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 510.

(8)- المصدر نفسه، ص: 510.

(9)- زيادة من (ن. م).

(10)- سورة النّساء، الآية: 115.

(11)- في (ن. م) "المسلمين".

(12)- النّيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج2، ص: 497.

فانظر إلى هذا الاجتهاد البالغ أقصى حدّه، ولذا كان إماما مجتهدا فرضي الله تعالى عنه.

موعظة: « سماع القبيح قد يكون سببا لفساد الكبير المجيد، وغواية العالم المستبصر. فضلا عن فساد الحدث الغرّ* والنّاشئ العُمُر*، ولذلك قال عزّ وجلّ في مدح قوم: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا} (1) « (2). كذا في كتاب "الذريعة في [محاسن] (3) الشريعة".

لطيفة: في "تفسير النيسابوري": « السّرّ في إصلاح الصّوفيّة لطيفة بين القلب والروح، وهو معدن الأسرار الروحانيّة، والخفيّ لطيفة بين الروح والحضرة الإلهيّة، وهو مهبط أنوار الرّبويّة وأسرارها، وجملتها المعقولات، وقد يحصل لكلّ إنسان عند نشأته الأولى وإن كان كافرا، والأخفى لطيفة بين الروح والحضرة الإلهيّة ويكون عند نشأته الأخرى، ولا يحصل إلّا لمؤمن موحد صار مهبط الأنوار الرّبانيّة وجملتها المشاهدات والمكاشفات، وحقائق العلوم الدنيّة* « (4).

موعظة: سئل عيسى -عليه السّلام- أيّ النّاس أشرف؟ فقبض قبضتين من [تراب] (5) ثمّ قال: « إنّ هذين أشرف، ثمّ جمعهما وطرحهما، وقال: [النّاس] (6) كلّهم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم « (7).

* العُرّ: الشابّ الحديث السنّ، الذي لا تجربة له في الأمور. والجمع أعرار. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج4، ص: 280.

* العُمُر: من لم يجرب الأمور. المرجع نفسه، ج4، ص: 323.

(1) - سورة الفرقان، الآية: 72.

(2) - الرّاعب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 200.

(3) - في (ن م) "مكارم"، وهو الأصحّ.

* العِلْمُ الدّنيّ عند العلماء أن يكون الرّجل ورعا تقيا لا يلبس الشّبّهات فضلا عن المحرّمات، وأن يُخلص قلبه كلّه لربه، وآلا يفتقده ربه حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه، إذا: يكون من طراز الصّحابة والذين اتّبعوهم بإحسان. ينظر: أبو إسحاق الحويني، قصّة موسى والخضر، موقع الشّبكة الإسلاميّة WWW.ISLAM.WEB.NET. تمّت الزيارة بتاريخ: 2020/04/12م. على السّاعة: 57M :21H.

(4) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 540.

(5) - في (ن م) "التراب".

(6) - ساقط من (ن م).

(7) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج4، ص: 274.

منحة: السادسة والأربعون من شعب الإيمان: ستر العورة، قال صلى الله عليه وسلم:

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بغيرِ إِرَارٍ »⁽¹⁾. رواه الترمذي وغيره. [55/أ]

نكتة: قيل: « أسباب السؤدد سبعة [هي]⁽²⁾: العقل والحلم والصيانة والصدق والعلم والسخاء وأداء

الأمانة، وأضيف إلى ذلك: الصبر [79/ب] والتواضع والعفاف، تلك عشرة كاملة »⁽³⁾. والأسباب المانعة من السيادة [سبعة]⁽⁴⁾: الحداثة والبخل والزنا والظلم والحقم والفقر والكذب.

دقيقة: قال في: "لطائف المنن"⁽⁵⁾: « سئل بعض العارفين عن أولياء العدد أينقصون في

زمان؟ فقال: [لو]⁽⁶⁾ نقص منهم واحد ما أرسلت السماء قطرها، ولا أبرزت الأرض نباتها وفساد الوقت لا يكون بذهاب أعدادهم ولا بنقص إمدادهم، ولكن إذا فسد الوقت كان مراد الله وقوع اختفائهم مع وجود بقائهم، فإذا كان أهل الزمان معرضين عن الله - عز وجل - مؤثرين لما سوى الله لا تنجح (أي لا تنجح فيهم الموعظة)، ولا تملهم إلى الله التذكرة، لم يكونوا أهلا لظهور أولياء الله فيهم، ولذلك قالوا: أولياء الله عرائس، ولا يرى العرائس المجرمون »⁽⁷⁾.

ثم قال: وقد قال صلى الله عليه وسلم: « إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا، وَهَوَى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً

وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخُوصَةِ نَفْسِكَ »⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ عن القاسم بن دينار الكوفي قال: حدثنا مصعب بن المقدم، عن الحسن بن صالح، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن جابر، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بغيرِ إِرَارٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْحَمْرِ ». حديث حسن غريب. الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 113.

⁽²⁾ زيادة من (ن م).

⁽³⁾ الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، ص: 26.

⁽⁴⁾ ساقط من (ن م).

⁽⁵⁾ كتاب لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، لابن عطاء الله السكندري (ت709هـ).

⁽⁶⁾ في (ب) "فلو".

⁽⁷⁾ ابن عطاء الله السكندري، لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت، ط. ج، (د. ت)، ص: 23-24.

⁽⁸⁾ عن سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، عن عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ المائدة، الآية: 105. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: « بَلْ انْتَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا، وَهَوَى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعِ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ زَوَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ ». الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 257.

فسمعوا وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فآثروا الخفاء، بل [آثره] (1) الله لهم مع أنه لا بد أن يكون منهم في الوقت أئمة ظاهرون قائمون بالحجة، سالكون المحجة، لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ نَاوَأَهُمْ* إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ» (2).

وقال مشايخ الطريقة: «المنكر علينا كالعنين* يُنكر شهوة الجماع، والمزكوم يُنكر رائحة المسك الأذقر*، والمحموم يُنكر حلاوة السكر» (3)، وفي مثلهم قال الشاعر (4): (من الطويل)

وَكَمْ غَائِبٍ لَيْلَى وَلَمْ يَرَ وَجْهَهَا قَالَ لَهُ الْحِرْمَانُ حَسْبُكَ مَا فَاتَا

لطيفة: في السماع وفوائده، قال ابن عبد ربه* في: "العقد الفريد" (5): «قد يتوصل بالألحان الحسان إلى خير الدنيا والآخرة، فمن ذلك أنها تبعث على مكارم الأخلاق، من اصطناع المعروف، وصلة الرحم، والذب* عن الأعراض، والتجاوز عن الذنوب، وقد يبكي بها الرجل على خطيئته، ويرقق القلب من قسوته، ويتذكر نعيم الملكوت ويمثله في ضميره» (6).

(1) - في (ب) " أثر".

* نَاوَأَهُ: عَاذَهُ خُصُومُهُ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 2298.

(2) - عن سعيد بن منصور، وأبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، قالوا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي يُوَيْبٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». صحيح مسلم، ج3، ص: 1523.

* الْعَيْنُ: الَّذِي لَا يَأْتِي النَّسَاءَ عَجْزًا أَوْ لَا يَرِيدُهُنَّ. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج4، ص: 228.

* ظَهَرَتْ لَهُ رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ، وَمِسْكَ أَذْفَرٌ: زَكِيُّ الرَّيْحِ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 812.

(3) - أحمد بن محمد بن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ص: 22.

(4) - البيت لم ينسب لقائل. المصدر نفسه، ص: 22.

* أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم، أبو عمر: الأديب الإمام صاحب "العقد الفريد"، من أهل قرطبة. ولد سنة (246هـ/860م)، وكان شاعرا مذكورا غلب عليه الإشتغال في أخبار الأدب وجمعها، توفي سنة (328هـ/940م). له "الممخصات". ينظر: الأعلام، ج1، ص: 207.

(5) - كتاب العقد الفريد، لابن عبد ربه (ت 328هـ).

* الذَّبُّ: الْمَنْعُ، وَالذَّبُّ عَنِ الْأَعْرَاضِ أَوْ الْمَحَارِمِ: الْإِمْتِنَاعُ عَنْهَا. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج2، ص: 124.

(6) - ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ج7، ص: 5.

وكان أبو يوسف القاضي ربّما حضر مجلس الرّشيد وفيه الغناء [80/ب] فيجعل مكان السّرور به بكاء، كأنّه يتذكّر [به⁽¹⁾] البهائم لتحنّ إلى الصّوت الحسن وتعرف فضله، وقال الرّاجز*: (من الرّجز)

والطّيّر قد يسوّفه للموتِ اصعّاؤه إلى حنين الصّوتِ [56/أ] و[81/ب]

حرف الشّين المعجمة:

لطيفة: يقال: « لكلّ شيء لسان، ولسان الرّمان الشّعر »⁽²⁾.

أقول: وذلك لأنّه ديوان حافظ، ودستور جامع [للعوائد]⁽³⁾ والحوادث والوقائع الشّهيرة، ومنه يتعرّف أحوال الملوك قوّة وطبعا، وأخبار الدّول والمناقب والمثالب ونحوها، فإنّه من تصفّح دواوين الشّعراء الجاهليين والإسلاميين لا يكاد يخفى [عليه]⁽⁴⁾ ما أشرنا له، فحال الدّولة الأمويّة وما كانت عليه يؤخذ معظمه ممّا قيل فيهم من الشّعر مدحا وغيره، فشعراؤها كالفرزدق* وجريـر* والأخطل* ونحوهم وكذا الدّولة العبّاسيّة ونحوها وهلمّ جزّا. وانظر ما قال البحتري*، وأبو تمام*، وأبو العتاهيّة وغيرهم في الدّولة العبّاسيّة.

(1) - ساقط من (ب).

* الرّاجز العمّاني محمّد بن ذؤيب بن محمّد بن قدامة الحنظلي الدّارمي، أبو العبّاس العمّاني: راجز من أهل الجزيرة خرج إلى عمّان وأقام فيها طويلا فنُسب إليها. يقال: عاش 133 سنة. وهو من شعراء الدّولة العبّاسيّة، توفّي (نحو 228هـ/843م). ينظر: الأعلام، ج6، ص: 123. والبيت ينسب للرّاجز العمّاني. ينظر: ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج7، ص: 6.

(2) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5، ص: 214.

(3) - في (ب) " الفوائد".

(4) - في (ب) و (ن م) "عليها"، وهو خطأ.

* همّام بن غالب بن صعصعة التّميمي الدّارمي، أبو فراس، الشّهير بالفرزدق: شاعر من التّبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللّغة. كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. توفّي سنة (110هـ/728م). له "ديوان"، و"تقائض جريـر والفرزدق". ينظر: الأعلام، ج8، ص: 93.

* جريـر بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى البريعي، من تميم: أشعر أهل عصره، ولد في اليمامة سنة (28هـ/640م)، وعاش عمره كلّهُ يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. توفّي في اليمامة سنة (110هـ/728م). له "ديوان شعر"، و"تقائضه مع الفرزدق". المصدر نفسه، ج2، ص: 119.

* غياث بن غوث بن الصّلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر، مصقول الألفاظ. اشتهر في عهد بني أمية بالشّام ولد سنة (19هـ/640م)، وهو أحد الثّلاثة المتّفق على أنّهم أشعر أهل عصرهم. توفّي سنة (90هـ/708م). المصدر نفسه، ج5، ص: 123.

* الوليد بن عبيد بن يحيى الطّائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره: (سلاسل الذهب). ولد بين حلب والفرات سنة (206هـ/821م)، وهو أحد الثّلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبّي، وأبو تمام، والبحتري. توفّي سنة (284هـ/898م). من كتبه: "ديوان شعر"، و"الحماسة". المصدر نفسه، ج8، ص: 121.

* حبيب بن أوس بن الحارث الطّائي، أبو تمام: الشّاعر، الأديب، ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) سنة (188هـ/804م)، ورحل إلى مصر. توفّي سنة (231هـ/846م). له تصانيف منها: "فحول الشّعراء"، "ديوان الحماسة" "تقائض جريـر والأخطل". المصدر نفسه، ج2، ص: 165.

وكذلك قصائد المتنبّي* في سيف الدولة ابن حمدان* وغزواته الشهيرة تتبئ عن مكارمه وشهامته، ولذا قال لسان الدّين [ابن]⁽¹⁾ الخطيب في نظمه " رقم الحلل" حاكيا حال ابن الرّشيد*: (من الرّجز)

وَهُوَ مَمْدُوحٌ أَبِي عُبَادَةَ * مَا شِئْتَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ مُجَادِهِ
قَدْ أَظْهَرْتَ دَوْلَتَهُ الْأَدَابَا وَأَنْتَهَبْتَ فِيهِ الْمُنَى انْتِهَابَا

لطيفة: قال [المفتي]⁽²⁾ أبو السّعود في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ [وَمَا يُبَغِّعُ لَهُٗٓ إِنِّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ]﴾⁽³⁾،⁽⁴⁾: « إنَّ القرآنَ ليس بشعر، فإنَّ الشُّعْرَ كلامٌ متكلّفٌ موضوع، ومقالٌ مزخرفٌ مصنوع، منسوجٌ على منوالِ الوزنِ والقافيّة، مبنيٌّ على خيالاتٍ وأوهامٍ واهية، فأين ذلك من التّنزيلِ الجليلِ الخطرِ المنزّهِ عن مماتلةِ كلامِ البشر؟ المشحونُ بفنونِ الحكمِ والأحكامِ الباهرة، الموصلةُ إلى سعادةِ الدّنيا والآخرة، ومن أين اشتبه عليهم الشّؤونُ واختلط بهم الظّنونُ؟ ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.

* أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصّمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيّب المتنبّي: الشّاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأديب العربي. ولد بالكوفة سنة (303هـ/915م)، ونشأ بالشّام، له الأمثال السّائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. توفّي سنة (354هـ/965م). له "ديوان شعر". المصدر السّابق، ج1، ص: 115.

* علي بن عبد الله بن حمدان التّغليبي الرّيعي، أبو الحسن، سيف الدولة: الأمير، صاحب المتنبّي وممدوحه. ولد سنة (303هـ/915م). اجتمع في عهده شيوخ العلم ونجوم الدّهر. توفّي سنة (356هـ/967م). المصدر نفسه، ج4، ص: 303.

(1)- ساقط من (ب) و (ن م).

* أحمد بن هارون الرّشيد العبّاسي، أبو عيسى: شاعر، من آل عبّاس، وهو أخو الأمين والمأمون. أورد الصّولي نماذج رقيقة من شعره. توفّي سنة (209هـ/824م). المصدر نفسه، ج1، ص: 265. والبيتان ينسبان لسان الدّين ابن الخطيب. **ينظر:** لسان الدّين ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدّول، ص: 22.

* يقصد به البحرّي.

(2)- في (ب) " الفتى".

(3)- زيادة من (ن م).

(4)- سورة يس، الآية: 69.

(5)- سورة المنافقون، الآية: 4.

(6)- أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج7، ص: 177.

دقيقة: « الشُّحُّ: البخل مع الحرص »⁽¹⁾ كما في "المختار"، وفي تفسير النيسابوري: « قال ابن زيد*: من لم يأخذ شيئاً نهاه الله عن أخذه، ولم يمنع شيئاً أمره الله بإعطائه، فقد وقِيَ شُحَّ نفسه »⁽²⁾.

مسألة: الشَّهادة على ثلاثة أقسام: أحدها حقوق النَّاس، فلا يجوز أداؤها حتَّى يدعوه صاحب الحقِّ إلى ذلك، والثَّاني في حقوق الله تعالى التي يُستدَّام فيها التَّحريم كالطلاق والعتق والأحباس، فيجب أداء الشَّهادة بذلك دُعي أو لم يُدع، الثالث حقوق الله تعالى [82/ب] التي لا يُستدَّام فيها التَّحريم كالحدود فهذا ينبغي ستره حتَّى يُدعى إليه.

[**جوهرة:** قال داوود- عليه السَّلام-: « إلهي كيف أشكرك؟ والشَّكر نعمة أخرى منك تستدعي شُكراً آخرًا، فأوحى الله إليه: إذا عرفت أنَّ ما بك من نعمة منِّي فقد شكرتني »⁽³⁾[4].

مهمة: الشَّيْطان هو [مَآ] ⁽⁵⁾ من شَاطِء بمعنى هَلَك، أو من شَطُنَ بمعنى بَعُدَ ⁽⁶⁾ وهو الْمُخْرَقُ في الدُّنيا والآخرة، والعصِيَّ الأبيِّ الممتلئ شراً ومكراً، والمُتَمَادِي في الطَّغْيَان الممتدِّ إلى العصيان، وله في القرآن صفات مذمومة وأسماء مشؤومة، خُلِق من قوَّة النَّار، ولذلك إختصَّ بفرط القوَّة الغضبيَّة والحمية الذَّميمة، فامتنع عن السَّجود لآدم- عليه السَّلام- وإغواؤه إنَّما يؤثِّر فيمن كان مختلَّ الرَّاى مائلاً إلى الفجور.

(1)- زين الدِّين الرَّزَازي، مختار الصَّحاح، ج1، ص: 162.

* أحمد بن محمَّد بن أحمد بن زيد، شهاب الدِّين، أبو العبَّاس: فاضل دمشقي، من علماء الحنابلة. ولد سنة (789هـ/1387م)، وتوفِّي سنة (870هـ/1465م). من كتبه: "محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي"، "ديوان

خطب"، و"اختصار سيرة ابن هشام". الأعلام، ج1، ص: 230.

(2)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج6، ص: 286.

(3)- أبو بكر الطَّروطوشي، سراج الملوك، ص: 106.

(4)- ساقط من (ب).

(5)- ساقط من (ب) و (ن م).

(6)- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص: 239.

كما قال [تعالى]⁽¹⁾: {وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي [57/1] لِي [فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ]{⁽²⁾}. وله نسل وذرية، صار [له]⁽⁴⁾ ذلك بعدما مُسِّخٌ* لإظهاره إلى قيام الساعة، ودليل كون الشياطين أجساما كائنة آية: {خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}{⁽⁵⁾.

دقيقة: وقال بعض الحكماء: «لم يُرَ متدين صادق اللهجة مُفْلِقًا* في شعره وإنما رموه بالشعر حتى قالوا: بل هو شاعر، يَعْتُونَ أَنَّهُ كاذب، لا أَنَّهُ أتى بشعر منظوم مقفى، إذ لا يخفى على الأغبياء من العجم فضلا عن بلغاء العرب أن القرآن ليس على أساليب الشعر»⁽⁶⁾، [من]⁽⁷⁾ "الكليات".

الشيطان ومكره وكيده، وكيفية جهاد أهل التوفيق له حتى يذهب خاسئاً مذموماً مدحوراً، في "غرائب القرآن" للنيسابوري: «عن شفيق البلخي* - رضي الله عنه -: ما من صباح إلا ويأتيني الشيطان من الجهات الأربع، إمّا ما بين يدي فيقول: لا تخف إن الله غفور رحيم، فأقرأ: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}{⁽⁸⁾»، وإمّا من خلفي فيخوفني من وقوع أولادي في الفقر، فأقرأ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}{⁽¹⁰⁾، وإمّا عن يميني فيأتيني من قبل النساء

(1)- زيادة من (ن م).

(2)- زيادة من (ن م).

(3)- سورة إبراهيم، الآية: 22.

(4)- ساقط من (ب).

* مَسَّخُهُ مَسَّخًا: حوّل صورته إلى أخرى أقبح منها. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5، ص: 293.

(5)- سورة الأعراف، الآية: 12.

* أَفْلَقَ الشَّاعِرُ: أتى بالأمر العجيب؛ أي كان حاذقًا. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1741.

(6)- أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 537.

(7)- زيادة من (ن م).

* شفيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، أبو علي: زاهد صوفي، من مشاهير المشايخ في خراسان، وهو أول من تكلم في علوم الصوفية بها. توفي في سنة (194هـ/810م). ينظر: الأعلام، ج3، ص: 171.

(8)- زيادة من (ن م).

(9)- سورة طه، الآية: 82،

(10)- سورة هود، الآية: 6.

فأقرأ: {وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (1)، وإمّا عن شمالي فيأتيني من قبل الشّهوات، فأقرأ: {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} (2) «(3).

تبصرة: في الشّجاعة من كتاب "الغرر والعرر" للوطواط* - رحمه الله - :
« ومن [الشّجاعة] (4) بنو قبيلة وهم الأنصار، قال ابن عباس: ما سلّت السيوف ولا رُحفت الرّحوف، ولا أقيمت الصّفوف حتّى أسلم أبناء قبيلة يعني الأوس والخزرج (5) وهم الأنصار.

وصفهم [83/ب] مادح فقال: كانوا يحبّون الموت كما تحبّون الحياة، ويرغبون في الآخرة كما ترغبون في الدنيا.

وقال لهم رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : «إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ عِنْدَ الْفَرَجِ وَتَقْلُونَ» (6) عِنْدَ الطَّمَعِ» (7). يريد أنّهم يريدون بقتالهم وجه الله والدار الآخرة، فلا تميل نفوسهم إلى ما يُقسّم من الفَيْءِ والغنيمة، رغبة فيما هم بصدده من إعلاء كلمة الإسلام، وإخفاء ما ظهر من شرك عبدة الأصنام، فهم يكثرون إذا دُعوا للقتال ويقلّون عند قسَمِ الأنفال» (8).

(1) - سورة الأعراف، الآية: 128.

(2) - سورة سبأ، الآية: 54.

(3) - النّيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3، ص: 212.

* محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي، جمال الدّين، المعروف بالوطواط: أديب من العلماء، من أهل مصر. ولد سنة (632هـ/1235م). كانت صناعته الوراقة وبيع الكتب. توفّي سنة (718هـ/1318م). من كتبه: "غرر الخصائص". ينظر: الأعلام، ج5، ص: 297.

(4) - في (ب) " الشّجاعة".

(5) - الأوس قبيلة، كانت منازلهم ببئر (المدينة)، وموطنهم الأصلي بلاد اليمن، فهاجروا إلى يثرب، وعاشوا مع الخزرج وهم من القحطانيّين، وقد نشبت حروب طويلة بينهما في الجاهليّة. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1، ص: 50.

(6) - في (ن م) " نتقلون"، وهو خطأ.

(7) - روى الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصن عن محمود بن لبيد، قال أبو سليمان، قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم: « وَاللّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ عِنْدَ الْفَرَجِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ». أبو سليمان الخطّابي، غريب الحديث، تح:

عبد الكريم إبراهيم الغراوي، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، 1402هـ/1982م، ج1، ص: 682.

(8) - الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، ص: 406.

قال كعب بن زهير* في مدحهم⁽¹⁾: (من الكامل)

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ فِي عُصْبَةِ مَنْ صَالَحَ الْأَنْصَارَ
الْبَادِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَصَفْوَةِ الْجَبَّارِ
يَنْتَهَرُونَ كَأَنَّهُ نِسْكٌ لَهُمْ بِدِمَاءٍ مَنْ عَلَفُوا مِنَ الْكُفَّارِ

نكتة: شفقة الملائكة على المؤمنين ونصحهم لهم، قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [وَيُؤْمِنُونَ بِهِ-]}⁽²⁾ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا⁽³⁾: « فيه أنهم بعد التعظيم لأمر الله، يُقبلون على الشفقة على خلق الله ولا سيما المؤمنين؛ لأن الإيمان جامع لا أجمع منه، يجذب السماوي إلى الأرض، والروحاني إلى العنصري »⁽⁴⁾.

نفحة: السبعة والأربعون من شعب الإيمان: الشكر، قال صلى الله عليه وسلم: «الإيمان نصفان نصف في الصبر، ونصف في الشكر»⁽⁵⁾. أخرجه الديلمي* في "مسند الفردوس"⁽⁶⁾.

ظريفة: الشعر ومكانته في العرب وجلالة [موقعه]⁽⁷⁾ عندهم، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : « تعلموا الشعر فإن فيه محاسن تُبتغى ومساوى تُنقى، وقد بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة، وهم لآخرين أبنية منيعة »⁽⁸⁾.

* كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. كان ممن إشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم أسلم، وأنشد لاميته المشهورة. توفي سنة (26هـ/645م). له "ديوان شعر". ينظر: الأعلام، ج5، ص: 226.

(1) - الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، ص: 406.

(2) - زيادة من (ن م).

(3) - سورة غافر، الآية: 7.

(4) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج6، ص: 23.

(5) - الحديث رواه أنس بن مالك عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يذكر إلا في كتاب الديلمي الذي أشار إليه الديلمي في المتن. وفي بعض الكتب ينسب القول لعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -. ينظر: الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ج1، ص: 111. وينظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص: 66.

* شيرويه بن شهردار، أبو شجاع الديلمي الهمداني: مؤرخ من العلماء بالحديث. أصله من همدان، ولد سنة (445هـ/1053م)، وتوفي سنة (509هـ/1115م). من كتبه: "تاريخ همدان"، "الفردوس بمأثور الخطاب". الأعلام، ج3، ص: 183.

(6) - كتاب الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي (ت 509هـ).

(7) - في (ب) "موقفه".

(8) - عمر بن مسعود الحدوشي، مجموعة الرسائل في أهم المسائل، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 345.

وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ [58/أ] يَسْرِي فَتَعْنَدِي لَهُ غُرْرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمٍ⁽¹⁾

[قال أبو عبيدة معمر ابن المثنى التميمي*⁽²⁾: « سمعت أبا عمر ابن العلاء* ، ورجل يقول:

إِنَّمَا الشَّعْرُ كَالْمَيْسِمِ* ، [فقال]⁽³⁾: وكيف يكون ذلك كذلك؟ وَالْمَيْسِمُ يَذْهَبُ بِذَهَابِ الجِلْدِ، ويدرس مع طول

العهد، والشعر يبقى على الأبناء بعد الآباء، ما بقيت الأرض والسما»⁽⁴⁾.

قال أبو تمام⁽⁵⁾: (من البحر الطويل) [84/ب]

وَأَنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ

وقال حبيب الطائي* في المعنى:

وَلَوْلَا سَبِيلُ سِنَّهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى بَنَاتِ النَّدى مِنْ [أَيْنَ]⁽⁶⁾ تُوْتِي الْمَكَارِمُ؟

يَرَى [حِكْمَهُ]⁽⁷⁾ مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ وَيَفْضِي بِمَا يَفْضِي بِهِ وَهُوَ ظَالِمٌ

أعطى الحسن ابن علي- رضي الله عنه- شاعرا مالا كثيرا، فقيل له: أتعطي

شاعرا يعصي الرحمن ويقول البهتان؟ فقال: « إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت

(1)- البيت من البحر الطويل، وينسب لأبي تمام الطائي. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، فضل العرب والتنبية على علومها، تح: وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1998م، ص: 151.

* معمر بن المثنى التميمي، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. ولد في البصرة سنة (110هـ/728م) وتوفي سنة (209هـ/824م). له نحو 200 مؤلف. منها: "مجاز القرآن"، "مآثر العرب". الأعلام، ج7، ص: 272.

(2)- العبارة ساقطة من (ن م).

* زبّان بن عمّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة ولد بمكة سنة (70هـ/690م)، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة (154هـ/771م). له كلمات مأثورة. المصدر نفسه، ج3، ص: 41.

* الْمِكْوَاةُ التي تُوسَمُ بها الدواب لجعل عليها علامة تُعرف بها، وَالْمَيْسِمُ كذلك أثر الحسن والجمال. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5، ص: 757.

(3)- ساقط من (ب).

(4)- الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1 ص: 58/57.

(5)- المصدر نفسه، ج1، ص: 58.

* هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ترجم له. والبيتان ينسبان له. المصدر نفسه، ج1، ص: 53. والإختلاف يكمن في:

وَلَوْلَا سَبِيلُ سِنَّهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى بُعَاةَ الْعُلَى مِنْ أَيْنَ تُوْتِي الْمَكَارِمُ؟

يَرَى حِكْمَةً مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ وَيَرْضَى بِمَا يَفْضِي بِهِ وَهُوَ ظَالِمٌ.

(6)- ساقط من (ب).

(7)- في (ب) و (ن م) "لكم"، وهو خطأ بالعودة إلى البيت كما ورد في كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب".

به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ»⁽¹⁾، وقد رُوي مثل ذلك [عن]⁽²⁾ الحسين رضي الله عنه.

تحفة: في معنى الشَّيخ، يعني المعنى الذي يكون به شيخاً ويصحّ الاقتداء به وهو أن يكون جامعاً بين حقيقة وشريعة، بين جذب وسلوك، ماهراً [بِعِلْم]⁽³⁾ النفوس ومخادعها والله أعلم.

قالوا: «لابدّ للشَّيخ أن يكون له علم صحيح، وذوق صريح، وهمّة عالية، وحالة مرضية»⁽⁴⁾.

وقول الشَّيخ أبي مدين* - رضي الله عنه -: «الشَّيخ مَنْ شَهِدَتْ لَهُ ذَاتَكَ بِالتَّقْدِيمِ، وَسِرِّكَ بِالتَّعْظِيمِ، الشَّيخُ مَنْ هَدَبَكَ بِأَخْلَاقِهِ، وَأَدَبَكَ بِإِطْرَاقِهِ*، وَأَنَارَ بَاطِنَكَ بِإِشْرَاقِهِ، الشَّيخُ مَنْ جَمَعَكَ فِي حُضُورِهِ، وَحَفَظَكَ فِي مَغِيْبِهِ»⁽⁵⁾.

قالوا: «لابدّ أن يكون عند الشَّيخ دين الأنبياء، وتدبير الأطباء، وسياسة الملوك، وحينئذ يُقال: أستاذ»⁽⁶⁾.

لمحة أدبية تتعلّق بالشَّعر وإجاداته: في "زهر الآداب". قال الحاتمي*: «مثل القصيدة مثل الإنسان في اتّصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد [عن]⁽⁷⁾ الآخر وباينه في صحّة التّركيب، غادر الجسم ذا عاهة تتخوّن محاسنه و[تعفى]⁽⁸⁾ معالمه، وقد وجدت مذاق المتقدّمين وأرباب الصّناعة من المحدثين يحترسون في

(1)- المصدر السابق، ج1، ص: 67.

(2)- في (ن م) "في".

(3)- ساقط من (ب).

(4)- ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ص: 95-96.

* شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني، أبو مدين: صوفي، أصله من الأندلس، أقام بفاس (المغرب)، وسكن بجاية وتوفي بتلمسان سنة (594هـ/1198)، وقد قارب الثمانين أو تجاوزها. من كتبه: "مفاتيح الغيب لإزالة الرّيب" و"ستر العيب".
ينظر: الأعلام، ج3، ص: 166.

* الإِطْرَاقُ: السُّكُوتُ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُطْرَقٌ وَمِطْرَاقٌ: أَي كَثِيرُ السُّكُوتِ. لسان العرب، ج 10، ص: 219.

(5)- ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ص: 103-104.

(6)- المصدر نفسه، ص: 116.

* محمّد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي: أديب ناقد، من أهل بغداد. نسبته إلى جدّه (حاتم). توفي سنة (388هـ/998م). من كتبه: "الرسالة الحاتمية"، "حلية المحاضرة"، و"سرّ الصّناعة". الأعلام، ج6، ص: 82.
(7)- في (ن م) "من".

(8)- في (ن م) و (ب) "تتعفن"، وهو خطأ بالعودة إلى قول الحاتمي كما ذكر في كتاب "زهر الآداب".

مثل هذا الحال احتراساً يجتنبهم شوائب التقصان، ويقف بهم على محجة الإحسان، حتى يقع الاتصال ويُؤمن الانفصال، وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وإعجازها، وانتظام نسيبها بمدحها، كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة لا ينفصل جزء منها عن جزء «⁽¹⁾، ومما قيل في تفضيل الشعر ومدحه⁽²⁾»:

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْضَلُ [مَا]⁽³⁾ يُجْنَى مِنَ الْكَرَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ* فِي قَصَائِدِهِ مَا كَانَ يُعْرَفُ جُودًا كَانَ مِنْ هَرَمِ [59/أ] و[85/ب]
حرف الصاد المهملة:

« الصَّالِحُ هُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ فِسَادٍ »⁽⁴⁾. كذا في "التعريفات"، ويقال: الصَّالِحُ هُوَ الْقَائِمُ بِحَقُوقِ اللَّهِ وَحَقُوقِ الْعِبَادِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ، فَحَقُوقِ اللَّهِ تَرْجِعُ إِلَى تَعْظِيمِ أَمْرِهِ، وَحَقُوقِ الْعِبَادِ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، وَمَدَارُ السَّعَادَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ تَعْظِيمُ أَمْرِ اللَّهِ وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ.

فائدة: الصَّحَّةُ حَالَةٌ بَدَنِيَّةٌ بِهَا يَجْرِي الْبَدَنُ وَأَفْعَالُهُ عَلَى الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ.

تذكرة: داود جالينوس*: « من قلل مضاجعة النساء، واجتنب الأكل في المساء، ولم يقرب ما بات من الطعام، أمن من مُطلق الأَسْقَامِ »⁽⁵⁾.
قُلت: هذا ممَّا يحفظ الصَّحَّةَ، وهو أحد نوعي الطَّبين كما قال الرُّئيس*:
« الطَّبُّ حِفْظُ صِحَّةٍ بُرْءٍ مَرَضٍ »⁽⁶⁾.

(1)- الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج3، ص: 651.

(2)- البيهقي لم ينسب لشاعر. المصدر نفسه، ج3، ص: 761.

(3)- ساقط من (ب).

* زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني: حكيم الشعراء في الجاهلية. ومن أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، ولد بنواحي المدينة. وتوفي سنة (13ق هـ/609م). له "ديوان شعر". ينظر: الأعلام، ج3، ص: 52.

(4)- ورد شرح الكلمة في كتاب التعريفات. الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 131.

* من كبار الأطباء المعلمين الإغريقين، مارس الطب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية، صنّف في مجال الطب كتباً كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة، وأفصح عن حقائقها، وكانت مدة حياته سبعة وثمانين سنة. من كتبه: "النَّبْضُ الصَّغِيرُ"، و"الصَّنَاعَةُ الصَّغِيرَةُ". ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص: 109/134.

(5)- داود بن عمر الأنطاكي، تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 21.

* ابن سينا، ترجم له.

(6)- ينسب القول لابن سينا، وهو مطلع ألفيته في الطب، وموضوعها حفظ الصَّحَّة. يقول:

الطَّبُّ حِفْظُ صِحَّةٍ بُرْءٍ مَرَضٍ وَمِنْ سَبَبِ بَدَنِ عَنْهُ عَرَضٌ.

ينظر: إسلام صبحي المازني، روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 48.

لطيفة: قال في "التفسير الكبير": « اعلم أنّ الصّلاح أفضل الصّفات، بدليل أنّ الخليل* - عليه السّلام - طلب الصّلاح لنفسه، فقال: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصّٰلِحِيْنَ} (1)، وطلبه للولد فقال: {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصّٰلِحِيْنَ} (2)، وطلبه سليمان - عليه السّلام - بعد كمال درجته في الدّين والدّنيا فقال: {وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّٰلِحِيْنَ} (3)، وذلك يدلّ على أنّ الصّلاح أشرف مقامات العباد « (4).

دقيقة: في "تبيان النّووي" عن الحارث المحاسبي* - رحمه الله - قال: « الصّادق هو الذي لا يبالي عن كلّ قدر له في قلوب الخلائق من أجل صلاح قلبه ولا يحبّ اطلاع النّاس على مثاقيل الدّرّ من حسن عمله، ولا يكره اطلاع النّاس على السيّئ من عمله، فإنّ كراهته لذلك دليل على أنّه يحبّ الزّيادة عندهم، وليس هذا من أخلاق الصّديقين « (5).

دقيقة صوفيّة: في "غرائب القرآن للنّيسابوري": « أهل التّحقيق يسمّون التّرك والفعل بالتّخية والتّحلية، أو بالمحو والحضور، أو بالنّفي والإثبات، أو بالفناء والبقاء، والأوّل مقدّم على الثّاني، فما لم يفن عمّا سوى الله لم يرزق البقاء بالله « (6). [86/ب]

جوهرة: قال النّيسابوري في تفسير {وَيُرْسِلُ الصّٰوِعِقَ} (7): « قد عرفت أنّ الصّاعقة نار تتولّد في السّحاب وتنزل بقوة شديدة، فربّما غاصت في البحر وأحرقت الحيتان، ووجد الاستدلال بها على الصّانع أنّ النّار حارة يابسة، وطبيعة السّحاب يغلب عليها الرّطوبة والبرودة للأجزاء

* هو النّبي إبراهيم الخليل - عليه السّلام -.

(1) - سورة الشعراء، الآية: 83.

(2) - سورة الصّافات، الآية: 100.

(3) - سورة النّمل، الآية: 19.

(4) - فخر الدّين الرّازي، التّفسير الكبير، ج26، ص: 345.

* الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله: من أكابر الصّوفيّة، كان عالماً بالأصول والمعاملات، ولد ونشأ بالبصرة ومات ببغداد سنة (243هـ/857م). من كتبه: "آداب النّفوس"، "البعث والنّشور". الأعلام، ج2، ص: 153.

(5) - النّووي، التّبيان في آداب حملة القرآن، تح: محمّد الحجّار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ/1994م، ص:

33.

(6) - النّيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، ج2، ص: 585.

(7) - سورة الرّعد، الآية: 13.

المائية فيه، وحصول الضدّ من الضدّ لا يكون بالطبع، وإتّما يكون بتدبير القادر المختار وتسخيره»⁽¹⁾.

بُشْرَى: الصّلاة على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفضلها ومزيتها في الأخرى روى الواحدي* في "البيسط"⁽²⁾ أنه: «إِذَا حَقَّتْ حَسَنَاتُ الْمُؤْمِنِ أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ حُجْرَتِهِ بَطَاقَةَ [بِيضَاءٍ]⁽³⁾ كَالْأُتْمَلَةِ*، فَيُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيُمْنِيِّ الَّتِي فِيهَا حَسَنَاتُهُ فَتَرْجِعُ الْحَسَنَاتُ، فَيَقُولُ ذَا الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ وَخَلْقَكَ، فَيَقُولُ: «أَنَا نَبِيُّكَ، وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّيهَا عَلَيَّ قَدْ وَافَقَتْكَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا»⁽⁴⁾»⁽⁵⁾، كذا في "تفسير النيسابوري"، والحُجْرَةُ* (بضم فسكون) معقد [الإزار]⁽⁶⁾.

فائدة جلية: تتعلّق بالصفة أي التعتّ النحوي، من "تفسير النيسابوري" قال أبو عليّ الفارسي*: «إِذَا ذَكَرْتَ الصِّفَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، فَلأَحْسَنَ أَنْ يُخَالَفَ بِإِعْرَابِهَا [60/أ]، وَلَا تُجْعَلْ كُلُّهَا جَارِيَةً عَلَى مَوْصُوفِهَا؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِطْنَابِ فِي الْوَصْفِ، وَالْإِبْلَاحُ فِي الْقَبُولِ، فَإِذَا

(1) - المصدر السابق، ج4، ص: 148.

* علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب. نعتّه الذهبي بإمام علماء التأويل. توفي بنيسابور سنة (468هـ/1076م). من كتبه: "البيسط"، "الوسيط"، "الوجيز". الأعلام، ج4، ص: 255.

(2) - كتاب التفسير البسيط، للواحدى (ت 468هـ).

(3) - زيادة من (ن م).

* الأُتْمَلَةُ مِنَ الْأَصَابِعِ: وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان، وقيل: كل عظم مجوّف من صغار العظام. لسان العرب، ج12، ص: 298.

(4) - عن يعقوب بن إسحاق بن دينار، حدّثني فُتْمُ بن عبد الله بن واقد، عن أبيه، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّيهَا عَلَيَّ قَدْ وَافَقَتْكَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا». ابن أبي الدنيا، حُسن الظنّ بالله، تح: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1408هـ/1988م، ص: 93.

(5) - الواحدى، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 1430هـ، ج9، ص: 27.

* الْحُجْرَةُ: موضعُ شدّ الإزار، وحُجْرَةُ الإزار: جنبته ومعقد الإزار. لسان العرب، ج5، ص: 332.

(6) - في (ب) "الأزرار"، وهو خطأ.

* الحسن بن أحمد بن عبد العفّار الفارسي الأصل، أبو عليّ: أحد الأئمّة في علم العربية. ولد سنة (288هـ/900م) في فسا (من فارس)، وتوفي سنة (377هـ/987م) في بغداد. من كتبه: "الإيضاح"، "التذكرة"، "جواهر النحو"، "المسائل البصريّات". الأعلام، ج2، ص: 179 - 180.

خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل، لأنّ الكلام عند إختلاف الإعراب يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان، وعند الإتحاد في الإعراب يكون وجها واحدا وجملة واحدة» (1).

لطيفة: الثامنة والأربعون من شعب الإيمان: الصّبر، قال صلى الله عليه وسلّم: «الصّبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ» (2). رواه البيهقي (3) في "الزهد" (4).

التاسعة والأربعون: الصّلاة فرضا ونفلا، قال صلى الله عليه وسلّم: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ[بَيْنَ] (5) الشُّرْكِ، وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» (6)، رواه مسلم.

تمام الخمسين: الصّيام فرضا ونفلا، قال صلى الله عليه وسلّم: «أَسْهُمُ الْإِسْلَامِ [ثَلَاثَةٌ] (7): الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالزَّكَاةُ» (8) [87/ب] رواه أحمد، وفي «صحيح مسلم»: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ» (9)؛ أي وقاية من النار.

(1) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 478. وهنا إشارة إلى قطع النعوت في مقام المدح والدّم أبلغ من إجرائها؛ لأنّ المعاني عند الإختلاف تتنوع وتتفنن، وعند الإتحاد تكون نوعا واحدا، مثاله في المدح: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ النساء: الآية: 162، ومثاله في الدّم: ﴿وَأْمُرْهُنَّ حَمَالَهُ الْحَطَبِ﴾ المسد: الآية: 4. جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص: 268.

(2) - عن أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، عن عبد الله بن محمد بن الحسن النّصر آبادي، عن عبد الله بن هاشم، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة، قال: قال عبد الله، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم: «الصّبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ». أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، ج12، ص: 194.

(3) - الحديث لم يروه البيهقي في كتابه "الزهد الكبير"، وإنما أخرجه في كتابه "شعب الإيمان" كما تمّ تخريجه.

(4) - كتاب الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي (ت 458هـ).

(5) - ساقط من (ب).

(6) - عن يحيى بن يحيى التميمي، وعثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن جرير، قال يحيى: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، قال: سمعت جابرا، يقول: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلّم - يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 88.

(7) - في (ن. م) " ثلاث".

(8) - عن يزيد، أخبرنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال: حدّثني شيبة الخضري، قال: كُنَّا عِنْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «ثَلَاثٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج42، ص: 55.

(9) - عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدّثنا المغيرة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - «الصَّيَامُ جُنَّةٌ». مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص: 806.

الحادية والخمسون: صلة الرَّحْم، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَجِمٍ»⁽¹⁾، رواه الشيخان.

موعظة نافعة: وهو من كلام الصّوفية، وهو دواء للقلوب، وتزيّاق لسوم الذّنوب: كان ميمون بن مهران - رضي الله عنه - يقول: «إنّ علانيّة بغير سريرة صالحة مثل كنيّفٍ* مزخرف من خارجه»⁽²⁾.

وكان سفيان الثّوري - رحمه الله - يقول: «يهتف العلم بالعمل فإنّ أجابه وإلا ارتحل»⁽³⁾، وكان أحمد بن حرب* - رضي الله عنه - يقول: «ليس شيء أنفع لقلب العبد من مخالطة الصّالحين والنّظر إلى أفعالهم، وليس شيء أضرّ على القلب من مخالطة الفاسقين والنّظر إلى أفعالهم، ومن علامة سواد القلب ثلاث: أن لا يجد للذنوب مفرعا، ولا للطّاعة موقعا، ولا للموعظة منجعا»⁽⁴⁾.

بشر الحافي* - رضي الله عنه - يقول: «لقد أدركنا النّاس ولهم أعمال صالحة كالجبال، ومع ذلك كانوا لا يفتخرون، وأنتم لا أعمال لكم، ومع ذلك تغتفرون والله إنّ أقوالنا أقوال الرّاهدين، وأعمالنا أعمال الجبابرة والمنافقين»⁽⁵⁾.

(1) عن عبد الله بن محمّد بن أسماء الضّبعي، حدّثنا جويرية، عن مالك، عن الرّهري، أنّ محمّدا بن جبير بن مطعم، أخيره أنّ أباه، روى أنّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَجِمٍ». المصدر السابق، ج4، ص: 1981.

* الكنيّف: الساتر، وفي حديث علي - كرم الله وجهه -: (وَلَا يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً) أي ساترة. لسان العرب، ج9، ص: 309.

(2) سيّد بن حسين العفّاني، تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، مكتبة معاذ بن جبل، مصر، ط1، 1421هـ/2001م، ص: 567.

(3) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج1، ص: 59.

* أحمد بن حرب ابن فيروز الإمام القدوة، شيخ نيسابور، أبو عبد الله النّيسابوري الرّاهد: من كبار الفقهاء والعبّاد، مات سنة (234هـ)، وقد قارب السّتين. من كتبه: "عيال الله"، "الرّهذ"، "الدّعاء"، "الحكمة". ينظر: شمس الدّين الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج9، ص: 99/98.

(4) الشّعرائي، تنبيه المغتريين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر دار الكتب العلميّة، بيروت، ط.ج، (د. ت)، ص: 40.

* بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرّحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصّالحين. له في الرّهذ والورع أخبار، وهو من ثقافت رجال الحديث، من أهل مرو. ولد سنة (150هـ/767م)، وتوفّي بها سنة (227هـ/841م). الأعلام، ج2، ص: 54.

(5) الشّعرائي، تنبيه المغتريين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر، ص: 46.

قيل لحاتم الأصم*: متى يكون أحدنا من أهل الاعتبار في الدنيا؟ فقال: « إذا رأى كل شيء عاقبته إلى الخراب، وصاحبه يذهب إلى التراب »⁽¹⁾.

وكان يقول: « من عدم إنصافك أن تبغض الناس إذا عصوا ربهم، ولا تبغض نفسك إذا عصت ربها »⁽²⁾.

وكان أحمد بن حرب - رضي الله عنه - يقول: « ينبغي للرجل أن يرتدع عن اللهو والمعاصي إذا بلغ الأربعين سنة، وإذا طلع الشيب في رأسه، وإذا حج إلى بيت الله الحرام، وإذا تزوج فإن الرنا بعد التزويج أقبح من كل قبيح »⁽³⁾.

رقية: قال بعض الحكماء: « في الصمت سبعة آلاف خير، وقد جمع ذلك في سبع كلمات في كل كلمة ألف خير وهي: حصن من غير حائط، زينة من غير حلي، رائحة الكرام الكاتبين*، هيبة من غير سلطان، ستر للعيوب، عبادة من غير عناء، الاستغناء عن الاعتذار [إلى أحد]⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾. [61/أ] و[88/ب]

فكاهة: قال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان*: « صِف لي أحسن النساء، فقال: خذها يا أمير المؤمنين ملساء القدمين، ردماء* الكعبين، مملوءة الساقين، جماء* الركبتين لفاء* الفخذين، مقرمة الرُفَعَيْنِ*، ناعمة الأليتين*، منيفة* المأكمتين*، قائمة

* حاتم بن عنوان، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأصم: زاهد، اشتهر بالورع. له كلام مدون في الزهد والحكم. من أهل بلخ. توفي سنة (237هـ/851م). وكان يقال: (حاتم الأصم لقمان هذه الأمة). الأعلام، ج2، ص: 152.

(1) - الشعراني، تنبيه المغترين، ص: 57.

(2) - المصدر نفسه، ص: 60.

(3) - المصدر نفسه، ص: 64.

* ملانكة موصوفون بالشرف والنباهة والأمانة، يسجلون أفعال البشر وأقوالهم. ينظر: سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، منتهى المدارك في شرح تائيه ابن الفارض، تع: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت) ج1، ص: 180.

(4) - في (ن م) " لأحد".

(5) - محمد بن أحمد ميارة الفاسي، الدر الثمين والمورد المعين، ص: 567.

* بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، من قيس بن عيلان، من العدنانية، حاربهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - في غزوة الخندق. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج3، ص: 888.

* ردم يَرْدُم، رَدَمًا. يقال: رَدَمَ الفَجْوَةَ: سَدَّهَا، وَرَدَمَ كَلِمَةً: أَصْلَحَهُ وَسَدَّدَ خَلْلَهُ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 881.

* امرأة جماء: كثيرة اللحم، والجماء الملساء. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1090.

* اللفاء: الضخمة الفخذين. المصدر نفسه، ج1، ص: 853.

* قال أبو منصور معنى المقرمة الرُفَعَيْنِ: الضيقة الفخذين، وذلك لالتفاف فخذها، ورُفَعًا المرأة: أصول فخذها. لسان العرب، ج3، ص: 352.

* الأرداف. المصدر نفسه، ج13، ص: 496.

* امرأة منيفة ونياف: تامّة الطول والحسن. المصدر نفسه، ج9، ص: 342.

* المأكمتان: اللحمتان اللتان على رؤوس الوركين. المصدر نفسه، ج12، ص: 21.

الْعُضْدَيْنِ*، فخمة الذراعين، رخصة* الكفين، ناهدة* الشدين، حمراء الخدين، كحلاء العينين، زجاء* الحاجبين، لمياء* الشفتين، بلجاء* الجبين، شمء* العزبين*، شنباء* النغر، حالكة الشعر، غيداء* العنق، عيناء* العينين، مكسرة البطن، نائثة* الركب* فقال: ويحك وأتى توجد هذه؟ فقال: تجدها في خالص العرب، أو في خالص الفرس «(1) [62/أ] و[89/ب]

حرف الضاد المعجمة:

الضائين: قال في "التعريفات": «هم الخصائص من أهل الله الذين يُظنُّ بهم لنفاساتهم عنده، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ ضَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، أَلْبَسَهُمُ النُّورَ السَّاطِعَ، يُحِبُّهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ»(2) «(3).
والملامتيّة، قال محيي الدين - قدس الله سره -: «هم الذين لم يظهر على ظواهرهم ممّا في بواطنهم أثر البتّة، وهم أعلى الطائفة، وتلامذتهم يتقلّبون في أطوار الرجوليّة»(4).

* الْعُضْدَانِ: الكتفان. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5، ص: 344.

* ناعمة. المرجع نفسه، ج1، ص: 247.

* نَهَدَ مِنَ النُّهُودِ: إِذَا حَسُنَ الْجِسْمُ مَعَ ارْتِفَاعٍ وَكَثُرَ لَحْمُهُ. المرجع نفسه، ج5، ص: 558.

* مستقيمة الحاجبين. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1291.

* اللَّمِيَاءُ مِنَ الشَّفَاهِ: اللَّطِيفَةُ الْقَلِيلَةُ الدَّمِ. لسان العرب، ج15، ص: 258.

* يُقَالُ الْأُنْثَى بُلْجَاءً: إِذَا كَانَ هُنَاكَ تَبَاعُدٌ بَيْنَ الْحَاجِبِينَ، وَالْأَبْلُجُ: الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ الْوَاسِعُ الْوَجْهِ. المصدر نفسه، ج2، ص: 215.

* شَمَاءٌ مِنَ الشَّمَمِ: أَيِ الْإِرْتِفَاعِ. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج3، ص: 375.

* الأنف، وقيل: رأس الأنف. لسان العرب، ج13، ص: 283.

* لمساء، والمسانبُ: الأفواه الطيبة. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 102.

* غيداء: مالت أو استرخت عنقها، وأصل الغيد النعومة. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج4، ص: 336.

* عَظَمَ سِوَادَ عَيْنِهَا فِي سَعَةٍ، وَهِيَ صِفَةٌ غَالِبَةٌ عَلَى بَقَرِ الْوَحْشِ. المرجع نفسه، ج4، ص: 254.

* شيء بارز، مرتفع بوضوح عمّا حوله. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 2163.

* الفرج. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 720.

(1) - ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج7، ص: 117.

(2) - عن محمد بن عمرو بن خالد الجزائري، عن أبيه، عن إسماعيل بن عياش، عن مسلم بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ اللَّهَ ضَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ يُحِبُّهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَإِذَا تَوَقَّاهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ أَوْلَتْكَ الَّذِينَ تَمَرُّ عَلَيْهِمُ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَهُمْ فِيهَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ». الطبراني، المعجم الكبير، ج12، ص: 385.

(3) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 139.

(4) - ينسب القول لمحيي الدين ابن عربي. والملامتيّة الأمانة، وسمّوا بذلك لكونهم دائمي الملامة لأنفسهم رغم أنّهم أعلى القوم علما وعملا وحالا ومقاما. عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاشاني، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، تع: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 87.

ولله در من قال (1):

لله تحت قباب* العز طائفة
 هم السلاطين في أثواب مسكنة
 غير ملابسهم شم معاطسهم
 هذي السعادة لا ثوبان من عدن
 تلك المناقب لا قعبان* من لبن
 أخفاهم في رداء الفقر إجلا لا
 [استنبعدوا] (2) من ملوك الأرض أقبالا*
 جروا على قلال الخضراء [أذبالا] (3)
 خيطا قميصا فعادا بعد أسمالا*
 شيبا [يماء] (4) فعادا بعد أبوالا*

فائدة: في "التعريفات": « الضحك كيفية راسخة تحصل من حركة الروح إلى الخارج دفعة واحدة بسبب العجب يحصل للضحك، وحد الضحك ما يكون مسموعا له لا لجيرانه » (5).

في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي} (6): « وإن قيل لأكثرهم علما بالأمور التي يدعيها الطبيعيون: إن خروج الدمع من العين عند أمور مخصوصة، لماذا لا يُقدر على تعليل صحيح؟ وعند الخواص كالتي في المغناطيس وغيرها ينقطع الطبيعي، كما أن عند أوضاع الكواكب ينقطع هو والمهندس الذي لا يفوض أمره إلى قدرة الله تعالى وإرادته » (7).

(1) - الأبيات تنسب لعبد المؤمن شرف الدين الأصفهاني (ت 600هـ). ينظر: الزمخشري، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 77.
 * الأقباب: القسطاس الذي يوزن به. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج4، ص: 479.
 (2) - في (ب) " استقروا".

* الأقبال: ملوك باليمن دون الملك الأعظم، واحدهم قبيل، وسمي بذلك؛ لأنه إذا قال قولاً نُفذ. ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 576.

(3) - في (أ) و(ب) " أجيالا"، وهو خطأ. يقال: أذبال من الناس أي أواخر منهم قليل. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج2، ص: 516.

* أسمل الثوب: أصلحه. المرجع نفسه، ج3، ص: 213.

* القعب: القدح أو الإناء الضخم، الغليظ مصنوع من الخشب. لسان العرب، ج1، ص: 683.

(4) - في (ن م) " بما".

* أبوال جمع بول: الحدث المائي الأصغر، وهو ماء تفرزه الكليتان فيجتمع في المئانة حتى تدفعه الطبيعة. أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص: 376.

(5) - الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 137.

(6) - سورة النجم، الآية: 43.

(7) - فخر الدين الرزاي، التفسير الكبير، ج29، ص: 279.

لطيفة: ضبط مراتب عمر الإنسان: « اعلم أنّ العقلاء ضبطوا مراتب عمر الإنسان في أربع، أولها سنّ النشوء، وثانيها سنّ الوقوف، وهو سنّ الشباب، وثالثها سنّ الانحطاط الخفيّ اليسير، وهو سنّ الكهولة، ورابعها سنّ الانحطاط الظاهر، وهو سنّ الشيخوخة »⁽¹⁾. كذا في "تفسير النيسابوري".

فائدة: من أصول الطب وقواعد حفظ الصّحة، ومما يُعين على المعالجة الأمور السّنة الضّرورية لكلّ حيوان في "شرح أرجوزة ابن سينا الطّبية"، سمّيت ضروريّة [90/ب] لضرورة الحيوان في بقائه إليها فبعدمها يُعدم الحيوان، وبعدم بعضها يفسد [مزاج]⁽²⁾ الحيوان، وإنّ تغيّر منها شيء في مزاجه الطّبيعيّ تغيّر مزاج البدن، وزالت عنه صحّته، والعمدة في انحصار الضّروريّة في ستّة [الاستقراء]⁽³⁾.

أول [الضروريّة]⁽⁴⁾ الهواء، قال الجلال* في "النقاية" وشرحها: « أفضله المكشوف للشمس؛ لأنّها مُصلحة له إلاّ إذا فسد فسادا عامّا فإنّ المكشوف حينئذٍ أقتل من المغمووم والمحبوب »⁽⁵⁾، وفساده العام هو الذي يحدث عنه بقدر الله تعالى. الوباء والطّاعون، وقد يتغيّر الهواء بحسب الرّياح، وفي "أرجوزة الرّئيس"⁽⁶⁾:

(من الرّجز)

وَلِجَنُوبِ الْحَرِّ وَاللُّدُونَةِ* لِيَا كَمَا قَدْ [تَحْدُثُ]⁽⁷⁾ الْعُقُونَةُ
وَالْبُرْدُ وَالْجَفَافُ فِي الشَّمَالِ لِيَا كَمَا تَضُرُّ بِالسُّعَالِ
وَالْحَرُّ فِي الصَّبَا مَعَ اللُّطَافَةِ وَالْبُرْدُ فِي الدَّبُورِ* وَالْكَثَافَةِ

(1) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 282.

(2) في (ب) " الخراج"، وهو خطأ.

(3) ساقط من (ن. م).

(4) في (ب) " الضّروريّات".

* جلال الدين السيوطي. ترجم له.

(5) جلال الدين السيوطي، إتمام الدرّاية لقراء النقاية، ص: 158.

(6) الأبيات تنسب لابن سينا أوردها في أرجوزته الطّبيّة. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 13.

* اللّذن: اللّين من كلّ شيء، جمع لذنّ ولدانّة، ولذونة، وطعام لذنّ: غير جيّد الخبر والطّبخ. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1230.

(7) في (أ) و (ب) " يحدث".

* ريح تهبّ بقوة من نحو المغرب، تقابل الصّبا (ريح تهبّ من ناحية المشرق). لسان العرب، ج4، ص: 271.

الثاني: من الضروريات المأكول والمشروب: « المأكول ويختلف حاله بالأمراض، وأصلحه الخبز المختمر التضيح التثوري* البري- المتخذ من القمح- لأن ما اجتمعت فيه [63/أ] الأوصاف المذكورة أخف على المعدة وأسرع في الهضم والأصلح في الطاعون الشعير؛ لأنه بارد يابس وأقلّ غذاء من البرّ، والملائم للطاعون ما مال إلى البرد والجفاف، وتخفيف المعدة إذ أقبل الأبدان [للطاعون]⁽¹⁾ الرطبة وأبعدها منه الجافة»⁽²⁾.

« وأصلح اللحم الحدث الطري للطفه وكثرة غذائه، وقبوله للهضم بخلاف ضده وأفضله الضأن*، وأطيبه لحم الظهر. لقوله - صلى الله عليه وسلم-: «أطيبُ اللحم [لحم] الظهر»⁽³⁾ وأصلح البقول الخس؛ لأنه أغذاها»⁽⁵⁾. [كذا]⁽⁶⁾ في "النقاية وشرحها".

قال الرئيس في المأكول⁽⁷⁾: (من الرجز)

وَيُحْمَدُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ دَمٌ تَقِيَّ يَسْتَحِيلُ مِنْهُ
مِثْلُ لَطِيفِ الْخُبْزِ مِنْ رُقَاقٍ وَاللَّحْمُ مِنْ فَرَارِجٍ دِقَاقٍ

وأما المشروب ففي "النقاية": « أفضله الماء الخفيف الصافي الحلو البارد السريع البرودة والسخونة، للطاقة جوهره الجاري على طين المسيل لا حماة ولا سبخة، في أودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح، بخلاف ما فقد صفة من هذه

* التثور: نوع من الكوايين. قال الجوهري: التثور الذي يُخبز فيه. المصدر السابق، ج4، ص: 95.

(1) في (ن م) "به"، وفي كتاب النقاية "له". السيوطي، إتمام الدراية لقراء النقاية، ص: 158.

(2) ينسب القول لجلال الدين السيوطي. المرجع نفسه، ص: 158.

* ذو الصوف من الغنم، تُوجد بلحمه ولبنه فوائده كثيرة. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1343.

(3) ساقط من (ب) و (ن. م).

(4) عن بكر بن خلف أبو بشر قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن مسعر قال: حدثني شيخ، وأظنه يسمّى محمد بن عبد الله، أنه سمع عبد الله بن جعفر، يحدث ابن الزبير، وقد نحر لهم بعيرا، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «أطيب اللحم لحم الظهر». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج2، ص: 1099.

(5) ينسب القول للسيوطي. ينظر: السيوطي، إتمام الدراية لقراء النقاية، ص: 158.

(6) في (ب) "كما".

(7) البيتان ينسبان لابن سينا. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السنيائية في المسائل الطبية، ص: 15.

الأوصاف فإنه يورث أمراضا بحسب تلك الصّفة، كالسّدَدِ* في الكدر والهزال والتّجفيف في المالح [91/ب]، [وضعف المعدة⁽¹⁾]، وضعف المعدة في السّخن والطّحال وغيره في الرّاكد⁽²⁾.

« ووقت الشّراب بعد ذوب الأغذية، وأقلّه ساعة وشيء، وأكثره ثلاث من السّاعات الزّمانية، فإنّ أكل جرّيفا* أو مالحا أو حارا أو يابسا وجب الشّرب معه⁽³⁾. قال الرّئيس⁽⁴⁾: (من الرّجز)

أَمَّا الْمِيَاهُ الْعَذْبَاءُ النَّهْرِيَّةُ فَتَحْفَظُ الرُّطُوبَةَ الْأَصْلِيَّةَ
وَتُبْرِرُ الْأَنْقَالَ بِالطُّبْرِيقِ
أَفْضَلُهَا الْخَالِصُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ
فَذَاكَ لَمْ يُشْبِهْ مَا فِيهِ ضَرَرٌ

الثّالث من الضّروريّات: « الحركة والسّكون، وأفضلهما المعتدل، فإنّ المفرط منهما يبرد ويجفّ⁽⁵⁾، قال الرّئيس⁽⁶⁾: (من الرّجز)

وَلَا يَغْرُنَّكَ إِفْرَاطُ الدَّعَةِ
فَلَيْسَ فِي الْإِفْرَاطِ مِنْهَا مَنْفَعَةٌ
وَالدَّعَةُ* بفتح الدّال وخفة [العين]⁽⁷⁾ المهملتين: الرّاحة.

الرّابع: من الضّروريّات: « ومنها اليقظة والنّوم، وأجوده المعتدل المتّصل الليليّ، الواقع بعد الهضم بخلاف النّهاري فهو رديء، ثمّ تركه لمن يعتاده بلا تدريج أزداء، وأزداً منه التّململ من سهر ونوم، والرّائد على الاعتدال أو النّاقص عنه مذموم شرعا وطبّا وعقلا وعرفا⁽⁸⁾، كذا في "النّقاية".
وفي "أرجوزة" الرّئيس⁽⁹⁾: (من الرّجز)

* دَاءٌ يُصِيبُ الْأَنْفَ وَالْكَبِدَ وَالطَّحَالَ. القاموس المحيط، ج1، ص: 287.
(1) - ساقط من (ب) و (ن م).

(2) - جلال الدين السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 158.

* كُلُّ طَعَامٍ يَحْرَقُ فَمَ أَكَلِهِ بِحَرَارَةِ مَذَاقِهِ. لسان العرب، ج9، ص: 45.

(3) - ينسب القول للسيوطي. ينظر: جلال الدين السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 159.

(4) - ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 15 - 16.

(5) - ينسب القول للسيوطي. ينظر: السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 159.

(6) - ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 17.

* سعة العيش. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج5، ص: 728.

(7) - ساقط من (ن م).

(8) - ينسب القول للسيوطي. ينظر: السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 159.

(9) - الأبيات تنسب لابن سينا. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 16.

وَإِنْ تَمَادَى النَّوْمُ بِالْإِفْرَاطِ يَمَلَأُ بَطُونَ الرَّأْسِ بِالْأَخْلَاطِ
يُرْتَبُّ الْجُسُومَ أَوْ يُرْخِيهَا وَيُطْفِئُ الْحَرَ الَّذِي [يُحْيِيهَا]⁽¹⁾
وَالْيَقِظَةُ الَّتِي عَلَى الْأَفْسَاطِ تُحْرِكُ الْأَجْسَامَ⁽²⁾ فِي نَشَاطِ
وَتَبَعَتْ الْقُوَّةَ فِي الْأَعْمَالِ وَتَنْظِفُ الْجِسْمَ مِنَ الْأَنْفَالِ* [64/أ]
وَإِنْ تَمَادَتْ يَقِظَةٌ كَانَتْ أَرْقُ تُحَدِّثُ لِلنُّفُوسِ كَرِيًّا وَقَلَقُ
وَتَنْحَلُّ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا وَتُقْسِدُ السَّحَنَةَ* وَالْأَلْوَانَا
تُعَوِّرُ* الْعَيْنَ وَتُرَدِّي الْهَضْمَا وَتُبْطِلُ الْفِكْرَ وَتُبْرِي الْجِسْمَا
الخامس: من [الضروريات]⁽³⁾ الاستفراغ، قال الرئيس⁽⁴⁾: (من الرجز)
وَالْجِسْمُ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِفْرَاحٍ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ وَالِدِّمَاغِ
فَالْفَصْدُ* وَالذَّوَاءُ فِي الرَّبِيعِ لِلنَّاسِ [فِيهِ]⁽⁵⁾ غَايَةُ الْمَنْفُوعِ
وَالْقِيءُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَصِيفِ وَتَخْرُجُ السَّوْدَاءُ فِي الْخَرِيفِ

« أمّا الشتاء فإنّ الأخلاط تجتمع فيه، لكثرة الأغذية وغلظها وعدم الحرارة [92/ب] المحلّلة، وقلّة الحركة، فيجب فيه الفصد والإسهال «⁽⁶⁾. [قاله]⁽⁷⁾ شارح أرجوزة الرئيس".

السادس: من الأمور الضرورية: الأحداث النفسانية؛ أي الأفعال المنسوبة إلى قوى النفس، قال الرئيس⁽⁸⁾: (من الرجز)

وَعَضَبُ النَّفْسِ يُهَيِّجُ الْحَرًّا وَتَارَةً يُورِثُ الْجِسْمَ ضُرًّا

- (1)- في (ب) " يحميها"، وهو خطأ استنادا إلى ما ذكره ابن سينا في أرجوزته.
(2)- في جميع النسخ " الإحساس"، وصحح الخطأ بالعودة إلى أرجوزة ابن سينا في الطبّ.
* مَا يَتَّبِقِي مِنَ الْمَوَادِّ بَعْدَ عَصْرِهَا أَوْ إِغْلَائِهَا؛ أَي الزَّوَائِد. أحمد مختار، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 317.
* هَيْئَةٌ، شَكْلٌ لَوْنٌ، وَحَالٌ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1043.
* غَارَبَتْ عَيْنُهُ: أَي دَخَلَتْ فِي الرَّأْسِ. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج4، ص: 337.
(3)- في (أ) و(ب) " ضرورية"، وهو خطأ.
(4)- الأبيات تنسب لابن سينا. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 17.
* الْفَصْدُ: شَقُّ الْعِرْقِ. لسان العرب، ج3، ص: 336.
(5)- في (ن. م) " في"، وهو خطأ بالعودة إلى الأرجوزة.
(6)- ينسب القول للسيوطي. ينظر: جلال الدّين السيوطي، إتمام الدّراية لقراء النّقاية، ص: 160.
(7)- في (ب) " قال".
(8)- الأبيات تنسب لابن سينا. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السّينائية في المسائل الطّبيّة، ص: 18.

وَفَرَعُ النَّفْسِ يَهِيْجُ الْبُرْدَا وَرُبَّمَا أَفْرَطَ حَاسِيٌّ أَرْدَا
وَكَثْرَةُ الْأَفْرَاحِ إِخْصَابُ الْبَدَنِ وَمِنْهُ مَا [يُودِي] (1) بِإِفْرَاطِ السَّمَنِ
وَالْحَزَنُ قَدْ يَقْضِي عَلَى الْمَهْزُولِ وَيَنْفَعُ الْمُخْتَاَجَ [لِلنَّحْوْلِ] (2)

لطيفة: ولمحمد [ابن الوحيد] (3) الدمشقي * من أرجوزة مزدوجة سماها "بنصف العيش" (4)، وقدمها للأشرف خليل بن قلاوون بن المنصور قلاوون الصالحي * سلطان مصر الجالس تحت الملك سنة 419هـ تسع وثمانين وستمائة (5): (من الرجز)

وَأَصْلُ [حِفْظُ] (6) الْجِسْمِ فِي [النِّيَابِ] (7) تَعْدِيلُكَ السَّتَّ الضَّرُورِيَّاتِ
وَالْعِلْمُ بِالْحَيِّ وَبِالنَّبَاتِ مُفْصَلًا فِي النَّفْعِ وَالصَّفَاتِ
فَضِيلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الْبَشَرِ
وَالسَّتُّ أَمْرٌ مَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ وَمَسْكَنٌ وَرَاحَةٌ وَتَعَابٌ
وَحَرَكَاتُ النَّفْسِ مِثْلُ الْعَضْبِ وَأَمْرٌ الْأَسْتَفْرَاغِ أَقْوَى سَبَبِ
وَالنَّوْمُ وَالْيَقِظَةُ طَوْلَ الْعُمْرِ
فَكُلُّ [بِعَدَلٍ] (8) مُسْتَهْيٍ لِلنَّفْسِ إِنْ صَحَّتْ الشَّهْوَةُ عِنْدَ الْحِسِّ
هَذَا إِذَا أَتَيْتَ ثَقَلَ أَمْسٍ مُرْتَبًا وَهَاضِمًا بِالضَّرْسِ

(1) - في (ب) و(ن. م) "يودي"، وهو خطأ بالعودة إلى الأرجوزة.

(2) - في (ب) "إلى التحول"، وهو خطأ بالعودة إلى الأرجوزة.

(3) - في (أ) و(ب) "الوحيد"، وهو خطأ.

* محمد بن شريف بن يوسف، شرف الدين، ابن الوحيد: خطاط، كان يضرب المثل بحسن كتابته. ولد بدمشق سنة (1249هـ/647م). وتوفي سنة (1311هـ/711م). له رسائل كثيرة منها: "شرح القصيدة الزائنية لابن اليؤاب"، و"كتاب نصف العيش". ينظر: الأعلام، ج6، ص: 158.

(4) - أرجوزة نصف العيش في تدبير الحياة، لابن الوحيد (ت 711هـ).

* خليل بن قلاوون الصالحي: الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور. من ملوك مصر، ولد سنة (1268هـ/666م)، ولي الملك بعد وفاة أبيه سنة (689هـ)، وهو ما أشار إليه الديسي، توفي مقتولا بمصر سنة (1294هـ/693م). له آثار عمرانية. المصدر نفسه، ج2، ص: 321.

(5) - ابن الوحيد الدمشقي، أرجوزة نصف العيش، من الورقة 12 إلى 16، مخطوط متوفر على الموقع الإلكتروني:

HTTPS : //IA 8006002- US- ARCHIVE. ORG

(6) - ساقط من (ب).

(7) - في (ن. م) "ثبات".

(8) - في (ن. م) "بعد".

بَاجًا* صَحِيحًا وَارْتَشِفَ بِقَدْرِ
 وَاخْتَرْنَا مِنَ الْمَسَاكِينِ [الْمَكْشُوفَةِ] (1) مِنْ جِهَاتِ الْمَشَارِقِ الْمَعْرُوفَةِ
 مُعَدَّلًا مَشْتَاهُ أَوْ مَصِيفَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنَ الْأَدَى نَظِيفَةٍ (2)
 وَاحْذَرْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ رِيحٍ مُنْكَرٍ
 وَاحْذَرْنَا عَلَى الْجِسْمِ دَاوِمَ الْخَفْضِ إِنَّ الرِّيَاضِيَّاتِ كَمِثْلِ الْفَرُضِ
 قَبْلَ الْغَدَاءِ إِلَى انْتِزَاعِ النَّبْضِ مِنْ بَعْدِ دَفْعِ الثَّقَلِ فَوْقَ الْأَرْضِ
 وَلَا تَكُنْ دَا شَبْعٍ أَوْ حَوْرٍ*
 وَالْعَيْظُ وَالْخَوْفُ إِذَا مَا أَفْرَطَا يُغَيِّرَانِ الْجِسْمَ حَتَّى يَسْنُطَا [أ/65]
 وَهَجَمَةُ السَّرُورِ تَأْتِي غَلَطًا وَكَمْ فُؤَادٍ مِنْ وَعِيدٍ هَبَطَا
 أَوْ خَبَرَ فَاخْذَرَ مِنَ [التَّائُرِ] (3) [93/ب].
 وَ[أَخْرَجَ] (4) الْفَضْلَاتِ مِنْ مَجْرَاهَا وَاحْكُمْ بِمَا دَلَّتْ لِمَنْ يَرَاهَا
 إِيَّاكَ أَنْ تُهْمَلَ مَا عَرَاهَا مَا حَبَسَ الْفَضْلَةَ مَنْ أَجْرَاهَا
 فَإِنْ حَقَّقْتَهَا جَرَتْ لِلضَّرَرِ
 وَأَفْضَلُ النَّوْمِ عَلَى الْوِطَاءِ مُسْتَكْتَرًا فِيهِ مِنَ الْغِطَاءِ
 مُتَجَنِّبًا مَبْخَرَ الْعَشَاءِ وَالنَّوْمَ كَالْمَيْتِ بِالِاسْتِنْقَاءِ
 وَخَفْضُكَ الرَّأْسَ وَطُولُ السَّهْرِ

وهي لعمري قصيدة جلييلة، في بابها من الأخلاق والآداب. فرحم الله مُحِبِر

أبياتها، وناظم شتاتها. [أ/66] و[94/ب]

* بَاجٌ: واحدٌ، يقال: جُعِلَ الْكَلَامُ بَاجًا وَاحِدًا؛ أَي وَجْهًا وَاحِدًا. لسان العرب، ج2، ص: 209.

(1)- في (ب) " المكشوف".

(2)- جاء في الأرجوزة:

فِي بُقْعَةٍ مِنَ الْأَدَى نَظِيفَةٍ مُعَدَّلًا مَشْتَاهُ أَوْ مَصِيفَهُ.

أخَر صدر البيت وقدم عجزه. ينظر: ابن الوحيد الدمشقي، أرجوزة نصف العيش، مخطوط، الورقة 12.

* الْحَوْرُ: الضَّعْفُ. يقال: خَارَ الرَّجُلُ إِذَا ضَعُفَ وَانْكَسَرَ: لسان العرب، ج4، ص: 262.

(3)- وردت في جميع النسخ " التَّقَهَّرَ"، وصحَّ الخطأ بالعودة إلى الأرجوزة.

(4)- في (ب) " إخراج".

حرف الطاء:

قال الإمام الفخر في "التفسير الكبير": « من الدليل على بطلان القول بتأثير الطبائع والطوائع* في السعادة والشقاوة، أن في الساعة التي وُلِدَ فيها ذلك الملك الكبير والسلطان القاهر، قد وُلِدَ فيها أيضا عالم من الناس وعالم من الحيوانات غير الإنسان، ويولد أيضا في تلك الساعة عالم من النباتات.

فلما شاهدنا حدوث هذه الأشياء الكثيرة في تلك الساعة الواحدة مع كونها مختلفة في الشقاوة والسعادة، علمنا أنه ليس المؤثر في السعادة والشقاوة هو الطالع ولما بطلت هذه الأقسام، علمنا أن المؤثر فيه هو الله سبحانه [وتعالى]⁽¹⁾، وصح بهذا البرهان [الفعلية]⁽²⁾ القاطع [على]⁽³⁾ صحة قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ﴾⁽⁴⁾ {5} «⁽⁶⁾.

لطيفة: في مناسبة بين الطب الروحاني والطب الجسماني، قال في "التفسير الكبير": « أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان [طبيب]⁽⁷⁾ القلوب، فأتى على ترتيب الأطباء، وترتيبهم أن الحال إذا أمكن إصلاحه بالغذاء لا يستعملون الدواء وما أمكن إصلاحه بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي، ثم إذا عجزوا عن المداواة بالمشروبات وغيرها عدلوا إلى الحديد والكوي، وقيل: آخر الدواء الكي فالتبي - صلى الله عليه وسلم - أولا أمر القلوب بذكر الله فحسب، فإن ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾⁽⁸⁾، كما أن بالغذاء تطمئن النفوس، فالذكر غذاء القلب، ولهذا قال:

* ما ينتبأ به المنجم من الحوادث بطلوع كوكب معين، يقال: حسن الطالع: المحفوظ، وسيء الطالع: سيء الحظ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1410.

(1) - زيادة من (ن. م).

(2) - ساقط من (ب).

(3) - زيادة من (ن م).

(4) - ساقط من (ن م).

(5) - سورة الزمر، الآية: 52.

(6) - الرازي، التفسير الكبير، ج26، ص: 459 - 460.

(7) - في (ن م) " طبيب".

(8) - سورة الرعد، الآية: 28.

«أَوَّلًا قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»⁽¹⁾ أمر بالذِّكْر لمن انتفع مثل أبي بكر وغيره ممن انتفع ومن لم ينتفع ذكر لهم الدليل، وقال: {أَوْلَم يَنْفَكُوا} (2)، {قُلْ أَنْظَرُوا} (3)، {أَفَلَا يَنْظُرُونَ} (4) إلى غير ذلك، ثم أتى بالوعيد والتَّهْدِيد، فلَمَّا لم ينفَعهم قال: أَعْرَضَ عَنِ الْمَعَالِجَةِ، واقطع الفاسد لئلا يفسد الصَّالِح «⁽⁵⁾.

فائدة: قال الأصمعي: «الطَّلحات المعروفون بالجود خمسة، كلٌّ منهم اسمه طلحة:

فالأول: طلحة بن عبد الله بن عامر* بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي التيمي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وهو ابن عمّ أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهم - وهو الملقَّب [بالفياض] (6).

والثاني: طلحة بن عبيد الله* [ب/95] بن معمر التيمي أيضا، ويلقَّب طلحة الجود.

الثالث: طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري*، وهو ابن أخ عبد الرحمن بن عوف الزهري*، أحد العشرة - رضي الله عنه وعنهم أجمعين - ويلقَّب طلحة الندى.

(1) قال عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبو سليمان الضُّبِّي داود بن عمرو بن زهير المُسَيَّبِي قال: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عبادِ الدُّبَلِيِّ، قال: رأيت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بصر عيني بسوق ذي المجاز، يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تَقْلِحُوا». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج25، ص: 404.

(2) - سورة الأعراف، الآية: 184.

(3) - سورة يونس، الآية: 101.

(4) - سورة الغاشية، الآية: 17.

(5) - الرزاري، التفسير الكبير، ج28، ص: 261/260.

* أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الذين جعل عمر فيهم الشورى. توفي مقتولا. رماه مروان بن الحكم بسهم فقتله من أقاله: (اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى). ينظر: ابن عبد البر، الإستهباب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج2، ص: 765-766.

(6) - في (ب) "العباض"، وهو خطأ.

* صحابي شجاع، من الأجداد، وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. ولد سنة (28 ق.هـ/596م). توفي مقتولا سنة (36هـ/656م). له 38 حديثا. الأعلام، ج3، ص: 229.

* قاض، ممن اشتهروا بالكرم، وُلِّي قضاء المدينة. ولد سنة (25هـ/646م)، وتوفي في المدينة سنة (97هـ/716م) وللفرزقد فيه مدح. المصدر نفسه، ج3، ص: 229.

* عبد الرحمن بن عوف، بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي: صحابي من أكابرهم. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. ولد سنة (44 ق.هـ/580م). كان من الأجداد الشجعان العقلاء، توفي سنة (32هـ/652م) في المدينة. له 65 حديثا. المصدر نفسه، ج3، ص: 321.

الرابع: طلحة بن الحسن* بن علي بن أبي طالب- رضي الله تعالى عنه وعنهم- وهو الملقب طلحة الخير.

الخامس: طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي*، ويلقب طلحة الطلحات، فإنه كان أجودهم «(1).
تذكرة: قال أبو بكر الوراق*: « لو قيل للطّمع من أبوك؟ لقال: هو الشكّ بالمقدور، ولو قيل: ما حرفتك؟ لقال: الدّل، ولو قيل: ما غابتك؟ لقال: الحرمان، فالطّمع مفسد للدين وصاحبه مفلس من أقوال اليقين، فلو تطهّر الطّمع في سبعة الجر ما تطهّره الإياس* ممّا بأيدي الناس «(2).

لطيفة: من "شرح الوغليسيّة" لزرّوق: قال عيّاض: قال بعض أهل الكتاب لبعض علماء المسلمين: ما بال نبيكم أتى بعلم الأديان دون علم الأبدان، فأجابه: بأنّه صلى الله عليه وسلّم أتى بذلك في كلمتين أي في جملتين، الأولى قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾(3)، [و(4) الثانية «المعدة بيت الداء»(5) الحديث، وتتمّته: «والحمية رأس الدّواء وأصل كل داء أبردّة»، والحمية بكسر فسكون الاحتماء عن الطّعام، والبردّة بفتح التّخمة [67/أ]، فقال الكتابي: ما ترك لجالينوس كلاما في الطّب.

* ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (حفيد الرّسول- صلى الله عليه وسلم-) أمّه تسمّى أم إسحاق بنت طلحة، أي كان اسمه على اسم جدّه طلحة، لقب بطلحة الخير لإشتهاره بالجود والكرم. ينظر: علاء الدين المدرّس، أقباس من أثر القرآن في التّاريخ والحضارة والتّراث، دار الرّقيم، بغداد، ودار المأمون، عمّان، (د ط، ت)، ص: 36.

* كان أجود أهل البصرة في زمانه. فقد عينه بسمرقند، توفّي (نحو 65هـ/ 685م). الأعلام، ج3، ص: 229.
(1)- ابن الجوزي، تليقح فهوم أهل الأثر، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1997م، ص: 332.

* محمّد بن عمر، أبو بكر الوراق، التّرمذي ثمّ البلخي، صنّف في الرّياضيّات والمعاملات، من مشايخ خراسان، توفّي سنة (240هـ). من أقواله المأثورة: (من أرضى الجوارح بالشّهوات غرس في قلبه شجر النّدامات). ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص: 374.

* العوّض. ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج1، ص: 222.

(2)- ابن عجيبة، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تع: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ج، (د ت)، ص: 138.

(3)- سورة الأعراف، الآية: 31.

(4)- ساقط من (أ).

(5)- تمّت العودة إلى كتب الحديث: كالصّحاحين، وسنن ابن ماجة، وسنن التّرمذي، وسنن أبي داود، ومسند أحمد بن حنبل ولا أثر للحديث فيها، وإنّما هو قول ينسب لطبيب العرب الحارث بن كلدة؛ حيث قال: (الحمية رأس الدّواء، والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما إعتاد). ينظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت، ط27، 1415هـ/ 1994م، ج4، ص: 108.

فائدة: كلام جالينوس في الطبائع الأربع: « قيل له: فما تقول في الدّم؟ فقال: عبد مملوك، فربّما قتل المملوك سيّده، قيل: فما تقول في الصّفراء*؟ فقال: كلب [عقود]⁽¹⁾ في حديقة، قيل: فما تقول في البلغم؟ فقال: ذلك الملك كلّما أغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا غيره، فقيل: فما تقول في السّوداء فقال: هيهات تلك الأرض إذا تحركت تحرك جميع ما عليها، وقال: الطّبيعة كالمدّعي، والعلة كالخصم، والعلامات كالشّهود، والنّبض والقارورة كالمزكّيين، ويوم البُخْرانِ* كيوم [القضاء]⁽²⁾، والطّيب كالقاضي⁽³⁾ .

لطيفة: في "تفسير النّيسابوري": « يحكى أنّ الرّشيد* كان له طبيب نصراني حاذق، فقال لعلي بن الحسين بن واقد صاحب "المغازي"⁽⁴⁾: ليس في كتابكم من علم الطّب شيء، والعلم علما علم أبدان وعلم أديان، فقال له: قد جمع الله الطّب كلّه في نصف آية من كتابه، قال [و] ⁽⁵⁾ ما هي؟ قال قوله [96/ب]: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا} [إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] ⁽⁶⁾، فقال النّصراني: ولا يُؤثّر عن رسولكم شيء في الطّب، فقال: قد جمع رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - الطّب في ألفاظ يسيرة. قال: وما هي؟ قال: قوله: « المعدة بيت الداء، والحمية رأس كلّ دواء، وأعط كل بدن ما عودته⁽⁸⁾»، فقال النّصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبّا⁽⁹⁾ .

* أحد الأخطا الأربعة التي زعم الأقدمون أنّ الجسم مهيباً عليها، بها قوامه، ومنها صلاحه وفساده، وهي: الصّفراء والدّم والبلغم والسّوداء. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1131.

(1) - في (ب) و(ن م) " عقور"، وهو خطأ.

* البُخْرانُ مصطلح في الطّب يعني تغيّر مفاجئ يُحدِث للمريض الحمى الحادّة، يصحبه عرقٌ غزير، وانخفاض سريع في درجة الحرارة. المرجع نفسه، ج1، ص: 163.

(2) - في (ب) " الفضل".

(3) - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطبّاء، ص: 133.

* هارون الرّشيد.

(4) - كتاب المغازي، للواقدي (ت 207هـ).

(5) - ساقط من (ب) و(ن م).

(6) - زيادة من (ن م).

(7) - سورة الأعراف، الآية: 31.

(8) - ليس حديثاً. ينظر: الصّفحة 267 من البحث.

(9) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج3، ص: 225 - 226.

موعظة: من كتاب "الذريعة": « قال بعضهم: الظلمة ثلاثة الظالم الأعظم وهو الذي لا يدخل [تحت] (1) شريعة الله تعالى، وإياه قصد تعالى: **إِنَّ الشُّرَكَاءَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ** (2)، والأوسط وهو الذي لا يدخل تحت حكم السلطان، والأصغر وهو الذي يتعطل عن المكاسب والأعمال، فيأخذ منافع الناس ولا يعطيهم منفعة، ومن خرج عن تعاطي العدالة بالطبع والخلق والتخلق والتصنع والرياء والرغبة والرغبة فقد انسلخ من الإنسانية، ومتى صار أهل صقع (أي ناحية أو بلد) كلهم كذلك تهارشوا وتغالبا وأكل قويهم ضعيفهم، ولم يبق فيهم أثر [قبول] (3)، فعادة الله في أمثالهم إهلاكهم عن آخرهم (4)».

فائدة: من الطب الروحاني، أسماء أصحاب الكهف [في] (5) "تفسير النيسابوري": « عن ابن عباس أن أسماء أصحاب الكهف تصلح للطب والهرب وإطفاء الحريق، تكتب في خرقه* ويرمى بها [في] (6) وسط النار، ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد، وللحرب تكتب على القرطاس* وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع، وللغريان وللحمى المثلثة*، والصداع والغنى والجاه، والدخول على سلاطين تشد على الفخذ اليمنى، ولعسر الولادة تشد على فخذها الأيسر، ولحفظ المال والزكوب في البحر والنجاة من القتل، وأسمائهم "مكلمينا، وتمليخا، ومسلمينا، ومرنوش، وديرنوش، وشادنوش، وكفشطوش واسم كلبهم قطمير (7)».

(1) - ساقط من (ب).

(2) - سورة لقمان، الآية: 13.

(3) - ساقط من (ن م).

(4) - الزاغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 254.

(5) - في (ب) " من".

* **قِطْعَةٌ مِنَ النَّوْبِ الْمُمَرَّقِ**، جمع خِرْقَاتٍ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 636.

(6) - ساقط من (ب) و(ن. م).

* **صَحِيفَةٌ**: مَا يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَغَيْرِهِ. المرجع نفسه، ج3، ص: 1800.

* **حَمَى الثَّلَاثِ**: هِيَ النَّبِي تَأْتِي الْمَرِيضَ يَوْمًا وَتَفَارِقُهُ يَوْمًا وَتَأْتِيهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. المرجع نفسه، ج1، ص: 324.

(7) - ورد القول في "تفسير النيسابوري" كما أشار الديسي، والاختلاف يكمن في أسمائهم حيث جاءت كالاتي: (يمليخا ومكشلينيا، ومشلينيا، ومرنوس، وديرنوش، وشادنوش، وكفشطوش، واسم مدينتهم "أفسوس"). النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 412.

زمردة: في تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾⁽¹⁾: « طَيِّبَاتِ الرَّزْقِ حلال لا يُعْصَى [الله فيه]⁽²⁾، وصاف لا يُنسى الله فيه وقوام يمسك النفس ويحفظ العقل »⁽³⁾. [68/أ]

تركيبة: الثانية والخمسون من شعب الإيمان: الطواف، لأنه بمنزلة الصلاة، بل فضله قوم عليها، وفي "المستدرک" ⁽⁴⁾ حديث «الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ [97/ب] صَلَاةٌ»⁽⁵⁾.

الثالثة والخمسون: طاعة أولي الأمر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽⁶⁾. وفي حديث أبي داود: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ»⁽⁷⁾.

الرابعة والخمسون: طاعة السادة، روى البخاري وغيره حديث: «أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، فَلَهُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ»⁽⁸⁾.

فائدة طيبة: قول الشيخ زروق - رضي الله عنه - : « وأصل كل داء جسماني إنما هو فساد المزاج إلى أن يصير فعله وانفعاله على غير المجرى الطبيعي، وأصل كل داء قلبي إنما هو فساد القصد الذي عنوانه الرضى عن النفس، حتى يصير

(1) - سورة المؤمنون، الآية: 51.

(2) - في (ب) و(ن. م) " فيه الله".

(3) - المرجع نفسه، ج5، ص: 123.

(4) - كتاب المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم (ت 405هـ).

(5) - عن علي بن حمشاذ العدل، عن محمد بن صالح الهمداني، عن عبد الصمد بن حسان، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن طاوس، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ص - : «الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيهِ الْكَلَامَ، فَمَنْ يَتَكَلَّمْ فَلَا يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِخَيْرٍ». الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج1، ص: 630.

(6) - سورة النساء، الآية: 59.

(7) - عن أحمد بن حنبل، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، قال: عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر، قالوا: قال: العرياض، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِرِّي إِخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّبِينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدِّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». أبو داود سنن أبي داود، ج4، ص: 200.

(8) - عن مسدد، حدثنا يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص: 150.

فعلها وانفعالها عن غير المجرى الشرعي و[التحقيقي]⁽¹⁾، بل على وقف الهوى والأوهام الباطلة التي شأنها ضعف اليقين، ورقة الديانة، وتفصيل ذلك يطول»⁽²⁾.

قول الفضيل بن عياض - رضي الله عنه -: «العالم طيبب الدين، الدنيا داء الدين، فإذا كان الطبيب يجزّ الداء إلى نفسه، فمتى يبرأ غيره؟»⁽³⁾.
وأشدوا⁽⁴⁾: (من الطويل)

وَعَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالنَّقَى طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ

لطفة: علم الطب هو العلم بالطبيعات السبعة، والضّروريات الستة، والأمور الخارجة عنها وهي ثلاثة، والعلم بخواصّ العشب، وتركيب الأغذية والعقاقير.

فائدة: من أصول الطب وقواعده معرفة [الطبيعات]⁽⁵⁾ السبع، والضّروريات الست، والأمور الخارجة عنها، وهي ثلاثة: الأمراض، والأسباب، والأعراض فالضّروريات الست تقدّمت في حرف الضاد، وأمّا الطبيعات السبع:
فأولها: الأركان الأربع: التراب والماء والهواء والنار.

ثانيها: المزاج، قال السيّد في "التعريفات": «هو كيفية متشابهة بما تحصل عن تفاعل عناصر منافرة الأجزاء مماسة، بحيث تكسر سورة كل منها سورة كيفية الآخر»⁽⁶⁾، قال الرّئيس في "رجزه الطّبي"⁽⁷⁾: (من الرّحز)

وَيَعْدَ ذَلِكَ الْعِلْمُ بِالْمِزَاجِ أَحْكَامُهُ تُعِينُ فِي الْعِلَاجِ

وقوى المزاج أربع: حرارة وبرودة ورطوبة وبيوسة [98/ب].

وثالثها: الأخلاط الأربعة: الدّم، والصّفراء، والبلغم، والسّوداء.

ورابعها: الأعضاء الرّئيسيّة منها أربعة: الكبد والقلب والدّماغ والأنثيان وهي آلة التّناسل، وغيرها من الأعضاء خادمة لهذه الأربعة.

(1) - في (ب) "التحقيق".

(2) - ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ص: 78.

(3) - المرجع نفسه، ص: 108.

(4) - البيت لم تتم نسبته. المرجع نفسه، ص: 108.

(5) - في (أ) و(ب) "الطبيعات".

(6) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 211.

(7) - البيت ينسب لابن سينا. ينظر: ابن سينا، الأرجوزة السّينائيّة في المسائل الطّبيّة، ص: 4.

وخامس الطبيعيات: القوى، جمع قوّة وهي سبع: المغيرة والمصورة والجاذبة والماسكة والغاذية والفاعلة والمنفلة.

فسبحان من خلق كل شيء فقدّره تقديرا، ولها أحكام وتفصيل تُطلب من محلّها.

وسادس الطبيعيات: الأرواح، وأقسام الرّوح ثلاثة: طبيعي وحيواني ونفساني.

وسابع الطبيعيات: الأفعال، وعددها كعدد القوى التابعة لها؛ لأنّ الأفعال تتبّع القوى عندهم.

لطيفة: في "شرح المباحث الأصلية"⁽¹⁾ للعارف الشّطّبي* - قدّس سرّه - ما نصّه: « طعام أهل الرّوايا إن كان لطلب الجاه والصّيت، واستجلاب القلوب فهو حرام كالميتة، وإن كان لله فجائز أكله، و[علامته]⁽²⁾ تقديم المساكين والمستحقّين [69/أ] على غيرهم، والبده بالضعيف والوارد والغريب والشّيخ الكبير والطفّل الصّغير، وذي العيلة والمريض وما شابه ذلك »⁽³⁾.

فائدة طبيّة: من "العقد الفريد": « زعم علماء الطّب أنّ في الجسد من الطّبائع الأربع اثني عشر رطلا، فللدم منها ستّة أرطال، وللمرّة الصّفراء والسّوداء والبلغم ستّة أرطال، فإن غلب الدّم الثّلاث طبائع تغيّر منه الوجه وورم، ويخرج ذلك إلى الجذام*، وإن [غلبت]⁽⁴⁾ الثّلاث طبائع الدّم [أنّبتت]⁽⁵⁾ المرّة*، فإنّ خاف الإنسان غلبة هذه

(1) كتاب الآثار السّنّية في شرح المباحث الأصليّة، للإمام الشّطّبي (ت 963هـ).

* محمّد بن علي بن محمّد بن حسن الأندلسي، أبو عبد الله، المعروف بالحاج الشّطّبي: مؤرّخ، توفي سنة (963هـ/1556م). من كتبه: "الجمان في مختصر أخبار الرّمان"، "الإشارات السّنّية". الأعلام، ج6، ص: 292.
(2) في (ب) و (ن. م) " علامة".

(3) تعذّر الإطلاع على الكتاب، للتحقّق من نسبة القول للشّطّبي.

* مرض تتأكل بسببه الأعضاء وتتساقط. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 356.
(4) في (ب) " غلب".

(5) في (ن. م) "أحدث".

* في جميع النسخ "المد"، وصحّ الخطأ بالعودة إلى كتاب "العقد الفريد"، والمرّة في الطّب نوعان: المرّة الصّفراء YELLOW BILE: تفرز من الحويصلة المرارية GALL BLADDES وهي لاصفة بالكبد، لتعين الكبد على طبخ الطّعام، والمرّة السّوداء BLACK BILE: ومسكنها الطّحال، وسلطانها في البصر من الجانب الأيسر من البدن. وبها يكون الصّمت والتّفكير والحزن... الخ، ولها من المعدة خاصيّة الدّفع وإمساك الطّعام. محمّد علي البار، الإمام علي الرضا ورسالته في الطّب النّبوي، دار المناهل، الرّياض، (د. ط. ت)، ص: 132 - 133.

الطَّبَّاعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلْيَعْدَلْ جَسَدَهُ بِالِاِقْتِصَادِ، وَبِنَقْيِهِ بِالْمَشْيِ أَيْ الْإِسْهَالِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ اعْتَرَاهُ مَا وَصَفْنَا، إِمَّا جَذَامٌ وَإِمَّا مَرَّةً⁽¹⁾. أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

تَقُولُ الْأَطْبَاءُ: « إِذَا خَرَجَ الطَّعْمُ* مِنْ قَبْلِ سِتِّ سَاعَاتٍ فَهُوَ مِنْ ضَرَرٍ، وَإِذَا أَقَامَ فِي الْجَوْفِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً فَهُوَ ضَرَرٌ»⁽²⁾.

أَبْيَاتٌ طَبِيبَةٌ⁽³⁾: (مِنَ الْخَفِيفِ)

لَا تَكُنْ عِنْدَ أَكْلِ سَخْنٍ وَبُهْرٍ وَدُخُولِ الْحَمَامِ تَشْرَبُ مَاءً
فَإِذَا مَا اجْتَنَّبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ لَمْ تَخَفْ مَا حَيَّبَتْ فِي الْجَوْفِ دَاءً
وَالْبُهْرُ: التَّعَبُ وَتَتَابُعُ النَّفْسِ* [99/ب].

غَيْرُهُ⁽⁴⁾: (مِنَ الطَّوِيلِ)

عَلَى الرَّيْقِ فِي الْبَرْدِ أَحْسَنُ مَاءٍ مُسَخَّنًا [فِي]⁽⁵⁾ الصَّيْفِ مَاءً بَارِدًا حِينَ تُصْبِحُ
وَذَلِكَ فِيمَا قِيلَ فِيهِ مَصْحَةٌ وَذَلِكَ عَلَى إِدْمَانِهِ الْجِسْمِ يُصْلِحُ
غَيْرُهُ⁽⁶⁾:

فِي الْحَرْفِ سَبَبٌ عُونٌ دَوَاءً وَفِي الْكَمُونِ فِيمَا قِيلَ [سِتُونًا]⁽⁷⁾
قَدْ قَالَ هِرْمَسٌ* فِي كُتُبِهِ فَلَا تَدَعُ حَرْفًا وَلَا كَمُونًا [70/أ] و[100/ب].

(1) - ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج8، ص: 46.

* في جميع النسخ " الطعام"، وصحح الخطأ بالعودة إلى كتاب "العقد الفريد"، والطعم في الطب: لقاح يحقن به الجسم ليكتسب مناعة ضد المرض. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1401.

(2) - ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج7، ص: 303.

(3) - ذكر ابن عبد ربّه أنه وجدتهما في كتاب "فرج بن سلام" فرمّا تنسب له. المصدر نفسه، ج7، ص: 306.

* ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص: 82.

(4) - البيهتان ذكر ابن عبد ربّه أنه وجدتهما في كتاب فرج بن سلام. المصدر نفسه، ج7، ص: 308.

(5) - في (أ) و(ن م) " فففي"، وهو خطأ بالعودة إلى البيت كما ذكر في "العقد الفريد".

(6) - البيهتان لم تتم نسبتهما. المصدر نفسه، ج7، ص: 306-307.

(7) - في (ن م) " ستون".

* تعود ولادته لفترة الألفية الثالثة أو الرابعة قبل الميلاد، كان حكيماً متعبداً طاهراً هادياً، وهو أول من تكلم في الأمور السماوية أي علم الفلك والنجوم، عاش (365 سنة). ادعت الفرس أنه ولد فيها، وادعت بابل نسبه إليها، ومصر أيضاً واليمن إعتبرته من أجدادها، وابن كثير جعله يتصل بعمود النسب مع النبي - صلى الله عليه وسلم -. ينظر: أحمد غسان سبانو، هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة، دار قتيبية، دمشق، ط64، 1431هـ/2010م، ص: 6-7-8.

حرف الظاء المشالة:

في "التعريفات للسيد": « الظنّ هو الاعتقاد الرَّاجح مع احتمال التَّقويض ويُستعمل في اليقين والشكّ، وقيل: الظنّ أحد طرفي الشكّ بصفة الرجحان »⁽¹⁾.

فائدة: قال في "أنوار التنزيل" في تفسير قوله تعالى: {أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْمٌ} ⁽²⁾ ⁽³⁾: « وإبهام الكثير لاحتاط في كلّ ظنّ، ويتأمل حتى يعلم أنّه من [أي] ⁽⁴⁾ القبيل، فإنّ من الظنّ ما يجب اتّباعه كالظنّ حيث لا قاطع فيه من العمليّات وحسن الظنّ بالله، وما يحرم كالظنّ في الإلهيات والنّبوات وحيث [يخالفه] ⁽⁵⁾ قاطع، وظنّ السوء بالمؤمنين، وما يباح كالظنّ في الأمور المعاشيّة »⁽⁶⁾.

وفي "التعريفات" أيضا: « الظلم وضع الشّيء في غير موضعه، وفي الشريعة عبارة عن التّعدي عن الحقّ إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرّف في ملك الغير ومجاوزة الحد »⁽⁷⁾.

موعظة: [في] ⁽⁸⁾ الحديث: «الظلم ظلمات يوم القيامة» ⁽⁹⁾ قال خياط لابن المبارك: « أنا أخيط ثياب السلاطين فهل يُخاف عليّ أن أكون من أعوان الظلمة؟ قال: لا، أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والإبرة، وأمّا أنت فمن الظلمة أنفسهم »⁽¹⁰⁾.

فائدة: في التخلّل من المظلمة في [العرض] ⁽¹¹⁾، في «طرز المجالس» للخفاجي: « الإبراء عن الكلام في العرض إذا كان مجهولا، والتحلّل منه عند مالك أولى من عدمه »⁽¹²⁾.

(1) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 144.

(2) - زيادة من (ن. م).

(3) - سورة الحجرات، الآية: 12.

(4) - في (ب) "أمن"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "أنوار التنزيل".

(5) - في (ب) "يخالف".

(6) - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص: 136.

(7) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 144.

(8) - ساقط من (ب).

(9) - عن أحمد بن يونس، حدّثنا عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة». البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص: 129.

(10) - الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج3، ص: 116.

(11) - في (ب) "الأرض".

(12) - شهاب الدّين الخفاجي، طراز المجالس، ص: 199.

« ونقل السبكي عن ابن رشد* في "شرح العتبية"⁽¹⁾: أن [في]⁽²⁾ مذهب الشافعي ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى؛ لأن صاحبها استوفى في القيامة بحسنات من هي عنده وطرح سيئاته عليه - كما ورد في الحديث⁽³⁾ - وهو لا يدري هل يكون أجره على التحليل موازنا ماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص، وهو محتاج لزيادة [حسناته]⁽⁴⁾ ونقص سيئاته، قال: ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً، ورُوي عن مالك أيضاً التفرقة بين الظلمات والتبعات، وهو تفصيل عجيب «⁽⁵⁾.

نكته: قال الشافعي: « أظلم الناس لنفسه اللئيم، إذا ارتفع [ب/101] جفا أقاربه، وأنكر معارفه واستخف بالأشراف، [فتكبر]⁽⁶⁾ على ذوي الفضل «⁽⁷⁾.

لطيفة: قيل لعالم: « من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله «⁽⁸⁾.

وقيل لصوفي: « ما صناعتك؟ قال: حُسُّ الظنِّ بالله وسوء الظنِّ بالخلق «⁽⁹⁾.

جوهرة: في "الكليات": « الظاهر والباطن في [صفة]⁽¹⁰⁾ الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر، وهو الظاهر آية لكثرة آياته ودلائله، والباطن ماهية لاحتجاب حقيقة ذاته عن نظر العقول بحجب كبريائه «⁽¹¹⁾.

وقال بعضهم: « الظاهر إشارة إلى [معرفتنا]⁽¹²⁾ البديهية، فإنَّ الفطرة تقتضي في كلِّ ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ

* محمد بن أحمد ابن رشد، أبو الوليد: قاضي بقرطبة. من أعيان المالكية، وهو جدُّ ابن رشد الفيلسوف. ولد سنة (1058هـ/1126م) بقرطبة، وتوفي بها سنة (1126هـ/1212م). له تأليف منها: "المقدمات الممهّدات"، "البيان والتّحصيل" و"الفتاوي". الأعلام، ج5، ص: 316-317.

(1) كتاب شرح العتبية في فقه الإمام مالك، لابن رشد (ت 520هـ).

(2) زيادة من (ن. م).

(3) حديث: «الظلم ظلمات يوم القيامة». وقد تمّ تخريجه في الصفحة السابقة.

(4) في (ب) "حسنات".

(5) الخفاجي، طراز المجالس، ص: 199.

(6) في (ب) و (ن. م) "وتكبر".

(7) الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، ص: 87.

(8) الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج3، ص: 298.

(9) المصدر نفسه، ج3، ص: 299.

(10) في (ن م) "صفات".

(11) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 593.

(12) في (ب) "معرفة".

وَفِي الْأَرْضِ [إِلَهٌ] (1) (2)، ولذا قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طَوَّفَ الآفاق في طلب ما هو معه.

والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقيَّة، وهي التي أشار إليها أبو بكر - رضي الله عنه - بقوله: يا من [غاية] (3) معرفته القصور عن معرفته « (4).

موعظة: الظلم وشؤمه، قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نُؤَلِّهِ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا [بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] (5) (6): « وفي الآية دلالة على أَنَّ الرعيَّة متى كانوا ظلمة، فإنَّ الله تعالى يسلِّط عليهم ظالما مثلهم، فإن أرادوا الخلاص منه فليتركوا الظلم « (7).

وعن مالك بن دينار قال: « جاء في بعض الكتب السماوية أَنَّ الله مالك الملوك، قلوب الملوك [بيدي] (8) [أ/71]، فمن أطاعني جعلتهم عليهم رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليهم نقمة، لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك لكن توبوا إلى أعطفهم عليكم « (9).

فائدة: في "الكليات": « ومعنى التوسُّع في الظُّروف (10): هو أَنَّ كلَّ حادث في الدُّنيا فحدوثه يكون [في] (11) زمان ومكان، والانفكاك مُحال، ولمَّا كان الزَّمان والمكان من ضرورات الحادثات، وكان بينهما شدَّة الاتِّصال وقوَّة الالتصاق كان الزَّمان والمكان مع كلِّ شيء كجزئه وبعضه لا أجنبيًّا منه، فهو إذن كالمحارم [102/ب] يدخلون حيث لا يدخل الأجنبي، وليس التوسُّع مطردا في ظروف الأمكنة كما في الزَّمان، بل التوسُّع في الأمكنة سماع نحو (نَحَا

(1) - ساقط من (ب).

(2) - سورة الرِّزْف، الآية: 84.

(3) - في (ب) " غايته".

(4) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 593.

(5) - زيادة من (ن. م).

(6) - سورة الأنعام، الآية: 129.

(7) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 166.

(8) - في (ن. م) " بيديه"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكر في "تفسير النيسابوري".

(9) - تكرر، تقدَّم هذا في حرف الألف. ينظر: ص: 111 من البحث.

(10) - التوسُّع جعل الظرف مفعولا به على طريق المجاز فيسوغ حينئذ إضماره غير مقرون بـ (في) نحو: (الْيَوْمَ سِرْتُهُ)، ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف، بل إذا أضمر وجب التصريح بـ (في)؛ لأنَّ الضمير يردُّ الأشياء إلى أصولها فيقال: (الْيَوْمَ سِرْتُ فِيهِ). السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ط. ت)، ج2، ص: 167-168.

(11) - ساقط من (ب) و(ن. م).

نَحْوِكَ)، و(قَصَدَ قَصْدَكَ)، و(أَقْبَلَ قِبْلَكَ)، ولا يجوز ذلك في (خلف وأخواتها)، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ ظَرْفِ الْمَكَانِ «(1). [72/أ] و[103/ب].

حرف العين المهملة:

العلم وفضله وما ورد فيه: قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» (2).

وعنه أيضا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْجَنَّةِ» (3).

وعن علي - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - : « مِنْ عَلِمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمًا » (4). وعنه أيضا: « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ، فَعَالِمٌ رِبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَالْبَاقِي هَمَجٌ رِعَاعٌ* هُمْ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ* » (5).

وعنه أيضا: « النَّاسُ أَبْنَاءٌ مَا يُحْسِنُونَ، وَقِيَمَةٌ كُلٌّ مَا يُحْسِنُهُ » (6).

وعنه أيضا: « الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، مَاتَ خِرَانٌ [الأموال] (7) وَبَقِيَ خِرَانُ الْعِلْمِ (أَيُّ بَقِيَ ذِكْرُهُمْ) » (8). يفسره قوله بعده: « أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَشْخَاصُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » (9).

(1) أبو البقاء الكوفي، الكليات، ص: 36.

(2) عن محمود بن خدّاش البغدادي قال: حدّثنا محمد بن يزيد الواسطي قال: عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجِبْتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا مَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ». الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 48.

(3) لم أعثر في كتب التّخريج المعتمدة (صحيح مسلم، صحيح البخاري، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، سنن الترمذي مسند أحمد، المعجم الكبير للطبراني، سنن البيهقي) على حديث بهذا الشكل نسب للرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والحديث القريب منه. قول الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ». سنن ابن ماجه، ج1، ص: 83. وينظر: الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج1، ص: 122.

(4) ينسب القول لعلي بن أبي طالب. ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 496.

* الرَّعَاعُ مِنَ النَّاسِ: الْحَمَقِيُّ. لسان العرب، ج2، ص: 393.

* نَاعِقٌ، مِنْ نَعَقِ الرَّاعِي بِنَعْمِهِ: إِذَا صَاحَ عَلَيْهَا. المصدر نفسه، ج10، ص: 22.

(5) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 145.

(6) ينسب القول لعلي بن أبي طالب، وتامه: (واعلموا أنّ النَّاسَ أَبْنَاءَ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدَّرَ كُلَّ امْرئٍ مَا يُحْسِنُ. فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَتَبَّيْنُ أَقْدَارَكُمْ). المصدر نفسه، ج1، ص: 416.

(7) في (ب) " المال".

(8) المصدر نفسه، ج1، ص: 244.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص: 244.

وعنه أيضا- كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ- : «أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُجِبًّا وَلَا تَكُنْ الْخَامِسَ فَتُهْلِكَ» (1).

وعنه أيضا: « العلم ضالّة المؤمن فخذوه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه » (2).

وقال عمر: « من عَلِمَ فَلْيُعَلِّمْ، ومن لم يَعْلَمْ فَلْيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ » (3).

وعنه أيضا: « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا » (4).

وقال أيضا: « لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدِ قَائِمِ اللَّيْلِ، صَائِمِ النَّهَارِ، أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ الْعَاقِلِ الْبَصِيرِ؛ أَيِ الْفَقِيهِ » (5).

وعن عبد الله بن المبارك أنه: « خَيْرَ سَلِيمَانَ ابْنِ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْعِلْمِ. فَاخْتَارَ الْعِلْمَ فَأَتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْمَلِكُ مَعَهُ بِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمَ » (6).

وعن جعفر الصادق بن [محمد] (7) الباقر - رضي الله عنهما - : « الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ، التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ، وَتَدْبِيرُ الْمَعِيشَةِ » (8).

وعن عبد البر حافظ المغرب: « أَتَى جَبْرِيلَ [آدَمَ] (9) - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بِثَلَاثِ خِصَالٍ: الْحَيَاءَ وَالِدِّينَ وَالْعَقْلَ، فَقَالَ: اخْتَرِ وَاحِدَةً مِنْهَا، فَاخْتَارَ الْعَقْلَ، فَقَالَ الْحَيَاءُ وَالِدِّينَ أَمْرًا أَنْ لَا نَفَارِقَ الْعَقْلَ حَيْثُ كَانَ » (10).

(1) - القول لا ينسب للإمام علي، وإنما هو حديث نبوي شريف. وتخريجه كالاتي: عن محمد بن الحسين الأنماطي أبو العباس البغدادي، حدثنا عبيد بن جناد، عن عطاء بن مسلم الخفاف، عن مسعر، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُجِبًّا، وَلَا تَكُنْ الْخَامِسَ فَتُهْلِكَ». قال عطاء بن مسلم: فقال لي مسعر: زدتنا خامسة لم تكن عندنا. قال: والخامسة (أَنْ تَبْغِضَ الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ). الطبراني، المعجم الصغير، تح: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمّار، عمّان، ط1، 1405هـ/1985م، ج2، ص: 63.

(2) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 421.

(3) - ينسب القول لعمر بن الخطاب. المصدر نفسه، ج1، ص: 379.

(4) - المصدر نفسه، ج1، ص: 367.

(5) - ينسب القول لعمر بن الخطاب، وتماهه: (العاقل البصير بحلال الله وحرامه). المصدر نفسه، ج1، ص: 127.

(6) - المصدر نفسه، ج1، ص: 237.

(7) - ساقط من (ب) و(ن.م).

(8) - ينسب القول لجعفر الصادق، وتماهه: (وما موت أحد أحبّ إليّ إبليس من موت فقيهه). المصدر نفسه، ج1، ص: 255.

(9) - ساقط من (أ) و(ب).

(10) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1 1994م، ج7، ص: 69.

وعن ابن المبارك- رضي الله عنه-: « سألت الثوري* من الناس؟ قال: العلماء، فقلت ومن الأشراف؟ قال: المتقون، فقلت ومن الملوك؟ قال: الزهاد، فقلت ومن الغوغاء؟ قال: القصاص الذين يتأكلون أموال الناس بالكلام، قلت: ومن السفلة؟ قال: الظلمة»⁽¹⁾.

قال عبد الملك بن مروان لبيته: « يا بني تعلموا العلم، فإن كنتم سادة ففتّم، وإن كنتم وسطا [103/ب] سدتم، وإن كنتم سوقة* عثتم»⁽²⁾.

جعفر الصادق قال: « وَجَدْنَا عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ: أَوْلَاهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا تَخْرُجُ بِهِ مِنْ ذَنْبِكَ»⁽³⁾.

وعن قتادة* قال: « باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حَوْلٍ»⁽⁴⁾.

وعن عبد الرزاق قال: سمعت سفيان يقول لرجل من العرب: « أطلبوا العلم فإني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فيصير إلى غيركم فتذلون، أطلبوا العلم فإنه شرف الدنيا وشرف في الآخرة»⁽⁵⁾.

في [حكمة]⁽⁶⁾ داود- عليه السلام- قيل له: « العلم في الصدر كالصباح في البيت»⁽⁷⁾.

* سفيان الثوري، ترجم له.

(1)- ينسب القول لعبد الله ابن المبارك. ينظر: شهاب الدين الأبهسي، المستطرف في كل فن مستظرف، ص: 111.

* السوقة بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك، سموا بذلك لأن الملوك يسوقونهم فينساقوا لهم. لسان العرب، ج10، ص: 170.

(2)- الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، 1986م، ص: 36.

(3)- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 62.

* قتادة بن النعمان. ترجم له.

(4)- المصدر نفسه، ج1، ص: 111.

(5)- ينسب القول لسفيان الثوري. المصدر نفسه، ج1، ص: 244.

(6)- في (ن. م) " حكم".

(7)- المصدر نفسه، ج1، ص: 244.

وروي أنّ المسيح- عليه السّلام- قيل له: «إلى متى يحسُنُ التّعلّم؟ قال: ما حسُنَت الحياة» (1).

وعن عبد العزيز بن محمّد الدّروردي* قال: «أول من دوّن العلم وكتبه ابن شهاب الزّهري» (2).

عن سعد بن إبراهيم* قال: «أمرنا عمر بن عبد العزيز بجميع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا، يبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا» (3).

الخليل بن أحمد: «ما سمعت شيئًا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته إلا نفعني» (4). وقال ابن شهاب: «العلم خزنة مفتاحها المسألة» (5).

وقال الشّعبي*: «لو أنّ رجلاً سافر من أقصى الشّام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمة ما رأيت أنّ سفره ضاع» (6).

وكان يقال: «العالمُ النّبيل الذي يكتب أحسن ما سمع، ويحفظ أحسن ما يكتب ويحدّث بأحسن ما يحفظ» (7).

بعض السّلف: «العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطّب للأبدان، والتّجوم للزّمان والنّحو لللسان» (8).

(1)-المصدر السابق، ج1، ص: 404.

* عبد العزيز بن محمّد ابن عبيد، الإمام، العالم، المحدث، أبو محمّد الجهني، المدني الدّروردي، قيل أصله من دراود (قرية بخراسان)، وقيل: أصله من أصبهان ونزل المدينة، روى العديد من الأحاديث النبوية. توفي سنة سبع وثمانين ومائة للهجرة بالمدينة. ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص: 356-358.

(2)- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 320.

* إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف، أبو إسحاق الزّهري: موسيقار، من العلماء بالحديث الثّقات، من أهل المدينة المنورة. ولد سنة (109هـ/727م). روى له البخاري ومسلم، ووآي القضاء ببغداد، وتوفي بها سنة (184هـ/800م). بقي من آثاره نحو 20 صفحة بعنوان "نسخة إبراهيم". الأعلام، ج1، ص: 40.

(3)- لا ينسب القول لسعد بن إبراهيم، وإنما ينسب لابن شهاب الزّهري، وحدّث به سعد بن إبراهيم. ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 331.

(4)-المصدر نفسه، ج1، ص: 335.

(5)-المصدر نفسه، ج1، ص: 374.

* هو عامر بن شراحيل ترجم له.

(6)-المصدر نفسه، ج1، ص: 399.

(7)-المصدر نفسه، ج1، ص: 437.

(8)-الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج4، ص: 17.

سُئِلَ الإسكندر: « مالك تعظم مؤدّبك أشدّ [أ/73] من تعظيمك لأبيك؟ قال: أبي حطّني من السّماء إلى الأرض، ومؤدّبي رفعني من الأرض إلى السّماء »⁽¹⁾.

وسُئِلَ أنوشروان: « من أسوأ النّاس حالاً؟ فقال: عالمٌ يجري عليه حكم جاهل »⁽²⁾.

وكان سالم بن الجعد* - رحمه الله - يقول: « اشتراي مولاي بثلاثمائة دينار، فاشتغلت بالعلم، فما مضى عليّ سنة حتّى جاءني الخليفة زائراً فلم أفتح له »⁽³⁾.

وقال الشّعبى - رحمه الله تعالى -: « مِنْ أدبِ العلماء [ب/104] إذا علموا أن [يعملوا]⁽⁴⁾ فإذا عملوا شغلوا بذلك عن النّاس، فإذا اشتغلوا فقدوا، وإذا فقدوا طلبوا، وإذا طلبوا هربوا خوفاً على دينهم من الفتن »⁽⁵⁾.

وعن عيسى - عليه السّلام -: « ما أكثر العلوم، وليس كلّها بنافع، وما أكثر العلماء وليس كلّهم برشيد »⁽⁶⁾.

وعن سفيان الثّوري: « يهتف العلم بالعمل، وإلّا ارتحل »⁽⁷⁾.

في صحف إبراهيم - عليه السّلام -: « العاقل ينبغي أن يكون مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، حافظاً للسانه »⁽⁸⁾.

ومن "تفسير النّيسابوري" في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}⁽⁹⁾ فوائده في فضل العلم تلخيص مهمّ: « قال [عليّ]⁽¹⁰⁾ بن أبي طالب - كرم الله وجهه -: العلم أفضل من المال لسبعة أوجه: العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، العلم لا ينقص بالنّفقة والمال ينقص المال يحتاج إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، إذا مات الرّجل خَلّف ماله والعلم يدخل معه

(1) - إسماعيل حقّي، روح البيان، ج7، ص: 78.

(2) - الرّمخسري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ج4، ص: 44.

* سالم بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني الكوفي: فقيه أحد الثّقات. قال ابن سعد توفّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقيل: مات سنة (100هـ). شمس الدّين الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج5، ص: 66-67.

(3) - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج1، ص: 8.

(4) - في (ب) " يعلموا".

(5) - العفّاني، تطهير الأنفاس من حديث الإخلاص، ص: 527.

(6) - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج1، ص: 31.

(7) - ينسب القول لسفيان الثّوري، وتماهه: (يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل). المصدر نفسه، ج1، ص: 59.

(8) - أبو البركات النّسفي، تفسير النّسفي، ج3، ص: 632.

(9) - سورة البقرة، الآية: 31.

(10) - في (أ) " عيسى"، وهو خطأ.

قبره، المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن، جميع الناس محتاجون إلى العالم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال، العلم يقوي الرجل عند المرور على الصراط، [والمال]⁽¹⁾ يمنعه منه «⁽²⁾.

وقيل: « ثلاثة لا ينبغي للشريف أن يأنف منها وإن كان أميراً: قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه، والسؤال عما لا يعلم [لمن]⁽³⁾ هو أعلم منه «⁽⁴⁾.

وقال سقراط*: « من فضيلة العلم أنك لا تقدر على أن يخدمك فيه أحد، كما تجد من يخدمك في سائر الأشياء، بل تخدمه بنفسك، ولا يقدر أحد على سلبه عنك «⁽⁵⁾.

وعن بعض الحكماء: « عظم العلم في ذاتك، وصغر الدنيا في عينك، وكن ضعيفاً عند الهزل قوياً عند الجد، ولا تلم أحداً على فعل يمكن أن يعتذر منه، ولا ترفع شكابتك إلا إلى من ترى نفعه عندك حتى تكون حكيماً فاضلاً «⁽⁶⁾.

ولبعضهم: « آفة الزعماء ضعف السياسة، وآفة العلماء حب الرئاسة «⁽⁷⁾.

وقيل: « أراد واحد خدمة ملك، فقال الملك: اذهب وتعلم العلم حتى تصلح لخدمتي، فلما شرع في التعلم، وذاق لذة العلم بعث الملك إليه وقال: أترك [التعلم]⁽⁸⁾ فقد صرت أهلاً لخدمتي، فقال: كنت أهلاً لخدمتك حين لم ترني أهلاً لخدمتك،

(1) - ساقط من (ب).

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 227.

(3) - في (ب) " ممن ".

(4) - المصدر نفسه، ج1، ص: 228.

* سقراط بن سفر نيسقوس الحكيم، الفاضل، الزاهد. ولد في أثينا حوالي سنة (470 ق م). كان يحترف صناعة النماثيل، وكان قد إقتبس الحكمة من فيثاغورس، واقتصر على الألهيات والأخلاقيات، واشتغل بالزهد، ورياضة النفس، وتهذيب الأخلاق، وتخصّص في الفلسفة التي إعتبرها رسالته في الحياة. توفي محكوماً عليه بالإعدام. ينظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، (د. ط. ت)، ج2، ص: 141.

(5) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 229.

(6) - المصدر نفسه، ج1، ص: 229.

(7) - المصدر نفسه، ج1، ص: 229.

(8) - في (ب) و (ن. م) " العلم ".

وحين رأيتني [105/ب] أهلاً [لخدمتك]⁽¹⁾ رأيت نفسي أهلاً لخدمة الله تعالى، وذلك لأنه كنت أظن أن الباب بابك [جهلي]⁽²⁾، والآن علمت أن الباب باب الربّ «⁽³⁾».

وفي التفسير المذكور⁽⁴⁾ قال: «ومن الوجوه العقلية في تفضيل العلم أن الأمور أربعة أقسام: قسم يرضاه العقل دون الشهوة كمكافئه الدنيا، وقسم عكس ذلك كالمعاصي، وقسم ترضاه الشهوة والعقل وهو العلم والجنة، وقسم لا ترضاه الشهوة والعقل وهو الجهل والنار، فمن يرضى بالجهل فقد رضي بنار حاضرة، ومن اشتغل بالعلم فقد خاض في جنة حاضرة، وكما يعيش يموت وكما يموت يُبعث»⁽⁵⁾.

«ضرب مثل في العلم بالماء أنزل من السماء ماء، فعلم التوحيد كماء العين لا يجوز تحريكه كي لا يتكدر، كذلك لا ينبغي طلب كيفية الله كي لا يفضي إلى الكفر، وعلم الفقه كماء القناة يزداد بالاستتباب والحفر، وعلم الزهد كماء المطر ينزل صافياً ويتكدر [74/أ] بغياب الهواء، وكذلك علم الزهد صافٍ ويتكدر بالطبع، وعلم البدع كماء السيل يهلك الأحياء، ويميت الخلق»⁽⁶⁾.

[و]⁽⁷⁾ من أمثال العرب أيضاً: «العالم كالكعبة يأتيها البعداء، ويزهد فيها [الفرباء]⁽⁸⁾»⁽⁹⁾.

جوهرة: في "أنوار التنزيل" في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}⁽¹⁰⁾: «أن اللغات توقيفية*، فإن الأسماء تدل على الألفاظ بخصوص أو عموم، وتعليمها

(1) - في (ن. م) "لخدمتي"، وهو خطأ.

(2) - في (ب) "بجهلي".

(3) - المصدر السابق، ج 1، ص: 229.

(4) - يقصد به تفسير النيسابوري، أو "غرائب القرآن و رغائب الفرقان".

(5) - المصدر نفسه، ج 1، ص: 232.

(6) - المصدر نفسه، ج 1، ص: 234 - 235.

(7) - ساقط من (ب) و(ن. م).

(8) - في (أ) و(ب) "الغرباء"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "أدب الدنيا والدين".

(9) - الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص: 71.

(10) - سورة البقرة، الآية: 31.

* اللغات توقيفية: بمعنى أنها موقوفة على الوحي، فالتوقيف المراد به أنها وحي، أي: وضعها الله تعالى بالوحي إلى بعض أنبيائه. ينظر: حسن العطار، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية بيروت، (د. ط. ت)، ج 1، ص: 352.

ظاهر في إقائها على المتعلم مبيّنا له معانيها، وذلك يستدعي [على] (1) سابقة وضع، والأصل [ينفي] (2) أن يكون ذلك الوضع ممّن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى « (3).

لطيفة: روي عن وهب بن منبه أنه قال: « قرأت في سبعين كتابا أنّ جميع ما أُعطي الناس من بدأ الدنيا إلى انقطاعها من العقل، في جنب عقل محمد خاتم النبيين - صلى الله عليه وسلم - كحبة رمل وقعت من جميع رمل الدنيا واحدة [مكتوبة] (4) أرجحهم عقلا وأفضلهم رأيا « (5).

[**تحفة:** من كلام الصديق الأكبر أبي بكر - رضي الله عنه - العجز عن درك الإدراك إدراك، والخوض في ذات الله إشراك.

قلت: وهذه قاعدة نافعة من أمّهات أصول الدين [106/ب] مطفئة لنار الوسوسة بثلج اليقين، ونظم بعضهم:

الْعَجْزُ عَنِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ وَالْبَحْثُ فِي ذَاتِ اللَّهِ إِشْرَاكٌ (6).

لطيفة: ومن كلام أرسطو* في السياسة كما في "المقدمة الخلدونية": « العالم بستان سياجه الدولة، والدولة سلطان تحيا به السنة، السنة سياسة يسوسها الملك، الملك نظام يعضده* الجند، الجند أعوان [يكفلهم] (7) المال، المال رزق تجمععه

(1) - زيادة من (ن. م).

(2) - في (أ) و(ب) "ينبغي"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "أنوار التنزيل".

(3) - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص: 70.

(4) - في (أ) "مكتوبا".

(5) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج2، ص: 1212.

(6) - النحفة ساقطة من (ن. م)؛ ربّما لأتته تكرار. ينظر: ص: 208 من البحث، فقد تقدّم هذا في حرف الخاء، وهو ما أشار إليه ناسخ النسخة (أ)، وأضاف أنّها لاشكّ من عثرات الناسخ.

* ولد أرسطو في العام (384 ق. م) في ستاجيرا، وهي مستعمرة يونانية، بعد وفاة والده أرسل إلى أثينا إلى المركز الثقافي لاستكمال تربيته، وكان آنذاك في السابعة عشرة من عمره، وبقي مدة عشرين سنة في أكاديمية أفلاطون. توفي سنة (322 ق م). ترك أثرا عميقا في المنطق والفيزياء والشعر، كما اهتم بالأخلاق والسياسة. ينظر: الموسوعة العلمية الشاملة، إعداد: مكتب البحوث في دار الفكر، ص: 183.

* عَضَدَ، يَعَضُدُ، عَضْدًا أَي: أعانه ونصره، وأسعفه وأنجده. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1511.

(7) - في (ب) و(ن. م) "يكلفهم".

الرعيّة، الرعيّة عبيد يكتفهم العدل، العدل مألوف وبه قوام العالم، العالم بستان، ثمّ ترجع إلى أوّل الكلام»⁽¹⁾.

فهذه ثمان كلمات حكمية سياسية ارتبطت و[ارتدّت]⁽²⁾ أعجازها على صدورها واتّصلت في دائرة لا يتعيّن طرفها، فافتخر بعثورك [عليها]⁽³⁾، وعظّم من فوائدها.

نكتة: الإنسان علم صغير مشتمل على نظائر ما في العالم الكبير، وفي "حاشية شيخ الإسلام زكريا"⁽⁴⁾ على البيضاوي* ما نصّه: «وجه اشتغال الصّغير على نظائر من الكبير تفاصيله شبيهة بتفاصيل العالم الكبير، [إذ الكبير]⁽⁵⁾ ينقسم إلى ظاهر محسوس كعالم الملك، وهو ما ظهر للحواسّ وتكون بقدرة الله [يعضه]⁽⁶⁾ من بعض وتضمنه التّغيير، وإلى باطن معقول كعالم الملكوت، وهو ما أوجده سبحانه بالأمر الأزليّ بلا تدرّج، وبقيّ على حالة واحدة من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، وإلى عالم الجبروت وهو ما بين العالمين ممّا يشبه أن يكون في الظّاهر من عالم الملك فُجبر بالقدرة الأزليّة [يما]⁽⁷⁾ هو من عالم الملكوت والإنسان كذلك ينقسم إلى ظاهر محسوس كاللّحم والعظم والدّم، وإلى باطن كالرّوح والعقل والعلم والإرادة والقدرة، وإلى ما هو مشابه [يه]⁽⁸⁾ لعالم الجبروت كالإدراكات الموجودة بالحواسّ والقوى الموجودة بأجزاء البدن»⁽⁹⁾، وهو عجيب المعنى دقيق المبني.

(1)- ابن خلدون، المقدّمة، دار القلم تونس، ط1، 1984م، ص: 72.

(2)- في (ب) "أردت".

(3)- ساقط من (ب).

* زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاريّ السنيكيّ المصريّ الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام، قاض مفسّر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بمصر) سنة (823هـ/1420م)، وتوفيّ سنة (926هـ/1520م). له تصانيف كثيرة منها: "فتح الجليل ببيان خفي أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل"، "غاية الوصول"، و"منهج الطلاب". الأعلام، ج3، ص: 46.

(4)- كتاب فتح الجليل ببيان خفي أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، للشيخ زكريا بن محمّد بن أحمد الأنصاري (ت 926هـ).

* يقصد به كتاب "أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل" لعبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدّين البيضاوي: قاض، مفسّر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز)، وتوفيّ سنة (685هـ/1286م). من تصانيفه: "أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل"، "طوالع الأنوار"، و"نظام التّواريخ". المصدر نفسه، ج4، ص: 110.

(5)- ساقط من (ب) و(ن م).

(6)- في (ب) "بعض".

(7)- ساقط من (ب).

(8)- ساقط من (ب).

(9)- الخطيب الشّرييني، السّراج المنير، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 17/16.

لطيفة: في "تفسير الفخر": «العناصر الأربعة: التراب والماء والهواء والنار، يخرج بعضها عن طبيعته التي [خلقها]⁽¹⁾ الله عليها [107/ب] ويصير للعنصر الآخر بإرادة الله فالأحجار تصير مياها، والمياه تصير أحجارا، وكذلك الماء يصير هواء عند [75/أ] الغليان والسخونة، والهواء يصير ماء للبرد، ولكن ذلك في العادة بزمان، وأمّا الهواء فيصير نارا، والنار تصير هواء بالاشتعال والخمود في أسرع زمان»⁽²⁾.

في تفسير قوله تعالى: **{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ}**⁽³⁾ قال الفخر عن بعض العارفين: «العزة غير الكبر، ولا يحل للمؤمن أن يذل نفسه، فالعزة معرفة الإنسان بحقيقة نفسه وإكرامها، عن أن يضعها لأقسام عاجلة دنيوية، كما أن الكبر جهل الإنسان بنفسه وإنزالها فوق منزلها، فالعزة تشبه الكبر من حيث الصورة، وتختلف من حيث الحقيقة، كاشتباه التواضع بالضعة، والتواضع محمود والضعة مذمومة، والكبر مذموم والعزة محمودة»⁽⁴⁾.

لطيفة: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**⁽⁵⁾⁽⁶⁾: «العلماء على ثلاثة أقسام: العلماء بالله، والعلماء بصفات الله، والعلماء بأحكام الله. أمّا العلماء بالله فهم الحكماء الذين قال الله تعالى في حقهم: **{يُوتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}**⁽⁷⁾، وأمّا العلماء بصفات الله تعالى فهم أصحاب الأصول، وأمّا العلماء بأحكام الله فهم [الفقهاء]⁽⁸⁾، ولكلّ أحد من هذه المقامات ثلاث درجات لا نهاية لها، فلهذا السبب كان للدعوة إلى الله درجات لا نهاية لها»⁽⁹⁾.

زمردة: في "تفسير أبي السعود": «[و]⁽¹⁰⁾ الجمهور على أنّ جميع العرب قسمان (قحطانيّة وعدنانيّة)، والقحطانيّة شعبان: سبأ وحضرموت*، والعدنانيّة شعبان:

(1) في (ن م) " خلقه".

(2) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ج26، ص: 269.

(3) سورة المنافقون: الآية: 8.

(4) المصدر نفسه، ج30، ص: 549.

(5) زيادة من (ن. م).

(6) سورة فصلت، الآية: 33.

(7) سورة البقرة، الآية: 269.

(8) في (ب) " الفقهاء" سقطت الهاء.

(9) المصدر نفسه، ج27، ص: 563.

(10) زيادة من (ن م).

* اسم ناحية واسعة في شرقي عدن (اليمن) بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تُعرف بالأحقاف، وبها قبر هود - عليه السلام. - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 270. *

ربيعة⁽¹⁾ ومضر⁽²⁾، وأمّا قضاة⁽³⁾ فمختلف فيها، فبعضهم ينسبونها إلى قحطان وبعضهم إلى عدنان، والله تعالى أعلم⁽⁴⁾.

رقيقة: في "التفسير الكبير": «العالم (بفتح اللّام) كبدن، ووجود الصّالحين كالأغذية الباردة والحارة، والكفار والفسّاق كالسموم الواردة عليه الضّارة، ثمّ أنّ البدن إنّ خلا [عن]⁽⁵⁾ المنافع وفيه المضار هلك، وإنّ خلا من [المضار]⁽⁶⁾ وفيه المنافع طاب عيشه [108/ب] ونما، وإنّ وجد فيه كلاهما فالحكم للغالب، فكذلك البلاد والعباد⁽⁷⁾.

لطيفة: قال الفخر الرّازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽⁸⁾: «إنّ قيل: ما العبادة التي خلّق الجنّ والإنس لها؟ قلنا: التّعظيم لأمر الله والشّفقة على خلق الله، فإنّ هذين النوعين لم يخلُ شرعٌ منهما، وأمّا خصوص العبادات فالشّرائع مختلفة فيها بالوضع والهيئة والقلة والكثرة والزّمان والمكان والشّرائط و[الأركان]⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾.

مسألة: في شرح "الوغيبيّة" لزروق قال ابن أبي حمزة*: اختلف العلماء فيمن عمل [عملاً]⁽¹¹⁾ بغير علم فصادف الصّواب بعلمه على ثلاثة أقوال، فقيل الثّواب على عمله، لأنّه

(1)- قبيلة تعرف بأبي ربيعة من معاوية بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان، من العدنانية. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج2، ص: 420.

(2)- قبيلة نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي الفرع الأكبر مقارنة بريبعة. المرجع نفسه، ج5، ص: 374.

(3)- شعب عظيم اختلف النّسابون فيه فقالوا: من القحطانية، وهم: بنو قضاة بن مالك ابن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير، وذهب بعضهم إلى أنّ قضاة من العدنانية، ويقولون: هم قضاة بن معد ابن عدنان. كانت ديارهم في الشّحر (اليمن)، ثمّ نجران (السّعودية)، ثمّ الحجاز، ثمّ في الشّام. المرجع نفسه، ج3، ص: 957.

(4)- أبو السّعود، تفسير أبي السّعود، ج7، ص: 130.

(5)- في (ب) "من".

(6)- في (ب) "الضّار".

(7)- فخر الدّين الرّازي، التّفسير الكبير، ج28، ص: 181.

(8)- سورة الذّاريات، الآية: 56.

(9)- في (ب) و(ن م) "الأوطان"، وهو خطأ بالعودة إلى "تفسير الفخر".

(10)- المصدر نفسه، ج28، ص: 193.

* شعيب بن أبي حمزة، دينار الحمصي، الأموي بالولاء: حافظ للحديث، ثقة، من أهل حمص، كان جيّد الخطّ، وُلّي الكتابة لهشام بن عبد الملك. توفّي سنة (162هـ/779م). الأعلام، ج3، ص: 166.

(11)- في (ن م) "عمله".

عمل، لأنه وقع على أمر به، ومن فعل [ما]⁽¹⁾ أمر به كان له الثواب، وقيل: هو آثم، لأنه لا يجوز الإقدام على العمل إلا بالعلم لقوله تعالى: ﴿فَسْتَأْذِنُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾. ومن ترك السؤال الواجب وقدم على العمل بغير علم فهو مرتكب للنهي. [76/أ]

مسألة: العالم بفتح الهمزة ما سوى الله تعالى من الجواهر والأعراض، ومن كتاب «معيد النعم»: «كان سيد الطائفة الجديد - رحمه الله تعالى - يقول: لا أستتكر شيئاً مما يقع من العالم لأني قد أصّلت أصلاً وهو أن الدار دار همّ وغمّ وبلاء وفتنة، وأن العالم كله شرّ من حقّه أن يتلقاني بكلّ ما أكره، فإن تلقاني بما أحبّ فهو فضل، وإلا فالأصل الأوّل»⁽³⁾.

لطيفة: عن الربيع بن سليمان* قال: «سمعت الشافعي يقول: من حفظ القرآن عظمت حرمة، ومن طلب الفقه نبيل قدره، ومن عرف الحديث قويّت حجّته ومن نظر في النحو رقّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم يصن العلم»⁽⁴⁾.

وقال الإسكندر: «يحتاج طالب العلم إلى أربع: مدّة وجِدّة وقريحة* وشهوة وتمامها في الخامسة معلّم ناصح»⁽⁵⁾، وقوله: جِدّة - بكسر الجيم وخفّة الدال - أي: غنى.

تحفة: أبيات تنسب إلى الفخر الرّازي في الردّ والتّشنيع على [النّصارى]⁽⁶⁾ قال شهاب الدّين القرافي*: - في «الأجوبة الفاخرة»⁽⁷⁾ - : «وهذه الأبيات»⁽⁸⁾ [109/ب] [برهان]⁽⁹⁾ قاطع على النّصارى لا يحتاج معها إلى شيء آخر»⁽¹⁰⁾:

(1) - ساقط من (ب).

(2) - سورة النحل، الآية: 43.

(3) - تاج الدّين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ج1، ص: 117.

* الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن عبد المرادي، المصري، أبو محمّد: صاحب الإمام الشافعي، وراوي كتبه، كان مؤدّباً. ولد سنة (174هـ/790م) بمصر، وتوفي بها سنة (270هـ/884م). الأعلام، ج3، ص: 15/14.

(4) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 511.

* قريحة الإنسان: ملكته التي يستطيع بها ابتداء الكلام وإبداء الرأي. يقال: جادت قريحته بهذه القصيدة. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1794.

(5) - الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص: 67.

(6) - في (أ) و(ب) " النصري".

* أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدّين الصنّهاجي القرافي: من علماء المالكية، نسبته إلى قبيلة صنّهاجة (بالمغرب). وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. توفي سنة (684هـ/1285م). له مصنّفات جليّة في الفقه والأصول منها: الذّخيرة، الخصائص، والأجوبة الفاخرة في الردّ على الأسئلة الفاجرة. الأعلام، ج1، ص: 94-95.

(7) - كتاب الأجوبة الفاخرة في الردّ على الأسئلة الفاجرة، لشهاب الدّين الصنّهاجي القرافي (ت684هـ).

(8) - الأبيات لا تنسب لفخر الدّين الرّازي كما أورد الدّيسي، حيث لم تتم نسبتها. ينظر: شمس الدّين القرطبي، الإعلام بما في دين النّصارى من الفساد والأوهام، تح: أحمد حجازي السقا دار التّراث العربي، القاهرة، (د. ط. ت)، ص: 419.

(9) - زيادة من (ن م).

(10) - شهاب الدّين القرافي، الأجوبة الفاخرة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 59.

عَجَبِي لِلْمَسِيحِ بَيْنَ النَّصَارَى وَالْيَ أَيِّ وَالِدٍ نَسَبُوهُ
 أَسْلَمُوهُ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالُوا إِنَّهُمْ بَعْدَ قَتْلِهِ صَلَبُوهُ
 [وَإِذَا] (1) كَانَ مَا يَقُولُونَ حَقًّا وَصَحِيحًا فَأَيِّنَ كَانَ أَبُوهُ
 حِينَ [خَلَى] (2) ابْنَهُ رَهِيْنَ الْأَعَادِي أَتْرَاهُمْ أَرْضُوهُ، أَمْ أَعْضَبُوهُ؟
 فَلَيِّنُ كَانَ رَاضِيَا بِـأَذَاهُمْ فَاحْمَدُوهُمْ لِأَنَّهُمْ عَذَّبُوهُ
 وَلَيِّنُ كَانَ سَاخِطًا فَاتْرَكُوهُ وَاعْبُدُوهُمْ لِأَنَّهُمْ [غَلَبُوهُ] (3)

طرفة: العَبْتُ هو ما يخلو عن الفائدة، وقد بالغوا في تقبيح العبث حتى أن فخر الإسلام البزدوي* وغيره قرئته مع الكفر في القبح، حيث قال في "أصوله" (4): « والنهي في صفة القبح ينقسم انقسام الأمر ما قبح لعينه وضعا كالكفر والكذب والعبث » (5).

زمردة: قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا} (6) (7): « اعلم أن العلماء ثلاثة أقسام: العلماء بأحكام الله وتكاليفه وشرائعه، والعلماء بذات الله وصفاته الواجبة والممتعة وأحوال المبدأ والميعاد والعلماء الجامعون بين العلمين مع العمل بما يجب العمل به، وهم الراسخون في العلم، وأنهم أكابر العلماء، وإلى الأقسام الثلاثة أشار بقوله صلى الله عليه وسلم: «جَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَخَالِطِ الْحُكَمَاءِ، وَرَافِقِ الْكُبَرَاءِ» (8). اللهم اجعلنا من زميرتهم بفضلك يا مستعان » (9).

(1) في (ن. م) "فإذا"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "الأجوبة الفاخرة".

(2) في (ن. م) "حل"، وهو خطأ إستنادا إلى المصدر السابق.

(3) في (ب) "غلبوهم"، وهو خطأ.

* علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو الحسن، فخر الإسلام البزدوي: فقيه أصولي، من سكان سمرقند، ولد سنة (400هـ/1010م)، وتوفي سنة (482هـ/1089م)، له تصانيف، منها: "المبسوط"، "كنز الوصول المعروف بأصول البزدوي"، "وتفسير القرآن". الأعلام، ج4، ص: 328-329.

(4) كتاب كنز الوصول، المعروف بأصول البزدوي، للبزدوي (ت482هـ).

(5) البزدوي، أصول البزدوي، مكتبة جاويد بريس، كراتشي، باكستان، (د. ط. ت)، ص: 58.

(6) زيادة من (ن. م).

(7) سورة آل عمران، الآية: 7.

(8) عن عبدان بن أحمد، عن قطن بن نيسر الدارع، عن يزيد أبو خالد البيسري، عن أبي مالك، أخبرني سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «جَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَسَائِلِ الْكُبَرَاءِ، وَخَالِطِ الْحُكَمَاءِ».

الطبراني، المعجم الكبير، ج22، ص: 125.

(9) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج2، ص: 529-530.

درة: قال العلامة النيسابوري في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} (1): « ومن الكلمات المشهورة قولهم بالعدل قامت السموات والأرضون ومعناه أن مقادير العناصر لو لم تكن متعادلة مكافئة بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على المغلوب، وتقلب الطبائع كلها إلى طبيعة الجرم الغالب، ولو كان بُعد الشمس من الأرض أقل مما هو الآن لاحترق كل ما في هذا العالم، وإن كان أكثر استولى البرد والجمود [77/أ]، وكذا القول في مقادير حركات الكواكب [110/ب] ومراتب سرعتها وإبطائها، فإن كل منها مقدرة على ما يليق بنظام العالم وقوامه وقيامه، فهذه إشارة مختصرة إلى تحقيق العدل » (2).

لطيفة: « عيسى - عليه السلام - يروي أن مريم سلمته إلى [الكتاب] (3)، فقالت للمعلم: أدفعه إليك على أن لا تضربه، فقال له: أكتب، فقال له: أي شيء أكتب؟ فقال: أكتب أبجد، فقال [له] (4): لا أكتب شيئاً لا أدري، ثم قال: لو لم تعلم ما هو فأنا أعلمك الألف من [آلاء الله] (5)، والباء من بهاء الله، والجيم من جمال الله، والدال من أداء الحق إلى الله » (6)، كذا في "تفسير النيسابوري".

فائدة: في الترغيب في علم العربية من "شرح الأجرومية" (7) للشيخ عبيد الله النعالي الفاسي*: « وقال أبو عباس المبرد: كان يقول بعض السلف: عليكم بالعربية، فإنها المروءة الظاهرة، وهي كلام الله - عز وجل - و[أنبيائه] (8) وملائكته » (9).

(1) - سورة النحل، الآية: 90.

(2) - المصدر السابق، ج4، ص: 299-300.

(3) - في (أ) و(ب) "المكتب"، وهو خطأ.

(4) - زيادة من (ن. م).

(5) - في (ب) " لا إله إلا الله"، وهو خطأ بالعودة إلى "تفسير النيسابوري".

(6) - المصدر نفسه، ج4، ص: 483.

(7) - كتاب الجواهر السنوية في شرح المقدمة الأجرومية، لعبيد الله بن أبي القاسم النعالي.

* عبيد الله النعالي: الشيخ، الفقيه، النحوي، أبو محمد، عبد الله، المدعو: بعبيد بن الشيخ، أبي الفضل بن محمد بن عبيد الله الفاسي، كان حياً سنة (884هـ)، من مؤلفاته: "الجواهر السنوية في شرح الأجرومية". حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المتنى، بغداد، (د، ط، ت)، ج2، ص: 1797.

(8) - في (ب) " أنبيائه".

(9) - صابر بكر أبو السعود، النحو العربي دراسة نصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د. ط)، 1987م، ص:

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: « ما [أنزل] (1) الله كتاباً إلا بالعربية، ثم يترجم كلّ نبيّ على لسان أمته » (2).

وروي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: « عليكم بالعربية فإنّها تثبت العقل وتزيد في المروءة » (3).

وقال عمر - رضي الله عنه -: « لأنّ أقرأ فأخطأ، أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن لأنّي إذا أخطأت رجعت، وإذا ألحنت افتريت » (4).

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « رَحِمَ اللهُ إِمْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ » (5).

وكان ابن عمر * يضرب ولده على النحو (6).

وقيل للحسن: « إنّ لنا إماماً يلحن، قال: أخروه » (7).

وعن الأصمعي: « ثلاثة يُحكّم لهم بالنّبل [حتّى تدري من هم] (8): رجل رأيته راكباً، ورجل سمعته يعرب، ورجل شممت منه طيباً، وثلاثة يُحكّم لهم بالاستصغار [حتّى تدري من هم] (9): رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل، ورجل [عربي] (10) في مصر سمعته يتكلّم بالفارسيّة، ورجل رأيته في الطّريق ينازع [في] (11) القدر » (12).

(1) - في (ب) " ترك"، وهو خطأ.

(2) - جلال الدّين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، (د. ط. ت)، ج 5، ص: 4.

(3) - ينسب القول لعمر بن الخطّاب. ينظر: صابر بكر أبو السّعود، النّحو العربي دراسة نصيّة، ص: 16.

(4) - عبد الرزّاق بن فرّاج الصّاعدي، أصول علم العربيّة في المدينة، مجلّة الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، ط 28، العددان 105 و 106، 1417 هـ - 1418 هـ / 1987 م - 1988 م، ص: 286.

(5) - عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي عن الحكم، عن الزّهرري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت النّبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ ». وهذا الحديث منكر. ينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرّجال، ج 6، ص: 441.

* عبد الله بن عمر. ترجم له.

(6) - ينظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 2، ص: 1133.

(7) - ينسب القول للحسن بن علي. ينظر: شمس الدّين القرطبي، تفسير القرطبي، ج 1، ص: 23.

(8) - زيادة من (ن. م).

(9) - ساقط من (ب).

(10) - ساقط من (ب).

(11) - زيادة من (ن. م).

(12) - منصور بن الحسين الرّازي، نثر الدرّ في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت،

لبنان، ط 1، 1424 هـ / 2004 م، ج 7، ص: 85.

وقال عبد الملك بن مروان: «اللحن هُجْنَةٌ* على الشريف، وكان يقال: أقبح في المنظر من آثار الجدر* في الوجه»⁽¹⁾.

شعر⁽²⁾: (من البحر البسيط)

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ [أَثْوَابِي]⁽³⁾ مُلْفَقَةً لَيْسَتْ بِخَزْرٍ* وَلَا مِنْ نَسْجِ كِتَانٍ
فَإِنَّ فِي [الْمَجْدِ]⁽⁴⁾ هِمَّاتِي وَفِي لُغَتِي فَصَاحَةٌ وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَانٍ [111/ب].
غيره⁽⁵⁾: (من الطويل)

لِسَانِي فَصِيحٌ فِي السَّحِيَاةِ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ يُعَفَّدُ
وَأُدْعَى غَدًا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ لِلْجَزَا وَتُسْأَلُ أَعْضَائِي عَلَيَّ فَتَشْهَدُ

قال الأصمعي: «إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافَ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»⁽⁶⁾؛ لَأَنَّهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ فَهَمَّا رُوِيَ عَنْهُ وَلِحْنَتْ [فِيمَا رُوِيَ]⁽⁷⁾ فَقَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ»⁽⁸⁾.

جوهرة: قال الحافظ السيوطي في كتاب "البشرى"⁽⁹⁾ فيما يلحق الميِّت من الثَّوَابِ فِي الدَّارِ الْآخِرَى، قَوْلُهُ: «وَعِلْمٌ يَنْتَفِعُ بِهِ، هُوَ مَا خَلَّفَهُ مِنْ تَعْلِيمٍ أَوْ تَصْنِيفٍ أَوْ رِوَايَةٍ، فَرَبَّمَا دَخَلَ بِهِ نَسْخَ كِتَابِهِ وَتَسَطَّرَهَا وَضَبَطَهَا وَمَقَابَلَتَهَا وَتَحْرِيرَهَا وَإِتْقَانَهَا

* الّهْجْنَةُ فِي الْكَلَامِ: أَي الْعَيْبُ فِيهِ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج 13، ص: 434.

* أَثَارٌ تَكُونُ فِي الْبَدَنِ خِلْقَةً، وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الضَّرْبِ وَالْجِرَاحَاتِ. الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ج 4، ص: 120.

(1) - الْجَاهِظُ، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ، دَارٌ وَمَكْتَبَةُ الْهَلَالِ، بِيْرُوتَ، (د ط)، 1423هـ، ج 2، ص: 148.

(2) - الْبَيْتَانِ يَنْسَبَانِ لِلنَّحَارِ بْنِ أَوْسِ الْعَدَوِيِّ الْخَطِيبِ. يَنْظُرُ: الْوَطْوَاطُ، غَرَّرَ الْخِصَائِصَ الْوَاضِحَةَ، ص: 240.

(3) - فِي (أ) وَ(ب) "أَثْوَابٌ".

* نَسِيحٌ مِنْ حَرِيرٍ خَالِصٍ، أَوْ مِنْ حَرِيرٍ وَصُوفٍ. أَحْمَدُ مَخْتَارُ عَمْرٍ، مَعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ، ج 1، ص: 637.

(4) - فِي (ن م) وَ(ب) "الجد".

(5) - لَمْ أَوْفَّقْ فِي نَسْبَتِهِمَا.

(6) - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْعُبَيْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». صَحِيحُ مُسْلِمٍ، ج 1، ص: 10.

(7) - سَاقَطٌ مِنْ (ن. م).

(8) - السِّيُوطِيُّ، تَرْبِيبُ الرَّوَايَةِ فِي شَرْحِ تَقْرِيبِ النَّوَوِيِّ، تَح: أَبُو قَتَيْبَةَ نَظَرَ مُحَمَّدَ الْفَارِيَّابِيَّ، دَارُ طَبِيبَةِ، السَّعُودِيَّةِ، (د، ط،

ت)، ج 1، ص: 541.

(9) - كِتَابُ "بُشْرَى الْكُتَيْبِ بِلِقَاءِ الْحَبِيبِ"، لَجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ (ت 911هـ).

بسماع، وكتابة الطبقات، وشراء الكتب المشتملة عليه بشرط كونه منتقعا به «(1). كذا في "عرف زهر الزبي على المجتبي" (2)، أي "سنن النسائي" للعلامة علي بن سليمان المغربي الدمطي، مختصر "حاشية الجلال السيوطي على سنن النسائي" (3).

وهذه - أي قوله علم ينتفع به - إحدى الخصال التي لا ينقطع ثوابها بالموت والله أعلم. ومن [الحاشية] (4) المذكورة أخرج ابن عساكر* عن أيوب الأنصاري*: «من أراد أن [يكثر] (5) علمه ويعظم حلمه [78/أ] فليجالس غير عشيرته» (6).

لطفة: من الأشباه والنظائر لجلال السيوطي: «قال الزركشي* في أول "قواعده" (7): كان بعض المشايخ يقول: العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق، وهو علم النحو والأصول، وعلم لا نضج ولا [احترق] (8) وهو علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث» (9).

(1) ينسب القول للحافظ السيوطي. ولم يذكره في كتاب "البشرى"؛ وإنما ذكره في "حاشيته على سنن النسائي". ينظر: جلال الدين السيوطي، حاشية السيوطي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ/1986م ج6، ص: 252.

(2) كتاب عرف زهر الزبي على المجتبي، لعلي بن سليمان الدمطي (ت 1306هـ). وهو شرح على "سنن النسائي".

(3) كتاب حاشية السيوطي على سنن النسائي، للسيوطي (ت 911هـ).

(4) في (ب) "الحكم" وهو خطأ، والمقصود بها "حاشية السيوطي على سنن النسائي".

* علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة. ولد في دمشق سنة (499هـ/1105م)، وتوفي فيها سنة (571هـ/1176م). من كتبه: "تاريخ دمشق"، "الأشراف على معرفة الأطراف"، "ومعجم الصحابة". الأعلام، ج4، ص: 273.

* خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري: صحابي، كان يسكن المدينة، ورحل إلى الشام، كان شجاعا صابرا تقيا محبا للغزو والجهاد. توفي سنة (52هـ/672م). له 155 حديثا. المصدر نفسه، ج2، ص: 295.

(5) في (ب) و(ن م) "يكنز".

(6) ينسب القول لأبي أيوب الأنصاري. ولم يذكر في "حاشية السيوطي عن سنن النسائي". بل أخرجه ابن عساكر كما ذكر الديسي. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (د.ط) 1415هـ/1995م، ج16، ص: 52.

* محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقهِ الشافعية والأصول. تُركي الأصل، مصري المولد والوفاة. ولد سنة (745هـ/1344م)، وتوفي سنة (794هـ/1392م). له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: "لقطة العجلان"، "البحر المحيط"، "الديباج في توضيح المنهاج". الأعلام، ج6، ص: 61/60.

(7) كتاب المنثور في القواعد الفقهية، لبدر الدين الزركشي (ت 794هـ).

(8) في (ن م) "احتراق"، وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكر في كتاب "القواعد الفقهية للزركشي".

(9) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ص: 8. وينظر: الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط2، 1405هـ/1985م، ج1، ص: 72.

منحة: كان عمر بن الخطّاب يقول: «ألا إنّ أصدق القليل قيل الله، وأحسن الهدى هدى محمد- صلى الله عليه وسلّم- وشرّ الأمور محدثاتها، ألا إنّ النّاس لن يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابريهم»⁽¹⁾.

عن الزّهري* قال: «كان مجلس عمر مُعَنَّصًا* من القرّاء شبّانا وكهولاً، فربّما استشارهم ويقول: لا يمنع أحدكم حداثة سنّة أن يُشير برأيه، فإنّ العلم ليس على حداثة السنّ وقدمه، ولكن الله يضعه حيث [112/ب] يشاء»⁽²⁾.

وقال ابن مسعود: «كفى بخشية الله علما، وكفى بالاعتزاز بالله جهلا»⁽³⁾.

مسألة: من أسرار العربيّة، حكى الإمام عبد [القاهر]⁽⁴⁾ الجرجاني قال: «ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العبّاس⁽⁵⁾ وقال له: إنّي أجد في كلام العرب حشوًا، فقال له أبو العبّاس: في أيّ موضع وجدت ذلك؟ قال: وجدت العرب تقول: (عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ)، ثمّ يقولون: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ [قَائِمٌ]⁽⁶⁾)، ثمّ يقولون: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لِقَائِمٌ)⁽⁷⁾. فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد، فقال أبو العبّاس: [يل]⁽⁸⁾ المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ فقولهم: (عَبْدُ اللَّهِ [قَائِمٌ]⁽⁹⁾) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ) جواب عن سؤال، وقولهم: ([إِنَّ]⁽¹⁰⁾ عَبْدَ اللَّهِ لَقَائِمٌ) جواب عن إنكار منكر قيامه، فما أحرار المتفلسف جوابا، فإذا ذهب هذا على الكندي فما الظنّ بغيره»⁽¹¹⁾.

(1)- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 615.

* ابن شهاب الزّهري. ترجم له.

* إغْتَصَ الْمَكَانُ بِالنَّاسِ: امْتَلَأَ وَضَاقَ عَلَيْهِمْ. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج2، ص: 1622.

(2)- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 619.

(3)- المصدر نفسه، ج2، ص: 811.

(4)- في (ب) و(ن. م) " القادر"، وهو خطأ.

(5)- المقصود به أبو العبّاس المبرّد. ترجم له.

(6)- في (ب) "قديم"، وهو خطأ.

(7)- ساقط من (ب) و(ن. م).

(8)- زيادة من (ن. م).

(9)- في (ب) "قديم"، وهو خطأ.

(10)- ساقط من (ب)، و(ن. م).

(11)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاکر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدّة،

ط3، 1413هـ/1992م، ص: 315.

فائدة: قال العيني*: « رأيت في أثناء مطالعتي في الكتب أنّ اسم جبريل - عليه السّلام - عبد الجليل، وكنيته أبو [الفتوح]⁽¹⁾، واسم ميكائيل عبد الرزاق، وكنيته أبو الغنائم، واسم إسرافيل عبد الخالق، وكنيته أبو المنافخ، واسم عزرائيل عبد الجبار، وكنيته أبو يحيى⁽²⁾. من "عمدة القاري على البخاري".

موعظة: كان سحنون* يقول: « مثل العِلْمِ القليل في الرّجل الصّالح مثل العين العذبة في الأرض العذبة، يزرع عليها صاحبها ما ينتفع به، ومثل العِلْمِ الكثير في الرّجل الطّالح* مثل العين الخرّارة* في السّبخة [تَهْرُ]⁽³⁾ اللّيل والنّهار ولا يُنتفع بها⁽⁴⁾».

قال معروف*: « [من علامة]⁽⁵⁾ مقت الله للعبد أن يراه مشتغلاً بما لا يعنيه، فإنّ مَنْ اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه⁽⁶⁾».

شعر⁽⁷⁾: (من الخفيف)

وَإِذَا هَمَمْتَ بِالْحَوْضِ فِي الْبَا
طَلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ النَّسِيحَا

* محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمّد، بدر الدّين العيني: مورخ، علامة، من كبار المحدثين، أصله من حلب. ولد سنة (762هـ/1361م)، وتوفّي بالقاهرة سنة (855هـ/1451م). من كتبه: "عمدة القاري في شرح البخاري"، "عقد الجمان في تاريخ أهل الزّمان"، "البناية في شرح الهداية". الأعلام، ج7، ص: 163.

(1)- في (أ) و(ب) "الفتح"، وهو خطأ بالعودة إلى "عمدة القاري".

(2)- بدر الدّين العيني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ج1، ص: 72.

* عبد السّلام بن سعيد بن حبيب التّوّخي، الملقّب بسحنون: قاض، فقيه، كان زاهدا لا يهاب سلطانا في حقّ يقوله أصله شامي، من حمص، ومولده في القيروان سنة (160هـ/777م). ووليّ القضاء بها سنة (234هـ)، واستمرّ إلى أن مات سنة (240هـ/854م). من آثاره: "روى المدونة في فروع المالكية". الأعلام، ج4، ص: 5.

* جمع طَالِحُونَ وطلّح: شيرير، فاسدٌ خِلاف الصّالح. معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج2، ص: 1408.

* عَيْنُ مَاءٍ جَارِيَةٍ. المرجع نفسه، ج1، ص: 629.

(3)- في (ب) "تنهر" وفي (ن. م) "تهدر" وهو خطأ. و(الهُرُّ): أَلْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ، إِذَا جَرَى سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا. لسان العرب، ج5، ص: 262.

(4)- الثّعالي، تفسير الثّعالي، تح: محمّد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج1، ص: 312.

* معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد الأعلام الرّهاد والمتصوّفين، ولد في كرخ (ببغداد)، ونشأ وتوفّي بها سنة (200هـ/815م). اشتهر بالصّلاح، وكان النّاس يقصدونه للتّبرك. الأعلام، ج7، ص: 269.

(5)- زيادة من (ن. م).

(6)- الحسين بن نصر بن محمّد، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصّوفية، تح: سعيد عبد الفتّاح، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 121.

(7)- البيتان ينسبان لابن المبارك. ينظر: البيهقي، شعب الإيمان، ج7، ص: 99.

وَاعْتَمَّ رُكْعَتَيْنِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِذَا كُنْتَ قَارِعًا مُسْتَرِيحًا

طُرْفَةٌ: عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا سَأَلْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاسْأَلُوا الْعَرَبَ فَإِنَّهَا تُعْطِي لِثَلَاثِ خِصَالٍ: كَرَمٌ أَحْسَابِهَا، وَاسْتِحْيَاءٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْمُؤَاسَاةُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ [113/ب]: «مَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»⁽¹⁾. [أ/79]

قال ابن المقفع* لبعض جلسائه: «أي الأمم أعقل؟ فقلنا: فارس، فقال: ليسوا بذلك، إنهم ملكوا كثيرا من الأرض ووجدوا عظيما من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر فما استتبطوا شيئا بعقولهم، ولا ابتدعوا باقي حكم في نفوسهم، قلنا: فالروم⁽²⁾، قال: أصحاب صنعة، قلنا: فالصين⁽³⁾. قال: أصحاب طرفة، قلنا: فالهند. قال: أصحاب فلسفة، قلنا: السودان، قال: [شُرُّ]⁽⁴⁾ خلق الله، قلنا: التُّرك، قال: كلاب مختلصة، قلنا: الخُزُرُ*، قال: بقر سائمة* قلنا: فقل، قال: العرب، قال فضحكنا، قال: أما إني ما [أردت]⁽⁵⁾ موافقتكم، ولكن إذا فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة، إن العرب حكمت على غير مثال مُثَّلَ لَهَا، ولا آثار أثمرت؛ أصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وأدم، وجود أحدهم بَقُوتِهِ، وبتفضّل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، ويفعله

⁽¹⁾ عن يحيى بن عبد العزيز قال: حدّثنا أبو الحجاج رِيَّاح بن ثابت، قال: عن بكر بن خنيس، عن أبي الأحوص، عن أبي الحصين، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا سَأَلْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاسْأَلُوا الْعَرَبَ؛ فَإِنَّهَا تُعْطِي لِثَلَاثِ خِصَالٍ: كَرَمٌ أَحْسَابِهَا، وَاسْتِحْيَاءٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْمُؤَاسَاةُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ». ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص: 278.

* عبد الله بن المقفع: من أئمة الكتاب، وأول من عُني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس. ولد في العراق سنة (106هـ/724م). تَرَجَمَ كُتُبَ أَرِسْطُو طَالِيَسِ الثَّلَاثَةَ فِي الْمَنْطِقِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ (142هـ/759م) مِنْ كِتَابِهِ: "كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ" "الأدب الصغير"، "الصحابة". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 140.

⁽²⁾ جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبهم، فقيل: إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم - عليه السلام - وقال آخرون: إنهم من ولد روميل ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص: 97.

⁽³⁾ بلاد في بحر المشرق ماثلة إلى الجنوب وشمالها التُّرك، وقال أبو القاسم الرّجّاجي: سميت بذلك لأنّ: صين بن بغير بن كماد أول من حلّها وسكنها. المصدر نفسه، ج3، ص: 440.

⁽⁴⁾ في (ب) "أشُرّ".

* خُرَّازُ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَأَجْرِهِ: مُؤْضِعٌ بِقُرْبِ وَخْشٍ (مِنْ نَوَاجِي بَلْخ). المصدر نفسه، ج2، ص: 364.

* جمع (سَوَائِمُ): كُلُّ إِبِلٍ أَوْ مَاشِيَةٍ تُرْسَلُ لِلرَّعْيِ وَلَا تُعْلَفُ. معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج2، ص: 1140.

⁽⁵⁾ في (ب) "أرحت".

فيصير حجة، ويحسن ما شاء فَيُحَسِّنُ، ويقبح ما شاء فَيَقْبَحُ، أدبتهم أنفسهم، ورفعتهم همهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حياء الله فيهم وحياؤهم في أنفسهم حتى رفع لهم الفخر، وبلغ بهم الشرف الذكر، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم إلى الحشر على الخير فيهم ولهم، فقال [تعالى] (1): {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (2). فمن وضع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم، ودفع الحق باللسان أكبت للجنان * (3). [80/أ] و[114/ب].

حرف الغين المعجمة:

[الغنى] (4) بالكسر والقصر: المال والكفاية، وبالمد تطريب الصوت بالشعر، وبالفتح والقصر: الإقامة، وبالمد: النفع*، وقد نظم العبد الضعيف (5) في ذلك (6): (من الطويل)

غنى كسرُهُ والقصرُ يُدعى كفايةً ومَعَ مَدِّهِ تطريبُ صوتِ بِأشعارِ
وفتحٍ وقصرٍ فسروا بإقامةٍ ومَعَ مَدِّهِ نَبَعٌ وَقَيْتُ مِنَ النَّارِ

موعظة: الغيبة بكسر الغين، وتفسيرها في الحديث هي: ذكرك أخاك بما يكره. وفي الخازن (7) في تفسير قوله تعالى: {وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} (8). قال ميمون بن سيار*: «بينما أنا نائم إذا بجيفة زنجي*، وقائل يقول: كُلْ يا عبد الله قلت و[ما] (9) آكل؟ قال: [كُل] (10) بما اغتبت عبد فلان، قلت: والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا،

(1) - زيادة من (ن م).

(2) - سورة الأعراف، الآية: 128.

* الْجَنَانُ: الْقَلْبُ، وَالْفَوَادُ، وَجَوْفُ الشَّيْءِ وَمَا خَفِيَ مِنْهُ. المرجع السابق، ج1، ص: 407.

(3) - ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج3، ص: 279.

(4) - في (أ) و(ب) "الغنا"، وهو خطأ؛ لأنّ الديسي قال: (بالقصر).

* ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص: 136/139.

(5) - يقصد به نفسه صاحب المخطوط (محمد بن عبد الرحمن الديسي).

(6) - لم أوفق في نسبتها لعدم ورودها في "ديوان الديسي"؛ ربّما ذكرهما الشيخ الديسي في مؤلفاته الأخرى، والتي أغلبها مخطوطات.

(7) - يقصد به كتاب تفسير الخازن أو لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت741هـ).

(8) - سورة الحجرات، الآية: 12.

* أحمد بن محمد بن سيّار، كاتب من أهل البصرة، توفي سنة (368هـ/978م). له تصانيف منها: "تواب القرآن"، "الطّب"، "النوادر". الأعلام، ج1، ص: 209.

* زنجي: جمع (زُنج): سُلالاتٌ مُحدرةٌ من القبائل الإفريقية، يميّزون بالجلد الأسود، والشعر الجعد، والشفة الغليظة. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 999.

(9) - في (ن م) "لم".

(10) - ساقط من (ب) و(ن م).

قال: ولكنتك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب أحدا، ولا يدع أحدا يغتاب أحدا عنده «(1).

موعظة زاجرة: عن اغتياب العلماء في "تبيان النووي"⁽²⁾: « قال الإمام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر - رحمه الله -: إِعْلَمْ يَا أَخِي وَفَقْنَا [الله]⁽³⁾ وَإِيَّاكَ لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حقّ تقاته أنْ لُحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأنّ من أطلق لسانه في العلماء بالتّلبّ*، ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أنْ تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم «(4).

رقيقة: قال الشيخ زروق في "شرح الوغليسيّة": « وَمِنْ أَفْحَشِ الْغَيْبَةِ غَيْبَةُ الْقُرَاءِ الْمَرَاتِينِ، فَإِنَّهُمْ يَغْتَابُونَ النَّاسَ عَلَى صِفَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ، لِيُظْهِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمُ التَّعَفُّفَ وَيَقْصِدُونَ إِذَايَةَ الْغَيْرِ، فَإِذَا رَأَوْا مَنْ يُخَالِطُ السَّلْطَانَ أَوْ مَنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَطَايَا* . قالوا: الحمد لله الذي لَمْ يَبْتَلِيْنَا بِالسَّلْطَانِ وَالتَّبَدُّلِ فِي الْخَطَايَا، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْصِمَنَا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ صَادِقٍ فِيمَا يُظْهِرُ مِنْ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى خَبَثِ سَرِيرَتِهِ، وَإِنَّمَا قَصِدُ إِذَايَةِ غَيْرِهِ، فَهَذَا قَدْ جَمَعَ بَيْنَ فَاحِشَتَيْنِ الرَّيَاءِ وَالْغَيْبَةِ [115/ب] ومثل هذا لا يكاد يحضر، ومثل هذه عامّة مألوفة لاسيما طالبة العلم، نسأل الله العافية.

وقال أيضا: ومن المشي الحرام المشي إلى [مجلس]⁽⁵⁾ قوم لا يكفون ألسنتهم عن الغيبة، وأكثر ما يقع هذا لمن كثرت عليه نعمة الله، فلا يشتغل بصناعة ولا حرفة تمنعه عن المشي إلى المجالس الباطلة، فتراه يطلبها ليقصّر [بها]⁽⁶⁾ يومه، فيستعين على معصية الله بنعمته، نعوذ بالله من سبب يُوجب سخط الله «(7).

(1) - الخازن، تفسير الخازن، ج4، ص: 183.

(2) - كتاب التّبيان في آداب حملة القرآن، للنووي (ت676هـ).

(3) - زيادة من (ن. م).

* التّلبّ: شدّة اللّوم والأخذ باللسان. لسان العرب، ج1، ص: 241.

(4) - النووي، التّبيان في آداب حملة القرآن، ص: 30/29.

* الْخَطَايَا: مَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ بَعْدَمَا تَكَسَّرَ، وَخَطَايَا الدُّنْيَا: مَتَاعُهَا، وَمَا فِيهَا مِنْ مَالٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ، لِأَنَّهُ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى.

أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة. ج1، ص: 518.

(5) - في (ن م) " مجالس".

(6) - ساقط من (ن. م).

(7) - تعذر الإطلاع على كتاب "شرح الوغليسيّة" للتحقق من ورود القول فيه.

دقيقة: في "الكليات": « الغَيْنُ كالغين الهجائية: هو حجاب رقيق يقع على قلوب خواص عباد الله في أوقات الغفلة، وعليه حديث: «إِنَّهُ لِيُعَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً»⁽¹⁾، وَعَيْنٌ عَلَى كَذَا: غَطَّى عَلَيْهِ⁽²⁾.

رقيقة: قال الزاغب "في الذريعة": « غاية معرفة الإنسان ربّه أن يعرف أجناس الموجودات جواهرها وأعراضها المحسوسة المعقولة، ويعرف أثر الصنعة فيها، وأنها مُحدثة، وأنّ محدثها ليس إياها ولا [مثلا لها]⁽³⁾، بل هو الذي يصح ارتفاع كلّها [مع]⁽⁴⁾ بقاءه [تعالى]⁽⁵⁾، ولا يصحّ بقاؤها ارتفاعه⁽⁶⁾.

وبهذا النظر قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: « سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته⁽⁷⁾ ».

بل لهذا قال عليه الصلاة والسلام: «تَفَكَّرْ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي دَاتِ اللَّهِ»⁽⁸⁾.

غريبة تاريخية: لم يُفِقْ أحد من خُلفاء بني العبّاس في البناء ما أنفقه المتوكّل*، وذلك أنّه أنفق في أبنيته ثلاثمائة ألف ألف، وفي أبنيته يقول [علي]⁽⁹⁾ بن الجهم* (من المتقارب)

(1) عن يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وأبو الرّبيع العنكي جميعا، عن حمّاد، عن ثابت، عن أبي بردة، عن الأغرّ المرزبيّ، أنّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِنَّهُ لِيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص: 2075.

(2) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 671.

(3) في (أ) و (ب) "مثالها"، وصحّ الخطأ بالعودة إلى كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة».

(4) في (ن. م) "بعد".

(5) ساقط من (ن. م).

(6) الزاغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 154 - 155.

(7) المصدر نفسه، ص: 155.

(8) عن الصّائغ، عن مهدي بن جعفر الرّملي، عن عليّ بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «تَفَكَّرُوا فِي آيَةِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ». الطبراني، المعجم الأوسط، ج6، ص: 250.

* جعفر المتوكّل على الله، بن محمّد (المعتصم بالله) بن هارون الرّشيد، أبو الفضل: خليفة عبّاسي، ولد ببغداد سنة (206هـ/ 821م)، بُيع بعد وفاة أخيه الواثق سنة 232هـ، كان جوادا محبّا للعمران، توفّي سنة (247هـ/ 861م). ينظر: الأعلام، ج2، ص: 127.

(9) ساقط من (ن. م).

* علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن: شاعر رقيق الشّعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصرا لأبي تمام، وخصّ بمدح المتوكّل العبّاسي. ثمّ غضب عليه المتوكّل فنفاه إلى خراسان. توفّي سنة (249هـ/ 863م). له "ديوان شعر". المصدر نفسه، ج4، ص: 269 - 270. والأبيات تنسب لعلي بن الجهم. ينظر: الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 230 - 231.

وَمَا⁽¹⁾ زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ
وَأَعْلَمُ أَنَّ عُقُولَ الرَّجَالِ
صُحُونٌ تُسَافِرُ فِيهَا الْعُيُونُ
وَأَقْبَةُ⁽²⁾ مَلِكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ
إِذَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا بِالْعِرَاقِ
إِلَهًا⁽³⁾ شُرُفَاتٌ كَأَنَّ الرَّبِيعَ
فَهِنَّ كَمُصْطَحِبَاتٍ خَرَجْنَ
نَضْمَنُ الْقَسِي * كَنَظْمِ الْحَلِيِّ
فَمِنْ بَيْنِ عَاقِصَةٍ * شَعْرُهَا
تُبْنِي عَلَى قَدْرِ أَخْطَارِهَا
لِي يُفْضَى عَلَيْهَا بِأَثَارِهَا
فَتَحَسَّرُ مِنْ بَعْدِ أَبْصَارِهَا
مَ تَفْضِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
أَضَاءَ الْحِجَازِ * سَنَا نَارِهَا
كَسَاهَا الرِّيَاضَ بِأَنْوَارِهَا
لِفِصْحِ النَّصَارَى وَإِفْطَارِهَا
بِعُونِ النَّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا
وَمُصْلِحَةِ عَقْدِ زِنَارِهَا * [116/ب]

ومن الغريب العجيب [ما]⁽⁴⁾ يُروى أَنَّ بَشَّارَ * قال: «أنا أشعر الناس؛ لأنَّ لي اثني عشر ألف قصيدة، فلو أُخْتِيرَ مِنْ كُلِّ [قصيدة بيت]⁽⁵⁾ لاسْتُتْدِرَ، ومن نَدَرْتُ له اثنا عشر ألف بيت فهو أشعر الناس»⁽⁶⁾.

لطيفة: ذَكَرَ صَاحِبُ "المبَاهِج"⁽⁷⁾: «أَنَّ سِتْرَ إِيْوَانِ كَسْرَى أَحْرَقَ لَمَّا مَلَكَ الْمُسْلِمُونَ الْمَدَائِنَ، فَأُخْرِجَ مِنْهُ أَلْفُ أَلْفِ مِثْقَالِ ذَهَبٍ، وَهَذَا مِنَ الْغَرَائِبِ، وَفُضِّلَ بَعْدَ الْقِسْمِ عَلَى النَّاسِ وَإِخْرَاجِ الْخَمْسِ مِمَّا فِي الْمَدَائِنِ بِسَاطِ كَسْرَى [أَنْفَذَهُ]⁽⁸⁾ إِلَى عَمْرِ

(1) - في (ن. م) "فما".

(2) - في (أ) و (ب) "فيه"، وهو خطأ بالعودة إلى الأبيات كما وردت في «زهر الآداب».

* الْحِجَازُ بِالْكَسْرِ: جَبَلٌ مَمْتَدٌ بَيْنَ غُورِ تَهَامَةَ (شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ) وَنَجْدٍ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَنَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (تَهَامَةَ وَنَجْدًا) أَنْ يَخْتَلِطَ بِالْآخَرِ، فَهُوَ حَاجِزٌ بَيْنَهُمَا. يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ، ج 2، ص: 218.

(3) - في (ب) "بها".

* ثِيَابٌ فِيهَا حَرِيرٌ تُجَلَّبُ مِنْ نَحْوِ مِصْرَ. لِسَانُ الْعَرَبِ، ج 6، ص: 175.

* الْعَقْصُ: أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ كُلَّ خِصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهَا فَتَلْوِيهَا، ثُمَّ تَعْقِدُهَا حَتَّى يَبْقَى فِيهَا الْإِتْوَاءُ. الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص: 56.

* إِمْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةُ الْجِسْمِ. الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ج 4، ص: 330.

(4) - سَاقَطَ مِنْ (ب) وَ (ن. م).

* بَشَّارُ بْنُ بَرْدِ الْعَقِيلِيِّ أَبُو مَعَاذٍ: أَشْعَرُ الْمَوْلُودِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، نَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ وَقَدِمَ بَغْدَادَ. وَأَدْرَكَ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةَ وَالْعَبَّاسِيَّةَ، وَلِدَ سَنَةَ (95هـ/ 714م)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (167هـ/ 784م)، لَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ مَتَفَرِّقٌ، مِنْ الطَّبَقَةِ الْأُولَى جُمِعَ بَعْضُهُ فِي دِيْوَانٍ فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ. يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ، ج 2، ص: 52.

(5) - في (ب) "بيت قصيدة"، وهو خطأ.

(6) - الْحَصْرِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ، زَهْرُ الْأَدَابِ وَثَمَرُ الْأَلْبَابِ، ج 2، ص: 472.

(7) - كِتَابُ مِبَاهِجِ الْفِكْرِ وَمِنَاهِجِ الْعَبْرِ، لِلطُّوْطَاوِ (ت 718هـ).

(8) - في (ن. م) "فأنفذه".

بن الخطّاب - رضي الله عنه - فقسّمه بين النَّاس، فأصاب على قطعة منها بعشرين ألف دينار، وما كانت بأجود القطع، وكان طوله ستّين ذراعاً في عرض ستّين وكانت قيمته ستّة وثلاثون ألف ألف دينار»⁽¹⁾. [ومن الغريب أيضاً ما يُروى عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «رَوَيْتُ مِنْ شَعْرِ لَبِيدٍ* اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ»⁽²⁾]. [82/أ] و[117/ب]

حرف الفاء:

[أَلْفَالُودَجُ]*: حلوى تركّب من دقيق وسمن وعسل، وقد أكله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صنعه له أصحابه عثمان - رضي الله عنه -.

كان الحسن البصري على مائدة ومعه مالك بن دينار، فأوتي ألفالودج فامتنع مالك عن أكله، فقال الحسن: «كُلْ فَإِنَّ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا»⁽⁴⁾.

غريبة: الفَرَمَا* في "تاريخ ابن خلكان"⁽⁵⁾: «أَلْفَرَمَا: وهي (بفتح الفاء والراء) المدينة العظمى التي كانت كُرسي الدّيار المصريّة في زمن إبراهيم الخليل - عليه الصّلاة والسّلام - ومن الاتّفاق الغريب أنّ إسماعيل أبو العرب، وأمّه [من]⁽⁶⁾ أمّ العرب القرية المذكورة»⁽⁷⁾.

(1) علي بن عبد الله الغزولي، مطالع البدور ومنازل السرور، ص: 8-26. متوفّر على الرّابط:

HTTPS : //AL-MAKTABA.ORG

* لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، فعُدّ من الصحابة، توفّي سنة (41هـ / 661م)، وهو أحد أصحاب المعلّقات، جُمع بعض شعره في ديوان ترجم إلى الألمانية. ينظر: الأعلام، ج5، ص: 240.

(2) في (أ) و (ب) حدث تقديم للفقرة جاءت قبل (وَفُضِّلَ بَعْدَ الْقِسْمِ عَلَى النَّاسِ). وأثبت كما في النسخة المطبوعة؛ لأنّ الفكرة تابعة للفقرة التي سبقتها.

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص: 300.

* في (ب) "الفالوج" سقطت الدّال. ألفالودج: لباب القمح مع عسل النحل. لسان العرب، ج1، ص: 730.

(4) الأمامسي، روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 274.

* مدينة قديمة بين العريش والفسطاط (مصر) قرب شرقي تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 256.

(5) كتاب وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت681هـ).

(6) ساقط من (ب).

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص: 61-62.

فائدة: من "الذريعة في [محاسن] (1) الشريعة" للزَّاعِب الأصفهاني: « الفعل المختصّ بالإنسان ثلاثة: عمارة الأرض المذكورة في قوله تعالى: {وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (2)، وذلك تحصيل ما به تَرْجِيَةٌ المعاش لنفسه و[غيره] (3)، وعبادته المذكورة في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي} (4)، وذلك هو الامتثال لله تعالى في عبادته، في أوامره ونواهيه وخلافته المذكورة في قوله تعالى {وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} (5) وغيرها مِنَ الآيات وذلك هو الاقتداء بالباري سبحانه على قدر طاقة البشر في السياسة، باستعمال مكارم الشريعة [ومكارم الشريعة] (6) هي: الحكمة، والقيام بالعدالة بين النَّاس في الحكم، والإحسان والفصل والقصد [منها] (7) أن يبلغ بذلك إلى جنة المأوى، وجوار ربِّ العزة تبارك وتعالى، وكلّ ما أوجد [لفعل] (8) ما فشرفه [لتمام] (9) وجود ذلك المعنى منه، ودنائه [لفقدان] (10) ذلك منه كالفرس للعدو، والسيف للعمل المختصّ به في القتال، ومتى لم يوجد [فيه] (11) المعنى الذي لأجله أوجد كان ناقصاً، فإمّا أن يطرح طرحاً، أو يردّ إلى منزلة النوع الذي هو دونه، كالفرس إذا لم يصلح للعدوِ أُتخذَ حمولة أو أُعدَّ أكولة، والسيف إذا لم يصلح أُتخذَ منشاراً، فمن لم يصلح لخلافة الله تعالى ولا لعبادته ولا لاستعمار أرضه [ب/118] فالبهيمة خير منه، ولذلك قال الله تعالى في ذمّ الذين تَكَلَّمُوا* هذه الفضيلة: {إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} (12) « (13).

(1) - في (ن. م) "كتاب"، وهو خطأ.

(2) - سورة هود، الآية: 61.

* رَجِي فُلَانُ الشَّيْءَ: أي دفعه برفق. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 974.

(3) - في (ب) و (ن. م) "غيره".

(4) - سورة الدَّارِيَات، الآية: 56.

(5) - سورة الأعراف، الآية: 129.

(6) - زيادة من (ن. م).

(7) - ساقط من (ب).

(8) - في (ب) "جعل".

(9) - في (ن. م) "بتمام".

(10) - في (ن. م) "بفقدان".

(11) - في (ب) "به".

* تَكَلَّمُوا: فَفَدُّوا، يقال: تَكَلَّتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا: فَفَدَّتْهُ. المرجع نفسه، ج1، ص: 322.

(12) - سورة الفرقان: الآية: 44.

(13) - الزَّاعِب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 82 - 83.

فائدة: في "التفسير الكبير": « [عَلَمٌ]⁽¹⁾ أَنَّ الفضائل على ثلاثة أقسام: النفسانية والبدنية والخارجية، والفضائل النفسانية محصورة في قسمين: العلم والعمل أما العلم هو أن تصير النفس بالتصوّرات [الحقيقية]⁽²⁾ والتّصديقات النفسانية بمقتضى الطّاقة البشريّة، وأمّا العمل فهو أن يكون الإنسان آتياً بالعمل الأصّحّ الأصوب [بمصلح]⁽³⁾ الدّنيا والآخرة، [فهذا]⁽⁴⁾ هو الحكمة؛ لأنّ اشتقاق الحكمة من إحكام الأمور وتقويتها وتبعيدها عن أسباب الرّخاوة والضعف، والاعتقادات [الصّائبة]⁽⁵⁾ الصّحيحة لا تقبل النّسخ والتّقض فكانت في غاية الإحكام، وأمّا الأعمال المطابقة لمصالح الدّنيا والآخرة فإنّها واجبة الرّعاية، ولا تقبل التّقض والنّسخ، فلهذا السّبب سمّينا تلك المعارف وهذه الأعمال بالحكمة »⁽⁶⁾.

درة [منيفة]⁽⁷⁾ ولطيفة شريفة: قال المحقّق الأمير* في "شرح مجموعته"⁽⁸⁾: « فضلات الأنبياء طاهرة حتّى بالنسبة لهم؛ لأنّ الطّهارة متى ثبتت لذات فهي مطلقة، استتجأؤهم تنزيهه وتشريع، ولو قبّل النّبوة، وإن كان لا حكم إذ ذاك [كالعصمة]⁽⁹⁾ لاصطفائهم [83/أ] من أصل الخلقة، بل في شرح «دلائل الخيرات»⁽¹⁰⁾ للفاسي* عند الكلام في شرح اسمه صلى الله عليه وسلّم الطيّب: « أن

(1)- ساقط من (ب) و (ن. م).

(2)- في (ب) "الحقيقة".

(3)- في (ب) "بمعالم".

(4)- في (ن. م) "وهذا".

(5)- في (ب) "الصّائبة".

(6)- فخر الدّين الرّازي، التّفسير الكبير، ج26، ص: 376.

(7)- في (ب) و (ن. م) "منيفة".

* محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهرى، المعروف بالأمير: عالم بالعربيّة، من فقهاء المالكيّة ولد في ناحيّة سنبو (بمصر) سنة (1154هـ / 1742م)، وتعلّم في الأزهر، وتوفّي بالقاهرة سنة (1232هـ / 1817م)، من كتبه: "المجموع"، "ضوء الشّموع على شرح المجموع"، و"حاشية على شرح الشّدور". ينظر: الأعلام، ج7، ص: 71.

(8)- كتاب ضوء الشّموع على شرح المجموع، للأمير (ت 1232هـ).

(9)- ساقط من (ن. م).

(10)- كتاب دلائل الخيرات، للجزولي الفاسي (ت 870هـ).

* الجزولي الفاسي، ترجم له.

الْمَنِيِّ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ طَاهِرٌ بِلا خِلاَفٍ»⁽¹⁾، واستظهر طهارة جميع ما كوّن منه، وأصوله أيضاً [عند قوله: طاب منه النَّجَارُ فِي الْأَوَاخِرِ]⁽²⁾ «⁽³⁾، وذُكِرَ فِي الْخِصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ [أَنَّ فَضْلَاتِهِ]⁽⁴⁾ طَاهِرَةٌ، وَأَنَّ النَّارَ لَا تَلْجُ جَوْفًا فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ فَضْلَاتِهِ، فَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ نَجَاةَ أَصُولِهِ الْكِرَامِ، وَقَالَ: كَيْفَ تَعَذَّبَ أَرْحَامَ حَمَلْتِهِ؟ فَنَظَّمَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ هَذَا الْمَعْنَى وَأَجَادَ فَلِلَّهِ دَرَهُ، وَجَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَقَالَ⁽⁵⁾:

لِوَالِدِي طَهَ مَقَامٌ [عَلِيٍّ]⁽⁶⁾ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ وَدَارِ النَّوَابِ
فَقَطْرَةٌ مِنْ فَضْلَاتِهِ فِي الْجَوْفِ تُنْجِي مِنَ أَلِيمِ الْعَذَابِ
فَكَيْفَ أَرْحَامَ لَهُ قَدْ عَدَّتْ حَامِلَةٌ تُصَلِّي بِنَارِ الْعِقَابِ؟ [119/ب]

تحفة: في "منار [الهدى]⁽⁷⁾" ما نصّه: « فائدة نفسية، قال المسعودي* من قرأ سورة الفتح في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله ذلك العام »⁽⁸⁾.

فائدة: قال [ابن]⁽⁹⁾ السبكي في "موعد النعم": « فيما يتعلّق بالفلاسفة والفلسفة ومنهم طائفة تبعّت طريقة أبي نصر الفارابي*، وأبي علي بن سينا، وغيرهما من

(1) - محمّد الأمير المالكي، ضوء الشموع شرح المجموع، تح: محمّد محمود ولد محمّد الأمين الموسوي، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، موريطانيا، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، ص: 96.

(2) - ساقط من (ن. م).

(3) - المرجع نفسه، ج1، ص: 96.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - الأبيات تنسب لشهاب الدين الخفاجي، والإختلاف يكمن في (من أليم العقاب)، وليس العذاب و(بنار العذاب) وليس العقاب؛ حيث أبدل موضع الكلمتين. ينظر: إسماعيل بن محمّد العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج1، ص: 63.

(6) - في (أ) و (ب) "علاه"، وهو خطأ، وأثبت كما في (ن م).

(7) - في (أ) و (ب) "الإهداء". وهو خطأ.

* محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن مسعود، تاج الدّين الخراساني: فقيه شافعي، أديب، نسبته إلى جدّه مسعود، ولد سنة (522هـ/1128م)، كانت إقامته على الأكثر في دمشق، وبها توفي سنة (584هـ/1188م)، له "شرح المقامات الحريريّة" ينظر: الأعلام، ج6، ص: 191.

(8) - الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج2، ص: 279.

(9) - ساقط من (ن. م).

* محمّد بن محمّد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلّم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل مستعرب، ولد في فاراب (نهر جيحون) سنة (260هـ/874م)، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألّف بها أكثر كتبه، توفي سنة (339هـ/950م)، له نحو مئة كتاب منها: "الفصوص"، "مبادئ الموجودات"، و"إبطال أحكام النجوم". ينظر: الأعلام، ج7، ص: 20.

الفلاسفة الذين نشأوا في هذه الأمة واشتغلوا بأباطيلهم وجهالاتهم، و[سموها]⁽¹⁾ الحكمة الإسلامية، ولقبوا أنفسهم حكماء الإسلام، وهم أحق [بأن]⁽²⁾ يسموا سفهاء جهلاء من أن يسموا حكماء، إذ هم أعداء أنبياء الله تعالى ورسوله -عليهم السلام- والمحرّفون [الكلم الشرعي]⁽³⁾ عن مواضعه عكفوا على دراسة ترهّات هؤلاء الأقسام وسموها الحكمة، واستجملوا من عري عنها، ولا تكاد تلقى أحدا منهم يحفظ قرآنا، ولا حديثا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولعمر الله أن هؤلاء لأضّر على [عوام]⁽⁴⁾ المسلمين من اليهود والنصارى؛ لأنهم يلبسون لباس المسلمين، ويزعمون أنهم من علمائهم، فيقتدي العامي بهم، وهم لا يعتقدون شيئا من دين الإسلام، بل يهدمون قواعده وينقضون عراه عروة عروة⁽⁵⁾. (من الوافر)

وَمَا انْتَسَبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا لِيَصُونَ دِمَائِهِمْ أَنْ لَا تُسَالَا
فَيَأْتُونَ الْمَنَازِرَ فِي نَشَاطٍ وَيَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَهُمْ كُسَالَى

فالحذر الحذر منهم، وقد أفتى جماعة من أئمتنا ومشايختنا ومشايخة مشيختنا بتحريم الاشتغال في الفلسفة⁽⁶⁾.

تحفة: قال في "الكليات": « الفعل إذا ترتب عليه أمر ترتباً ذاتياً يسمّى غاية له، من حيث إنّه طرف الفعل، ونهاية وفائدة من حيث ترتبه عليه، فيختلفان اعتباراً ويعمّان الأفعال الاختيارية وغيرها، فإن [كان]⁽⁷⁾ له مدخل في إقدام الفاعل على الفعل يسمّى غرضاً بالقياس إليه، وعلة غائية، وحكمة، ومصالحة بالقياس إلى الغير⁽⁸⁾. [120/ب]

(1) - في (ب) "سمو" سقطت الهاء.

(2) - في (ب) و (ن. م) "أن".

(3) - في (ن. م) "لكلم الشريعة".

(4) - في (ب) "أعوام".

(5) - البيتان لم ينسبا لشاعر. ينظر: تاج الدين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ج1، ص: 64.

(6) - المصدر نفسه، ج1، ص: 64.

(7) - ساقط من (ب).

(8) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 670.

مهتمة: في "تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فُلِقُ الْخَبِّ وَالنَّوِي﴾⁽¹⁾، قوله: « هذه الأجرام المختلفة في طبائعها وصفاتها وألوانها وطعومها وأشكالها»⁽²⁾، مع تساوي [84/أ] تأثيرات النجوم والطبائع في المادة الواحدة، يدل على وجود الفاعل المختار، ومنها [أئك]⁽³⁾ قد تجد الطبائع الأربعة حاصلة في الفاكهة الواحدة، فالأترج* قشره حار يابس، ولحمه بارد رطب، وحماضه بارد يابس وبزره* حار يابس، وكذلك العنب قشره وعجمه بارد يابس، وماؤه ولحمه حار رطب»⁽⁴⁾.

موعظة: فتوى فرعون التي حكم فيها على نفسه، تُحَقِّقُ معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁾، ونصّها من "تفسير النيسابوري": « يُروى أَنَّ جبريل - عليه السلام - أتى فرعون بِفَتْيَا: ما قول الأمير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمه، فكفر بنعمته وجدد حقّه، وأدعى السيادة دونه؟ فكتب فرعون فيه، يقول أبو العباس الوليد بن مصعب*: جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعمته أن يُغرَقَ في البحر، ثم إن فرعون لما غرق [في البحر]⁽⁶⁾ دفع جبريل إليه خطّه فعرفه»⁽⁷⁾.

لطيفة: فراسة وظنّ صائب، عن حسان بن ثابت - رضي الله تعالى عنه - أن ابنه عبد الرحمن لَسَعَهُ زُبُورٌ* وهو طفل، فجاء أباه يبكي فقال له: « يا بُنَيَّ

(1) - سورة الأنعام، الآية: 95.

(2) - في (ب) و (ن. م) "أمثالها"، وهو خطأ إستنادا إلى "تفسير النيسابوري".

(3) - زيادة من (ن. م).

* شَجَرٌ جَمِصِيٌّ نَاعِمٌ الأغصان والورق والنمر، وهو حامض كاللّيمون، ذهبي اللون، زكي الرائحة، يُصنع من ثمره نوع من الحلوى. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 57.

* بُدُورٌ وَنَوَى كُلُّ شَيْءٍ كَالزَّبِيبِ وَالْعَنْبِ وَالزَّمَانِ. المرجع نفسه، ج1، ص: 200.

(4) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 124.

(5) - سورة الزخرف، الآية: 76.

* فرعون موسى: أبو العباس الوليد بن مصعب بن الرّيان، بن أراشة بن ثروان بن عمرو، بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، وهو فرعون الثاني الذي أرسل إليه موسى، وكان قبله فرعون آخر وهو أخوه واسمه قابوس بن مصعب. ينظر: سليمان بن عمر العجيلي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج3، ص: 83.

(6) - ساقط من (أ).

(7) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 608.

* ضَرْبٌ مِنَ الدَّبَابِ لَسَاعٌ. لسان العرب، ج4، ص: 331.

مالك؟ فقال لَسَعَنِي طوير كأنه ملتف في بردي حَبْرَةٍ*، فضمه إلى صدره وقال: يا بني قد قلت الشعر، [كأنه] (1) أخذ من حسن تشبيه المبنى على صحة تخيله « (2).

رفيقة: الفقر والغنى، وما [قال] (3) فيهما بعض الحكماء: « من [أضاع] (4) ماله فقد [ضار] (5) الأكرمين: الدين والعرض « (6).

وفي [منثور] (7) الحكيم: « من استغنى كرم على أهله، وفيه: الفقر مخذلة والغنى مخذلة*، والبؤس مردلة، والسؤال مبذلة، وكان يُقال: الدرهم مرهم؛ لأنها تداوي كل جرح، ويطيب بها كل صلح « (8).

وقال أبو العتاهية (9):

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ تَمِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى عَشِيَّةَ يَفْرَى أَوْ عَدَاةَ يَنْبِيلُ [121/ب]

« وقد اختلف أقوال الناس في تفضيل [الغنى على الفقر] (10)، مع اتفاقهم أن ما أحوج من الفقر مكروه وما أبطر* من الغنى مذموم، فذهب قوم إلى تفضيل الغنى [على] (11) الفقر؛ لأن الغني مقتدر والفقير عاجز، والقدرة أفضل من العجز، وهذا مذهب من غلب عليه حب التباهة، وذهب آخرون إلى تفضيل الفقر على الغنى

* ثَوَّبٌ مِنْ قُطْنٍ، أَوْ كَتَّانٌ مَخْطَطٌ كَانَ يَصْنَعُ بِالْيَمَنِ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 435.
(1) - في (ب) "كأن".

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 271.

(3) - في (ب) "قيل"، وهو خطأ.

(4) - في (ن. م) "صان"، وهو خطأ.

(5) - في (ن. م) "صان"، وهو خطأ.

(6) - المصدر نفسه، ج2، ص: 351.

(7) - في (ن. م) و (ب) "منثور"، وهو خطأ.

* مَفْرَحَةٌ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 355.

(8) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج2، ص: 351.

(9) - المصدر نفسه، ج2، ص: 351-352.

(10) - في (ن. م) "الغني والفقير"، وهو خطأ بالعودة إلى تفسير النيسابوري.

* أَبْطَرَهُ الْمَالُ: جَعَلَهُ مُتَكَبِّرًا طَاغِيًا مُتَعَطِّرِسًا. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 216.

(11) - في (ن. م) "عن".

[لأن] (1) الفقير تارك والغنيّ ملابس، وترك الدنّيا أفضل من ملابستها، وهذا قول من غلب [عليه] (2) حبّ السّلامة، وقال الباقر: خير الأمور أوسطها، والفضل للاعتدال بين الفقر والغنى، ليصل إلى فضيلة الأمرين، ويسلم من مذمة الحالين « (3).

شعر (4): (من الطّويل)

وَمَنْ كَلَفْتَهُ النَّفْسُ فَوْقَ [كَفَافِهَا] (5) فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهُ

كذا في: "تفسير النيسابوري".

نكتة: [في] (6) "الأشباه والنظائر" للسيوطي، قال أهل الفلسفة: « يجب أن تُحْمَل كُلُّ صِنَاعَةٍ عَلَى الْقَوَانِينِ الْمُتَعَارِفَةِ بَيْنِ أَهْلِهَا، وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّ إِدْخَالَ بَعْضِ الصِّنَاعَاتِ فِي بَعْضٍ، إِثْمًا يَكُونُ مِنْ جَهْلِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ عَنْ قَصْدٍ مِنْهُ لِلْمِغَالِطَةِ وَاسْتِرَاحَةٍ بِالانتقال من صناعة إلى أخرى، إذا ضاقت عليه طرق الكلام « (7).

[85/]

منحة: الخامسة والخمسون من شعب الإيمان: الفرار بالدّين، وفيه الهجرة من دار الكفر والفسق، روى أحمد* عن عمرو بن عبسة قال: قال رجل يا رسول الله أيّ الإيمان أفضل؟ قال: «أَلْهَجْرَةُ»، قال: وما الهجرة؟ قال: «أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ». قال: فأيّ الهجرة أفضل؟ قال: «أَلْجِهَادُ» (8).

(1) - في (ب) و(ن. م) "بأن".

(2) - ساقط من (ب).

(3) - ينسب القول للنيسابوري. ينظر: النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج2، ص: 352.

(4) - البيت لم تتم نسبته. المصدر نفسه، ج2، ص: 352.

(5) - في (ن. م) "كفاها"، وهو خطأ.

(6) - في (ن. م) "عن".

(7) - ورد القول في كتاب «الأشباه والنظائر في النحو»، والمقصود به أنّ صناعة النّحو قد تكون فيها الألفاظ مطابقة للمعاني، وقد تكون مخالفة لها إذا فهم السّامع المراد، فيقع الإسناد في اللفظ إلى شيء، وهو في المعنى مسند إلى شيء آخر، إذا علم المخاطب غرض المتكلم، وكانت الفائدة في كلا الحالتين واحدة، فيجيز النّحويون في صناعتهم (أعطى برهّم زيدا)، ويروون أنّ فائدته كفائدة قولهم: (أعطى زيد برهّمًا)، فيسندون الإعطاء إلى الدرهم في اللفظ وهو مسند في المعنى إلى زيد. السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، م2، ص: 148.

* أحمد بن حنبل. ترجم له.

(8) - عن عبد الرزاق قال: حدّثنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو بن عبسة، قال: قال رجل يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: «أَنْ يُسَلِّمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْ يُسَلِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ». قال: فأيّ الإسلام أفضل؟ قال: «الإيمان» قال: وما الإيمان؟ قال: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَتَبْعَتِ بَعْدَ الْمَوْتِ»، قال: فأيّ الإيمان أفضل؟ قال: «أَلْهَجْرَةُ»، قال: فما الهجرة؟ قال: «تَهْجُرُ السُّوءَ»، قال: فأيّ الهجرة أفضل؟ قال: «أَلْجِهَادُ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج28، ص: 252.

السادسة والخمسون: فكّ الرقاب، روى الشيخان: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهَا بِفَرَجِهِ»⁽¹⁾. [86/أ] و [122/ب]

حرف القاف:

القرض الحسن: الصدقة والإنفاق في سبيل الله؛ أي في وجوه الخير، قال في "المدارك": « واستُعِيرَ لَفْظُ الْقَرْضِ لِيَدُلَّ عَلَى التَّزَامِ الْجَزَاءِ »⁽²⁾.

وفي الخازن* قال بعض العلماء: « القرض لا يكون حسنا حتى تُجمع فيه أوصاف عشرة وهي: أن يكون المال من الحلال، وأن يكون من أجود المال، وأن تتصدق به وأنت محتاج إليه، وأن تصرف صدقتك إلى الأحوج إليها، وأن تكتم الصدقة ما أمكنك، وأن لا تتبعها باليمن والأذى، وأن تقصد بها وجه الله، ولا تُرأى بها إلى الناس، وأن تستحقر ما تُعطي وتتصدق به وإن كان كثيرا، وأن يكون من أحب أموالك إليك، وأن لا ترى عزَّ نفسك وذُلَّ الفقير، فهذه عشرة أوصاف إذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا »⁽³⁾.

فائدة: قال الإمام محي الدين* في "التبيان": « إغْلَمَ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ الْمُخْتَارَ الَّذِي عَلَيْهِ مَنْ يَعْتَمِدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ النَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَذْكَارِ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَدَلَّةُ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ »⁽⁴⁾.

لطيفة: قال ابن الصلاح في "فتاويه"⁽⁵⁾: « قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك، وأنهم حريصون لذلك على استماعه من الإنس »⁽⁶⁾.

(1) - عن داود بن رشيد، حدَّثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مطرف أبي غسان المدني، عن زيد بن أسلم، عن علي بن حسين، عن سعيد ابن مرجانة، عن أبي هريرة، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ ». مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص: 1147.

(2) - النسفي، مدارك التنزيل، ج2، ص: 642.

* يقصد به كتاب «تفسير الخازن»، المسمى «لباب التأويل في معاني التنزيل».

(3) - الخازن، تفسير الخازن، ج4، ص: 248.

* يقصد به النووي صاحب كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن»، ترجم له.

(4) - النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص: 24.

(5) - كتاب فتاوي ابن الصلاح، لابن الصلاح (ت643هـ).

(6) - ابن الصلاح، فتاوي ابن الصلاح، تح: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، وعالم الكتب، بيروت، ط1،

1407هـ، ج1، ص: 234.

دقيقة: قال في "الكليات": «القرآن ما كان لفظه ومعناه من عند الله بوحى جلي، وأمّا الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام»⁽¹⁾.

فائدة: «الفضية من حيث أنها [يُسأل عنها]⁽²⁾ تسمى مسألة، ومن حيث يُطلب حصولها: مطلباً، ومن حيث تُستخرج من البراهين: نتيجة، ومن حيث يُبنتى عليها الشيء: أصلاً، ومن حيث أنها مُنطبقة على جزئيات موضوعها [تتعرف]⁽³⁾ أحكامها منها: قاعدة، ومن حيث يتألف منها الحجة: مقدّمة وقضية، ومن حيث تحتل الصدق والكذب: خبراً، واختلاف العبارات [باختلاف]⁽⁴⁾ الاعتبار»⁽⁵⁾. كذا في "الكليات" [123/ب]

مهمة: قال في "الكليات": «وقضاء الله عند الأشاعرة إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال، وقدره [إيجاده]⁽⁶⁾ الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين معتبر في ذواتها وأحوالها»⁽⁷⁾.

تذكرة: في تفسير النيسابوري: «[القلوب]⁽⁸⁾ أربعة: قلب قاس قلوب الكفار والمنافقين، فاطمئناؤه بالدنيا وشهواتها، [كقوله تعالى]⁽⁹⁾: {وَرَضُوا بِأَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا}⁽¹⁰⁾، وقلب ناس وهو قلب المسلم [المذنب]⁽¹¹⁾، كقوله: {فَنَسِيَّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً}⁽¹²⁾ فاطمئناؤه بالتوبة {فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}⁽¹³⁾، وقلب مشتاق وهو قلب المؤمن، فاطمئناؤه بذكر الله كما في الآية: {الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} ⁽¹⁴⁾، وقلب وحداني وهو قلب الأنبياء وخواص

(1)- أبو البقاء الكوفي، الكليات، ص: 722.

(2)- ساقط من (ب).

(3)- في (ب) "تتصرف"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب «الكليات».

(4)- في (ب) "لاختلاف".

(5)- المصدر نفسه، ص: 713.

(6)- في (أ) و (ب) "إيجاد" وهو خطأ، وأثبتت كما في (ن. م)؛ لأنها الأصح بالعودة إلى كتاب «الكليات».

(7)- المصدر نفسه، ص: 706.

(8)- ساقط من (ب).

(9)- زيادة من (ن. م).

(10)- سورة يونس، الآية: 7.

(11)- في (ب) "المكذب"، وهو خطأ بالعودة إلى «تفسير النيسابوري».

(12)- سورة طه، الآية: 115.

(13)- سورة طه، الآية: 122.

(14)- زيادة من (ن. م).

(15)- سورة الرعد، الآية: 28.

الأولياء، فاطمناؤه بالله وصفاته كقول الخليل - عليه الصلاة والسلام-: **{وَلَكِنْ لَيُطْمَئِنُّ قَلْبِي}** (1) «(2).

لطيفة: القبلة (بكسر القاف) أنواع وأقسام، قال النيسابوري في "التفسير": « ولكل مخلوق قبلة، فقبلة المقرّبين العرش، وقبلة الروحانيين الكرسي، وقبلة الكروبيين* البيت المعمور وقبلة الأنبياء الذين [قبلك]⁽³⁾ بيت المقدس، وقبلتك أنت الكعبة، بل قبلة جسدك هي، وقبلة روحك أنا، وقبلتي أنت، «أنا عند المنكسرة فلوبهم لأجلي» (4) «(5).

مهمة: [87/أ] في "تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: **{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**⁽⁶⁾: « القضاء هو الحكم الكلي الواقع في الأزل، والقدر هو صدور تلك الأحكام في أزمنتها المقدرة، فبالاعتبار الأول قال: «جفّ القلم بما هو كائن»⁽⁷⁾، وبالاعتبار الثاني قال: **{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}**، وهذا بالنسبة إلى [المقتضيات]⁽⁸⁾ ولا تغير في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله «(9).

وقال أيضا: « ولك أن تعبّر عن المجموع الدفعي بالقضاء، وعن ظهوره التدريجي بالقدر وفي هذا القدر كفاية للفطن المستبصر»⁽¹⁰⁾.

ياقوتة: في "تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: **{وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ}**⁽¹¹⁾⁽¹²⁾: « في التأويل بلسان أهل العرفان من السادات الصوفية أولى الإحسان:

(1)-سورة البقرة، الآية: 260.

(2)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 158.

* هم الملائكة الذين حول العرش، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش، والمقرّبون كما قال تعالى، ومنهم: جبريل وميكائيل عليهما السلام. ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1407هـ/ 1986م، ج1، ص: 49.

(3)- في (ن. م) "قبله"، وهو خطأ بالعودة إلى «تفسير النيسابوري».

(4)- حديث نبوي شريف. لم يتم تخريجه في كتب الحديث المعروفة. ينظر: العرجوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج1، ص: 203. وتامه «وأنا عند المندرسية فلوبهم لأجلي».

(5)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 434.

(6)-سورة الرّحمان، الآية : 29.

(7)- قال أبو هريرة: قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم-: «جفّ القلم بما أنت لاق». صحيح البخاري، ج8، ص: 122.

(8)- في (ن. م) "المقتضيات"، وهو خطأ بالعودة إلى "تفسير النيسابوري".

(9)- النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج6، ص: 230.

(10)- المصدر نفسه، ج1، ص: 357.

(11)- زيادة من (ن. م).

(12)-سورة البقرة، الآية: 36.

و[هكذا]⁽¹⁾ شرط المحبة عداوة ما سوى المحبوب، فكما أن ذاته لا تقبل الشراكة في التبعيد كذلك لا تقبل الشراكة في المحبة [124/ب]، فلما استقرت حبة المحبة في أرض قلب آدم، جعل الأرض مستقر شخصه [ليتمتع]⁽²⁾ بتربية بذر المحبة بماء الطاعة والتكليف، إلى حين إدراك ثمرة المعرفة، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}⁽³⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ دَاوُودَ قَالَ: يَا رَبِّ لِمَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِأَعْرِفَ»⁽⁴⁾، ثم أنه بعدما ابتلي بالهبوط بشره بأن وحيه لا ينقطع، وهدايته لا ترتفع، وإن من ربي بذر المحبة بماء الطاعة والطباعة {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} ⁽⁵⁾ في المستقبل {وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ⁽⁶⁾ على ما مضى من الهبوط إلى الأرض؛ لأنهم يرجعون بجذبات العناية والهداية إلى ذرى حظائر القدس ⁽⁷⁾.

تحفة: السابعة والخمسون من شعب الإيمان: القيام بحقوق العيال، قال صلى الله عليه وسلم: «إِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»⁽⁸⁾، رواه الشيخان. وقال: «أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ»⁽⁹⁾، رواه مسلم.

(1) - في (ن. م) "هذا"

(2) - في (ب) "يتمتع" سقطت اللام.

(3) - سورة الداريات، الآية: 56.

(4) - قال ابن تيمية: ليس من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يُعرف له سند صحيح ولا ضعيف، وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلئ، والسيوطي وغيرهم، وقال القاري لكن معناه صحيح، مستفاد من قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الداريات: 56؛ أي ليعرفوني كما فسره ابن عباس - رضي الله عنه - ينظر: العلجوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج2، ص: 132.

(5) - سورة البقرة، الآية: 38.

(6) - سورة البقرة، الآية: 38.

(7) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 269.

(8) - عن عبدان، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - يقول: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص: 112.

(9) - عن أبي الربيع الزهراني، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن حماد بن زيد، قال أبو الربيع: حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص: 691.

الثامنة والخمسون: القيام بالأمر مع العدل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾⁽¹⁾، وفي "الصحيحين"⁽²⁾ حديث: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي
ظِلِّ عَرْشِهِ: إِمَامٌ عَادِلٌ...»⁽³⁾ إلى آخر الحديث.

التاسعة والخمسون: القرض، لأنه إعانة على كشف كربة مع وفائه لأنه من
الأمانة، وفي "صحيح مسلم" حديث: «خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»⁽⁴⁾. [88/أ]
و[125/ب]

حرف الكاف:

قوله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ
أَبْتَرٌ»⁽⁵⁾. قال في "النهاية": «أي أقطع، والبتير القطع»⁽⁶⁾.

أقول: والوجه فيه - والله أعلم - أن إغفال حمد الله تعالى؛ أي الثناء عليه
بجميل صفاته في صدور الأمور، أي الأفعال ذوات البال (المقدار والأهمية) نسيان
للنعم تعالى، ومن نسي الله تعالى نسيه، قال الله تعالى: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾⁽⁷⁾.

وفي "تفسير القاضي البيضاوي": «أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته، فنسيهم
فتركهم من فضله ولطفه»⁽⁸⁾، فلا جرم يكون الأمر غير المبدوء بحمد الله تعالى

(1) - سورة النساء، الآية: 58.

(2) - صحيح مسلم (ت 261هـ)، وصحيح البخاري (ت 256هـ).

(3) - عن زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، جميعاً عن يحيى القطان، قال زهير: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن
خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ
فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَخَابَا فِي اللَّهِ
إِجْتِمَاعًا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى
لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تَنَفَّقَ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». المصدر السابق، ج 2، ص: 715.

(4) - عن أبي كريب، حدثنا وكيع، عن علي بن صلاح، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: استقرض
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سناً، فأعطى سناً فوقه، وقال: «خِيَارُكُمْ مَحَاسِنُكُمْ قَضَاءً». المصدر نفسه، ج 3 ص:
1225.

(5) - عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن خلف العسقلاني، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن
الأوزاعي، عن قرزة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كُلُّ أَمْرٍ
ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَفْطَعُ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج 1، ص: 610.

(6) - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص: 93.

(7) - سورة التوبة، الآية: 67.

(8) - البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 3، ص: 88.

ناقصا معنى، وإن اتفق أنه تم حساً، فهو استدراج ووبال*، نعوذ بالله تعالى من موجبات الخذلان.

قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (1): «كل من كان أكثر إحاطة بأحوال الموجودات وتفصيلها، كان أكثر وقفاً على تفسير قوله: {رَبِّ الْعَالَمِينَ}» (2) ولهذا حضَّ الله تعالى في الكتاب العزيز على النظر في المصنوعات. قال تعالى: {وَأَلَمْ يَنْظُرُوا فِي [مَلَكُوتِ] (3) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ] (4) (5)، وفي الحديث: «تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ» (6). يعني - والله أعلم - أنه يُثمر من زيادة الإيمان وكمال العرفان، أكثر مما تُثمره عبادة [السنة] (7).

كان الإمام عمر بن الخطاب يفتي الناس ويقول: «هذا قول عمر، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمن عمر» (8). ونعم المقتدى به عمر الفاروق الذي يجري الحق على لسانه ويدور معه [حيث] (9) دار، ويفر منه الشيطان. وقال عمر أيضاً: «أنا أعلم متى تُهلك العرب، فقيل: متى تُهلك؟ قال: إذا ساسهم من ليس له نقي الإسلام، ولا كرم الجاهلية» (10).

* سوء العاقبة. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 2394.

(1) - سورة الفاتحة، الآية: 2.

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 97.

(3) - ساقط من (ب).

(4) - زيادة من (ن. م).

(5) - سورة الأعراف، الآية: 156.

(6) - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «تَفَكَّرْ سَاعَةً فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ ثَمَانِينَ سَنَةً» ضعيف. الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ج2، ص: 70. ورواه ابن حبان في كتاب «العظمة» من حديث أبي هريرة بلفظ «سِتِّينَ سَنَةً» بإسناد ضعيف، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات». ينظر: الزبيدي، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، ج6، ص: 2457.

(7) - في (ب) و(ن. م) "سنة".

(8) - قحطان حمدي محمد، تاريخ المبرزين من فقهاء الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 28.

(9) - ساقط من (أ).

(10) - أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بستان العارفين، ضبطه: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 52.

قال الرّواي: « صدق عمر، فمادام سائسهم مَنْ له نُقى الإسلام مثل الخلفاء الأربعة، ومَنْ له كرم من الجاهلية مثل معاوية* لم يهلكوا، فلما ساسهم يزيد* الذي ليس له نُقى الإسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا »⁽¹⁾.

وعن تميم الدّاري* قال: « تناول النَّاس في البنيان زمن عمر بن الخطّاب فقال لي: يا معشر [126/ب] العرب الأرضَ الأرضَ، إنّه لا إسلام إلاّ بجماعة، ولا جماعة إلاّ بإمارة، ولا إمارة إلاّ بطاعة، ألا فمَنْ سوّده قومه على فقهٍ كان ذلك خيرا له، ومن [سوّده]⁽²⁾ قومه على غير فقهٍ، كان ذلك هلاكا له ولمن أتبعه »⁽³⁾.

لمحة: نقل الياضي* - رحمه الله - : « أن كرامة الأولياء [من] ⁽⁴⁾ تتمّة معجزة النبي - صلى الله عليه وسلّم - لأنها تشهد للولي بالصدق المستلزم [لكمال] ⁽⁵⁾ دينه المستلزم، لصدق نبيه فيما أخبر به من الرّسالة، فكانت الكرامة من جملة المعجزات بهذا الاعتبار »⁽⁶⁾.

أقول: وفي المعنى قول [الإمام] ⁽⁷⁾ البوصيري* : (من البحر الخفيف)

وَالكِرَامَاتُ مِنْهُم مُّعْجَزَاتٌ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكِ* الْأَوْلِيَاءِ

* معاوية بن أبي سفيان. ترجم له.

* يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشّام. ولد سنة (25هـ/645م). ووليّ الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (60هـ). كان نزوعا إلى اللّهو، ورُوي له شعر رقيق، توفي سنة (64هـ/683م). الأعلام، ج 8 ص: 189.

(1) أبو الليث، بستان العارفين، ص: 52.

* تميم بن أوس بن خارجة الدّاري، أبو رقيّة: صحابيّ، أسلم سنة (9هـ). كان يسكن المدينة، ثمّ انتقل إلى الشّام بعد مقتل عثمان. مات في فلسطين سنة (40هـ/660م). روى له البخاري ومسلم 18 حديثا. الأعلام، ج 2، ص: 87.

(2) في (ب) "يسوده".

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج 1، ص: 263.

* عبد الله بن أسعد بن علي الياضي، عفيف الدّين: مؤرّخ، باحث، متصوّف، من شافعية اليمن. ولد سنة (698هـ/1298م)، وتوفي بمكة سنة (768هـ/1367م). من كتبه: "مرآة الجنان"، "روض الرّياحين في مناقب الصّالحين"،

"الدّر النّظيم في خواصّ القرآن العظيم". ينظر: الأعلام، ج 4، ص: 72.

(4) ساقط من (ب).

(5) في (ن. م) " لإكمال".

(6) ابن حجر الهيتمي، الفتاوي الحديثية، ص: 218.

(7) في (أ) و(ب) "أنشد".

* محمّد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله الصّنهاجي البوصيري المصري، شرف الدّين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الدّيباجة، نسبته إلى بوصير (بمصر) أمّه منها، وأصله من المغرب. ولد سنة (608هـ/1212م)، وتوفي بالإسكندرية سنة

(696هـ/1296م). له ديوان شعر. الأعلام، ج 6، ص: 139. والبيت ينسب للبوصيري. ينظر: هشام بن محمّد جيجر، نثر

الدّر النّضيد بشرح جوهرة التّوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 233.

* النّوَال: النّصيبُ وَالْعَطَاءُ. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج 3، ص: 2308.

لطيفة: في "التفسير الكبير"، قيل: «الكريم هو الذي كان طاهر الأصل وظاهر الفضل حتى أن من أصله غير زكي لا يقال له: كريم [مطلقا بل يُقال له كريم في نفسه، ومن يكون زكي الأصل غير زكي النفس لا يُقال له كريم]⁽¹⁾ إلا مع تقييد، فيقال: هو كريم الأصل، لكنه خسيس في نفسه»⁽²⁾.

نكتة: قال الفخر في "تفسيره": «كون المخلوقات مسبحة؛ أي: منزّهة لله - عزّ وجلّ - صفة لازمة لماهيّتها، فيستحيل انفكاك تلك الماهيات عن ذلك التّسبيح، وإنّما قلنا هذه المسبحة صفة لازمة لماهيّتها لأنّ كلّ ما عدا الواجب ممكن، وكلّ ممكن فهو مفتقر إلى الواجب، وكون الواجب واجبا يقتضي تنزيهه عن كلّ سوء في الذات [89/أ] والصفات والأفعال والأحكام والأسماء»⁽³⁾.

فائدة: في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا}⁽⁴⁾: «الكمالات على ثلاثة أقسام: النفسانية والبدنية والخارجية، وأشرف المراتب النفسانية، وأوسطها البدنية، وأدونها الخارجية. وذكرنا أنّ الكمالات النفسانية محصورة في نوعين: العلم اليقيني والعمل الصالح، فإنّ أهل التحقيق قالوا: كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به؛ ورأس المعارف اليقينية ورئيسها معرفة الله، وإليه الإشارة بقوله: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا}⁽⁵⁾ ورأس الأعمال الصالحة ورئيسها أن يكون الإنسان مستقيما في الوسط، غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط، كما قال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ [ب/127] أُمَّةً وَسَطًا}⁽⁶⁾ وقال أيضا: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}⁽⁷⁾، وإليه الإشارة في هذه الآية بقوله: {ثُمَّ اسْتَقَمُوا}»⁽⁸⁾.

(1) - ساقط من (ب) و (ن. م).

(2) - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص: 429.

(3) - المصدر نفسه، ج29، ص: 441 - 442.

(4) - سورة الأحقاف، الآية: 13.

(5) - زيادة من (ن. م).

(6) - سورة البقرة، الآية: 143.

(7) - سورة الفاتحة، الآية: 6.

(8) - المصدر نفسه، ج27، ص: 560.

عجيبه: قال ابن القيم* في "هداية الحيارى من اليهود والنصارى"⁽¹⁾: «كَلَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ يَعْوِضُ مِنْهُ الْبَاطِلُ، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ السَّجُودَ لِأَدَمَ كَبِيرًا أَنْ يَخْضَعُ لَهُ، تَعَوَّضَ بِذَلِكَ ذُلَّ الْقِيَادَةِ لِكُلِّ فَاسِقٍ مُجْرِمٍ مِنْ بَنِيهِ، فَلَا بَتْلَكَ النَّخْوَةَ وَلَا بِهَذِهِ الْحَرْفَةَ، وَالنَّصَارَى لَمَّا أَنْفَوْا أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ عَبْدَ اللَّهِ تَعَوَّضُوا مِنْ هَذِهِ الْأَنْفَةِ بِأَنْ رَضُوا بِجَعْلِهِ مَصْفَعَةَ الْيَهُودِ وَمَصْلُوبِهِمُ الَّذِي يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَهْزَأُونَ بِهِ، ثُمَّ عَمَلُوا لَهُ تَاجًا مِنْ الشُّوكِ بَدَلَ تَاجِ الْمَلِكِ، وَسَاقُوهُ فِي حَبْلِ إِلَى خَشْبَةِ الصَّلْبِ [يَصْفَقُونَ]⁽²⁾ حَوْلَهُ وَيَرْقِصُونَ، فَلَا بَتْلَكَ الْأَنْفَةَ لَهُ مِنْ عِبُودِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا بِهَذِهِ النَّسْبَةِ لَهُ إِلَى أَعْظَمِ الذَّلِّ وَالضَّيْمِ* وَالْقَهْرِ.

وكذلك أنفوا أن يكون للبُطرك⁽³⁾ والرَّاهِب زوجة أو ولد، وجعلوا لله ربَّ العالمين [الرَّوْجَةَ]⁽⁴⁾ و[الوَلْدَ]⁽⁵⁾، وكذلك أنفوا أن يعبدوا الله وحده لا شريك له ويطيعوا عبده ورسوله، ثم رضوا بعبادة الصَّليب والصَّور المصنوعة بالأيدي في الحيطان، وطاعة كُلِّ مَنْ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ مَا شَاءَ وَيُحَلِّلُ لَهُمْ مَا شَاءَ، وَيَشْرَعُ لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا شَاءَ، مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ «⁽⁶⁾.

دُرَّة: في "تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: {وَهَذَا} ⁽⁷⁾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبْرَكًا {⁽⁸⁾: «كثير خيره، [دائم]⁽⁹⁾ نفعه، باعث على الخيرات، زاجر عن المنكرات، لما فيه من أصول العلوم

* محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. ولد سنة (691هـ/1292م) في دمشق. وتوفي بها سنة (751هـ/1350م). من مؤلفاته: "إعلام الموقعين"، "كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء"، "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية". الأعلام، ج6، ص: 56.

(1)- كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم (ت751هـ).

(2)- في (ب) "يصعقون"، وهو خطأ.

* مصدر (ضام): وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ يُسَبِّبُ الظُّلْمَ وَالْإِذْلَالَ. معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1379.

(3)- جاءت في جميع النسخ (البترك) وهو خطأ؛ الأصح (البُطْرُكُ): وهو لقب يطلق في المسيحية على رئيس رؤساء الأساقفة على أقطار معينة. المرجع نفسه، ج1، ص: 217.

(4)- ساقط من (أ) و(ب).

(5)- ساقط من (ب).

(6)- ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تح: محمد أحمد الحاج، دار القلم، دار الشامية، جدة، السعودية، ط1 1416هـ/1996م، ج2، ص: 242-243.

(7)- زيادة من (ن م).

(8)- سورة الأنعام، الآية: 155.

(9)- في (ب) "دافع"، وهو خطأ.

النظريّة والعملية، وقد جرت سنة الله تعالى بأنّ الباحث عنه والمتمسك به يفوز بعزّ في الدنيا وسعادة في الآخرة، وقد جُربَ فوجد كذلك» (1).

رفيقة: في "كتاب الذريعة": «الكبير الهمة على الإطلاق، هو مَنْ لا يرضى بِالهِمَمِ الحيوانية قدر وسعه، فلا يصير عبد عارية ببطنه وفرجه، بل يجتهد أن يتخصّص بمكارم الشريعة، فيصير من أولياء الله وخلفائه في الدنيا، ومن مجاوريه في الآخرة، والصغير الهمة مَنْ كان على الضدّ من ذلك.

وقال أعرابي: فلان [عظمه [128/ب] صُعُرُ الدنيا في عينه] (2).

وقيل: مَنْ عَظُمَتْ هَمَّتُهُ لم يرض بِقِنِيَةٍ مسترَدّة وحياة مستعارة، فإنْ أمكنك أن تفتني قِنِيَةً مؤبّدة، وحياة مخلّدة، فافعل فلا اعتداد بما له فناء» (3).

تبصرة: الكبر، جاء مُفسّراً في الحديث بأنّه بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمُصُ النَّاسِ (بالصّاد المهملة أو بالطّاء)، ومعنى عَمُصُ النَّاسِ: إحتقارهم، وبَطْرُ الْحَقِّ: رده على قائله وفي الحديث الصحيح: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبَرِ» (4)، وكان المبرد ينشد كثيراً في مجلسه [90/أ] فيمن يأتيه، ويتكبّر [بحسن] (5) بزّته أي ثيابه ويُعَجَبُ بزّيه وزينته (6): (من البسيط)

يَا مَنْ تُسْرِبُ [أَثْوَابًا] (7) يَتِيَهُ بِهَا
تِيَهُ الْمُلُوكِ عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ
مَا غَيْرُ الْجَلِّ أَخْلَاقُ الْحَمِيرِ وَلَا
نَقْشُ الْبِرَازِعِ * أَخْلَاقُ الْبِرَازِينِ *

(1) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج3، ص: 120.

(2) - في (ن. م) " فلان صغر في عيني لعظم الدنيا في عينه"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "الذريعة".

* الْقِنِيَةُ: بالكسر والضمّ كُلُّ مَا اِكْتَسَبَ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِ. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 1326.

(3) - الزاغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 209.

(4) - عن محمد بن بشّار، حدّثنا أبو داود، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبَرِ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 93.

(5) - في (ن. م) " لحسن".

(6) - ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4، ص: 320-321. والإختلاف يكمن في: (تلبس، بدلا من تسريل).

(7) - في (ب) " ثوبا".

* الْبِرْذَعَةُ: الجلس الذي يُتَقَى تحت الرَّجْلِ، والجمع بِرَازِعٌ، وَخَصَّ بعضهم به الجِمَارَ. لسان العرب، ج8، ص: 8.

* الْبِرْذُونُ: الدَّابَّةُ، وجمعه بِرَازِينٌ. المصدر نفسه، ج13، ص: 51.

« والجُلُّ: [يفتح]⁽¹⁾ ما تلبسه الذّابة »⁽²⁾ كما في "القاموس".

تحذير: للحسن البصري كلام فيه اتعاط وانزجار لمن كان له قلب أو ألقى السمع: « إن أشدّ الناس صُراخاً يوم القيامة رجل سَنَّ [سُنَّةً]⁽³⁾ ضلالة فاتَّبَعَ عليها ورجل فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه »⁽⁴⁾، فما أكثر الأصناف المتخلّفين بهذه الأوصاف، والفارغ المكفى من أخلى وقته من صالح الأعمال مع كفاية الله تعالى له بالصحة والمال، فذلك الخسران وعين الخذلان.

نفحة: الموفية ستين من شعب الإيمان: كف الضرر عن الناس، قال صلى الله عليه وسلّم: « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ »⁽⁵⁾ رواه الدارقطني* وغيره.

موعظة: أبو حازم* وكان من الفضلاء التابعين، وله مقامات جميلة مع الملوك: « كل عمل تكره من أجله الموت فأتركه، ولا يضرّك متى مُتَّ، وكان يقول: مَنْ أَحْبَبَتْ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ غَدًا، فَقَدَّمَهُ الْيَوْمَ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُلُوكِ يَوْمَ وَاحِدٍ، أَمَّا أَمْسٌ فَلَا يَجِدُونَ لَدَّتَهُ، وَأَنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ غَدٍ عَلَى وَجَلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ، فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ؟ »⁽⁶⁾.

تذكرة: قال الأصمعي لبعض الصّالحين: « كيف حالك؟ قال: [129/ب] كيف حال من يُفنى ببقائه، ويُسقم بسلامته، ويؤتى من مأمّنه؟ »⁽⁷⁾.

(1) في (ب) و(ن. م) " بالفتح".

(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص: 978.

(3) في (ن م) " سنه".

(4) الرّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج3، ص: 401.

(5) عن محمّد بن يحيى قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم-: « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ». سنن ابن ماجه، ج 2، ص: 784.

* علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث، وأول من صنّف القراءات وعقد لها أبوابا ولد بدار القطن (ببغداد) سنة (306هـ/919م)، وتوفّي سنة (385هـ/995م). من تصانيفه: "السنن الضعفاء"، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 314.

* سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم. ترجم له.

(6) الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 211.

(7) المصدر نفسه، ج1، ص: 270.

وقال محمود الوراق*: (من الطويل)

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ
إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضَهُ وَيَطْوِيهِ إِنَّ [جَنَ] (1) الْمَسَاءَ مَسَاءً
زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نُقْصُ حَيَاتِهِ وَ[أَنَّى] (2) عَلَى نُقْصِ [الْحَيَاةِ] (3) نَمَاءً
جَدِيدَانِ لَا يَبْقَى الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا وَلَا لَهُمَا بَعْدَ الْجَمِيعِ بَقَاءً

موعظة: « لقي رجل حكيما فقال: كيف ترى الدهر؟ قال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، ويباعد الأمنية، قال: فما حال أهله؟ قال: من طفر منهم [تعب] (4)، ومن فاته نصب، قال: فما يُغني عنه؟ قال: قطع الرجاء منه، قال: فأبي الأصحاب أبر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى، قال: أيهم أضر وأردى؟ قال: النفس والهوى، قال: فأين المخرج؟ قال: سلوك المنهج، قال: فما الجود؟ قال: من بذل المجهود، وترك الراحة، ومداواة الفكرة، قال: أوصني، قال: قد فعلت (5)».

تذكرة: وكان يحيى بن معاذ يصيح ويقول: « يا معشر العلماء قُصوركُم قيصريّة، وبيوتكم كسروية، وأخلاقكم جالوتية، ومراكبكم قارونية، وأثوابكم جاهلية فأين الملة المحمدية؟ (6)».

وقال الثوري: « كانت [المرقعات] (7) [صدفا] (8) على درّ فصارت مزابل على جيف، وما ذاك إلا لتضييع السنة (9)» [91/أ] و[130/ب]

* محمود بن حسن الوراق: شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم، توفي نحو (225هـ/840م)، وجمع عدنان العبيدي ببغداد ما وجد من شعره في ديوان. الأعلام، ج7، ص: 167. والأبيات تنسب لمحمود الوراق. ينظر: الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 270.

(1) في (ب) "جل"، وهو خطأ، بالعودة إلى كتاب "زهر الآداب".

(2) في (ن. م) " ليس".

(3) في (أ) و(ب) " الحياء"، وهو خطأ، وأثبتت الكلمة كما في (ن. م).

(4) في (ب) " لقب"، وهو خطأ.

(5) المصدر نفسه، ج4، ص: 1081.

(6) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص: 61.

(7) في (ن. م) "المواقع".

(8) في (ن م) " غطاء".

(9) ينسب القول للثوري شمس الدين (ت 646هـ)، وليس لسفيان الثوري كما ورد في جميع النسخ. والإختلاف يكمن في: (كانت المراقع غطاء على الدر...). ينظر: عبد الكريم القشيري، الرسالة القشرية، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، (د. ط. ت)، ج1، ص: 83.

حرف اللام:

حديث: «لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ»⁽¹⁾. الْإِهَابُ (بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ) الْجِلْدُ قَبْلَ أَنْ يُدْبِغَ*.

وفي "النهاية" قيل: «كان هذا معجزة للقرآن في [زمن]⁽²⁾ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما تكون الآيات في عصور الأنبياء. وقيل: المعنى مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ لَمْ تُحْرِقْهُ نَارُ الْآخِرَةِ، فَجُعِلَ جِسْمُ حَافِظِ الْقُرْآنِ كَالْإِهَابِ لَهُ»⁽³⁾. وقال في «مجمع بحار الأنوار»: «أي ما احترق الإِهَابُ ببركته، فكيف يحترق قلب فيه قرآن؟ وقيل: أراد أَنْ حَافِظَ الْقُرْآنِ [لم]⁽⁴⁾ تُحْرِقَهُ نَارُ جَهَنَّمَ وَإِنْ أُلْقِيَ فِيهَا بِالذَّنُوبِ.

وفي حديث حامل القرآن: «يَا أَرْضُ! مَا تَأْكُلِي لَحْمَهُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ: [يَا رَبِّ!] وَكَيْفَ أَكُلُ لَحْمَهُ وَكَلَامُكَ فِي جَوْفِهِ!»⁽⁶⁾، فإذا كان التراب لا يأكله فَلَأَنْ لَا تَأْكُلَهُ النَّارُ أُولَى»⁽⁷⁾.

قال ابن فورك*: «أراد بحافظه إذا حفظ حدوده وعمل بموجبه وأحكامه لحديث: «يَكُونُ فِيكُمْ أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتِكُمْ [مَعَ صَلَاتِهِمْ]⁽⁸⁾. وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾ الزركشي.

(1) عن أبي سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن مشرّح، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول: إن رسول الله - ص - قال: «لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ جُعِلَ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج 28، ص: 595.

* أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج 1، ص: 217.

(2) في (ب) و(ن. م) "عهد".

(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص: 83.

(4) في (ن. م) "لن".

(5) ساقط من (ب) و(ن. م).

(6) عن جابر عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «إِذَا مَاتَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَوْحَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى الْأَرْضِ أَلَّا تَأْكُلِي لَحْمَهُ، قَالَتْ: إِلَهِي فَكَيْفَ أَكُلُ لَحْمَهُ وَكَلَامُكَ فِي جَوْفِهِ؟». الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، ج 1، ص: 284.

(7) جمال الدين الفنتي، مجمع بحار الأنوار، ج 5، ص: 319.

* محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر: واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، توفي مقتولا سنة (406هـ/1015م). له كتب كثيرة منها: "الحدود"، "التفسير"، "غريب القرآن". ينظر: الأعلام، ج 6، ص: 83.

(8) زيادة من (ن. م).

(9) عن عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتِكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّمُّ مِنَ الرَّمِيَةِ...». البخاري، صحيح البخاري، ج 6، ص: 197.

(10) جمال الدين الفنتي، مجمع بحار الأنوار، ج 5، ص: 319.

« أقول: فعليه لا يبقى للحافظ فضل، إذ الحافظ للحدود لا يعدب حفظ القرآن أولاً، وحديث: «يَفْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُونَ حَنَاجِرَهُمْ»⁽¹⁾ في حق المبتدعة⁽²⁾. وقال في "المفاتيح في شرح المصابيح"⁽³⁾: « أراد احتراق الجلد والمداد، ولم يحترق القرآن، أي لم يبطل ولم يندرس * مثل: (أنزل)⁽⁴⁾ عليك كتابا لا يغسله الماء، لم يرد أنه لو غسل بالماء لم يغسل، وإنما أراد لا يبطله ولا يدرسه⁽⁵⁾. »

لطيفة: [قال]⁽⁶⁾ في "التعريفات": « اللذة إدراك الملائم من حيث أنه ملائم كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق، والنور عند [حاسة]⁽⁷⁾ البصر، وحضور المرجو عند القوة الوهيمية والأمور الماضية عند القوة الحافظة تلتذ بتذكرها، وقيد الحيثية للاحتراز عن إدراك الملائم، لا من حيث ملائمتها فإنه ليس بلذة، كالدواء النافع المر فإنه ملائم من حيث أنه نافع فيكون لذة، لا من حيث أنه مر⁽⁸⁾. »

قال الفخر في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾⁽⁹⁾: « أنه ليس في هذه الدنيا لذة البتة، بل [ذاك]⁽¹⁰⁾ الذي يُظن أنه لذة فهو خلاص عن الألم، فإن ما يُتخيل من اللذة عند الأكل فهو خلاص عند ألم الجوع، وما يُتخيل من اللذة عند اللبس فهو خلاص عن ألم الحر [131/ب] والبرد [فليس للإنسان إلا ألم، أو خلاص عن ألم]⁽¹¹⁾ وانتقال إلى آخر، فهذا معنى قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾⁽¹²⁾. »

(1) - ساقط من (ب).

(2) - ينسب القول لجمال الدين الفتنى. المصدر السابق، ج5، ص: 319-320.

(3) - كتاب المفاتيح في شرح المصابيح، لمظهر الدين الزيداني الكوفي (ت727هـ).

* إنطمس، وسجق، وذهب أثره. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 737.

(4) - في (ن. م) " أنزلت".

(5) - مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح، تح: مجموعة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار

النوادر، وزارة الأوقاف، الكويتية، ط1، 1433هـ/2012م، ج3، ص: 87، وج5، ص: 336.

(6) - ساقط من (ب) و(ن. م).

(7) - ساقط من (أ).

(8) - الشرف الجرجاني، التعريفات، ص: 191.

(9) - سورة البلد، الآية: 4.

(10) - في (ب) و(ن. م) " ذلك".

(11) - ساقط من (ب).

(12) - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج31، ص: 166.

دقيقة: قوله تعالى: **{وَلِبَاسٍ التَّقْوَىٰ [ذَلِكَ خَيْرٌ]**⁽¹⁾ {⁽²⁾: « أي لباس التقوى خير من الثياب؛ لأن الفاجر - وإن لبس الثياب الفاخرة - فهو دنس، وقيل: لباس التقوى الحياء »⁽³⁾. "من منار الهدى".

رقيقة: بعض الحكماء: « لذات الدنيا أربع (الطعام والشراب والتكاح والسمع) وفي وصول لذة غير السماع حركة وتعب، وفي إكثارها ضرر؛ لأن السماع لذة روحانية »⁽⁴⁾.

لطيفة: في "طراز المجالس" للخفاجي: « لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا: هو مأثور عن علي - رضي الله عنه - وقد استشكله الناس، وسئل عنه أحمد الغزالي* أخو حجة الإسلام، فقيل له: كيف يقول علي - رضي الله عنه - هذا؟ وإبراهيم الخليل يقول: **{وَلَكِن لِّيُطْمَئِنَّ قَلْبِي}**⁽⁵⁾، فقال: اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى: **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}**⁽⁶⁾ {⁽⁷⁾ والطمأنينة لا يتصور عنها [الجحود]⁽⁸⁾، وهذا فرق [حسن]⁽⁹⁾ بين اليقين والطمأنينة »⁽¹⁰⁾.

نكتة حسنة: قال في "الكليات": « اللاهوت الخالق، والناسوت المخلوق، وربما يُطلق الأول على الروح والثاني على البدن، وربما يُطلق الأول أيضا على العالم العلوي والثاني على العالم السفلي، وعلى السبب والمسبب، وعلى الجن والإنس »⁽¹¹⁾. [92/أ]

(1) - زيادة من (ن. م).

(2) - سورة الأعراف، الآية: 26.

(3) - الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص: 263.

(4) - الأمامسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 305.

* أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي: واعظ، هو أخو الإمام أبي حامد الغزالي توفي سنة (520هـ/1126م). من كتبه: "الذخيرة في علم البصيرة"، "لباب الأحياء"، "والتجريد في كلمة التوحيد". الأعلام، ج1، ص: 214.

(5) - سورة البقرة الآية: 260.

(6) - زيادة من (ن. م).

(7) - سورة النمل، الآية: 14.

(8) - في (ب) و(ن. م) "الجمود"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "طراز المجالس".

(9) - ساقط من (ب) و(ن. م).

(10) - شهاب الدين الخفاجي، طراز المجالس، ص: 225.

(11) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 798.

وفي كتاب "الذريعة": «رُوي أنّ أمير المؤمنين عليّاً - رضي الله عنه - قال لعَمَّار بن ياسر - رضي الله [تعالى] (1) عنه - وقد رآه يتنفس -: على ماذا تنفسك يا عمّار؟ إن كان على الآخرة فقد رحمت تجارتك، وإن كان على الدنيا فقد خسرت صفتك، فإني وجدت لذاتها سبعا: المأكولات، والمشروبات، [و] (2) المنكوحات والملبوسات، والمشمومات، والمسموعات، والمبصرات، فأما المأكولات: فأفضلها العسل وهو من ذباب، وأما المشروبات: فأفضلها الماء وهو مباح، أهون موجود وأعز مفقود، وأما المنكوحات: فمبال في مبال، وحسبك أنّ المرأة تزيّن بأحسن شيء وتراد بأقبح شيء منها، وأما الملبوسات: فأفضلها الدّياج، وهو نسج دود، وأما المشمومات: فأفضلها المسك، وهو دم فأرة، وأما المسموعات [132/ب]: فريح هابّة في الهواء، وأما المبصرات: فخيالات صائرة إلى الغناء» (3).

موعظة: حكى النيسابوري في تفسير قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَحِيدِ أَلْفَهَارٌ﴾ (4): «أنّ نصر بن أحمد* لمّا دخل نيسابور*، وضع التّاج على رأسه ودخل عليه النّاس، فخطر بباله شيء، فقال: هل فيكم من يقرأ آية؟ فقرأ رجل رَؤُاسٌ*: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ] (5) (6) فلّمّا بلغ قوله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَحِيدِ﴾ [أَلْفَهَارٌ] (7) نزل الأمير عن سريره، ورفع التّاج عن رأسه وسجد لله تعالى، وقال لك الملك لا لي، فلّمّا

(1) ساقط من (ن. م).

(2) ساقط من (ب) و(ن. م).

(3) الرّاغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 218.

(4) سورة غافر، الآية: 16.

* نصر بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز الكندي، أبو محمّد: من الأئمّة في الحديث. بغدادي الأصل والمنشأ. ولد سنة (223هـ/838م)، وتوفي سنة (293هـ/906م). صنّف كتاب "المسند في الحديث". ينظر: الأعلام، ج8، ص: 21.

* مدينة عظيمة في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران، كانت منبع العلماء والفضلاء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص: 331.

* منسوب إلى رَؤُاس قبيلة عربية من سليم بن منصور من العدنانية. لسان العرب، ج6، ص: 103.

(5) زيادة من (ن. م).

(6) سورة غافر، الآية: 15.

(7) زيادة من (ن. م).

توقّي الرّواس رُؤيّي في المنام، ففيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال لي: إنك عظمت ملكي في عين عبدي فلان يوم قرأت تلك الآية غفرت لك و[له] (1) « (2).

جوهرة: قال العلامة النيسابوري في تفسيره المسمّى "بغرائب القرآن وרגائب الفرقان": « معنى **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** (3) نفي المثليّة عنه بطريق الالتزام، وذلك أنّه لو كان له مثلٌ والله تعالى شيء، لكان مثله شيء، وهو خلاف نصّ المخبر الصادق وهذا المُحال، إنّما لزم من فرض وجود المثل له فوجود المثل مُحال، وهو المطلوب قال ولعلّ هذا التّقرير مختص بنا والله أعلم « (4).

درة: وفي التفسير المذكور عند قوله تعالى: **{وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}** (5) (6)، قال القفال*: « جَمَعَ بِهَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ مَا لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلَّهُمْ عَلَى تَفْصِيلِهِ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْهُ » (7).

ياقوتة: قال النيسابوري في "غرائب القرآن" عند قوله تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ}** (8): « فيه إشارة إلى أنّ أهل كلّ زمان يتمنّون أنّ يُدركوا أحداً من العلماء والأوليّاء المحظوظين بالعلوم الكسبيّة واللّذيّة، ويتوسّلون بهم إلى الله تعالى عند وضع حوائجهم في صالح دعائهم، ويظهرون عند الخلق، فلمّا وجدوا واحداً منهم ما عرفوا قدره وحسده، وأظهروا [93/أ] عداوته وما أنصفوه، فباؤوا بغضب (9) مِنْ رَدِّ وَايَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى غَضَبِ مَنْ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ كَمَا جَاءَ فِي

(1) ساقط من (ب).

(2) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج6، ص: 28.

(3) سورة الشورى، الآية: 11.

(4) المصدر نفسه، ج6، ص: 70.

(5) زيادة من (ن. م).

(6) سورة الزخرف، الآية: 71. ورد خطأ في الآية أضيفت كلمة (ولكم) في البداية، وصحّ الخطأ في المتن.

* محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، الففال، أبو بكر: من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب، ولد في الشاش (وراء نهر سيحون) سنة (291هـ/904م)، وتوقّي بها سنة (365هـ/976م). من كتبه: "أصول الفقه"، "محاسن الشريعة"، "شرح رسالة الشافعي". ينظر: الأعلام، ج6، ص: 274.

(7) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج6، ص: 98.

(8) سورة البقرة، الآية: 89.

(9) اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى: **{فَبَأَوْ بِعَضْبِ عَلِيٍّ غَضَبِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ}** سورة البقرة، الآية: 90.

الحديث: « مَنْ عَادَ إِلَيَّ⁽¹⁾ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ⁽²⁾، وَ«إِنَّمَا أَنَا أَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ لِجَزْوِهِ»⁽³⁾»⁽⁴⁾. [133/ب]

وقال عند قوله تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ [فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ]}⁽⁵⁾ {6}: « قال أهل التحقيق: عداوتهم له وملائكته نتيجة عداوة الله لهم، ونظره إليهم في الأزل بالقهر (هؤلاء في النار ولا أبالي)، كما أن محبة [المؤمن]⁽⁷⁾ لله نتيجة محبة الله إليهم {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}⁽⁸⁾، وذلك أن صفات الله قديمة وصفات الخلق محدثة، والأولى علّة الثانية⁽⁹⁾».

لطيفة: لقي رجل رجلا خارجا من مصر يريد المغرب، فقال: يا أخي أتتبع القطرَ وتدع مجرى السيول؟ فقال: أخرجني من مصر حقّ مضاع، وشحّ مطاع، وإقتار الكريم، وحركة اللّثيم، وتغيّر الصّديق بين السّعة والضّيق، والهرب إلى النّزر بالعزّ، خير من طلب الوفر بذلّ العجز⁽¹⁰⁾. [94/أ] و[134/ب]

حرف الميم:

في "النهاية الأثيرية": «مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُنَوِّزِ الْقُرْآنَ»⁽¹¹⁾؛ أي: «لِيُنَقِّزْ عَنْهُ وَيَفَكِّرْ فِي مَعَانِيهِ وَتَفْسِيرِهِ وَقِرَاءَتِهِ»⁽¹²⁾.

(1) ساقط من (ب) و(ن. م).

(2) عن أبي هريرة عن النبي -ص- أنه قال: يقول الله تعالى: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...». ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 2، ص: 390.

(3) عن أنس -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل عن الله تعالى أنه قال: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَلَأَنِّي لَأَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي لِأَنِّي لِأَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرْبَ...». الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، (د. ط. ت)، ج 2، ص: 232.

(4) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج 1، ص: 335.

(5) زيادة من (ن. م).

(6) سورة البقرة، الآية: 98.

(7) في (ن. م) "المؤمنين".

(8) سورة المائدة، الآية: 54.

(9) ينسب التفسير للنيسابوري. المصدر نفسه، ج 1، ص: 343.

(10) ينظر: القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج 2، ص: 437.

(11) عن أبي نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا الضبي النضروي، عن أبي الفضل أحمد بن نجدة بن العريان، حدثنا أبو عثمان سعيد بن منصور، عن خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود قال: قال الرسول -ص-: «مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَعَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ». ورواه شعبة، عن أبي إسحاق وقال فيه: «فَلْيُنَوِّزِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ». البيهقي، شعب الإيمان، ج 3، ص: 347.

(12) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص: 229.

أقول: ذلك لأنّ فيه علوم الأولين والآخرين، وهو المتكفل بمصالح الدارين، قال تعالى: ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا، [مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا]﴾⁽¹⁾،⁽²⁾، فَمَنْ التَّمَسَّ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ ظَلَّ وَالسَّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ شَرَحَ لَهُ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ، وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: «[أَثِيرُوا]»⁽³⁾ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»⁽⁴⁾.

[دقيقة]⁽⁵⁾: المرید هو المتجرّد عن إرادته، وقال أبو حامد: « هو الذي فتح له باب [الأسماء]»⁽⁶⁾، ودخل في جملة المتوصّلين إلى الله بالإسم، والمراد عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهییّ الأمور له، فجاوز الرّسوم كلّها والمقامات من غير مكابدة»⁽⁷⁾.

موعظة: من الدليل على أنّ الإنسان مصروف مغلوب، [ومدبر مربوب]»⁽⁸⁾ أنّ يتلبّد رأيه في بعض الخطوب، ويغمى عليه الصّواب والمطلوب، فإذا تدميره في تدبيره، واغتيااله في احتياله، وهلكته في حركته.

تذكرة: من كلام أنوشروان: « المُلْكُ بالجند، والجند [بالمال]»⁽⁹⁾، والمال بالخراج، والخراج بالعمارة، والعمارة بالعدل، والعدل بإصلاح العمّال، وإصلاح العمّال باستقامة الوزراء، ورأس الكلّ بافتقاد الملّك حال رعيّته بنفسه، واقتداره على تأديبها حتّى يملكها ولا تملكه»⁽¹⁰⁾.

(1) - ساقط من (ن. م).

(2) - سورة طه، الآيتان: 100 / 99.

(3) - في (ن. م) "توروا"، وهو خطأ.

(4) - عن أبي عمر بن حيويه قال: أخبرنا يحيى قال: عن الحسين قال: أخبرنا عبد الله، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا أَرَدْتُمْ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ». ابن المبارك، الزهد والرفائق، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج1، ص: 280.

(5) - في (ب) " فائدة ".

(6) - في (ب) " السّماء ".

(7) - ينسب القول لأبي حامد الغزالي. ينظر: جرجي زيدان، اللّغة العربيّة كائن حيّ، وكالة الصّحافة العربيّة، مصر، (د. ط)، 2013م، ص: 78.

(8) - ساقط من (ب).

(9) - في (ن. م) " بالملك ".

(10) - ابن خلدون، المقدّمة، دراسة: أحمد الزّعيبي، دار الأرقم، بيروت، لبنان، (د. ط. ت)، ص: 70.

إتحاف: حديث: « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ »⁽¹⁾؛ أي: فليفرح [ويسر] ⁽²⁾، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان (مَنْ بَشَّرَ، يُبَشِّرُ بِالْفَتْحِ أَي بَفَتْحِ الشَّيْنِ فِي الْمَاضِي وَكسرها في المضارع). كما « في المختار »، ومَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ « بَشَّرْتُ الْأَدِيمَ أَبْشَرَهُ »⁽³⁾، إذا أخذت باطنه بالشَّفْرَةَ، فيكون معناه فليظمّر نفسه للقرآن فإن الاستكثار من الطعام يُنسيه إيّاه.

عبرة: من "الأجوبة الفاخرة في ردّ الأسئلة الفاجرة" لشهاب الدّين القرافي - رحمه الله تعالى - قال: « مِنْ فَضَائِلِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَنَّهَا صَنَّفَتْ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ فِي مِلَّةٍ مِنْ [135/ب] الْمَلَلِ، حَتَّى أَنْ الْعَالَمَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يُصَنَّفُ أَلْفَ كِتَابٍ فِي الْمَجَلَّدَاتِ الْعَدِيدَةِ فِي الْعُلُومِ الْمُتَبَايِنَةِ، وَلَعَلَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ [كَلْهَم] ⁽⁴⁾ مِنْ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ مِنْ النَّصَانِيفِ مِثْلَ هَذَا الْعَدَدِ، فَيَكُونُ الْعَالِمُ مَنْ قَدَرَ شَرِيعَتَهُمْ بِجَمَلَتِهَا، وَكَمْ فِيهَا مِنْ عَالِمٍ.

ولأنّ العلوم القديمة كلّها إنّما تحرّرت فيها من الحساب والهندسة والطّب والموسيقى والهيئة والمنطق وغير ذلك، [وكل هذا حاصل لها] ⁽⁵⁾، وجدّدت هي علومها لم تكن غيرها من النّحو واللّغة العربيّة البديعة وبسط وجوه الإعراب الذي صنّفت فيه الدّواوين العظيمة، وعلوم الحديث على اختلاف أنواعها، و[علوم] ⁽⁶⁾ القرآن العظيم على سعتها، وعلوم العروض والشّعْر والنّظم، وغير ذلك من العلوم الخاصّة بها، وهم أوّلَى بعلوم غيرهم لتلخيصها وإظهار [بهجتها] ⁽⁷⁾ وإزالة فسادها عن صحيحها، وبسطها بعد قبضها عند غيرها، فصار علم الأجداد [منها] ⁽⁸⁾ منحصرا فيها أوّلا وآخرا ⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ عن يعلى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: قال الرّسول - صلى الله عليه وسلم -: « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ ». حديث صحيح. أبو محمّد الدّارمي، سنن الدّارمي، تح: حسين سليم أسد الدّاراني، دار المغني، السّعودية، ط1، 1412هـ/2000م، ج4، ص: 2093.

⁽²⁾ ساقط من (ب).

⁽³⁾ زين الدّين الرّازي، مختار الصّحاح، ج1، ص: 35.

⁽⁴⁾ ساقط من (ن. م).

⁽⁵⁾ زيادة من (ن. م).

⁽⁶⁾ في (ب) "علم"، وهو خطأ.

⁽⁷⁾ في (ن. م) "صحنها".

⁽⁸⁾ زيادة من (ن. م).

⁽⁹⁾ القرافي، الأجوبة الفاخرة في الردّ على الأسئلة الفاجرة، تح: بكر زكي عوض، شركة سعيد رأفت للطباعة، مصر، ط2، 1407هـ/1987م، ص: 168 - 169.

موعظة: في تفسير قوله تعالى: **{وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}**⁽¹⁾ قال في "المدارك": «الهُمَزَةُ الَّذِي يَعِيبُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِمْ، وَاللُّمَزَةُ مَنْ يَعْيبُهُمْ مُوَاجِهَةً، وَبِنَاءِ (فُعْلَةٌ) بضم ففتح يدل على الاعتقاد والإكثار»⁽²⁾، وفي الحديث: «الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ * فَطِنٌ [حَذِرٌ]⁽³⁾ وَقَافٍ مُتَنَبِّتٌ، [لَا يَعْجَلُ، عَالِمٌ وَرَعٌ]⁽⁴⁾، وَالْمَنَافِقُ هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ [حُطَمَةٌ]⁽⁵⁾ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ لَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ اِكْتَسَبَ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَ؟»⁽⁶⁾، والله أعلم.

فائدة: قيل: «[سأل]⁽⁷⁾ عثمان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن تفسير قوله [تعالى]⁽⁸⁾: **{لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}**⁽⁹⁾، فقال: يا عثمان ما سألتني عنها أحد قبلك، تفسيرها [95/أ] لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، [وهو]⁽¹⁰⁾ الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير»⁽¹¹⁾.

وتأويله على هذا أن الله هذه الكلمات يوحد بها ويُمجّد، وهي مفاتيح خير السموات والأرض، مَنْ تكلم بها مِنَ المتقين أصابه.

لطيفة: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: **{فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}**⁽¹²⁾: «ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الشَّرِيفَةَ الْعَالِيَةَ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ [136/ب] فِيهَا مَا يَكُونُ لِقَوْتِهَا وَشَرَفِهَا يَظْهَرُ مِنْهَا آثَارٌ فِي أَحْوَالِ هَذَا الْعَالَمِ، فَهِيَ الْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا، أَلَيْسَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَرَى أَسْتَاذَهُ فِي الْمَنَامِ وَيَسْأَلُهُ عَن مَشْكَلَةٍ فَيُرْشِدُهُ إِلَيْهَا، أَلَيْسَ أَنَّ الْإِبْنَ قَدْ يَرَى أَبَاهُ فِي

(1) - سورة الهمزة، الآية: 1.

(2) - النَّسْفِي، مدارك التَّنْزِيلِ وَحَقَائِقُ التَّأْوِيلِ، ج3، ص: 678.

* الْأَعْقَلُ، وَالظَّرِيفُ. ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص: 201.

(3) - ساقط من (ب).

(4) - في (ن م) " عالم ورع، لا يعجل " حدث تقديم وتأخير.

(5) - ساقط من (ب).

(6) - عن محمد بن عبد الله بن دُرُسْتِ النَّيسَابُورِي، عن محمد بن الحسين السلمي، عن علي بن بندار، عن الحسن بن الحسين البخاري، عن عيسى بن عمرو بن ميمون، عن المسيب بن إسحاق، عن عيسى بن موسى غنجار، عن سليمان بن عمرو النَّخَعِي، عن أبيان، عن أنس بن مالك، قال: قال الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ». القضاءعي، مسند الشهاب القضاءعي، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ/1986م، ج1، ص: 107.

(7) - في (أ) و(ب) "سئل"، وهو خطأ.

(8) - ساقط من (ب).

(9) - سورة الشورى، الآية: 12.

(10) - ساقط من (ن. م).

(11) - النَّسْفِي، مدارك التَّنْزِيلِ وَحَقَائِقُ التَّأْوِيلِ، ج3، ص: 191.

(12) - سورة النازعات، الآية: 5.

المنام فيهديه إلى كنز مدفون، أليس أن جالينوس قال: كنت مريضا فعجزت عن علاج نفسي، فرأيت في المنام واحدا أرشدني إلى كيفية العلاج، أليس أن الغزالي قال: أن الأرواح الشريفة إذا فارقت أبدانها ثم اتفق إنسان مشابه للإنسان الأول في الروح والبدن، فإنه لا يبعد أن يحصل للنفس المفارقة تعلق بهذا البدن، حتى تصير كالمعاونة [للنفس]⁽¹⁾ المتعلقة بذلك البدن على أعمال الخير، فتسمى تلك المعاونة إلهاما، ونظيره في جانب النفوس الشريفة وسوسة، وهذه [المعاني]⁽²⁾ وإن لم تكن منقولة من المفسرين، إلا أن اللفظ مُحتمل لها جدا»⁽³⁾.

دقيقة: في "التفسير الكبير" عند قوله تعالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}⁽⁴⁾ قال الأستاذ أبو قاسم القيشري: « لفظ المُطَفِّفِ يتناول التَّطْفِيفَ في الوزن والكيل وفي إظهار العيب وإخفائه، وفي طلب الإنصاف والانتصاف، ويقال: مَنْ لم يرض لأخيه [المسلم]⁽⁵⁾ ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف، والمعاشرة والصَّحبة مِنْ هذه الجملة والذي يرى عيب النَّاس ولا يرى [عيب نفسه]⁽⁶⁾ مِنْ هذه الجملة، وَمَنْ طلب حق نفسه مِنْ النَّاس ولا يعطيهم حقوقهم كما [يطلبه]⁽⁷⁾ لنفسه، فهو مِنْ هذه الجملة والفتى مَنْ يقضي حقوق النَّاس ولا يطلب مِنْ أحد لنفسه حقا»⁽⁸⁾.

مهمة: في "طراز المجالس" للشَّهاب الخفاجي: « مَنْ رأى النَّبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - في المنام يأمره بشيء إن كان موافقا للشَّرع ينبغي له العمل به، ولو خالفه لا يأثم، فإنَّ أمره بما يُخالف الشَّرع لا يعمل به، ولا يُنافي هذا قوله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - : «مَنْ رَأَى رَأْيِي فَقَدْ رَأَى رَأْيِي حَقًّا؛ [لِأَنَّ] ⁽⁹⁾ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي

(1) - ساقط من (ب).

(2) - في (ب) " المعنى"، وهو خطأ.

(3) - فخر الدِّين الرَّازي، تفسير الرَّازي، ج31، ص: 31.

(4) - سورة المطففين، الآية: 1.

(5) - ساقط من (ن. م).

(6) - في (ب) "عيبه".

(7) - في (ب) " يطلب".

(8) - المصدر نفسه، ج31، ص: 85.

(9) - في (ن م) " فإن".

صُورَتِي»⁽¹⁾، بل لأنَّ الرَّائِي لا يضبط ما رآه نوماً، وأيضاً فَإِنَّه يحتمل التَّأْوِيلَ، قاله الإمام النَّووي في "شرح مسلم"⁽²⁾ «(3)».

مسألة: في "التفسير الكبير": «المطالب [على]⁽⁴⁾ ثلاثة أقسام: قسم [137/ب] منها لا يُمكن الوصول إليه بالسمع، وهو كلُّ ما تتوقَّف صحَّة السَّمع على صحَّته، كالعلم بذات الله تعالى وعلمه وقدرته وصحَّة المعجزات، وقسم منها لا يمكن الوصول إليه إلا بالسمع، وهو وقوع كلِّ ما علم بالعقل جواز وقوعه، وقسم ثالث يُمكن الوصول إليه بالعقل والسمع معاً، وهو كالعلم بأنَّه واحد وبأنَّه مرئي إلى غيرهما»⁽⁵⁾.

لطيفة: «مِنَ الآدابِ قِصْرِ الأحاديثِ، وَمِمَّا خُصَّ بِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جوامع الكلم*، وقال النَّعالي: عليك بالقِصارِ مِنَ الأحاديثِ والغررِ مِنَ النَّكثِ، مُقتدياً بابنِ المعتز*»⁽⁶⁾ يعني قوله⁽⁷⁾: (من الخفيف)

بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامٌ

مهمة: في "الكليات": «مِنُ أثرِ الإلطافِ بالعبادِ حدوثِ الموضوعاتِ اللغوية، ليعبَّرَ كلُّ إنسانٍ عمَّا في نفسه ممَّا يحتاج إليه لغيره حتَّى يُعاونَه عليه لعدمِ استقلاله به [96/أ]، ولهذا يقال: الإنسانُ مَدَنِيٌّ بالطَّبَعِ لاحتياجه إلى أهلِ المدينة»⁽⁸⁾.

(1) عن قتيبة بن سعيد، عن ليث، عن ابن رمح، عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي». صحيح مسلم، ج4، ص: 1776.

(2) كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (ت676هـ)، وقد ذكر فيه الحديث كما أشار الديسي. ينظر: النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج15، ص: 24.

(3) الشَّهاب الخفاجي، طراز المجالس، ص: 267.

(4) زيادة من (ن. م).

(5) فخر الدين الرَّازي، التفسير الكبير، ج32، ص: 359.

* ما يكون لفظه قليلاً ومعناه جزيلاً، ومنه حديث: «أوتيتُ جوامعَ الكليم». أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1954.

* عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشَّاعر المبدع، ولد في بغداد سنة (247هـ/861م)، كان مولعاً بالأدب يقصد فصحاء العرب ويأخذ عنهم، توفي سنة (296هـ/909م). من كتبه: "الزَّهر والرياض"، "البديع"، "الآداب"، "ديوان شعر". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 118.

(6) الخفاجي، طراز المجالس، ص: 66.

(7) البيت ينسب لابن المعتز. المصدر نفسه، ص: 66.

(8) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 935.

لطيفة: قال في "الكليات": « ملكوت الشيء عند الصوفية حقيقته المجردة اللطيفة غير المقيدة بقيود كثيفة [سجّية⁽¹⁾] جسمانية، ويقابله الملك بمعنى المادة الكثيفة بالقيود »⁽²⁾.

مهمة: من "الكليات": « ومن المتشابه إيراد القصّة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة والتّرك والتّعريف والتّكثير والجمع والإفراد والإدغام والفكّ وتبديل حرف بحرف آخر »⁽³⁾.

فائدة: قال الشّهاب القرافي في "الأجوبة الفاخرة": « لمعجزاته عليه السّلام مزايا لم تحصل لغيره منها أنّه باق على وجه الدّهر وغيره ذهب بذهاب نبيّ تلك المعجزة، ومنها أنّها [واحد]⁽⁴⁾ هو القرآن وهو آلاف من المعجزات، وغيره واحد من كلّ وجه، ومنها أنّه معجز شريف في معنى لطيف، وهو الفصاحة والبلاغة وأنواع سحر البيان مع الوصف العجيب والرّونق الغريب؛ لأنّ أمّته عليه السّلام أشرف عقولا سرّية [138/ب]، وأعظم أخلاقا رضيّة، وألطف نفوسا بشريّة، فتحدّى لها بالمعجز الشّريف في المعنى اللّطيف، ولما كانت الأمم المتقدّمة أكثف طبعاً وأصعب انقياداً وسمعا جعل معجزهم في الصّور الكثيفة والآيات القاهرة العنيفة، في نثّق* الجبال، وشقّ البحار، ويُرور الحيوان من الصّخرة الصّماء، ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما ناسبه، والنّسمة الشّريفة بشراب الرّمان، والجِبْلَةُ* الكثيفة بالحطب والنّيران »⁽⁵⁾.

لطيفة: قال في "الكليات": « ما خرج من الفم إنّ لم يشتمل على حرف فهو صوت، وإنّ اشتمل ولم يُفدِ⁽⁶⁾ معنى فهو لفظ، وإنّ أفاد معنى فقول، فإنّ كان مفرداً فكلمة، أو مركّباً من اثنين ولم يُفدِ نسبة مقصودة فجملة، أو [أفاد]⁽⁷⁾ ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلم »⁽⁸⁾.

(1) - ساقط من (ن م)، ولا وجود للفظ في كتاب "الكليات" عند العودة إلى القول للتحقق منه .

(2) - المصدر السابق، ص: 880.

(3) - المصدر نفسه، ص: 845.

(4) - في (ب) " واحدة " .

* نثّق الشيء: حرّكه ورعّعه، ورّفعه من مكانه ليُرَمي به، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ﴾ سورة الأعراف، الآية: 171. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 2166.

* جِبْلَةٌ: خُلُقَةٌ، طَبِيعَةٌ. المرجع نفسه، ج1، ص: 342.

(5) - القرافي، الأجوبة الفاخرة، ص: 369.

(6) - في (ب) و(ن م) "يعد"، وهو خطأ.

(7) - في (ب) " أفردا "، وهو خطأ.

(8) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 562.

رقية: قال الراغب الأصفهاني في كتاب "الذريعة إلى مكارم" (1) الشريعة: « والمؤمن الخير هو في الحيوانات كالتحل يأخذ [أطياب] (2) الأشجار ولا يقطف ثمرها، ولا يكسر شجرا، ولا يؤذي بشرا، ثم يعطي الناس ما يكثر نفعه، ويحلو طعمه، ويطيب ريحه، وهو في الأشجار كالأنثج يطيب حملا ونورا وعودا وورقا، والمنافع الشريفة هو في الحيوانات كالقمل والأرضة وفي الأشجار كالشجيرة* فلا أصل له ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا زهر، يفسد الثمار ويبيس الأشجار، [وكالشجرة] (3) التي قل ورقها وكثر شوكتها وصعب مرتقاها « (4).

قاعدة: قال السيد في "التعريفات": « المزاج كيفية متشابهة تحصل عن تفاعل عناصر منافرة لأجزاء مماثلة، بحيث تكسر سورة كل منها سورة كيفية الآخر» (5)، وفي اعتبار الأمزجة في الطب يقول الرئيس ابن سينا (6): (من الرجز)

مَا الشَّيْخُ فِي مِرَاجِهِ كَالطُّفْلِ	كَأَنَّ وَلَا الصَّبِيَّ مِثْلَ الْكَهْلِ
وَالرُّومُ لَا تُشْبِهُهَا أَرْضُ الْيَمَنِ	وَلَا لِبُعْدَادِ مِرَاجٍ كَعَدْنٍ*
وَلَا رَبِيعُ الْوَقْتِ كَالْخَرِيفِ	وَلَا الشِّتَاءُ فِي الطَّبَعِ كَالْمَصِيفِ

فأشار إلى أنها تختلف باختلاف الإنسان والبلدان والزمان [139/ب] فمن أحكم علم ذلك كان طبيبا حاذقا، وإلا فضرره أقرب من نفعه والله أعلم. [97/أ]

جوهرة: في "تفسير النيسابوري" عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (7) ما نصّه: « مراتب السعادات إما نفسانية نظرية كالدعاء

(1) في (أ) و(ب) "محاسن"، وهو خطأ.

(2) في (ب) "أطياب".

* نبات محبب، مقطوع الأصل، أصفر اللون، ويتعلق بالنبات مثل الخيوط، ويشرب من ماء النبات الذي يتعلق به، ولا أصل له في الأرض، ولا ورق له. ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ، ج22، ص: 19.

(3) في (ن. م) " والشجرة"، والأصح كما ورد في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة " وكالثمرة".

(4) الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 130.

(5) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 211.

(6) محمد عبد الرحيم، الطب في الشعر العربي، دار الزايتب الجامعية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1999م، ص: 139.

* مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص: 89.

(7) سورة النساء، الآية: 32.

والحدس وحصول المعارف والحقائق [أو⁽¹⁾] عمليّة كالأخلاق الفاضلة، وإمّا بدنيّة كالصحة والجمال والعمر، وإمّا خارجيّة كحصول الأولاد النّجباء وكثرة العشائر والأصدقاء والرئاسة التامة ونفاذ القول، وكونه محبوبا للخلق، حسن الذّكر، مطاع الأمر، فهذه مجامع السّعادات، وبعضها محض عطاء الله تعالى، وبعضها ممّا يُظن أنّها كسبية، وبالْحَقِيقَةُ كُلُّهَا عطاء منه تعالى، فإنّه لولا ترجيح الدّواعي، وإزالة العوائق، وتحصيل الموجبات، وتوقيف الأسباب، فَلَئِيَّ سبب يكون السّعي والجدّ مُشتركا فيه، والفوز بالبُغْيَةِ والظّفَر بالمطلوب غير مشترك فيه، وإذا كان كذلك [فمّا]⁽²⁾ الفائدة في الحسد غير الاعتراض على مدبّر الأمور وكافل مصالح الجمهور، فعلى كل أحد أن يرضى بما قُسم له، علما بأنّ ما قُسم له فهو خير له ولو كان خالفه لكان وِيَالاً عليه⁽³⁾.

مأخذ لطيف وعنوان شريف: في "غرائب القرآن" للعلامة النّيسابوري عند قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَيَّ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثْقٌ}**⁽⁴⁾: «وها هنا نكتة، وهي أنّه تعالى رفع السّيف عمّن التّجأ إلى الكفار المصالحين، فلأنّ يدفع النّار عمّن التّجأ إلى محبة الله ومحبة رسوله كان أولى⁽⁵⁾».

درّة: الْمَهْمِيمُنُ: الشّاهد والرّقيب، وفي "تفسير النّيسابوري" عند قوله تعالى: **{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ]**⁽⁶⁾⁽⁷⁾: «{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ}؛ أي بالحقيقة لأنّه أنزل على قلبه، وأنزل سائر الكتب في الألواح والصّحف، فلهذا كان خلقه القرآن، وكان مُهيمنا على جميع الكتب تصديقا عيانيا لا [بيانيا]⁽⁸⁾، بحيث يُشاهد قلب المنزل عليه

(1) - في (ن. م) " وإمّا".

(2) - في (ن. م) " فيم".

(3) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج2، ص: 405 - 406.

(4) - سورة النّساء، الآية: 90.

(5) - المصدر نفسه، ج2، ص: 466.

(6) - زيادة من (ن. م).

(7) - سورة المائدة، الآية: 48.

(8) - في (ب) " لسانيا".

بُنوره حقائق [140/ب] جميع الكتب وأسرارها، بخلاف ما أنزل في الألواح، [فإنّ الألواح]⁽¹⁾ لا تشهد ولا تشاهد حقائق الكتب [ومعانيها]⁽²⁾ «⁽³⁾.

تنبيه وإيقاظ: قال الإمام الزاغب الأصفهاني في "تفصيل النشأتين"⁽⁴⁾: « قال ابن عباس - رضي الله عنه - : مَنْ لَمْ يَجِدْ مَسَّ نَقْصِ الْجَهْلِ فِي عَقْلِهِ، وَذَلَّ الْمَعْصِيَةَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَسْتَتِنِ [الْخِطَةَ]⁽⁵⁾ فِي لِسَانِهِ، عِنْدَ كِلَالِ حَدِّهِ عَنِ حَدِّ خَصْمِهِ فَلَيْسَ مَمَّنْ يَنْزِعُ عَنْ ذَنْبِيَّةٍ، وَلَا يَرْغَبُ عَنْ حَالٍ مَعْجِزَةٍ، وَلَا يَكْتَرِثُ لِفَصْلِ مَا بَيْنَ حِجَّةٍ وَشَبْهَةٍ »⁽⁶⁾. وكفى بهذا نقصا فاضحا وعارا واضحا.

عبرة: قال الزاغب: « المراد من الأركان أي العناصر الأربعة: الماء والتّراب والهواء والنّار أن يحصل منها النّبات، ومن النّبات أن تحصل الحيوانات، ومن الحيوانات أن تحصل الأجسام البشريّة، [ومن الأجسام البشريّة]⁽⁷⁾ أن يحصل منها الأرواح النّاطقة، ومن الأرواح النّاطقة أن يحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصّل بإيفاء حقّها إلى التّعيم الأبدي، كما دلّ الله تعالى عليه بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽⁸⁾ «⁽⁹⁾. فكلّ شيء مخلوق للإنسان، والإنسان مخلوق لعبادة ربّه قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁰⁾.

لطيفة: في "تفسير النيسابوري": « مَنْ كَانَ وَجْهَهُ [إِلَى الدُّنْيَا]⁽¹¹⁾ فَقَلَمَّا يَخْلُو مِنْ مُعَادَاةٍ وَمُنَاقَشَةٍ بِسَبَبِ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ، أَمَا الْعَارِفُ النََّاظِرُ [98/أ] مِنْ الْحَقِّ

(1) - ساقط من (ب).

(2) - ساقط من (ب).

(3) - المصدر السابق، ج2، ص: 608.

(4) - كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السّعادتين، للزاغب الأصفهاني (ت502هـ).

(5) - في (ن م) "الخلل". وهو خطأ بالعودة إلى القول كما ذكر في كتاب "البيان والتبيين".

(6) - تمّت العودة إلى كتاب "تفصيل النشأتين"، ولم يُذكر القول فيه كما أشار الدّيسي، وينسب لابن عباس. ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص: 89.

(7) - زيادة من (ن م).

(8) - سورة البقرة، الآية: 30.

(9) - الزاغب الأصفهاني، تفصيل النشأتين وتحصيل السّعادتين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1983م، ص: 45.

(10) - سورة الدّاريات، الآية: 56.

(11) - في (ب) " للدنيا ".

إلى الخلق فإنه يرى الكل أسيرا في قبضة القضاء، فلا يُعادي أحدا البتة؛ لأنه مستبصرٌ بسرّ الله في القدر»⁽¹⁾.

دقيقة: الْمُنْقَبَةُ: الْمَفْحَرَةُ، ضِدُّ الْمُنْتَلَبَةِ أي العيب، في «روح التّوشيح» للدّمّنتي في حديث: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يُخْرَجُ»⁽²⁾. استتبطن من بعض المالكية أنّ مَنْ به منقبة متعدية لا يمكن من انتقاله من [بلده]⁽³⁾ إلى غيره بلا ضرورة راجحة⁽⁴⁾.

تبصير وتذكير: في "التعريفات": «الْمَاجِنُ مَنْ لَا يَبَالِي بِمَا [141/ب] يَقُولُ ويفعل، وتكون أفعاله على نهج أفعال الفساق»⁽⁵⁾.

أقول: وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ هَذَا الْخُلُقَ الدّميم يتمدّح به أكثر الناشئة، ويسمونه الحرّية مفتخرين به، وهو في النّظر السّديد من أولى التّسديد انسلاخ عن الإنسانيّة [مباعدة]⁽⁶⁾ وانخراط في عداد العجموات.

فائدة: في "الأشباه والنظائر النحوية" [للجلال السيوطي]⁽⁷⁾: «عن ابن الصّائغ*: المشتقات من المصدر تسعة: الفعل، واسم الفاعل، والمثال، واسم المفعول، وصيغة المفاضلة، والصفة المشبهة، واسم المصدر، واسم الآلة، واسم الزّمان والمكان، (اسم الشّيء المعدّ للفعل كالمسجد اسم للبيت المعدّ للصلاة والسّجود)»⁽⁸⁾.

فائدة أخرى: قال بعضهم في الفرق بين (التّفَعَال) بالفتح و(التّفَعَال) بالكسر وهي أبيات من الهزج المتزّن بمفاعيل أربع مرّات⁽⁹⁾: (من الهزج)

(1) - النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج2، ص: 225.

(2) - ليس بحديث وإنما قول ينسب لابن الدّغنة، حيث قال: (إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، فَإِنَّكَ تُكْسَبُ الْمَعْدُومَ، وَتُصَلُّ الرَّحْمَ، وَتَحْمَلُ الْكُلَّ، وَتُقْرِي الضّيفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ). البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص: 98.

(3) - في (ن م) "البلد".

(4) - تعدّر الإطّلاع على الكتاب للتحقق من ورود القول فيه.

(5) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 197.

(6) - في (ب) "بالمرة".

(7) - ساقط من (ن. م).

* محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله شمس الدّين، المعروف بابن الصّائغ: عالم بالعربيّة مصريّ الأصل، دمشقي المولد والوفاة. ولد سنة (645هـ/1247م)، وتوفيّ سنة (720هـ/1320م). من كتبه: "شرح ملحّة الإعراب"، "الصّنائع والفنون". ينظر: الأعلام، ج6، ص: 87.

(8) - ينسب القول لابن الصّائغ، وتمامه: (المعدّ للصلاة والسّجود، فأما المسجد فاسم لمكان السّجود وليس اسما لبيت بل لموضع السّجود من البيت). السيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، م1، ص: 153.

(9) - الأبيات لم تتم نسبتها. المصدر نفسه، م2، ص: 119.

أَرَى النَّفْعَالَ فِي الْمَصْدَرِ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَابُ وَتَفْعَالٌ بِكَسْرِ التَّاءِ فِي الْأَسْمَاءِ إِيْجَابٌ
وَلِلتَّجْفَانِ وَالتَّقْصَارِ وَالتَّلْفَاقِ أَرْبَابٌ وَتَنْبَالٌ وَتَلْقَامٌ وَتَلْقَابٌ لِمَنْ عَابُوا
وَتَمْتَالٌ وَتَمْسَاحٌ وَتَمْرَادٌ وَتَضْرَابٌ وَتَبْرَاكٌ وَتَعَشَارٌ وَتِرْتَاغٌ بِهَا عَابُوا

منحة: [الحادية والستون من شعب الإيمان: محبة الله والحب والبغض فيه]⁽¹⁾
الثانية والستون محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - روى الشيخان عن أنس أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ»⁽²⁾
[وفي "مسند أحمد"⁽³⁾: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ [فِي]»⁽⁴⁾ اللهُ وَتُبْغِضَ فِي
الله»⁽⁵⁾][⁽⁶⁾].

الثالثة والستون: متابعة الجماعة، روى الترمذي والنسائي* حديث: «أَمْرُكُمْ
بِحَمْسِ اللَّهِ أَمْرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ
الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شَبِيرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ»⁽⁷⁾.

(1) - ساقط من (ن. م).

(2) - عن إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، ومحمد بن بشر، جميعاً عن الثَّقَفِيِّ، قال ابن أبي عمير: حَدَّثَنَا
عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ
حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ
بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ». مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص: 66.

(3) - كتاب مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - مسند أحمد بن حنبل، ج30، ص: 488. وقد سبق تخريج الحديث في ص: 198 من البحث.

(6) - ساقط من (ن. م)؛ ربما لأنه تكرر. ينظر: ص: 198 من البحث.

* أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي: صاحب السنن، أصله من نسا
(بخراسان). ولد سنة (215هـ/830م)، وتوفي سنة (303هـ/915م). من كتبه: "السنن الكبرى"، "المجتبى". الأعلام، ج1،
ص: 171.

* جمع رِبْقَاتٍ: عِفْدٌ أَوْ قَيْدٌ مِنْ حَبْلِ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 851.

(7) - عن محمد بن إسماعيل قال: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل قال: عن أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن
سلام، أن أبا سلام حَدَّثَنَا أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِحَمْسِ اللَّهِ
أَمْرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شَبِيرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا
أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ». الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 148.

الرابعة والسّتون: المُعاونة على البرّ، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَيَّ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَيَّ الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾⁽¹⁾، وفيه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. [142/ب]

موعظة: وذكر أبو بكر الصّدّيق - رضي الله عنه - الملوك فقال: « إِنَّ الْمَلِكَ إِذَا مَلَكَ زَهْدَهُ اللهُ فِي مَالِهِ، وَرَغْبَهُ فِي مَالٍ غَيْرِهِ، وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِشْفَاقَ، فَهُوَ يَسْخَطُ عَلَى الْكَثِيرِ، وَيَحْسَدُ عَلَى الْقَلِيلِ، جَدَلُ* الظَّاهِرِ، حَزِينِ الْبَاطِنِ، حَتَّى إِذَا وَجِبَتْ نَفْسُهُ، وَتَضَبَّ* عَمْرُهُ، وَضَحَا ظَلْمُهُ، حَاسِبَهُ اللهُ، فَأَشَدَّ حِسَابَهُ وَأَقَلَّ [عَفْوَهُ]⁽³⁾ »⁽⁴⁾. [99/أ]

لطيفة: في شرح "المباحث الأصلية"⁽⁵⁾ للشيخ ابن عجيبة*: « الْمُنْصِيفُ هُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي كَانَ شَيْخًا أَوْ تَلْمِيزًا أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، ظَهَرَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ أَوْ لِسَانٍ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ مَقْصُودُهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ »⁽⁶⁾.

حكمة: قيل لكسرى أي الملوك أفضل؟ قال: « الَّذِي إِذَا حَاوَرْتَهُ وَجَدْتَهُ عَلِيمًا وَإِذَا خَبَرْتَهُ وَجَدْتَهُ حَكِيمًا، وَإِذَا غَضِبَ كَانَ حَلِيمًا، وَإِذَا ظَفَرَ كَانَ كَرِيمًا، وَإِذَا اسْتَمْنَحَ مَنَحَ جَسِيمًا، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِنْ كَانَ الْوَعْدَ عَظِيمًا، وَإِذَا اسْتَشْكِيَ إِلَيْهِ وَجَدَ رَحِيمًا »⁽⁷⁾.

مسألة: من «لقط الدرر» للشيخ السنوسي التونسي⁽⁸⁾: (من الرجز)

وَمَنْ عَلَى مُعْتَدَّةٍ رَجَعِيَّةٍ	بَنَى بَعْقَدًا كَانَ بِالرُّوْجِيَّةِ
فَنَفِي تَأْبِيدٍ عَلَيْهِ الْمُعْتَبِرُ	مِنَ الْخِلَافِ غَيْرَ مَا فِي الْمُخْتَصِرِ
وَحَدُّ عَالِمٍ بِهَا مُرْتَبٌ	وَلَيْسَ يُغْنِي عَقْدُهُ فَيْسَأُتَبُّ

(1)- زيادة من (ن. م).

(2)- سورة المائدة، الآية: 2.

* قَرِحٌ، وَفَاضٌ سُرُورًا. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص: 355.

* نَضَبٌ: نَفَذٌ، يُقَالُ: نَضَبَ الْعُمُرُ: إِذَا نَفَذَ. المرجع نفسه، ج3، ص: 2224.

(3)- في (أ) و(ب) " الأنصار عنه عقوبة "، وهو خطأ بالعودة إلى القول، فأثبت كما في النسخة المطبوعة؛ لأنه الأصح.

(4)- القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج1، ص: 70.

(5)- كتاب الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، كتاب في التّصوّف، لابن عجيبة (ت1224هـ).

* أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة: مفسر صوفي من أهل المغرب، ولد سنة (1160هـ/1747م)، وتوفي سنة (1224هـ/1809م). له كتب كثيرة، منها: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أزهار البستان، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية. الأعلام، ج1، ص: 245.

(6)- ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ص: 185.

(7)- الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج2، ص: 545.

(8)- لم أوفق في نسبة الأبيات؛ لتعدّد الإطلاّع على منظومة "لقط الدرر".

وفي تقييد الناظم عليه ما نصّه: « مَنْ عَقَدَ عَلَى مَعْتَدَةٍ مِنْ طَلَقٍ رَجَعِي لَمْ يَتَأَبَّدْ بوطئها تحريمها عليه عند ابن القاسم* وهو الرَّاجِحُ »⁽¹⁾، خلافاً لغيره، وظاهر إطلاق المصنّف التّحريم، عبد الباقي*: « ولو علم أنّها رجعية وعقد ووطأها فهل يحدّ؟ وهو الظّاهر، وهل حُكْمُ الصّبيّ إذا تزوّج وبنى في العدة كالبالغ يتأبّد تحريمها؟ »⁽²⁾.

درة: قوله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ إِقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ إِقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ »⁽³⁾. قال في "المجمع": « [أراد به]⁽⁴⁾ ما يُخبرونه مِنْ هبوب الرّيح ومجيء المطر، وظهور الحرّ والبرد، وتغيير الأسعار، مِنْ أمور يدعون معرفتها بمسير الكواكب وتأثيرها، [فأمّا]⁽⁵⁾ ما يُدرى [عن]⁽⁶⁾ طريق المشاهدة مِنَ الزّوال وجهة القبلة، فلا يدخل في النّهي، لأنّهم اتّخذوا له [143/ب] آلات يُستغني بها عَنْ مسيرها »⁽⁷⁾. [100/أ] و [144/ب]

حرف النون:

نسخة عهد أبي بكر الصّديق بالخلافة لعمر بن الخطّاب - رضي الله عنه [تعالى]⁽⁸⁾ عنهما - : « هذا ما عاهد أبو بكر خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة أنّي استخلفت عليكم عمر بن الخطّاب، فإنْ برّ وعدل فذلك ظنّي، وإنْ جار وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير

* عبد الرّحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقي المصري، أبو عبد الله، ويعرف بابن القاسم: فقيه، جمع بين الزّهد والعلم، وتفقه بالإمام مالك ونظرائه، ولد في مصر سنة (132هـ/750م)، وتوفّي بها سنة (191هـ/806م). له كتاب "المدوّنة" في ستّة عشر جزء، وهي من أجلّ كتب المالكيّة، رواها عن الإمام مالك. ينظر: الأعلام، ج3، ص: 323.

(1) - أبو البركات سيدي أحمد بن محمّد العدوي، حاشية الدّسوقي على الشّرح الكبير، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج3، ص: 337.

* عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزّرقاني: فقيه مالكي، ولد بمصر سنة (1020هـ/1611م)، ومات بها سنة (1099هـ/1688م). من كتبه: "شرح مختصر سيدي خليل"، "شرح العزّيّة". الأعلام، ج3، ص: 272.

(2) - عبد الباقي الزّرقاني، شرح الزّرقاني على مختصر سيدي خليل، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ج3، ص: 295.

(3) - عن رُوِّح، حدّثنا أبو مالك عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ إِقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، إِقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ سِحْرِ، مَا زَادَ زَادَ وَمَا زَادَ زَادَ ». أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج5، ص: 41.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - في (ن. م) " وأما " .

(6) - في (ب) " من " .

(7) - جمال الدّين الفتّني، مجمع بحار الأنوار، ج5، ص: 633.

(8) - ساقط من (ن. م).

أردت بكم، ولكل امرئ ما اكتسب من الإثم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾⁽¹⁾ «(2). أقول: فانظر بعين النبيل إلى هذا العهد الجليل، والكلام الجامع الذي تقصّر عن استيفاء معانيه ومحاسنه الدواوين، وإلى هذا الاحتياط البليغ والورع المتين فصلّى الله وسلّم على من سمّاه صديقاً، واتّخذَه وزيراً وحبیباً، ولقّب عمر فاروقاً. ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽³⁾.

فائدة: في "العيني على البخاري"، قال التّيمي* : « النّية أبلغ من العمل ولهذا المعنى تُقبل النّية بغير العمل، فإذا نوى حسنة فإنّه [يُجزى]⁽⁴⁾ عليها، ولو عمل حسنة بغير نية لم يُجز بها »⁽⁵⁾، روى أبو يعلى* في "مسنده"⁽⁶⁾ عن النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلْحَفِظَةِ أَكْتُبُوا لِعَبْدِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الْأَجْرِ، فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَحْفَظْ ذَلِكَ عَنْهُ وَلَا هُوَ فِي صُحُفِنَا، فَيَقُولُ إِنَّهُ نَوَاهُ»⁽⁷⁾.

زمردة: قوله صلّى الله عليه وسلّم : «نَضَرَ اللهُ إِمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا»⁽⁸⁾، نَضَرَ (بالتخفيف والتشديد) مِنَ النَّضَارَةِ (بالضاد): الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ*، فيشمل الحسيّة والمعنوية، وهذا دعاء منه صلّى الله عليه وسلّم للمُعْتَنِينَ بحفظ حديثه، المحافظين على ألفاظه الشريفة بأن أدوه لمن بعدهم من الأمّة كما سمعوه منه صلّى الله عليه وسلّم وهلمّ جرّاً

(1) - سورة الشعراء، الآية: 227.

(2) - محمد بن عبد الله الوردى، الأحكام الفقهية المتعلقة بخلو البلاد من الحاكم وتطبيقاتها المعاصرة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 86.

(3) - سورة النجم، الآيتان: 3 - 4.

* سليمان بن طرخان، أبو المعتمر التّيمي، البصري: الإمام، شيخ الإسلام. نزل في بني تميم، فقيل: التّيمي. كان من رواة الحديث، روى نحو مائتي حديث، توفّي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة، وروى أبو داود عن ابنه أنّه مات وهو ابن سبع وتسعين سنة. ينظر: شمس الدّين الذهبي، سير أعلام النّبلاء، ج6، ص: 323 - 327.

(4) - في (أ) و(ب) "يجازى"، وأثبتت كما في (ن. م)، إستنادا إلى كتاب "عمدة القاري".

(5) - بدر الدّين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، ص: 35.

* أحمد بن علي بن المثنى التّيمي الموصلي، أبو يعلى: حافظ، من علماء الحديث، ثقة مشهور، عمّر طويلا حتّى ناهز المئة، توفّي بالموصل سنة (307هـ/919م). له كتب منها: "المعجم"، "مسندان كبير وصغير". الأعلام، ج1، ص: 171.

(6) - كتاب مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى الموصلي (ت307هـ).

(7) - بدر الدّين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، ص: 35. ولم يرد الحديث في كتاب "مسند أبي يعلى الموصلي" كما أشار الدّيسي في المتن.

(8) - عن ابن أبي عمير قال: حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود، حدّث عن أبيه، عن النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - قال: «نَضَرَ اللهُ إِمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرَبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ». التّرمذي، سنن التّرمذي، ج5، ص: 34.

* ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللّغة، ج5، ص: 480.

الله عَلَى خُلَفَائِي»⁽¹⁾. قالوا وَمَنْ خَلْفَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنتِّي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ»⁽²⁾.

والَّذِينَ أَحْيَوْا سُنَّتَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُم أُمَّةُ الْحَدِيثِ وَحُقَافُظُهُ، قال الشَّافِعِيُّ [رحمه الله تعالى]⁽³⁾: « مَا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ [101/أ] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا وَالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْلٌ فِيهِ، فَجَمِيعُ حَسَنَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فِي صَحَائِفِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِهَذَا يَعْلَمُ تَفْضِيلَ السَّلَفِ عَنِ الْخَلْقِ »⁽⁴⁾.

لُطِيفَةٌ: يقولون: « النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، وَجِهَ الشَّبَهِ فِيهِ [الإصلاح]⁽⁵⁾؛ لِأَنَّ الْقَلِيلَ يُصَلِّحُ وَالكَثِيرَ يُفْسِدُ »⁽⁶⁾، كما قد يتوهم، لأنَّ إِصْلَاحَ النَّحْوِ فِي الْكَلَامِ تَطْبِيقُ الْكَلَامِ عَلَى الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ، وَهَذَا لَا يَنْظُرُ فِيهِ لِقَلَّةٌ وَلَا لكَثْرَةٌ.

موعظة: قال أحمد بن حنبل - رضي الله عنه⁽⁷⁾ - أو غيره لبشر [146/ب] الحافي - رضي الله عنه - : « نِعَمَ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تَعْرَبُ النَّحْوَ، قَالَ: وَمَنْ يُعَلِّمُنِي إِيَّاهُ؟ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ: أَنَا أَعَلِّمُكَ، قَالَ: أَسْمَعُنِي [منه]⁽⁸⁾ قَوْلًا، قَالَ لَهُ الْإِمَامُ: قُلْ: (ضَرَبَ زَيْدٌ عُمَرَ)، قَالَ: (لَأَيِّ شَيْءٍ ضَرَبَهُ؟)، قَالَ: [ما ضربه إِيْمًا]⁽⁹⁾ هَذَا مِثَالًا، قَالَ: وَمَا عَلَيَّ مِنْ عِلْمٍ أَوْلَهُ كَذِبٌ »⁽¹⁰⁾.

(1) - الحديث رواه أبو الحسن أحمد بن محمد الأنماطي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن جابر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى، عن أخيه محمد بن المغيرة، عن إسحاق بن إبراهيم الحنيني، عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه عن جدّه، عن رسول الله - ص - . ينظر: القضاء، مسند الشَّهاب القضاعي، تح: حمدي عبد المجيد السَّلْفِي، مؤسسة الرِّسَالَةِ، بيروت، ط2، 1407هـ/1986م، ج2، ص: 138.

(2) - ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج1، ص: 207.

(3) - في (ن م) " رحمة الله تعالى عليه " .

(4) - لم أوفَّق في التَّحْقِيقِ مِنْ نِسْبَةِ الْقَوْلِ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

(5) - في (ب) " صلاح " .

(6) - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م، ج1، ص: 211.

(7) - ساقط من (أ) و(ب).

(8) - ساقط من (ن م).

(9) - زيادة من (ن م).

(10) - إبراهيم بن عامر العامري المكي العبيدي، عمدة التَّحْقِيقِ فِي بَشَائِرِ آلِ الصَّدِيقِ، تعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت)، ص: 202.

أقول: التّدقيق في القياس والنّظر والتّبجّر فيهما مطلوب، والتّقصير في علوم العربيّة ليس بعيب، كما قال إبراهيم بن أدهم: «أعرينا في الكلام فلمّ نلحن، ولحنا في الأعمال فلمّ نعرب، فيا ليتنا لحنا في الكلام وأعرينا في الأعمال»⁽¹⁾.

وذكرت العربيّة عند القاسم بن مخيمرة* فقال: «أولها كِبَرٌ وآخرها بَغْيٌ»⁽²⁾.

وقال بعض السّلف: «النّحو يذهب الخشوع»⁽³⁾.

وقال بعضهم: «مَنْ أراد أن يزدري النّاس كلّهم، فليتعلم النّحو»⁽⁴⁾. كذا «في عمدة التّحقيق في بشائر آل الصّديق»⁽⁵⁾.

لطيفة: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا}⁽⁶⁾: «أحد الوجهين في الآية أن يُريد بها نفساً خاصّة من بين النفوس، وهي النفس القدسيّة النّبويّة المحمديّة - عليه الصّلاة والسّلام - وذلك لأنّ كلّ كثرة فلا بدّ فيها من واحد يكون [هو]⁽⁷⁾ الرّئيس، فالمركباتُ جنس [تحتة]⁽⁸⁾ أنواع، ورئيسها الحيوان، والحيوان جنس تحتة أنواع، ورئيسها الإنسان والإنسان أنواع وأصناف ورئيسها النّبي، والأنبياء كانوا كثيرين، فلا بدّ أن يكون هناك واحد يكون هو الرّئيس المطلق، فقوله (وَنَفْسٍ) إشارة إلى تلك النفس التي هي رئيسة لعالم المُركّباتِ رئاسة بالذات»⁽⁹⁾.

مهمّة: في "التفسير الكبير" للفخر الرّازي: «أمّا النّصرة والغلبة فقد تكون بقوّة الحجّة وقد تكون بالدّولة والاستيلاء، وقد تكون بالدّوام والنّبات، فالمؤمن وإن صار

(1) - المصدر السّابق، ص: 202.

* القاسم بن مخيمرة الهمداني، أبو عروة: من رجال الحديث، ولد ونشأ في الكوفة. وكان يعيش من تجارة له. انتقل إلى الشّام فمات فيها سنة (100هـ/718م). ينظر: الأعلام، ج5، ص: 185.

(2) - إبراهيم بن عامر العامري، عمدة التّحقيق في بشائر آل الصّديق، ص: 202.

(3) - تمام القول: (من القلْب). المصدر نفسه، ص: 202.

(4) - المصدر نفسه، ص: 202.

(5) - كتاب عمدة التّحقيق في بشائر آل الصّديق، لإبراهيم بن عامر العامري (ت1091هـ). وكما تمّت الإشارة الأقوال مأخوذة من الكتاب المذكور، وهو ما أورده شيخنا الدّيسي في المتن، فكان بذلك أميناً حريصاً على رد الأقوال والأفكار إلى مصادرها الأصليّة.

(6) - سورة الشّمس، الآية: 7.

(7) - ساقط من (ب).

(8) - في (ب) و(ن. م) "تحتها".

(9) - فخر الدّين الرّازي، تفسير الرّازي، ج31، ص: 176.

مغلوبا في بعض الأوقات بسبب ضعف أحوال الدنيا فهو الغالب، ولا يلزم [على]⁽¹⁾ هذه الآية أن يُقال: فقد قُتل بعض الأنبياء، وقد هُزم كثير من المؤمنين»⁽²⁾.

لطيفة: قال الفخر في تفسير قوله تعالى: **﴿نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾**⁽³⁾ {4}: « كمال الإنسان [147/ب] في أن يعرف الحق لذاته، والخير لأجل العمل به، ورأس المعارف ورئيسها معرفة الله تعالى، ورأس الطاعات ورئيسها الإعتراف بأنه لا يتم شيء من الخيرات إلا بإعانة الله تعالى، ومن كان كذلك كان كثير الرجوع إلى الله تعالى، فكان أوابا، [قنبت]⁽⁵⁾ أن كل من كان أوبا وجب أن يكون نعم العبد »⁽⁶⁾.

لطيفة: قال الإمام فخر الدين الرزاري: « ممّا يدلّ على أنّ النّفس غير البدن، فإنّ البدن عند الأربعين يأخذ في الانتقاص، والنّفس من وقت الأربعين تأخذ في الاستكمال، ولو كانت النفس عين البدن، لحصل للنّفس الواحد في الوقت الواحد الكمال والنّقصان وذلك محال »⁽⁷⁾.

فائدة: « النّقيِرُ: النّقرة التي في ظهر النّواة، والفنيلُ: خيط رقيق في شقّ النّواة، والقطّيمير: القشرة الرّقيقة فوق النّواة، هذه [102/أ] الثلاثة في القرآن ضرب بها المثل في القلّة، والنّقروقُ (بالثاء المتأثثة والفاء): [غلافة]⁽⁸⁾ بين النّواة والقمع الذي يكون في رأس الثّمرة كالغلافة، وهذا لم يذكر في القرآن »⁽⁹⁾.

تنبيه: من الشّواهد الحديثيّة على فضل النّحو، قوله صلّى الله عليه وسلّم: «مَنْ قرأ القرآن وهو يعلم لم يرفع ولم نصّب، كان له بكلّ حرفٍ سبعمائة حسنة»⁽¹⁰⁾.

نكتة: « النّصيحةُ هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظّ للمنصوح له، والنّكتةُ هي المسألة الحاصلة بالتّفكّر [المؤثّرة]⁽¹¹⁾ في القلب، التي يقارنها نكت الأرض بنحو الإصبع غالبا.

(1) - ساقط من (ب).

(2) - المصدر السابق، ج26، ص: 363.

(3) - زيادة من (ن م).

(4) - سورة ص، الآية: 44.

(5) - في (ب) و(ن م) " يثبت ".

(6) - المصدر نفسه، ج26، ص: 389.

(7) - المصدر نفسه، ج28، ص: 18.

(8) - في (ن م) " علاقة "، وهو خطأ. إستنادا لما ذكره الأشموني.

(9) - ينسب الشرح للأشموني. ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء، ج1، ص: 183.

(10) - محمّد بن عبد الله هدار، عجلة السباق إلى مكارم الأخلاق، دار الميراث النبوي، اليمن، (د ط)، 2007م، ص: 37.

مع الإشارة إلى أن الحديث ذكر دون تخريج، ولم يرد في كتب الحديث المعروفة كالصّحاحين وغيرهما.

(11) - في (ب) و(ن م) " المؤثر " وهو خطأ.

والبيضاوي أطلق النكته على نفس الكلام حيث قال: هي طائفة من الكلام⁽¹⁾ منقحة مشتملة على [لطيفة]⁽²⁾ مؤثرة في القلوب.

وقال بعضهم: هي طائفة من الكلام، تُؤثر في النفس نوعاً من التأثير قبضاً كان أو بسطاً⁽³⁾. كذا في "كليات أبي البقاء".

ومن "الكليات" أيضاً [148/ب]: « النداء هو إحضار الغائب، وتبنيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهيج الفارغ، وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه، والمأمور بالنداء يُنادي ليخاطبه الأمر، فصار كأنه هو المنادى، ونداء الجمادات بخلق العلم فيها، وقد يصير للحيوان الشعور بمراد الإنسان، فربما إذا خاطبه باللفظ والإشارة فهم المراد⁽⁴⁾ ».

لطيفة: في "الكليات": « عن ابن عباس أنّ في ابن آدم نفساً وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز، والروح التي بها النفس والحياة، فيتوقيان عند الموت وتتوقى النفس وحدها عند النوم⁽⁵⁾ ».

نكته: في "غرائب القرآن" للنيسابوري قالوا: « التصاري أرادوا أن يسلكوا طريق الحقّ بقدّم العقل، فتأهوا في أودية الشبهات، وأمّة محمّد - صلى الله عليه وسلم - سلكوا الطريق بأقدام [جذبات]⁽⁶⁾ الألوهيّة على وفق المتابعة الحبيبيّة، [فأسقط]⁽⁷⁾ عنهم براهين الوصال كلفة الاستدلال، ولهذا كان الشبلي* يغسل كتبه بالماء ويقول: نعم الدليل أنت، ولكنّ الاشتغال بالدليل بعد الوصول إلى المدلول محال⁽⁸⁾ ».

(1) - الأصح كما ورد في كتاب الكليات " الأحكام " .

(2) - في (ب) " طبيعة " ، وهو خطأ إستناداً إلى كتاب "الكليات" .

(3) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 907 - 908 .

(4) - المصدر نفسه، ص: 906 - 907 .

(5) - المصدر نفسه، ص: 898 .

(6) - ساقط من (ب) .

(7) - في (ب) " ما أسقط " .

* محمّد بن عبد الله الشبليّ الدمشقي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: فاضل من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق سنة (712هـ/1312م). تولى القضاء في الشام سنة 755هـ، واستمرّ في القضاء إلى أن توفي سنة (769هـ/1367م). من كتبه: "محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل"، "تنقيف الألسنة بتعريف الأزمنة". ينظر: الأعلام، ج6، ص: 234.

(8) - النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3، ص: 5.

موعظة: قال⁽¹⁾ في "الغرر": « جلس نحوي إلى جانب منبر واعظ، فلحن الواعظ فقال له النحوي: أخطأت يا لحنه، فقال الواعظ: بديها أيها المعرب في أقواله اللحن في أفعاله، مالي أراك تائها منكرًا؟ وكل ذلك لأتلك رفعت ونصبت وخفضت وجزمت، هلاً رفعت إلى الله يدك في جميع الحاجات، ونصبت بين عينيك ذكر الممات، وخفضت نفسك عن الشهوات، وجزمتها عن اتباع المحرمات، أو ما علمت أنه لا يقال يوم القيامة: ألا كنت فصيحاً معرباً، وإنما يقال لك: لم كنت عاصياً مذنباً؟ ثم أنشد⁽²⁾:

مُجَازِفٌ فِي الْفِعَالِ ذُو [زَلَلٍ]⁽³⁾ حَتَّى إِذَا جَاءَ قَوْلُهُ وَرَزَنَهُ
قَالَ وَقَدْ أَعْجَبْتُهُ لَفْظَتُهُ تَيْهًا وَعَجَبًا أَخْطَأْتُ يَا لُحْنَهُ [149/ب]
فَقُلْتُ أَخْطَأَ الَّذِي يَقُومُ غَدًا وَلَا يَرَى فِي كِتَابِهِ حَسَنَهُ [103/أ]

رقيقة: من كلام علي - كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه - : « الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم »⁽⁴⁾، فقد انكشف للعيان تأويل هذا الأثر الجليل، [فترى]⁽⁵⁾ أكثر الناس الآن أشبهوا زمانهم دون آبائهم، فكم من أب ذي صلاح بين بنيه وبينه في الأخلاق والأعمال شأو بعيد وتباين شديد، فظهر أن حكم الظرف أغلب والمظروف له أنسب، **رَفْسُ بَحْنِ أَلْدِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**⁽⁶⁾.

دقيقة: الخامسة والستون من شعب الإيمان: التطق بالتوحيد، روى أحمد وغيره حديث: «جَدُّوا إِيْمَانَكُمْ»، قيل: يا رسول الله كيف نجدد إيماننا؟ قال: «أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»⁽⁷⁾.

(1) - يُقصد به صاحب كتاب "غرر الخصائص الواضحة" الوطواط (ت718هـ).

(2) - الأبيات منسوبة لواعظ. **ينظر:** الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، ص: 264.

(3) - في (ب) " وزن " وهو خطأ بالعودة إلى الأبيات كما ذكرت في كتاب غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة.

(4) - ينسب القول لعلي بن أبي طالب. **ينظر:** أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمد الأنصاري، الموضّح في التّجويد، ضبطه: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 10.

(5) - في (ب) " فنرى ".

(6) - سورة يس، الآية: 83.

(7) - أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج14، ص: 328.

مسألة مهمة: من متعلقات باب النكاح: الهارب بالمرأة والمخلق لها، أي الذي يفسدها على زوجها المشهور، فيها تأييد التحريم على من فعل ذلك، وقد نظمها العلامة الشيخ سيدي [محمد⁽¹⁾] السنوسي قاضي الجماعة بتونس* في "لقط الدرر" فقال⁽²⁾: (من الرجز)

مُخَلِّقٌ وَهَارِبٌ تَحْرِيمًا	عَلَيْهِمَا أَبَدٌ وَلَا تَأْتِي مَآ
هَذَا الَّذِي يَقْضِي تَقْيِضَ الْقَصْدِ	عَلَى ذَوِي الْجُرْأَةِ وَالتَّعَدِّي
جَرَى بِهِ عَمَلُ فَاسٍ* فَأَعْلَمُوا	وَقَوْلُهُ مَشْهُورَةٌ لَا تُحْرَمُ
وَقَالَ [فِي] ⁽³⁾ الْمُخَلِّقِ ابْنُ عَرْفَةَ*	بِالنَّفْيِ فِي تَمْكِينِهِ مَنْ عَرَفَهُ
وَاسْتَظْهَرَ الْفَسْحُ وَلَوْ بِهَا بَنَى	فَوَيْ لَهُ بِمَا اجْتَرَى لَا مُقْتَنَى

قال الشيخ السنوسي في تقييده على نظمه في نوازل الشيخ يحيى* مفتي فاس: أن التحريم لا يتأبد في الهاربة برضاها ثابت أم لا ويتزوجها بصدق وشهود. [104/أ] و[150/ب]

حرف الهاء:

مسألة: تتعلّق بالهجرة، قال الفخر في تفسير قوله تعالى: { وَقَالَ⁽⁴⁾ إِنَّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ }⁽⁵⁾: « دلّت هذه الآية على أنّ الموضوع الذي تكثر فيه الأعداء تجب مهاجرته، وذلك لأن إبراهيم - صلوات الله عليه وسلامه - مع أنّ الله سبحانه خصّه بأعظم أنواع النُصرة، لما [أحسن⁽⁶⁾] منهم بالعداوة الشديدة هاجر من تلك الديار، فلأنّ يجب ذلك على الغير كان أولى »⁽⁷⁾.

(1) - ساقط من (ب).

* مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها (قرطاجنة)، وهي الآن قسبة بلاد إفريقية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص: 60.

(2) - الأبيات لم أوفق في نسبتها، لتعدّد الإطلاّع على منظومة "لقط الدرر".

* مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وأجلّ مدنه قبل أن تُحْتَطَّ مراكش. المصدر نفسه، ج4، ص: 230.

(3) - ساقط من (ب).

* محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. مولده ووفاته فيها، تولى إمامة الجامع الأعظم سنة 750 هـ. ولد سنة (716 هـ/ 1316 م)، وتوفي سنة (803 هـ/ 1400 م). من كتبه: "المختصر الكبير"، "المبسوط"، "الهداية الكافية". ينظر: الأعلام، ج7، ص: 43.

* يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن ابن القيس الرندي النّقرّي الحميري، أبو زكرياء، المعروف بالسراج، الأندلسي الفاسي: عالم بالحديث. كان مسند فاس والمغرب في عصره. توفي سنة (805 هـ/ 1402 م). له فهرسة في خزنة الرباط. المصدر نفسه، ج8، ص: 136.

(4) - زيادة من (ن. م).

(5) - سورة الصافات، الآية: 99.

(6) - في (ب) "حسن".

(7) - فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ج26، ص: 344.

فائدة: من "الكليات"، قولهم: « هذا في انتهاء الكلام، هو فاعل فعل محذوف، أي: مَضَى هَذَا، أو مفعوله أي: خُذْ هَذَا، أو مبتدأ حذف خبره، أي: هَذَا الَّذِي ذَكَرَ عَلَى مَا ذَكَرَ »(1).

لطيفة: « كلَّ جسم يعمل منه الصّانع وفيه صنعة، كالخشب للتّجارين والحديد للحدّادين... ونحو ذلك، فذلك الجسم هو الهَيُولِيُّ* لذلك الشّيء المصنوع »(2). من "الكليات".

نكتة: هضم النّفس وثمرته وسرّه، قال النّيسابوري في "التّفسير": « فبقدر هضم النّفس يترقّى العبد في مدارج الأنس، ويصل إلى معارج* القدس، وينخرق له أعجب النّاسوتيّة* ويطلع على الحكم اللاهوتيّة، ويفهم معاني القرآن ويتبدّل له العلم بالعيان، وكان حينئذٍ من العجائب ما كان »(3).

تحفة: اسم المَخْنَثِ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَيْتاً(4)، دخل يوماً دار أمّ سلمة* ورسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندها، فأقبل على أمّ سلمة عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة* [وهو](5) أخوها، فقال المَخْنَثُ لعبد الله: إن فتح الله

(1) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 958.

* مادة الشّيء التي يُصنع منها، كالخشب للكرسي. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج3، ص: 2385.

(2) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 951.

* المصاعد والدّرج، وقال قتادة: ذي المعارج: ذي النّعم. لسان العرب، ج2، ص: 321.

* ناسوت: طبيعة بشريّة يُقابله لاهوت بمعنى الألوهيّة. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج3، ص: 2152.

(3) - القول ذكره النّيسابوري بخصوص صوم شهر رمضان، وذلك أنّه لما خُصّ الصّيام بأعظم آيات الرّبوبيّة ناسب أن يُخصّ بأشقّ سمات العبوديّة. النّيسابوري، تفسير النّيسابوري، ج1، ص: 500.

(4) - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان يدخل على أزواج النّبي - صلى الله عليه وسلم - مخنث. قال أهل اللّغة: المَخْنَثُ بكسر النّون وفتحها هو الَّذِي يَشْبُه النّساء في أخلاقه وكلامه وحركاته. واختلف في اسم هذا المَخْنَث، قال عيّاض الأشهر أنّ اسمه: هَيْت بكسر الهاء وسكون الياء. ينظر: أبو الطّيب محمّد صديق خان، السّراج الوهّاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج، تع: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت)، ج6، ص: 123.

* هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية ابن المغيرة، القرشيّة المخزوميّة، أم سلمة: من زوجات النّبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تزوّجها في السنّة الزّابعة للهجرة. ولدت سنة (28 ق هـ/596م)، وتوفّيت سنة (62 هـ/681م). كانت من أكمل النّساء عقلاً وخلقاً. الأعلام، ج8، ص: 98/97.

* اسمه حذيفة، وقيل: سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي، صهر النّبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وابن عمّته عاتكة، وأخو أمّ سلمة، له ذِكْرٌ في الصّحيحين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة، ج4، ص: 10.

(5) - ساقط من (ب) و(ن. م).

عليكم الطائف غدا، فعليك ببادية بنت غيلان* فإنها مغتلمة* عينا، شموع نجلاء إذا قامت تثنتت، وإذا قعدت تثنتت، وإذا تكلمت تغنتت، تقبل بأربع وتدبر بثمان، مع ثغر كالأقحوان وثدي كالرمان، أعلاها قضيب، وأسفلها كثيب*، وبين رجليها كالعقف* المكفوف.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سمع كلامه: «لَقَدْ غَافَتَ [151/ب] النَّظَرَ، مَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ الْأَمِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِزْبَةِ*، وَقَالَ لِنِسَائِهِ: لَا يَدْخُلُ عَلَيَّكَ هَيْتٌ»⁽¹⁾.

وذكر صاحب "تحفة العروس"⁽²⁾: أن بادنة هذه ماتت بوقت عمر - رضي الله عنه - من "حاشية العلامة علي بن سليمان الدمتمني على سنن أبي داود"⁽³⁾. [105/أ] و [152/ب]

حرف الواو:

علم الوقف والابتداء: علم جليل من علوم التنزيل، قال النحاس*: «كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن»⁽⁴⁾، ولذا قال في حد التنزيل: «هو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف»⁽⁵⁾.

* بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي، هي التي قال هيت المختث: أنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، لما أسلم أبوها أسلمت وقال ابن منده: كانت بادية بنت غيلان في حديث عن عائشة عندما أمرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالغسل عند كل صلاة في الإستحاضة. المصدر السابق، ج8، ص: 45.

* الأغلتم: المرأة الحسنة، وقيل: الجارية المغتلمة. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص: 440.

* جمع أكثبة وكثبان: نل أو مرتفع من الرمال. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1907.

* ملنوي، معوج، منحن. المرجع نفسه، ج2، ص: 1530.

* بُغِيَّةٌ وَخَاجَةٌ مُلِحَّةٌ. المرجع نفسه، ج1، ص: 81.

⁽¹⁾ عن أبي الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن أبي الدنيا، عن الحسن بن حماد الضبي، عن عبدة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد عن موسى بن عبد الرحمن بن عياش بن أبي ربيعة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأزواجه: «لَا أَرَى هَذَا الْخَبِيثَ يَفْطِنُ لِهَذَا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذَا». البيهقي، السنن الكبرى، ج8، ص: 390.

⁽²⁾ كتاب تحفة العروس ونزهة النفوس، لمحمد بن أحمد التيجاني (ت بعد 711هـ).

⁽³⁾ كتاب درجات مرقة الصعود إلى سنن أبي داود، لعلي بن سليمان الدمتمني المغربي (ت 1306هـ).

* أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر. كان من نظراء نفطويه وابن الأثيري. توفي سنة (338هـ/950م). من كتبه: "تفسير القرآن"، "إعراب القرآن"، "شرح المعلمات السبع".

الأعلام، ج1، ص: 208.

⁽⁴⁾ الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص: 13.

⁽⁵⁾ ينسب القول للشريف الجرجاني، وأراد بالتنزيل الترتيل. ينظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 55.

قالوا: « ومن مزاياه أن معرفته تُظهر مذهب أهل السنّة من مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} (1)، فالوقف على (يَخْتَارُ) هو مذهب أهل السنّة لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق، فليس لأحد أن يختار [بل] (2) الخيرة لله تعالى « (3)، فمن أحبّ التلاوة به وعجز عن حفظه فليشدّد يده على هذه الفائدة، فإنها تنفعه في الكثير والله وليّ التيسير.

قال في "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء": « من مقتضيات الوقف التام الابتداء بالإستفهام ملفوظا به أو مقدرا، ومنها أن يكون آخر كل قصّة وابتداء أخرى وآخر كل سورة، والابتداء بياء التداء غالبا، أو الابتداء بفعل الأمر، أو الابتداء بلام القسم [أو] (4) الابتداء بالشّروط؛ لأنّ الابتداء به ابتداء كلام مؤتلف أو الفصل بين آية عذاب بآية رحمة، أو العدول عن الإخبار إلى الحكاية، أو الفصل بين الصّفتين المتضادتين، أو تناهي الاستثناء، أو تناهي القول، والابتداء بالنفي أو النهي « (5).

« ومن علامة [الوقف] (6) الكافي (7) أن يكون ما بعده مبتدأ، أو فعلا مستأنفا أو مفعولا لفعل محذوف، نحو (وَعَدَ اللهُ، وَسُنَّةَ اللهُ)، أو كان ما بعده نفيًا، أو إنّ المكسورة، أو استفهامًا، أو بل وألا المخففة، أو السين أو سوف؛ لأنها للوعيد « (8).

فتأمله تجده شافيًا، وكثير من الوقف وافيًا، وهو من السنّة لما ثبت أنّه صلى الله عليه وسلّم كان يقرأ ويقف. وفي «عمدة القاري شرح البخاري» للعلامة العيني: « الحكمة في أمره - صلى الله عليه وسلّم - بالقراءة على أبي بن كعب* هي أن

(1) - سورة القصص، الآية: 68.

(2) - في (ب) "جل".

(3) - الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص: 13.

(4) - في (ن. م) "و".

(5) - المرجع نفسه، ج1، ص: 25-26.

(6) - ساقط من (ن م).

(7) - الوقف على ما تمّ به الكلام لفظا لكنّه تعلق بما بعده معنى، وسمي كافيا لاكتفائه واستغنائه عما بعده باللفظ وإن كان متصلا بالموضوع. محمد صالح يساري، البيان في تجويد القرآن، دار الهجرة، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، ص: 103.

(8) - الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص: 27.

* أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النّجار، من الخزرج، أبو المنذر: كان قبل الإسلام جيرا من أحبار اليهود مطلقا على الكتب القديمة، ولما أسلم كان من كتّاب الوحي. توفي سنة (21هـ/642م)، وله في الصّحاحين وغيرهما 164 حديثا. خير الدّين الزّركلي، ينظر: الأعلام، ج1، ص: 82.

يتعلم أبي ألفاظه وكيفية آدائه، ومواضع الوقوف، فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه، أو أن يسُنَّ عرض القرآن على حفظته الموجودين [153/ب] لآدائه، وإن كانوا دونه في النسب و[الدِّين]⁽¹⁾ والفضيلة ونحو ذلك، وأن ينبّه الناس على فضيلة أبي ولحنتهم على الأخذ عنه وتقديمه في ذلك»⁽²⁾.

فائدة: ألوي عرفه القرآن، وليس بعد تعريف القرآن بيان، بأنه المؤمن التقي قال تعالى: {الْأَيْنَ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} (3)، فغير التقي ليس بولي، وإن تررع في الهواء ومشى على الماء⁽⁴⁾. (من الرجز)

إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَطِيرُ وَفَوْقَ مَاءِ الْبَحْرِ قَدْ يَسِيرُ
وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ الشَّرْعِ فَإِنَّهُ مُسْتَدْرَجٌ أَوْ بِدْعِيٌّ

لطيفة: قال الفخر الرازي في "التفسير الكبير": «ألوي قد تصير له الدنيا أنموذجا من الجنة، فإنه يكون ساكنا في بيته، ويأتيه الرزق متحركا إليه دائرا حواليه يدلك عليه قوله تعالى: {كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا} (5)»⁽⁶⁾.

فائدة: تتعلق بوقف القرآن من كتاب "منار الهدى في الوقف والابتداء"، قال السخاوي*: «ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل، فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ} (7)، ثم بيتدي: {فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (8) والتبي - صلى الله عليه وسلم - يتبعه، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقف

(1) في (ب) "الزأي".

(2) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج16، ص: 272.

(3) سورة يونس، الآيتان: 62-63.

(4) البيتان لم تتم نسبتهما. ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1415هـ / 1995م، ج4، ص: 89.

(5) سورة آل عمران، الآية: 37.

(6) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، ج29، ص: 374.

* محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر)، ومولده في القاهرة سنة (831هـ/1427م)، ووفاته بالمدينة سنة (902هـ/1497م)، صنّف مئتي كتاب أشهرها: "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"، "المقاصد الحسنة"، "والمعين". ينظر: الأعلام، ج6، ص: 194.

(7) سورة آل عمران، الآية: 95.

(8) سورة آل عمران، الآية: 95.

في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} (1)، وكان يقف عند قوله: {سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِي [106/أ]} أَنْ أَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ} (2)، وكان يقف [عند قوله] (3): {قُلْ هٰذِهِ سَبِيْلِيْ اَدْعُوْا اِلَيْ اَللّٰهِ} (4)، ثمّ بيتدى: {عَلِيْ بِصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنْ اَتَّبَعَنِيْ} (5)، وكان يقف: {كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اَللّٰهُ الْاَمْثَالَ} (6)، ثمّ بيتدى: {لِلَّذِيْنَ اَسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ اَلْحُسْنٰى} (7)، وكان يقف: {وَالاَنْعَمَ خَلَقَهَا} (8)، ثمّ بيتدى: {لَكُمْ فِيْهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ} (9) (10)، وكان يقف عند: {اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا} (11)، ثمّ بيتدى: {لَا يَسْتَوُوْنَ} (12)، وكان يقف [عند] (13): {ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعٰى فَحَشَرَ} (14)، ثمّ بيتدى: {فَنَادٰى فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمْ اَلْاَعْلٰى} (15)، وكان يقف [ب/154] عند: {لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ اَلْفِ شَهْرٍ} (16)، ثمّ بيتدى: {تَنَزَّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ اَمْرٍ} (17) (18)، فكان صلى الله عليه وسلم يتعمّد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلم لدُنْيِيَّ عِلْمَهُ مَنْ عِلْمَهُ وَجْهَلَهُ مَنْ جْهَلَهُ، فاتّباعه سنّة في جميع أقواله وأفعاله « (19).

(1) - سورة البقرة، الآية: 148، والمائدة، الآية: 48.

(2) - سورة المائدة، الآية: 116.

(3) - زيادة من (ن. م).

(4) - سورة يوسف، الآية: 108.

(5) - سورة يوسف، الآية: 108.

(6) - سورة الرعد، الآية: 17.

(7) - سورة الرعد، الآية: 18.

(8) - سورة النحل، الآية: 5.

(9) - زيادة من (ن. م).

(10) - سورة النحل، الآية: 5.

(11) - سورة السجدة، الآية: 18.

(12) - سورة السجدة، الآية: 18.

(13) - زيادة من (ن. م).

(14) - سورة التّٰزعات، الآيتان: 22 - 23.

(15) - سورة التّٰزعات، الآية: 24.

(16) - سورة القدر، الآية: 3.

(17) - زيادة من (ن. م).

(18) - سورة القدر، الآية: 4.

(19) - الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص: 23.

فائدة أخرى في الوقف أيضا: «رُوي عن قُنْبَلٍ* أَنَّهُ قَالَ: سمعت أحمد بن محمد القوَّاس* يقول: نحن نقف حيث انقطع النَّفْسُ، إلَّا في ثلاثة مواضع نتعمد الوقف عليها في آل عمران: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} (1)، ثمَّ [نبتدي] (2): {وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ} (3)، وفي الأنعام: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ} (4)، ثمَّ نبتدي: {أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} (5) بكسر الهمزة، وفي النحل: {إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّ} (6)، ثمَّ نبتدي: {لِسَانِ الذِّمَّةِ [يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ] (7)} (8).
 وزيّد عنه موضع رابع في يس: {مِن مَّرْقَدِنَا} (9)، ثمَّ نبتدي: {هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ [وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ] (10)} (11) «(12). كذا في "منار الهدى".
 تذكرة: في "التعريفات": «الوعظ هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب» (13).
 قال وهب بن مُنْبَهٍ (بضم الميم وكسر الموحدة مشددة): «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بَعْمَلِ الآخِرَةِ نَكَسَ اللهُ قَلْبَهُ، وَكَتَبَهُ فِي دِيوَانِ أَهْلِ النَّارِ» (14).

* محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القراء، كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره. ولد سنة (195هـ/810م)، وتوفي سنة (291هـ/904م) في مكة. ينظر: الأعلام، ج6، ص: 190.

* أحمد بن محمد بن عون النبال المعروف بالقوَّاس: إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل توفي سنة (240هـ). ينظر: أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تح: عبد الرحيم الطرّهوني، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 94.

(1)- سورة آل عمران، الآية: 7.

(2)- في (ب) و (ن. م) "يبتدي".

(3)- سورة آل عمران، الآية: 7.

(4)- سورة الأنعام، الآية: 109.

(5)- سورة الأنعام، الآية: 109.

(6)- سورة النحل، الآية: 103.

(7)- زيادة من (ن. م).

(8)- سورة النحل، الآية: 103.

(9)- سورة يس، الآية: 52.

(10)- زيادة من (ن. م).

(11)- سورة يس، الآية: 52.

(12)- الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء، ج1، ص: 250.

(13)- الشَّريف الجرجاني، التَّعريفات، ص: 253.

(14)- سيّد بن حسين العفّاني، تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، ص: 579.

الفضيل ابن عيَّاض يقول: « مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي أَعْمَالِهِ أَكْبَسَ مِنْ سَاحِرٍ وَقَعَ فِي الرِّيَاءِ » (1).

وقيل ليونس ابن عبيد الله* - رحمه الله - : « هل رأيت أحدا يعمل بعمل الحسن البصري؟ فقال: والله ما رأيت مَنْ يقول بقوله، فكيف أرى مَنْ يعمل بعمله؟ كان وعظه يبكي القلوب ووعظ غيره لا يبكي العيون » (2).

أوحى الله إلى موسى: يا موسى خالف هواك فإنِّي ما خلقت خلقا نازعني في مُلكي إلا الهوى (3). قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَهُ} (4)، أي: مُهْوِيَهُ، كما في «تفسير الجلال» (5).

لطيفة من "الكليات": « وويس استصغار، وويح ترخم، وويه تتدم وتعجب » (6).

فائدة جليلة تتعلق بالوقف: قال في "الكليات": « الوقف الاختباري بالموحدة* متعلّقة الرّسم [ببيان] (7) المقطوع من الموصول، والثّابت من المحذوف، والمجرور من المربوط والاختباري بالمتنّاة* ينقسم إلى التّام والكافي والحسن » (8).

قال القسطلاني* [155/ب]: « الوقف كامل وتام وحسن وناقص، وهو الذي يسمّى قبيحا؛ لأنه إمّا أن يتمّ أو لا، الثّاني النّاقص. والأوّل إمّا أن يُستغنى عن تاليه أو لا، الثّاني إمّا أن

* أكثر أدبا وظرُفًا. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1977.

(1) - سيّد بن حسين العفّاني، تطهير الأنفاس من حديث الإخلاص، ص: 579.

* يونس بن عبيد بن دينار العيديّ بالولاء، البصري، أبو عبد الله: من حفاظ الحديث الثّقات. من أصحاب الحسن البصري. كان من أهل البصرة توفّي سنة (139هـ/765م). له نحو منّي حديث. الأعلام، ج8، ص: 262.

(2) - الشّعراي، تنبيه المغتربين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر، تع: عبد الوارث محمّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ج، (د. ت)، ص: 24.

(3) - ينظر: فخر الدّين الرّازي، تفسير الرّازي، ج1، ص: 227.

(4) - سورة الجاثية، الآية: 23.

(5) - كتاب الدّر المنثور في التّفسير بالمأثور، لجلال الدّين السيوطي (ت 911هـ). ينظر: تفسير الآية في الكتاب، ج7، ص: 426.

(6) - أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 945.

* يقصد بها البناء، فالموحدة أي: بنقطة واحدة.

(7) - في (ن م) " بيان " .

* يقصد بها البناء، فالمتنّاة أي: بنقطتين.

(8) - المصدر نفسه، ص: 940.

* أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدّين: من علماء الحديث مولده ووفاته في القاهرة. ولد سنة (851هـ/1448م)، وتوفّي سنة (923هـ/1517م). من كتبه: "الكنز"، "إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري"، "لطائف الإشارات في علم القراءات". الأعلام، ج1، ص: 232.

يتعلق به من جهة المعنى [الكافي]⁽¹⁾، أو من جهة اللفظ فالحسن، والأول إما أن يكون استغناؤه كلياً أو لا. الأول الكامل والثاني التام»⁽²⁾.

«حكى ابن برهان النحوي* عن أبي يوسف القاضي* صاحب أبي حنيفة أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة، ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع»⁽³⁾. [أ/107]

جوهرة: في "تفسير النيسابوري": «البرهان العقلي على أنه تعالى واحد من جميع الوجوه لا يجمعه أجزاء مقدارية كما للأجسام، ولا يحصره أجزاء معنوية كما في البسائط النوعية، ولا أجزاء اعتبارية كما في البسائط الجنسية، هو أن كل مركب فإنه يفتقر في تحققه إلى تحقق أجزائه، والمفتقر إلى غيره لا يكون واجب الوجود لذاته. ثم قال: وقد يفضي [التقرير]⁽⁴⁾ ها هنا إلى حيث تقصر العبارة عن الوفاء به وذلك أنه لا خبر عند العقول من صفاته، كما أنه لا خبر عندها من ذاته، فإننا لا نعرف من علمه إلا أنه [الامر]⁽⁵⁾ الذي لأجله ظهر الأحكام والإتيان في المخلوقات كما أننا لا نعلم من ذاته إلا أنه مبدأ جميع الممكنات، من طبع على قلبه مني بالخذلان، ومن كشف له الغطاء صار حيران، فلا إحاطة للقطرة بكرة الماء، ولا ظهور لضوء السُّها* عند حلول الشمس كبد السماء»⁽⁶⁾.

شعر⁽⁷⁾: (من مجزوء الكامل)

(1) في (ب) "فكامل"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "الكليات".

(2) ينسب القول للقسطلاني، وأعطى مثالا على أنواع الوقف بقوله: (الوقف على (بسم) قبيح، وعلى (بسم الله) أو على (بسم الله الرحمن) حسن كاف، وعلى التمام تام. ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 940.

* عبد الواحد بن علي، ابن برهان الأسدي العكبري، أبو القاسم: عالم بالأدب والنسب، من أهل بغداد. عاش نيفا وثمانين سنة. توفي سنة (456هـ/1064م). من كتبه: "الاختيار"، "أصول اللغة"، و"اللمع في النحو". الأعلام، ج4، ص: 176.

* أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. ترجم له.

(3) وأضاف أبو يوسف القاضي: (لأن القرآن معجزة، فهو كالقطعة الواحدة فكأنه قرآن وبعضه تام حسن وبعضه حسن). أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 940.

(4) في (ب) "التغيير"، وهو خطأ بالعودة إلى "تفسير النيسابوري".

(5) زيادة من (ن. م).

* سها بالألف الممدودة: كوكب صغير خفي الضوء، كان الناس يمتحنون به أبصارهم. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1127.

(6) النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج1، ص: 452/451.

(7) الأبيات لم تتم نسبتها. المصدر نفسه، ج1، ص: 452.

أَشْتَأَقُهُ فَإِذَا بَدَأَ أَطْرَقْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ
لَا خِيفَةَ بَلْ هَيْبَةً وَصِيَانَةً لِحَمَالِهِ
فَأَلْمُوتُ فِي إِدْبَارِهِ وَالْعَيْشُ فِي إِقْبَالِهِ
وَأَصْدُ عَنْهُ إِذَا بَدَأَ وَأُرُومُ طَيْفِ خَيَالِهِ

زمردة: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا﴾ [156/ب]
أَصْلِحُوا لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ⁽¹⁾، قال النيسابوري في التأويل: «وليمكّن كل
صنف حمل الأمانة المودعة فيه على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم، فمنهم حفاظ
لأخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - وللقرآن، ومنهم علماء الأصول، ومنهم علماء
الفرع، ومنهم أهل المعرفة وأصحاب الحقائق وأرباب السلوك الكاملون والمكملون
وإنهم خلفاء الله على الحقيقة وأقطاب العالم وأوتاد الأرض»⁽²⁾.

نفحة: قال في "التعريفات": «الأوتاد هم أربعة رجال منازلهم على منازل
الأربعة الأركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب»⁽³⁾، «والغوث هو القطب
حينما يلجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً»⁽⁴⁾، «والقطب وقد يسمى
غوثاً باعتبار التجاء المهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله
في كل زمان، أعطاه الطلسم* الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه
الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده القسطاس الفيض [الأعم]⁽⁵⁾، وزنه
يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة، فهو
يفيض روح [الحياة]⁽⁶⁾ على الكون الأعلى والأسفل، وهو على قلب إسرافيل* من
حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والإحساس لا من حيث إنسانيته، وحكم
جبريل فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية، وحكم ميكائيل* فيه كحكم القوة
الجاذبة فيها وحكم عزرائيل* كحكم القوة الدافعة فيها»⁽⁷⁾. [108/أ]

(1) - سورة النور، الآية: 55.

(2) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج5، ص: 217.

(3) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 39.

(4) - المصدر نفسه، ص: 163.

* لُعْرٌ، شَيْءٌ غَامِضٌ وَمُبْهَمٌ. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1408.

(5) - في (ب) "الذي"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "التعريفات".

(6) - في (ب) "الحيرة"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "التعريفات".

* أحد الملائكة المقرّبين، وهو الموكل بالنفخ في الصور يوم القيامة. المرجع نفسه، ج1، ص: 91.

* أحد الملائكة المقرّبين، وهو الموكل بالمطر. المرجع نفسه، ج3، ص: 2146.

* ملك الموت، المكلف بقبض أرواح البشر. المرجع نفسه، ج2، ص: 1492.

(7) - الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص: 177 - 178.

دقيقة: قال العلامة الحافظ ابن حجر الهيتمي في "فتاويه الحديثية"⁽¹⁾: «ومما جاء في القطب كما قال بعض المحدّثين خبر أبي نعيم* في «الحلية»⁽²⁾: إن الله في كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله وليا صالحا يذُبُّ عنه، ويتكلم بعلاماته فاغتموا حضور تلك المجالس بالذَّبِّ عن الضّعفاء [157/ب]، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا.

ومما جاء فيه وغيره حديث الترمذي الحكيم وأبي نعيم: «في كل قرن من أمّتي سابقون»⁽³⁾، والحديث المشهور: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»⁽⁴⁾ «(5).

نفحة: السادسة والسّتون من شعب الإيمان: الوفاء بالنذر، قال تعالى: **{وَيُوفُونَ بِالنَّذْرِ إِخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}**⁽⁶⁾ «(7).

السابعة والسّتون [من شعب الإيمان]⁽⁸⁾ الوفاء، قال تعالى: **{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ}**⁽⁹⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: «حُسنُ العَهدِ مِنَ الإِيمَانِ»⁽¹⁰⁾. رواه الترمذي وغيره.

(1) - كتاب الفتاوي الحديثية، لابن حجر الهيتمي (ت974هـ).

* أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والزّواية. ولد ومات في أصبهان، ولد سنة (336هـ/948م)، وتوفي سنة (430هـ/1038م). من تصانيفه: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، "معرفة الصحابة"، "الشعراء". الأعلام، ج1، ص: 157.

(2) - كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ).

* **الذَّبُّ:** الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ، يقال: فلانٌ يذُبُّ عن حريمه: أي يَدَافِعُ عَنْهُمْ. لسان العرب، ج1، ص: 380.

(3) - عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن عبد الله، عن سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن عياض بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لِكُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ». أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، مصر، (د ط)، 1394هـ/1974م، ج1، ص: 8.

(4) - عن سليمان بن داود المهري، عن ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». أبو داود، سنن أبي داود، ج4، ص: 109.

(5) - ابن حجر الهيتمي، الفتاوي الحديثية، ص: 232.

(6) - زيادة من (ن م).

(7) - سورة الإنسان، الآية: 7.

(8) - ساقط من (أ).

(9) - سورة المائدة، الآية: 1.

(10) - عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصغاني، عن أبي عاصم، عن صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «وَأَنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ». الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج1، ص: 62.

تكميل: قد دخل بعض خصال الإيمان فيما سبق من الشعب، فلنلخصها
 تتيمًا للبضع والسبعين التي في الحديث:
 الثامنة والستون: الحب والبعض في الله، وقد دخلت في محبة الله ومحبة رسوله.
 التاسعة والستون: ترك الرياء والتفاق، ودخلت في الإخلاص.
 المئمة سبعين: توقيير الكبير ورحمة الصغير، وتدخل في التواضع.
 الحادية والسبعين: الاستغفار، ودخل في الذكر.
 الثانية والسبعون: اجتناب النجاسات، ويدخل في التطهر.
 الثالثة والسبعون: الضيافة والإطعام، ودخلت في الجود.
 الرابعة والسبعون: الهجرة، ودخلت في الفرار بالدين.
 الخامسة والسبعون: قتال الخوارج والبعثة، ودخلت في الإصلاح بين الناس.
 السادسة والسبعون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدخل في المعاونة على البر
 والنقوى.

السابعة والسبعون: المرابطة (الرباط الإقامة على الجهاد)، وارتباط الخيل وإعدادها.

الثامنة والسبعون: أداء الخمس، ويدخل في الأمانة.

التاسعة والسبعون: جمع المال من حله، ويدخل في حسن المعاملة، وفيه إنفاق المال في
 حقه، ومنه ترك التبذير والسرف، والله أعلم.

منحة: وصية الحارث بن كلدة* - طبيب العرب - عند موته، وقد قيل له:
 أوصنا ما ننتفع به بعدك، فقال: « لا تتزوجوا من النساء إلا الشباب، ولا تأكلوا اللحم
 إلا الفتي، ولا من الفواكه [158/ب] إلا ما نضج، ولا يتداوى أحدكم بدواء ما احتمل
 بدنه الدواء، وإذا تغذيتم فناموا قليلا، وإذا تعشيتم فامشوا خطوات »⁽¹⁾.

ولما وفد على كسرى أنشروان، فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال
 الحارث بن كلدة، قال: فما صناعتك؟ قال: الطب، قال: أعربي أنت؟ قال: نعم من
 صميمها وبحبوتها، قال كسرى: فما الداء الدوى؟ قال: إدخال الطعام على الطعام

* الحارث بن كلدة النقي: طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف. كان مولده قبل الإسلام،
 وتوفي (نحو 50هـ/670م). له كلام في الحكمة، وكتاب: "محاورة في الطب". الأعلام، ج2، ص: 157.

(1) - محمد بن الحسن ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـ، ج3، ص: 337.

وهو الذي يفني البرية ويهلك السباع في البرية، قال: أصبت، [قال] (1) فما العلة التي تظلم منها الأدوية؟ قال: هي التخمّة إن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحلّلت أسقت قال: صدقت، [قال] (2) فما تقول في الحجامّة؟ قال: في نقصان الهلال في صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعدك، قال: فما تقول [109/أ] في الحمّام؟ قال: لا تدخله شبعانا، ولا تغش أهلك سكرانا، ولا تقم بالليل عريانا و[لا تقعد] (3) على الطّعام غضبانا، وارفق بنفسك تكن رضيّ البال، وقّل من طعامك يكن [أهني] (4) لنومك، قال: فما تقول في الدّواء؟ قال: ما لزمك الصّحة فاجتنبه، فإنّ هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه، قال: فأجمل في الحار والبارد في أحرف جامعة، قال: كلّ حلو حار، وكلّ حامض بارد، وكلّ حريق حار وكلّ مر معتدل، وفي المرّ حار وبارد، قال: فما أفضل ما [عولج به المرّة] (5) الصّفراء؟ قال: كلّ بارد ليّن، [قال] (6) فالمرّة السّوداء؟ قال: كلّ حار ليّن، قال: فالبلغم؟ قال: كلّ حار يابس، قال: فالدمّ؟ قال: أخرجه إذا زاد (7). [110/أ] و[159/ب].

حرف لام الألف:

لا إله إلا الله وقرينتها محمّد رسول الله، أفضل أنواع الدّكر، قال الله تعالى: **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}** (8)، وقال صلى الله عليه وسلّم: «أفضل ما قلّته أنا و[النبيّون من] (9) قبلي لا إله إلا الله» (10)، وقال بعض العلماء: « عدد حروف كلمة

(1) - ساقط من (ن. م).

(2) - ساقط من (ن. م).

(3) - في (ن. م) "تقعدك".

(4) - في (ن. م) "أهنأ".

(5) - ساقط من (ن م)، والمرّة الصّفراء من الأخلاط تمّت الإشارة إليها. ينظر: ص: 272 من البحث.

(6) - ساقط من (ب) و (ن م).

(7) - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص: 162 - 163.

(8) - سورة محمّد، الآية: 19.

(9) - ساقط من (ب) و (ن. م).

(10) - عن أبي عمرو مسلم بن عمرو، قال: حدّثني عبد الله بن نافع، عن حمّاد بن أبي حميد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه، أنّ النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص: 572.

الشَّهَادَةُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَمَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ حَرْفٍ ذَنْبٍ سَاعَةَ الْيَوْمِ» (1).

السَّنُوسِي: «فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِهَا مُسْتَحْضِرًا لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي حَتَّى تَمْتَزِجَ [مَع] (2) مَعْنَاهَا بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، فَإِنَّهُ يَرَى لَهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْعَجَائِبِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ» (3).

قال بعض المحققين: لا إله إلا الله قضية سالبة كلية، وإنها من باب عموم السلب، أي عمومها لجميع أفراد الإله غير الذات العلية المستثناة استثناء متصلًا لدخول المستثنى في المستثنى منه، بحسب الوضع؛ لأنه موضوع لما يعم المستثنى وغيره، وإن [كان] (4) خارجًا منه، بحسب الإرادة لإرادة المتكلم بهذه الجملة الكفر ثم الإيمان، ويزيد هذا التحقيق ما قرّره في نحو (يزيد على عشرة إلا واحدًا) من أنه أريد بعشرة تسعة، مجاز بقريئة إلا واحدًا، لئلا يلزم التناقض، فاحفظ ذلك.

وفي "تفسير النسفي" عند قوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (5) قال: «مكحول في كلّ عشرين عامًا تجدون أمرًا لم تكونوا عليه» (6).

أقول: فإذا اعتبرنا هذا [التغير] (7) بالنقص من صدر الأمة إلى وقتنا هذا تبين لنا ما كان عليه السلف الصالح من الاستقامة والهداية والعمل بالكتاب والسنة وتعظيم الشريعة وتوقير حملتها، وما صار إليه الأمر الآن، ويؤيد هذا الاعتبار حديث الترمذي عن أنس بن مالك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْفُوا رَبَّكُمْ» (8).

(1) عبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النقائس، المطبعة الكسنتية، مصر، (د. ط.)، 1283هـ، ج 1 ص: 16.

(2) ساقط من (ب).

(3) ينسب القول لمحمد السنوسي. ينظر: أبو عبد الله محمد الطيب، شرح الطيب ابن كيران على توحيد الإمام ابن عاشر، تح: عماد الحبلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 508.

(4) ساقط من (ب) و (ن. م).

(5) سورة الإنشاق، الآية 19.

(6) النسفي، تفسير النسفي، ج 3، ص: 621.

(7) في (ن. م) "المتغير".

(8) عن محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، قال: دخلنا على أنس بن مالك فشكونا إليه ما نقلى من الحجاج، فقال: «مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْفُوا رَبَّكُمْ». سنن الترمذي، ج 4، ص:

قال العلامة المناوي في شرحه⁽¹⁾: « يعني به: ذهاب العلماء وانقراض الصلحاء »⁽²⁾، ومن ثم قيل: « ما بكيت من دهر إلا بكيت عليه »⁽³⁾، وحديث الطبراني عن أبي الدرداء عنه - صلى الله عليه وسلم - [160/ب]: « ما من عام إلا ينقص الخير فيه ويزيد الشر »⁽⁴⁾.

قيل للحسن البصري: فهذا عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج*، قال: « لا بد للزمان من تنفيس »⁽⁵⁾، فكأن الحسن - رضي الله عنه - فهم منه معارضة الحديث أو أشكاله فأجابهم بجواب مسكت، وهو أنه لا بد من بعض راحة في الزمان، وأشار بقوله: لا بد للزمان⁽⁶⁾ من تنفيس إلى قصر مدة عمر بن عبد العزيز، ثم عاد الأمر إلى ما كان عليه أو أشد، ثم هكذا استمر الحال إلى عصرنا، وهو أنه قد تنفرج الشدة إلى بعض الأوقات على يد بعض المصلحين لطفاً من الله تعالى بعباده فسبحانه من عليم حكيم، ودواء هذا الداء العضال الفرار بالدين من أرض إلى أرض والغموض في الناس؛ أي خمول الذكر، والاعتصام بالكتاب والسنة، والتمسك بأثار الصالحين، والتظير في سيرهم للاقتداء بأخلاقهم وأحوالهم، فليحذر [العامل]⁽⁷⁾ على نجاة مهجته من سطوة الوعيد والهول الشديد، يوم يقول لجهنم: {هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}⁽⁸⁾، {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}⁽⁹⁾.

الإكثار من مخالطة أبناء زمانه، فإنهم يؤذونه بل يردونه ويذهب دينه مجاناً وأيامه خسرانا لنسيانهم [الآخرة]⁽¹⁰⁾.

(1) كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي القاهري (ت 1031هـ).

(2) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج 5، ص: 486.

(3) ينسب القول لابن عباس. المصدر نفسه، ج 5، ص: 486.

(4) المصدر نفسه، ج 5، ص: 486.

* الحجاج بن يوسف الثقفي. ترجم له.

(5) المصدر نفسه، ج 5، ص: 486.

(6) ساقط من (ب) و (ن. م).

(7) في (ب) "العالم".

(8) سورة ق، الآية: 30.

(9) سورة البروج، الآية: 12.

(10) في (ن. م) "للآخرة".

تذكرة: ممّا يعين على الخلاص بعد التّوفيق والإخلاص، الإكثار من ذكر هادم اللّذات؛ أي: الموت، فإنّه يرضى بالمقدور، ويورث في القلب نورا على نور. [1/111]

حديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ»⁽¹⁾، [هو بكسر همزة وفتحها]⁽²⁾: السّيرة؛ أي تسير أمتي بسيرهم وتمشي بطريقتهم، من "مجمع بحار الأنوار"⁽³⁾.

تنبيه: يتعلّق بكلمة الإخلاص، قال بعضهم: «تصوّر الثّبوت مقدّم على تصوّر السّلب فإنّ السّلب ما لم يضاف إلى الثّبوت لا يمكن تصوّره، فكيف قدّم في لا إله إلا الله السّلب على الثّبوت؟ وجوابه أنّه لمّا كان في هذا السّلب من مؤكّدات الثّبوت لا جرم قدّم عليه»⁽⁴⁾. [من]⁽⁵⁾ "تفسير الفخر الرّازي".

لطفية: لمّا دخل علي الرضا ابن موسى نيسابور، تلقّاه [161/ب] من فضلاء أهلها وعلمائهم نحو من اثني عشر ألف طالب حديث بأيديهم المحابر، فسألوه أن يُملّي عليهم حديثا تبرّكا به، وبإسناده عن أهل البيت - رضي الله عنه - فأملّى عليهم: حدّثني أبي موسى الكاظم*، عن أبيه جعفر الصّادق، عن أبيه محمّد الباقر*، عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - عن جبريل [قال]⁽⁶⁾: «يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»⁽⁷⁾.

(1) - عن أحمد بن يونس، عن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي - صلّى الله عليه وسلّم - قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شَبْرًا بِشِيرٍ وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ». البخاري، صحيح البخاري، ج9، ص: 102.
(2) - ساقط من (ن. م). كسر وفتح همزة [بأخذ/ بإخذ].
(3) - جمال الدين الفتنّي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج1، ص: 28.
(4) - فخر الدين الرّازي، تفسير الفخر الرّازي، ج22، ص: 13.
(5) - زيادة من (ن. م).

* موسى بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر، أبو الحسن: سابع الأئمّة الإثني عشر، عند الإماميّة، كان من سادات بني هاشم، ولد في الأبواء (قرب المدينة)، سنة (128هـ / 745م)، وتوفّي سنة (183هـ / 799م). الأعلام، ج7، ص: 321.
* محمّد بن علي زين العابدين بن الحسين الطّالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر الباقر: خامس الأئمّة الإثني عشر عند الإماميّة، كان ناسكا عابدا، ولد سنة (57هـ / 676م)، في المدينة، له في العلم وتفسير القرآن آراء، توفّي سنة (114هـ / 732م). المصدر نفسه، ج6، ص: 270-271.

(6) - ساقط من (ب) و (ن. م).

(7) - رُوِيَ الحديث كما هو بنفس الإسناد. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ / 1983م، ج49، ص: 123.

تذكرة: عن أبي برزة* أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [قال]⁽¹⁾: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: [عَنْ] (2) عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا فَعَلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟»⁽³⁾. وفي رواية «عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟». أخرجه الترمذي.

نصيحة: في "طرز المجالس": «قال بعض العرب لولده لما أراد أن يتزوج لا تتخذها حنانة ولا أتانة ولا منانة، ولا عشبة الدار، ولا كبة القفا، الحنانة التي لها ولد من سواه، فهي تحن إليه أو عليه، والأتانة التي مات زوجها أولاً، فتئن إذا ذكرته والمنانة التي لها مال تمن به على زوجها، وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة* [الدار]⁽⁴⁾ وحولها عشب، وكبة القفا هي التي إذا ولّى [أهلها]⁽⁵⁾ قفاه، يقول بعض الفسقة: بيني وبين امرأة هذا كذا وكذا»⁽⁶⁾.

فائدة: من "الكليات" تتعلق بكلمة الإخلاص: «المعاني المقدرّة عقلا في هذه الكلمة المشرّفة باعتبار معنى المستثنى والمستثنى منه أربعة: ثلاثة منها باطلة وهي أن يكونا جزئيين أو كليّين، والأول جزئياً والثاني كليّاً، والرابع وهو أن يكون الأول كليّاً والثاني جزئياً، فإن كان المراد بالكليّ الذي هو الإله مطلق المعبود لم يصح لكثرة المعبودات الباطلة، وإن كان المراد بالإله المعبود بحق صح، فلا يصح من هذه الأقسام كلّها إلا أن يكون الإله كليّاً بمعنى [162/ب] المعبود بحق، فإنّ هذا

* نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، أبو برزة: صحابي غلبت عليه كنيته (أبو برزة)، كان من سكان المدينة، ثم البصرة، مات بخمران سنة (65هـ / 685م)، له 46 حديثاً. الأعلام، ج 8، ص: 33.

(1) - ساقط من (ب).

(2) - ساقط من (ن. م).

(3) - عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الأسود بن عامر، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريح، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟». الترمذي، سنن الترمذي، ج 4، ص: 612.

* طلل أو ما تبقى من آثار الناس أو الديار. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص: 771.

(4) - ساقط من (ب).

(5) - في (ن. م) "زوجها".

(6) - شهاب الدين الخفاجي، طراز المجالس، ص: 155.

الإسم الجليل علم للفرد الموجود منه دلال على ذات مولانا، لا يقبل معناه التعدد ذهنياً ولا خارجاً»⁽¹⁾.

وفي "الكليات" أيضاً: « لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد والإخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة، والقول الثابت، أولها نفي وآخرها إثبات، دخل أولها على القلب فجلاً، ثم تمكّن آخرها فخلاً، فنسخت ثم رسخت، وسلبت ثم أوجبت، ومحت ثم أثبتت، و[نقضت]⁽²⁾ ثم عقدت، وأفنت ثم أبقت، وهي أرجح وأولى من أشهد أن لا إله إلا الله بالنظر إلى غافل القلب عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله تعالى»⁽³⁾. [112/أ].

لطيفة: في "الكليات": قال بعض الحكماء: « لا تُدرِكُ الحقائق إلا بقطع العلائق، ولا تُقطع العلائق إلا بهجر الخلائق، ولا تهجر الخلائق إلا بالنظر في الدقائق، ولا يُنظر في الدقائق إلا بمعرفة الخالق، ولا يُعرف الخالق إلا بمعرفة العلة»⁽⁴⁾.

درة: في قوله تعالى: { لا يمسئهُ إلا المظهُـرُونَ }⁽⁵⁾: « أي لا يبلغ حقائق معرفته إلا من تطهّرت نفسه، وتتقى من درن الفساد»⁽⁶⁾. كذا في "الكليات".

نصيحة: موفق الدين البغدادي* المتوفى سنة ست وعشرين وستمئة من كلامه: (لا تأخذ [العلوم]⁽⁷⁾ من الكتب وإن وثقت من نفسك [بقوة]⁽⁸⁾ الفهم، وعليك بالأستاذين في كل علم، وإياك أن تشتغل بعلمين دفعة واحدة، وإذا غفلت فاستغفر

(1) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 974-975.

(2) في (ن. م) "نقدت"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب "الكليات".

(3) المصدر نفسه، ص: 971.

(4) المصدر نفسه، ص: 623.

(5) سورة الواقعة، الآية: 79.

* الدرر: الأوسخ، وقيل: تَلَطَّحُ الوَسَخِ. لسان العرب، ج13، ص: 153.

(6) أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص: 583.

* عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي، موفق الدين، ويعرف بابن اللباد: من فلاسفة الإسلام، وأحد العلماء المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس، والطب، والتاريخ والبلدان، والأدب، ولد سنة (557هـ/ 1162م) في بغداد، وتوفى بها سنة (629هـ/ 1231م)، من كتبه: "قوانين البلاغة"، "الجامع الكبير"، "تهذيب كلام أفلاطون". ينظر: الأعلام، ج4، ص: 61.

(7) في (ن. م) "بالعلوم".

(8) في (ب) "القوة"، وهو خطأ بالعودة إلى كتاب «عيون الأنبياء».

واجعل الموت نصب عينيك، والتقوى زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه أحد، ولا أقول أن الدنيا تعرض عن طالب العلم، والعلم محبوب أين ما كان، وإياك والوقعة في الناس، وأنعم الناس عيشا ثلاثة: القانع بما رزقه الله، والراضي بما أنزل الله، والصبور عن التائب» (1).

تحفة: قال الشيخ أبو الحسن* - رضي الله عنه-: «أوصاني [163/ب] حبيبي (2) فقال: لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله، ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقينا، وقليل ما هم» (3).

جوهرة: قوله - صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا ذُرِّيَّتُهُ» (4) [زنية] (5) (بكر أوله وسكون ثانيه).

قال في - [مجمع] (6) بحار الأنوار -: «لأنه يتعسر عليه كسب الفضائل ويتيسر له رذائل الأخلاق» (7)، نعوذ بالله من موجبات سخطه. [113/أ] و [164/ب]

حرف الياء:

أبو داود السجستاني صاحب "السنن" قال: «يكفي الإنسان لدينه أربعة أحاديث: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» (8)، «الْحَالَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ» (9)، «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنيهِ» (10)، «وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَى» (11) لِنَفْسِهِ» (12)» (13).

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص: 691.

* يقصد به أبو الحسن الشاذلي ترجم له.

(2) يقصد به الأستاذ عبد السلام بن مشيش (ت 622هـ). ينظر: محمد بن محمد المهدي، رياض الرقائق وحياض الحقائق على صلاة القطب الفائق مولانا عبد السلام ابن مشيش، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ص: 270.

(3) المرجع نفسه، ص: 270.

(4) عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ، وَلَا مَدٌّ مِنْ خَمْرٍ، وَلَا مَتَّانٌ، وَلَا وَدٌّ زَنِيَّةٍ»، حديث صحيح دون قوله: «وَلَا وَدٌّ زَنِيَّةٍ» فإسناده ضعيف. أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج 11، ص: 493.

(5) ساقط من (ن. م).

(6) في (ب) و (ن. م) "معجم"، وهو خطأ اسم الكتاب: "مجمع بحار الأنوار".

(7) الفتحي، مجمع بحار الأنوار، ج 5، ص: 663.

(8) تم تخريج الحديث ص: 103 من البحث.

(9) عن أحمد بن يونس، عن أبي شهاب، عن ابن عون، عن الشعبي، قال: سمعت التَّعْمَانَ بن بشير يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ الْحَالَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَيَبْتَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ». سنن أبي داود، ج 3، ص: 243.

(10) عن أحمد بن نصر النيسابوري وغيره، عن أبي مسهر، عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، عن الأوزعي، عن قرّة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنيهِ». حديث غريب. سنن الترمذي، ج 4، ص: 558.

(11) ساقط من (ب).

(12) هو حديث «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُجِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». البخاري، صحيح البخاري، ج 1، ص: 12.

(13) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 13، ص: 210.

موعظة: قال سفيان الثوري: « ينبغي لمن كان له عقل إذا أتى عليه عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يهيباً كفته، وعمره - صلى الله عليه وسلم - على الأصح ثلاث وستون سنة »⁽¹⁾.

وكتب إمام الحرمين* إلى نظام الملك* الوزير يعظه: « هب أنك ملكت نواصي الأمم، وقواصي الهمم. انزع من صمائك* صمام الصمم، حتى أنشد لك بيتاً من الحكم »⁽²⁾. (من المتقارب)⁽³⁾

إِذَا تَمَّ أَمْرًا بَدَا نُقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ
قال أبو تمام⁽⁴⁾: (من الكامل)

تَمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ أَحْلَامُ
قال في "المختار": « صمام القارورة بالكسر: سداؤها »⁽⁵⁾.

لطيفة: يحكى أنه خرج على سهل الصعلوكي* (من أئمة الشافعية) يهودي في طمر أسود من دخانه فقال: « أستم ترون: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فقال سهل على البداة: إذا صرت أنت إلى عذاب الله كانت هذه جنتك، وإذا صرت أنا إلى نعم الله كانت هذه سجني، فعجب الحاضرون من بديهته بهذا الجواب »⁽⁶⁾. (الطمر بكسر فسكون) الثوب البالي*.

(1) - الرّمخسري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ج5، ص: 143.

* عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، ولد في جوين (من نواحي نيسابور) سنة (419هـ / 1028م)، وتوفي سنة (478هـ / 1085م)، له مصنفات كثيرة منها: "الشامل"، "الإرشاد"، "مغيث الخلق". الأعلام، ج4، ص: 160.

* الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك: وزير حازم عال الهمة. أصله من نواحي طوس (إيران)، ولد سنة (408هـ / 1018م)، وتوفي مقتولا سنة (485هـ / 1092م)، دفن في أصفهان. المصدر نفسه، ج2، ص: 202.

* صِمَاخُ: جمع أصمخة وصمخ: قنأه الأذن الخارجية التي تنتهي عند الطبلّة، وهي مدخل الصوت. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1318.*

(2) - الأماسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 439.

(3) - البيت ينسب لإمام الحرمين. المصدر نفسه، ص: 439.

(4) - المصدر نفسه، ص: 439.

(5) - زين الدين الرّازي، مختار الصحاح، ج1، ص: 179.

* سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري، أبو الطيب: مفتي نيسابور، توفي سنة (387هـ / 997م). له كتاب: "الفوائد". الأعلام، ج3، ص: 143.

(6) - الأماسي، روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، ص: 157.

* ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص: 503.

فائدة: في "تفسير الخازن" [عند⁽¹⁾] قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾⁽²⁾: «مذهب السلف السكوت عن التأويل، وإمرار آيات الصفات كما جاءت، وتفسرها قراءتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكليف ولا تعطيل»⁽³⁾.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ]⁽⁴⁾، قال الفخر: «إعلم أنّ هذه الآية دلّت على أنّ كلّ مَنْ وَسَّعَ على عباد الله أبواب الخير والرّاحة [165/ب] وسّع الله عليه خيرات الدّنيا والآخرة، ولا ينبغي للعاقل أنّ يُقَيّدَ الآية بالتّفسّح في المجلس، بل المراد منه إيصال الخير [إلى المسلم]⁽⁶⁾ وإدخال السرور في قلبه، ولذلك قال عليه السلام: «لَا يَزَالُ اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا زَالَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ»⁽⁷⁾»⁽⁸⁾.

لطيفة: «يُؤَخِّدُ مَنْ قَوْلَ يَوْسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِمَلِكِ مِصْرَ الْكَافِرِ: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ]⁽⁹⁾»⁽¹⁰⁾، إذا علم النبي أو العالم أنّه لا سبيل إلى دفع الظلم والضّر عن النّاس إلّا بالاستعانة من كافر أو فاسق، فله أن يستظهر به «⁽¹¹⁾». كذا في "تفسير النيسابوري".

جوهرة: قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾⁽¹²⁾، قال العلامة النيسابوري: «قيل هم المُتَجَمِّعُونَ الَّذِينَ يُورَعُونَ موجودات هذا العالم على

(1) - في (ب) "على"

(2) - سورة الفتح، الآية: 10.

(3) - الخازن. تفسير الخازن، ج4، ص: 156.

(4) - زيادة من (ن. م).

(5) - سورة المجادلة، الآية: 11.

(6) - في (ن. م) "للمسلم".

(7) - عن يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء الهمداني، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...». صحيح مسلم، ج4، ص: 2074.

(8) - فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج29، ص: 494.

(9) - زيادة من (ن. م).

(10) - سورة يوسف، الآية: 55.

(11) - النيسابوري، تفسير النيسابوري، ج4، ص: 101.

(12) - سورة النحل، الآية: 56.

الكواكب السبعة، فيقولون لزحل كذا وكذا من المعادن والتّبات والحيوان، وللمشترى كذا [وكذا]⁽¹⁾، إلى آخر الكواكب»⁽²⁾.

جوهرة أخرى: وقال⁽³⁾ في "الغرائب"⁽⁴⁾ عند قوله تعالى: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}⁽⁵⁾: «إِعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ يُخَاطَبُ فِي التَّوْرَةِ ب (يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ)، فَكَأَنَّهُ سَبَحَانَهُ لَمَّا خَاطَبَهُمْ أَوْلَى بِالْمَسَاكِينِ أَثْبَتَ لَهُمُ الْمَسْكَنَةَ آخِرًا، حَيْثُ قَالَ: {وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ}⁽⁶⁾.

وهذا دليل على أنه تعالى لما خاطب هذه الأمة بالإيمان أولاً فإنه تعالى يُعْطِيهِمُ الأمان مِنَ الْعَذَابِ آخِرًا {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}⁽⁷⁾، ولا سيما فإنَّ المؤمن اسم [114/أ] مِنْ أَسْمَائِهِ الْعِظَامِ، فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ فِي دَارِ السَّلَامِ «⁽⁸⁾. [115/أ] و [166/ب].

(1) - زيادة من (ن. م).

(2) - المصدر السابق، ج4، ص: 270.

(3) - يقصد به النيسابوري.

(4) - يقصد به كتاب تفسير النيسابوري «غرائب القرآن و رغائب الفرقان».

(5) - وردت في القرآن في ثمانية وثمانين موضعاً كما أشار النيسابوري منها: البقرة- آل عمران- المائدة- التوبة- ... الخ.

(6) - سورة البقرة، الآية: 61.

(7) - سورة الأحزاب، الآية: 47.

(8) - المصدر نفسه، ج1، ص: 353-354.

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

نسأل الله حسنهما، اللهم اختم لنا بالإيمان وعاملنا بالإحسان. نُثَبِّتُ فِي خَاتِمَةِ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يُنَاسِبُ الْغَرَضَ وَالْمَوْضُوعَ، مِمَّا فَتَحَ بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْفَقِيرِ، عَلَى حَقَارَةِ [شَأْنِي]⁽¹⁾ وَقَلَّةِ أَعْوَانِي، وَعَدَمِ مَسَاعَدَةِ [زَمَانِي]⁽²⁾ وَمَكَانِي، مِمَّا لَسْتُ لَهُ بِأَهْلٍ لَوْلَا الْعِنَايَةُ الْأَزَلِيَّةُ، وَالْأَلطَافُ الْخَفِيَّةُ. مِنْ بَعْضِ الْقِصَائِدِ النَّبَوِيَّةِ وَاللَّطَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ، فَأَقُولُ شَاكِرًا لِأَنْعَمِ اللَّهِ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ}⁽³⁾.

قصيدة لامية [مِنَ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ تَسْمَى بِالْوَسِيلَةِ]⁽⁴⁾ فِي مَدْحِ صَاحِبِ الْوَسِيلَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁵⁾:
(مِنَ الْخَفِيفِ)

وَعَلَى جَاهِكَ الْعَظِيمِ الْمُعَمَّرِ	يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
لَا تَكَلَّنِي إِلَى سِوَاكَ فَأُهْمَمَلُ	نَفْسِ الْكَرْبِ يَا مُغِيثَ الْبَرَايَا
كُلَّمَا هَمَّ بِالصُّعُودِ تَسَقَّلُ	وَأَغْتُ عَاجِزًا كَثِيبًا مُعَنَّي
قَدْ تَجَرَّى وَبِالذُّنُوبِ تَسَرَّيَلُ	حَالُهُ [فِي] ⁽⁶⁾ تَرَدُّدٍ وَانْتِكَاسِ
وَالضَّعِيفُ الْفَقِيرُ مِثْلُ الْمُكَبَّلِ	لَمْ أَجِدْ حِيلَةً وَلَا فَضْلَ زَادِ
بَنِي إِلَيْهَا إِلَى حِمَاكَ الْمُبَجَّلِ	أَبْتَغِي طَيِّبَةَ الْكَرِيمَةِ فَاجْزِدِ
وَأَضْمًا مُهْجَتِي لِأَعْدَبِ مَنْهَلِ	لَهْفَ قَلْبِي عَلَى انْتِشَاقِ شَدَاهَا
أَرْضِ طُرًّا * مَقَامَ طَهَ الْمُكَمَّلِ	مَهْبَطُ الْوَحْيِ مَأْمَنُ الْخَوْفِ خَيْرُ الْ
هُوَالِ وَالْمُرْتَجَى إِذَا الْخَطْبُ أَعْضَلُ*	مَلَجًا الْخَلْقِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْأَ
تَحْتَ ظِلِّ لَوَاهِ بَلْ كُلُّ مُرْسَلِ	إِنَّ آدَمَ وَالْخَلِيلَ وَمُوسَى
دُو الْآيَاتِ الَّتِي سَمَتْ أَنْ تُفْصَلَ	أَعْظَمُ الْمُرْسَلِينَ قَدْرًا وَجَاهًا
[سُرَى] ⁽⁷⁾ وَبِالْقُرْبِ وَالْكِتَابِ الْمُفْصَلِ	خُصَّ بِالسَّبْقِ وَالْخِتَامِ وَبِالْإِ

(1)- في (ب) " شأنه".

(2)- في (ن م) " زمان"، وهو خطأ.

(3)- سورة الأعراف، الآية: 43.

(4)- ساقط من (ب) و(ن م).

(5)- القصيدة تنسب للشيخ الديسي. محمد بن عبد الرحمن الديسي، ديوان منة الحنان المنان، ص: 102/101.

(6)- ساقط من (ب).

* جمع أطرار: جماعة، جميعاً، يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ طُرًّا: أَي جَمِيعًا. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 1394.

* أَعْضَلَ، إِغْضَالًا: أَعْجَزَ. يُقَالُ: أَعْضَلَ الدَّاءُ الْأَطْبَاءَ: أَعْجَزَهُمْ وَأَعْيَاهُمْ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1512.

(7)- في (ن م) "سرا".

وَعُمُومُ إِنْبِعَائِهِ وَأَنْشِقَاقُ الْ
وَكَلَامُ الْبَعِيرِ وَالْعَيْرِ* وَالذُّدُّ
وَسَلَامُ الْجَمَادِ بَلْ وَحَنِينُ الْ
[وَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّ
وَسِعَتْ سَرْحَةُ الْيَدِ [و] (1) عَادَتْ
وَأَمَّالَتْ عَلَيْهِ فِي الْحَرِّ أَغْصَدَ
وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ فَسَحَّتْ
وَأَبَانَ الْغَيْوَبَ مِنْ كُلِّ مَا يَأُ
مِنْ فُتُوحٍ وَمِنْ خِلَافَةٍ أَوْ مُدْ
وَرَأَتْ أُمَّ مَعْبِدٍ* دُرَّ شَاةٍ
فَسَقَاهَا وَرِفْقَةً وَدَلِيلًا
وَحَكَتْ وَصَفَهُ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ
لَسْتُ أَحْصِي الثَّنَا عَلَيْكَ وَلَوْ أَنَّ
يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ
إِرْحَمْ عِبْرَتِي فَإِنِّي غَرِيبٌ
وَالصَّلَاةُ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

بَدْرٍ وَالنَّصْرِ وَالْفَخَارِ الْمُؤْتَلَّ*
بِ وَضَبِّ أَجَادَ فِيهِ وَأَجْمَلُ
جُدْعَ لَمَّا الْحَبِيبُ عَنْهُ تَحَوَّلَ [167/ب]
وَأَكْتَفُوا مِنْ قَلِيلٍ زَادَ تَحَصَّلَ
فِي امْتِنَالٍ لَهُ لَمَّا قَالَ تَفَعَّلَ
أَنَا تَقِيهِ وَبِالْعَمَامِ تَضَلَّلَ
مَطَرًا أَنْعَشَ الْوَرَى مُدُّ تَنْزَلُ
تِي إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ الْمُؤَجَّلُ
كِ وَمِنْ فِتْنٍ كَمَا اللَّيْلُ أَسْدَلُ*
حَائِلٍ* مَسَّ ضِرْعَهَا فَتَحَقَّلَ*
ثُمَّ أَبْقَاهُ شَاهِدًا يَتَأَمَّلُ
وَهُوَ فَوْقَ الَّذِي تَقُولُ وَأَكْمَلُ
ي تَكَلَّفْتُ مُوجِرًا وَمَطْوَلُ (2) [116/أ].
أَيْخِيبُ الَّذِي بِكُمْ يَتَوَسَّلُ؟
لَمْ أَجِدْ مُسْعِفًا لِضُعْفِي تَحَمَّلُ
وَالسَّلَامُ الْكَثِيرُ مَا هَبَّ شَمَالُ*

* مُؤْتَلَّ: عَرِيقُ الْأَصُولِ، شَرِيفٌ، قَدِيمٌ، أَصِيلٌ. المرجع السابق، ج1، ص: 63.

* قَافِلَةٌ الْإِبِلُ أَوْ الْحَمِيرِ، يُجْلَبُ عَلَيْهَا الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1582.
(1) - في (ن م) " ثم".

* أَسْدَلُ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1050.

* أم معبد الخزاعية عاتكة بنت خالد، يقال: أنها أسلمت لما نزل النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها في مهاجرته إلى المدينة، فسألها شراء شيء يأكلونه، ولم يكن عندها إلا شاة هزيلة، فاستأذنها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حلبها فلم تُمانع، فوضع يده على ظهرها وسمى الله ثم دعا بالبركة فامتلاً ضرعها لبناً. ينظر: عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، تح: تقي الدين الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت)، ج10، ص: 228.

* هي النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ. لسان العرب، ج11، ص: 189.

* تَحَقَّلَ لَبْنُهَا فِي ضِرْعِهَا: امْتَلَأَ. المصدر نفسه، ج14، ص: 458.

(2) - الأبيات من (وارتوى الجيش... إلى موجزا ومطوّل) ساقطة من (ب).

* رِيحٌ تَهْبُ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ عَنْ يَسَارِ الْقَبِيلَةِ. المصدر نفسه، ج11، ص: 366.

وَعَلَى الْأَلِ مَا يَرِدُّ دَاعٍ

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ

القصيدة الدالية التي هي [بالمحاسن]⁽¹⁾ حالية، في مدح سرّ الوجود ومنبع الكرم والجود صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الذين بذلوا في رضا الله و[رضا]⁽²⁾ رسوله المجهود والموجود⁽³⁾: (من الطويل)

إِذَا نَابَ خَطْبٌ فَاسْتَجِرْ بِمُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَاجِي الْحَبِيبِ الْمُمَجَّدِ
خُلَاصَةٌ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ كَائِنٍ
وَأَعْرَفَ أَهْلَ اللَّهِ بِاللَّهِ سَيِّدِ
رُؤُوفٍ رَحِيمٍ كَامِلٍ وَمُكَمَّلٍ
وَيَابُ طَرِيقِ اللَّهِ لِلْكَلِّ فَأَقْتَدِ
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَبْرُزْ مِنَ الْعَيْبِ حَدِيثٌ
وَلَا نَبَأٌ مِنْ مُطْلَقٍ أَوْ مُقِيدِ
وَكَانَ نَبِيًّا قَبْلَ فَتَقِ عَوَالِمِ
وَأَدَمَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ يُتَجَسَّدِ
تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ خَيْرِ مَعَشَرِ
وَأَكْرَمَ عُنْصُرٍ وَأَشْرَفِ مَحْتَدِ*
وَأَخْبَارُ أَحْبَابٍ وَجَنِّ وَكَاهِنِ
بِمَبْعَثِهِ قَدْ [نَوَّهَتْ]⁽⁴⁾ قَبْلَ مَوْلِدِ
أَتَى بِالْهُدَى وَالنَّاسُ فِي جَاهِلِيَّةِ
فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ حَبْرَةٍ وَتَرَدُّدِ
وَجَاءَ بِوَحْيٍ بَاهِرٍ النَّظْمِ مُعْجَزِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ؟
لَقَدْ خُصَّ بِالْمِعْرَاجِ* وَالْحَوْضِ وَاللُّوَا
وَشُقِّ لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ كَصَدْرِهِ
وَسُدَّتْ بِهِ عَن سَارِقِ السَّمْعِ طُرُقُهُ
وَأَشْبَعَ بِالنُّزْرِ النَّيْسِيرِ عَزْمَرَمًا*
وَبَارَكَ فِي الْأَرْوَادِ* إِذْ جُمِعَتْ لَهُ
وَبَدَّدَ جَيْشًا بِالْحَصَا غَيْرَ مَرَّةٍ

(1) - ساقط من (ب).

(2) - في (ب) " أرض"، وهو خطأ.

(3) - القصيدة تنسب للشَّيخ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الدِّيْسِي. الدِّيْسِي، ديوان مَنَّة الحَنَان المَنَان، ص: 100/99/98.

* جمع مَحَاتِدٌ: أَصْلٌ، طَبَع. أحمد مختار عمر، معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، ج1، ص: 441.

(4) - في (ب) و(ن م) " قوهت"، وهو خطأ بالعودة إلى ديوان الدِّيْسِي.

* مَا صَعَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1479.

* مَجْدٌ، سِيَادَةٌ، شَرَفٌ، قَدْرٌ رَفِيعٌ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1130.

* خَلَقَ فِي الْهَوَاءِ. المرجع نفسه، ج1، ص: 590.

* شَدِيدٌ، كَثِيرٌ. يُقَالُ: جَيْشٌ عَزْمَرَمٌ: كَثِيرٌ الْعَدَدِ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1490.

* مُفْرَدٌ زَادَ: طَعَامُ الْمُسَافِرِ، قُوْتٌ، مَا يَكْتَسِبُهُ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1008.

وَلَمَّا شَكُوا قَحْطًا أَضْرَّ دَعَا لَهُمْ
وَكَمْ حَائِلٍ بِمَسْحِهِ قَدْ تَحَلَّبَتْ
وَحَنَّ لَهُ جِدْعٌ بَكَا لِفِرَاقِهِ
وَتَتَقَادُ أَشْجَارُ الْفَلَاةِ* لِأَمْرِهِ
وَضَبٌّ وَذِيبٌ وَالذَّرَاعُ تَكَلَّمَتْ
وَأَخْبَرَهُ الْيَعْفُورُ* عَمَّا جَرَى لَهُ
وَإِخْبَارُهُ بِالْغَائِبَاتِ تَحَقَّقَتْ
تَبَارَكَ مَنْ أهدَاهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَأَمَّتُهُ وَشَرَعُهُ وَكَتَابُهُ
فَلَا حُكْمَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِقَاطِعِ
وَأَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَعُلُومِهِ
مَلَادُ الْوَرَى فِي مُدْلِهِمْ* شَدَائِدِ
يُشْفَعُهُ الْمَوْلَى وَيَقْبَلُ جَاهَهُ
وَلَيْسَ لِفَضْلِ الْمُصْطَفَى غَايَةٌ بِهَا
فِيَا رَحْمَةَ الدَّارَيْنِ يَا مُنْتَهَى الرَّجَا
أَغْنِي أجزني مِنْ خُطُوبِ كَثِيرَةٍ
فَمَالِي مِنْ صَبْرٍ وَمَالِي حِيلَةٌ
وَأَمْتَلِكَ الْوُسْطَى الْعُدُولُ لِمَا دَهَا
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِجَاهِهِ

فَعِيْنُوا فَأَتْرَى كُلَّ حَبْتٍ* وَفَدْفِدٍ
كَمَا شَاهَدَتْ فِي شَاتِيهَا أُمُّ مَعْبَدِ
بِمَحْضَرِ أَصْحَابِ كِرَامِ بِمَسْجِدِ
وَأَحْجَارِهِ حَيْثُ بِنُطْقِ مَجُودِ
لَهُ وَبَعِيرٌ قَدْ شَكَا مِنْ تَوَعُّدِ [168/ب]
[وَيَلْقَى] (1) يَهُودِيًّا لَقِيَ [عَنْ] (2) تَعْمُدِ
فَمَا قَالِ وَاقِعٌ بِحَقِّ مُؤَيَّدِ
وَعَمَّ بِفَضْلِ سَابِقِ وَمُجَدِّدِ
بِرَاهُنِ صِدْقِ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُنْحَدِ
وَحُجَّةِ نَصِّ نَائِبِ النُّقْلِ مُسْنَدِ
وَأَخْلَاقِهِ دَلَائِلُ الْحَقِّ فَاهْتَدِ
إِذَا حَلَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ مَفْعَدِ [117/أ]
بِفَضْلِ قِضَاءِ بَيْنِ بَرٍّ وَمُعْتَدِ
يُحَدِّدُ فَفَضْلُ اللَّهِ غَيْرُ مُحَدِّدِ
وَيَا نِعْمَةَ الْكَوْنَيْنِ يَا غَوْتَ مُجْتَدِ*
وَمِنْ فِتْنِ الدُّنْيَا وَمِنْ مِحَنِ الْعَدِ
فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي فِي الْبِطَالَةِ وَالِدِّ*
تَأْمَلْ يَا مُخْتَارَ أَخْذِكَ بِالْيَدِ
لِنُبْلُغِ آمَالِي وَتَنْجِحَ مَقْصَدِي

* الْخَبْتُ: مَا اتَّسَعَ مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ، وَجَمَعُهُ: أَخْبَاتٌ وَخُبُوتٌ. لسان العرب، ج2، ص: 27.

* الْفَدْفُدُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا، وَقِيلَ: هِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ ذَاتُ الْحَصَى. المصدر نفسه، ج3، ص: 330.

* جَمَعَ فُلُوتٍ وَأَفْلَاءَ: أَرْضٌ وَاسِعَةٌ مُقْفَرَةٌ لَا مَاءَ فِيهَا. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص: 1744.

* جمع يَعَافِيرٍ: وَلدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. المرجع نفسه، ج2، ص: 1521.

(1) في (ن م) " ويلغى"، وهو خطأ بالعودة إلى ديوان النيسبي.

(2) في (ن م) " من".

* إِذْلَهَمَ يَذْلَهُمْ، فَهُوَ مُدْلَهُمْ. يُقَالُ: إِذْلَهَمَ الْمَكَانُ: عَمَضَتْ مَعَالِمُهُ، وَإِذْلَهَمَ اللَّيْلُ: إِشْتَدَّ سَوَادُهُ. المرجع نفسه، ج1، ص: 765.

* الْمُجْتَدِ: الطَّالِبُ وَالسَّائِلُ، يُقَالُ: نَجْتَدِي الْحَمْدَ أَي: نَطْلُبُهُ. لسان العرب، ج14، ص: 134.

* الدَّدُ: اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ. المصدر نفسه، ج14، ص: 253.

وَأَلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَنْ سَعِدُوا بِهِ
كَذَا جُمْلَةَ الْأَتْبَاعِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ
إِذَا نَابَ حَطْبٌ فَاسْتَجِرْ بِمُحَمَّدٍ [أ/118].

الحمد لله، كاتب الحروف فقير رحمة ربه الغفار محمد بن عزوز بن الحاج المختار* حفظه الله العزيز الجبار، وبجاه النبي المختار- عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام- كتب يوم الثلاثاء 13 صفر سنة 1341هـ [كاتب الحروف محمد الصديق بن محمد بن عبد الرحمن* رحمه الله أمين]⁽¹⁾. [أ/119] [ناقل أو مجدد هذه النسخة ابن حفيده عبد الكريم بن بلقاسم* بن أحمد بوداود بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن لطف الله به، وغفر الله له ذنوبه، أمين. تمت كتابته ونقلته في يوم الأحد 17 جمادى الأولى 1436هـ، الموافق لـ 8 مارس 2015 م].⁽²⁾ [ب/169]

* ترجم للشخصية ضمن تلاميذ الديسي. ينظر: ص: 9 من البحث.

* ابن الشيخ الديسي، كاتب النسخة (أ) ناقلا إياها عن تلميذه محمد بن عزوز. ترجم له ص: 85 من البحث.
(1)- ساقط من (ن م).

* ابن حفيد الديسي كاتب النسخة (ب). ترجم له ص: 87 من البحث.

(2)- زيادة من النسخة (ب).

الْفَهْرِسُ الْفَنِّيَّةُ

1- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
314	2	الفاتحة	{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}
121	4	الفاتحة	{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}
316	6	الفاتحة	{أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}
161	4	البقرة	{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ}
335	30	البقرة	{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}
283-281	31	البقرة	{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}
211	32	البقرة	{لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا}
311	36	البقرة	{وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ}
312	38	البقرة	{فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ}
312	38	البقرة	{وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}
211	40	البقرة	{وَأَيُّيَ فَارِهِبُونَ}
211	50	البقرة	{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}
368	61	البقرة	{وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْأَذْلَةَ وَالْمَسْكَنَةَ}
140	67	البقرة	{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً}
141	73	البقرة	{وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}
141	74	البقرة	{وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ}
325	89	البقرة	{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ}
326	98	البقرة	{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}
316	143	البقرة	{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}
352	148	البقرة	{فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
161	185	البقرة	{وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ}
197	196	البقرة	{وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}
116	201	البقرة	{رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً}
106	213	البقرة	{وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}
323-311	260	البقرة	{وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ}
194	269	البقرة	{وَمَنْ يُوتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}
286	269	البقرة	{يُوتَىٰ الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَنْ يُوتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}
353	7	آل عمران	{وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}
533	7	آل عمران	{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}
289	7	آل عمران	{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا}
351	37	آل عمران	{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}
351	95	آل عمران	{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ}
351	95	آل عمران	{فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}
166	122	آل عمران	{وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}
161	2	النساء	{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ}
205	28	النساء	{وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}
333	32	النساء	{وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ}
133	58	النساء	{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}
313	58	النساء	{وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}
270	59	النساء	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}
232	86	النساء	{وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}
334	90	النساء	{إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِيتٌ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
239	115	النساء	{وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}
189	171	النساء	{وَرُوحٌ مِّنْهُ}
190	1	المائدة	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}
357	1	المائدة	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}
338	2	المائدة	{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}
334	48	المائدة	{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ}
352	48	المائدة	{فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}
326	54	المائدة	{يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}
124-121	60	المائدة	{وَعَبَدَ الطُّغُوتِ}
124	60	المائدة	{وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطُّغُوتِ}
168	89	المائدة	{وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ}
352	116	المائدة	{سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ}
229	119	المائدة	{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}
306	95	الأنعام	{إِنَّ اللَّهَ فُلِقُ الْحَبِّ وَالنَّوِيِّ}
353	109	الأنعام	{وَمَا يُشْعِرُكُمْ}
353	109	الأنعام	{أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ}
276-111	129	الأنعام	{وَكَذٰلِكَ نُؤَلِّعُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}
317	155	الأنعام	{وَهٰذَا كِتٰبٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبْرَكًا}
246	12	الأعراف	{خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}
323	26	الأعراف	{وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ}
267	31	الأعراف	{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا}
268	31	الأعراف	{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}
370-211	43	الأعراف	{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ}
123	54	الأعراف	{إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}

297	128	الأعراف	{إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}
247	128	الأعراف	{وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}
302	129	الأعراف	{وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}
179	138	الأعراف	{أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا}
314	156	الأعراف	{أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟}
266	184	الأعراف	{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا؟}
179	32	الأنفال	{إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ}
132	18	التوبة	{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}
313	67	التوبة	{تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ}
310	7	يونس	{وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا}
170	23	يونس	{إِنَّمَا بَغَيْكُم عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ}
223	25	يونس	{وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَيَّ دَارِ السَّلَامِ}
351	63 - 62	يونس	{الْآلِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}
139	64	يونس	{لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}
266	101	يونس	{قُلْ أَنْظِرُوا}
246	6	هود	{وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}
211	34	هود	{وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}
302	61	هود	{وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}
183	120	هود	{وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ}
141	24	يوسف	{لَوْلَا أَن رَّعَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ}
124	31	يوسف	{إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}
367	55	يوسف	{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}
231	87	يوسف	{إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}
352	108	يوسف	{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
352	108	يوسف	{عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ}
252	13	الرعد	{وَيُرْسِلُ الصَّوْعَ}
352	17	الرعد	{كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ}
352	18	الرعد	{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْأَحْسَنِيَّ}
265	28	الرعد	{بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}
310	28	الرعد	{الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ}
246	22	إبراهيم	{وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ}
194	9	الحجر	{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}
211	39	الحجر	{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}
352	5	التحل	{وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا}
352	5	التحل	{لَكُمْ فِيهَا دِفْعَةٌ وَمَنْعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}
288	43	التحل	{فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}
367	56	التحل	{وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ}
290	90	التحل	{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}
353	103	التحل	{إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ}
353	103	التحل	{لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}
125	5	الإسراء	{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ}
142	23	الإسراء	{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}
210	17	الكهف	{مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}
161	28	الكهف	{وَلَا تَعُدُّ عَيْنُكَ عَنْهُمْ}
222	78	مريم	{أُمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا}
129	84	مريم	{إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدَا}
237	20	طه	{فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}
129	50	طه	{أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ}

الصفحة	السورة	رقم الآية	الآية
246	82	طه	{وَأَنْتَ لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى}
327	100 / 99	طه	{وَقَدْ آتَيْنَكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا، مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا}
310	115	طه	{فَنَفْسِي وَوَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا}
310	122	طه	{فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}
235	124	طه	{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}
206	90	الأنبياء	{وَكَانُوا لَنَا خٰشِعِينَ}
270	51	المؤمنون	{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ}
192	51	المؤمنون	{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}
198	2	النور	{وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}
166	31	النور	{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}
106	46	النور	{وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}
356	55	النور	{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ}
302-125	44	الفرقان	{إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْآلِنَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}
162	58	الفرقان	{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}
240	72	الفرقان	{وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرْؤًا كَرَامًا}
252	83	الشعراء	{رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ}
130	-205 207 -206	الشعراء	{أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ}
340	227	الشعراء	{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}
323	14	النمل	{وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}
252	19	النمل	{وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}
234	17	القصص	{فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ}
350	68	القصص	{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ}
143	19	الروم	{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
269	13	لقمان	{إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}
352	18	السجدة	{أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا}
352	18	السجدة	{لَا يَسْتَوُونَ}
130	35	الأحزاب	{أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً}
368	47	الأحزاب	{وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}
134	56	الأحزاب	{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}
247	54	سبأ	{وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ}
167	32	فاطر	{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا}
170	43	فاطر	{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}
126	4/3	يس	{إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}
353	52	يس	{مِن مَّرْقَدِنَا}
353	52	يس	{هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ}
244	69	يس	{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ}
346	83	يس	{فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}
347	99	الصفات	{وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ}
252	100	الصفات	{رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ}
228	113	الصفات	{وَمِن دُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ}
195	20	ص	{وَعَاتِنَاهُ الْحُكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ}
204	26	ص	{يٰٓأَيُّدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْاَرْضِ فَاخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}
344	44	ص	{نَعْمَ الْعَبْدُ اِنَّهُ اُوَابِ}
189	4 - 3	الزمر	{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ}
265	52	الزمر	{أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
248	7	غافر	{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا}
324	15	غافر	رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ]
324	16	غافر	{لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}
214	60	غافر	{وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}
217	60	غافر	{ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}
223	60	غافر	{وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}
232	10	فصلت	{وَقَدَّرَ فِيهَا فُوتَهَا}
286	33	فصلت	{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}
127	47	فصلت	{إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ}
141	53	فصلت	{سَتْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ}
325	11	الشورى	{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}
329	12	الشورى	{لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}
111	13	الشورى	{اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}
223	26	الشورى	{وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا}
232	12	الزخرف	{وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا}
325	71	الزخرف	{وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}
306	76	الزخرف	{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}
276/275	84	الزخرف	{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ}
190	13	الجاثية	{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}
354	23	الجاثية	{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَهُ}
316	13	الأحقاف	{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا}
140	15	الأحقاف	{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً}
359	19	محمد	{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
170	10	الفتح	{فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَيَّ نَفْسِهِ}
367	10	الفتح	{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}
274	12	الحجرات	{أُجْتَنَّبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}
297	12	الحجرات	{وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا}
361	30	ق	{هَلْ إِمْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ}
-287-106 -312-302 335	56	الذاريات	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}
340	4 - 3	النجم	{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}
212	42	النجم	{وَأَنَّ إِلَيَّ الْمُنْتَهِىٰ}
258	43	النجم	{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ}
311	29	الرحمان	{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}
364	79	الواقعة	{إِلَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}
237	16	الحديد	{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ}
188	25	الحديد	{وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}
367	11	المجادلة	{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ}
244	4	المنافقون	{قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}
286	8	المنافقون	{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ}
172	5	المزمل	{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا}
357	7	الإنسان	{وَيُؤْفِقُونَ بِالنُّذُرِ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}
329	5	النازعات	{فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا}
352	23 - 22	النازعات	{ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ فَحَشَرَ}
352	24	النازعات	{فَنَادَىٰ فِقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}
188	14-13	الإنفطار	{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}
361	12	البروج	{إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}
203	2	الأعلى	{الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ}
330	1	المطففين	{وَيَلِّ لِّلْمُطَفِّفِينَ}

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
360	19	الإنشقاق	{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ}
266	17	الغاشية	{أَفَلَا يَنْظُرُونَ}
322	4	البلد	{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ}
343	7	الشمس	{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا}
352	3	القدر	{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ}
352	4	القدر	{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ}
329	1	الهمزة	{وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
312	«إِنبَدَا بِمَنْ تَعُولُ»
117	«اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا جِمَاعَ»
327	«أَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»
186	«إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَيَّ فَانظُرُوا إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»
241	«إِذَا رَأَيْتَ شَخْصًا مُطَاعًا، وَهَوَى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً، وَاعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخُوصِصَةِ نَفْسِكَ»
132	«إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ»
296	«إِذَا سَأَلْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاسْأَلُوا الْعَرَبَ فَإِنَّهَا تُعْطَى لِثَلَاثِ خِصَالٍ: كَرَمُ أَحْسَابِهَا، وَاسْتِحْيَاءُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْمُوَاسَاةُ لِلَّهِ»
341	«إِذَا لَمْ تُحَلِّلُوا حَرَامًا، وَلَمْ تُحَرِّمُوا حَلَالًا، وَأَصَبْتُمْ الْمَعْنَى فَلَا بَأْسَ»
110	«إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي الْهَانِيَةِ الرَّبِّ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ»
112	«أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقِسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمْرِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا»
168	«أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْخِتَانُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَالُكُ، وَالتَّكَاحُ»
254	«أَسْمُهُمُ الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ»
235	«أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ»
230	«أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»
260	«أَطْيَبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ»
278	«أُغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُجِيبًا، وَلَا تَكُنْ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ»
227	«أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ اللَّهَ وَتُبَغِّضَ لِلَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»
312	«أَفْضَلُ الدِّيْنَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ»
231	«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»
359	«أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
198	«إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ»
129	«أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بُلَّةً، وَالْعَلِيُّونَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»
103	«الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»
365-103	«الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

الصفحة	الحديث
132-131 133	«الْإِيمَانُ بِضَعٌ وَسِتُونَ، أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»
248	«الْإِيمَانُ نِصْفَانِ نِصْفٍ فِي الصَّبْرِ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ»
197	«الْتَّجَارُ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَارًا»
198	«أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ»
195	«الْحَرْبُ خُدَعَةٌ»
166	«الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»
167	«الْحَلَالُ الْمُرْتَحَلُ»، قِيلَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَضْرِبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ»
365	«الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ»
202	«الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...»
198	«الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»
214	«الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ»
214	«الدُّعَاءُ مَخُ الْعِبَادَةِ»
223-214	«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»
342	«الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ»
254	«الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ»
181	«الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ»
235	«الصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»
254	«الصِّيَامُ جُنَّةٌ»
168	«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»
270	«الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ»
274	«الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
277	«الْعَالِمُ وَالْمُتَعَمِّمُ فِي الْجَنَّةِ»
277	«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»
216	«اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو فَلَا تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»

الصفحة	الحديث
329	«الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ وَقَافٍ مُتَنَبِّتٌ، لَا يَعْجَلُ، عَالِمٌ وَرِعٌ، وَالْمُنَافِقُ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ حُطَمَةٌ كَخَاطِبِ اللَّيْلِ لَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَ؟»
197	«الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»
186	«الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَةِ»
337	«آمُرُكُمْ بِخَمْسِ اللَّهِ أَمْرِنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ»
311	«أَنَا عِنْدَ الْمُكْسِرَةِ قُلُوبُهُمْ لِأَجْلِي»
270	«أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، فَلَهُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ»
225	«أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ»
125	«إِنَّ اللَّهَ يَنْتَصِفُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ بِأَوْلِيَائِهِ، وَمِنْ أَعْدَائِهِ بِأَعْدَائِهِ»
212	«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا تَسْكُنُ رُوعَتُهُ»
167	«إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْحَقْدَ فِي النَّارِ، لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُسْلِمٍ»
253	«أَنَا نَبِيِّكَ، وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّيهَا عَلَيَّ قَدْ وَافَقَكَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا»
254	«إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ، وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»
103	«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»
312	«أَنَّ دَاوُودَ قَالَ: يَا رَبِّ لِمَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ كَثْرًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِأَعْرِفَ»
247	«إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفِرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»
224	«إِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا وَيُرْوَى كَثْرًا، وَإِنَّكَ لَدُو قَرْنِيهَا - أَيُّ لَدُو طَرْفِي الْجَنَّةِ - وَمَلِكُهَا الْأَعْظَمُ...»
126	«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَاسِينُ»
257	«إِنَّ اللَّهَ ضَنَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، أَلْبَسَهُمُ الثُّورَ السَّاطِعَ، يُحْبِبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَيُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ»
326	«إِنَّمَا أَنَا أَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ لِجَرَوْهِ»
168	«إِنَّمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ الْأَبْرَارَ؛ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْأَبَاءَ وَالْبَنِينَ، كَمَا أَنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ»
123	«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِمَاتَةُ الصَّلَوَاتِ، وَإِتْبَاعُ الشَّهَوَاتِ، وَالْمِيلُ إِلَى الْهَوَى، وَتَكُونُ أَمْرَاءُ حَوْنَةً وَوُرَرَةً فَسَقَةً...»
209	«إِنَّهُ حَكِيمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ»

الصفحة	الحديث
299	«إِنَّهُ لِيَعَانُ عَلَيَّ قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً»
136	«أَنْتُمْ بِالشَّامِ يُسْقَى بِهِمُ الْعَيْثُ وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ»
122	«أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»
116	«أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ»
337-198	«أَوْتَقُ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ نُحِبَّ فِي اللَّهِ وَنُبْغِضَ فِي اللَّهِ»
195-194	«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَلِيلِي، حَسَنَ خُلُقِكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلُ مَدَاخِلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ...»
270	«أُوصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ»
266	«أَوْلَا قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
123	«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ»
222	«أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟ قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَقُولُ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...»
135	«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ»
215	«بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ»
136	«بِهِمْ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ»
164	«تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ»
199	«تَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْفِرْدَوْسِ»
314	«تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ»
299	«تَفَكَّرْ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي دَاتِ اللَّهِ»
226	«تَلْقَانِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ»
232	«ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ، الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِفْتَارِ، وَبَدْلُ السَّلَامِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ»
337	«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ»
289	«جَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَخَالِطِ الْحُكَمَاءِ، وَرَافِقِ الْكِبَرَاءِ»
346	«جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَجِدُّ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
311	«جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ»
357	«حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ»

الصفحة	الحديث
231	«حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»
169	«حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رُدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»
123	«خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ بِأَلْفِي عَامٍ»
231	«خَمْسٌ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَلَا إِيْمَانَ لَهُ، التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»
313	«خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»
216	« دَيْنُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ»
291	«رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ»
142	« رَضِيَ الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ »
313	«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ: إِمَامٌ عَادِلٌ...»
167	«طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»
177	«عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ»
357	«فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ»
308	قال رجل يا رسول الله أيّ الإيمان أفضل؟ قال: «الهِجْرَةُ»، قال: وما الهجرة؟ «أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ». قال: فأَيّ الهجرة أفضل؟ قال: «الْجِهَادُ»
219	«قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ الْمَكُونِ الْأَكْمَلِ الْأَعَزِّ الْأَعْظَمِ، وَكَرَّرَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً»
142	«قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: الصَّلَاةُ لَوَقْتِهَا، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»
116	«كَانَ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ»
313	«كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ»
182	«كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»
232	«كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»
111	«كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ، فَإِذَا صَلَحَ النَّاسُ وَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا فَسَدُوا وَلِيَهُمُ الْمُفْسِدُونَ»
215	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ...»
133	«لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»

الصفحة	الحديث
242	«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ».
363	«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا فَعَلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟»
167	«لَا تَغْضَبُ»
362	«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ»
231	«لَا تُنْزِعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»
319	«لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»
231	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّءُ الْمَلَكَةِ»
255	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»
318	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبْرِ»
365	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَدُ زَنِيَةٍ»
367	«لَا يَزَالُ اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا زَالَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ»
133	«لَسْتُ مِنْ دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي»
349	«لَقَدْ غَافَتِ النَّظَرُ، مَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ الْأَمِينِ غَيْرِ أَوْلِي الْإِزْيَةِ، وَقَالَ لِنِسَائِهِ: لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ هَيْتُ»
143	«لِكُلِّ آيَةٍ ظَهَرَ وَبَطُنٌ»
172	«لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ، يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ، وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ»
134	«لَنْ يَسْتَكْمَلَ مُؤْمِنٌ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»
321	«لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ»
360	«مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْفُوا رَبِّكُمْ»
361	«مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا يَنْقُصُ الْخَيْرُ فِيهِ وَيَزِيدُ الشَّرُّ»
168	«مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ»
203	«مَا نَقَضَ الْقَوْمُ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عُدُوهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ...»
296	«مَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»
328	«مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ»
326	«مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَبْتَزِرِ الْقُرْآنَ»
309	«مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهَا بِفَرَجِهِ»

الصفحة	الحديث
339	«مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجْوَمِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ»
365	«مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكَّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»
330	«مَنْ رَأَى فَقْدَ رَأَى حَقًّا؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي»
326	«مَنْ عَادَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ»
344	«مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَعْلَمُ لِمَ رُفِعَ وَلِمَ نُصِبَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ سَبْعُمِائَةَ حَسَنَةٍ»
182	«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُوْذِي جَارَهُ»
241	«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ»
292	«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»
231	«مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ»
167	«مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ»
340	«نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاها، فَأَدَاها كَمَا سَمِعَهَا»
178	«هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى جَلِيسُهُمْ»
219	« وَارْحَمَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ »
365	«وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ»
202	«وَمَنْ يَعْصِبُهَا فَقَدْ عَوَى، وَنَسَأَ اللَّهُ رَبَّنَا أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يُطِيعُهُ وَيُطِيعُ رَسُولَهُ، وَيَتَّبِعُ رِضْوَانَهُ، وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ»
321	«يَا أَرْضُ! مَا تَأْكُلِي لَحْمَهُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أَكُلُ لَحْمَهُ وَكَلَامِكَ فِي جَوْفِهِ!»
199	«يَأْتِي زَمَانَ الصَّابِرِ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»
104	«يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ»
357	«يَبْعَثُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا»
177	«يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»
198	«يَسْتَحْلُونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ»
322	«يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»
340	«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَفَظَةِ أَكْتُبُوا لِعَبْدِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الْأَجْرِ، فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَحْفَظْ ذَلِكَ عَنْهُ وَلَا هُوَ فِي صُحُفِنَا، فَيَقُولُ إِنَّهُ نَوَاهُ»
362	«يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»
321	«يَكُونُ فِيكُمْ أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»
218	«يَنْزِلُ الْقَضَاءُ، وَيَصْعَدُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ فِي الْهَوَاءِ»

3 - فهرس الأشعار

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
- الهمزة -			
201	حسان بن ثابت	الوافر	تَشَاءُ
216	أمية بن أبي الصلت	الوافر	التَّنَاءُ
273	مجهول	الخفيف	دَاءٌ
315	البوصيري	الخفيف	الأولياءُ
320	محمود الوراق	الطويل	بَقَاءٌ
214	الإمام الشافعي	الوافر	انْقِضَاءٌ
- الباء -			
119	أبو الأسود	الطويل	يَقْرُبُ
244	لسان الدين ابن الخطيب	الرجز	إِنْتِهَابًا
304	شهاب الدين الخفاجي	مجهول	العِقَابِ
337	مجهول	الهزج	عَابُوا
338	مجهول	الرجز	فَيُسَلَّبُ
- التاء -			
105	عمر بن الفارض	الطويل	بِأُبُوتِي
140	الحلاج	مجزوء الرمل	حَيَاتِي
242	مجهول	الطويل	فَاتَا
243	الراجز العماني	الرجز	الصَّوْتِ

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
259	ابن سينا	الرجز	وَالْكَثَافَةِ
- الجيم -			
121	علي بن أبي طالب	المتقارب	الْفَرْجُ
271	ابن سينا	الرجز	العِلَاجِ
- الحاء -			
273	مجهول	الطّويل	يُصْلِحُ
296	ابن المبارك	الخفيف	مُسْتَرِيحًا
- الدال -			
191	شهاب الدين الخفّاجي	مجهول	عَدِ
165	محمد بن عبد الصّغير اليزيدي	البسيط	بمَوْلُودِ
201	حسان بن ثابت	مجهول	لِمُعْتَدِ
201	عائشة أمّ المؤمنين	الطّويل	الأَيْدِي
249	أبو تمام	الطّويل	وَالْجِدِ
374	عبد الرّحمن الدّيسي	الطّويل	بِمُحَمَّدِ
292	مجهول	الطّويل	فَتَشْهَدُ
- الرّاء -			
120	منصور الفقيه	البسيط	حُرِّ
128	مجهول	الكامل	مَسْرُورًا
184	مجهول	مجهول	الصَّدْرُ

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
200	مجهول	مجهول	خَيْرِ
201	عبد الله بن رواحة	البسيط	بِالْخَبْرِ
248	كعب بن زهير	الكامل	الْكُفَّارِ
261	ابن سينا	الرجز	ضَرَّرَ
264	ابن الوحيد	الرجز	السَّهَرِ
297	محمد بن عبد الرحمن الديسي	الطويل	النَّارِ
- السَّيْنِ -			
120	ابن خالويه	الطويل	فَارِسُ
130	مجهول	البسيط	وَالنَّفْسُ
- الشَّيْنِ -			
186	الحافظ السلفي	الطويل	فَرَّاشِ
- الضَّادِ -			
147	ابن سينا	الرجز	عَرَضِ
- العَيْنِ -			
116	علي بن أبي طالب	مجزوء الوافر	مَمْنُوعُ
120	حذيفة بن اليماني	الطويل	فَاصِنَعُ
120	مجهول	الطويل	مُضَيِّعُ
120	مجهول	الطويل	يَتَضَوِّعُ
177	السَّنُوسِي النَّوْنَسِي	مجهول	إِنْ وَقَعَ

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
184	عمر بن محمد البيقوني	مجهول	المَوْضُوعُ
239	مجهول	الطَّوِيل	نُرْقَعُ
- الفاء -			
262	ابن سينا	الرَّجَز	الْخَرِيفِ
333	ابن سينا	الرَّجَز	كَالْمَصِيفِ
- القاف -			
213	العرجي	البسيط	الْخُلُقُ
233	الرَّمْخَشْرِي	الوافر	نَفَاقُ
233	أبو الفتح علي بن محمد	الطَّوِيل	صَدُوقِ
260	ابن سينا	الرَّجَز	دِقَاقِ
- الكاف -			
208	علي بن أبي طالب	البسيط	إِشْرَاكُ
- اللام -			
148	لسان الدين ابن الخطيب	الرَّجَز	الْجَهْلِ
199	الشَّاطِبِي	الطَّوِيل	الْبَيْلَا
258	عبد المؤمن الأصفهاني	مجهول	أَبْوَالَا
263	ابن سينا	الرَّجَز	لِلنَّحُولِ
271	مجهول	الطَّوِيل	عَلِيلِ
305	مجهول	الوافر	كُسَالَى

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
307	أبو العتاهية	مجهول	يَيْبُلُ
373	عبد الرحمن الدبسي	الخفيف	المُؤَمَّلُ
150	لسان الدين ابن الخطيب	الرجز	يَيْلَى
- الميم -			
119	سلمان الفارسي	الوافر	تَمِيمِ
119	محمد بن أحمد الرقي	الطويل	هَادِمِ
160	لسان الدين ابن الخطيب	الرجز	انْصَرَمَ
169	أبو جعفر المنصور	مجهول	العُقْمِ
175	مجهول	الوافر	الطَّعَامِ
200	مجهول	الوافر	تَدُومُ
249	أبو تمام الطائي	الطويل	وَمَوَاسِمِ
249	أبو تمام	مجهول	ظَالِمِ
250	مجهول	مجهول	هَرَمِ
262	ابن سينا	الرجز	الجِسْمَا
331	ابن المعتز	الخفيف	كَلَامِ
366	إمام الحرمين	المتقارب	تَمَّ
366	أبو تمام	الكامل	أَحْلَامِ
- النون -			
119	علي بن أبي طالب	الطويل	ضَامِنًا

الصفحة	قائله	بحره	قافية البيت
142	مجهول	مجهول	دِينِ
197	المهلبى	الوافر	حَيْرَتَيْنِ
273	مجهول	مجهول	كَمْوْنَا
292	التحار بن أوس	البسيط	لَحَانِ
318	المبرد	البسيط	الْبُرَادِينِ
347	مجهول	الرجز	مُقْتَنَى
- الهاء -			
120	طرفة بن العبد	المتقارب	تَعْصِيهِ
118	أبو العتاهية	الرجز	فَمَنْ لَهَا
121	مجهول	الكامل	تَنْوَجَّةُ
176	أبو عمارة الصوري	مجهول	ثَامِنَهُ
261	ابن سينا	الرجز	مَنْفَعَةٌ
289	مجهول	مجهول	غَلْبُوهُ
300	علي بن الجهم	المتقارب	زِنَارِهَا
308	مجهول	الطويل	عَنَاوُهُ
346	مجهول	مجهول	حَسَنَهُ
356	مجهول	مجزوء الكامل	حَيَالِهِ
- الياء -			
351	مجهول	الرجز	بِدْعِيَّ

4- فهرس الأمثال والحكم:

الصفحة	المثل أو الحكمة
أ - الأمثال الشعرية:	
119	أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ
119	أَنْتَظِبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ أَمِنًا
121	إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ النَّهْيَ وَكَادَتْ تَضِيقُ لَهُنَّ الْمَهْجُ
121	إِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَتَحَوَّهُ تَتَوَجَّهُ
120	إِذَا كَانَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً عَلَى غَيْرِ سَلْمَى فَهُوَ دَمْعٌ مُضَيِّعٌ
120	إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا، وَلَا تُوصِهِ
120	إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِفًا وَتَسْتَحِي مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعُ
120	إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا فَلَا خَيْرَ فِي مَنْ صَدَرَتْهُ الْمَجَالِسُ
119	أَرَى أَلْفَ بَانٍ لَا تَقُومُ بِهَادِمٍ فَكَيْفَ بَبَانٍ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ؟
118	أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أُمُورِي كُلَّهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ رَبِّي لَهَا فَمَنْ لَهَا؟
120	أَعِدْ ذِكْرَ نِعْمَانٍ لَنَا إِنْ ذَكَرَهُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَنْضَوِعُ
119	أَلَا رَبُّ نَصْحٍ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ وَعِشُّ إِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ يَقْرُبُ
120	أَمْرٌ مِنْ طَعْمِ كُلِّ مَرٍّ خُضُوعٌ حُرٌّ لِعَيْرِ حُرٍّ
120	وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ النَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا، وَلَا تَعْصِيهِ
119	وَتَرْضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ضَمِيمًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا
120	وَكَمْ قَائِلٍ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَارِسٌ

الصفحة	المثل أو الحكمة
ب - الأمثال النثرية:	
125	إِحْدَرِ الدُّنُوَّ مِنْ دَوِي الدِّنَاءَةِ لئَلَّا تُعَدِّيكَ طِبَاعُهُمُ اللَّئِيمَةَ
118	إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ بَطَلَتْ النَّدَائِيرُ.
118	إِذَا عَطَلَّتِ الرُّؤْيَا بَطَلَتْ الْقَضِيَّة.
118	إِذَا كَانَتْ مُعَالِبَةُ الْقَدْرِ مُسْتَحِيلَةً، فَمِنْ أَعْوَانِهِ نُفُودُهُ الْحِيلَةُ.
125	أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَنِ كَرَمِ النَّفْسِ إِخْتِصَاصُ الْفَضْلَاءِ بِالصُّحْبَةِ، وَاخْتِيَارُ الْعُقَلَاءِ لِلْمِنَّةِ.
118	أَقْتُلِ الدَّاءَ تَكَثُرُ الْأَعْدَاءِ.
307	الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمٌ؛ لِأَنَّهَا تُدَاوِي كُلَّ جُرْحٍ، وَيَطِيبُ بِهَا كُلَّ صُلْحٍ.
283	العَالِمُ كَالْكَعْبَةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ، وَيَرْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ
279	الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ كَالْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ.
307	الْفَقْرُ مَخْدَلَةٌ وَالْغِنَى مَجْدَلَةٌ، وَالْبُؤْسُ مَرْدَلَةٌ، وَالسُّؤَالُ مَبْدَلَةٌ
151	النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا الْقَلِيلُ
184	حَرْفٌ فِي قَلْبِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي كُتُبِكَ.
140	مُتٌ بِالْإِرَادَةِ تَحِيًّا بِالطَّبِيعَةِ
307	مَنْ اسْتَعْنَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ
307	مَنْ أَضَاعَ مَالَهُ فَقَدْ ضَارَّ الْأَكْرَمِينَ: الدَّيْنِ وَالْعِرْضِ
237	مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْعِنَايَةُ لَمْ تَضُرَّهُ الْجِنَايَةُ

الصفحة	الأعلام
215	ابراهيم الخواص
206	ابراهيم النّخعي
223	ابراهيم بن أدهم
341	ابن أبي داود
219	ابن أبي زيد القيرواني
154-148-109	ابن الأثير الجزري
238-180	ابن الأعرابي
146	ابن الحاجب
180	ابن الزاوي
191-129	ابن السّمّاك
336	ابن الصّائغ
309-184	ابن الصّلاح
317	ابن الفّيم
331	ابن المعتر
355	ابن برهان النّحوي
132	ابن حبّان
132	ابن حجر العسقلاني
357-230-165	ابن حجر الهيتمي
244	ابن حمدان
120	ابن خالوية
151-117	ابن خلدون
275	ابن رشد
245	ابن زيد
247	ابن زيد الّوطاط
154	ابن سيرين
-271-262-261-260-251-147-136 333-304	ابن سينا

الصفحة	الأعلام
341-278-219-193-158	ابن عبد البر
230	ابن عبد السلام
242	ابن عبد ربّه
347	ابن عرفة
338	ابن عجيبة
298-293	ابن عساكر
321	ابن فورك
296-294-222-209-202-142	ابن مسعود
224	ابن ملجم
341	ابن منده
180	أبو اسحاق الزجاج
207	أبو البقاء العكبري
160-144	أبو البقاء الكفوي
160	أبو الحسن الأشعري
365-134	أبو الحسن الشاذلي
145	أبو الحسن النوري
361-209	أبو الدرداء
244-203	أبو السعود
306	أبو العباس الوليد
307-243-118	أبو العتاهية
157	أبو الفرج الأصبهاني
220	أبو القاسم الأنصاري
330-220-166-128	أبو القاسم القشيري
155	أبو القاسم بن المهدي
158	أبو الوليد الباجي
363	أبو برزة
-299-276-224-208-173-170-106	أبو بكر الصديق
339-338	
267	أبو بكر الورّاق

الصفحة	الأعلام
159	أبو بكر بن عمر
216	أبو بكرة
166	أبو تراب النخشي
366-249-243	أبو تمام
154	أبو ثور
218	أبو جعفر الباقر
169	أبو جعفر المنصور
319-188	أبو حازم سلمة بن دينار
330-327-229-228-128-126-113	أبو حامد الغزالي
355-237-183-120-19	أبو حنيفة النعمان
365-270-231-202-198-166	أبو داود
220	أبو سعيد بن أبي الخير
189	أبو عبد الله التونسي
143	أبو عبيد القاسم بن سلام
249	أبو عبيدة التميمي
165-146	أبو علي الدقاق
253	أبو علي الفارسي
156	أبو علي بن مقلة
158-157	أبو عمر الداني
249	أبو عمر بن العلاء
159	أبو عمران الفاسي
250	أبو مدين
169	أبو مسلم الخراساني
235	أبو موسى الأشعري
362	أبو موسى الكاظم
304	أبو نصر الفارابي
357	أبو نعيم
186	أبو هديّة القيسي
214-194	أبو هريرة

الصفحة	الأعلام
340	أبو يعلى
355-243-237	ابو يوسف يعقوب بن إبراهيم
350	أبي بن كعب
323	أحمد الغزالي
107	أحمد القلشاني
256-255	أحمد بن حرب
-342-308-254-227-216-184-170-19	أحمد بن حنبل
346	
172	أحمد بن سهل
244	أحمد بن هارون الرشيد
176	أحمد بن يوسف
298-287-270-267-233-229-219-178	أحمد زروق
284	أرسطو
288-281-224	إسكندر
109	أفريديون
220	أفلاطون
181	الأحنف بن قيس
243	الأخطل
138	الأخفش
185	الأشج أبو الدنيا
212	الأصبهاني
319-292-291-266-238	الأصمعي
206	الأعمش
173	الألباني
303	الأمير محمد
243	البحثري
270-231-168-167	البخاري
232-231-112	البيزار
289	البيزدوي

الصفحة	الأعلام
315	البوصيري
345-285	البيضاوي
254-231-227-115	البيهقي
331-200	الثعالبي
303-200	الجزولي
288-197-183-154-146-145	الجنيد الصوفي
250	الحاتمي
252	الحارث المحاسبي
358	الحارث بن كلدة
185	الحافظ السلفي
341-184	الحافظ العراقي
361-215	الحجاج بن يوسف
361-354-319-301-228-213	الحسن البصري
134	الحسن بن سهل
361-341-291-249-224-173-130-114	الحسن بن علي
141	الحسن بن منصور
362-250-224-187-186	الحسين بن علي
114	الحكم بن عمرو
-231-198-197-182-168-142-137 363-360-357-337-241-232	الحكيم الترمذي
155	الحلاج
190	الحواري الناصر
155	الخليفة المقتدر
280-138	الخليل بن أحمد الفراهيدي
319	الدارقطني
248	الدلمي
243	الزاجز العماني
335-333-302-299-226-125-124	الزراغب الأصفهاني
288	الزبيح بن سليمان

الصفحة	الأعلام
321-293	الزركشي
351	السخاوي
360-338-176	السنوسي التونسي
301-201	السيدة عائشة
199	الشاطبي
342-288-275-239-154-19	الشافعي
345	الشبلي
294-271-206-144-110	الشريف الجرجاني
272	الشطبي
330-323-304-274-191	الشهاب الخفاجي
361-167	الطبراني
219-155	الطبري
213	العرجي
139	الفراء
243	الفرزدق
354-271-267-236-221	الفضيل بن عياض
343	القاسم بن مخيمرة
354	القسطلاني
325	القفال
353	القواس
149	القيصر هرقل
166-138-117	الكرماني
139	الكسائي
294-190	الكندي
170-129	المأمون العباسي
318-294-290-139	المبرد
244	المتنبي
304	المسعودي
174	المعتصم بالله

الصفحة	الأعلام
156	المعتضد بالله
149	المقوقس
156	المكتفي بالله
361-216-137-122-103	المنأوي
229	المهلب بن أبي صفرة
196	المهلب
301-281-252-136	النبي ابراهيم عليه السلام
349	النحاس
337	النسائي
331-309-215-117-115	النووي
-206-205-195-194-179-140-129 -289-276-252-248-246-221-211 -348-334-325-324-314-311-290 367-356	النيسابوري
253	الواحي
169-161	الوليد بن عبد الملك
366	إمام الحرمين
348	أم سلمة
225	أم كلثوم
371	أم معبد الخزاعية
216	أمية بن أبي الصلت
293	أيوب الانصاري
349	بادية بنت غيلان
125	بختنصر
350-295	بدر الدين العيني
300	بشار بن برد
342-255	بشر الحافي
294-202	بن شهاب الزهري
304-275-238-160-138-128	تاج الدين السبكي

الصفحة	الأعلام
315	تميم الدّاري
126	تيمورلنك
139	ثعلب
104	جابر بن عبد الله الانصاري
330-268-267-251	جالينوس
243	جرير
362-279-278-212-171	جعفر الصادق
299	جعفر المتوكل على الله
230-225	جعفر بن أبي طالب
185	جعفر بن نسطور
-207-196-183-147-131-130-122 336-308-293-292-259	جلال الدين السيوطي
109	جمشيد
256	حاتم الأصم
149	حاطب بن أبي بلتعة
306-201	حسان بن ثابت
185	خزّاش بن عبد الله
225	خزيمة بن ثابت
146	خليل بن إسحاق
263	خليل بن قلاوون
127	داود الطائي
149	دحية بن خليفة
152	رستم فرخزاد
197-145	رويم بن أحمد
173-114	زبيدة بنت جعفر بن المنصور
285	زكريا بن محمّد
201	زليخا
225	زيد بن عمر بن الخطّاب
223	زين العابدين

الصفحة	الأعلام
281	سالم بن أبي الجعد
295	سحنون
229-154	سري السَّقْطِي
280	سعد بن إبراهيم
152	سعد بن أبي وقاص
214-205	سعيد بن المسيَّب
115	سعيد بن منصور
366-320-281-279-255-191	سفيان الثَّوْرِي
282	سقراط
119	سلمان الفارسي
340	سليمان بن طرخان التَّيْمِي
188	سليمان بن عبد الملك
366	سهل الصَّعْلُوْكِي
192-174-137	سهل بن عبد الله
138	سيبويه
105	سيدي عمر بن الفارض
105	سيدي محمَّد البكري
199-193	شرف الدين الطَّيْبِي
287	شعيب بن أبي حمزة
246	شفيق البلخي
160	شمس الدين الدَّهْبِي
332-328-288	شهاب الدين القرافي
210	طاووس بن كيسان
266	طلحة الجود
267	طلحة بن الحسن

الصفحة	الأعلام
266	طلحة بن عبد الله
267	طلحة بن عبد الله بن خلف
266	طلحة بن عبد الله بن عوف
149	عامر بن الطفيل
281-280-215	عامر بن شراحيل
266	عبد الرحمن بن عوف
339	عبد الرحمن بن القاسم
279-104	عبد الرزاق
178-145	عبد الرزاق القاشاني
280	عبد العزيز بن محمد الداروردي
315	عبد الله الياضي
348	عبد الله بن أبي أمية
-269-247-219-215-147-123-108 368-345-335-291	عبد الله ابن عباس
279-278-274-238	عبد الله بن المبارك
296	عبد الله بن المقفع
225	عبد الله بن أنيس
216	عبد الله بن جدعان
149	عبد الله بن حذافة
201	عبد الله بن راحة
219	عبد الله بن عطية
291-168	عبد الله بن عمر
108	عبد الله بن قتيبة
159	عبد الله بن ياسين
29-279-256-171	عبد الملك بن مروان
146-118	عبد الوهاب الشعراني
290	عبيد الله الثعالبي

الصفحة	الأعلام
206	عتبة الغلام
329-301-236-224-207	عثمان بن عفان
158	علي ابن مجاهد
-186-179-173-153-119-116-113 -281-277-225-224-212-209-202 362-346-324-323	علي بن أبي طالب
299	علي بن الجهم
268-189	علي بن الحسين بن واقد
336-293-207-206-195	علي بن سليمان الدمطي
155	علي بن عيسى
362-170-154	علي بن موسى الرضى
324-173	عمار بن ياسر
-235-209-208-152-148-115-112 -315-314-301-294-291-278-248 349-339	عمر بن الخطاب
-234-218-215-214-210-162-138 -361-280	عمر بن عبد العزيز
308-181	عمرو بن عبسة
224	عمرو بن ود
219	عياض بن موسى
173	فاطمة بنت أسد
173	فاطمة بنت الرسول - ص -
-217-203-189-187-153-127-126 -322-316-288-287-286-265-221 367-351-347-344-343-329	فخر الدين الرازي
279-225	قتادة بن النعمان
153	قسي ثقيف
353	قنبل
358-338-327-281-149	كسرى بن هرمز

الصفحة	الأعلام
248	كعب بن زهير
190-165	كعب بن مانع
301	لبيد بن ربيعة
244-159-150-148	لسان الدين ابن الخطيب
234-182	لقمان الحكيم
360-337-174-19	مالك بن أنس
301-276-111	مالك بن دينار
263	محمد ابن الوحيد الدمشقي
157	محمد ابن مروان بن الحكم
173-114	محمد الأمين
362	محمد الباقر
347-210	محمد السنوسي
108	محمد الواقي
210	محمد أمزيان الملياني
238-183	محمد بن الحسن الشيباني
374-9	محمد بن عزّوز
226-153	محمد بن كعب القرظي
156	محمد بن يوسف بن مطر الفريزي
320	محمود الوراق
257-236-206-34	محيي الدين ابن عربي
312-254-235-168-133	مسلم
212	معاذ بن جبل
315-179-163	معاوية بن أبي سفيان
225	معاوية بن مالك
295	معروف الكرخي
364	موفق الدين البغدادي
297	ميمون بن سيّار
255-130	ميمون بن مهران
229	نافع بن الأزرق

الصفحة	الأعلام
324	نصر بن أحمد
366	نظام الملك
268-243-139-114	هارون الرشيد
273	هرمس
213	واصل بن عطاء
284-162	وهب بن منبه
347	يحيى بن أحمد
175	يحيى بن خالد
159	يحيى بن عمر
320-220	يحيى بن معاذ
174	يحيى بن يحيى
152	يزدجرد بن شهريار
112	يزيد بن المهلب
315	يزيد بن معاوية
185	يسر مولى أنس
185	يغتم بن سالم
159	يوسف بن تاشفين
138	يونس النحوي
354	يونس بن عبيد الله
202	يونس بن يزيد

6 - فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان
159-158	الأندلس
296-162	الترك
300	الحجاز
126	الروس
296-163-162-149	الروم
296-162	السودان
280-163-149	الشام
296	الصين
300-203-187-152	العراق
301	الفرما
312-195	القدس
195-163	القسطنطينية
159	القبروان
155	المسيلة
326-278-159	المغرب
157	الموصل
152	النّجف
296-203	الهند
280-121	اليمن
207	بئر أريس
156	بخارى
197-155	بغداد
203-114	بلخ
347	تونس
286	حضر موت
296	خزار
157	دانية

الصفحة	المكان
169-162	دمشق
286-179	سبأ
158	سجلماسة
157	شيراز
333	عدن
296-152	فارس
347	فاس
156	فرير
-203-201-163-149 326-291-263	مصر
188-150	مكة
203-114	نهر جيحون
362-324	نيسابور

7- فهرس القبائل:

الصفحة	القبيلة
126	الإفرنج
247	الأوس
126	التتار
247	الخرزج
162	العماليق
162	أميم
163	بنو إسماعيل
119	تميم
125	ثمود
163	جاسم
162	جديس
287	ربيعة
162	طسم
125	عاد
112	عبد القيس بن أقصى
256	غطفان
121	قريش
287	قضاة
119	قيس
159	لمتونة
287	مضر
121	هذيل
121	هوازن

8 فهرس الكتب الواردة في المتن:

الصفحة	المؤلف	الكتاب
-259-183-147-131 261-260	جلال الدين السيوطي	إتمام الدراية لقراء النقاية
244-159-148	لسان الدين ابن الخطيب	أرجوزة رقم الحل في نظم الدول
263	ابن الوحيد	أرجوزة نصف العيش في تدبير الحياة
286-203-154	أبو السعود العمادي	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)
122	جلال الدين السيوطي	الإتقان في علوم القرآن
272	الشطبي	الآثار السنوية في شرح المباحث الأصلية
332-328-288	شهاب الدين القرافي	الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة
231-168	البخاري	الأدب المفرد
271-262-261-259-147	ابن سينا	الأرجوزة الطبية
-208-196-180-130 336-308-293	جلال الدين السيوطي	الأشباه والنظائر في النحو
157	أبو الفرج الأصبهاني	الأغاني
196	ركن الدين الاستريادي	البيسط
155	الطبري	التاريخ، أو أخبار الرسل والملوك
309-298-252-215	التنويري	التبيان في آداب حملة القرآن
207	أبو البقاء العكبري	التبيين عن مذاهب التحويين
212	اسماعيل الأصبهاني	الترييب والترهيب
-137-136-111-110 -251-224-206-144 -274-271-258-257 356-353-336-333-322	الشريف الجرجاني	التعريفات
155	الطبري	التفسير، أو جامع البيان في تفسير القرآن

الصفحة	المؤلف	الكتاب
253	الواحي	التفسير البسيط
122	جلال الدين السيوطي	التوشيح شرح الجامع الصحيح
146	خليل بن اسحاق الجندي	التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب
136	المتاوي	التيسير بشرح الجامع الصغير
290	عبيد الله الثعالبي	الجواهر السنّية في شرح المقدمة الأجرومية
-240-226-125-124 333-324-318-269	الزّاغب الأصفهاني	الذريعة إلى مكارم الشريعة
219	ابن أبي زيد القيرواني	الرسالة
254	البيهقي	الزهد الكبير
365	أبو داود السجستاني	السنن
115	البيهقي	السنن الكبرى
272-242	ابن عبد ربّه	العقد الفريد
210	السنوسي	العقيدة الصغرى، أو أمّ البراهين
143	النسفي	العقيدة النسفية
357	ابن حجر الهيتمي	الفتاوي الحديثية
338	ابن عجيبة	الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية
248	الديلمي	الفردوس بمأثور الخطاب
319-224-206-107	الفيروز آبادي	القاموس المحيط
-151-148-113-109 155-154	ابن الأثير الجزري	الكامل في التاريخ
-138-129-128-107 -179-161-160-144 -220-205-193-192 -246-239-230-224 -305-299-276-275 -332-331-323-310	أبو البقاء الكفوي	الكليات

364-363-354-348-345		
270	أبو عبد الله الحاكم	المستدرك على الصحيحين
132	ابن حبان	المسند الصحيح
108	عبد الله بن قتيبة	المعارف
268	الواقدي	المغازي
322	مظهر الدين الزيداني	المفاتيح في شرح المصابيح
293	بدر الدين الزركشي	المنثور في القواعد الفقيّة
331	التّوي	المنهاج شرح صحيح مسلم
177	أبو عمران المازوني	المهذّب الرّائق في الفقه
105-104	أحمد بن محمّد القسطاني	المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة
174	مالك بن أنس	الموطأ
-164-122-121-110 -235-231-208-198 326-321-313	ابن الأثير الجزري	النّهاية في غريب الحديث والأثر
313-283-274-153	ناصر الدين البيضاوي	أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، أو تفسير البيضاوي
292	جلال الدين السّيوطي	بشرى الكئيب بلقاء الحبيب
107	أحمد القلشاني	تحرير المقالة في شرح الرّسالة
349	محمّد بن أحمد التّيّجاني	تحفة العروس ونزهة النفوس
153	أبو الفضل القاضي عياض	ترتيب المدارك وتقريب المسالك

الصفحة	المؤلف	الكتاب
354	جلال الدين السيوطي	تفسير الجلال، أو الدر المنثور في التفسير بالمأثور
309-228-188-172 360-329	أبو البركات النسفي	تفسير النسفي، أو مدارك التنزيل وحقائق التأويل
-161-139-135-130 -211-194-179-162 -226-223-222-221 -245-240-239-234 -259-253-252-246 -281-270-269-268 -308-306-290-283 -325-317-311-310 -345-335-334-333 368-367-355-348	التيسابوري	تفسير التيسابوري، أو غرائب القرآن و رغائب الفرقان
335	الراغب الأصفهاني	تفصيل الثنأتين وتحصيل السعادتين
146-118	عبد الوهاب الشعрани	تنبيه المغتربين أوائل القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر
341-193	ابن عبد البر	جامع بيان العلم وفضله
293	السيوطي	حاشية السيوطي على سنن النسائي
336-206-195	علي بن سليمان الدمنتي	حاشية روح التوشيح على الجامع الصحيح
199	الشاطبي	حزب الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع
357	أبو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
349	علي بن سليمان الدمنتي	درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود
303	الجزولي الفاسي	دلائل الخيرات
250-176	الحصري القيرواني	زهر الآداب وثمر الألباب
237	مجهول	سبق العناية بمنح الهداية

الصفحة	المؤلف	الكتاب
293	النسائي	سنن النسائي
259-136-113	ابن رشد	شرح الأرجوزة الطبيّة الرئيسيّة
341	زين الدّين العراقي	شرح التّبصرة والتّدكرة (ألفية العراقي)
275	ابن رشد	شرح العتبيّة في فقه الإمام مالك
228	أحمد بن الحاج	شرح القصيدة الشّرقاسيّة
-229-219-191-178 298-287-267-233	الإمام زرّوق	شرح المقدّمة الوغليسيّة
210	محمّد أمزيان الملياني	شرح الملياني على صغرى السنوسي، أو كنز الفوائد في شرح صغرى العقائد
178	عبد الرّزاق القاشاني	شرح نظم السلوك، أو كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرّ
313-195-156	البخاري	صحيح البخاري
313-254	مسلم	صحيح مسلم
303	الأمير	ضوء الشموع على شرح المجموع
-323-274-218-191 363-330	الشّهاب الخفاجي	طراز المجالس
293	علي بن سليمان الدّمنتي	عرف زهر الرّبي على المجتبى
343	ابراهيم بن عامر العامري	عمدة التّحقيق في بشائر آل الصّدّيق
350-340-295-228	بدر الدّين العيني	عمدة القاري شرح صحيح البخاري
346-247-161	الوطواط	غرر الخصائص الواضحة وعرر التّقائص الفاضة
309	ابن الصّلاح	فتاوي ابن الصّلاح
132-115	ابن حجر العسقلاني	فتح الباري شرح صحيح البخاري
285	زكريا بن محمّد الأنصاري	فتح الجليل ببيان خفي أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل
361	المتّاوي القاهري	فيض القدير شرح الجامع الصّغير

الصفحة	المؤلف	الكتاب
183-144	حاجي خليفة	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
145	القاشاني	كشف الوجوه الغر في شرح تائيّة ابن الفارض
289	البزدي	كنز الوصول، أو أصول البزدي
367-309-297-232-229	الخازن	لباب التأويل في معاني التنزيل، أو تفسير الخازن
241	ابن عطاء الله السكندري	لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن
300	الوطواط	مباهج الفكر ومناهج العبر
-321-200-177-115 365-362-339	جمال الدين الفتّي	مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار
-245-233-209-171 366-328	زين الدين الرّازي	مختار الصّاح
340	أبو يعلى الموصلي	مسند أبي يعلى الموصلي
337-198	أحمد بن حنبل	مسند أحمد
341	ابن منده	معرفة الصحابة
-238-160-138-128 304-288	تاج الدين السبكي	معيد النعم ومبيد النقم
-135-127-126-123 -187-178-172-170 -232-216-204-189 -286-265-258-252 -330-316-303-287 362-351-343-331	فخر الدين الرّازي	مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير
284-151-117	ابن خلدون	مقدّمة ابن خلدون
-350-323-304-217 353-351	الأشموني	منار الهدى في بيان الوقف والابتدا
347-338-176	السّنوسي التّونسي	منظومة لقط الدرر في الفقه المالكي
113	أبو حامد الغزالي	منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين
186	دينار بن عبد الملك	نسخة دينار بن عبد الملك الأهوازي

الصفحة	المؤلف	الكتاب
196	المهلبى	نظم الفرائد وحصر الشرائد
317	ابن القيم	هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى
301	ابن خلكان	وفيات الأعيان

9- فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- الحديث النبوي الشريف.

أولاً- المخطوطات والرّسائل الجامعيّة:

- أرجوزة نصف العيش، ابن الوحيد الدمشقي. مخطوط متوفّر على شبكة الأنترنت.
- إفحام الطّاعن بردّ المطاعن، الدّيسي، مخطوط لدى الجمعيّة الثقافيّة للشيخ الدّيسي، الدّيس، المسيلة.
- التّعريف بالدّيسي، عبد الرّحمن بن بيض، مخطوط.
- الحديقة المزخرفة في حواشي الزّهرة المقتطفة، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، مخطوط لدى الجمعيّة الثقافيّة للشيخ الدّيسي، الدّيس، المسيلة.
- هدم المنار وكشف العوار، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، مخطوط لدى الجمعيّة الثقافيّة للشيخ الدّيسي الدّيس، المسيلة.

الرّسائل الجامعيّة:

- الحديقة المزخرفة في حواشي الزّهرة المقتطفة، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، تح: عمرو عبد اللّالي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2007م.
- الزّوايا في الغرب الجزائري النّيجانيّة والعلويّة والقادريّة دراسة أنثروبولوجيّة، الغالي بن لباد، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008م، 2009م.
- بذل الكرامة لقرء المقامة، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، تح: آمال بوخالفة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2015م.
- تأويل المسائل الكلاميّة والصّوفيّة عند الدّيسي، هالة بقاش، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في مشروع فلسفة التّأويل، جامعة وهران، كليّة العلوم الاجتماعيّة، قسم الفلسفة، 2012م.
- ديوان مئة الحنّان المّتّان للشيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي- تحقيق ودراسة-، سعاد مقلّاتي، رسالة ماجستير، 2015م، جامعة باتنة.
- مسألة الحجّ في السّياسة الاستعماريّة الفرنسيّة بالجزائر 1894/1962م، قبايلي هواري، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في التّاريخ، جامعة وهران، 2013/2014م.

ثانياً- الجرائد والمجلّات:

- أصول علم العربيّة في المدينة، عبد الرّزاق بن فراج الصّاعدي، مجلّة الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ط28، العددان 105 و106، 1417هـ-1418هـ/1987م-1988م.
- الدّور التّربوي والتّعليمي لمؤسسات التّعليم العتيق في المغرب، رشيدة برادة، مجلة الجامعة المغاربيّة، العدد1، م2007، طرابلس، ليبيا.

- الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر دراسة أنثروبولوجية، الطيب العمّاري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، العدد 15، جوان 2014م.
- الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله 1393هـ/1973م، بلقاسم النعيمي، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 16، جوان 2014م.
- الكتابات في المغرب الأوسط بين القرنين (7-9 هـ / 13-15م)، زينب رزيوي، دورية كان التاريخية، مصر، العدد 25، سبتمبر 2014م.
- المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، رائد أمير عبد الله، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، العدد 15، م8، 1435هـ / 2014م.
- المنهج العقدي للإمام أبي منصور الماتريدي بين النقل والعقل، مروة حمود خرمة، المجلة الأردنية في الدراسات القرآنية، عمان، الأردن، المجلد 9، العدد 3، 1434هـ / 2013م.
- جهود محمد بن عبد الرحمن الديسي في تعليم النحو العربي، لعبيدي بو عبد الله، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، اليمن، العدد 2، المجلد 7، مارس 2014م.
- دموع القريض، المولود بن الأزهر، جريدة الإقدام، العدد: 43، الجزائر، يوم الجمعة محرم 1340هـ. ديسمبر 2006م.
- جريدة الصديق، الاثنين 16 محرم 1339هـ الموافق ل 13 سبتمبر 1922م.

ثالثاً - المواقع الإلكترونية:

[HTTPS:// ELMALIKIA.BLOGSPOT.COM](https://ELMALIKIA.BLOGSPOT.COM)
[HTTPS : //WWW.DJAZAIRESS.COM / ECHCHAAB / 88846](https://WWW.DJAZAIRESS.COM / ECHCHAAB / 88846)
[HTTPS://ARCHIVE.ISLAMONLINE.NET](https://ARCHIVE.ISLAMONLINE.NET)
[ECHO- INFPE.BLOGSPOT.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://: ORIENTXXI.INFO](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://:WWW.AHLALHDEETH.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[MONTADA.ECHOROUK ONLINE.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://ALMAANY.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://WWW.DJAZAIRESS.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://YEMENSCHOLARS.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[WWW- DAFATIRI.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[ABU-EDU.IQ/RESEARCH/ARTICLES](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[WWW.AL-MOSTAFA.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTP://ALRBANYON.YOOT.COM](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://WWW.ISLAM WEB. NET](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://IA 8006002- US- ARCHIVE. ORG](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[HTTPS://AL- MAKTABA.ORG](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[13.COM HTTPS://STUDENTSHI STORY](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)
[WWW.ALUKAH. NET](https://WWW.AHLALHDEETH.COM)

رابعاً - المطبوعات:

- 1- الأئمة الأربعة، مصطفى الشكعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1411هـ/ 1991م.
- 2- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
- 3- أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ط3، 1406هـ/ 1986م.
- 4- الاتحافات السنّية بالأحاديث القدسيّة، زين الدّين المناوي، تح: عبد القادر الأرنؤوط، وطالب عواد، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط2، 1426هـ/ 2005م.
- 5- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيوطي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، (د، ط)، 1394هـ/ 1974م.
- 6- إتمام الدّرية لقرّاء النّقاية، جلال الدّين السيوطي، تح: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1405هـ/ 1985م.
- 7- الأثر المشهور عن الإمام مالك - رحمه الله - في صفة الاستواء دراسة تحليليّة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، (د، ط)، 2000م.
- 8- إجازات العلّامة الشّيخ محمّد بن عزّوز القاسمي مع مقدّمة عن حياته، أنس بن محمّد القاسمي الحسني، وعبد المنعم القاسمي الحسني، دار الخليل للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 2005م.
- 9- الأجوبة الفاخرة في الرّدّ على الأسئلة الفاجرة، القرافي، تح: بكر زكي عوض، شركة سعيد رأفت للطّباعة، مصر، ط2، 1407هـ/ 1987م.
- 10- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م.
- 11- أحكام أهل الدّمة، ابن قيم الجوزيّة، تح: يوسف بن أحمد البكري، شاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنّشر، الدّمام، السّعودية، ط1، 1418هـ/ 1997م.
- 12- الأحكام الفقهيّة المتعلّقة بخلو البلاد من الحاكم وتطبيقاتها المعاصرة، محمّد بن عبد الله الوردّي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 13- إحياء القلوب، عبد القادر الرّافعي، تح: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2005م.
- 14- إحياء علوم الدّين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، (د، ط، ت).
- 15- أخبار أبي حنيفة وأصحابه، حسين بن علي الصّيمري، عالم الكتب، الرّياض، السّعودية، ط2، 1405هـ.
- 16- الآداب الشّرعية والمنح المرعيّة، ابن مفلح شمس الدّين، عالم الكتب، بيروت، (د، ط، ت).

- 17- آداب المعلمين، محمّد بن سحنون، تح: مقارن محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1981م.
- 18- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن الماوردي، تح: محمّد كريم راجح، دار إقرأ، بيروت، ط4، 1405هـ/1985م.
- 19- الأدب المفرد، البخاري، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.
- 20- الأذكار، أبو زكرياء محيي الدين النووي، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط، ج، 1414هـ/1994م.
- 21- الأرجوزة في الطب، ابن سينا، اعتنى بها : جان جايي، والشيخ عبد القادر نور الدين، باريس، 1375هـ/1956م.
- 22- الأرض وأحكامه، حسين بن عبد الله العبيدي، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، السعودية، (د، ط)، 2004م.
- 23- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
- 24- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تح: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.
- 25- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، تح: علي محمّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.
- 26- الأسرار الفاطميّة، محمّد فاضل المسعودي، تقديم: عادل العلوي، مؤسّسة الزّائر، ورابطة الصّدّاقة الإسلاميّة، لندن، ط1، 1420هـ/1999م.
- 27- الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، الرّاسي جورج، دار الجديد، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1977م.
- 28- الأشباه والنظائر في النّحو، السيوطي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 29- الإشراق خلافة الإنسان في الأرض، محمّد عرب، دار دروب للنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، 2019م.
- 30- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1415هـ.
- 31- أصول البزدوي، البزدوي، مكتبة جاويد بريس، كراتشي، باكستان، (د، ط، ت).
- 32- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، 1415هـ/1995م.

- 33- أضواء على الطريفة الرحمانية الخلوئية، عبد الباقي مفتاح، تقديم: محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1971م.
- 34- أطواق الذهب في المواعظ والخطب، الرّمخشري، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 35- الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: سليم بن عبد الهلالي، دار بن عفان، السّعوديّة، ط1، 1412هـ/ 1992م.
- 36- الإعجاز والإبجاز، أبو منصور النّعالبي، مكتبة القرآن، القاهرة، (د، ط، ت).
- 37- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1985م.
- 38- الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام، تح: علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السّعودية، ط1، 1981م.
- 39- الأعلام، خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، ماي 2002م.
- 40- الإعلام بما في دين النّصارى من الفساد والأوهام، شمس الدّين القرطبي، تح: أحمد حجازي السّقا، دار التّراث العربي، القاهرة، (د، ط، ت).
- 41- الأعلام من الفلاسفة محي الدّين ابن عربي (حياته، مذهبه، زهده)، فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 42- أقباس من أثر القرآن في التّاريخ والحضارة والتّراث، علاء الدّين المدرس، دار الرّقيم، بغداد، ودار المأمون، عمّان، (د، ط، ت).
- 43- الأعمار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة الحقيقية، عبد السلام العمراني الخالدي العرائشي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 44- الإكتفاء في أخبار الخلفاء، أبو مروان عبد الملك، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 45- الإكليل على مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، محمّد عبد الحق بن شاه الهندي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 46- الإمام علي الرضا ورسالته في الطبّ النبوي، محمّد علي البار، دار المناهل، الرياض، (د، ط، ت).
- 47- الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، بسّام العسلي، دار التّفائس، بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م.
- 48- الإنتصار للأولياء الأخيار، يوسف ابن الملا عبد الجليل بن مصطفى، تح: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 49- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، البيضاوي، تح: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

- 50- الإيثار بمعرفة رواة الآثار، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 51- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م.
- 52- إيضاح المقدّمة الأجروميّة، صالح بن محمّد بن حسن الأسمرّي، اعتنى به: متعب بن مسعود الجعيد، دار الصّميعي للنّشر، الرّياض، (د، ط، ت).
- 53- إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمّد أمين، اعتنى به محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 54- إيقاظ الهمم في شرح الحكم، ابن عجيبة، تع: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط، ج)، (د، ت).
- 55- إيقاظ الوسنان، محمّد بن يوسف الكافي التّونسي، مطبعة التّركي، دمشق، ط1، 1924م.
- 56- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، محمّد باقر المجلسي، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ / 1983م.
- 57- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1423هـ / 2002م.
- 58- بحوث في الملل والنحل، جعفر السّبحاني، مؤسّسة الإمام الصّادق، القاهرة، مصر، (د، ط، ت).
- 59- بدء الخلق والملائكة والجنّ والأنبياء، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمّد، دار ابن القيم، دار ابن عقّان، الرّياض، القاهرة، ط1، 1427هـ / 2000م.
- 60- البداية والنهاية، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، 1407هـ / 1986م.
- 61- البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، (د. ط)، 1410هـ / 1990م.
- 62- بريقة محموديّة في شرح طريقة محمديّة وشريعة نبويّة في سيرة أحمديّة، محمّد الخادمي، مطبعة الحلبي، مصر، (د، ط)، 1348هـ.
- 63- بستان الحقائق العلية في ترتيب الأوراد ونوافل الخيرات على الأوقات النّهارية واللّيلية، محمّد بن محمّد الحجوجي، تح: محمّد بوخنيفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 64- بستان العارفين، أبو اللّيث نصر بن محمّد السّمّرقندي، ضبطه: عبد الوارث محمّد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 65- البصائر والذّخائر، أبو حيّان التّوحّيدي، تح: محمّد السيّد عثمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 66- بلغة الظّرّفاء في تاريخ الخلفاء، أبو الحسن علي بن محمّد الرّوحي، تح: محمّد حسن إسماعيل، كتاب ناشرون، بيروت، (د، ط، ت).
- 67- البيان في تجويد القرآن، محمّد صالح يساري، دار الهجرة، بيروت، ط2، 1408هـ / 1988م.
- 68- البيان في مذهب الإمام الشّافعي، الإمام الشّافعي، دار المنهاج، السّعوديّة، ط4، 1435هـ.

- 69- البيان والتبيين، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د، ط)، 1423هـ.
- 70- تائيّة ابن الفارض وشرحها كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرر، القاشاني، تح: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 71- تاج العروس، الرّبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/1994م.
- 72- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م.
- 73- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د، ط، ت).
- 74- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- 75- تاريخ الجزائر العام، عبد الرّحمن بن محمّد الجبالي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط7، 1995م.
- 76- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك بن محمّد الميلي، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، (د، ط، ت).
- 77- التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، عمّار بوحوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.
- 78- تاريخ العرب قبل الإسلام، عبد الحميد حسين حمودة، الدّار النّقائيّة للنّشر، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.
- 79- تاريخ المبرزين من فقهاء الصّحابة، قحطان حمدي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 80- تاريخ دمشق، ابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (د، ط)، 1415هـ/1995م.
- 81- تاريخ عمر بن الخطّاب، جمال الدّين أبو الفرج بن الجوزي، مطبعة السّعادة، مصر، (د، ط)، 1335هـ.
- 82- النّبيان في آداب حملة القرآن، النّوّوي، تح: محمّد الحجاز، دار ابن حزم، بيروت، ط3، 1414هـ/1994م.
- 83- التّبيين عن مذاهب النّحويين، أبو البقاء العكبري، تح: عبد الرّحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.
- 84- التّحرير والتّوير، ابن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، (د، ط)، 1984م.
- 85- التّذكرة الحمدونيّة، محمّد بن الحسن ابن حمدون، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـ.
- 86- التّريغيب والتّرهيب، الأصهباني، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ/1993م.
- 87- تحرير المقالة في شرح الرّسالة، القلشاني، مؤسّسة المعارف، بيروت، ط1، 2008م.
- 88- تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل، محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي، شرح وتعليق: عبد الكريم قذيفة، الجمعيّة النّقائيّة للشّيخ الدّيسي، الدّيس، المسيلة، ط1، 2012م.

- 89- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، محمد باشا، تح: محمد السيّد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 90- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1402هـ / 1982م.
- 91- تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، فهمي سعد، وطلال مجذوب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ / 1993م.
- 92- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ / 1998م.
- 93- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي، وابن السبكي، والزبيدي، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط1، 1408هـ / 1987م.
- 94- تدريب الراوي في شرح تقريب النوي، السيوطي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، السعودية، (د، ط، ت).
- 95- تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، داود بن عمر الأنطاكي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت).
- 96- ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي، تح: محمد بن إسماعيل السيّد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م.
- 97- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، بدر الدين الزركشي، تح: سيّد عبد العزيز، وعبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، القاهرة، ط1، 1418هـ / 1998م.
- 98- التعريفات، الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ط، ت).
- 99- تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، (د، ط)، 1906م.
- 100- التعليم التبشيري في الجزائر من 1830م إلى 1904م دراسة تاريخية تحليلية، محمد الطاهر وعلي، منشورات حلب، الجزائر، (د، ط)، 2009م.
- 101- تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، سيّد بن حسين العفّاني، مكتبة معاذ بن جبل، مصر، ط1، 1421هـ / 2001م.
- 102- التفسير البسيط، الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 1430هـ.
- 103- تفسير ابن كثير، ابن كثير، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419هـ.
- 104- تفسير أبي السعود، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ط، ت).
- 105- تفسير الثعالبي، الثعالبي، تح: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

- 106- تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م.
- 107- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- 108- تفسير النسفي، أبو البركات النسفي، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
- 109- تفسير النيسابوري، نظام الدين النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
- 110- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1983م.
- 111- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه: محمد مهدي علام، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د، ط)، 1973م.
- 112- تليق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، م. الرزمي، تقديم: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 113- تلقيح فهم أهل الأثر، ابن الجوزي، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1997م.
- 114- تنبيه المغتربين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر، الشعراي، تح: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د، ط، ت).
- 115- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، أبو الحسن الكفائي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ.
- 116- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، ابن الجوزي، تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م.
- 117- التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين السيوطي، تح: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م.
- 118- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 119- تهذيب تاريخ دمشق، ابن عساكر، المكتبة العربية، دمشق، ط1، (د، ت).
- 120- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، خليل بن إسحاق الجندي، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط1، 1429هـ/2008م.
- 121- توهين القول المتين، محمد عبد الرحمن الديسي، طبعة حجرية.
- 122- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ/1988م.

- 123- تيمولنك إمبراطور على صهوة جواد، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (د، ط، ت).
- 124- الثورة الجزائرية والقانون، محمد لبجاوي، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، دمشق، ط1، 1965م.
- 125- جامع البيان، أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1422هـ/2001م.
- 126- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.
- 127- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تح: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ/1994م.
- 128- الجليس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكرياء، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م.
- 129- جمعية العلماء وأثرها في الإصلاح، أحمد الخطيب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1985م.
- 130- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 131- جواهر البحار في فضائل النبي المختار، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، ضبطه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 132- جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد بن أحمد المنهجي، تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 133- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، أبو البركات سيدي أحمد بن محمد العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 134- حاشية السيوطي على سنن النسائي، جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ/1986م.
- 135- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 136- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد الصاوي، ضبطه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 137- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).

- 138- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن العطار، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 139- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، بحرق اليمني، تح: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، جدة، ط1، 1419هـ.
- 140- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد الشاطبي، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الرياض، سوريا، ط4، 1426هـ/2005م.
- 141- الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919م-1939م)، محمد قناش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 1982م.
- 142- الحركة الوطنية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، (ط، خ)، 2009م.
- 143- الحسن البصري إمام الزاهدين، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 144- حسن الظن بالله، ابن أبي الدنيا، تح: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1408هـ/1988م.
- 145- حقيقة الإسلام وأصول الحكم، محمد بخيت المطيعي، تح: محمد عمارة، دار البشير، القاهرة، (د، ط، ت).
- 146- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، (د، ط)، 1394هـ/1974م.
- 147- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين، دار صادر، بيروت، (د، ط، ت).
- 148- الدر الثمين والمورد المعين، محمد بن أحمد ميارة، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 1429هـ/2008م.
- 149- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د، ط، ت).
- 150- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، (د، ط، ت).
- 151- دراسات في الأدب العربي الحديث، أبو القاسم سعد الله، دار الزائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م.
- 152- دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، (د، ت).
- 153- دستور العلماء، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 154- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط3، 1413هـ/1992م.
- 155- الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ/2000م.

- 156- دليل الحيران على مورد الضمان، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دار الحديث، القاهرة، (د، ط، ت).
- 157- الدور التربوي والاجتماعي للمسجد، ممدوح الصّدي ومحمد أبو نصر، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الرياض، (د، ط)، 2000م.
- 158- الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحريين (1914م/ 1939م)، عبد الحميد زوزو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 2007م.
- 159- دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، شوقي عبد الكريم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2003م.
- 160- الديسي حياته وآثاره وأدبه، عمر بن قينة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط، ت).
- 161- ديوان ابن الفارض، ابن الفارض عمر بن علي، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط، ت).
- 162- ديوان أبي العتاهية، أبو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د، ط)، 1406هـ/ 1986م.
- 163- ديوان الإمام الشافعي، الشافعي، جمع: نعيم زرزور، تقديم: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 164- ديوان الإمام علي بن أبي طالب، علي بن أبي طالب، تح: عبد العزيز الكرم، دار كرم، مصر، ط1، 1409هـ/ 1988م.
- 165- ديوان طرفة ابن العبد، طرفة بن العبد، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ/ 2002م.
- 166- ديوان مئة الحنان المئان، الشيخ الديسي، الجمعية الثقافية للديسي، الديس، المسيلة، ط1، 2009م.
- 167- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، (د، ط)، 1428هـ/ 2007م.
- 168- ذمّ البغي، ابن أبي الدنيا، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دار الرؤية، الرياض، ط1، 1409هـ/ 1988م.
- 169- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الرّمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412هـ.
- 170- الرسالة القشيرية، عبد الكريم القشيري، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، (د، ط، ت).
- 171- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 172- رقم الحل في نظم الدول، لسان الدين ابن الخطيب، المطبعة العمومية، تونس، ط1، 1316هـ.
- 173- روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين، إسلام صبحي المازني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).

- 174- روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الجنفي الخلوتي، ضبطه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 175- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1415هـ.
- 176- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، الأماسي، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423هـ.
- 177- زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن القيم الجوزية، مؤسّسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت، ط27، 1415هـ/1994م.
- 178- زاوية الهامل، منير القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007م.
- 179- الزهد، ابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1420هـ/1999م.
- 180- الزهد والرفائق، ابن المبارك، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 181- زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، دار الجيل، بيروت، (د، ط، ت).
- 182- الزهر الباسم، محمّد بن الحاج محمّد، المطبعة الرّسميّة التّونسيّة، (د، ط)، جمادى الأولى 1308هـ.
- 183- زوايا العلم والقرآن في الجزائر، محمّد نسيب، دار الفكر، الجزائر، (د، ط)، 1998م.
- 184- سراج الغيوب في أعمال القلوب، سيدي عبد الكبير بن عبد المجيد عليوات، تح: عبد الله شريف وزّاني، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 185- سراج الملوك، أبو بكر الطرطوشي، المطبوعات العربيّة، مصر، (د، ط)، 1289هـ/1872م.
- 186- السراج المنير، الخطيب الشربيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 187- السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج، أبو الطيب محمّد صديق خان، تع: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 188- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1412هـ/1992م.
- 189- سلك الدرر في أعيان القرن الثّاني عشر، محمّد خليل المرادي، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ/1988م.
- 190- سنن ابن ماجّة، ابن ماجّة، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، حلب، (د، ط، ت).
- 191- سنن أبي داود، أبو داود، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د، ط، ت).
- 192- سنن الترمذي، الترمذي، تح: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ/1975م.

- 193- سنن الدارمي، أبو محمد الدارمي، تح: حسين سليم أسد الدارني، دار المغني، السعودية، ط1، 1414هـ/2000م.
- 194- السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ/2003م.
- 195- السودان دراسة جغرافية، صلاح الدين علي الشامي، دار المعارف، الإسكندرية، (د، ط، ت).
- 196- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1422هـ/2001م.
- 197- السيرة النبوية، ابن هشام، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1375هـ/1955م.
- 198- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر، تع: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 199- شخصيات وقضايا من التاريخ المعاصر، أحمد صاري، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، (د، ط)، 2004م.
- 200- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، تح: شعيب الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.
- 201- شرح التبصرة والتذكرة، الحافظ العراقي، تح: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.
- 202- شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل، عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 203- شرح السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 204- شرح الطيب ابن كيران على توحيد الإمام ابن عاشر، أبو عبد الله محمد الطيب، تح: عماد الجيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 205- شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني، ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 206- شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني أبو عبد الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2002م.
- 207- شرح النووي على مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392م.
- 208- شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
- 209- شرح ملا جامي على متن الكافية في النحو، جامي عبد الرحمن بن أحمد، تح: مصطفى علي أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).

- 210- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر، (د، ط، ت).
- 211- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1، 1423هـ/2003م.
- 212- الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد الله الزكيبي، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ/1981م.
- 213- الشعر وطوابعه الشعبية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، (د، ت).
- 214- الشمائل المحمدية، عبد المحمود الطيبي، اعتنى به: عاصم إبراهيم الحسيني الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 215- الشمامخة نبراس المشاركة والمغاربة في قبسات من أنوار البدر الزاهر، السياني سلطان بن مبارك بن حمد، مكتبة الأجيال، مسقط، عمان، (د، ط)، 2007م.
- 216- الشيخ أحمد بوداود بن محمد بن عبد الرحمن الديسي (1894م/1965م) حياته وآثاره، محمد بسكر، مراجعة: الحفناوي بن عامر غول الحسني، منشورات الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ الديسي، المسيلة، ط1، 1439هـ/2018م.
- 217- الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، تركي رابح، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط5، 1422هـ/2001م.
- 218- صحيح البخاري، البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.
- 219- صحيح مسلم، مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ط، ت).
- 220- الصداقة والصدق، أبو حيان التوحيدي، تح: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، صنعاء، اليمن، (د، ط)، 1437هـ/2016م.
- 221- صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)، عمر بن قينة، معهد الأدب العربي، جامعة الجزائر، (د، ط)، 1993م.
- 222- ضوء الشموع شرح المجموع، محمد الأمير المالكي، تح: محمد محمود ولد محمد الأمين الموسوي، دار يوسف بن تاشفين، موريطانيا، مكتبة الإمام مالك، نواكشوط (موريطانيا)، ط1، 1426هـ/2005م.
- 223- الطب في الشعر العربي، محمد عبد الرحيم، دار الزايتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1999م.
- 224- طبقات الأولياء، ابن الملقن، تح: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م.
- 225- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تح: محمود محمد الطنّاحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1413هـ.

- 226- طراز المجالس، شهاب الدّين الخفاجي، المطبعة الوهيبيّة، القاهرة، (د، ط)، 1284هـ.
- 227- الطّرق الصّوفيّة والرّوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، صلاح مؤيّد العقبي، دار البراق، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2002م.
- 228- عبد الرّحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، علي عبد الواحد وافي، مكتبة مصر، (د، ط)، (ت).
- 229- عجلة السّباق إلى مكارم الأخلاق، محمّد بن عبد الله هدار، دار الميراث النّبوي، اليمن، (د، ط)، 2007م.
- 230- العطر الوردي في كرامات ومبشرات وعلوم سيدي الشّيخ إسماعيل الجبرتي، محمّد بن أبي بكر الأشكل، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (ت).
- 231- العقد الفريد، ابن عبد ربّه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1404هـ.
- 232- عقيدتنا في الخالق والنّبوة والآخرة، عبد الله نعمة، مؤسّسة عز الدّين للطّباعة والنّشر، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م.
- 233- علوم اللّغة العربيّة، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط)، (ت).
- 234- عمدة التّحقيق في بشائر آل الصّديق، إبراهيم بن عامر العامري المكيّ العبيدي، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط)، (ت).
- 235- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدّين العيني، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د، ط)، (ت).
- 236- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د، ط)، (ت).
- 237- غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبي، مكتبة الأسد، طهران، (د، ط)، 1963م.
- 238- غرر الخصائص الواضحة وعرر النّقائض الفاضحة، الوطواط، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2008م.
- 239- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر، دمشق، (د، ط)، 1402هـ/1982م.
- 240- الفائق في غريب الحديث، الرّمخسري، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (ت).
- 241- فتاوي ابن الصّلاح، ابن الصّلاح، تح: موقّق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، وعالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
- 242- الفتاوي الحديثيّة، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د، ط)، (ت).

- 243- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الكتب السلفية، مصر، ط1، (د، ت).
- 244- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1414هـ.
- 245- فتح اللطيف الخبير في جواز التعزيز بالمال، محمد حمدان بن أحمد الونيسي، تح: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
- 246- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للذائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 247- الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 248- الفتوحات المكية، محيي الدين ابن عربي، ضبطه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 249- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د، ط)، 1988م.
- 250- الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، تح: السعيد بن بسونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.
- 251- فضل العرب والتبنيه على علومها، ابن قتيبة الدينوري، تح: وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1998م.
- 252- فنون النثر الأدبي في الجزائر، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (د، ط)، 1983م.
- 253- فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، المطبعة الجديدة بالطالعة، فاس، المغرب، (د، ط)، 1346هـ.
- 254- فهرست ابن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد الأموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
- 255- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، بشير ضيف، منشورات ثالة، الجزائر، (د، ط)، 2002م.
- 256- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، محمد فؤاد الخليل القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2006م.
- 257- في الأدب الجزائري الحديث (تاريخاً وأنواعاً وقضايا وأعلاماً)، عمر بن قينة، معهد الأدب العربي، جامعة الجزائر، بن عكنون، (د، ط)، 1995م.
- 258- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

- 259- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 1429هـ / 2008م.
- 260- قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورانت، تقديم: محي الدين صابر، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (د، ط)، 1408هـ / 1988م.
- 261- قصص العرب، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط، ج)، (د، ت).
- 262- القطب الزباني مولاي عبد السلام بن مشيش، عبد الصمد العشّاب، دار العلم للملايين، لبنان، (د، ط، ت).
- 263- قواعد التصوّف، أبو العباس أحمد بن أحمد، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط، ج)، (د، ت).
- 264- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط7، 1987م.
- 265- قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط10، (د، ت).
- 266- الكاشف عن حقائق السنن، عبد الله الطيّبي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط، ج)، (د، ت).
- 267- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ / 1987م.
- 268- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م.
- 269- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ / 2003م.
- 270- الكتابات القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، أحمد الأزرق، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، (د، ط)، 2002م.
- 271- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الرّمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- 272- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، مكتبة القدسي، القاهرة، (د، ط)، 1351هـ.
- 273- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تح: محمد شرف الدين، رفعت بليكة الكليسي، مؤسّسة التاريخ العربي، لبنان، (د، ط، ت).
- 274- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ / 2002م.
- 275- كفاح الجزائر من خلال الوثائق، يحي بوعزيز، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط، ت).
- 276- كفاح الشعب الجزائري (سيرة الأمير عبد القادر الجزائري)، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2017م.

- 277- كلاسِيكِيَّاتُ الفِلسَفَةِ جُمهُورِيَّةِ أَفْلَاطُونِ، أَفْلَاطُونِ، تَر: حَنَّا خَبَّاز، تَقْدِيم: مِصْطَفَى النُّشَّار، مَكْتَبَةُ الدَّارِ العَرَبِيَّةِ لِلْكِتَابِ، القَاهِرَةِ، (د، ط، ت).
- 278- الكَلِّيَّاتِ، أَبُو البَقَاءِ الكُفَوِيِّ، تَح: عَدْنَانُ دُرُوشِش، وَمُحَمَّدُ المِصْرِيِّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بِيروُت، (د، ط، ت).
- 279- الكَوَاكِبُ الدَّرَارِي فِي شَرْحِ صَحِيحِ البِخَارِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الكِرْمَانِيِّ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ العَرَبِيِّ، بِيروُت، لِبْنَانِ، ط2، 1401هـ/1981م.
- 280- لِبَابِ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ، عِلَاءُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الخَازِنِ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بِيروُت، ط1، 1415هـ.
- 281- لِسَانُ العَرَبِ، ابْنُ مَنظُورٍ، تَح: عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ الكَبِيرِ، هَاشِمُ مُحَمَّدُ الشَّاذَلِيِّ، مُحَمَّدُ أَحْمَدُ حَسَبُ اللَّهِ، سَيِّدُ رَمْضَانَ أَحْمَدَ، دَارُ المَعَارِفِ، بِيروُت، لِبْنَانِ، (د، ط)، 1981م.
- 282- لِسَانُ المِيزَانِ، ابْنُ حِجْرِ العَسْقَلَانِيِّ، تَح: دَائِرَةُ المَعَارِفِ النِّظَامِيَّةِ، الهِنْدُ، مُؤَسَّسَةُ الأَعْلَمِيِّ لِلْمَطْبُوعَاتِ، بِيروُت، ط2، 1390هـ/1971م.
- 283- لَطَائِفُ الأَعْلَامِ فِي إِشَارَاتِ أَهْلِ الإِلَهَامِ، عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ القَاشَانِيِّ، تَح: عَاصِمُ إِبرَاهِيمَ الكِيَالِيِّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بِيروُت، (د، ط، ت).
- 284- اللِّطَائِفُ وَالظَّرَائِفُ، أَبُو مَنصُورِ التَّعَالِبِيِّ، دَارُ المَنَاهِلِ، بِيروُت، (د، ط، ت).
- 285- لَطَائِفُ المَنَنِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ المَرَسِيِّ وَشِخُوهُ الشَّاذَلِيِّ أَبِي الحَسَنِ، ابْنُ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ، تَح: عَاصِمُ إِبرَاهِيمَ الكِيَالِيِّ، كِتَابُ نَاشِرُونَ، بِيروُت، (ط، ج)، (د، ت).
- 286- اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ كَائِنٌ حَيٌّ، جَرَجِي زَيْدَانِ، وَكَالَةُ الصَّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ، مِصْرَ، (د، ط)، 2013م.
- 287- لَمَعَاتُ التَّنْقِيحِ فِي شَرْحِ مَشْكَاتِ المِصَابِيحِ، عَبْدِ الحَقِّ الدَّهْلَوِيِّ، تَح: تَقِيُّ الدِّينِ النَّدَوِيِّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بِيروُت، (د، ط، ت).
- 288- مَاءُ العَيْنِينَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَاضِلِ بْنِ مَأمِينِ، الشَّيْخِ مَاءِ العَيْنِينَ وَمَعْرَكَةُ الدَّاخِلَةِ 1885م، مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مَرِييَةِ رِبِّهِ لِإِحْيَاءِ التَّرَاثِ وَالتَّبَادُلِ التَّقَافِيِّ، الرِّيَّاطِ، د ط، 1999م.
- 289- مُؤْتَمَرُ الصَّوْمَامِ وَتَطَوُّرُ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِيِّ الجَزَائِرِيِّ (1956م- 1962م)، مُحَمَّدُ لِحْسَنِ أَزْغِيدِي، المُؤَسَّسَةُ الوَطَنِيَّةُ لِلْكِتَابِ، الجَزَائِرِ، (د، ط)، 1989م.
- 290- مَاضِي التَّجْفِ وَحَاضِرُهَا، جَعْفَرُ الشَّيْخِ بَاقِرِ آلِ مَحْبُوبَةِ، دَارُ الأَضْوَاءِ، بِيروُت، لِبْنَانِ، ط2، 1406هـ/1986م.
- 291- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، نُورُ الدِّينِ الهَيْثَمِيِّ، تَح: حَسِينُ سَلِيمِ أُسْدَ، وَمَرْهَفُ حَسِينِ أُسْدَ، دَارُ المَنهَاجِ، السَّعُودِيَّةِ، ط1، 1436هـ/2015م.
- 292- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، نُورُ الدِّينِ الهَيْثَمِيِّ، تَح: حَسَامُ الدِّينِ القُدْسِيِّ، مَكْتَبَةُ القُدْسِيِّ، القَاهِرَةِ، (د، ط)، 1414هـ.

- 293- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الفتنى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط3، 1387هـ/1967م.
- 294- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، (د، ط)، 1416هـ/1995م.
- 295- مجموع النسب والحساب وفضائل التاريخ والأدب، الهاشمي بن بكار، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، (د، ط)، 1961م.
- 296- مجموعة الرسائل في أهم المسائل، عمر بن مسعود الحدوشي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 297- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين، محمد صالح العثيمين، تح: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، الرياض، السعودية، (د، ط)، 1427هـ/2006م.
- 298- مجموع مشتمل على ترجمة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي، دويب عبد الرحمن، دار كردادة، الجزائر، (د، ط)، 2013م.
- 299- المحمودون من الشعراء وأشعارهم، علي بن يوسف القفطي، تح: حسن معمري، جامعة باريس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (د، ط)، 1390هـ/1970م.
- 300- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ/1999م.
- 301- المختار من مناقب الأخيار، ابن الأثير الجزري، اعتنى به: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 302- مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 1431هـ/2010م.
- 303- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/1996م.
- 304- مذكرات شاهد القرن، مالك ابن نبي، تر: مروان القنواطي، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1969م.
- 305- المرأة، حمدان بن عثمان خوجة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د، ط)، 2006م.
- 306- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تح: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط، ج)، (د، ت).
- 307- المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، سعاد فويال، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (د، ط)، 2010م.
- 308- المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2009م.

- 309- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ.
- 310- المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ / 1990م.
- 311- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين الأبهسي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419هـ.
- 312- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ / 2001م.
- 313- مسند البزار، البزار، تح: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م.
- 314- مسند الشهاب القضاعي، القضاعي، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ / 1986م.
- 315- المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي، محمد بن عبد الرحمن الديسي، تح: لعبيدي بن محمد بو عبد الله، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، (د، ط)، 2012م.
- 316- مشكاة المصابيح، أبو عبد الله التبريزي، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م.
- 317- مطالع البدر ومنازل السرور، علي بن عبد الله الغزولي، تح: التجاني سعيد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 318- المطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار الأمان، ودار البشائر الإسلامية، الرباط، ط4، 2003م.
- 319- المعارف، ابن قتيبة، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م.
- 320- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، ضبطه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ / 1988م.
- 321- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ / 1980م.
- 322- المعجم الأوسط، الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د، ط، ت).
- 323- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1399هـ / 1979م.
- 324- معجم الشعراء، أبو عبيد الله المرزباني، تعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1402هـ / 1982م.
- 325- المعجم الصغير، الطبراني، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمّار، عمان، ط1، 1405هـ / 1985م.

- 326- المعجم الكبير، الطبراني، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د، ط، ت).
- 327- المعجم الكبير، الطبراني، تح: فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م.
- 328- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.
- 329- المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 330- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط1، 1423هـ/ 2002م.
- 331- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1418هـ/ 1997م.
- 332- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1378هـ/ 1959م.
- 333- معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، عاصم محمد رزق، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2000م.
- 334- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط5، 1432هـ/ 2011م.
- 335- معرفة الصحابة، ابن منده، تح: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1426هـ/ 2005م.
- 336- المعسول في الإلغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السوسيين، محمد المختار السوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط، ت).
- 337- معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/ 1986م.
- 338- المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزيداني، تح: مجموعة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف، الكويتية، ط1، 1433هـ/ 2012م.
- 339- المفارحات والمناظرات، محمد حسان الطيّان، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م.
- 340- مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة، جلال الدين السيوطي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ/ 1987م.
- 341- مقالات الطنّاحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، محمود محمد الطنّاحي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م.
- 342- المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، بسام العسلي، دار النقائس، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1980م.
- 343- المقدمة، ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 1425هـ/ 2004م.

- 344- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، مؤسسة الحلبي، القاهرة، (د، ط، ت).
- 345- منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف، عاشور بن محمد الحنفي، المطبعة الثعالبيّة، الجزائر، (د، ط)، 1332هـ / 1914م.
- 346- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، تح: عبد الرّحيم الطّرهوني، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 2008م.
- 347- مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصّوفية، الحسين بن نصر بن محمد، تح: سعيد عبد الفتّاح، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 348- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد الرّحيم الزّرقاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، (د، ت).
- 349- منتهى المدارك في شرح تائيّة ابن الفارض، سعد الدّين محمد بن أحمد الفرغاني، تع: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 350- المنثور في القواعد الفقهيّة، الزّركشي، وزارة الأوقاف الكويتيّة، الكويت، ط2، 1405هـ / 1985م.
- 351- المنجد في اللّغة والأعلام، لويس معلوف، دار المشرق، بيروت، ط 28، 1986م.
- 352- المنظومة البيقونيّة، عمر بن محمد بن فنّوح البيقوني، دار المغني للنّشر والتّوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ / 1999م.
- 353- منهاج العابدين إلى جنّة ربّ العالمين، أبو حامد الغزالي، تح: محمود مصطفى حلاوي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1409هـ / 1989م.
- 354- منهج السّلف والمتكلّمين في موافقة العقل للنّقل وأثر المنهجين في العقيدة، جابر إدريس علي أمير، مكتبة أضواء السّلف، الرياض، ط1، 1419هـ / 1998م.
- 355- من هم التّتار، أبرار كريم الله، تر: رشيدة رحيم الصّبروتي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، (د، ط)، 1994م.
- 356- موارد الظّمان لدروس الزّمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السّلمان، طبع جماعة، موكل عنهم: إبراهيم بن علي العودة، ط 30، 1424هـ.
- 357- المواهب اللّدينيّة بالمنح المحمّديّة، أحمد بن محمد القسطلاني، تح: صالح أحمد الشّامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط2، 1425هـ / 2004م.
- 358- موسوعة ابن أبي الدّنيا، ابن أبي الدّنيا، تح: فاضل بن خلف الحمادة الرّقي، دار أطلس الخضراء، السّعوديّة، ط1، 1433هـ / 2012م.
- 359- الموسوعة العربيّة الميسّرة، شفيق غريال، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د، ط)، 1965م.
- 360- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، إعداد مجموعة من الأساتذة، إشراف: رابح خدوسي، منشورات الحضارة، بئر التّوتة، الجزائر، ط 2014م.

- 361- الموسوعة العلميّة الشّاملة قازات ودولّ العالم، إعداد مكتب البحوث في دار الفكر، لبنان، ط1، 1433هـ/ 2012م.
- 362- موسوعة كشاف إصلاحات الفنون والعلوم، محمّد علي التّهانوي، تر: عبد الله الخالدي، تح: علي دحروج، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م.
- 363- الموضّح في التّجويد، أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمّد الأنصاري، ضبطه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 364- الموضوعات، ابن الجوزي، تح: عبد الرّحمن محمّد عثمان، المكتبة السّلفيّة، المدينة المنوّرة، ط1، 1388هـ/ 1968م.
- 365- ميزان الحكمة، محمّد الرّي شهري، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1416هـ.
- 366- ميزان العمل، أبو حامد الغزالي، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م.
- 367- نثر الدرّ النّضيد بشرح جوهرة التّوحيد، هشام بن محمّد جيجر، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 368- نثر الدرّ في المحاضرات، منصور بن الحسين الرّازي، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2004م.
- 369- النّجوم الطّوالع على الدرّ اللّوامع في أصل مقرّ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1415هـ/ 1995م.
- 370- النّحو العربي دراسة نصيّة، صابر بكر أبو السّعود، دار النّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، (د، ط)، 1987م.
- 371- النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط15، (د، ت).
- 372- نزهة المجالس ومنتخب النّفائس، عبد الرّحمن بن عبد السّلام الصّفوري، ضبطه: عبد الوارث محمّد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 373- النّصح المبذول لقراء سلّم الوصول، الدّيسي، تح: بشير ضيف بن أبي بكر، الجمعيّة النّقافيّة للشيخ الدّيسي، الدّيس، المسيلة، ط1، 2012م.
- 374- النّظام السّياسي الجزائري من الأحاديّة إلى التعدديّة السّياسيّة، ناجي عبد النّور، مديريّة النّشر لجامعة قلمة، الجزائر، (د، ط)، 2006م.
- 375- النّقد التّحوي وصناعة نحو اللّغات نحو اللّغة التّركيّة، مليكة ناعيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د، ط، ت).
- 376- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدّين النّويري، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ط1، 1423هـ.
- 377- النّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزّاوي، محمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، (د، ط)، 1399هـ/ 1979م.

- 378- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق، ط1، 1385هـ/1965م.
- 379- النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بدايتها مراحلها، محمد بن سمينة، مطبعة الكاهنة، الجزائر، (د، ط)، 2003م.
- 380- نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز، المطبعة التعاونية، الشام، ط1، 1965م.
- 381- نوارد الأصول في أحاديث الرسول، الترمذي، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، (د، ط، ت).
- 382- النور المبين على المرشد المعين، محمد بن يوسف الكافي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1341هـ.
- 383- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد التكروري التتبيكتي، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م.
- 384- الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، الحاج مزاري، دار الحكمة، الجزائر، (د، ط، ت).
- 385- الهجرة الجزائرية نحو الشمال (1847م- 1918م)، عمّار هلال، مطبعة لافوميك، الجزائر، (د، ط)، 1986م.
- 386- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، تح: محمد أحمد الحاج، دار القلم، دار الشامية، جدة، السعودية، ط1، 1416هـ/1996م.
- 387- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، اسماعيل باشا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط، ت).
- 388- هذه هي الجزائر، أحمد توفيق المدني، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، (د، ت).
- 389- هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة، أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، ط64، 1431هـ/2010م.
- 390- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د، ط، ت).
- 391- الوافي بالوفيات، الصّفي، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د، ط)، 1420هـ/2000م.
- 392- الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره، عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط1، 1425هـ/2004م.
- 393- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.
- 394- بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تح: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.

10-	فهرس المحتويات	الصفحة
1 -	مقدّمة	أ - د
2 -	القسم الأوّل: الدّراسة	1 - 97
1 -	المبحث الأوّل: ترجمة المؤلّف	3 - 39
	اسمه ونسبه	3
	مولده ونشأته	3
	أخلاقه الكريمة، ورحلته في طلب العلم	4 - 6
	شيوخه	6 - 8
	تلاميذه	8 - 11
	مكانته العلميّة	11 - 13
	ثقافته	13 - 18
	مذهبه العقدي والفقهي	19 - 21
	آراء المترجمين له	21
	وفاته	22 - 24
	آثاره ومصنفاته	24 - 39
2 -	المبحث الثّاني: عصر المؤلّف وبيئته:	40 - 68
	الحياة السّياسيّة	41 - 46
	الحياة الثّقافيّة	46 - 54
	الحياة الدّينيّة	55 - 58
	الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة	58 - 67
3 -	المبحث الثّالث: دراسة كتاب : «جواهر الفوائد وزواهر الفرائد»	68 - 97
	مدخل	69 - 73
	توثيق نسبة الكتاب إلى الشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن الدّيسي	74 - 75

76	بيان زمن تأليف الكتاب.....
77	بيان سبب تأليف الكتاب.....
78-77	موضوعات الكتاب.....
79 -78	وصف متن المخطوط.....
79	منهج الشيخ الديسي في تأليف الكتاب.....
81 -79	مصادر المخطوط وشواهدة.....
84 -82	خصائص المخطوط.....
85 -84	القيمة العلمية للكتاب.....
95 -85	وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، ونماذج منها.....
97 -96	المنهج المتبع في التحقيق.....
423-98	3- القسم الثاني: التحقيق.....
374 -99	كتاب «جواهر الفوائد وزواهر الفرائد محقق».....
423 -375	الفهارس الفنية.....
102 -100	مقدمة الكتاب.....
135 -103	- حرف الهمزة.....
142 -135	- حرف الباء.....
170 -142	- حرف التاء.....
177 -170	- حرف الثاء.....
182 -177	- حرف الجيم.....
200 -183	- حرف الحاء.....
213 -201	- حرف الخاء.....
223 -214	- حرف الدال.....
228 -224	- حرف الذال.....

- 232 -228 حرف الرّاء.
- 236 -232 حرف الزّاي.
- 243 -236 حرف السّين.
- 251 -243 حرف الشّين.
- 257 -251 حرف الصّاد.
- 264 -257 حرف الضّاد.
- 273 -265 حرف الطّاء.
- 277 -274 حرف الظّاء.
- 297 -277 حرف العين.
- 301 -297 حرف الغين.
- 309 -301 حرف الفاء.
- 313 -309 حرف القاف.
- 320 -313 حرف الكاف.
- 326 -321 حرف اللّام.
- 339 -326 حرف الميم.
- 347 -339 حرف النّون.
- 349 -347 حرف الهاء.
- 359 -349 حرف الواو.
- 365 -359 حرف اللّام والألف.
- 368 -365 حرف الياء.
- 374 -369 خاتمة الكتاب.
- 423 -375 الفهارس الفنيّة.
- 385-376 فهرس الآيات القرآنيّة.

- 392-386 فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- 398-393 فهرس الأشعار.
- 400-399 فهرس الأمثال والحكم.
- 413-401 فهرس الأعلام.
- 415-414 فهرس الأماكن والبلدان.
- 416 فهرس القبائل.
- 423-417 فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 448-424 فهرس المصادر والمراجع.
- 452-449 فهرس المحتويات.